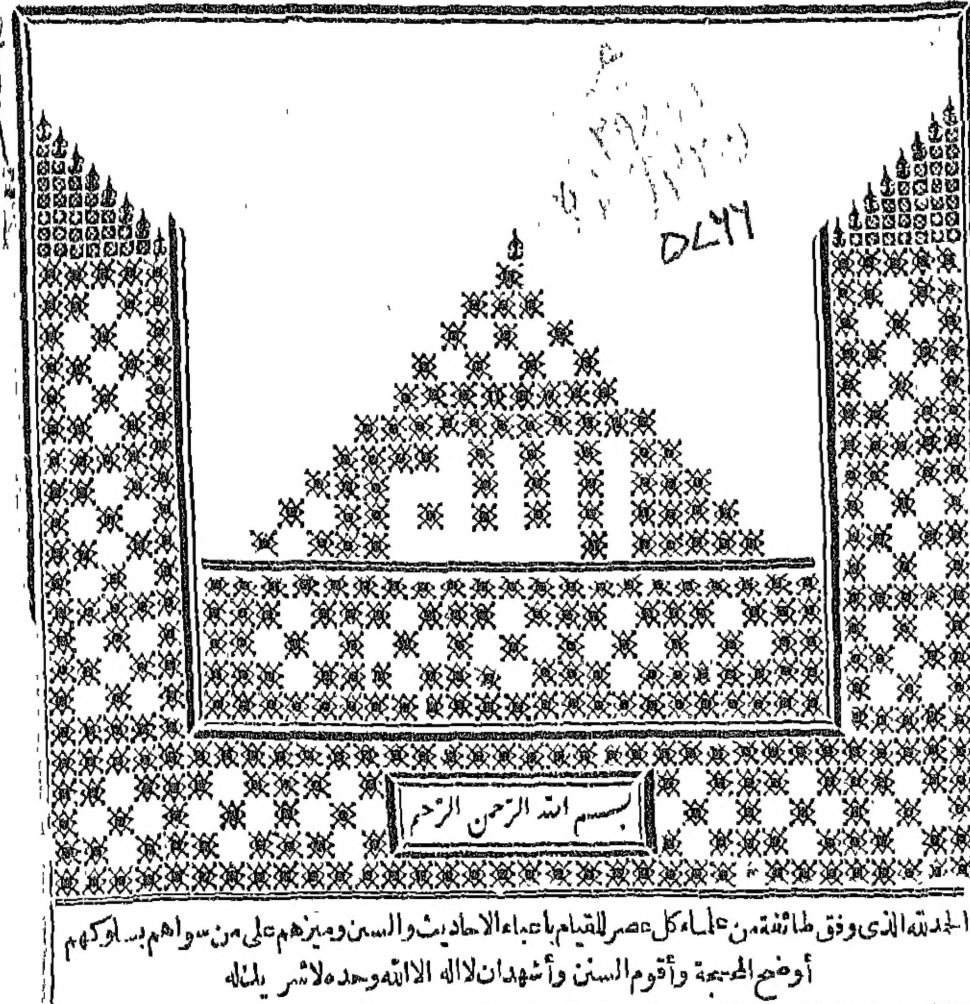


كتاب فتح المبين لشرح الأربعين تأليف العالم العلامة
والحبر الفهامة شاذلة المحققين ولسان المتكلمين
وعمدة الاتقياء العارفين وقسوة
الاولياء الواصلين سيدنا ومولانا
أحمد بن حجر الهيتمي نفعنا
الله به وبعلومه
آمين

*(وبهامشه حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ حسن
ابن علي المدائني رحمه الله تعالى ونفعنا الله به وبعلومه آمين)*

(تابع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة اصحابها (مصطفى البسابي الحاي وأخويه) بمصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * هذا ان شرفنا على سائر الامم ترسلالة من خصه به وجميع الكرام وقواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 وصحبه اولي العلم والحلم والتجدة والكرام صلالة وسلاما دائمين بانطق لساننا ونخط قلم (و بعد) فيقول العبد المقتدر الى المولى العلي حسن بن
 علي المدايني هذه حواش مفيدة وتقارير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للاربعين سمعتها حال مطالعته خوفا من
 الضياع والسيان راجيا من الله ان ينفعني به اومن وقف عليها مدى الازمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كالمسياني
 (قوله طائفة) الطائفة من الناس الجماعة وأقلاها ثلاثة ورعياً أطلقت على الواحد والاثنين مضارع (قوله عصر) بفتح أو ضم فسكون وبضمين
 أي زمن والعصر الدهر كافي الصباح والوقت كافي الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او بعصر أي في وقت انتهت مناوي فالعصر بضمين مفرد كما
 صرح به في الصباح وعبارته وبضمين لغة فيه انتهى أقول ولا هذا وصف بالمفرد في قول الشاعر وهل يعمن من كان في العصر الخالي (قوله
 للقيام بأعباء الخ) أي اراعاتهم واوحفظها (قوله بأعباء) جمع عبء كقتل وزناومعنى والمراد تكاليفها (قوله الاحاديث) قال في السكشاف
 والاحاديث تكون اسم جمع للحديث (٢) ومنه أحاديث الرسول وتكون جمعا لاحدونه التي هي مثل الاصحوكة والاعجوبة وهي ما يقدر



به الناس ثلها والمبراد هنا
 الاول قال سميت أحاديث
 لانه يحدث بها عن الله
 ورسوله فيقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذا
 انتهى (قال) الكرماني
 والمراد بالحديث في عرف
 الشرع ما يضاف اليه صلى
 الله عليه وسلم وكان له حفظ
 فيه مقابلة القرآن لانه قد
 وهذا حديث انتهى وفي
 شرح اللفية الحديث
 ويراد في الخبر على الصحيح
 هو لغة ضد القديم وقد
 استعمل في قليل الخبر
 وكثير لانه يحدث شيئا فشيئا
 واصطلاحا ما يضيف الى النبي
 قيل أو الى صحابي أو الى من
 دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً
 أو وصفاً ويعبر عن هذا بعلم
 الحديث رواية ويحمد بانه
 علم يشتمل على نقل ذلك

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بساكنهم
 أوضح المحجة وأقوم السنن وأشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له

وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بقيد الحشية علم الطب وغايته الفوز بسعادة الدارين وأما علم شهادة
 الحديث دراية وهو المارد عند الاطلاق كافي اللفية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من
 حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره انتهى مناوي
 (قوله والسنن) جمع سنة وهي لغة الطريقة (قال) الرخخشي سن سنة حسنة فارق طريقه حسنة واستسن سنة حسنة وفلان مستسن أي
 عامل بالسنن وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وقال ابن السكال المروي عن النبي فعلا كان أو قولاً لا بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى
 مناوي فهو من عطف المراتب أو الاعام وقد اشتملت هذه السبعة على براعة الاستلال (قوله على من سواهم) أي على من غيرهم فسوى طرف
 وقع صلة ان كلاً يخفى (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد به المعارف والاسرار التي امتازوا بها عن غيرهم ففيه استعارة
 مصرحة (قوله وأقوم السنن) أي الطارق فهو من عطف العام على الخاص لما عرفت من أن المحجة الطارق الجادة والسنن الطارق أو من
 عطف المراتب أو التفسير ان محمداً في المحجة أو خصصنا في السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله وأشهدان لاله الا الله)

سباني الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند السكوفين على الظرف وعند البصريين على المصدر وتفسيره العرب في ثلاثة مواضع غير واحدة وتحيش وحده ونسيج وحده انتهى أي يقولون هو غير وحده بالإضافة وتحيش وحده كذلك في الذم ويقولون هو نسيج وحده في المدح أي هو غير متحصل محمود لا يشترك فيها غيره (قوله شهادة) مفعول مطلق لا شاهد (قوله في سلكهم) في الضمير استعارة بالسكنانية بحيث شبههم بالذئب تشبيهاً مضمراً في النفس والجامع النفاسة والانتفاع وأثبت السالك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخيلاً والانتظام ترشيداً أو بالعكس (قوله وأتوا) من تبوأ بئله اتخذ سكناً ففيه استعارة بالسكنانية حيث شبه النعم بسكن تشبيهاً مضمراً في النفس والجامع الراحة والسنن وأثبت التبوأ تخيلاً (قوله سوابغ النعم) أي المنسعة الفاتضة التامة (قوله سوابق المنن) أي المنن السوابق جمع منه وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع (قوله أولى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وتوافق الالهيته تعينه لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من اضافة الصفة للموصوف أي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر لا بمبالغة أو الخطاب المفصول البين الذي يتبين من مخاطبه ولا يمتنع عليه فصل مصدر بمعنى اسم المفعول أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز ففصله على الحكمة من عطف الخاص على العام (قوله من تحلى بجمالى الى آخره) أي اتخذها حلياً أي زين بها قال تعالى وانك على خالق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنك بنا جذهم لقد غصوا بأبصارهم أذراً وأوجهاً حيا غصوا راموا الى لثم أقدامك وينغصوا * لو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا وسباني تفسير الخالق الحسن في حديث وخالق الناس بخلاق حسن ومعالى الامور مكسب الشرف الواحد مع علاه بفتح الميم وهو مشتق من قولهم على في المسكان يعلى من باب تعب علاه بالفتح والمدم صباغ أي باعالي مراتب الخلق الحسن (قوله أنفوسهم) في نسخة نفوسهم وكل منها جمع نفس والاول هو القياس والنفس الهامات منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع أقواله) أي أقواله الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها (قوله وغر راحوا له) الغر جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه أي سيدوهم غرر قومهم (٣) وغرة كل شيء أوله وأكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتوث وهي ما عليه الشخص من خبر أو شر وازدادتها الى الاحوال من اضافة الصفة للموصوف ان كان اطلاق الغر على الاحوال حقيقة أي أحواله الغر رأى الخمار أو من اضافة

شهادة أن نظم بها في سلكهم وأتوا بتفاوتها سوابغ النعم وسوابق المنن وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحلى بجمالى الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغر راحوا له الدنيا لأمن من غوائل المن والغش صلا وسلاماً دائماً بدوام جوده على أمته في السر والعلن * (أما بعد) * فان الاربعين التي نخرجها الشيخ الامام والصدوق الهمام ولي الله تعالى بالانزاع وحجج ومذهب الشافعي بالدفاع محيي الدين أبو بكر بايجي بن شرف الدين النواوي

المشبهه الى المشبه ان كان مجازاً (قوله الدنيا) صله نقل لناس علة بذلوا أوقاله نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المن والغش) أي المن والغش الغوائل أي المهالكات جمع غائلة والمن والغش بمعنى واحد جمع تحنة وهي اسم مصدر الامتحان وفنة وهي اسم مصدر الاختبار (قوله صلاة وسلاماً) اسم مصدرين وأما المصدر فهو التصلية والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة فيدان لتقوية عاملها وتقرير معناه والعمل في صلاة صلى المذكور والعمل في سلاماً سلم المذكور كقول الفصل باجني فهو من عطف الجمل (قوله دائماً) نعمت صلاة وسلاماً (قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على أمته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على أمته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تثبت الضمائر (قوله فان الاربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً وان السابغ والعشر من نهما مشتمل على حديثين لاشتمالهما على معنى واحد وأن المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين علم على المتن كله فيشمل جميع ما ذكره والخطبة وما بعدها من سبب التأليف فانه لا شك من معنى الكتاب وان لم يكن من الاحاديث المعدودة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها الحق تبارك وتعالى بتخرج احاديثها ويؤيد الثاني قوله الا في ما كانت احاديثها الخ نخرجها أي استخرجها أي استنبطها كفي المناوي والمراد نقلها اذا خرج حقيقة انما هو البخاري ونحوه كما ستأتي الاشارة اليه (قوله والصدوق) وحقيقته كافي الصحاح بوزن السكت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يصدق به انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله الهمام) هو الملك العظيم الهمة والذي اذهابهم شيء امضاه واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنبة المعاصي المعرض عن الانحراف في الذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محسبي الدين) لا ينافي ما نقل عنه أنه قال لا أجعل في حل من يسمي محسبي الدين لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كناية في غير هذا المحل ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قواهم الغيبة ذكره لانه انما يذكره لان مرادهم كاهو ظاهر بما يكره ما يكرهه فاما ان كرهه الثناء بحق فلا يلتفت لذكره منه لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أسبه بفتح الاله انتهى شويكري (قوله النواوي) نسبة الى نويرة من قري

دمشق ونواحيها بالاعمال على ظهر قديس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جلة دعائية تجبر به لفظ الشائبة معني اذا المقصود به الدعاء بالقدس والتنوير من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور ولا شهادته بتحقيق الوقوع تقاؤلا وثار الفعالية الدالة على التحدود والحدوث والحدوث المستول بها والضرر يمشق في وسط القبر وهو فعل بمعنى مفعول والجمع ضريح وضريح ضريحان باب نفع حفرته مضباح (قوله لما كانت أحاديثها الخ) خبران (قوله وأحكم المباني) أي الالفاظ (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما والتغابر بالمتعاق كاف كالا يخفى (قوله عن) أي عرض (قوله يعرف روايتها) لا يخفى ان روايتها مفعول يعرف منصوب بالفحة لانه جمع واو أصله روية تتحرك الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فالألف أصلية فليس مما جمع بالفتح وناء مزيدتين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وعاز قال في الخلاصة في مثل رام ذو أطراف فعله (قوله وبين أحكامها) أي الأحكام المأخوذة منها فالإضافة على معنى في (قوله من بدائع الفوائد) أي من الفوائد البديعة أو الإضافة بمعنى من وفي بعض النسخ القرائد بالجمع فريدة وهي البقرة الثمينة التي تحفظ عن خلطها بالآل (قوله لا شرفها) (قوله والأسرار) أي الغفائس التي من شأنها ان تكتم (قوله ولعمري ان كثيرا الخ) بكسر ان لوقوعها في جواب القسم قال في الخلاصة وحيث ان أمين مكمله وفي كلامه الخالف بغير الله تعالى وهو مكرم والاختصاص (قوله والاختصار) أكثر مما يأتي بخلاف (قوله لا يخفى ان الاختصار مبتدأ ونخل خبره وأكثر حال من فاعل نخل أو صفة لان ألف الاختصار جنسية فيه صفة بالنكرة (٤) والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما ذكره الشارح نخل (قوله لانه) أي ما يأتي (قوله فكيف

بجميعها) البناء زائدة رجميعها مبتدأ وكيف خبر مقدم (قوله الجهد) أي الطاف في التعبير بعده بالوسع تفنن والخطب مجمل اطناب (قوله وجاء أن يعود الخ) علة أكتب وبذات (قوله شجر جها) هو الامام الزو وى رحمه الله تعالى (قوله رفيع جناب الممتن بها) أي يناله الرفيع والجنب الفناء والجانب انضمام مضباح (قوله والله أسأل) قدم المفعول المحصر والاهتمام (قوله ينفع به) وقوله بسببه أي هذا الشرح (قوله كفيل) أي كافي (قوله وهو حسبي) كافي لا أسأل غيره ونعم الوكيل أي الحافظ أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة يحصل نعم الوكيل امامه معلقة على حسبي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسبي مقرر لا يوصف بانشاء ولا خبر أو معلقة على جملة وهو حسبي فيقدر القول أي وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر والله أعلم (قوله ناسيا) أي للناسي أي الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل أمر) أي قولي أو فعلي فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كقول على الفعل فاسد لان النسخة لا تثبت قياسا وبتقديره فارق قاله شيخنا الغنبي وفيه نظر عرش ولعل وجه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الخ أمر على معنى الامام أي جميع افراد الامم أي الجميع لا افراد أي العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام يؤتى مكان المضاف بما يراه أو يقاربه على انهم صرحوا بأنه لا يلزم النصر يح في الإضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله همتم به) أي شرعنا خرج المحرم والمكر وه (قوله فهو أجدم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه البليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أقطع مثلا تخييل على حد الحال ناطقة بكذا وفيه ان نحو أقطع اسم جنس لا يوصف فالمشبه به مذكور فليتم (قوله روايات) ظاهرة ان كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أي قولي البركة) أي فيه بركة فليقل (قوله وقيل مقطوعها) أي لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلوة للاستدراك

قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت أحاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على أبلغ المعاني وأحكم المباني حتى وصفنا أكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتداء أكثر الأحكام كانت حقيقة بان يعتسب بها حفظا وتعلما وتفهما وتفهيمًا فلذا عن لي ان أكتب عليها اثر محراب يعرف روايتها وبين أحكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير إلى بعض ما يستنبط منها من الأصول والفروع والآداب مع اشارة الإيجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حرة بالتطويل والاكتثار لما اشتملت عليه من بدائع الفوائد والأسرار ولعمري ان كثيرا من أحاديثها يتحمل مجلدات ولكن التطويل يمل والاختصار أكثر مما يأتي بخلاف لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي في أكثرها والافتقار فيها يستدعي تطويل أقل ما يكون في ثلاث مجلدات بفصل في أحكامها حكم الايمان وهو علم أصول الدين وفي ناهيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ناهيها حكم الاحسان وهو علم التصوف وهذا بالنسبة لحديث واحد منها وهو حديث جبريل الاستي فكيف بجميعها وبذات في فتح برها الجهد وتخليص الكلام عليها بالوسع وجاء ان يعود على بركة شجر جها ومدد من رفيع جناب الممتن بها على أمته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله أسأل ان ينفع به وان يبلغني كل مأمول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل (وسميت) القفح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه ففتح كتابه كالكثير المؤلفين بالتسمية والتحميد ناسيا بالكتاب المجيد وعلا بالحديث الصحيح كل أمر ذي بال أي حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بحمد الله أو بسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله روايات فهو أجدم أو أقطع أو أوتر روايات أيضا أي قليل البركة وقيل مقطوعها ورواية بذكر الله تين أنه لا تعارض وان القصد حصول الابتداء بأي ذكر كان على أنه حقيق كافي (قوله وهو حسبي)

أي محسبي وكافي لا أسأل غيره ونعم الوكيل أي الحافظ أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة يحصل نعم الوكيل امامه معلقة على حسبي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسبي مقرر لا يوصف بانشاء ولا خبر أو معلقة على جملة وهو حسبي فيقدر القول أي وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر والله أعلم (قوله ناسيا) أي للناسي أي الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل أمر) أي قولي أو فعلي فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كقول على الفعل فاسد لان النسخة لا تثبت قياسا وبتقديره فارق قاله شيخنا الغنبي وفيه نظر عرش ولعل وجه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الخ أمر على معنى الامام أي جميع افراد الامم أي الجميع لا افراد أي العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام يؤتى مكان المضاف بما يراه أو يقاربه على انهم صرحوا بأنه لا يلزم النصر يح في الإضافة بالحرف التي هي على معناه (قوله همتم به) أي شرعنا خرج المحرم والمكر وه (قوله فهو أجدم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه البليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أقطع مثلا تخييل على حد الحال ناطقة بكذا وفيه ان نحو أقطع اسم جنس لا يوصف فالمشبه به مذكور فليتم (قوله روايات) ظاهرة ان كل واحدة من تلك الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أي قولي البركة) أي فيه بركة فليقل (قوله وقيل مقطوعها) أي لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلوة للاستدراك

والاضراب الابطال وفي متعلقها خلاف ذكره في المعنى في بحثها فقال وتعلق على هذه بما قبلها كتماعا حاشا بما قبلها عند من قال به فانها
 اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج اوهى خبرا بمتعلق حذف أي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختار ما بين الحجاب
 قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها اهـ ويحتمل أن تكون على هنا بمعنى مع فلا تكون
 للاضراب على حد وأتى المسأل على وجهه (قوله واضاف الخ) المراد الاضافي الذي ليس بحقيقي فلا ينافي ان الابتداع بالسجدة حقيقي واضافي لان
 الحقيقي هو الذي لم يتقدم عليه شيء والاضافي هو الذي تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره أم لا فالاضافي أعظم من الحقيقي ع ش (قوله
 بسم الله) مقول القول (قوله أي ابتدى تاليفي) هو وان كان فملا مؤخرًا صابا لنظر لقوله لكن أولى منه أوله دلالة على تلبس
 الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا فالباء اما للتلبس كما اختاره الرخشي فقال
 انه أعرب أي ادخل في لغة العرب وأفصح أي لانه أكثر استعمالا وأحسن أي لانه من التادب وظهور ومعناه ولكون ابتداء المشر كين
 باسماء آلهتهم كان على وجه التبرك فبين في أن يقصد الرد عليهم فيه واعتراض افادتها التبرك بانه لم يعد من معانيها وأجاب شيخ مشايخنا
 السيد الحق عيسى الصفوي في شرح القوائد الغياثية بان الباء موضوعة لجزئيات الملازمة ومنها التبركية فتمت على بعض معانيها بقرينة
 المقام قال وبحث فيه بانه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها فلا يكون التبرك بخصوصه موضوعه قال ولا يخفى ان هذا
 انما يتوجه اذا أريد ان التبرك مفاد الباء وهي مستعملة فيه اما اذا أريد ان الباء الملازمة لانها في الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وما
 للاستعانة بتمثيل اسمه تعالى منزلة الآية في كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى ففيه إشارة الى انه يندم بانعدامه وهو
 معنى لطيف بليغ طباري (قوله بالله تعالى أو باسمه) لعله مبنى على أن لفظ اسم هل هو مقموم أولا (و) (قوله على الذات) يستعمل استعمال
 النفس فيؤنث واستعمال

الشيء فيذكر ومنه قوله
 الواجب الوجود (قوله الواجب
 الوجود لذاته) واجب
 الوجود لذاته هو الواجب
 بالذات وهو ما يكون مقتضيا
 لوجوده من حيث الذات
 بخلاف الوجود بالغير وهو
 ما يكون مقتضيا لوجوده
 لامن حيث الذات بل باعتبار
 آخر شوبرى وبعبارة أخرى

يحصل بالسجدة واضاف يحصل بما بعدهما من الجملة (بسم الله) أي ابتدى تاليفي متلبسا أو مستعينا بالله
 تعالى أو باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الأعظم عند
 أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثير من لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء التي من جملتها كل الحلال وهو
 مشتق وقيل مرئجل من آله اذا تحير لتحير الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف المعارف ونقل
 الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتعلق بها الا هذا فانه للتعلق دون
 التعلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا أي لا اخذ تسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى
 الله عليه وسلم فهو كخبره بان اليهود لا يمتنون الموت وبان أحد الامكنة الانبياء على أفهم سورة من القرآن
 فلم يجاب أحد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتعتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله
 عليه وسلم في اخباره (الرحمن) أي البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسميته أهل
 البهامة مسيئة لعمد الله تعالى به من التعت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه (الرحيم) أي ذي الرحمة الكثيرة

واجب الوجود لذاته هو الذي لا يتصوره العقل الامور واختلف في ذلك اهل هون تمام التعريف فشيخ الاسلام نعم وحقق السعد لا ع ش
 (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشيرازي واختاره لانه ليس بمشتق ورؤي الخليل بن أحمد بعدمونه فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في
 اسمائه غيره مشتق وقيل انه مشتق من آله ياله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تحير لان العقول تحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم
 وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله تعالى فالمراد به ان المعنى المحفوظ في ذلك الاسم والاشراط المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه أو اسماء الله
 قد عرفت لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في اللفظ لا في الجلالة (قوله من آله) بوزن علم كما تقدم يتعلق بمشتق (قوله صالحة
 للتعلق) أي التسمية والاتصاف بها الا هذا اتفاقا والالرحن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه وأسقط الرب للتفصيل انتهى فيه (قوله أي لأحد
 تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له سميا بين به انه استهزاء من انكارى معناه النفي (قوله وهذا) أي اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا أحد تسمى
 الله غيره تعالى (قوله في اخباره) بفتح الهمزة جمع خبر (قوله والانعام) عطاف تفسير مراد (قوله مسيئة) بكسر اللام كفي التنقيح لقبه واسمه
 غامة قال التلمساني ومن فتح اللام فهو أكذب منه اهـ وهو محمول على المبالغة في الزجر (قوله من التعت في الكفر) هكذا أجاب الرخشي قال
 الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يقيد جوابا بالذات التعت لا يقيد منع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق
 والجواب السديد أن يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان قرينة اخبارهم
 هذا الاسم لمسيئة تدل على انهم لم ينطقوا به لسكونه من لغتهم بل زيادة التعت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طباري (قوله ويجوز
 صرفه وعدمه) أي يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا بالفتح ان يكون لها مؤنث على وزن فعلى بالفتح
 كسكران وغضبان ويجوز زعمه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلا ان لا يكون لها مؤنث على فعلا

بالنماء كما هو مقر في محله وكتب الشمس السورى قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في دفع الاله على الاربع لتعارض من كل منهما انتهى وكتب
 أيضا قوله ويجوز صرفه وعدمه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرجن عند تجردهم من الوجود الصرف وان شرط في منع
 صرف فعلان صفة وجود فعل لوجودها فيه نظر الاصله قبل أن يعرض له الاختصاص الثاني لها اذ هو فعلا من فعل بكسر العين وكل ما كان
 كذلك فله فعل كسكران وثبائن من النديم لا من المندامة انتهى (قوله فالرجن) تقر يسع على التفسيرين أعني تفسير الرجن وتفسير الرحيم
 المذكورين (قوله أبلغ منه) أي الرحمة المستغادة منه أعظم والافليس مشبهه على ما في الرحيم وزيادة لما يأتي من ان الرجن مفوض جلال
 النعم والرحيم مفوض دقائقها عس (قوله لزيادة بنائه) علة أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبر ان (قوله يحازر سسل) اما عن نفس الانعام من
 اطلاق السبب وهو الرحمة والرفقة على مسببه البعيد واليه ذهب أبو بكر الباقلا في فتككون صفة فعل أو يحازر عن ارادته أي الانعام من اطلاق
 السبب على مسببه القريب اذ الرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة لا لانعام ثانيا واليه ذهب الاشعرى فتكون صفة ذات ومنشأ
 الخلاف أن من رحم شخصاً أراد به الخير ثم فعله به فالاشعرى أخذ الاقرب وهو الارادة والباقلاني أخذ الجواز المقصود وهو الفعل انتهى طبرلاوى
 (قوله واما من باب التمثيل) أي من باب الاستعارة التمثيلية بان عسل يمكنه أي هيئته تمكنه الخ تعالى من الانعام يتمم مكان المالك من ملكه
 فتقرض حاله تعالى لتمكنه منه كحال من عطف على رعيته ورق لهم فمعهم معروفا فطلق عليه تعالى وأريد غايتها التي هي ما سبق على ان شيخ
 مشايخنا السيد عيسى الصفوى أفاد ان هذا كله بحسب اللغة وأما بحسب الشرع فالاقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح اغايتها التبادر اليه
 انتهى طبرلاوى ولا ريد على التمثيل انه اغايتها كون في المراكبات لافي المقررات والرجن الرحيم مفردان لان التحقيق انه يكفي ان يقتصر من المراكب
 على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده واصله النصب لانه من المصادر التي تنصب يا فعلها المضمرة وقد قرئ به شاذوا فاعمل على
 الرفع ليدل على دوام الحمد وثبائه تعالى (٦) دون تجدد وحدثه أي ثم أتى بال دلالة على الاستغراق ومن هنا يظهر سر نصب سلام

والرفعة في قوله تعالى حكاية
 عن الملائكة و ابراهيم قالوا
 سلاما قال سلام لانهم حيوه
 بالجلالة الفعلية المبالغة على
 الحدود ونصبوا سلاما
 فاجابهم بالجلالة الاسمية المبالغة
 على الدوام فرفع لانه أبلغ
 قال تعالى واذا حييتم بتحية
 فحيوا بأحسن منها انتهى

فالرجن أبلغ منه وان صح في الحديث يارجن الدنيا والآخرة ورحيمهم بال زيادة
 المعنى والاستدلال على الابلية بقولهم يارجن الدنيا والآخرة ورحيمهم الآخرة فيه نظر لهذا الحد يثبت الدال
 على استوائهما في ذلك وأتى به تيمنا لوصفه تعالى بالرحمة واسمارة الى أن ما دل عليه من دقائقها وان ذكر بعد
 ما دل على جلالها الذي هو المقصود الاعظم مقصودا أيضا لا يتوهم أنه غير مانتف البسه فلا يستل ولا
 يعطى والرحمة عطف وميل روحاني غايتها الانعام فهي لا تستحال فهي حقيقة تعالى مجازا أما عن نفس الانعام
 فتكون صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر في علم البيان (الحمد) مصدر
 حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعاق بالفضائل أي الصفات التي لا يتعدى أثرها للغير أم بالفواضل
 أي الصفات المتعدى أثرها اليه وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الخادم أو غيره

سبكي في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أي الحمد لا بقيد اللفظي لغة أي في اللغة الوصف بالجميل الوصف الاتيان بما يدل وهذا
 على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالآلة المعهودة فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثناء الله تعالى على نفسه بخلاف
 تفسير بعضهم بالثناء باللسان كما قال الشيخ عميرة وعبارة الشرح حتى وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف
 فورده أي محله خاص ومنعطفه أي السبب الباعث عليه عام والحاصل ان الشارح عدل عن قولهم الشناء باللسان الى قوله الوصف بالجميل
 ليدخل حمد الله سبحانه وأسقط من التعريف قولهم على الفعل الجليل الاختياري لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة
 والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا بوصف ثبوتها بالاختيار لما كانت مبدءا لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار
 تلك الأفعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أثبت عليه بحميد صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قولهم ذق انك أنت العزيز الكريم
 نخر ورج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العزيز والكرم بل ضد هما وهو الذلة والاهانة اه (قوله سواء تعاق الى آخره) سواء خبر مبتدأ
 محذوف تقديره الامر ان سواء أي تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهمزة وأو
 وأم مجردتان من معنى الاستفهام للشرط لعلاقة انهما يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعلق بالفضائل أو بالفواضل
 فالامر ان سواء والجملة مستأنفة وضمير تعاق يرجع الى الشناء أو الحمد انتهى من بهجة الناطرين للغمي وظاهره ان الهمزة في أن تعلق بالاستفهام
 وليس كذلك بل هي همزة النسوية كالاختي (قوله بالفضائل) أي الصفات التي لا يتعدى أثرها للغير أي لا يتوقف تحققها على تعدى أثرها
 وان تعدى أثرها كالعلم والحس (قوله أم بالفواضل) أي الصفات المتعدى أثرها اليه أي التي يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعظيم
 والشجاعة (قوله من حيث كونه منعم على الخادم أو غيره) سواء كان ذكر باللسان أو اعتقاد بالجنان أو عملا وخدمة بالاركان كما قال الشاعر
 إفاة حكم النعماء مني ثلاثة * يدى واسانى والضمير المحببا والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى ينبئ يشعر في جود ذاته بحسب بواطلاع عليه علم

تعالى فهو ثابت في الجسد الجنداني ولا يقدح فيه الجهل بالمتبني كماله يقدح في دلالة اللفظ الموضوع على الجهل بالموضوع وعدم الاستعمال على أنه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر بالهام أو اخبار نحو المعتقد ولا شك ان المتبني عن التعظيم بالواسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انه سي طه الاوى (قوله وهذا هو الشكر لغة) أي بابدال الحمد بالشاكر (قوله ولعزوة هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب بن قاسم واذا صر في آن واحد سمى شكورا وقيل ما هم كابدل عليه قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور واذا صر في اوقات مختلفة سمى شاكرا انتهى (قوله يقول كما صر) فضيته ان القول ليس هو الحمد بل آله لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آله (قوله وهو أقوى) يعارضه ان دلالة القول أقوى من دلالة الفعل (قوله يدل عليها) أي على السخاوة التي هي بعض الصفات السكالية (قوله ومن هذا القبيل) أي اظهار بعض الصفات السكالية بالفعل (قوله حده تعالى) مصدره مضاف لفعله كابدل عليه بقية السياق فتأمل سيدى أحمد الحمضى (قوله على ذلك) أي بعض الصفات السكالية (قوله) لانه تعالى لم يسطر الخ) أي نشر وجوده على ممكنات لا تحصى أي أضاف اليها ما وادكره التي لا تنهاى وقد كشف الى آخره (قوله بساط الوجود) وفي نسخة الجود والبساط بمعنى بسوط ككتاب بمعنى مكتوب (قوله على ممكنات الخ) فيه استعارة تشبيهية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط لرعيته بساط الاكرام ووضع عليه الموائد والظاهرات على للتعليل أي لاجل ممكنات ان كانت متعلقة ببسط وعلى بابها ان عاقت بالوجود (قوله واظهرها) عطف على كشف عطف نفسه (قوله لا احصى ثناء عليك) أي لا احقيقه ولا آتى به وانتهى الى غاية في مقابلة نعمة واحدة ان كانت كما أثبت على نفسك أي بقولك فله الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حدث به نفسك (قوله أي ملوك ومسحق له) لا يخفى أنه لا يتعاقب بكل من ملوك ومسحق (قوله كما أفادته الجملة) أي (٧) باعتبار ما اشتملت عليه من نعم يف المسند اليه بلام الجنس فهو من حصر المتبدي في خبره وقصره عليه أي هو مقصور على اتصافه بكونه له قصر حقيقة اذ هو الحقيقي بهذا تاوصفة لا يتجاوزها الى الاتصاف بكونه لغيره فلا يتصور غيره به الا بآذنه تعالى اه دلجى (قوله اذ المسند اليه) وهو هنا الحمد (قوله وعكسه) أي كذلك يعني ان المسند اذا كان معروفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه فيحوز يد الامير

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه من نفخو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خالق لاجله من الطاعات ولعزوة هذا المقام قال الله تعالى وقيل من عبادى الشكور قال بعض محققى الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات السكالية بقول كما صر أو بفعل وهو أقوى اذا الفعل الذى هو ان السخاوة مثلا يدل عليها دلالة عقلية وقاطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن هذا القبيل حده تعالى على ذلك لانه لم يسطر الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليه ما وادكره التي لا تنهاى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات عقلية وقاطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور وفي العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (لله) أي ملوك أو مسحق له أو مختص به كما أفادته الجملة الاسمية اذ المسند اليه اذا كان معروفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس بوجوب اختصاص جميع افراده به تعالى لان ثبوت فرد منه لغيره ينافي باختصاص الجنس به أو استحقاقه بام لو جوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت آل الجنسية هنا آل الاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد لله تعالى واختصاصه به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات السكال واستحقاقه الحمد لذاته لا يتوهم اختصاصه

بلام الجنس فهو من حصر المتبدي في خبره وقصره عليه أي هو مقصور على اتصافه بكونه له قصر حقيقة اذ هو الحقيقي بهذا تاوصفة لا يتجاوزها الى الاتصاف بكونه لغيره فلا يتصور غيره به الا بآذنه تعالى اه دلجى (قوله اذ المسند اليه) وهو هنا الحمد (قوله وعكسه) أي كذلك يعني ان المسند اذا كان معروفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه فيحوز يد الامير

وقد نظم هذه القاعدة التور على الاجهوى فقال مبتدأ بلام جنس عرفا مختصر في خبر به وفاء وان عرى منها وعرف الخبر بلام مطلقا فبالعكس استقر (قوله واختصاص الجنس) أي جنس الحمد به تعالى بوجوب اختصاص جميع افراده أي الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي باختصاص الجنس به ان جعلت لامتة للاختصاص أو استحقاقه بام ان جعلت للاستحقاق لو جوده أي الجنس في ضمن ذلك الفرد (قوله وحينئذ ساوت آل الجنسية هنا آل الاستغراقية الخ) أي ساوتها في الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد تعالى فلا ينافي أنها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على تقدير الجنسية ثابت بيمينه ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها جنسية أولى من جعلها استغراقية او عهدية كاهو بسوط في محله قال بعضهم والتحقيق ان الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا انها تارة تكون للجنس المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والمساهية في ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع منه جل وعلا في الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والمساهية في ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قدما كان أو نادا كالا يخفى (قوله هنا) أي في جملة الحمد وتوهمان كل ما عرف فيه المبتدأ بلام الجنس كالا ميرز يد (قوله بالجلالة الدالة) هي مع بقية الجملة تامل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بانه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما في علم البديع حاول به افتتاح كتابه بما اقتضه الله كتابه ومن ابتداء القرآن به أخذ البليغى انه أفضل صيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المواقف في الاذكار فقال احسن العبارات في الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوى وفي شرح الغاية للخطيب ولو حلفا لشين على انه احسن الشناء أو أعظمه أو أجله فليقل لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أولي حمد من الله تعالى بجميع الحمد أو يا جل التمام يد فليقل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ منبهه

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الانتكالك) أي لان الغير عندهم ما ينقل حينئذ صفات الذات واسطة قال البرهان الثاني ثم صفات الذات ليس بمتغير أو بعين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) لعله مبنى على القول بأن الشياطين جنس مغاير للثقلين والصحيح أنهم كفرة الجن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمها كناية النهاية (قوله وفي مقرها) أي مواضعها (قوله وقال مقاتل ثمانون الخ) هذا مساو لنقل المتقدم عنه لأنه زاد هنا نصفها الخ فلعلها سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم فيكون تكراراً وتكرار النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها الخ ومرة حذفه فليراجع (قوله الدنيا) مبتدأ وعالم منها خبر كما لا يخفى (قوله كغصنها طي صحراء) القسطاء يضم القاء وكسر هاءيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ولا تقبل الاحبار انتهى (قوله لانه) أي لان عالم اسم جمع كاللانه قضيت ان اسم الجمع لا يجمع على شيء الاسماء وبعبارة أخرى قضيت ان اسم الجمع ليس له جمع قياسي فليراجع (قوله اسم جمع) أي اسم دال على جماعة عش (قوله وجعه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أئمة السنة والبلاغة كما أفاده السيوطي في النوع التاسع من الزهر (قوله وانما غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله فلا تحذروا حذروا) فيه أن عالم ليس علماً ولا صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشدوذ باقي وكتب عليه بعضهم يقتضي هذا الجواب مساواة (ق) المفرد لجمعه فان كان منقولا فواضح في الجملة

والاذلا يصلح جوابا اذا القاعد
ان الجمع أووسع دلالة من
المفرد وان لم يذكره لمانع
واقصر على ما ذكره لانه
يكفي في سنده منتهى
(قوله لان شيئا ليس صفة)
يقال وكذلك عالم فلا فرق
(الله) الآن يفرق بان عالم
يتوهم فيه الصفة لا شقافه
من العلم أو العلامة كما مر
ولا كذلك شيئا فليأمل (قوله
فيه قول) لا فقول والاقيل
قيوم ولم تقلب الواو بباء قال
في الخلاصة
وان يك الزائد ضعف اصل
فاجعل له في الوزن ما للاصل
(قوله من أبنية المبالغة) أي
من الابنية المفيدة للكثرة

ولا غير انظر الاستحالة الانتكالك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالثقلين أو باللائكة أو بالثلاثة مع الشياطين أو ببني آدم أو باهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة في العالمين وفي مقارها الله تعالى أعلم بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والضحك ثلاثمائة وستون عالما مسددة عراة لا يعرفون حالهم وستون ألفا مكسبون يعرفون وقال ابن المسيب لله ألف عالم ستمائة في البصر وأربع مائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفا نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كغصطاء في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احد غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه اسم جمع كالانام وجمعه بالواو والنون أشد لعدم استكمال شرط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جمعا للعالم بل هو اسم جمع له شذ لا يلزم ان المفرد أعين من جمعه لاختصاص العالمين بالعقل وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيدي به ليس أعرب لكونه لا يطلق الاعلى البدوي جمعا لعرب شموله له وللحضرى وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقل بل يشمل غيرهم أيضا كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشمولهم وعلى النزل وان العالمين خاص بالعقل فهو جمع لعالم مراد به العاقل فلا تحذروا حذروا انتهى وانما يحجزون جمع شيء مراد به العاقل لان شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون (قيوم) فيه قول من أبنية المبالغة قلبت الواو بياء وأدغمت في الباء واحسن الاقوال فيه وأجمعها انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه قال الله تعالى ان الله عسى السموان الآتية ويقال فيه قيام وقيم وبه ما قرئ شاذ (السموات) جمع سماء وهي الجرم المعهود وطاق لغة على كل من تفع (والارضين) بفتح الراء وقد تسكن وجمعها وان كان خلاق ما في الايات اشارة الى أن الاصح انهن سبع

(فتح المبين) وليس المراد انه من الابنية الخمسة المصطلح عليها (قوله قلبت الواو بياء الخ) فاصله قيوم قلبت الواو الاولى بياء لاجتماعها مع باء قبلها ساكنة وأدغمت فيها وأبقيت الضمة دالة عليها انتهى وما هو (قوله وأحسن الاقوال فيه الى آخره) فان ذات هل هو صفة فعل أو صفة ذات فانت قاله راقا هرا ان اخذنا القوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وآجالها والجزاء لها على اكد سابها كما قال عز وجل أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشقة من افعاله ولم يكن من صفاته الاولية وان أخذناه من معنى الدائم كقوله عز وجل الا مادمت عليه قائما أي مواظبا مدعى الاقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقي وبقاؤه صفة اولية انتهى شرحه (قوله وأجمعها) من عطف العلة على المعلول لان الاجمية علة للاحسنية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تأمل (قوله السموات) جمع سماء وانما جتمع السموات لاختلافها بالآثار والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ العشري ان السموات الاولى موح مكفوفة أي محبوس والثانية من نحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من نور وجهها باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها لشمسها ولما كانت في سعة قال النووي والجهوري على تعضيل السموات على الارض أي ماعد البقية الشمس بقية واهيب (قوله وقد تسكن) أي شذوذ

(قوله وشكلا) تخالف تفسير (قوله خلافا لمن زعمه) أي زعم أن المراد مثل في الهيئة والشكل لا في العدد وهم الحكماء فافهم ذهبوا إلى أنه طبق واحد (قوله الحديث) دليل لقوله أي عددا (قوله قيد) يكسر القاف وسكون الهمزة التحتية وإضافته إلى شبر بناية أي قيداهو شبر (قوله أي قدر شبر طوقه الخ) في نسخ أي قدر شبر من أرض طوقه الخ والذي في الجامع الصغير من الأرض بالفتح (قوله طوقه) بالبناء المفعول أي طوقه الله أي أياه يوم القيامة كما جاء في رواية بأن يجعل كالطوق في عقه حقيقة وعظم عقه ليسع ذلك أو بطوق أم ذلك ويلزم لزوم الطوق (قوله من سبع أرضين) فهي سبع طبقات بين كل طبقتين كباين السماء والأرض خلافا للأعجال الذي زعم أنه لا تفتق فيه انتهى شبر خشي قال الشبيري في شرحه قال القاضي عياض وليس في غلظ الأرض وطبقاتها وما بينهما حديث ثابت انتهى (قوله ولا تتم) أي المعاملة إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض لأن طبقات الأرض تابعة للطبقة العليا كما هو غصبان غصب شبرا فقد غصب ما تحته من ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف الأقاليم فإنه لا يناسب أن يطوق بغصب شبر من إقليم طوقا منه ومن يوافق الأقاليم إذا وجه له طوقه شبر لم يأخذه ظلما (قوله وما أقالن) أي حان (قوله وجمعها) أي الأرض بالبناء أو الواو والنون (شاذ) قيل وحكمته أن يكون عوضا عما فاقهم من ظهور علامة الثاني فيها حيث لم يقل أرضه وإنما قال من ظهور علامة الثاني لأن علامة الثاني مقدرة فيها بدليل ظهوره عند التصغير على أرضه (قوله الخلائق) جميع خلقه وهي الأشياء الخالقة فعبارة بمعنى مفعولة والتاء للنقل انتهى سعد وقد أشار إلى ذلك الشارح بقوله الخلوقات وأما جمع الخلائق ليعلم أن تدبير الكل إليه من العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش إلى ما تحت التراب لا يشغله شأنه شأن تدبيره للعالم الارواح كدبيره للعالم الأشباح وتدبيره للكبير كدبيره (١٠) للصغير لا يختلف بالنسبة إلى قدرته أحوال شيء من ذلك في الإيجاد والاعدام والمنع والاعطاء انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير المصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الذي هو الخ (قوله إقامة المصالح الدينية) ولا ينقض بالكافر المصدم المريض فإن في ذلك مصلحة كتحفيف عذاب غير الكافر وفي الحديث أن من عباده من لا يصلحه إلا الفسق

لقوله تعالى ومن الأرض مثلون أي عددا الهيئة وشكلا فقط خلافا لمن زعمه الحديث المنفق عليه من ظلم قيد شبر بكسر القاف أي قدر شبر طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد سبع من سبع أقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على أن الأصل في العقوبات المعاملة ولا تتم إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض وفي حديث أبي بصير في المصنف من رب السموات السبع وما أظان ورب الأرض السبع وما أقالن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل وحكمته أن يكون عوضا عما فاقهم من ظهور علامة الثاني (مدبر) مصرف أمور (الخلائق) أي الخلوقات بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ومن غير المصلحة أراد التدبير الذي هو لان عموم رحمة تعالى اقتضت إقامة المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين لا الخروية لان غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالمدبر العالم بأدبار الأمور وعواقبها ومقدور المقادير ومجريها وحمل الخلائق على أنه جميع خلقه بمعنى الطبع خلاف الظاهر (أجمعين) تأكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق (باعت) مرسل (الرسول) جميع رسول وهو انسان خذ كثر من بني آدم وأوحى إليه بشرا وأمر بتبليغه رسوله كان له كتاب نزل عليه ليبلغه ناسخا للشرع من قبله أو غير ناسخ له أو على من قبله وأمر بدعوة الناس إليه لم يكن له ذلك بان أمر بتبليغ الموحى إليه من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب الحديث الطويل (قوله لا الاخرى) بالنصب عطفا على الدنيوية وفي نسخ لا الاخرية بالجر عطفا على الدنيوية (قوله النار المؤبدة) اذ عليهم ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى (قوله فالمدبر الخ) أي اذا علمت أن معنى المدبر مصرف الأمور بحكمته فالمدبر الخ (قوله وعواقبها) عطفا على أدبار عطف تفسير (قوله ومجريها) تفسير (قوله خلاف الظاهر) مع ما فيه من التصور تامل (قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق) أي وان كان مفهومه من جميع الخلائق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل ذال (قوله باعت الرسل) فان قلت مساق الكلام يقتضي أن يكون لتلك الاوصاف مدخل في اقتضاء الجدلان ترتيب الوصف على الحكم مشعر بالعلمية كما تقر في الاصول فإوجهه فإذ المار بوجهه لا يمكن بالامداد الرزقية والخطية فظاهر أنها من المنح الحلية فتقتضي الجدوا ما فإياه بأسر السماء والأرض فلانه لو لاه لا دخل العالم فلا يمكن اكتساب الطوائف الحقيقية والمعارف اليقينية اذا صلاح المعاد بانتظام امر المعاش وامتد بديره لا من مخلوقاته فهو افاضة وجودهم وصفاتهم وخالئل النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى أنه من النعم العظيمة أيضا وما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجاجهم بالنشأة عن نور النطق وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تاق المعارف والعلوم من وهم بل لا بد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاخديية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض بسر المشاهد للحق ويغضب بظواهر الخاطا للخلق وهم الرسل فكان بعثهم من النعم الجسام والمنح العظام انتهى سعد (قوله الرسل) من مجاز الاول على حد الله يصطفي من الملائكة رسلا فامل (قوله وهو انسان حرذ كرم من بني آدم) لما كان الانسان يطلق على الرقيق والحر قيد بالجر يخرج الرقيق ولما كان شاملا للذكور والانثى بناء على أنه يقال فيها انسان لا انسانة قيد بالذكور يخرج الانثى ولما كان يشمل الجن ان أخذ من ناس أي غورك قيد بقوله من بني آدم أو يقال ذكر انسان توطئة للاوصاف بعده (قوله أو على من قبله) أي أو أنزل علي من قبله (قوله اذهب ثلاثمائة وثلاثة عشر)

انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير المصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الذي هو الخ (قوله إقامة المصالح الدينية) ولا ينقض بالكافر المصدم المريض فإن في ذلك مصلحة كتحفيف عذاب غير الكافر وفي الحديث أن من عباده من لا يصلحه إلا الفسق

والانبياء بالانبياء الف واربعون الف وهذا هو الصحيح كما ذكره المؤلف في شرح خطبة المنهاج (قوله وخص لفظها) أي الصلاة عليهم أي الانبياء
ولرسول أي خص بهم طلبها استقلالاً فلا ينافي أن يطلب على غيرهم تبعاً وتكراراً استقلالاً لفظ الصلاة عرفاً وشعاراً لذكرهم ولهذا ذكره
أن يقال محمد عز وجل وإن كان عزيراً جليلاً وكالصلاة والسلام إذا كان خطاباً ولو حكماً كالمراسلات أو جواباً فإن الابتداء به سنة وورده واجب
وأما بالانبياء الملائكة ومن اختلف في نبوتهم كقنبر وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على آل أبي أوفى فقبل من خصائصه وقيل لبيان الجواز
انتهى من شرح الكفاية والجزيرة لشيوخ الاسلام وحواشي ع ش (قوله غير سديد) خبر عن تنظير ونصوب (قوله الى) متعلق بعبث قال
الشهاب السبكي في شرح منظومة القبور وهل حرف الجر وسدده المتعلق أو مع مجز ورواها طلاق الاكثرين الاول لكن الثاني هو الرابع
وقد قال الجلال الباقيني في مراسلة أرسلها الولاده قول بعض المعربين للقرآن الكريم ان المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لان حرف الجر لا يتعلق
بمفردة وانما يتعلق بمجرور ووافقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق انتهى (قوله الى المكافين) قال تعالى قل يا أيها الناس اني رسول
الله اليكم جميعاً قال الامام قد يخص بالمكاف ولا حاجة اليه لدخول غير المكاف في الناس يعني أن البعثة الى شخص لا تقتضي التكاف بل يكفي
خبر بان أحكام الاسلام عليه كالتوارث والنكاح من ماله قيل ومقتضى البعثة الى الناس أن كل من يستمع منهم يجب عليه اذا بلغ وعقل اتباعه
فيدخل الصبي وغيره (فقول) ائصاف الى المكافين لانهم الاصل أو المقصود بالذات أو المنازع فيه (١١) أو الاكثر اعتنا به على أنه يحتمل أن

المرداد الى جنس المكافين
وحذف المضاعف غير عز وجل
في كلامهم فتأمل انتهى
شيخنا أبو بكر السنواني
انتهى شوري (قوله وكذا
من الجن مع قوله وكذا من
الملائكة) يقتضي وجود
البالوغ والعقل في كل من
الجن والملائكة وان تكليفهم
من البالوغ كالانس وفيه نظر
قال الزين جماعة في شرح
بده الامالي المكافون على
ثلاثة أقسام قسم كاف من
اول الفطرة قطعاً وهم
الملائكة وادم وحواء
وقسم لم يكاف اول الفطرة
قطعاً وهم اولاد ادم وقسم

اذهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص من النبي
فانه انسان حرد كرم بن آدم وحى اليه بشريع وان لم يؤمر بتبليغه (صلوات الله) أي رحمة المقرونة
بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيمهم وتعيين مراتبهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها
والرحمة لانهم اعطيت عليهم في أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولا تخمسهم سجد في حق تعالى ونصوبه
أنهم المفقرة غير سديد لانهم اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مقيد ولان المراد بها
كما في حق تعالى غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهراً عليه تعالى (وسلامه) أي تسليمه
اياهم من كل آفة ونقص (عليهم) وهذه بحمد الله خبرية لفظاً انشائية معني (الى) متعلق
بعبث (المكافين) جمع مكاف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله
عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعاً خلافاً لهم وفيه كايته السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد
منهم اليهم كما قاله السكاي وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رواه عنهم بالتوراة كعاد عليه
قوله تعالى انما بعثنا كتاباً أنزل من بعد موسى الآية لا يدل على أنهم كانوا مكافين به لجواز ايمانهم به تبرعاً
منهم وليس منهم رسول عن الله عند جباهير العلماء وأما قوله تعالى ألم يأتكم رسل منكم فالمراد به من
أحدكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا من
الملائكة بالنسبة لنبينا أيضاً لانه مرسل اليهم عند جماعة من أئمتنا المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وأرسلت الى
الخلق كافة بل أخذ بعض المحققين من أئمتنا به وهو حتى للجمادات بان ركب فيها عقل حتى آمننت به وقول
المخبر الرازي في تفسير قوله ليكون للعالمين نذيراً الشامل لهم أجمعين على أن المازد الانس والجن دون الملائكة

فيهم نزاع والظاهر أنهم مكافون من أول الفطرة وهم الجن انتهى (قوله خلافاً لهم وفيه) أي في هذا الاجماع (قوله وأما بقية الرسل فلم
يرسل أحد منهم اليهم) كما قاله السكاي وروى عن ابن عباس لكن أخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال في كل أرض نبي كنيتم وادم
كآدم ونوح كنوح وابراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الاسناد قال الجلال السيوطي في شرح التقريب ولم أزل أتعجب من تجميع
الحاكم له حتى رأيت البهقي قال اسناده صحيح ولكنه شاذ خبره انتهى قال حاوي الفتاوى ويمكن أن يؤزل على أن المراد بهم النذر الذين كانوا
يباغون الجن عن أنبياء البشر ولا بعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه انتهى قال شيخنا الحلبي وحيداً كان انبياءاً صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد انتهى في قوله ويمكن معارضة لقول الشارح أما بقية الرسل الى آخره (وقد)
يقال لامعارضة فليزمن من ارسال النذر اليهم أن يكونوا بعثوا اليهم فليتمل انتهى أحد العجمي (قوله كعاد عليه قوله تعالى الى آخره) أي
من قوله مصداقاً لما بين يديه أي من جميع كتب بني اسرائيل والانجيل وما قبله ثم ين تصديق بقوله يهدي الى الحق قاله كتاب القرآن لا التوراة
كما حكى انتهى شوري (قوله لا يدل على أنهم مكافون به) أي بالايمان لجواز ايمانهم به أي بالتوراة والنذر كبير باعتبار الكتاب (قوله وايمن
منهم رسول عن الله عند جباهير العلماء) أي كما في تعريف الرسول أنه انسان حرد كرم بن آدم الخ (قوله يخرج منهم) أي من أحد ههنا
وهو الخ (قوله فيهن نورا) أي في احداهن وهي السماء الدنيا (قوله لانه مرسل اليهم) اعتماداً على خمس مر خلافة

(قوله ليس المراد به عومه) أي ليس المراد به أن كل رسول أو نبي أو معلم يرسل إلى جميع المكلفين لأنه لم يرسل إلى جميع المكلفين إلا نبي صلى الله عليه وسلم
 قال في الرسل الحسن الصادق بالواحد والاولى أن يراد بالرسول جميعهم وألّف المكلفين للاستغراق بالنسبة ليدل على أن الله عليه وسلم وللجنتين
 بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه (قوله فانه ضروري) بخلاف ما في الكشف من أن إيمانهم وإيمان من في الأرض سواء في
 أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وأنه لا طريق إلى معرفته إلا هذا وأنه منزّه عن صفات الأجسام انتهى (قوله الزام ما فيه كافة)
 وقيل التكليف طاب ما فيه كافة وحينئذ يدخل المندوب والمكروه (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود الضمير إلى الرسل
 أو مضاف إلى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير فيه إلى المكلفين (قوله لا أجل دلالتهم إياهم) هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك
 الاحتمال الثاني للمقابلة والتقدير عليه (١٢) إلهاديتهم منهم (قوله ودليل اطلاقها) أي الهداية عليهم أي المؤمنين والكفار (قوله والذي

لارسل هو الاول) أي مطابق
 للدلالة وأما الثاني بمعنى الدلالة
 الموصلة (قوله وبما ذكره علم
 الخ) وجه علم ما ذكره ما تقرّر
 أنه فسر الهداية بالدلالة على
 سبيل سلوك الهدى بالمعنى
 الشامل للوصول فلو كانت
 اللام له صلة لما اختلف ذلك
 وقد يقال اللام داخل على
 هداية الرسل والذي هو
 الدلالة فقط لا الوصول
 وحينئذ فلا ينظر بما إذا علم
 ولو قال واعلم أن اللام الخ
 إمكان واضحاً (قوله لبيان
 حكممة الارسل وغايتها)
 فتكون اللام للعاقبة والقائنة
 والمعنى أنه بعث الرسل فيرتب
 على ذلك بعث فوائدهم مصالح
 غير باعثة على الفعل أمكنها
 مترتبة عليه ترتب الاستقلال
 مثلاً على الشجر الغروس
 من غير أن يكون الاستقلال
 حاملاً على غرسه وإنما الحامل
 عليه الانتفاع بثمره (قوله
 وبيان شرائع الخ) أي
 وبعثهم لبيان أي تبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سبقت ذكره الشاوخ لأن عطف السبب على السبب
 (قوله وضع الهوى الخ) أي موضوع أي أحكام وضعها الله تعالى للعبادة فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعثة وحامل فخرج بالوضع الإلهي
 الارضاع البشرية ظاهر نحو الرسوم السياسية والتدابير المعاشية والارضاع الصناعية والارضاع الالهية فغير السائق كانت في الأرض
 واطار السماء وبذوى العقول ما ينسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالارضاع الطبيعية التي تهديهم بالحيوانات المنافعها ومضارها وبالاختيار
 الارضاع الالهية الانعاقية والقسرية كالوجع انبات نحو الالذ والالم والجوع والعطش فانهم اوضاع الهوى يسوق إلى المحمود ولا إلى المختار بل
 بطريق القسوة وقوله بالذات أي ما يكون خبيراً بالقياس إلى كل شيء صناعة الطب والصلاح فأنما وان تعلقاً بالوضع الإلهي أي تأثير الاجرا
 العالوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الاسباب باختيارهم المحمود إلى صنغ من الخيرات فليست آتية بأنهم إلى الخير الذاتي الذي هو السعادة
 الابدية والقرب إلى خالق البرية اه تخرج الجواهر فلو تفرقت البرهان الثاني (قوله بالدلائل) جميع دلالة بتثليث الدلائل بمعنى الدليل قال ابن قاسم

مردوداً وحراده اجماع الخصمين اذا جمعنا انما يقال ذلك غالباً لاجتماع كل الامّة على أن هذا لا يؤخذ
 من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعاً اذا تقرّر ذلك فاطلاق
 المصنف بعث الرسل إلى المكلفين ليس المراد به عومه كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله
 يختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
 بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام ما فيه
 كافة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكروه اذ لا تكليف فيهم ما حقيقة (إلهاديتهم) مصدر
 مضاف للفاعل أو المفعول أي لأجل دلالتهم إياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه
 الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودليل
 اطلاقها عليهم ما خلافاً للمعتزلة وأما مورد فهديتهم أي دللتهم فاستحبوا المعنى أي الضلال على الهدى أي
 الاسلام والذي للرسول هو الاول وأما الثاني فيخص به تعالى قال تعالى وانك لنهدي إلى صراط مستقيم
 وقال تعالى انك لنهدي من أحببت وبما قرره علم أن اللام في كلام المصنف لبيان حكممة الارسل
 وغايتها لا لعله الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل بالافراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة
 فبجهم الله بما هو مقر في محله (وبين شرائع) جمع شريعة فعبارة بمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغسة
 مشرعة لها أي مورد الشارب واصطلاحاً موضع الهوى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى
 ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم (الدين) الاضافة فيه بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكرنا
 ما شرع الله لنا من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الإلهي الخ ويصح أن تكون على معنى
 اللام يان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام قال تعالى أفغير دين الله يبغون ومن يتبع فليس
 الاسلام ديناً ان الدين عند الله الاسلام ويطلق أيضاً على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحيكم
 والامانة والحال والجزاء ومما لا شك يوم الدين كالتدين بدين والسياسة والرأي ودان عصى وأطاع وذل وعز
 فهو من الاضداد قيل ولو قال ببيان كان أحسن ليكون ذاك كبر الالهية وسببها وليس في محله لما تقرّر ان
 الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بيان الشرائع فكيف يجعل ذلك البيان سبباً لها فالصواب ما فعله المصنف لانه
 من باب عطف الرديف ايضاحاً وتنبيه على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان دليل وهو لغة المرشد واصطلاحاً
 ما يمكن التوصل به جميع النظر فيه

وبين شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سبقت ذكره الشاوخ لأن عطف السبب على السبب
 (قوله وضع الهوى الخ) أي موضوع أي أحكام وضعها الله تعالى للعبادة فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعثة وحامل فخرج بالوضع الإلهي
 الارضاع البشرية ظاهر نحو الرسوم السياسية والتدابير المعاشية والارضاع الصناعية والارضاع الالهية فغير السائق كانت في الأرض
 واطار السماء وبذوى العقول ما ينسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالارضاع الطبيعية التي تهديهم بالحيوانات المنافعها ومضارها وبالاختيار
 الارضاع الالهية الانعاقية والقسرية كالوجع انبات نحو الالذ والالم والجوع والعطش فانهم اوضاع الهوى يسوق إلى المحمود ولا إلى المختار بل
 بطريق القسوة وقوله بالذات أي ما يكون خبيراً بالقياس إلى كل شيء صناعة الطب والصلاح فأنما وان تعلقاً بالوضع الإلهي أي تأثير الاجرا
 العالوية في السفلية وكانت سائقين لذوى الاسباب باختيارهم المحمود إلى صنغ من الخيرات فليست آتية بأنهم إلى الخير الذاتي الذي هو السعادة
 الابدية والقرب إلى خالق البرية اه تخرج الجواهر فلو تفرقت البرهان الثاني (قوله بالدلائل) جميع دلالة بتثليث الدلائل بمعنى الدليل قال ابن قاسم

في الايات النبوية الدليل بطلان دعوى جمع على فعال غير مقيس (واجب) بانه يمتثل ان يراد بالدلائل جميع دلالة والدلالة تصديق على
الدليل كما قال الحلي ووجهه على دلائل حجة مقيس انتهى شريحي (قوله الى علم) كالنصوص المثبتة للبعث والحساب أو ظن تكبر انما الاعمال
بالنبات شريحي (قوله القطعية) صفة للدلائل اخرج جميع الدلائل الظنية (قوله للقطع) على حذف تقديره وصفته المؤيدة للعلم بالقطعية لا قطع
وقدمنا الخ اولاً لانها قطع معارضة الخصم (قوله فانها بالنسبة اليه قطعية) أي لعدم وقوع الخلاف في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه
فعلى) أي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستفادتهم الخ) فيمن الدليل الذي ذكره فانما يخرج صدق الرسل وليس الكلام فيه انما الكلام في قطعية
المجوزات وكان يكفي أن يعالج بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرورية حسبة) أي ثابتة بالحس فقد شدوه دقالب العاصحية
واحياء الموتى ونسج المسامع من بين الاصابع واشفاق القمر ونحوها اه مناوي (قوله وواضحات (١٣) البراهين) من اضافة الصفة للموصوف

كما أشار اليه الشارح وعطف
البراهين على الدلائل من
عطف الخاص على العام
لان البرهان لا يكون الا قطعي
يقينياً بخلاف الدليل ولان
البرهان اصطلاحاً لا يكون
الا مركباً والشارح عرف
البرهان بتعريف القياس
وفي كلام بعضهم ان له
اطلاقين (قوله الجميلة) صفة
كاشفة لان سائر صفاته
تعالى جميلة (قوله الواقع
في مقابلة صفاته تعالى)
انظره مع ان الجملة ذات
متصفة بصفاته الا في مقابلة
الصفات فقط (قوله وهذا
الاني هو الشكر) أي
اللفظي كما مر من أن الثناء
الواقع في مقابلة نعمة شكر
(قوله نوعيه) فيه ان الحمد
ثلاثة أنواع واقع في مقابلة
صفة واقع في مقابلة نعمة
وأني هم المصنف واقع

الى علم أو ظن نقلياً كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الاستصحاب أو عقلياً وهو البرهان
الآتي (القطعية) وهي الادلة المؤدية الى العلم للقطع بقسماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم
مركب فكل انسان مركب فان قلت أكثر أدلة الشريعة ظنية لان مقدماتها كذلك نحو الطمأنينة تركن
في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فكان ينبغي له حذف القطعية
قلت انما صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه
قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح أن يراد بلاثم مجزأتهم الدالة
على صدقهم وكها قطعية لاستفادتهم من دليل موافق من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمجوزات
وكل من جاء بالمجوزات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسبة والكبرى ضرورية عقلية
اذ المجزئة قطرة للعادة وخبرها للعادة لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذباً وقد أيدهم الله به فلم
يكونوا كاذبين بل صادقين (واضحات البراهين) أي البراهين الواضحة التي لا تملك فيها جمع برهان وهو
لغة الخجة واصطلاحاً ما تركب من قضيتين متى سلمت الزمهما الذاتهما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث
يتبع العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (أجده) أي أصغه بجميع صفاته الجميلة وذكر
الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمته التي من جملتها التوفيق
لهذا التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ونخص الاول بالجملة الاسمية
الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها
وتجدد النعم وتعاقبها في الاباح من الحمدين كلام بينه في شرحي الالفية والارشاد (على جميع نعمه) جمع نعمة
وهي لين العيش ونخصه أو الشيء المنعم به اذ كثير ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والري والطعن
ومع ذلك لا ينقاس وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لابد من تقييد
المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز ان يستحق الشكر بالاحسان
وان كان فعله محذوراً لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر
بانعامه والذم بعصيته واختلغوا هل لله سبحانه وتعالى نعمة على كافر في الدنيا فيقبل نعم وعليه الباقلاني وقال
الفخر الرازي انه الاصول لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة
فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم لكنها قايمة حقيرة لا اعتداد بها لادائها الى الضرر الدائم في

لا في مقابلة شيء نحو الحمد لله فقط (قوله قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) أي لئن شكرتم نعمتي وآمنت وأطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل
لئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب والآية تصفت على ان الشكر سبب للمزيد (قوله على جميع الخ) على التعليل كما هي في
قوله تعالى لتكبروا لله على ما هذا كما انتهى (قوله وهي لبن العيش الخ) أي سواء كان مقصوداً على جهة الاحسان الى الغير أم لا
(قوله ونخصه) بتكسر الخاء المججمة ضد الجذب (قوله كالذبح بمعنى المذبح) ومنه قوله تعالى وقد ينذبه ذبح عظيم أي مذبح (قوله والري)
بالسكسر السكالا وبالفتح المصدر (قوله والطعن) بالسكسر الدقيق (قوله ومع ذلك) أي مع كثرة (قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى
الغير) أي اثمه فاعله أم لا (قوله وقيل لابد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير (قوله لجواز أن يستحق الخ) أي المحسن
الشكر اى لانه عز فلا شرعاً بالاحسان وان كان فعله أي الاحسان أو المحسن محذوراً لا ترى ان من أكثر الضافة بمال غصبه عدم العرف بخصا
وان لم يشترع الشكر قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضى الثواب الا أن يقال أراد بالفاسق الغاصب والسفيه المتسرع بماله ومراعاة استحق
الشكر لغوه وعرفا فتأمل (قوله واختلغوا هل لله نعمة الخ) أي اختلغوا في جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويجاب عن الآية التي هي

يا بني اسرائيل بان التوراة على اسلافكم الذين من قبلكم وهو من آمن منهم بالتوراة قبل نسخها بالانجيل (قوله اذلا نزاع في وصول نعم الله اليه) عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل والسمع والبصر وأنواع الرزق والمنافع من الله تعالى انما الخلق في أن أمثال هذه المنافع اذا حصل عنها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة أم لا وما علم ان ذلك نزاع في التسمية (قوله اذا حصل عنها) أي في الآخرة ذلك الضرر الابدي هل يسمى بمعنى الاحسانات الواسلة اليه حينئذ في العرف نعماً أو لا قال بعضهم هذا ليس مما الكلام فيه انما الكلام في انهم اهل تسمية نعمته في الدنيا أو لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ باسمها حينئذ لان حصول الضرر وانما هو في الآخرة وأقول قوله حينئذ أي عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها تسمى في الآخرة أم لا فليتأمل (قوله وأول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا يقول قوله فيما تقدم انه جمع بين نوعي الحمد نامل (قوله والامر بتذكرها الخ) جواب عما يقال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا يتناهي لا يحصل العلم به في حق العبد فكيف أمر بتذكرها في اذكروا (قوله الانتم امتنا هيبة بحسب الاجناس) لان الامم ادنيوية أو اخروية والاول ادل وهي تلكم البدن والقوى ونفخ الروح واشراقه بالعقل وما يتبعه أو كسبي كحكمة النفس عن الرذائل وتخليتها بالفضائل والاخرى أن يغفر الله ما فرط منه ورضى عنه ويورثه في أعلى عليين مع النبيين والصديقين انتهى سعد (قوله وأسأله المزيد الخ) لما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله (١٤) تعالى ادعوني أستجب لكم قال بعض العلماء لما سأل الله تعالى تاسي المصنف بذلك (قوله

الآخرة فهي كما وفيه سم ومن ثم قال تعالى ولا تحسب بين الذين كفروا أنما على لهم خسران لا نفسهم الآلية والخلاف لغوي اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليه وانما النزاع في أنم اذا حصل عن هذا ذلك الضرر الابدي هل تسمى حينئذ في العرف نعماً أو لا فهو نزاع في تجرد التسمية وأول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالانعام نظر الى أن الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر أبلغ منه على أثره الواسل اليها وأدلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر ومنه تعالى كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله أي اما ظاهراً كالخلق واما باطناً كالواصلة من غيره ظاهر افان الخلق لها ولدا عيسى الانعام في قلبه به لكن لما أخرجت على يديه استحق نوع شكر به واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعد وانعمة الله لا تحصى وها هو الامر بتذكرها في قوله تعالى اذكروا نعمتي لا تنسا وان لم تنسها باعتبار الاشخاص والانواع انتم امتنا هيبة بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكير المقيد للعلم بوجود الصانع الحكيم (وأسأله المزيد) أي الزيادة (من فضله) أي ما تنفضل به على عبادك من اسداء غاية الاحسان اليهم في التعدية ويصح كونها للتعميل أي من أجل انضافه بسائر صفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الا من هو كذلك (وكرمه) فيه الوجوهان المذكوران والنفضل لنفسه ضد التعدد والافضال الاحسان والكرم نقيض اللؤم ويقال كرم بسكون الراء كعدل للمد كروا المؤمنين ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء تاسي المصنف به فقال (وأشهد) أي أعلم وأبشركم (ان لا اله الا لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا الله الواحد) في ذاته فلا يقبل قسمة

الزيادة) قال يدم صدر مسمى وآل فيه عوض عن المضاف اليه أي مزيد النعم (قوله من اسداء) على مصدق مضاف أي من آثار اسداء أو ان من ابتدائية (قوله فن للتعددية) وفي نسخة للتعددية (قوله فيسمة الوجوهان المذكوران) أي كون من التعددية وكونها للتعميل (قوله والفضل لغة ضد النقص) أي واصطلاحاً العطاء أي الاعطاء عن اختيار لا عن ايجاب كما تقول الحكيم ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى تصد

نعمه أفعاله باختياره لا بغيره كما تقول الحكيم فانهم يجعونه علة أو طبيعة تحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومعلومها والطبيعة ومعلومها ومعنى لا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافاً للمعتزلة القائلين بانه يجب عليه فعل الصالح والاصح ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولا تكليف باسم أو شيء انتهى شبرخيتي (قوله والكرم نقيض اللؤم) الكرم بذل أي اعطائه الكثير لغيره علة أي دنوية أو أخروية ويطلق بمعنى ايثار الصنيع عن الجاني ومن عجب ما يقال كل عيب يعطيه الكرم الاعيب الدين والكرم يطلق على الله تعالى بخلاف المسمى لعدم وروده ولا شعار بهجوازالشع انتهى شبرخيتي وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرنا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لم ننظر لذلك (قوله وأشهد) الشهادة هي الاعتبار بصحة الشيء الناشئ عن العلم وهي أخص من الاقرار والعلم اذا لم قد يتناول الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة تعلم واقرار ولا عكس ولهذا جى علمنا أشهد دون أعلم وأقر (قوله وأبين) ظاهر عطفه على أعلم ان أعلم بضم الهاء وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى وأشهد أي أعلم قال غيره أي واذن اذ لا يكفي العلم بدون اذعان (قوله أن لا اله الا الله) أي لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود بالحق الجامع لصفات الألوهية الخاوي لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علماً للذات لا اسماء لله وهم الواجب الوجود والايكز السكذب ان أريد بالاله مطلق المعبود لا كثره المعبودات الباطلة واستثناء الشيء من نفسه ان لم يجعل الله اسماً للامام الرازي هنا سؤال مشهور وهو انه ان قدر لاله في الوجود والاله لا يبار أن يكون اله في الامكان وان قدر في الامكان يصير المعنى لاله يمكن الاله في الوجود والامكان يصير المعنى لاله يمكن الاله في الوجود

إنشاءهم بذلك شأنان يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحمد بن الخلاج بتخفيف اللام الأولى ومحمد بن مسلمة
 الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حران الجعفي ومحمد بن خزامي السلمي لاسماعيل لهم أي فيما أعلم ويقال إن
 أول من تسمى به محمد بن سفيان وابن تقي قول بل محمد بن أحمد بن أحمد الأزدی ثم حكي الله أي منع كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعي أحد
 له حتى تحققت التسميات بحمدواً حمد له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيه منها انتهى وفي سيرة الشيخ الحلبي عن بعضهم أنه عدلهم ست عشرة
 ونظمه فقال

إن الذين سواهم محمد * من قبل خير الخلق ضيف عثمان ابن البراء مجاشع بن ربيعة * ثم ابن مسلم بمحمد بن حراني
 لياني السلمي وابن اسامة * سعي وابن سواة همداني وابن الخلاج مع الاسدي يافقي * ثم الفقيهي هكذا الحرمانى
 قال بعضهم وفاته آخران لم يذكرهما وهما محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغفل بضم أوله وسكون الميم وكسر الفاء ثم لام وقد نظامها شيخنا
 القاضي في بيت يضم إلى هذه الأبيات فقال وابنه الخزرجي زلعهدهم ورد * ابنه المغفل جاءنا ببيان * وأما أحمد فلم يقدم به أحد قبله ولا في زمانه
 بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الخليل هكذا حزم بالله من خصائصه الحافظ السيوطي وأقره الآن البرهان اللقاني حكى في شرح عقيدته
 الكبير أنه تسمى به أربعة زمان طويل وخزم الشيخ ذكره في شرح رسالة القشيري بأن الحضر اسمه أحمد والله أعلم (قوله قدمه امتثالاً إلى
 آخره) (فان فات) هل هو من باب الترقى (١٦) أو اللدلى قلت قال السعدي شرحه جمع بينهما ليدفع الافتراء والتعريف الذي وقع في شأن

عيسى وقدم العبد ترقياً من
 الأدنى إلى الأعلى وفي كلام
 الصوفية أنه لا مقام أشرف
 من العبودية أذهب أشرف
 من الخلق إلى اسحق وينزل
 عن التصرفات وبالرسالة
 عن الحق إلى الخلق ويقبل
 على التصرفات ولذا قال أسرى
 بعده ولم يقل برسوله فلا
 يكون ترقياً (قوله) ولكن
 قولوا عبد الله ورسوله (أول
 الحديث لا تطروني كما
 أطرت النصارى عيسى أي
 لا تصغوني بذلك (قوله) في
 الوصف به الإشارة) أي
 إشارة إلى غاية كماله تعالى

خمس عشرة كباينة بعض المحققين (عبد) قدمه امتثالاً إلى الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله
 ورسوله ولأنه أحب الأسماء إلى الله وأرفعها إليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فذكره
 في أنزال القرآن عليه في مما تزلزلنا على عبدنا أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي تمام الدعوة
 إليه وأنه أساقم عبده الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحى إليه في أسرى بعبدته فادعى إلى عبده ما أوحى
 فلو كان له وصف أشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون
 نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار الثاني وسليمان عليه الصلاة والسلام قال الأول فانظر بعبدك بين المرأتين
 وسبب أشرفية هذا الوصفان الألوهية والسيادة والربوبية انتهى بالحقبة لله سبحانه وتعالى لا غير
 والعبودية بالحقبة لمن دونه ففي الوصف بها إشارة إلى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياج غيره إليه
 في سائر أحواله (ورسوله) مر تفسيره كالنبى صلى الله عليه وسلم بما يعلم منه أن بينهما معوماً مطلقاً وآثر
 ذكره إشارة إلى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالخلق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه
 رده أن الرسالة فيها التعلقان كماله وظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والافعال الرسول أفضل من النبى
 قطعا (وحبيبه) الا كبراذخية الله للعبد المستفاد من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته به
 وأعرف الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبهم له وأحبهم باسم الحبيب وسماى الكلام على المحبة
 في حديث أزهدي الدنيا يحبك الله وحبيب فعمل من أحبه

وتعالى واحتياج غيره إليه في سائر أحواله كيف لا والعبودية وهي ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم
 منازعة الاقدار والتسليم لأمر الواحد القهار ومما ينسب للقاضي عياض ومما زادني شرفاً وتبها * وكنت بانخصى أطا الترياً دخولني تحت
 قولك يا عبادة * وأن صيرت أمتي نبياً ولبعضهم ياقوم إن قاي عند زهراني * يعرفها السامع والرائى لا تدعى إلا يا عبادة * فانه أشرف
 أسماني (قوله) ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار الثاني وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال له جبريل عن رب
 * خبرت فاختار يا داب الهمدي نبوة في حال عبدي * تحوى به التمدح المعلى * أحوال تليك تحار العباد * بين يديه من عباده جدها * فاختار ما يختار
 به آجلاً * والله ما أهدي وما أسعدا (قوله وحبيبه وخليله) أما كونه حبيباً فاقوله صلى الله عليه وسلم ألا أنا حبيب الله ولا نفر من الإمام جعفر
 الصادق أنه قال إن الله تعالى أظهر اسم الخلة لأبراهيم وأخفى اسم المحبة ل محمد لتمام حاله ألا يحب الحبيب أظهر حال الحبيب لتلاطع عاينه سوا
 وقال لنبى له ما أظهرها قل إن كنت تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله أشعاراً إلى أنه لا طريق إلى محبته إلا اتباع حبيبه وما كونه خليلاً فاقوله لو
 كنت متخذاً خليلاً لا غير ربي لا اتخذت أياً بكر خليلاً لاني إن يكون له خليل غيري به فثبت خلته هـ سعد (قوله) فهو أحبهم له وأحبهم باسم الحبيب
 ومحبة الله تعالى للعباد إرادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل إرادة طاعته والتبرع عن معاصيه
 هـ شمسيرى وسماى في الشرح كقول الشارح (قوله وحبيب) فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضاً ويصح أن
 يكون بمعنى فاعل فان حبيباً ياتي بمعنى محب كما أنهم بمعنى رسول قال الشاعر
 انى تودكم نفسي وأهكم * حنوني وروبي يهكم
 حنوني وروبي يهكم

(قوله فهو محبوب) على القياس لكنه قليل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كما يترشح من القاموس (قوله أوجبته بحسبه بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شاهد أنه لا يأتي في المضاعف بفعل بالكسر إلا وبشرحه بفعل بالضم إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف اده صحاح (قوله وصفها إبراهيم) لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ في تفسير القاضي البيضاوي روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له بصري أزمنة أصابت الناس من جوارحه فقال خليل له لو كان إبراهيم يريد لنفسه ففعلت ولكن يريد لأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلجنا منه ببطحاء ليلة فلما انظرنا من الناس فلما أخبر ساءه الخبر ففعلت ما فعلنا فقامت سارة إلى غارها منها فخرجت منها حواشي أي بحاء مهملة فواروه فتوحدت فراعهم له مكسورة أي دقيقا أبيض واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال من أين هذا لكم فقالت من عند خليل المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله عز وجل خليل انتهى وهو كما ترى بخلاف لقرول المشرح وصفهم أي بالخله إبراهيم الخ لأن يقال جاز أن يكون وصفهم أعند القائه في النار (١٧) ويزيدتم أعند ما أخبرته سارة وقال لها ماذا كراذ هي مما هو مقول بالتشكيل

فليتأمل قال الشيخ الحلبي
وكان سنة حين أنقضى ست عشرة
سنة كافي الكشاف وفي
كلام غيره كان سنة ثلاثين
سنة بعد ما سجن ثلاث عشرة
سنة وهو من مات من الأنبياء
بقية كداود وسليمان عليهم
الصلاة والسلام (قوله
الخنزير) في تيج الميم وكسرهما
آلة ترحي بها الحجارة مهربة
وقد نذكر قاموس (قوله
أو بالضم) أي أو من الخل
بالضم (قوله لا ندع أي
المودة في خلاص) أي خلا
خاليا إلا ملائكة قال الشاعر
قد تحللت موضع الروح مني
وبذا سمى خليل خليل
وهي توجب الاختصاص
بالإسراء قال أبو علي المعري
واخلل كلاء يبدى لي
ضامته مع الصفاة
ونحنها مع الكسندر

فهو محبوب أوجبته بحسبه بكسر الحاء فهو محبوب (وخليله) الأعظم فعمل بمعنى من مفعول أيضا من الخل به بالفتح وهي الخلجة ولهم هذا وصفهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل على نبينا وعليه ما أفاضل الصلاة والسلام وهو في الخنزير أسيرى به في النار وقال له ألك حاجة فقال أما إليك فلا أو بالضم وهي تخال مودة في القلب لا تدع فيه خلاص إلا ملائكة لما خاله من أسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لأصنافاته من أن يطرقه نظار غيرته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا لغيري لآخذت أبا بكر خليلًا واختله وأما أرفع مقام المحبة أو الخلقة فقال قوم المحبة أرفع خبر البيهقي أنه تعالى قال ليلة الإسراء يا محمد سل تعبا فقال يا رب إنك آخذت إبراهيم خليلًا وكأنت موسى تكليمًا فقال ألم أعطاك خيرا من هذا إلى قوله واتخذتك حبيبا أو ما في معناه ولأن الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام وكان قاب قوسين أو أدنى وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض والخليل قال لا تخزني وفي المنسة حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا أيها النبي حسبك الله وقال قوم الخل له أرفع روجه جماعة كالبدر الزر كشمي وغيره لأن الخلقة أخص من المحبة أذهى ترحمها فهي ثم ما يتم ومن ثم أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى آخذ خليلًا ونفي أن يكون له خليل غير ربه مع اختياره بمحبة جماعة من الصحابة وأيضا فإنه تعالى يحب التوابين والمنتظمين والصابرين والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن أن المحبة أرفع وأن إبراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل ورد ما احتج به الأولون مما سار بأنه إنما يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات إبراهيم عليهم الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلقة وهذا النزاع فيه إنما النزاع في الأفضلية المستندة إلى أحد الوصفين والذي قام عليه الأدلة استنادها إلى وصف الخلقة الموروثة في كل من الخليلين فخلقه كل منهما أفضل من محبته واختصاصه لتوفر معناهها السابق فيهما أكثر من بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولكون هذا التوفر في نبينا أكثر منه في إبراهيم كانت خلته أرفع من خلته إبراهيم صلى الله عليه وسلم (أفضل المخوفين) كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم أناسيد الناس يوم القيامة واه البخاري وقوله أناسيد العالمين رواه البيهقي والعلمون وان اختص

(٣ - فتح المبين) أو من الخلقة بالكسر وهي نبت تستعمله الأبل ومن أمثالهم الخلقة خير الأبل والخص فأكبرها والثاني أعنى اشتقاقه من الخلقة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لأن الله تعالى خليل لمحمد ومحمد خليل لله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل لمحمد من الخلقة بالفتح التي هي الخلجة انتهى شبرخيتي (قوله لما خاله الخ) الظاهر أنه متعلق بمحمد وفي تقديره سمى خليلًا على هذا لما خاله الخ فليتأمل (قوله لا صطفائه عن الخ) أي لا صطفائه منزله عن الخ (قوله أذهى توجدها) أي لأن الخلقة توجب بسبب المحبة وفي نسخ أذهى توجدها أي خالصها وقال بعضهم أي قصرها على المحبوب فقط وفي أخرى توجدها (قوله وفان الخ) كلام اضافي مبتدأ أخبره قوله غلط وجهل (قوله وجهل) عطف سبب على مسبب (قوله نذله كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلقة والمحبة لكل منهما انتهى شبرخيتي (قوله أكثر من بقية الأنبياء) بالنصب صفة مصدر محذوف أي توفرا أكثر منه في بقية الأنبياء (قوله أفضل المخوفين) كلهم من الجن والإنس والملائكة حتى أمين الوحي جله وتفضيلا لجماعات وأفراد (قوله كلهم) فيه إشارة إلى أن آل في المخوفين للاستغراق (قوله يوم القيامة) حكمته التوبيخ به مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أنه يظهر فهمه سودده كل أسد ولا يبقى منازع ولا عائد كقوله تعالى لمن المانع يوم (قوله والعالمون الخ)

سواء يقال كيف يكون قوله أنا سيد العالمين دليل على أنه أفضل المخلوقين كلهم مع أن العالمين خاص بالعقلاء (قوله ولد آدم) الولد يطلق على الواحد والجماعة فبمعنى كمال التمسك في فاندفع ما قيل أنه لا يقتضي العموم الا لولا أن نسي شبر نحيتي (قوله ولا نفر) أي لا نفر على غيري يعني لا نفر بذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم أو ولا نفر لغيري على ويكون من التحدث بالنعمة امتثالاً لقوله تعالى وأما بنعمتي بك نغدي أولادنا بما يحب تبليغه آمنه ليعرفوه (١٨) فيعتدوه ويعاملوه بمقتضى اعتقادهم (قوله ويدي لواء الحمد) رايته سحرى على عادة العرب

ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوي كقوله اؤلفوا لواءه يشتهر بالجد يومئذ وينفرد به النبي مناوي وعلى ما نقله عن السبيوطي من ان اللواء معنوي يكون في لواء الحمد استعاره بالكناية وتخييل ولكن ذكر القسطلاني في المواهب أنه لا مانع من أنه محسوس فليراجع (قوله وامن نبي آدم فمن سواه) تحت لوائى) ما نافية ومن زائدة ونبي مبتدأ أو آدم بالرفع بدل من محسوس نبي وبالجر بدل من نبي على لفظه ومن سواه معطوف على آدم والاتحت الخبر (قوله ومن آخر هذا) يعني قوله وامن نبي الخ (قوله أولادنا علم) بالبناء للمفعول (قوله على يونس الخ) خص يونس بالذكر دفعا لما يتوهم من قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عيسى (قوله يونس بمنسقى) في تفسير عبد الرزاق اسم أمه ورده ابن حجر فقال اسم أبيه وليثى بعلى الحوت أربعين يوماً وسبعة أو ثلاثة أو اثنتي عشرة ضحى ولفظه

بالعقلاء على ما صرح بهم أفضل أنواع المخلوقات فاذا فضل هذا النور فقد فضل سائر المخلوقات بالضرورة وقوله أنا سيد ولد آدم ولا نفر ويدي لواء الحمد ولا نفر وامن نبي آدم فمن سواه الاتحت لوائى رواه السترمذى ومن آخره ذوا صريح الأولين علمت أفضلية نبيهم فاذا فضل نبيهم الا فضل من آدم فقد فضل آدم اما للتأدب مع آدم أولادنا علم فضل بعض بنيه عليه كإبراهيم فاذا فضل نبيهم الا فضل من آدم فقد فضل آدم بالاولى ولا ينافي التفضيل بين الانبياء قوله تعالى لا نفر بين أحد منهم ولا ينافي الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضوا نبي وفارواه لا تخبري عن النبي وفي أخرى لا تخبري وابسين الانبياء ولا ينافي تفضيل نبيهم عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وكذب ذلك لان عدم التفرد بينهم انما هو في الايمان بهم وبما جاؤوا به وأما النبي فاما عن تفضيل في ذات النبوة أو الرسالة اذ هم فيها سواء أو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم أو على التواضع منه قوله لا تفضوا نبي على الانبياء وما قبل علمه بتفضيله عليهم وان استبعد بان رواه أبو هريرة وما أسلم الاسنة سبع فيبعد عنه لم يعلمه الا بعد هذا وأجاب جميع كالك وامام الحرمين عن خبر يونس بما حاصله ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالامور الحسنية كالشفاعة الكبرى وكونه تحت لوائه والاسراية الى فوق سبع سموات مع النزول بيونس الى قعر البحر معلوم بالضرورة فلم يبق الا النسبة الى القرب والبعد من الله تعالى المتوهم التفاوت فيسببه بين من فوق السموات ومن في قعر البحر فحين صلى الله عليه وسلم انما حاشيت بالانسية الى القرب والبعد من الله تعالى على حد سواء لتعاليه تعالى عن الجهة والمكان علوا كبيرا فبذلك ابلغ رد على الجهمية والمجسمة قائلهم ان الله تعالى ما أبجلهم لا يقال هو تعالى فضل الملاء الاعلى على الحضيض الأدنى فكيف لا يفضل بآية ذلك لانا نقول ليس النبي عن مطلق التفضيل بل عن تفضيل مقيد بالمكان يفهم منه القرب المكاني فهو لم يفضل بآية تبارك استواء الجهات بالنسبة الى وجود الحق سبحانه وتعالى واعلم أن في حديث أنا سيد العالمين أبلغ رد على المعترلة في تفضيلهم الملائكة على الانبياء وان وافقهم الباقون في الحياحي ورحمهم الله تعالى قالوا لانهم أرواح نزهة عن الشر بسائر مباديه وغاياته والانبياء عليهم الصلاة والسلام يتعلمون منهم وقد موافق القرآن والسنة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الذكر والجواب ان ذلك التزويه هو مقتضى المنصولية لهم لان غيرهم لما اكتسب الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع ما ركب فيهم من الشهوة والهووى وساطع عليهم من الشيطان وجنوده وقام بهم من العوائق والاضغال والضرورية المانعة عن اكتساب شئ من تلك الكمالات كان اكتسابهم لها مع ذلك أشق وأدخل في الانحلاص فحكما أفضل والتعلم منهم لانهم واسطة في التبليغ والعبادة فاضية بان المرسل اليه في نحو ذلك أفضل من الرسول والتقديم في الذكر تقدمهم في الوجود وأما قوله تعالى ان يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله الآية فان العادة في مثله وان اقتضت الترفي من الأدنى الى الأعلى كما في لن يستنكف عن هذا وزير ولا سلطان فلا دلالة فيه لانه رد على النصارى حيث استعظموا المسيح على العباد لا تماثلهم النبوة لكونه مجرد الألبه ويحيى الموتى ويبرئ الاكبة والارص فرد عليهم بانه لا يستنكف من ذلك ولا من هو أعلى منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا لب لهم ولا أم ويقدر ان ياذن الله سبحانه

عشية انتهى شبري (قوله على تفضيل يؤدي الى تنقيص بعضهم) لان تنقيص نبي من الانبياء كفر والا أي وان لم يحمل النبي على ما ذكر فلا يصح لان القرآن ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي أن من منع التفضيل بين الانبياء عز قال ابن قاسم لا يخلو السانع اما ان يكون عالميا كغيره أو جاهلا فيعذر فلا نعر في فليتمأمل كذا بخط الشهاب المحمدي رحمه الله تعالى (قوله وكونه) أي يونس كغيره من بقية الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم (قوله على الحضيض) الحضيض القراوى الارض قاه وس (قوله واعلم ان في حديث أنا سيد الخ) تلخيص من المواهب (قوله ولا من هو أعلى منه في هذا المعنى) أي لا أعلى من الله تعالى ومن باب الترفي في الادب

المختلف فيها التي هي كثرة الثواب انتهى شوئري (قوله من ابراهيم ذينك) أي الاستكثار والابحار (قوله الكرويون) هم ملائكة العذاب وفي القاموس الكرويون بالراء مخففة سادة الملائكة انتهى (قوله الروحانيون) يضم الراء هم ملائكة الرحمة ورايتهم أمش نسبة إلى الروح التي هي الرحمة كإيراد الروح من روح الله أي من رحمته وقضيته أنه يفتح الراء دلالة على (قوله بالقرآن العظيم) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا يخاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم أن التحدى أقبل ما وقع به أقصر سورة من القرآن وإن الإيجاز أقبل سورة فما فوق ولم يقع التحدي بآية ولا ببعضها وكذلك الإيجاز كذا قرره شيخنا فانظر مع قول الشارح الآتي وشهادته على قریش بانهم لا يأتون بمثله شيء منه فليتنامل (قوله مصدر قرأ الخ) نقل إلى هذا المجموع المقروء المنزل على الرسول المنقول عنه فواتر اقسام بين الدفين وهذا هو المراد ههنا ويطلق في الأصول على القدر المشترك بينه وبين بعض أجزائه الذي له نوع اختصاص به في الإيجاز انتهى سعد (قوله مصدر قرأ) له مصدر سماعي والأفصح قرأ القاسمي قرء كضرب (قوله بالجمع) يتعلق بمحذوف تقديره نقل إلى هذا المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ بالجمع والمصدر ما يعني اسم المفعول أو اسم الفاعل فان المعنيين موجودان في القرآن فهو مجموع جامع وقوله حسن لفظه كذلك يتعلق بمحذوف (قوله لصانته مبانیه) الرصانة المذكورة هي الحسن والبلاغة (١٩) مع الإيجاز انتهى شوئري (قوله لصانته

الخ) أي أحكام مبانیه أي القاطنة عالم الممتنع وحقتها التأخر عن صانته أعني قوله عن الطعن إذا الأصل الممتنع عن الطعن فيه لصانته مبانیه وصحة مبانیه كما هو واضح (قوله مما لا يحيط به إلا المتفضل بانزاله سبحانه وتعالى) قال السعد وكان الاتيان بأقصر سورة منه فوق طاقة البشر فوصف البلاغة كما هو فوق طاقة البشر لله صاحب المفتاح حيث قال (واعلم) أن شأن الإيجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن والملاحة تدرك الإيجاز هو الذوق

وتعالى على أفعال أقوى وأجيب من ابراهيم ذينك فالترقى والمهابة هو في أمر التجرد واطهار الآثار القولية لاني مطابق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة ومعنى تنزيل البشر عليهم أن خواصهم وهم الانبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحلة العرش والمقربون والكرويون والروحانيون وخواصهم أفضل من خواص البشر جماعة بل ضرورة وعوام البشر وهم الصالحون والفسقة كما قاله البهقي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل (بالقرآن) مصدر قرأ إذا جمع لجمعه السور المختلفة وعوام الأولين والآخرين وقيل إذا ألف لخصه لفظه وتأليفه (العزيز) الممتنع لصانته مبانیه ووصلها إلى أعلى درجات التصانيع والبلاغة وصحة مبانیه واشتمالها على أشد العلووم وبدائع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به إلا المتفضل بانزاله سبحانه عن الطعن فيه والأزراء عليه لانه تعالى تكفل بمحذوفه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين فهو كريم عابده متنع من الشيطان وجنوده (المجزة) وهي من حيث هي الامرا الحارق للعادة المقررون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي مجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثله فعلم انه لا بد فيها من أن تكون خارقة للعادة وأن تقتصر بالتحدي وهو طالب المعارضة والمقابلة وقال المحققون هو دعوى الرسالة وإن يامن بالتحدي من أن يعارض بمثله ما أتى به أو أن يقع ما أتى به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير تحدي فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي كإبطال العماد فإنه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الإقبال النبوة خلافاً لهم فيه فيسمى إرهاباً أي تأسيساً للنبوة والتمسك بعقيدته فكما روي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من نطق بعض الموقفي بالشهادتين وشبهه مما تواترت به الاخبار فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته فيسمى تحدياً وجوز قوم قلب الاعيان

السليم انتهى (قوله عن الطعن) متعلق بالممتنع كما مر فلا تغفل (قوله والأزراء عليه) أي عبيده ففي القاموس أزرى عليه عابه (قوله المجزة) وصف ثبات القرآن وتأييده بالامانة أو باعتبار تأويله بالآيات انتهى سعد وهو اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة (قوله من حيث هي) أي لا بقيد كونها القرآن (قوله هي الامرا الخ) عبارة بعضهم هي الامرا الخارق للعادة الظاهر من نفس خيرة الداعي إلى السعادة المقررون بالتحدي مع عدم المعارض الدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله هي الامرا) قال السعد إنما قال امرا لئلا يؤول الفعل كأنه جار المساء من بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هي كون النار برداً وسلاماً ويقع الجسم على ما كان عليه من غير احتراق انتهى شبرخيتي (قوله فعلم انه لا بد فيها من أن تكون خارقة للعادة الخ) وزيد على ذلك أن تكون فعلاً لله تعالى أو ما يقوم مقامه كالترك ليعتد بكونه تصديقاً لله تعالى لا تخيلاً به وإن يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له وإن لا يكون الخارق واقعاً في زمن نقض العادات فيقع عند قيام الساعة وفيها لا يسمى مجزة شوئري (قوله خارقة للعادة) بخلاف غير الخارق وهو المعتاد كظهور الريح في التجارة فلا يسمى مجزة (قوله وقال المحققون هو دعوى الرسالة) هذا هو الراجح كما يشير إليه أسنادنا إلى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال أنا أتى بخارق لا يقدر عليه غيري كفي انتهى شبرخيتي (قوله وإن يامن بالتحدي الخ) أي وعلم انه لا بد فيها من أن يامن الخ وهو وما بعد ما خوذ من قوله في التعريف الدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله من أن يعارض بمثله ما أتى به) أي من غشبي مثله انتهى عبد السلام الثاني (قوله ارهاباً) أي تأسيساً له إذا لم يستمر قوله وجوز قوم قلب الاعيان

واحالة الطباع به) أي بالامر الخارق للعادة إلى آخره يعرف المعجزة بالاسم المعجز فان الاتفاق على أن من السحر ما يقابل الايمان ويحيل الطباع واختلغوا هل من المعجزة ما هو كذلك فقبل لا والاشتهت المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتبه له لوضوح الفرق عباد كره كذا قرر بعضهم وقرره بعض آخران الضمير يرجع إلى السحر بناء على الاتفاق على أن من المعجزة ما يقابل الايمان ويحيل الطباع والاختلاف في أنه هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر الخاف وتبدل الصفة والاشتهت السحر بالمعجزة فليراجع محل الاتفاق والاختلاف ويقرر مرجع الضمير ما هو ثم حررناه فوجد التقرير الثاني هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي يقابل الايمان ويحيل الطباع وقوله مطلقاً أي أمنت معارضته أم لم تؤمن وقوله وعند عدمه أي التحدي (قوله تغل في بئر ليكثر ماؤها فغار) وفي عين بصير فعمى ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها وليس ضرعها وقد أشار إلى هذه الثلاثة قول الشتراطسي فيه أمرت البئر واغورن ليجت في أو أعمى بصير العين بالتغل وأيس الضرع منه شؤم وراحته * من بعد ارسال رسل منهم هل انتهى ودعا الشخص أعور فعميت عينه الصحيحة فيسمى استنزالاً واهانة ونحوه أيضاً ما إذا قال معجزني نطق هذا الحجر فناطق بانه من غير كذاب بخلاف ما إذا قال احيا هذا الميت فناطق بانه كذاب لان المعجزة في احياؤه وهو بعد مختار وقد تم الكثرة على الايمان وقد نفاها الخارق على بدعائي تخالفاً له من (٢٠) فتنة وتسمى معونة انتهى شبر شيتي (قوله فلا يثر فيه ظهور تلك على يديه) لانه لمحض

الفتنة لا غير (قوله بخلاف مسددي الرسالة) أي كاذبا وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يديه لما تقدم من اطراد العادة الالهية بان مدعى النبوة كاذبا لا يظهر على يديه خارق نامل (قوله وجعلتهم) بفتح الجيم والمد أي الخروج عن اوطانهم (قوله الحسن) محركة فصاحة لسن كشرح فهو لسن والسن انتهى قاموس (قوله ثم وجبه وانجاز القرآن لا تنحصر الخ) اعلم أن الاجماع على أن القرآن معجز واختلف في سبب انجازه على ستة أقوال الاول وهو الصحيح الحق فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه الثاني صرف

واحالة الطباع به كصير ورة الانسان حمارا ومنه آخرون قالوا لا يمكن الفرق بين النبي والساحر ويرد بوضوح الفرق بينهما فان قام عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الالهية بان مدعى النبوة كاذبا لا يظهر على يديه خارق كذلك مما تقاوم عند عدمه يمكن المعارضة بتعلم ذلك السحر فظهر أن قيد التحدي لا بد منه لا يمكنه لا يشترط عند كل معجزة لان أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحدي بل قيل انه لم يتحد بغير القرآن ونفى الموت وانما الشرط وقوعها من سبق منه دعوى التحدي فتأمل ذلك اتسدفه به ما أطال به النقاش في نفسه من ابطال اشتراط ذلك وتزويده والخارق المكذب للتحدي به كوقوع المسيلة للعين أنه تغل في بئر ليكثر ماؤها فغار ولا يرد ما يقع على يد السحار من الخوارق العجيبة لانه مدع للربوبية لا الرسالة فان العقل يستقل بكذب دعواه فلا يثر فيه ظهور تلك على يديه بخلاف مدعى الرسالة فان العقل لا يستقل بكذبه فلم يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذا الشرط وجبهما وجوده في القرآن فكان معجزة قبل هو أظهر وأعجب حتى من احياء الموتى وابراء الائمة والابوص لانه دعاهم إلى معارضته بالاثبات مثل أقصر سورة منه فنزلت إلى سبيل دماهم وسبي حرمهم وجلائهم عن وطنهم ولم يدع أحد منهم القدرة على ذلك مع كونهم أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمقدمين في السن فهذا أعجب من عجز من شاهد المسيح الموتي ويرى الاله والابوص لانهم لم يطعموا فيه ولا تعاطوا نحوه وقرئ كافراته عاطون القصة والبلغة فيجزهم مع ذلك عن المعارضة وفرارهم إلى ما ذكر دليل قاطع على نبوة المتحدي به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم معجزهم قبل المعارضة بقوله عن الله تعالى وإن تغلبوا قل لن اجتماع الانس والجن الآية فالاول علمه بانه على بينة من ربه وأنه لا يقع فيما أخبر به خالف والام بأذن له عقوله الذي هو أكمل العقول بالقطع في شيء أنه لا يكون وهو يكون ثم وجبه انجاز القرآن لا تنحصر فيها انجازه وبلاغته ومن ثم لما سمع اعرابي قوله تعالى فاصدع الله الناس عن معارضته وسامع قدرهم عليها قاله النظام ورد بالشمال القرآن على كثير من صناعات الانجاز البليغة البدعة بما لم توجد في غيره فالو كان كذا كره لكان للعرب في أنشأ نثرهم ونظمهم في خطبهم ورسالاتهم كلام عاثره في الفصاحة قدر أقصر سورة قبل التحدي واللازم منتف فينتفي ما زومه الثالث اخباره عن المخيمات مع أن الآتي به أي قاله بعض العلماء ورد بان ذلك في بعض سور القرآن فالو كان سبب انجازه ما ذكر التحديهم صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب ولعارضوه بقدر أقصر سورة لا غيب فيها مع أنه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مختبرع الاساليب متميزا السجج خصوصاً في المقاطع والمبادئ ورد بالشمال في ذلك الخامس خلوه من التناقض ورد بان في كلامهم مقدار أقصر سورة طال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه ورد بان زوم الحال عندهم لا يميز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من أ كابر أخته اقال العلامة الجعبري في شرح العقلة وقد نظمها الفنا وشراف في روضة اللطائف فقلت والمذهب الحق انجاز القرآن أتى * بلغفله وبعينه الذي كسلا لا صرفة قالها النظام أو نبأ * عن الغيوب ولا أساليب اعترلا اذا لهم قبلها قول يناسبه * والغيب في سور والاختراع فلا تكليف ما لا يطاق البعض جوزه * ورد ذلك غز البنا وما انتهى (قوله فتم الخ) فظاهر من شيع الشارح أن جميع هذه الالوجه قال بعضهم

الله الناس عن معارضته وسامع قدرهم عليها قاله النظام ورد بالشمال القرآن على كثير من صناعات الانجاز البليغة البدعة بما لم توجد في غيره فالو كان كذا كره لكان للعرب في أنشأ نثرهم ونظمهم في خطبهم ورسالاتهم كلام عاثره في الفصاحة قدر أقصر سورة قبل التحدي واللازم منتف فينتفي ما زومه الثالث اخباره عن المخيمات مع أن الآتي به أي قاله بعض العلماء ورد بان ذلك في بعض سور القرآن فالو كان سبب انجازه ما ذكر التحديهم صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب ولعارضوه بقدر أقصر سورة لا غيب فيها مع أنه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مختبرع الاساليب متميزا السجج خصوصاً في المقاطع والمبادئ ورد بالشمال في ذلك الخامس خلوه من التناقض ورد بان في كلامهم مقدار أقصر سورة طال منه السادس كونه كلام الله القديم أي من تأليفه ورد بان زوم الحال عندهم لا يميز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من أ كابر أخته اقال العلامة الجعبري في شرح العقلة وقد نظمها الفنا وشراف في روضة اللطائف فقلت والمذهب الحق انجاز القرآن أتى * بلغفله وبعينه الذي كسلا لا صرفة قالها النظام أو نبأ * عن الغيوب ولا أساليب اعترلا اذا لهم قبلها قول يناسبه * والغيب في سور والاختراع فلا تكليف ما لا يطاق البعض جوزه * ورد ذلك غز البنا وما انتهى (قوله فتم الخ) فظاهر من شيع الشارح أن جميع هذه الالوجه قال بعضهم

في القرآن ليس انتم بها عن غيره فان رجوا أي أمل ان أكون أكثرهم تبعاً يوم القيامة أرادوا فلما رأوا الناس إلى الإيمان به يوم القيامة انتهى
 متناوياً (قوله وذلك لان اكراهه الخ) علمه لرجائه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع (قوله يستلزم) خبر ان (قوله أكثرهم) أي كثرة اتباعه المؤمنين
 الذين هم أمة الاجابة (قوله أي ذات النور) أشار بهذا إلى أن السنين أي في المستنيرة ليست للطلاب اه شورى (قوله بجوامع السكام) من اضافة
 الصفة له وصوف أي السكام الجوامع والباء فيه داخلة على المقصور ولا على المقصور وعليه (قوله أو ثبت فواتح السكام) يعني البلاغة والتوصل
 إلى غوامض المعاني التي أغلقت على غيره ونحواته قال القرطبي يعني أنه يتختم كلامه بقطع وجيز بليغ جامع وجوامع أي أسرارها التي جعلها
 الله فيه ويعني بجملته هذا الكلام ان كلامه من مبدئها إلى خاتمة كله بليغ وجيز وكذلك كان انتهى متناوياً (قوله والقضاي) نسبة إلى قضاة
 (قوله المفرد الموحى الذي لم يسبق اليه) بالجزء من كلامه وبناء يسبق له مجهول وقوله دواوين بالنصب مفعول جماع (قوله الولد الفراس)
 أي تابع الفراس أو يحكموم به الفراس أي لصاحبه وجا كان أو سيد اقال العلقمى وفراس الزوجة ثبت بالهقد عليها مع امكان وطئها وفي
 الامه لا يثبت الا برطها ولا عاهر أي الزاني الخبر أي الخفية ولا شيء في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالجارية ورد بان الرجم خاص
 بالحصن ولانه لا يلزم من الرجم في الولد الذي السكام فيه وسببه ذكره العلقمى من البخاري ومجمله ان رجلا من ادعياء الاما فقال أحد هما هذا
 ابني وقال الآخر هذا أمي فذكره (٢٢) انتهى شرح الجامع الصغير للعلز بنزي والحاصل عندنا معاشر الشافعية ان الفراس في الزوجة طالما

يثبت بالهقد عليها وامكان
 الوطء في السرية لا يثبت الا
 بوطنها باقراره أو بيئته فهذا
 هو الفرق بين الزوجة والسرية
 ثم اذا ثبت الفراس في كل
 لحقه الولد وان لم يقر به فلا
 فرق بينهما في ذلك (قوله كل
 الصيد في جوف الفرس) فيه
 ان هذا الكلام ليس من
 مبتدأ أنه صلى الله عليه وسلم بل
 قاله قبله غيره قال المتناوياً
 وأصل هذا المثل فيما ذكر
 المبدئي وغيره أن ثلاثة نفر
 خرجوا يصيدون فاصطاد
 أحدهم أرنباً والآخر طيئراً
 والآخر جباراً فاستقسم

وذلك لان اكراهه صلى الله عليه وسلم هذه المعجزة (المستقرة) الدائمة (على تعاقب) أي توالي (السنين) يستلزم
 بالضرورة كثرة المشاهدة أهل كل زمن لها فتعلمهم ذلك على الإيمان به بخلاف باقي معجزات الرسل لان قطعها
 بموتهم وباقي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا تصديق القرآن لها لما آمن به الا قليل لا تقطع وجودها
 وعدم احساس الناس بها (و) (المكرم) (بالسنين) جمع سنة وهي لغة الفارسية واسم طاحا قوله صلى الله
 عليه وسلم وأفعاله وأحواله ووجه اكراهه صلى الله عليه وسلم انهم انبأ عن وحى أو الهام من الله تعالى
 أو اجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى (المستنيرة) أي ذات النور والممكن به عما تقدمت واشتملت
 عليه من هداية الفضائل وإيقاظ الغافلين ثم استدلوا بانهم اظهرت لكل أحد الا أنهم سالتهم ولا تفتح كمال
 الاتضاع الا (المستتر) أي طلاب الرضا وهو ضد النفي (المخصوص) من بين سائر الانبياء والرسل
 (جوامع السكام) كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر أنطيت تسلم يعطون أسعد من الانبياء قبلي وذكر منها
 وأثبت جوامع الكمال واختصر في الكلام اختصاراً أي أوتيت الكلام الجوامع اقله لانتهاها وكثرة معانيها وفي
 خبر العجيين بعثت بجوامع السكام وفي خبر أحد أوتيت فواتح السكام وخواتمه وجودها ولا يختص بالقرآن
 خلافاً لمن زعمه فقد جمع الأئمة كابن السني والقضاعي وابن الصلاح وآخرون من كلامه المنزلة الوحيدة البديع
 الذي لم يسبق اليه دواوين وفي الشفاء منه ما يشفي العليل ومنها ليس فيها أعمال بالنيات فان تحفته كنوزاً
 من العلم كما يأتي الولد للفراش ولا عاهر الخبر كل الصيد في جوف الفرس وهو يفتح الفاء حمار الوحش الحرب
 خدعة أي بثلاث أوله اياكم وخضراء الدمن المرأة الخسنة في الميث السوء ليس الخضر كالخسنة

صاحب الارنب والظبي هما نالا وتطاولا على الثالث فقال كل الصيد الخ أي ان الذي رزقته وطهرت به يشتمل على صيد كوا زيادة المجالس
 مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بأسماء بن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلماً بعد ان كان عدواً له وكانه يقول عليه الصلاة والسلام
 ان الحمار الوحشي من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه كائن من أعظم أهلي وأمسهم في رحلهم من أكرم ما ياتي وكل دونك اه (قوله
 الحرب خدعة) روى بفتح الخاء وضمة هاء مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالاول، معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع
 أي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقاله وهي أفصح الروايات وأصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث أن الحرب
 تخدع الرجال وتخبئهم من لا تفي لهم كما يقال لنفل رجل لعبة وصحكة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى في ما ياب وفي القاموس الحرب خدعة مثلية
 وكهزه زور وروى عن جيب عا أي تنقض بخدعة انتهى (قوله اياكم وخضراء الدمن) جمع دمنة وهي مائة دمنه الابل والغنم بالواو الها وأبعارها
 أي تلبده في مزابها فربما ثبت في النبات الحسن الخضر المرأة الخسنة في الميث السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المزاب فقبحي خضرة
 ناضرة ولكن منبتها خبيثت قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجهة اللينة المنعجة انتهى في ما ياب وقوله المرأة بالنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدأ
 به خدوف (قوله ليس الخضر كالخسنة) أي المشاهدة اذهي تحصل العلم القنابي فقبحي أقوى وأكدر ومنه أخذت البصر أفضل من السمع لان السمع
 يشهد الانحمار والخبر قد يكون كذا بوجه سلاف الابصار وأيضا ليس حال الانسان عند معاينة الشيء كحال الخضر عند في السكون والحركة لان
 الانسان يسكن إلى ما يجري أكثره من الخضر عند كذا يشهد له لمار وروى عن ابن عباس بن مسعود صحيح ليس الخضر كالخسنة لان الله أنشبه موسى بما صنع قومه

بأن جعل فلم يبق إلا الواح فلما سأل ما صنعوا أي من عباده أنقى الواح فأنكرت مناوى والمعتد أن السمع أفضل (قوله المجالس بالامانة) قال ابن
 زسلان الباء تتعلق بمحذوف لا بد منه ليقم به الكلام والقدر المجالس تحسن أو حسن المجالس وشرفها بامانة حاضرهما بالمحصل في المجالس
 ويقع من الأقوال والأفعال فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب المجالس آميناً لما يسمعه أو يراه يحفظه أن ينتقل إلى من غاب عنه انتقالاً
 يحصل به فائدة الحديث انتهى عن التمهيد التي ربما تؤدي إلى القطعية انتهى مناوى (قوله البلاء موكل بالمتعلق) وقد نظم بعضهم
 فقال وإذا خشيت ملامة من منطلق * فاحبس لسانك في المقال وأطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبلى * إن البلاء موكل بالمتعلق
 قيل لسانك يخرج لو نس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقبل له الاتكاه فقال الكلام صبرني في بطن الحوت السكامة أسيرة في وفاق الرجل
 فإذا تكلم صار أسيراً لها وتمة الحديث كما في شرح المناوى الكبير عن ابن أبي شيبة ولو سخرت من كلب خشيت أن أحول كلباً (قوله الخيام خير
 كله) لأنه في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومبدؤه انكسار الحق الإنسان خفاقة نسبته إلى القبيح
 ونهايته ترك القبيح وكلاهما حسن (قوله الخيل في نواصيها الخير) أي منوط ملازم لها كاله عقد فيها الاعتناء على الجهاد وعدم قيام غيرها
 مقامها في الكسر والفر قال المناوى كني بنواصيها عن ذواتها الملازمة (قوله من غشنا) أي من خاننا والغش ستر حال الشيء فليس منا أي ليس
 هو على ستنا من مذنبه الأخوان وإذا قاله المصير بصيرة طعام فادخل يده الشريعة فيها فابتلت أصابعه مناوى (قوله المستشاره وتغن) أي أمين
 على ما استشير فيه فن أفضى إلى أخيه بشئ وأخذ على نفسه لزمه أن لا يشير عليه إلا بما رآه صواباً فإنه كالأمانة لا يامن على إيداع ماله إلا ثقة مناوى
 (قوله الندم توبة) أي هو معظم أركانهم لأنه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فإذا ندم القلب قطع عن المعاصي فرجعت رجوعه الجوارح
 مناوى (قوله الدال على الخير كفاعله) أي في حصول الإحسان لا يلزم منه التساوى في المقدار مناوى (قوله كل معروف) أي ما عرف فيه
 رضا الله عنه أو ما عرف من جملة الخيرات صدقة أي ثوابه كثواب الصدقة في الجنس لأن كلاهما صادر عن رضا الله ما في التقدير والصفة في تناوت
 بتفاوت مقدار الأعمال فسمية هذا وما شاع مصدقة من مجاز المشابهة

(٢٣)

لشئ يعنى أي عن عيوب
 المحبوب وبصم حسن قول
 العذال (قوله زرعاً تزد
 حبا) قال المناوى أي زرع
 أخال وقتاً به بد وقت ولا
 تلازم زيارته كل يوم تزد

المجالس بالامانة البلاء موكل بالمتعلق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الخيام خير كله الخيل في نواصيها الخير
 من غشنا فليس منا المستشاره وتغن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبل الشئ يعنى
 وبصم وليس بموضوع بل حسن خلافاً لهم فيه زرعاً تزد حبا من يشاهد هذا الدين غلبه القناعة مال
 لا ينفد وكثر لا يفتنى الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال
 نصف العلم النساء حبات الشيطان حسن العهد من الإيمان منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا

عنده حباو بقدر الملازمة تموت عليه وانتصب غبا على الظرف وجبا على التمييز قال بعضهم فالأكثر منها حبل والاقلال منها حبل ونظم البعض هذا
 المعنى فقال عليك يا غباب الزبارة انما * إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلماً فاني رأيت الغيب يسأم دأباً ويسئل بالأيدي إذ هو أمسكا
 وفي المصباح غيب عن القوم أغب من باب قتل غبا بالكسر أي تنهم يوم بعد يوم انتهى وفي المناوى وقتاً بعد وقت أي إلى أنه ليس المراد بالغيب
 في الحديث حقيقة بل هو إشارة إلى عدم ملازمة الزائر وهو يختلف باختلاف أحوال الزائر والمزور فإني من تعذر زيارته لا في كل جملة
 مثلاً أكثر أو منهم من يعد لها بأما قليلة هجر أو في القاموس الغيب بالكسر في الزبارة أن تكون كل أسبوع انتهى وحيث لم يثبت عن الشارع
 تقدير مدة جمات على ذلك لأن الالتفات المطابقة إذا لم يكن لها مدلول شرعي تحمل على معانيها اللغوية اه ع ش على المواهب من المقعد الثالث
 (قوله من شاد هذا الدين غلبه) المشادة المغالبة قال العلقمي والمعنى لا يعمق أحد في الأعمال الدينية وترك الرفق بالبحر وانقطع أذيال قال
 ابن المير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فتدراً يذو رأي الناس قبله أن كل منقطع في الدين ينقطع انتهى (قوله القناعة الرضا بالخير)
 وقيل هي الاكتفاء بما تدفع به الحاجة من مأكلي ولبس وغيرهما وفيل القناعة الرضا بنفسه بما قسم له من الرزق مال لا ينفد وكثر لا يفتنى
 لأن الانفاق منها لا ينقطع لأن صاحبها كما تذر عليه شئ من الدنيا يهر من مصادره عز رزقي (قوله الاقتصاد في النفقة) أي التوسط بين الإفراط
 والتفريط نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل لأنه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل إذا أحسن
 سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لم يراه من استعداده وقبليته مناوى (قوله النساء حبات الشيطان) في الجامع الصغير من جملة
 حديث طويل والنساء حباله الشيطان قال العلقمي قال في النهاية حباله بالكسر وهي ما يصاد به من أي شئ كان وفي رواية حبات الشيطان
 الشيطان أي مصادره انتهى (قوله حسن العهد من الإيمان) الذي في الجامع الصغير أن حسن العهد من الإيمان له عن عائشة قال شارحه
 أي وفاؤه ورعايته حرمته مع الحق والخلق من أخلاق أهل الإيمان أو من شعب الإيمان انتهى (قوله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
 دنيا) أي من حيث أن الشخص يجد في تحصيل كل واحد منهم ما ليس للعلم غاية ينتهي إليها ولا للدين إلا يشبع قال بعضهم
 ماله فكيف أحد من شئ إلا له وثقل عليه إلا العلم والمال فانهما كما كانوا كأنما شئ لا إيمان مناوى

(قوله اليمين حنث أو ندم) الذي في الجامع الصغير انما الحلف حنث أو ندم قال المناوي أي اذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تريد كراهية الحنث فتندم وفي الامثال اليمين حنث أو ندم انتهى (قوله جف القلم بما أنت لاق) قال الحافظ في فتح الباري أي فرت الكتاب إشارة الى ان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطبري هو من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده وفيه إشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من أمده بعيد وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا كتابته ولو حقه وقلمه من غيبه ومن علمه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته انتهى (قوله بالحنيفية) أي الملة الابراهيمية مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم هو من اختين لوح البيت حنيفة الخفيف المائل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والصحفة صفة الحنيفية ومعناها السهلة كما قال والملة السمحة هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام جرح بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية في التوحيد سهلة في العمل وضد الامرين الشمر وتحرى بالاحلال وهما قريظتان وهما اللتان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعتراف انتهى متاوى (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة انتهى عز بن (قوله وانه قال لما نظرت عائشة الى لعب الحبيشة لتعلم اليهود ان في ديننا فسحة سمحة) قرر شيخنا ان لما نظرت الى الله تعالى علم علمه وانى أرسلت الخ مقوله والاصل قال انى أرسلت بحنيفية سمحة حن (٢٤) نظرت عائشة الى لعب الحبيشة لاجل ان تعلم اليهود ان في ديننا ما يسر المسلمين فسحة وهو

مبنى على أن الامم في تعلمهم لا مكي وانه ليس من الحديث فايراجع فانه يحتمل أن تكون الامم فيه لام الامر وهو من الحديث (قوله الحديث البخاري الى آخره) باللام في أكثر النسخ وهو يتعلق بقوله بقى على أنه عليه أي وبقي معناه الحديث البخاري الذين يسروني بعض النسخ كحديث بالكاف فايراجع هل لفظ الذين يسر مما كان قرآنا ونسخت تلاوته أولا (قوله

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد تعالى لا يكون ولا يقع اجتماعا من أهل السنة يدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا يدل قطعاً على وقوع العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال الشيخ تاج الدين الفياكهي الجواب والله التوفيق أن المراد بالعسر في الآية الأولى غير المراد في الثانية والمراد في الأولى العسر في الاحكام لا غير يبينه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة مع أن صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان من مضى أو على سفر فعذر من أيام أخر وأما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكساب دون الاحكام انتهى وسيأتي نحوه هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كتبتين قرض الجلد) أي جلد الفسرة والخلف كما حرم به الطبري انتهى (قوله والقود في القتل) عدا كان أو خطا (قوله وأنى بالصلاة بعد الجدل الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي ولما صلبى وسلم على جميع الرسل عوما أعادهم عليه صلى الله عليه وسلم خصوصاً ثم على الانبياء والرسل عوما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهرها لغضبه واداه لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذهبوا واسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها الهداية للاسلام انما هو ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ آتاه من غير لئلا يدخل (قوله وأنت الاقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه ما دام اسمى في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد بن روق يحتمل أن يكون المراد كذب وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وذكر بعض

شبه ذلك صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك أو قرأه ان كانت مكتوباً أو أقرأه صلى الله عليه وآله في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوباً فإنه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله ما دام اسمي الخ اذهب في هذه الحالة لم يدم اسمي في ذلك فتأمل ولا يفهم مما ذكر أنه لو جمع بين الكتابة والصلاة لفظاً يحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت فان قلت لم يبق كدصاوا مع تأكيد ساوا قلت أجيب عن ذلك بان الله تعالى هو وملائكته على النبي استغنى الاول عن التأكيده والتأكيده الثاني ليلتحق به في الاعتناء وبان صدر صلى الله عليه وآله في التعذيب نحو وصاية جسيم فتركه كيدته بخلاف الثاني (قوله مخوف من كل بركة) أي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكنه في الفضائل) وهي بعمل فيها بالاضعاف أقول اطلاقه العمل به فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا الحديث في اسناد اسمعيل بن أبي زياد وقد نقل الحافظ بن حجر كاذباً والدارقطني أنه منكر ولو استدل بحارواه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة صرحوا عن صلى الله عليه وآله في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له الخ كان أول فاته وان كان سنده ضعيفاً لكنه ليس فيه وضاع فليس شديد الضعف مناوى (قوله غدوة ورواحاً) أي بكرة وعشيا أي أول النهار وآخره (قوله لتصغيره على أهبل) كذا قيل وهو غير متحداً ويحوي أن يكون أهبل تصغيراً لأهل لا تصغير آل انتهى شبرنجي (قوله وآل إبراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما) عبارة المذاهب وبنيوهم المؤمنين بدل وغيرهم ما زاد وأما آل غيرهم ما قيل معارفاً لآل انتهى (قوله فدخل الصحابة الخ) فلا يقال ان المصنف أهمل الصلاة على الصحب (٢٥) فتأمل (قوله أما بعد) أما يتعجب الهمزة وتشديد الميم قال الدماميني

بحمد الله والصلاة على فهو أبلغ مخوف من كل بركة وسنده ضعيف لكنه في الفضائل وهي بعمل فيها بالاضعاف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلات عليه الملائكة غدوة ورواحاً ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رفعه وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لاسرفوعا (وعلى سائر) أي باقى من السور بالهمزة بقية نحو المساء يأتي خلافاً للحريري بمعنى الجمع من سور المدينة لانه جامع لجميعها (النبيين والمرسلين) مرصدهما وما بينهما من العموم والخصوص (وآل) أهله أهله لتصغيره على أهبل أبدلت هاؤه همزة ثم هي ألفا وقيل أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقالت الفوا الاصح جواز اضافته الى الضمير (كل) أي كل واحد من النبيين بحذف المضاف اليه لانه لا لالة السياق عليه وآله النبي صلى الله عليه وسلم لم عند الامام الشافعي ومناوي في هاتين المطالب كمال عليه مجموع أحاديث صحيحة لكن بالنسبة الى الزكاة والى عدون مقام السعاء ومن ثم اختار الازهرى وغيره من المحققين انهم هنا كل مؤمن تقي لحديث فيه وآل إبراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم القائمون بحقوق الله وحقوق العباد فدخل الصحابة كلهم لثبوت وصف الصلاح والعدل الله بجميعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم آمين (أما بعد) كما تنبؤت في الملائكة من أساوب الى آخره وأتى بمناوي عليه صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي في خطبه ونحوها كما صرح عنه بل رواه عنه اثنان وثلاثون صحابياً والمبتدئ بهم اداود عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي أوتيه لانها تنصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواظاة أو قس أو كعب بن مؤوى أو يعرب بن قحطان أو سحبان بن وائل وعليها فصل الخطاب الذي أوتيه داود البينة على المدعى واليمين على من أنكر

(٤ - فتح المبين) واختلاف في ناصبها اذا وقعت بعد أماف قيل الشرط المقدر وقيل أما لينايتها عن الفعل المقدر وهو مذهب سيبويه فعلى الاول أما ثابتة عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني ثابتة معنى وعملاً والاصل مهما يكن من شيء بعدما تقدم فهمها هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكون شرط والقاء لازمة غالباً في تسمى أما معنى الابتداء والشرط لزمها القاء لصوق الاسم اقامة للآزم وهو القاء لصوق الاسم مقام المزموم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لآثره في الجملة انتهى تسمى تصریح وقوله وهي هنا مجردة عن التخصيص الخ فهي هنا مجرد التوكيد قال السعد وفائدة المبالغة والجزم بوقوع جزأيه لانه جعل لازماً لوصول ما هو واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شيء أي في الدنيا انتهى أي والسكون لا يخاف عن وقوع شيء ضرورة (قوله من أساوب الى أساوب آخر) فلا تكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يعرب بن قحطان) وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل إبراهيم فيعرب أول من قالها شو برى (قوله أو سحبان بن وائل) وعابه فنصل الخطاب الخ لكن القول بان أول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان اجاءاً اذ سحبان كان في زمن معاوية وأجيب بان المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تنويعاً على أنهم لم تصدر من أصحابه بعده ولا من غيرهم الذين سبوا والظن خلاف ذلك لما لم من كمال حفاظهم على الاقتداء في ذلك والاولى في الجواب انه أول من تكلم بها في الشهر

وتشديد الميم قال الدماميني حرف فيه معنى الشرط مريح به جساءة من نحو دين لا حرف شرط انتهى وهي هنا مجردة عن التفصيل كما نص عليه في المعنى في أما زيد فطلاق وقول العلامة بعد القادر المسمى في حاشيته على هذا الكتاب أما هذه حرف شرط وتفصيل مخالف لـ ا ذكرنا من النقلين معاً بعد ظرف زمان كثيراً ومكان قليلاً لا تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دارو زيد بعد داود عمرو وهي هنا صالحة للزمان باعتبار الهمزة

فَقَوْلُهُ (قَوْلُهُ فِي دَالِهَا لُغَاتُ) وَالْمَعْرُوفُ هَهُنَا نَوَافِلُهَا عَلَى النِّسْبَةِ
 مَعْنَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ دُونَ لُغَتِهِ قَالَ الشَّهَابُ وَأَجَازُ شَامُ فَتَحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَبَوُّينَ وَقَالَ ابْنُ الْخُبَّاسِ أَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَرَوَى عَنْ سَبِيحٍ رَفَعَهَا وَنَصَبَهَا
 أَيْ لَعْدَمِ الْإِضَافَةِ لُغَتُهَا وَتَقْدِيرُ السَّكَنِ النَّصْبُ لَا يَسَاعِدُ عَلَيْهِ الرَّسْمُ الْأَنْ يَحْمِلُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَيْهِ بِصُورَةِ السَّاكِنِ عَلَى الْغَبَرِ بِمَعْنَى كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي قَوْلِهِ فِي دَالِهَا لُغَاتُ مِنَ الْمَسَاحَةِ فَإِنَّ لُغَاتُ فِي السَّكَنِ بِمَعْنَى مَا هِيَ فِي الْخُرُوفِ الْأَخِيرِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْلُغَاتِ أَوْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ
 فَلْيَتأمل (قَوْلُهُ عَنْ اسْمِ شَرْطِهِ وَمَهْمَا) أَيْ وَعَنْ جِهَةِ الشَّرْطِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ نَائِبَةٌ عَنْ إِدَاةِ شَرْطٍ وَفَعْلُهُ إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْفِعْلَ لَهُ فَاعِلٌ وَلَا يَنَافِيهِ
 مَا تَقَدَّمَ عَنْ التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِ لِنَائِبَتِهَا عَنْ الْفِعْلِ الْمَقْدَرِ إِذَا حَصَرَ فِيهِ فَلْيَتأمل (قَوْلُهُ أَجَبْتُ بِالْفَاءِ) أَيْ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِ السَّكَنِ هَذِهِ
 الْفَاءُ لِأَنَّهُمْ فِي جَوَابِ مَهْمَا إِذَا كَانَ صَاحِلَ إِدَاةِ الشَّرْطِ وَتَلَزَمَ فِي جَوَابِ أَمَا قَالَ الرُّضِيُّ لِأَنَّهُ لَمَّا وَجِبَ حَذْفُ شَرْطِهَا فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ نَجْعٌ أَنْ تَعْمَلَ
 فِي الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ أَعْدَمُ مِنْهَا مِنَ الشَّرْطِ وَلَمَّا تَعْمَلْ فِي الْجُزْءِ وَجِبَتْ الْفَاءُ أَنْتَهَى وَلَا يَخْفَى لَامَعَ قَوْلُ أَوْ فِي ضَرُورَةٍ أَوْ نَدْرَكَهَا وَبَسُوطٍ فِي
 تَحْلِيلِهِ مِنْ كِتَابِ النُّحُو (قَوْلُهُ إِذَا تَقَدَّرَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْخ) تَقَدَّمَ أَنَّ مَهْمَا هَهُنَا مَبْتَدَأٌ وَيَكُنْ شَرْطٌ وَهُوَ مُضَارِعٌ كَانَ التَّامَّةُ وَفَاعِلُهَا أَمَا
 مِنْ شَيْءٍ عَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَمَّا ضَمِيرُهَا فَجَمْعٌ إِلَى اسْمِ الشَّرْطِ وَمِنْ لِبَيَانِ الْجَنْسِ وَيَشْكُلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى جَنْسٍ بَعِيْنَهُ وَأَجَبْتُ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ
 مِنَ الْبَيَانِ هُنَا التَّعْميمُ وَوَقَعَ ارْتَادُ نَوْعٍ بَعِيْنَهُ وَأَنَّ الْمُرَادَ شَيْءٌ خَاصٌ وَهُوَ مَانِعٌ مِنْ مَوَاقِعِ مَصْدَرِ جَوَابِهَا إِذَا قَالَتْ أَمَا زَيْدٌ فَذَلِكَ مَعْنَى أَنَّهُ لَا
 يَتَعَمَّقُ مِنَ الْمَذْهَبِ شَيْءٌ أَنْتَهَى بِسَ (قَوْلُهُ فَتَقْدَرُ وَبَيْنَا) جَوَابُ مَا لَوْلَا ذَلِكَ قَرْنٌ بِالْفَاءِ وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ قَائِلِ لَأَوْ فَا قَوْلُ قَدَرُ وَبَيْنَا لِحَالِ جَوَابِ
 الشَّرْطِ لَا يَكُونُ الْأَمْسِيَّةُ قَبْلَ الْخَبَرِ هُنَا (قَوْلُهُ النُّونُ) أَيْ الْإِتْيَانُ بِالنُّونِ فِيهِ مَسَاحَةٌ فَإِنَّ الضَّمِيرَ هُوَ نَالِ النُّونِ وَحَدِّهَا فَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْتَهَى
 بِضَمِيرِ الْمَقَامِ نَفْسُهُ أَوْ بِضَمِيرِ الْعَقْدَةِ الْخ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ) يَتَأَمَّلُ كَوْنُ هَذَا مِنْهُ شَوْ بَرَى (قَوْلُهُ تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ) فَتَحْلِيلُهُ
 بِالْفَتْحِ الْجَمْعِ) مِنْهُ رَبُّ رَجَعُونَ وَقَوْلُهُ (٢٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُذَكِّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَمَانُ فِي زَمَانٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فَتَحْلِيلُهُ بِالْفَتْحِ الْجَمْعِ

عَاطِفٌ تَفْسِيرُ أَوْ سَبَبٌ عَلَى
 سَبَبٍ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ لِيَكُونَ
 أَثْبَتٌ وَأَوْ كَدَّ) هَذَا عَلَى أَنَّ
 النُّونَ لِلْعَقْدَةِ قَالَ الْمُنَاوِي
 وَقَدْ يَقَالُ النُّونُ لِيَسْت
 لِلْعَقْدَةِ بَلْ لِلْمَتَكَلِّمِ مَعَ
 غَيْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا

وَفِي دَالِهَا لُغَاتُ لَيْسَ هَهُنَا تَحْلِيلُ بِسَطِّهَا وَلَكِنْ أَمَّا نَائِبَةٌ عَنْ اسْمِ شَرْطِهِ وَمَهْمَا أَجَبْتُ بِالْفَاءِ إِذَا تَقَدَّرَ
 مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَعْدُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحُدُودِ وَالشَّهَدِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (فَقَدَّرُ وَبَيْنَا) النُّونُ لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ
 التَّلَاسُ بِالْعِلْمِ الْمُنَا كَدَّ تَعْلِيمُ أَهْلِهِ امْتِنَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بَعْدُ مَقَرُّ بَلْ قَدْ تَمَّ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْإِعْجَابِ وَتَعَوُّهُ
 وَالْأَكْنَ مَذْمُومًا وَإِضَافَةُ الْعَرَبِ كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ تَوْ كَدَّ فَعَلَ الْوَاحِدُ فَتَحْلِيلُهُ بِالْفَتْحِ الْجَمْعِ لَيْسَ كَوْنُ أَثْبَتٌ وَأَوْ كَدَّ
 وَرَوَيْنَا بِفَتْحٍ أَوَّلِيهِ مَعَ تَخْفِيفِ الْوَاحِدِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْ رَوَى إِذَا نَقَلَ عَنْ غَيْرِهِ وَقَالَ جَمْعُ الْأَجُودِ ضَمُّ الرَّاءِ
 وَكُسْرُ الْوَاحِدِ مُشَدَّدَةٌ أَيْ رَوَتْ لَنَا مَشَاحِصًا أَيْ نَقَلُوا لَنَا فَمَعْنَاهَا (عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

الْحَدِيثُ قَدْ تَدَنَّى أَوَّلُهُ الرِّوَاةُ الَّذِينَ هُوَ مِنْهُمْ طَبَقَةٌ بَعْدَ طَبَقَةٍ وَأَنَّهُ مَتَعَارِفٌ مَشْهُورٌ رَعَتْهُمْ لِيُخْتَصِرَ وَابْتِهَ بِهَ وَالرِّوَاةُ وَمَعَارِ
 الْأَخْبَارِ عَنْ عَامِلٍ لَا تَرَفَعُ فِيهِ إِلَى الْحُكْمِ أَنْتَهَى (قَوْلُهُ أَيْ رَوَى وَنَالِمَا شَيْخَانَا) أَيْ نَقَلُوا لَنَا مَشَاحِصًا هَكَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَهُوَ عَلَى لُغَةِ كَلَوْنِي
 الْبَرَاءَةِ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ رَوَى لَنَا مَشَاحِصًا أَيْ نَقَلُوا لَنَا فَمَعْنَاهَا أَنْتَهَى فَتَسْكُونُ عَلَى الْلُغَةِ الْإِجَادَةِ كَمَا لَا يَخْفَى (قَوْلُهُ أَيْ نَقَلُوا لَنَا فَمَعْنَاهَا) قَالَ
 الْمَدِينِيُّ وَعَلَيْهِه فَالْإِتْيَانُ أَنَّ يَقَالُ أَيْ فِي تَفْسِيرِ رَوَيْنَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَتَشْدِيدِ الْوَاحِدِ وَنَارُ وَاقِعَتِهِمْ بِأَجَازَتِهِمْ لَنَا وَصَدْرُ كَلَامِهِمْ بِرَوَيْنَا
 لِحَاكِيَةِ إِيْنِ خَسِيرِ الْأَشْيَاءِ الْجَمْعِ عَلَى مَنَعِ نَقْلِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ رَوَايَةٌ وَجَزْمُ بِهِ الْعَرَقِيُّ فِي خُطْبَةٍ تَقَرَّبَ إِلَى الْأَسَانِيدِ وَأَيْدٍ بِنَقْلِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْخَوَرِثِينَ
 أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ تَقَدُّمَ النُّسخَةِ إِلَّا أَنْ قَالَ الرَّاوِي أَنَا رَوَى لَكِنْ طَعَنَ فِي دَعْوَى الْجَمْعِ جَمْعُ الْعَمَلِ عَلَى خِلَافِهِ أَنْتَهَى مَنَاوِي (قَوْلُهُ عَنْ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَلَهُ سَبْعُ سَنِينَ أَوْ ثَمَانِ شَهْدٌ بِدَوَالِ الْمَشَاهِدِ كَمَا هُوَ رَوَى
 تَبَوُّنَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلَعْنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ قَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَسْكُونَ مِنْ بَنِي هَارُونَ
 مِنْ مَوْسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَأَنْبِيَاءُ بَعْدِي بِنِ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيهِ عَلَى سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ الرِّبَازِيِّ بَلْ أَوْحَدِهِمْ وَالشَّجَاعِينَ
 الْمَشْهُورِينَ بَلْ أَثْبَعَهُمْ اسْتَشْهَدَ إِذَا الْجُمُعَةُ سَنَةٌ أَوْ بَعْضُهَا مِنْ ضَرْبِهَا أَسْقَى النَّاسَ بَعْدَ عَاقِرِ نَاقَةٍ ثُمَّ دُشِّدَ بِهَذَا الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ
 الرَّجَنِ بِنِ الْمُجَرِّدِ الْمُرَادِيُّ مِنَ الْخَوَارِجِ لِسَبْعِ بَقِيَّتِهِ مِنْ رَمَضَانَ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُ وَسِتُونَ سَنَةً وَدُفِنَ فِي مَسْجِدِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّجَبِ مِمَّا
 بَلَى أَبْوَابَ كِنْدَةَ قَالَ الصَّغَانِيُّ أَوْ فِي قَهْرِ الْأَمَارَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَغَيْبَ قَبْرِهِ أَيْ لَمْ يَبْعَثْ خَوْفًا مِنْ نَبَشِ الْخَوَارِجِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الْحَسَنِ كَذَا
 فِي نَارِجِ الْيَافِي وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسُ سَنِينَ الْإِثْنَانِ أَشْهُرٌ وَنَفْسُ خَاتَمَةِ اللَّهِ الْمَالِكِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو تَرَابٍ كُنَاهُ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ أَوْجِدْهُ نَافِئًا بِالْمَسْجِدِ وَقَدْ عَاقَ التَّرَابُ جَسَدَهُ فَأَيَّقَهُ وَقَالَ قَمُّ أَبَا تَرَابٍ وَلَقَبَ أَيْضًا بِحَمِيدٍ رَأْسُ الْأَسَدِ وَمُرُوبَانَهُ خَمْسًا سَنَةً وَتَوَسَّطَ وَفُتَانُونَ
 حَدِيدًا أَنْتَهَى سَعْدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ شَرْحِ الشَّيْخِ حَقِيقِي (قَوْلُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) الْهَذَلِيُّ صَاحِبُ سُرَاكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطُورُهُ رَفِيعٌ
 الْعَالِمُ الْمُهَمَّلَةُ أَيْ آلَةُ الطَّهَارَةِ وَقَدْ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسِتِينَ سَنَةً أَوْ سَبْعِينَ وَمُرُوبَانَهُ ثَمَانِيًا سَنَةً
 وَثَمَانِيَةً قَوَارِيرُ بَعْرُونَ حَدِيدًا أَنْتَهَى سَعْدُ

(قوله ومعاذ بن جبل الأنصاري) شهد بدر أو ما بعده وأبعث إلى اليمن فاضيا ومعلما وهو الذي قال في حقه المصنف صلى الله عليه وسلم انه أعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة مروياته مائة وسبعة وخمسون حديثا ساعدت زيادة من شرح المناوي (قوله وأبي الدرداء) بفتح المهملة وتسكون الراء عويم بن عامر الأنصاري الخزرجي كان فقيها عالما شهد المشاهد وسكن الشام ومات بها سنة اثنتين وثلاثين مروياته مائة وتسعة وسبعون حديثا ومناوي (قوله وابن عمر) عبد الله اسم سلم مع أبيه وهو صغير كان شديد اتباع لافعال النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه وللقيل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته ألفان وسبع مائة وثلاثون حديثا ساعد (قوله وابن عباس) هو ترجمان القرآن الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم المصنف حنكته ودعاه قال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل رأى جبريل مرتين مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مروياته ألفا وست مائة وستون وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله أحمد بن حنبل وسائر الحديثين وأما قول الجوهري ابن مسعود أحد العبادلة فادخله فيهم وأخرج ابن عمر فغلط انتهى سعد (قوله وأنس بن مالك) ابن ضمضم الأنصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فدعاه بكثرة المال والولد وطول العمر فأمرت أومته كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى أسباطه أي أولاد أولاده خمس وعشرون ومائة ومات باليمامة بعد أن عمر أكثر من مائة قبل انه عاش مائة سنة وستاد هو آخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات بمكة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين مروياته مائتا حديثا انتهى سعد (قوله وأبي هريرة) الدوسي عبد الرحمن بن هجر بن علي الأصم من ثلاث وثلاثين وجها كان في صغره يلاعب جبر روفي كبره يحسن اليها فكنى بها أسلم سنة ست أو سبع وكان عمره ثمانين سنة ومات سنة تسع أو سبع وخمسين بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين سنة أحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعون حديثا انتهى سعد (قوله وأبي سعيد الخدري) منسوب إلى خذرة بدل المهمل اسم قبيلة من الأنصار كانت من الحفاظ الكثيرين والعلماء الصالحين القاضين مات سنة أو سبع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع مروياته ألفا وسبعون حديثا انتهى سعد (٢٧) (قوله عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن

ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري) بالهمزة وروى أيضا كما قاله المنذري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي امامة وجابر بن سمرة ونويرة وسلمان الفارسي (رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرة) روايات متنوعة أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ) أي نزل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحفظ اللفظ انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كما قاله المصنف (على أمي أو بعين خديشا

الأنصاري رضي الله عنهم من فضلاء الصحابة وهذا هم أحد العبادلة الأربعة المنطوقين في قول بعضهم أبناء عباس وعمر وعمر ثم الزبير هم العبادلة

الفرق القرشي السهمي المتوفي بمكة أو الطائفة أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أحلم قبل أبيه وكان يدينه وبينه إحدى عشرة سنة في السن فيما حزم به المزني كافي القسطلاني والصحيح كافي نور النبراس نقل عن النووي كتابة المعاصي وابن أبي الموالى ونحوهما بالياء انتهى (قوله ونويرة) بضم النون وفتح الواو من الصحابة كافي الإصابة (قوله وسلمان الفارسي) صحابي مشهور ونحوه في السير مذكور (قوله رضي الله عنهم) أي حفظهم من تحمله اذ الرضا والرضا من ضد السخط (قوله من طرق كثيرة) تباع تلك الطرق أربع عشرة طريقا أو بفتح عشر صحابيا وهم التسعة الذين ذكرهم المصنف والتسعة الذين ذكرهم الشارح وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تاء كيد لطرق اذ هو جمع طريق وفعل في افادة الكثرة يجمع على فعل بضمين وفي القلة على أفعلة وزعم الاحتياج إلى ذكرها لانه ليس له الاجمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيها فلا يدل على الكثرة في حين المنع كيف وقد صرح أئمة تفاهم بجمعه على أطرافهم من الجوهري في صحاحه ونهايه اليه انتهى مناوي والفارسي لغة السبيل واصطلاحهم الرواة عن الرواة عن الصحابة وان سئلوا يقال هذروا به أبي هريرة من طريق البخاري ومسلم انتهى سعد وعبارة بعضهم الطرق الرواة لانهم طرف يتوصل بهم إلى المتن والروايات بجمع رواية وهي المتن (قوله متنوعة) أي ذات أنواع والفاظ مختلفة لاسكنها مقاربة انتهى مناوي (قوله قال) من القول وهو ابداء صورة السكام نظاما مستزلة ائتلاف المحسوسات جمعها قاله الحراني انتهى مناوي (قوله من) أي أي انسان ذكر أو أنثى بالغ أو غير حفظ من الحفظ وهو تأكيد المعقول واستحكامه في العقل يقال تارة لقوة النفس التي بها يثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وبضاده النسيان انتهى سعد ومناوي (قوله على أمي) أي لأجل أمي فعلى لا يعمل أو حفظا مستعليا على أمي ويلزم من استعماله الحفظ عليهم ففعلى للاستعلاء الجازي انتهى قرره بعض مشايخنا وعبارة السعد أي لأجل تعليم أمي رقبيا عليهم ففهمه تضمين ويجوز أن يكون حالا أي من حفظ أو بعين خديشا مراقبا لها بحيث تبقى مستمرة على أمي انتهت والامة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان تطلق تارة على من بعث اليهم ويسمون أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا هو المراد وقد تطلق على الواحد لفظا كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله انتهى سعد (قوله خديشا) لغة ضد القديم واصطلاحا ما أضيف إلى المعاني بوجه من الوجوه سواء كان كلمة أو كلاما أو فعلا أو قرا أو وثقة انتهى

الحركات والاسكتاات بقطة أو من انتهى مناوى وهو منصوب على التميز (قوله من أمر دينها) أي بما يتعلق بأمر دينهم أصولاً وفروعاً واحتراماً من المتعلق بأمر دينها فلا يكون بهذا التسمية (قوله بعث الله تعالى) أي بعثه من البعث وأصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما عاقبه وهو ضربان أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع ويختص به الباري والثاني إحياء الموتي وقد نص به بعض أصحابنا كعيسى انتهى مناوى (قوله يوم القيامة) المراد باليوم مطلق الزمن والقيامة فعالة تفهم فيه التاء المبالغة والغلبة وهي قيام أمر مستعفا وله نحو ثمانين اسماً انتهى مناوى (قوله في زمرة) أي جماعة الفقهاء العارفين بالمرور ع الفقهاء من الفقه وهو لغة الفهم وأصله اطلاع العلم بالأحكام الشرعية العامة المكتسبة من أدلتها التفصيلية والعلماء هو أعم مما قبله لأنه يشمل المنسرين والمجددين والفقهاء من العلم وهو وصفة توجب تمييزاً بين المعاني لا يحتمل النقيض (٢٨) ومن ثم قال الساجي استفتيت شيخنا أبا الحسن الكشي الطبري فيمن أوصى ثلث ماله للعلماء

(من) تعينضية (أمر) شأن (دينها) بعث الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء (واعترض تفسيره) الحفظ بما ذكر بان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي حفظ المعاني إذا لا يستدعي فقيمها المألا به وقد يجب بان بعث الحافظ في زمرة من لا يستدعي أنه مساو لهم بل يكفي أنه منسوب إليهم نسبة مما لا ترى ان المرء يحضر مع من أحب وان لم يعمل بعملهم ولا شأن ان الناقل المذكور ومنسوب إليهم كذلك فحضر معهم ولا يعترض عليه أيضاً بتفسير البخاري أحصاه في حديث أن الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة من حفظها مستظهر الآن المدار ثم على التبرك بذكرها والتعبد بالفظها ولا يتم ذلك إلا بحفظها عن ظهر قلب والمدار هنا على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالنقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فإنه لا نفع لهم به فلم يشمله الحديث إذ المقرر أنه يجوز ان يستنبط من النص معنى يخصه على أن أصل الحفظ ضبط الشيء ومنه من من الضياع فن حفظه أو بعينه في كتابه ثم نقلها إليهم دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب ومن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وان كتبها في عشرين كتاباً وفيه نظر لأن كتابها نقل لها ثم نقلها ان كان بطريق استقر اجها وتدينها كما فعل البخاري ومسلم ومن شابههما كان متفانيا لدخول فاعله في ذلك الوعد السابق بلا توقف وان كان بأخذها من دواوين أولئك كمنقل المصنف هذه الأربعين منها كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر إذ لم يحفظها وعلى الأمة وأئمتها حفظه صاحب الكتاب المسدون المخرغ منه الذي تعبد في تحرير سجود أسناد ود على تسليم دخوله فليس كدخول المسند المجتهد وأعماله أجزاؤه الحديث من ذلك الدواوين وتقرىب تناوله على من أراد له أجزاؤه أسناد واجتهاد ومصلحة أنه ان لم يحفظه الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام هذا مقتضى الظاهر وخبر ثوابك على قدر نصيبك وقد يتفضل الله تعالى عليه بالأجزاء التام وان لم يحفظ الحفظ التام نظير مسلم من سأل الله عز وجل الشهادة خالصاً من قلبه بأمر الله سبحانه وتعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين ويرد تنقيده بان الذي في الحديث ترتيب الوعد بعشره مع من ذكر على مجرد الحفظ المراد به النقل كما مر وما المخرج والاسناد فلا يدخل له في ترتيب الوعد بل هو حينئذ فاصنف ونحو البخاري يدخلون في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه لاستوائهم في شرطه وهو مجرد النقل وأما تمييز نحو البخاري بالمخرج والاسناد فذلك لثواب آخر يفيز به ولا كلام له في ما قد دفع ما ننظر به ذلك الشارح وجب مع ما فرعه عليه فتأمل (نبيهات) أحدهما لا فرق بين حفظ أو بعين حقيقة وحسنه وكذا ما صنفه في الفضائل للعلماء بها

والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث فيكتب نعم كيف لا تدخل وقد قال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي حتى إلى آخره وأسند أبو الحسن الطبري القابسي إلى علي بن أبي الجهم جاعل إلى السفيان الثوري فقال دخلت بالطلاق في عالم فقال ان كان مستندك علم فلان وأبي فلان فقد حنثت وان كان عندك أربعون حديثاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تحنث انتهى شـ برنجي (قوله) واعترض تفسيره (أي) المصنف الحفظ بما ذكر رأى بالنقل وقوله بان الحفظ له اعترض (قوله) منسوب إليهم كذلك (أي) نسبة ما (قوله) حفظها مستظهراً (أي) من ظهر رقيب (قوله) على التبرك بذكرها (أي) يذكر أسماؤه تعالى الحسن (قوله)

بخطافه مجرد الحفظ (أو معرفة المعنى من غير نقل (قوله) يستنبط (أي) يؤخذ (قوله) من النص (أي) من حفظه معنى فيها يخصه الخ المعنى المخصص هنا نفع الأمة فاستنبط من الحديث نفع الأمة وهو يخصه بالنقل اذ هو الذي يحصل به النفع بعد ان كان الحديث عاماً مستلزماً للحفظ عن ظهر قلب والنقل ولأنهم تأمل (قوله) على أن الحفظ ضبط الشيء ومنه من الضياع وهو صادق بالنقل (قوله) دخل في ذلك الوعد) وان لم يحفظها عن ظهر قلب ولم يعرف معناها (قوله) ومن حفظها بقلبه) أو عرف معناها ولم ينقلها لم يشمله الوعد (قوله) قيل وان كتبها في عشرين كتاباً وفيه نظر) لان كتابها نقل لها وعبارة المناوى وصرح جمع منهم الطائفة بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو ساروا نزاع الهيم في بان كتابها نقل لها منوع اذ الكتابة بغير رواية لا أثر لها والانصاف أنه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين له بما رواه أو نقلها لهم عن أحد دواوين الاسلام المعروف بالمراجع اليها انتهى (قوله) ويرد تنقيده (أي) قوله كان في دخول فاعله في ذلك الوعد نظر (قوله) وكذا ما صنف في الفضائل (وهي) تشمل الموقوف لا يتجاوز ما ان يكون ذلك الموقوف لا يقال مثله من قبل الرأي أو يقال فان كان الاول فهو في حكم

المرفوع فلا يثبت في دعواه وان كان الثاني في غير ذلك على أن الحديث هل يطابق على الموقوف وفيه خلاف مرفوع والجهر وعلى أنه لا يطلق عليه إلا هيد فلا يدخل في الوعد بخروج أربعين كاهن أو بعضها موقوف للرأي فيه مجال والمرسل والمعلق والمقطع والشاذ والمنكر والمحال من أقسام الضعيف فلا تدخل إلا ان كانت في الفضائل انتهى مناوي (قوله لا تمنع العمل بها) أي بالأحاديث الضعيفة فبعضها في الحلال والحرام (قوله الكيا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير بلغة الغرس استوى (قوله ونظر فيه) أي في كلام الكيا المذكور والرافعي أيضا الخ (قوله قبل وجهه) أي هذا العدد أي الأربعين (قوله بلوغ دراهمه) أي المزرعة (قوله وفي الحديث الحسن انكم) أي العجب في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك من الإسلام حينئذ وكثرة أنصاره ثم يأتي زمان من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به بخلافه حينئذ تضعف الإسلام وقلة أنصاره عن أبي هريرة وقد نظم هذا الحديث الزور على الوجه وري فقال

وفي الحديث انكم لو تركت كون * عشر الذي به أمرتم تهلكون
ثم يحيى زمن فيه النجاة * بفعل عشره منه من غير اشتباه وذاعلى الأمر بمعروف حل * كالنهي عما أنكر الشرع الكمل
(قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال التجاوز عن الذنوب (٢٩) والجرائم انتهى شبرخيتي (قوله وشهيدا) أي

شاهد على إيمانه وما يتعاقب به
(قوله أدخل من أي أبواب الجنة شئت) فان قلت أي بما تقتضي صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار فالجواب أنه ان بقى فيه معنى الاستفهام فيجمل على الحذف أي أدخل من أي أبواب الجنة شئت أدخل والا فلا حاجة إلى ذلك وان كان لرعاية حق الصدور وأما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قبله وخص به لا تتأده بالجرور السددة الاتصال بينهم ما ذكره ما كاهن واحدة انتهى سعد في شرحه (قوله الشهداء) جمع شهيد وهو قاتل المعتزله يسمى شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهد لهم

فيها لا في الحلال والحرام لا تمنع العمل بها فبعضها ظلم بحفظه على الأمانة فيفهم بل ما ذكرهم نانيهما لا شاهد في الحديث لقوله الكيا من أصحابنا من حفظ أربعين مسألة فهو فقيه لان الوعد السابق يحصل بحفظ أربعين حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقهاء ما أمر أن الحشر في زمرة من لا يستدعي الآن يكون بينه وبينهم نوع نسبية دون حقيقة المساواة ونظر فيه الرافعي أيضا بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قبل وجهه أشار هذا العدد بذلك ما أشار إليه بشر الحافي رحمه الله تعالى بقوله يا أهل الحديث اعلموا من كل أربعين حديثا يحديث كمال صلى الله عليه وسلم أدوار بع عشر أموالكم من كل أربعين درهم مدرهم أي بشرط بلوغ دراهمه ما أتى درهم ذل وجوب في أقل منها فهي أعني الأربعين أقل عدده ربع عشر صحيح فكذلك حديث الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع عشر الأربعين يخرج باقيها من ان يكون غيره معمول بها فخصت بالذكر إشارة لذلك وفي الحديث الحسن انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجاة (وفي رواية بعث الله تعالى فقيها عالما في رواية أبي الدرداء رضي الله عنه وكنتم له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء) وبين الثانية أعني فقيها عالما والتي قبلها نوع مختلف بناء على ما قدمناه أن الحشر في زمرة من لا يستدعي مساواته لهم وبين هاتين والاخرية ذلك أيضا وقد يجمع بان حفاظ الأربعين حجة للمراتب فبعض من يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء وهم الأدنون ومنهم الفقيه العالم وهم الاعوان ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء اذ الكتب في زمرة قوم يقتضي انه منهم واما رواية شافعا وشهيدا وانه يقال أدخل من أي أبواب الجنة شئت فيا تبيان في الجميع (واتفق الحفاظ على أنه) أي الحديث

أولان الله ولا تسكنه شهداؤه بالجنة أولانه من يستشهد يوم القيامة على الأمم الحالية أولسقوطه على الشهادة أي الأرض أولانه حتى يحد ربه حاضر أولانه يشهد ملكوت الله وملكه (قوله نوع مختلف) عبر بذلك لاسيما ذكره من امكان الجمع (قوله وقد يجمع بان حفاظ الأربعين) أي ناقلها للامة مختلفا مراتب أي الدرجات عبارة المناوي لان حفاظ الأربعين مختلفا درجاتهم فبعضهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم إلى الرواية الدراية بان نقل الأحاديث وقوم طواهم معانيها وفهمها غيره فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التخرج واستنباط الأحكام فهذا فقيه عالم يبعث على ما مات عليه انتهت (قوله واتفق الحفاظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوسا سند اولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعى ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهي المبتدئ ثم المحدث وهو من يحمل روايته واعتنى بدرايته ثم السامع فقد كثر الملح وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحافظ كونه من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي (قوله على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على أمته الخ حديث ضعيف قال المسند في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شرط الصحيح أو الحسن بان يكون بضرر وانه مردود بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفاظ أو تهمة في العقيدة أو عدم المعرفة بين يحدث عنه أو اسنادا إلى من لا يعرف أو بهل أخرجه

(قوله وبرهن عليه) أي أقام البرهان على ضعفها (قوله أخذت قوة) جواب إذا وفي نسخة أخذت قوة (قوله وقد) للتحقيق هنا (مصنف) من التصنيف وأصله تمييز الأشياء بعضها عن بعض وفي الأصل ملاح عن التأليف العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب يعني في جمع الآثار بعين مالا يتجسس أي لا يعد وأصله العدا بالخصي (قوله فاول من علمه مصنف فيه) الاول هو الفرد السابق فاول قال اول عبد اشترى به فهو حر فاول اشترى عبد في المرة الاولى لم يعتق واحدا منهم فالعقد قيد الفردية ولو اشترى في الثانية واحد لم يعتق لفقدان قيد السابق انتهى سي سعد في شرحه (قوله عبد الله) خبر أول وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين أحد الأئمة الاعلام قال ابن مهدي الأئمة الاربعة سفينان ومالك وحاد بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث لله الاستقامة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستتبنا صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة (٣٠) وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي منصرفا من الجهاد سنة احدى وعثمانين ومائة وله ثلاث وستون

سنة وكان أبوه مالا كالرجل من همدان انتهى خبر خفي (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخاري انتهى خبر خفي (قوله الرباني) وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامم ثم عني مثله والرباني منسوب الى الرب يز ياءة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال اكشف الشجر شعرائ وهو أي الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن المبرد أنه منسوب الى ربان الذي ربي الناس بالله والنعائم وأصلها لهم وقال الصوفي أنه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي ربي الناس بخيار العلم قبل

الذكر (حديث ضعيف وان كثرت طرقه) ومن جملة من أوضح ضعفها ابن الجوزي في عمله المتناهية وبرهن عليه وكذا الحفاظ المنذرى فقال ليس في جميع طرقه ما يقوى وتقوم به الجادة لا يتجاوز طريق منها أن يكون فيها مجهول أو معروف مشهور بالضعف والسأس جده ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا حديث غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد أخطأ عليه وقال في كتاب العلم استناده ضعيف وقال ابن السككن في بعض رواة بعض طرقه انه منكر الحديث وليس يروى من وجده يثبت وقال الدارقطني في عمله كل طرقه ضعاف والبيهقي أسانيد كلها ضعيفة وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرده على قول المصنف الحفاظ قول الحفاظ أبي طاهر الساني في أربعمائة نهر روى من طرق وثقوا بها وكنوا اليها وعرفوا بصحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان أجاب عنه المنذرى بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك من رأى ان الاحاديث الضعيفة اذا انضم بعضها الى بعض أخذت قوة ولا يرده على المصنف ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه فالصواب أنه ضعیف لا موضوع فان قلت سلما عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع من الأئمة أتبعوا أنفسهم في تخریج الآثار بعينيات اعتمادا عليه قلت لا تقبل أنه شديد الضعف لانه الذي لا يتجاوز طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كذا في كلام الأئمة ولئن سلمنا ذلك فهو لم يهتم به في ذلك عليه بل على ما سبذ كره المصنف من الاحاديث الصحيحة وأما ما جرح من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له كاسرا حدود بين نياصدها فهو موضوع (وقد منق العلماء رضی الله عنهم في هذا الباب مالا يتجسس من المصنفات) أي في جمهم أسوة في ذلك (فاول من علمه مصنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي) بضم الطاء (العالم الرباني) هو من أفيضت عليه المعارف الالهية فعرف بها ساربه وربي الناس بعلمه (ثم الحسن بن سفیان النسوي) بنون فقهه له مفتوحين نسبة الى نسا (وأبو بكر الأجرى) بهمزة مفتوحة مدودة (وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصمغاني) بكسر الهمزة وثقلها بالفاء لا الباء (والدارقطني)

سنة وكان أبوه مالا كالرجل من همدان انتهى خبر خفي (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخاري انتهى خبر خفي (قوله الرباني) وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامم ثم عني مثله والرباني منسوب الى الرب يز ياءة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال اكشف الشجر شعرائ وهو أي الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن المبرد أنه منسوب الى ربان الذي ربي الناس بالله والنعائم وأصلها لهم وقال الصوفي أنه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي ربي الناس بخيار العلم قبل

كباره اه قال القسطلاني أي يجزئيات العلم قبل كيانته أو بغيره وقبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مادي منها وقال الشارح هو من أفيضت عليه الخ توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين انتهى من شرحي المسند والشيخ خفي (قوله ابن سفينان) بثلاث السنين النسوي بنون فقهه له مفتوحين فواو نسبة الى نساء مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر الناسى بالله من انتهى سبشي رحل البلدان وجمع مصنف وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصنيف كثيرة كان عالما ثقة ينادى ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطاع باقتال اللهم الحيني في هذه البلدة ولوسنة فسمعها تنابا يقول له سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفيها بالهديات سنة ستين وثلاثمائة (قوله وأبو بكر) محمد بن ابراهيم الاصمغاني مسكن الى أبي نعيم كان ثقة على من حفظه توفي بأصبهان سنة ست وستين وأربع مائة انتهى سعد (قوله وبالقاء لا الباء) عبارة السعد والاصمغاني بالباء والفاء مع كسر الهمزة وثقلها بالفاء (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشارح لا الباء مع شكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا شك (قوله والدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والاعمال والافراد وغير ذلك الدارقطني قال الحاكم أبو عبد الله في النسخ والمائنة والورع امام القراء والمحدثين لم يتفقا على أدب الارض مثله

وقال الخطيب كان في بدعصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثروا المعروف بالعمال وأعضاء الرجال مع الصديق والثقة وصحة الاعتقاد قال رجا بن محمد العدل قلت لدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فقلت فقال لم أر أحدا جع مثل ما جعوت وقال أبو ذر الحناظي قلت لالحاكم هل رأيت مثل البرارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أما وكان عبد الغني إذا رأى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي أبو الطيب الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني أملي على كتاب العمل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس أو ست وثلاثمائة ومات لشهران خالون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين فسنه تسع وسبعون سنة انتهى شبر بن يحيى (قوله والحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي سافر روى صاحب المستدرک والتاريخ وعالم الحديث والمدخل والاكابر ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ودخل الجامع بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو مؤثر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة انتهى شبر بن يحيى (قوله وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مصنف حلية الاولياء ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو عبد الرحمن) محمد ابن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ أبي القاسم القشيري وشيخ أبي سعيد بن أبي الخير واثني عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثير اوقاف طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة السلي في يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (قوله أبو سعد) محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا مصنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثني عشرة وأربعمائة (قوله وأبو عثمان) اسمعيل الصابوني (قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري الهروي) منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كان كثير السهر مصنف وحدث وكان قويا في نصرته الدين توفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي نسبة الى بهق بفتح الباء الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها احد أئمة الشافعية قال امام الحرميين كل شافعي للشافعي عليه المنة الا البهقي فان له علي الشافعي المناواة في شعبان سنة أربع وسبعين وقيل أربع وثمانين وثلاثمائة والف ثوب الاعميان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين

بفتح الراء نسبة الى دار القطن محله كبيرة ببغداد (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سام بن منصور قبيلة مشهورة (وأبو سعيد) الذي قاله السمعاني أبو سعد محمد بن محمد بن سعد (المالي) بفتح الميم وكسر اللام ثم تحتية ثم نون نسبة الى مال بن قري مجتمعة من أعمال هراة وهو راية ابن عدي الحافظ (وأبو عثمان) الصابوني نسبة الى عمله (ومحمد بن عبد الله الانصاري) الامام الجليل الحافظ الكبير (أبو بكر البهقي) نسبة الى بهق قرية بناحية نيسابور واحد أئمة الشافعية (وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولا تخم الاستشارة الرب والمستشار مؤتمن ويروى من سعادة ابن آدم الرضا بالقضاء والقدر واستخارة الله تعالى في أمورهم ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا التاليف لتعود بركنه عليه كما قال (وقد استخرت الله تعالى) أي طلبت منه خير الامرين (في جميع

وأربعمائة بنيسابور ونقل في تابوت البهقي مسيرة يومين وأورد المصنف القطة ثم في الاولين له بالانها آخر الزمان فيها تحجب الاف البواقي ولما خص المشاهير بالذكور فقال وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين انتهى على ما في أكثر النسخ (قوله في الصحيح) أي صحيح البخاري (قوله ومن شقاوته ترك ذلك) وفي الحديث ما خاب من استخار أي الله ولا ند من استشار أي من نفعه ولا عال من اقتصد أي ولا اقتر من استعمل القصد في نفقة عياله انتهى شبر بن يحيى (قوله قدمها المصنف) جواب لما (قوله كما قال وقد استخرت الله) لانه يطالب من كل قادم على أمر يحيل عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام والاحكام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة كما يعلم السورة من القرآن وكان يأمهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه اذا هممت بأمر فاستخّر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ومنه أن يصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك يتخلى ما يشاء ويختار الآية الى قوله يعلمون وقيل قل يا أيها الكافرون الى آخره وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان يؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضللا مبينا وقيل هو الله أحد الى آخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انتهى قالو بسعي حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم يمشي بعد الاستخارة لما انشرفت له نفسه قال ابن حجر ينفى التغطن له حقيقة بغفل عنها ولم أر من نهى عليه أو هي ان التاليفات التي بعد خبر على بابها والتي بعد شريعني أولان المألو ب تيسره لا بد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين والديناوا عاجل والآجل تيسر والمطلوب صرفه يكفي فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة شروا في إبقاء الراعي حاله الإمام انه لا يطيب صرفه الا اذا كان جميع

أحواله لا ينفصل عنها، وليس مراداً كماله وظاهره، قال النووي والظاهر أن صلاة الاستخارة تحصل بركنين من الزواجر وتحمية المسجد وتغيبها
من النوافل انتهى، شريحيني لا يقال جمع الحديث وتدوينه مستحب والاستخارة الغاشية في المباح لهم الواجب والمستحب لا يستخار في
فعله ما والحرام والمكروه لا يستخار في تركه ما فالحصر الاسرى في المباح لا ناقول الاستخارة تكون في المستحب أيضاً إذا تعارض أمران باختيار
يبداً والمؤلف كانت أوقاته موزعة على التدريس والافتاء والتأليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بأيهما يبدأ فجمع هذه الأربعة عين أم
بغيرها انتهى مناوي (قوله اقتداءهم بولاء الأئمة الاعلام) أي تأسياً بهم يقال اقتدى فلان بفلان إذا فعل مثل فعله تأسياً والقصد الأصل الذي
تشعب منه الفرع والأئمة جميع إمام وأصله من يقتدى بقوله وفعله محققاً أو بمطالوعهم ثم قالوا الإمام الخليفة والإمام المقتدى به انتهى مناوي
والاعلام جمع علم يقتدى به وهو ما يقتدى به إلى الطريق ويطلق العلم على الجبل لأنه يمتد به كما قالت النفساء وإن هجر التائم الهرة به كانه عالم
في رأسه نار وفي قوله وان هجره واسم أخيه الطيفة اتفاقية تناسبته الجبل وسمى العالم علماً لأنه يمتد به الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم
أوله وفردوه واستشاره انتهى شريحيني (قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لافي الوجوب والحكمة
في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثين أنه يجوز
ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً أو ما الاحكام كالاحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل
فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الآن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرة بعض البيوع أو الانكحة فإن
المستحب ان يتره عن ذلك ولكن لا يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك تعين
وصارحاً يعمل به في الاحكام وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطنى على (٣٢) هجر الاوارق به وعزاه للحافظ رزقي العبد رضى الله عنه وقد اعتد هذا الحديث

يشواهد كثيرة قال السخاوي
في كتابه القول البديع سمعت
شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى
يقول في قول شريك العمل
بالحديث الضعيف ثلاثة
الاول متفق عليه وهو أن
يكون الضعيف غير شديد
وشديد الضعيف هو الذي
لا يتجاوز ما روى من طرقه من
كذاب أو متهم بالكذب
والثاني أن يكون مندرجاً
تحت أصل عام فيخرج ما

أو بعين حديثنا اقتداءهم بولاء الأئمة الاعلام وحفاظ الاسلام) اذا اقتداهم بالأئمة فيما يفعلونه من الخير
مطابق ما لم يكن محل اجتهاد أو يؤدي اجتهاداً من نفسه أهلية الاجتهاد إلى خلافهم (وقد اتفق العلماء على
جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لأنه ان كان صحيحاً في نفس الامر فقد أعطى حديثه من
العمل به والام يترتب على العمل به فساد تحليل ولا تضيق حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه
عن نواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قائله أو كمال وأشار المصنف رحمه الله تعالى بحكاية الاجماع
على ما ذكره الى الرد على من نازع فيه بان الفضائل انما تتلقى من الشريعة فثبتنا بها بالحديث الضعيف اختراع
عبادة وشريعة الدين ما يثبت به الله ووجه رده ان الاجماع لا يكون قطعاً بآثاره فلو كانوا يأتون لا يرد
بمثل ذلك لولم يكن عنده جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورين
وانما هو ابتغاء فضيلة ورجاؤها بامارة ضعيفة من غير ترتب فساد عليه كما تقرر (ومع هذا) المقرر من
جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعاً (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده حتى يرد على

يختار بعينه لا يكون له أصل أصلاً والثالث أن لا يعتد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم
يقوله والاخبار عن ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل الغلاتي الاتفاق عليه وعن أحمد أنه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما
يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب اليك من رأى الرأى والغير اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف
ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقاً الثاني يعمل به مطلقاً الثالث وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشرطه انتهى شريحيني
وعبارة الشمس الرمل في آخر باب الوضوء اعلم أن شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت أصل عام وأن لا يعتد
سنته بذلك الحديث وفي هذا الشرط لا غير نظر انتهى (قوله ولا تضيق حق للغير) هو من عطف الخاص على العام لأنه من افراد الحرام وتكثفه
بغيره الا هم ما بحق الادعى (قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عن نواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قائله أو كمال) عبارة المناوي وقد
روى أبو الشيخ ابن عثمان في كتاب الثواب عن جابر بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
أعلاء الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد ورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشاً على غير وجهه ولم يستحضر له خبر سواه ولا يحكيه ائمة الا وقال عقبه أو كما
قال وكان الاولى تجنبه لذلك انتهى (قوله اختراع عبادة) كلام اضافي خبر ائمة وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر ممنون يعمل عمل
فعله وما يذن به قوله والفاعل محذوفه (قوله فافقوا يا أنثرى) أي فريمان القطعي وقوله لا يرد على ذلك أي على ذلك الاعتراض وهو أن
الفضائل انما تتلقى من الشرع الخ وقوله لولم يكن عنه أي عن ذلك الاعتراض (قوله ومع هذا) الذي ذكرته من ضيق اوائك الأئمة وطابعهم
على العمل في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وسدته انتهى مناوي وهي أنهم من عبارة الشاويح والظاهر أن الفقيه في فلس

وأئدة التزيين اللغز والاحسن وليس اعتمادي على هذا الحديث مع هذا الذي قررته نامل (قوله ليبلغ الشاهد الخ) بكسر لام يبلع وهي لام الامر ويبلغ يحز ومهما حو حرك غينه بالكسر لا لبقاء الساكنين كما قال القسطلاني قال السعد أي ليبلغ من سمع كلامي الغائبين وهذا يحز ايض على التعلم والتعليم فانه لولا أي كل منهم لا انقطع العلم بين الناس انتهى وعبارة المداوي ليبلغ الشاهد منكم أي الحاضر السامع ما أقول الغائب عن المجلس لان الشاهد سماع ورؤية فيبلغ الغائب أفاد دور وايه لينتشر العلم ويكثر العمل والى فيه مقدرة أي ليبلغ شاهدكم الغائبكم والتبليغ كان في زمن المصطفى فرض عين وبعده فرض كفاية فن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية انتهت وقوله والى فيه مقدرة لا حاجة اليه لان بلغ من بعد فالغائب منصوب على المعنوية حقيقة فليست نامل (قوله في خطبته) أي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة الوداع وفي نسخة في خطبة حجة الوداع (قوله ابن منده) هو الحافظ أحرأ كبار هذه الصناعة ممن جاب وجال ولقي الاعلام والرجال وشرق وغرب وبعده وقرب أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدى الاصبهاني ومنه لقب الوليد يحيى واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة عن نحو أربع وثمانين سنة انتهى سخاوى (قوله عن ثمانية عشر صحابيا) ولذا عده بعضهم من المتواتر انتهى مناوى (قوله بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري مناوى (قوله نضر الله) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما مناوى (قوله من النضارة) (٣٣) يتعلق بكل من نضر ونضر وانضر يعني ان كلاما نضرو من النضارة

الاشكال السابق (بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب) أخرجها الشيعان في صحيحهم ما في خطبته في حجة الوداع وأخرج ابن منده في مستخرج جسه عن ثمانية عشر صحابيا (وقوله صلى الله عليه وسلم) بلغوا عني ولو آية وقوله (نضر الله) بتخفيف الضاد المجمة ووجه بعضهم وعليه جري الروايات من أصحابنا في بحره وتشديدها قال المنصور رحمه الله تعالى وهو كثير وفيه أيضا نضر من النضارة وهو حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومن ثم قال بعضهم اني لا رى في وجوه أهل الحديث وغير بعضهم بأهل العلم نضرة وجلا لهذا الحديث يعني فانهم ادوة أجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في شدة أي في جباهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص الى حسن الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوى الاقدار انتهى وهو نازل بعد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطلبوا الخواص لذكر الوجوه فيه المحتمل لان رادها جمع وجه من الوجوه وهي التقدم والاعتدال وحكى ابن العربي عن ابن بشكروال أنه بالصاد المهملة وهو شاذ (امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها) رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن تينان في صحيحه والحاكم في مسنده عن جابر بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود وابن ماجه والترمذي عن زيد بن ثابت وقال حسن وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا وفي أخرى صحيحة أيضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها فاقرب مبلغ أو سمع من سامع قال الروايات في بحره

(قوله اني لا رى في وجوه أهل الحديث) نضرة وجلا ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي في فن الحديث من كان من أهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور ساطع ان النبي دعا بنضرة وجهه من أدي الحديث كما تحتمل واتبع ومن نظمها أيضا أهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة وهم تجوم في البرية زاهره في أي عصر قد ثروا ثلقاتهم سقلا بعد الشريعة فاهره بالنور قد ماتت شاشته

(٥ - فتح المبين) صدرهم فكذا وجوههم تراهم ناضره (قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خاتمه) أي في جباهه وقدره هكذا في النسخ ولعل الغلظة في الثانية سبق فلم فانه تفسير لوجهه المنصوب فالظاهر ان يقال أي جباهه وقدره أي حسن الله جباهه وقدره في الناس فليست نامل (قوله اطلبوا الخواص الى حسن الوجوه وذوى الاقدار) عطف تفسير (قوله ابن بشكروال) بفتح الباء وسكون الميم وضم الكاف بحجي (قوله امرأ) أي رجلا ومثله امرأ قال في القاموس المرء الانسان أو الرجل وفيه لغات صرحت بتثنية الميم واصروا زيادة همزة الوصل مع ضمها وفصحها وكسر هاء في جميع الاحوال مع تغييره باعتبار انتم ايم فاقضم الراصع الرفع وتفتح ح النصب وتكسر مع الجر ثم ان أريد به الرجل فيقال انما خصه لان أكثر من يروى الاحاديث ويحكمها ويبلغها الرجال فانما هم لذلك فان فرض أنه قام به امرأة دخلت في ذلك مناوى (قوله فادها) أي الى من لم تبلغها كما سمعهم غير زيادة ولا نقص فن راد أو نقص فغير لا مبلغ فيكون الدعاء مصر وفاغنه مناوى (قوله قرب مبلغ) فتح اللام أو سمع من سامع أي لما وزق من الفهم وكمال الغلظة والمعرفة في الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأثور فعلى العلماء وانه يحجب في آخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه نادو بدلالة وبوان حامل السنة تجوز التلق عنه وان كان جاهلا بعناها وهو ماجور على نقلها وان لم يفهمها مناوى وقال في شرح الجامع الصغير بين به ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقه تبليغ الفهم والتدبر انتهى

(قوله الاستنباط والاستدراك معاني الكلام) أي استنباط معاني الكلام وأدراكها (قوله ومن ضمنه) أي الخبر (قوله وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه) عبارة بجمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة الاكثر من العلماء منهم الأئمة الاربعه على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارفين بدلولات الالفاظ ومواقع الكلام بان يأتي باللفظ بدل آخر يشار كفي المراد منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ آلة له أما غير العارفين فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا وسواء في الجواز نسي الراوي اللفظ أم لا انتهت ثم ذكر بقيمة الاقوال فليراجع (قوله في الحديث غير فقيه) كلام اضافي مرفوع خبر بغيره ورب لانه مبتدأ محذوف ورب الذي هي حرف شبهة بالزائد كما لا يخفى (قوله ثم للترتيب المذكور) لا المعنوي (قوله من جمع) من الجمع وهو ضم الشيء بتقريب بعضهم من بعض (قوله في أصول الدين) أي الالهيات والنبوات والخشوع والنشر سعد (قوله في الجهاد) أي قتال الكفار أي في فضله (قوله في الزهد في الدنيا وذمها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى سعد (قوله في الآداب) جمع أدب وهو حسن الاحوال والاختلاق واجتماع الخصال الجيدة سعد (قوله في الخطب) أي خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف وغيره وعند نزول الامور والمهمة وقدوم الوفود عليه ونحو ذلك (قوله جمع خطبته) وهي كلام يبين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة (٣٤) انتهى سعد (قوله من الخطب) أي مشقة منه لانه سبب فيها كما قال لان العرب الخ (قوله

مقاصد) بلاتنو من لانه من
اصرف اصيغة منه نسي
بجوع (قوله وقد رأيت
سن الرأي) أي لامن
رؤية أي حصل لي رأي
صحيح للتصحيح والاعانة على
البر والتقوى أي وقع
في قلبه ذلك (قوله أهم من
هذا) الذي جمعه هؤلاء الأئمة
من الاربعينيات (قوله
مشكلة) بالرفع على كونها
صفة لاربعون وبالنصب
على الخالية (قوله على جميع
ذلك) الذي جمعه في أصول
الدين وغيره الى آخر ما
ذكره وهو كذلك لاشتمالها
الخ (قوله لان منها ما يرجع
الى تصحيح النية) أي وهو
الحديث الاول انما الاعمال

في الخبر يبين ان الفقه هو الاستنباط والاستدراك لمعاني الكلام ومن ضمنه وجوب الثقة والحث على
استنباط معاني الحديث انتهى وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه خلافا لمن زعمه
لان المراد ادعاء حكمها لا لفظها بديال قوله في آخر الحديث فربما حمل فقه غير فقيه وربما حمل فقه الى من
هو أفقه منه والفقه اسم للمعنى لا اللفظ (ثم من العلماء من جمع الاربعين في أصول الدين وبعضهم) جمعها
(في الفروع) أي المسائل الفقهية (وبعضهم في الجهاد) وبعضهم في الزهد (وبعضهم في الآداب)
وبعضهم في فضائل سوره أو عمل أو قبيلة أو نحوها (وبعضهم) جمعها (في الخطب) جمع خطبته من الخطب
لان العرب كانوا اذا ألقمهم الخطب وهو الامر المهم خطبوا له فيجتمع بعضهم الى بعض ويحتلون في دفعه
(وكما هو مقاصد صالحة) لشمول الاسانيد السابقة لجمعها (رضي الله عن قاصدها وقد رأيت) من الرأي
(بجمع أو بعين أهم من هذا) كله وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك (لا شتمها على جميع
أصول الشريعة وفروعها وآدابها وأخلاقها وسائر ما هو مقاصد هذا لان منها ما يرجع الى تصحيح النية
والتقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك ما لا يعني من الفضول والاستغفار بالذكر
والاستعداد للقائه والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب الشرعية والانقباض عنهم فيما لا يعني
وارادة الخير لهم باطنا ومساعدتهم ظاهرا حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية اذا شريعة
مختصرة في بيان مصالحها ولا بد على قوله وهي أربعون حديثا زائدة حديثين اما لان العدد لا مفهوم
له كما قال به جمع من الاصوليين بل هو الصحيح أو ان ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة
الجماعة تعدل صلاة الواحد بمئة وعشرين مرة رواية سبع مئة وعشرين أو انه ههنا كان عزمه الاقتصار على
الاربعة فعمد فراغها عن له زيادة الحديثين الاخرين لحكمة هي ان أحدهما من باب الوعظ بمخاطبة

بالنيات وقوله والتقوى في السر والعلن أي كافي الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت وقوله والزهد في الدنيا الهوى
أي وهو الثلاثون ازهد في الدنيا يتجمل الله الخ وقوله وقصر الامل أي وهو الاربعون كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعني
من الفضول وهو الثاني عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعني وقوله والاشتغال بالذكر أي وهو الثالث والعشرون الحمد لله تلاما السبزان
وسبحان الله والحمد لله تلاما أو تلاما ما بين السماء والارض وكذلك حديث ان لكم بكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستعداد للقائه أي وهو ما
التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب أي كافي الثامن عشر أيضامن قوله وخالف
الناس بخلاف حسن وقوله والانقباض عنهم فيما لا يعني أي كافي الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعني (قوله وارادة الخير
لهم باطنا وظاهرا) أي كافي الثالث عشر من قوله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أي من نحو بيان الايمان
والاسلام والاحسان واتقاء الشبهات والابتداع في الدين ما ليس منه كما يعلم سردها مع التأمل (قوله اذا الشريعة مختصرة في بيان مصالحها)
أي الدين والدنيا (قوله أو ان ذكر القليل لا ينفي الكثير) ههنا في معنى ما قبله فلا يظن عطفه باو عابسه فليتأمل (قوله ما خفط)
بضمه فإلى الراء

(قوله كلامه لا وجوب) فانه قاعدة لان جزئيات الخ (قوله او كذا) منها (قضية العفاف باو الغرق بين الغالب والاشكس) في قوله قارها هو (قوله قد وصفه) أي كل حديث منها (قوله أو يسع من كن فيه كان منافقا خالصا) ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خان ضمر فجر حمق س عن عبد الله بن عمر وانتهى من الجامع الصغير (قوله لو أنكم تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح المناوي لو أنكم تتوكلون بحذف إحدى التاءين للتخفيف على الله حق توكله بان تعلموا يقيناً ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق واعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما رزق الطير بمخنة فوقية مضومة أوله بضبط المؤلف تغدو وخصاص جمع خيص أي جامع ونروح ترجمع بطائنا جمع بطين أي شعبان أي تغدو بكره وهي جميعاً وروح عشية وهي ثمانية الاجواف فالكسب ليس برزق بل الرزاق هو الله فاشار (٣٥) بذلك الى ان التوكل ليس التعلل والتعطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير ترزق بالطالب والسبحي ولهذا قال أحمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما أراد لو توكلوا على الله في ذهابهم وبحييتهم وتصرفهم وعملوا ان الخير بيده لم ينصرفوا الاغاثية بين السالين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك ينافي التوكل انتهى فلم يزل ما ذكره الشارح رواية غير هذا فاذا راجع (قوله ثم بعد جمع هذه الاربعين) لهل المراد ثم بعد ارادة جمع أو الشروع في جمع فتأمل (قوله أن تكون صحيحة) أي ليحتمل بها في القضايا وغيرها (قوله بالمعنى الاعم الشامل للحسن) بان راد بالصحة غير الضيقة فتأمل (قوله ومعه فاطمها) أي (قوله ولا تقول لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله

الهمى ومتابعة الشرح فغيره حدث على العمى لجمع الاحاديث السابقة كان في تعقيبها به تمام المناسبة وثانيه ما من باب الرعاء والدعاء والاستغفار والاطماع في الرحمة فغيره تانيس النفس وعدم نفيها من التشديدات الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابقة بل والتمس على الاقبال عليها جاء أن يكون ذلك مكفراً لما فرط منه في التعميق به تمام المناسبة أيضاً (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة أمركي يعرفه منها أحكام جزئيات موضوعه كلامه لا وجوب فان جزئيات موضوعها وهو الامر يعرف احكامها منها بضم الدليل التفصيلي اليها هكذا نحو آقيموا الصلاة وأمر والامر لا وجوب فاقيموا والوجوب وبمذايع علم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما أراد بالقاعدة الاصل الذي يرجع اليه غالب الاحكام أو كثير منها (قد وصفه له علماء مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) لاستنباطها منه ابتداءً أو بواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه في شرحها (أو) هو اوصاف الاسلام أو (ثلاثة أو نحو ذلك) كالربيع فكل واحد من هذه الاربعين وصف باحد هذه الاوصاف الاربعية كذا كرمه ابن الصلاح في أكثرها فانه ذكر أقوال الأئمة في تعينها واختلاف فهم في أعيانها فبان ما قبل فيه ذلك سبعة وعشرون كلها مندرجة في هذه الاربعين منها عشرون صحيحة حسنة وبلغها المصنف في اذكاره الى ثلاثين وزاد عليها اثني عشر وذكر في السابع والعشرين بن حنبلين لاجتماعهم على أمر واحد وسبيل عليه في شرح كل منها ان شاء الله تعالى ما يظهر به وجه كونه قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما يتنظم في سلكها الحديث المتفق عليه أحاطة والفرائض باهلها فابقى فلا ولي رجل ذكر لانه جامع لقواعد الفرائض التي هي نصف العلم بحرم من الرضاع ما يحرم بالنسب ان الله اذا حرم شيئاً حرم غنسه كل مسكر حرام مالا أدى وعاء شراب من بطنه أو يسع من كن فيه كان منافقا حديث لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير لانزال لسانك رطباً من ذكر الله (ثم) بعد جمع هذه الاربعين (أما زيد) هذه الاربعين ان تكون صحيحة بالمعنى الاعم الشامل للحسن اذ يطلق عليه انه صحيح حقيقة عند بعضهم وبما راجع اليه السابقين لم يشك فيه في وجوب العمل به (ومعظمها) أي غالبها (في صحيح البخاري ومسلم) الذين هم أجمع الكتب كياناً (واذكرها بحمد ذوقه الاسانيد) لانه ليس لها بالنسبة الى أكثر الناس فائدة بعد ان علمت صحتها (يسهل حفظها) لقلة ألفاظها وحينئذ يذكر حفظها (ويعم الانتفاع بها) كما هو مشاهدنا لوصف نفعها وحقيقة النجاة الى الله تعالى (ان شاء الله تعالى) أي بما لا ينزل الله الا امره تعالى حيث أمر أشرف خاقه بالاثبات بذلك بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله

أكثرها (قوله بحمد ذوقه الاسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فتقولك أخبرنا فلان الخ اسناداً ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند وهو رفع الحديث الى قائله قال والحدوث يستعد به الخ من هذا الشيء واحد وفيه نظار وأما المتن فهو الفاظ الحديث التي يقوم بها المعاني قاله الطبري وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند انتهى شرحه بخبري (قوله أني بها) أي بالمشيئة (قوله لذلك) أي لا تنزل (قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الآن يشاء الله) تأديب من الله تعالى لئلا يشك عليه السلام حين قالت اليهود اقرئوا رسولهم عن الروح وأجابوا الكهف وذو القرنين فسألوه فقال انزوني غدا أخبركم ولم يستثن فاطمها عليه الوحي بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبته في ريش انتهى في مضايي وقوله إلا أن يشاء الله فيه حذف مضاف أي دون الآن يشاء الله أو التقدير إلا

منه ليس بان يشاء الله الخذف الجار الدخول على أن وهو ملزم ذو خذف متعلقه وهو السكون المختص بالشيء المنسوب والمراد النهي عن أن يقول
 اني فاعل مجر دافع المشيئة والاستناد لفعل الغير كقول النفس فلا يقال ليس في الآية دليل لان الامر بالانبياء بالمشيئة انما هو في استناد
 الفعل لنفسه وما هنا ليس كذلك فتأمل ومفعول شاء محذوف بكتاب الشرط أي ان شاء الله ذلك حصل (قوله ومن ثم سنت في الامور المستقبلية
 دون الماضية) أي ولو عبادة خلافا لمن احتج بحصوليت ان شاء الله لان التبرك والتعاليق فيه بالنسبة للعلم بالثواب والقبول ولا شأن به مستقبل
 كلا يخفى (قوله خفي ألفاظها) من اضافة الصفة الى الموصوف أي ألفاظها الخفية أو على معنى من أي الخفي من ألفاظها (قوله واحتموت) من
 حوى اذا جمع (قوله من التنبيه) أي الايقاظ والتفهيم (قوله على جميع الطاعات) جمع طاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي (قوله
 لمن تدبره) التدبر التفكير وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المستحضرة (قوله لا على غيره) كما أفاده تقديم
 المفعول ولا بد ان الاعتماد كثيرا يقع (٣٦) على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتيسير والتحصيل مختصان

به تعالى وفيه اشارة الى
 محض التوحيد الذي هو
 أقصى مراتب العلم بالمبدأ
 انتهى شريعتي (قوله في
 هذا الجمع وغيره) لان
 حذف المفعول يؤذن
 بالعموم (قوله تفويض) وهو
 رد الامر كله اليه (قوله
 استنادي) أي التجاني فيما
 يتعلق بتأليف العلم وغيره
 (قوله وبه لا غيره) وفي بعض
 النسخ وبالله أي قدرته
 (قوله وهو خلاق قسرة
 الطاعة في العبد) زاد بعضهم
 والداعية اليها لانخراج
 الكافر فليس بموفق وان
 خلق فيه قدر الطاعة ورد
 بانه مبني على أن القدرة
 سلامة الاعضاء والخلق انما
 الصفة المقارنة للفعل وهي
 منتقية من الكافر وغيره
 من لا يباين الطاعة انتهى
 ع ش (قوله ويؤخذ من
 كلامه انه يجوز الدعاء

ومن ثم سنت في الامور المستقبلية دون الماضية كما استفيد من الآية فلا يقال فعلت كذا أمس ان شاء الله
 تعالى (ثم اتبعها بباب في ضبطها خفي ألفاظها) جميعه وبعض الواضع منها كذكره أول هذا الباب وسانقل
 منه ما يحتاج اليه في موضعه من هذا الشرح ان شاء الله تعالى (وينبغي لكل راغب في عمل أو ثواب) الآخرة
 ان يعرف هذه الاساطير (ويبحث عن أحكامها ومناهيها وما نصبت عليه أو اشارت اليه) لما اشتملت عليه من
 المهمات واحتموت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره) مستحضرا ما قد آتت في
 شرح قوله مستقلة على ذلك وتزيدنا ايضا حال الشريعة انما وردت لبيان مصالح الناس وانتظام أحوالهم
 في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الاول انما يتم بوضع قانون المعاملات على وفق العدل والانصاف وانتظام
 حال الثاني انما يتجدد بالتوحيد ويتم بالطاعات القلبية كالانحلاص والنية والعلمية والعملية وهذه الاساطير
 منها ما هو ناض على الاول بانقسامه ومنها هو أكثرها ما هو ناض على الثاني بانقسامه كما سيوضح للباريد من
 ذلك عند تقرير كل منها (وعلى الله) لا غيره كما أفاده تقديم المفعول (اعتمادي) في هذا الجمع وغيره (والله)
 لا الى غيره (تفويض) واستنادي (وله) دون غيره (الجسد) ملكا واستحقاقا وانما هو صانع (والعصمة) ابتداء
 وابصار الى خلقه بسائر أنواعها كالمسيرة وغيره وان وجد له حد أو منه ونعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
 الحقيقة كالمسيرة ببيانها واضحا مبسوطا (وبه) أي بسبب تفضله ومنته على من يشاء من خلقه (التوفيق) وهو
 خالق قدرة الطاعة في العبد وراذله باعتبار المسائل اللطيفة وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عمره فانها
 واحد وان اختلفت فهو مما كتبت ر (والعصمة) أي الحفظ عن الوقوع في الخلفات ويؤخذ من كلامه
 انه يجوز الدعاء لنا بالعصمة وهو ظاهر ان أريد به الحفظ من الذنوب مع جواز وقوع غفلة لا فهو وهذا هو
 الثابت لغير الانبياء وأما الثابت للانبياء فهو الحفظ مع استحالة وقوع غفلة لا فهو وامان منع الدعاء بها مطلقا
 واعترض على الشيخ الاستاذ أبي الحسن الشاذلي في الدعاء به في خبره فلم يصب اذ لا دليل يعضده ولا قياس
 ساعده

(الحديث الاول)

ابتدأ به اقتداء بالسلف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيه الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية
 والانحلاص في الاعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا ومن الاتمة الحفظ فوق

لنا) أي لان المقصود من قوله وبه العصمة طلبها وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألها ثلاثا
 وأطلبها منه سبحانه (قوله الحديث) من تفسيره (قوله الاول) المشهور بأن أصله أو أل على وزن أفعل قلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت فيها
 الاولى وهو اسم جامع قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم أولا وأخرا أو صلة أي أفعل تفضيل بمعنى سبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف
 انتهى شريعتي (قوله والانحلاص في الاعمال) له من عطف الخاص على العام لان الانحلاص في الاعمال من حسن النية أو هو حقيقة حسن
 النية فيكون عطف تفسير وسبقي في كلام الشارح ان الانحلاص لازم للنية فليتأمل (قوله فانه روحها) الضمير الاول راجع للانحلاص والثاني
 للاعمال لكن يشترط عليه قوله وبفقدها تصير هباء منثورا اذ الاعمال بفقدها لا تصير هباء منثورا الا ان يقلل باعتبار حال التكامل
 ويجوز أن يكون الاول راجعا لحسن النية والثاني للنية أو لا أعمال أي فان حسن النية روحها أي النية أو روح الاعمال ومما يؤيد الثاني
 قول الشارح الشبيري لانهما يعني النية كالارواح لا شباه (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الاعمال على ما مر

(قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصارى) هكذا في النسخ والذي في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصارى قال قال القسطلاني المدني الشافعي المشهور رفاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة انتهى (قوله التاجي) أي من صغار التابعين كأي الفتح (قوله عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي نسبة إلى تيم قرش من أوساط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اهـ قسطلاني) قوله عن علقمة بن نفيع العيني المهملة ابن وقاص بن شريك القاف يكنى بأبي واقد بالقاف الليثي بالياء المشددة التميمي والشاعر المشتهر نسبة إلى ليث بن بكر توفي بالمدينة في أيام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين في السند ثلاثون من التابعين في نسق وفي المعرف لابي من عند ما طاهر من علاقة صحابي فلو ثبت له مكان فيه تابعيان وصحابيان انتهى عس وقس (قوله وهو) أي عمر أول من سمى أي لقب به أي بأمير المؤمنين كقوله المؤلف (قوله من الخلفاء الاربعه) أي بكر وعمر وعثمان وعلي عبارة الشيخ الحلبي قول بعضهم أول من تسمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء أو أنه أمير جميع المؤمنين وعبد الله بن جحش أمير من كان معه من المؤمنين خاصة فلامناقة وكان عمر رضي الله عنه يكتب قبل ذلك من خليفة أبي بكر ثم أنه أرسل إلى عامل العراق أن يبعث إليه برجلين جلدتين يسألانهم عن أهل العراق فبعث إليهم بليد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجدوا عمر بن العاص رضي الله عنه فقالا استاذنا على أمير المؤمنين فقال عمر رأيتما والله أصبتهما اسمه فدخل عليه عمر وقال السلام علي يا أمير المؤمنين فقال ما بالاك في هذا الاسم فاخبره الخبر وقال أنت الامير ونحن المؤمنون قالوا من سمى بذلك لبيد بن ربيعة وعدي وقيل أول من سمى بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين انتهى (قوله لا مطاقا) أي وابس هو أول من تسمى به على الاطلاق (قوله فقد تسمى به عبد الله بن جحش الخ) عبارة الشيخ الشيرازي فقد لقب به عبد الله ابن جحش المجدع أخو زينب أم المؤمنين قس حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في أول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وأمره أن لا ينقل إليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي إلى ما أمر به ولا يستكره (٣٧) أحدا من أصحابه فلما سار يومين فتح السكاكيب

فأذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد بهم أقر يشاؤك علم لنا أنجبوا وهم فقال عبد الله وأصحابه ما هم وطاعة وقالوا ما ندعوك فقال أنستم المؤمنون وأنا أميركم قالوا أنت اذن أمير المؤمنين ثم مضوا ولحقوا عيرا

ثلاثمائة نفر وقيل سبعمائة عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصارى وغيره عن محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عنه غير الانصارى عن علقمة لم يروه عنه غير التيمي (عن أمير المؤمنين) ولم يروه عنه غير علقمة وهو أول من سمى به من الخلفاء لاستحقاقهم خلافة خليفته فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطاقا فقد سمى به عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم على السرية التي أرسلها أول مقدمه المدينة وفيها أنزل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيتين (عمر بن الخطاب) بن نضيل بن عبد العزى العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي كناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص وهو لغة الاسد ولقبه بالفاروق لغرقانه بين الحق والباطل باسلامه اذ أمر المسلمين قبله كان على غاية من الخفاء وبعده

لقرش فقتلوا عمر بن الخطاب في أول يوم من رجب كافرين واثنين وغنما كان معهم فقالت قرش قد استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيتين انتهى (قوله وفيها) أي السرية أي في شأنها (قوله عمر بن الخطاب بن نضيل) بعضهم النون بن عبد العزى بن رباح بكسر الراء ثم مائة تحت مائة تحت بعدها ألف ثم جاءهم له ابن قرط رضي الله عنه وبالطاه المله ابن زراح براه مفتوحه فزاي ثم جاءهم له ابن عدي بن كعب بن لؤي بالهز وتر كما بن غالب وأمهم حنيفة بن حنيفة بن عبد مناف ثم مائة فوقيقة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هاشم وعلى الاول فهي بنت عام أبي جهل وعلى الثاني فهي أخته فيكون أبو جهل خاله انتهى شيرازي وقوله وعلى الاول الخ أي لأن والده أبي جهل هو هاشم أجد هاشم بن المغيرة الخزرجي (قوله العدوي) القرشي نافي الخلفاء (قوله في كعب) الاب الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله كناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص) وهو لغة الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كزار واهز يد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه عسك اذن فرسه باحدى يديه وعسك باخرى اذنه ثم سب حتى بر كعبه عليه (قوله ولقبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق الخ قال الشيخ الحلبي في السيرة وعن عمر أنه قال لما أسلمت والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مختلفون قلت يا رسول الله السماع على الحق ان متناوان حينئذ قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق انتم وان حبيتم فقلت ففهم الاختفاء والذي بعثنا بالحق ما بق مجلس كنت أجلس فيه بالكفر الا أظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثنا بالحق انخرجن الى المسجد الحرام وخرجنا في صفتين حمزة في أحداهما وأنا في الآخرة فدخلنا المسجد فنارت قرش إلى وإلى حمزة فاصابهم كاتمهم بهم مثلها فطافه صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى معنا ثم جمعهم ومن معه إلى دار الأرقم فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بين الحق

والباطل وفي رواية انه كان امامهم في بيعة بني ابي لهب لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فصاح من على المنبر يا ايها الذين آمنوا لا يمكن سبق منه انتهى وقيل لقبي به اهل الكتاب وقيل جبريل (قوله سنة ست من النبوة) وقيل سنة خمس بعد حجة ثلاثه أيام في ما قاله أبو نعيم كما في نور النبراس وكان ذلك أي اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم آمين الاسلام باحد الرجلين اما يابي جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وفي لفظ باحد هذين الرجلين اليك أي الحكم عمر بن هشام يعني أبا جهل أو عمر بن الخطاب وفي غير ما رواه بعض من بن الخطاب من غير ذكر أي جهل وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز ولعل قول عائشة ما ذكره نسا عن اجتماعها واستبعادها ان يعز الاسلام بعمر بدليل تعليلها فليتامل الله من السيرة الحلبية قال شيخنا القاضي الشافعي رحمه الله تعالى رحمه الله وكان عائشة رضي الله عنها حلت اللفظ على ظاهره فاستبعدته لانه على حذف مضاف أي أهل الاسلام هذا يجوز جملة على ظاهره وان المعنى أعز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى اعزاز الاحكام الشرعية بالاسلام ان يكون الاسلام سببا لادعائه على تنفيذها الشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامر بن جميعه في البخاري عن ابن مسعود قال لما ارادنا ان نقر من هذا سلم عمر قال الشيخ الحارثي زاد به منهم عن ابن مسعود ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالكعبة طاهرين آمنين حتى أسلم عمر فقاتلهم حتى تركوا فاضلنا وجهر وبالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤون الا سرا وعن مسيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت فلقا انتهى وقد روي في سبب اسلامه أخبار كثيرة مختلفة كما هو مبسوط في محله من السير فليراجع وهم أنه لما أسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يا محمد لقد استبشر أي فرح أهل السماء بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وأمرنا على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكان سنة حين أسلم سبعاً وعشرين سنة انتهى (قوله بعهد منه) أي من أبي بكر اليه أي الى عمر رضي الله عنهما (قوله بعهدت البئر المشهور) وهو ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني على بئر (٣٨) أسقى الناس وفي رواية أخرى رأيت في المنام اني أنزع بدلو بكرة على قلبه فجاء أبو بكر فاخذ الدلو مني

على غاية من الظهور وأسلم بعد أربعين رجلاً واحد عشر امرأة سنة ست من النبوة ووسع له بالخلافة يوم موت الصديق رضي الله تعالى عنهما وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة بهد منه اليه فتفتح القنطرة العظيمة الكثيرة كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بعدد يدي البئر المشهور وقد كرت بنية أسحواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة في كتاب الصواعق المحرقة لآخوان الشهابيين أهل الضلالة والابتداع والزندقة واستشهد على يد نصراني اسمه أبو لؤلؤة يوم الاربعاء لاربع

لير يحني فزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نسخة ضعف وفي رواية فزع ذنوباً أو ذنوبين ثم عاصمها والله يغفر له ثم جاء عمر فاحضها من أبي بكر فاستحدثت غمر بأبي دلو

كبيراً أي انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبر فلم أر غير ما يقرى فيه حتى ضرب الناس بعطن أي ارتووا وقوله يدين ذنوباً أو ذنوبين بفتح الهمزة المعجمة فمهما والذنوب الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله بعقرى بالعقرى من الرجال الذي ليس فوقه شيء وعبارة بعضهم هو الرجل السكامل او يطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى بعقر موضع بالبادية يسكنه الجحش فاطلقه العرب على كل من كان عظيمه في نفسه فائقا في جنسه وقوله يقرى بفتح الهمزة تحت وبالفاء والراء المهملة وقوله فربه بفتح الفاء أوله وسكون الراء المهملة وقع اليا مخففة أو بفتح الفاء وكسر الراء وفتح اليا مشددة قال النووي وهما لغتان صححتان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعطن أي ر واور وبت ابطهم فقامت على الماء وكان ذلك منزلاً على حال أبي بكر في الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم العطن مبرك الابل فهي عاطنة وعواطن اذا سقيت وتركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة أخرى وأعطنت الابل اذا فعلت بهم اذالك ضرب ذلك مثلاً لتساع الناس في زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار اه والضعف ليس من أبي بكر ولكن من الوقت لاجل الفتن التي انتفتت في زمانه من قتال أهل الباطنة وقتل مسيلمة ونساخت الخلاف عمر راقب وصفت واسعت الفروع والاموال وكثر خير الله وطالب (قوله واستشهد) بالبناء للمفعول أي مات شهيداً (قوله على يد نصراني) وقيل بجوسي (اسمه) الاولى كنيته أبو لؤلؤة واسمه فبر وز كان غلاماً للهجرة من شعبة رضي الله عنه وسبب قتله لعنه الله ان عمر رضي الله عنه حكم عليه في قضية فغضب وأضمر لعمر رضي الله عنه السوء فقال له عمر رضي الله عنه ما فعلت فقال أهضع الطواغيت وسأهضع الشراحي تتعجب الناس من دورهم اذ غططن لها عمر وقال للناصري ان يثبوني بالقتل فصنع خبجراً بطرزين وقبضته في وسطه وكل طرف بيمين وسماه فلما أحرم عمر بصلاة الصبح اماماً طعنه طعنتين في بطنه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلاً فلما ساءلنا نجر نفسه وما أمحسن قول عمر بن الوردى حين بنام طريقه ووجهه يحكي القمير هذا أبو لؤلؤة ومنه أخذوا نار عمر (قوله يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة) أول ثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة أي طعن في ذلك اليوم وفوق مستهل المحرم سنة أربع وعشرين من انتهى شيشي وحكمه الله في العناء الاربعه الرمح والتراب والماء والنار بدليل قصة سارية قاله جهنم جيشاً أرسله الى فارس وأمر عليهم سارية فيبئنا هو بخطاب يوم الجمعة وقع في ظاهره ان الحيش لا في العدو وهو في بطنه وادوقدهم وبالهزيمة وبالقرب جعل فنادى في أننا عظميته يا سارية الجبل ورفع

بهم بصورته فالقاه الله تعالى في سجع سار به فاتحوا بالناس للجهل وقابلوا العدو من جانب واحد فنهضهم الله تعالى وفتح عليهم ذروا ما في أيديهم وغيره
 في قصة أطول من هذه قال ابن حجر واسناده حسن وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت
 الجبال أن تقع من على وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسر به فصل عواس فضرب عمر الأرض بدرته أي سوطه وكان من نعل المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وقال لها اسكني إن لم أكن أنا عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعد هاهنا ما كنهه لنيل مصر ما كتب له عمر وبن العاص
 إن النيل لا يزبدز يذنه المعتادة إلا أن ألقى فيه امرأة بكر فامرأت بلقي فيه كتابه بدل المرأة وعماسه و مكتوب فيه أنك إن تطلع من عند الله فاطلع
 وإن كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فلم يبق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي كل عام نارا إلى المدينة المشرفة فثكا
 المسلمون ذلك لعمر فقال لعلا مة خذ هذا الرءاء فاذجاءت النار فأفردته في وجهك وقل يا نار هذارداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما
 جاءت النار ضجت المسلمون فانخذ الغلام الرءاء وخرج به إلى ظاهر المدينة وفردته على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذارداء عمر بن
 الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (قوله بل تذكرت الغربة فيه أربع مررات كما مر) أي في قوله ولم يرو عنه إلى آخره وفي بعض النسخ
 كما هو مشهور إلى آخره أي فردغريب باعتبار أوله ككاهن مشهور باعتبار آخره لأنه لم يشتهر إلا من يحيى بن سعيد الأنصاري كما عرف (قوله
 وليس بتواتر) سلافا لاسرعه بعضهم لأن شرط التواتر أن يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته بأن يرويه جميع يؤمن تواترهم على الكذب
 عن جمع كذلك إلى أن ينتهي إلى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم الآن يعمل على التواتر المعنوي فيصح اذهوم تواتر معني فان طاب النية في العمل
 ثابت في عدة أساديث كما سيأتي (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول في موضع نصب
 حالا من رسول الله لأن سمعت لا يتعدى إلى مفعولين فهي سال مدينة المحذوف المقدر بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاندلس اذا علمت سمعت
 بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي متعدية لمفعولين الثاني منها جلة يقول واختاره الغارسي وأنى يقول المضارع بعد سماع الماضي اما
 حكاية الحال وقت السماع أولا حضار ذلك في ذهن السامع في تعقباتها كيد الله والا فالاصل (٣٩) أن يقال قال ايها الباقى سمعت انتهى فشيئ

يعني ان السماع في حال القول
 والسماع ماض فكما عبر عنه
 بالماضي قاله عمر بن الخطاب
 بالمعنى فحصل التوافق أي
 المشاكاة اللفظية وان لم
 يكن المعنى على مضى القول
 وتقدمه على السماع

بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الاصح (رضي الله تعالى عنه
 قال) دون غيره اذ لم يرو هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين من صحابيا فهو وان أجمعوا
 على صحته فردغريب باعتبار أوله بل تذكرت الغربة فيه أربع مررات كما مر وهو مشهور باعتبار آخره
 وليس بتواتر لان شرط التواتر أن يوجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته (سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انما هي لتقوية الحسك الذي في دينها اتعاقا ومن ثم وجب أن يكون معلوما للمخاطب
 أو منزلا منزلة ولا فائدة للحصر

فإن (قوله لتقوية الحسك الذي في دينها) أي لتأكيد الحسك الواقع بعده وهو هنا صحة الاعمال الشرعية بالنيات أو كمالها على
 ما يأتي قال السعد لا يقال لا يحتاج إلى التأكيد لانه لدفع الشك أو رد الانكار أي وذلك لا يكون في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم
 كالقرآن العزيز اذا مخاطب السخابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول قد صرح الزهري وعبد الله بن ابراهيم فان أخر منها الاهتمام
 بضمون الكلام وتقرر به واطهار كمال العناية به كافي انا فحننا لك وانا أعطيناك الكوثر وكم مثلها انتهى (قوله اتعاقا) أي بالاختلاف بين
 الاصولين والنخاة (قوله ومن ثم) أي من أجل أنها لتقوية الحسك الذي بعده وانا كيد وجب أن يكون أي الحسك الواقع بعده معلوما
 (قوله أو منزلا منزلة) أي منزلة الحسك المعلوم للمخاطب ككاهن وشان الكلام المؤكد اذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلة كان الاصل مفيد الحسك
 ولم يحتاج لتأكيد على ما في علم المعاني فمن استعمالها في المعلوم قولهم انما يجهل من يخشى الغوث وفي التزييل انما يستجيب الذي يهتدون
 وانما أنت منذر من يخشاها كل ذلك يذكرا أمر معلوم فان كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة الا لمن يسمع وان الانذار انما يجهل بالبال
 المهمة أي يفيد اذا كان مع من يصدق بالبهت ومنه قولك انما هو اخولك وصاحبك القديم لمن يقرب به ويعلم تفسير انك تريد ان تنبه على
 ما يجب في حق الاخوة عليه ومن استعمالها في المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله * تجلبت عن وجهه انظار الماء
 ادعى أن الممدوح بهذه الصفة ثابت له ذلك معلوم لا تخفا به على عادة الشعراء في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للممدوح لا يكسبها
 النزاع كما قال الجعفي لا ادعى لابي العلاء فضيلة * سقى يسلمها اليه اعداؤه وعله انما هو أسد وصارم كل ذلك مما لا يدفع (قوله
 ولا فائدة الحصر) عطف على قوله لتقوية أي فهي لا هي من التأكيد والحصر بلا خلاف في الاول وعلى الاصح في الثاني وهل تقيده بالمتنطوق
 أو بالمفهوم قال البرماوي في شرح القيتسه الصحيح أنه بالمتنطوق انتهى ومن صرح بأنه متنطوق أبو الحسن بن القطان والشيخ أبو اسحق
 الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير كالأمدى انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري
 (قوله ولا فائدة الحصر) قال البرماوي في شرح القيتسه الصحيح أنه بالمتنطوق انتهى ومن صرح بأنه متنطوق أبو الحسن بن القطان والشيخ أبو اسحق
 الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير كالأمدى انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري

انتمنى ووجه دلالة ذلك انه لو كان مطلوباً فالسكان قوله لا قاعد تكرار او اعلم ان الحصر وان اشتمل على الاثر ان المقادير مطلوبة بالجملة بعد انما
 فالمراد به النفي بقريئة اسناد الافادة الى انفسه لا يعقل حينئذ لا لاثبات في انفسه مطلوب وللنفي مفهوم وعكسه في النفي والاستثناء انتهى (قوله
 بوضعه) أى بالوضع أى تفيد الحصر بالوضع أى أنها موضوعة للحصر (قوله على الاصح فيهما) أى في افادة الحصر وكون الافادة وضعية
 ومقابل الاصح في الاول أنها ليست للحصر بل للتعقوبية فقط ومقابلته في الثاني أنها وان افادت الحصر ليست موضوعة له ورده الشارح بقوله
 وجواز غلبة الاستعمال الخ (قوله خلافاً) أى أقول ذلك مخالفاً أو ذا خلافاً أو مخالفاً (قوله خلافاً للجمهور) قال الطيبي واتفق أهل
 اللغة والاصول على أن انما موضوعة للحصر ثبت الحكم المذكور وتنفى ما سواه فالتقدير الاعمال فتعصب اذا كانت بنسبة ولا تعصب اذا
 كانت بلانبة انتهى شوري (قوله وهو) أى الحصر انبثات الحكم لم يبعد هاهنا ونفيه عما عداه أى أو انبثات الحكم لم يبعد هاهنا ونفيه عنه
 فلا دلالة لغيره في الاول نحو انما قائم زيد أى لا عمرو والثاني نحو انما زيد قائم أى لا قاعد (قوله وذلك) أى ووجه أنها موضوعة للحصر طاهر لانها وردت في
 كلامهم له أى للحصر غالباً أى في الغالب (قوله وجواز غلبة الاستعمال الخ) أى لا يقال انها تفيد الحصر لا بالوضع لما يلزم عليه من خلافه
 الاصل وهو جواز غلبة استعمالها في الحصر الذي هو غير ما وضعت له على هذا القيل نامل (قوله ولا نخل الخ) دليل نال افادتها الحصر أى ولا نخل
 خبر كنية من ان الاثباتية وما النافية بناء على أنها غير بسيطة والحاصل أنهم اختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة والقانون بانها مركبة اختلفوا هل
 هي مركبة من ان الاثباتية وما النافية أو من ان الاثباتية وما الكافة (قوله مركبة من ان الاثباتية الى آخره) عبارة غير أصلها ان
 التوكيدية دخلت عليها الكافة وهي حرف زائد وليست النافية بخلاف انهم قرأوا جمع المغني في بحث ما الكافة شوري وكتب أيضاً مركبة من
 ان الاثباتية وما النافية أى كحصر به الاكثر ون قال الطيبي وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هي كافة مؤكدة قال علي بن عيسى
 الربي ان افادة الحصر من ان كانت لتأكيد اثبات المسند له مسند اليه ثم لما اتفقت بهم اماما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوفه به بعلم النحو
 تضاعف تأكيدها فتناسب أن تضمن معنى (٤٠) الحصر انتهى وفي شرح الشيخ السبكي خفي ودعوى أن ان الاثبات وما للنفي كما

وصح على الاصح فهم عند جمهور الاصوليين خلافاً للجمهور النخلة وهو انبثات الحكم لم يبعد هاهنا ونفيه عما عداه
 وذلك لانها وردت في كلامهم له غالباً والاصل الحقيقة وجواز غلبة الاستعمال في غير ما وضعت له خلافاً
 الاصل فلا بد له من دليل ولا نخل بناء على أنها غير بسيطة مركبة من ان الاثباتية وما النافية فاما أن تنفي الحكم
 عما عداها وتثبت لغيره وهو باطل اجماعاً واما عكسه وهو المطلوب فان قلنا بيساطتها تعين الاول وورودها
 لغير الحصر نادر على ان الحصر اما حقيقى نحو انما الحكم الله وأما اضافى نحو انما الله واحد لان صفاته تعالى
 لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد ومنه انما الر باقى النسبة بل فهم منه ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهم الحصر الحقيقى فقصر الر باعاليه وقال الجمهور وان كان اضافياً فظاهراً وحقيقياً فهو منه

زعمه الرازى وان لاثبات
 للمذكور والنفي لما عداه
 أى فهمى نعميل يجوز أنها
 اثباتاً ونفيها غير طاهر لان
 القاعدة أن ما يلي حرف النفي
 منفي ولا نخل لو كانت ما للنفي
 لصدرت مع كون ان لها
 الصدر أى ولد لا لا يتقدم
 عليها خبرها ولو ظرفاً أو جاراً

ونحو رافى لازم اجتماع المتصدرين على صدر واحد وأيضاً فيه اجتماع حرفى الاثبات والنفي بالافصل فيلزم اجتماع
 الضدين والاولى أن تجعل ما زائدة لتأكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد الحصر انتهى وفي فتح الباري الجواب عن قوله ولا نخل لو كانت الى
 آخره ونفيه واختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة قوله فرجوا الاول وقد رجع الثاني ويوجب عباساً ورد عليه من قولهم ان ان لاثبات
 وما للنفي فيستلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلاً أصابعها ما كان لاثبات والنفي لكنهما يبعدان كيب لم يبق على أصلهما
 بل أفاداً شيئاً آخر وهو الحصر انتهى أى أشار الى ذلك الكرماني (قوله فاما أن تنفي الحكم الخ) أى تنفيه باعتبار جزئها وهو ما النافية على ما قاله
 (قوله تعين الاول) أى تعين فى الاستدلال على أنها موضوعة للحصر الدليل الاول وهو أنها وردت في كلامهم له غالباً الخ يعنى أن لا فادتها الحصر
 وضعية دليلين بناء على أنها مركبة وذليلاً واحداً وهو الاول بناء على أنها بسيطة (قوله دور ودها لغير الحصر نادر الخ) هذا جواب عما يقال
 ما ذكرته من أن انما الافادة الحصر بنافية دور ودها لغيره (قوله نادر) أى والنادر لا حكم له وهذا الجواب منه فهم من قوله أن نخل غالب (قوله على
 أن الحصر الخ) أى لكن الحصر الخ فهو اضرباً به الى لان حاصل هذا أنها انما للحصر لكنه اما حقيقى أو اضافى ولا تاتى لغير الحصر الا بجاز
 كما سيذكره وما قبله أنها الحصر غالباً فليتم (قوله اما حقيقى واما اضافى) وذلك لان الساب المتضمن فى القصر ان كان على كل ما عدا
 المقصود عليه فهو الاول والا فهو الثاني وما فهم أن المقصود عليه هو الاخير انتهى من حواشى المختصر (قوله انما الحكم الله) أى لا غير (قوله
 نحو انما الله واحد) أى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكري التوحيد والافله تعالى صفات كثيرة غير الوحدة انية لا تنضبط بتعدي ولا تخصي بعد فهو
 تعالى كما هو واحد قد ورد في ما لا نهاية له (قوله ونه) أى ومن الحصر الاضافى قد يشاع الر الخ أى فالحصر فيه اضافى اذ الر با
 ليس مقصوراً على النسبة وهو يسع الر بوى لا يحسن بل يكون الر بالز يادة فى العوضين الر بويين أو أحدهما أو يكون فى تأخير القبض عن
 الجاسر ويسمى الاول نال الفضل والثاني باليد كما هو بين في محله من كتب الفقه (قوله بل فهم منه) أى من الحديث المذكور وهو انما الر با
 فيها النسبة (قوله ان كان)

أي الحصر في حديثنا الر بالخاضعة أي بالنسبة إلى من يعطى وبالنسبة فظاهر أو حقيقة أي وإن كان الحصر فيه حقيقة فبما فهو أي
 هذا الحديث منسوخ بآلة أخرى دالة على ربا الفضل ور بالبد المحرمين أيضا ومثل حديثنا الر بأن النسبة حديثنا الر بالمعنى من المساء فان
 الحصر فيه حقيقة ومفهومة وهو أنه لا يجب الغسل إذا لم يأتى أي وإن جامع منسوخ بآلة أخرى كحديثنا الر إذا التقي الخائفان فقد وجب الغسل
 وإن لم ينزل انتهى (قوله وانما حسن الخ) جواب عما يقال لو كانت انما لفائدة الحصر لما حسن هل قام غير وبعد انما قام زيد مثالا لأنه يكون
 من باب طاب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذلك اطلبه فاجاب بقوله لانها قد يجوز بها أي انما لغير الحصر أي والسؤال البطل قام عمرو
 مبنى على هذا (قوله ولم يكن تحصيل الحاصل) الاولى أن يقول ولم يكن من باب طلب تحصيل الحاصل لان الاستثناء ليس بتحصيل بل طلبه
 فتأمل (قوله وتراخيها الخ) أي أنه لا يرد ما قيل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام زيد مع ما قام الا لا يرد في الثاني أقوى من الاول
 لانه لا يلزم من هذه القوة نفي الحصر فقد يكون أحد اللفظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما في أصل الموضوع كسوف والسين وقد وقع استعمال
 انما موضع استعمال النفي والاستثناء كقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله انما على رسونا
 البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شوا هذه قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصي * وانما العزة لاكثر يعني ما ثبتت العزة
 الامن كان أكثر حصي انتهى من فتح الباري (قوله وتراخيها) أي انما فيه أي في الحصر عن ما والاف نحو ما قام الا زيد الخ ووجه التراخي
 أن انما قام زيد بمثالا يحسن أن يقال بعده هل قام عمرو ومثالا بخلاف نحو ما قام الا زيد فانه (١) لا يحسن بعده ذلك (قوله لانه) أي الحصر
 قد مرشترك بينهما أي الا انه

منسوخ بآلة أخرى وانما حسن هل قام عمرو وبعد انما قام زيد ولم يكن تحصيل الحاصل لانها قد يجوز
 بها لغير الحصر وتراخيها فيه ما قام الا زيد لانه قد مرشترك بينهما واختص الثاني بزيادة قوة قيسه لزيادة
 حروفه نظير سوف والسين في التنفيس ولانه فيه لفظي للتصريح بما لا يجاميان النسبي والاثبات بالمطابقة
 وفي انما معنوي وقول شارح الانساب انما ليست للحصر مطابقة بل ما من ني من الانبياء الا وقد أوتي من
 الآيات ما آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت به وحيا يلزم من كونها للحصر نفي المجعزة عن غير
 القرآن وانه يمتنع الاحتجاج بغيره لنفي المجعزة عنه ليس في محله لما قررناه من أن الحصر يكون اضافيا وهو
 هنا كذلك فحصر المجعزة في القرآن ليس انفيها عن غيره بل لتمييزه عن سائر المجعزات بانه المجعزة السكبري
 الدائمة المحفوظة من التنبيه والتبديل التي لم يتهر المعاندون بخلها فاصوات المجعزات كلها كانت في ضمنه
 فحصرت فيه وظاهر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أي السكاملون في الايمان انما أتت
 منذر أي بالنسبة لمن لا يؤمن انما أنا بشر مثلكم وانكم تتخصصون إلى أي بالنسبة لعدم الاطسلاع على
 برطان الامور وانما الحياة الدنيا لعب ولهو أي بالنسبة لمن آثرها والمحكم في ذلك القرآن والسياق في حيث
 عين الحصر في شيء مخصوص فهو اضافي والاف هو حقيقي فان قلت حذف انما في رواية صحاحه يدل على عدم
 اعتبار الحصر فانت ممنوع لان رواية ذكرها فيها زيادة وزيادة الثقة بقوله (الاعمال) هي حركات البدن
 فتدخل فيها الاقوال

(٦ - فتح المين) ما قام الا زيد لفظي للتصريح بما لا يجاميان النسبي والاثبات بالمطابقة لما قررناه
 من أن الاستثناء من النفي اثبات بخلاف الحصر في نحو انما قام زيد لانه فيه معنوي واللفظي أقوى من المعنوي (قوله وفي انما معنوي) ينافيه
 ما قدمه من أن انما موضوع للحصر فليتامل (قوله وقول شارح) كلام اصافي مبتدأ خبره ليس في محله الخ (قوله مطلقا) انظر هل معناه أنها
 ليست للحصر في كل موضع وقعت فيه أو معناه أنها ليست للحصر المطلق أي الحقيقي (قوله ما آمن عليه البشر) هذا رواية أخرى ما لم آت من
 الخ وقد مر في كلامه (قوله وجلت) أي فرغت لذكره استعظامه وهيبته وجلاله وقيل هو الرجل يجم بالمعصية فيقال له اتق الله فيرجع
 عنه فهو قان عقابه انتهى بيضاوي (قوله بالنسبة لمن لا يؤمن) أي والاف هو صلى الله عليه وسلم كما هو نذر للكافر من مبشر للمؤمنين قال تعالى
 انا أرسلنا بالبطق بشيرا ونذرا (قوله لمن آثرها) أي على الآخرة (قوله فتدخل فيها الاقوال) لانها على اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا
 لمن أخرجه أو رده على من سمي القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال ولا لا يجنب وأجيب بان مرجع المين إلى العرف والقول لا يسمى
 عملا في العرف انتهى شرحي أي الاعمال البدنية أقوالها أو أفعالها فافرضها أو فقلها فقلها أو كثيرها ولو من الصبي المميز خلافا لمن وهم فتدعيها بال
 المكافين وهم ما أخرجه في المأثورين لان الاعمال هنا أعم من أعمال العبادة على أن العبادة لا تنص من الكافر الابانية والاسلام انما هو
 شرط صحة النية كما أن الجزم وعدم المنافي من شرطها فبطل التقييد بالمؤمنين من أصله كما بطل التقييد بالمكافين بعبه على ذلك الشارح انتهى
 يعني فان قات النيات سبع قلها كالأعمال وهي العشرة فسادوا مع أنه لا يدل على عمل من النية سواء كان قلبا أو كثيرا فاطلوا بان الله والكثرة

الماهيية بان في تنكرات الجمع أماني المعارف فلا فرق بينهما انتهى كرماني (قوله ويجوز من عن حركات النفس) وليس ذلك من اذاهنا (قوله بالنيات) أي بنيانهم قال بديل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد الياء من نوى الخ (قوله نوية ثم أعلمت) أي قلبت واوهايا لوقوعها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلان فادغمت الياء في الياء وبعبارة أخرى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالساكن فقلبوا الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) أي في الاعمال لاني الادغام لان أصلها سيدة فقلبوا الواو ياء لوقوعها بين صدوقها الكسرة والفخحة وفي بعض النسخ كسيد وهو ظاهر (قوله من وفي) فاصلها ونية حذف الواو بعد نقل حركاتها للثبوت فصارت نية بتخفيف الياء (قوله أبها) أو من وفي فذكر لان تعميمها يحتاج الى روية وفكر (قوله أي بسببها الخ) يعني أن الباء في بالنيات السببية أو المصاحبة أي انما الاعمال بسبب النيات أو مصاحبة لها (قوله فعلى الاول) أي انها بسبب هي جزء أي ركن من العبادة وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج الماهية فكيف ينقرع عنه انما جزء وأجاب شيخنا بان السبب قسمان مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فليتأمل ثم رأيت بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله بالنيات سببية أي بسبب النية ويجوز أن تكون للمصاحبة ويظهر أثرها في أن النية ركن أو شرط ان قلنا سببية كانت ركن لان جزء الماهية له تاثير في انتظام جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز أن تكون الباء للاستعانة واقصر عليه الكرماني واستشكل الزهرماوي ترتب الخلاف في أن النية شرط أو ركن على كون الباء السببية أو المصاحبة فان (٤٢) قضية المصاحبة متغايرت بالصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصحح على القول بانها

وذكر لان ركن الماهية متغاير لهما غايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فتصادف مع الشرطية لتوقف الشرطية على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنقضي بترك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبني الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

ويجوز من عن حركات النفس وأثرها على الافعال لا يتناول أفعال القلوب وهي لا تحتاج لنية كباقي وأل فيها العهد الذهني أي غيب العبادية لعدم توقف حكمها على نية أو لا يستغراق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه منع والاكل من العباديات وشكس قضاء الديون من الواجبات لان من أراد الثواب عليه احتاج الى نية كباقي لامطابقا لحصول المقصود وجود صورته (بالنيات) بالتشديد من نوى قصد فاصل نية نوية ثم أعلمت كسيدة وقيل بالتخفيف من وفي أبطل لانه يحتاج في تعميمها الى نوع ابطاء أي بسببها أو مصاحبة لها فعلى الاول هي جزء من العبادة وهو الاصح وعلى الثاني هي شرط وأوردت في رواية لانها مصدر ووجهت في هذه لاختلاف أنواعها وهي انما المقصد أي عزم القلب وشرعا قصد المقترن بانفعل أي في الصوم ونحو الزكاة للعسر فهو محلها لكن يسر مسانعة اللسان له وقيل محلها الدماغ ورد بان هذا الاجمال لا رأي فيه بل يتوقف على السمع والادلة السميعة دالة على الاول منها خبر التقوى ههنا وأشار بيده الى صدره ثلاثا وأيضا فالأصل لازم لها محل القلب اتفاقا ومتعلق هذا الغارف الحكمة اذهى أكثر من وما للحقيقة فالجمل عليها أولى لان ما كان ألزم للشيء كان أقرب لخطو رابا بال عند اطلاق اللفظ لا السكال فلا يصح عمل كالوضوء مثلا فلا يبي حنيفه رضي الله تعالى عنه ولا نسلم ان المساء مطهر بطبعه وكالتيم مثلا فلا زاعى الابنية ما لم يقيم دليل على التخصيص ومعاين تقدير الحكمة

وذكر لان ركن الماهية متغاير لهما غايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه وأما السببية فتصادف مع الشرطية لتوقف الشرطية على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنقضي بترك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبني الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لا اختلاف

أنواعها) باختلاف متعلقها التي هي الاعمال (قوله وشرعا الخ) وهي في الحديث مجعولة على المعنى اللغوي وأن الحسن تطبقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فن كانت الخ فانه تفصيل لما أجله الخ فانه المتأخر وفيه شيء اذ لو حل على الشرعي لكان أنسب وأولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق أيضا للمعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على أن قوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وانما السكال امرئ ما نوى شرب خبثي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المقارنة فيه لعسر مراقبته الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الغرض قبل الفجر ولا تجزئ مع طأوعه لظاهر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصام له رواه الدارقطني وغيره ومجوه وهو محمول على الفرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحو الزكاة) فانه لا يجب اقتران النية باذائها بل يكفي اقترانها بعزل القدر المؤدى لعسر الاقتران باذاع كل مستحق بخاز تقديمها كما في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة (قوله فهو) أي القلب محلها (قوله خبر التقوى الخ) والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفتان على النية فيثبت ويحذف او جدت (قوله ومتعلق هذا الطرف) أي قوله بالنيات الصحة فالتمس برامها الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتج الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف ههنا والخبر في الحقيقة على الاصح وحذف وان كان كونا لخالصه جودا التريية (قوله اذهى أكثر) أي من السكال لزوما للحقيقة لانه متى وجد السكال وجد الصحة ووجدت الصحة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشيرازي في هذا الحديث هو ترك الظاهر لان الذوات غير متغيرة اذ التقدير انما الاعمال بالنيات لاعمال الابنية والفرض ان ذات العمل الخالي عن النية هو جودها فالمراد اني أحكمها للمتعلقين جودها كالصحة والسكال والخالي على الصحة أو لا الخ (قوله لا السكال بالرفع) عطفا على الصحة (قوله ما لم يقيم دليل على التخصيص) أي تخصيص شيء بعينه استبعادا الى النية كقوله انما

القلب واللسان فانما خرجت بدليل خاص أو تخصيص متعلق بالخار والمجور وبالجملة أو بالكمال (قوله وان الحصر فيها عام) والحصر فيها ما ذكر من حصر المبتدأ في الخبر انتهى شوبري وكتب أيضا قوله وأن الحصر فيها الخ وهو بانما وما بعدهما وفي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات يحذف انما وهي أيضا تفيد الحصر بمعوم المبتدأ وخصوص الخبر على حد صدق زيد انتهى (قوله انما) خطاب لسعد بن أبي وقاص ومن يصح عنه الاتفاق ان تنفق نفقة قليلة أو كثيرة لان النكحة في سياق النفي تعم بتنقي طلبها بالباء للمقابل بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بم أو للسببية أي تدفع بسببها وجه الله الأجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم ولا كرية إلا أجرت بها والأداء استثناء والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير بك قال العيني ان تنفق نفقة تنفي بم وجه الله الانفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا أن النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجور فيها والاستثناء مقصود لانه من الجنس انتهى قسطلاني وتعام الحديث كما في صحيح البخاري حتى ما يجعل في فهم امرأ تلك انتهى وحتى ابتداء ثبوتها موصول اسمي مبتدأ وتعمل في فهم امرأ تلك صانته والعائد محذوف وكذا الخبر والتقدير رختي الذي تجعله في فهم امرأ تلك فانت مأجور فيه وفي رواية الكشميهني في في امرأ تلك بغیر ميم قال في الفتح وهو رواية الاكثر انتهى قسطلاني ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بم وجه الله هي المأجور وعليها الاعتبارها (قوله وشرعت تميز الخ) والكمال على النية من سبعة أوجه جمعها بعضهم في قوله حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط وهو مقصود حسن حقيقة لغتها المقصود وشرع المقصود الشيء معتبرا بفعله فان تراخي عنه سمي عزا وحكمها الوجوب (٤٣) وحملها القلب وزمنها أول العبادات

وكيفية تختلف بحسب
الانواع وشرطها السلام
النأوى وتميز وعلمه
بالنسوي وعدم اتبانه
بما ينافيها بان يستعملها
حكما والمقصود بهم تمييز
العبادة عن العادة كالجلوس
للاعتكاف تارة وللإستراحة
أخرى أو تمييز رتب العبادات
بعضها عن بعض كالصلاة
تكون تارة فرضا وأخرى
نفسا لانتهى مر (قوله
وهو رتبها) أي صورة
التميم للعبادة الشاملة للعباد
والنفس والتميم للعباد
الاصغر واحدة (قوله أولا

وان الحصر فيها عام الدليل خبر البهق لاجل ان لانيته وخبر غيره ليس للمع من عمله الاماؤه لاجل العمل الا
بنية والخبر الصحيح انما ان تنفق نفقة تنفي بم ساوجه الله تعالى الأجرت عليها وخبر ان ما جبه انما
يبحث الناس على نياتهم رواه مسلم عن عائشة وشرعت تميز العبادات عن العادة كالغسل يكون تنظيها
وعبادات أول رتب العبادات بعضها عن بعض كالتميم يكون للعبادة والحدث وصورتها واحدة وكالصلاة
تكون فرضا ونفلا لا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالإيمان بالله سبحانه وتعالى
والمعرفة والخوف والرجاء والنية والقراءة والاذكار حتى تحطبة الجمعة على الأوجه التمييزها بصورتها مع
لزوم التسلسل أو الدور ولو توقفت النية على نية وزم التسلسل لو توقفت المعرفة على معرفة فالله قد قصد
المنوى ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم أن يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير
عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر لتمييز الفرض حينئذ من
غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا لا الحضور لثواب التركة لان المقصد اجتماع المنهي وهو حاصل بالتفاه
وجوده وان لم تكن نية ولتردد ازالة النجاسة بين الفعل والتروك اختلفوا في اشتراطها فيه ورجح الاكثر ان
عدمه تعليم المشاهدة التروك اذهي أقرب اليها منها الى الفعل وألحقوا به غسل الميت اذ المقصد منه التنظيف
والخرج من الصلاة لانه ترك أيضا ولا يجب نية تغرقه صوم فهو المنع واستشكل بنية الجمع في جمع
التقديم ومن ثم اختار الباقي عدم وجوبها فيه أيضا ويرد بان الجمع ضم احدها الى الاخرى فهو فصل

تلبس بغيرها) اهكذا في النسخ ولعل أو بمعنى الواو أي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالإيمان بالله الخ تأمل (قوله اذ
هي) أي النية قصد المنوى (قوله فيكون عارفا بالله غير عارف به في حالة واحدة وهو حال) فلا توقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله
لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القراني شريحي (قوله نعم
تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر) كذا في نسخ ولا يخفى ان قوله نذرهما جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل
ذكر جملة اعتراضية ماضوية ما بين الموصوف وصفة وفي بعض النسخ نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر وهو واضح
(قوله ولا تجب في التروك) فان قلت الصوم من التروك لانه كتب عن تعاطي المظفر مع انهم أجبروا على وجوب النية فيه أحجب بان الصوم
امسالك والامسالك يقع عادة وعبادة فاحتج بنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) أي وان لم توجد نية فتكن نامة (قوله اختلفوا في
اشتراطها) أي النية فيه أي في ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدرى أو على ناو يها بالمذكور تأمل (قوله تعليم المشاهدة التروك)
هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (اذهي) أي في ازالة النجاسة أقرب اليها أي الى التروك منها أي من نفسها
الى الفعل (قوله وألحقوا بها) أي بازالة النجاسة وفيه ما مر (قوله غسل الميت) فلا تشترط فيه نية الغسل ومن ثم صرح من الكافران بغسل
الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية (قوله اذ المقصد منه التنظيف) أي فصار كالأمر العادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه
تشرط فيه النية لانه محض تيمم (قوله والخرج من الصلاة) أي وألحقوا به الخروج من الصلاة

(قوله لا بد من نيّة تميزه) أي الفعل (قوله أو غيره) كالأواب (قوله فهي) أي النيّة (قوله وبها) أي بالإرادة غير عنها أي النيّة (قوله والغرض بينهما) أي الإرادة والنيّة انما يأتي على المعنى السابق عند الغتفاء أي لأن الإرادة مطلق القصد والنيّة لغة كذلك وبشرع القصد مع اقتراحه بالفعل وأعله لم يأت بجواب قوله وهل هو الله وحده الخ اتسكالا على ما ذكره بعد في القائدة فليست (قوله كما أخرجه) أي البخاري أيضا (قوله ووجهه أنه) أي الحديث باعتبار ما شمل عليه من النيّة يعني أن النيّة أجل أعمال القلب وأل للجنس فالضمير في قوله والطاعة المتعلقة بها يعود إلى القلب باعتبار الجنس ويدل على هذا ما وجد في نسخ شرح الشيخ الشيرازي المتعلقة به بالتذكير فليست (قوله نية المؤمن خير من عمله) يعني نيّة العمل خير من عمل بلا نيّة وهذا على معنى الاتساع لأن كل عمل بلا نيّة لا خير فيه أصلا (قوله ولا هو في حقيقة قول الله تعالى أنه نواه) وجه الدلالة منه أنه أن الله تعالى لم يظهرها للحقيقة ولم يطلعهم عليها وجعل لصاحبها أجرة عظيمة وفضلا جسيما فامتازت عن سائر الأعمال بكون الله تعالى يحفظها لصاحبها غير واسطة الملائكة فكانت أشرف وفيه دلالة أيضا على أن العبد إذا نوى خيرا أثيب عليه وإن لم يفعله (قوله في سبعين بابا) أي من العلم (قوله ولم يرد به المبالغة) أي (٤٤) بل أراد الحقيقة (قوله في ربيع العبادات بكلمة) أي الطهارة والصلاة والزكاة والصوم

والحج (قوله وكنايات العقود) نحو البيع كجماعته لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كناياته أطلقتك أنت طلاق أنت مطاعة بأسكان الطاعة وعلى الحرام بألف المصدر عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه (قوله والافرار) بكسر الهمزة أي وكنايات الافرار كقوله انما تفرجوا بها لمن قال لي عليك ألف فانه كما يقتسم الافرار بالالف يقتسم الافرار بغيره كوحدا نيّة الله تعالى كفي الفروع (قوله والاعمان) بفتح الهمزة أي وكنايات الاعمان وأشار لها في التهجئة بقوله وبسوى الصريح كآله ولم يقرن بباو ناو واو للقسيم بله لعمر الله وإيم الله أشهد أو أعزم بالاله

حقيقة بخلاف التفرق فانه ترك حقيقة أو أقرب إلى الترك فأنضم ما قالوه وبطل ما اختاره وانما لم يجب في جميع التأخير لأن وقت الثانية يصلح للاولى من غير عذر بخلاف عكسه وعند عدم الصلاحية لا بد من نيّة تميزه عن التلاعب ومطلق النيّة في كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام السلف والعرفين مرادهم بالاعمال المقصود بالعمل وهل هو الله وحده أو غيره أو مع غيره فهي حذيفة عن الإرادة وبها عبر عنها في القرآن كثير انما يريدون وجهه الله تريدون عرض الدينار والغرق بينهما ما يأتي على المعنى السابق عند الغتفاء ثم هذا الحديث قد تواتر النقل عن الأئمة بتعظيم موقعة وكثرة فوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري فقال يا أيها الناس انما الأعمال بالنيات ونخطب به عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا وذلك قال أبو عبيد بن جراح وأغنى وأكثر فائدة منا ومن ثم قال أبو داود انه نصف العلم ووجهه أنه أجل أعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصله في الاخلاص أيضا وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هي الأصل فكان نصفها في أفهام النصفين كما تقرر وقال كثير من منهم الشافعي انه ثلث العلم قال البيهقي لأن كسب العبد ما يقبضه أو يسلطه أو يجوارحه فانيّة أحد هأ وأر بحالها انما ما يبعث لها صحة وفسادا وثوابا وجنابا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافها من ثم ورد نيّة المؤمن خير من عمله وهو ضعيف لا موضوع خلافا لمن زعم ويدل بخير يتم اختيار أبي يعلى يقول الله تعالى المحفلة يوم القيامة كتبوا العبدى كذا وكذا من الآخر فيقولون وبنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في حقيقةنا وقال الشافعي أيضا انه يدخل في سبعين بابا ولم يرد به المبالغة خلافا لمن وهم فيه لأن من تدبر مسائل النيّة في متفرقات الأبواب وجد هاتر يدعى ذلك اذ قد خسل في ربيع العبادات بكلمة وكنايات العقود والحلول والافرار والاعمان والظهور والقذف والامان والردة وفي الهدايا والضحايا والنذور والكفارات والجهاد وسائر القرب كنشر العلم وكل ما يعطاه الحكم بل وسائر المباحات اذا قصد بها التقوى على الطاعة أو التوصل اليها كالوطء بقصد إقامة السنة والاعفاف أو تحصيل الولد وفي تمييز العمد من قسميه وفي منع القطاع اذا أخذت نحو الدائن مال مدينه بقصد الاستيفاء وقصد دين الرهن عند الاداء والقطعة للتملك أو الحفظ ونسخ من أسلم على أكثر من أربع بقصد الطلاق اختيار النكاح ولا بقصد احتيارا

(قوله والظهار) أي وكنايات الظهار كانت كأي (قوله والقذف) أي وكنايات القذف كانت تحبين الحياوة أو لم أجدها بذكر للفران (قوله والامان) أي وكنايات الامان وهو عقد الامن لسكناء ومحصورين بالنسبة للاحاد ومطلقا بالنسبة للاحاد ومن صرحه أم نكح أو أخرجك أو أنت في أماني ومن كناياته أنت على ما تحب أو كن كيف شئت (قوله والردة) أي وكنايات الردة كقوله ان فعلت كذا فانا يمودي فكنايات مضافة إلى الثمانية ولذا أعاد الجار في قوله وفي الهدايا الخ (قوله وفي الهدايا) جمع هدى والضحايا جمع ضحية فان النيّة شرط فيها عند الذبح أو التعيين كالزكاة (قوله والنذور) كقوله ان شفي مرضي فله على صلاة فانه يلزمه كتمان ان أطاق والافانواه (قوله وقصد دين الرهن عند الاداء) أي وتدخل في قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كإلو كان عليه الفان باحدهما رهن فدفع للآخر ثمن ألف فان قصد بها ألف الرهن انقل الرهن والا فلا (قوله بقصد الطلاق اختيار النكاح ولا بقصد احتيارا) كمن أسلم على ثمان مثالا فقال لاربعة منهن فسخت نكاحكن ونوى به الطلاق كان اختيار النكاحهن وكأنه قال اخترت نكاحكن فبقي قطع نكاحهن بالفسخ المتوى به الطلاق وتندفع به الباقيات بالشرع وإن لم ينويه الطلاق كان اختيارا لغيره فاخترت نكاحك الباقيات وكانه قال اخترت نكاحك الباقيات كما هو ميسر في محله من كتب الفقهاء

(قوله وشرب ماء) بالمد (قوله لقصده نحو الزنا) انما قال نحو لادخال مودة شرب الماء يفانه خيرا وتثل قاتل مورثه يظنه موصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة والخ) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لانه أي العذاب يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب ههنا بمسدة الكبيرة وهذا يفانه على أن المراتب ثلاثة كبيرة ووصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المدكور وهو لو وطئ أجنبية معتقدا أنها زوجه أو أخته لا يحسد ولا يائمه ومالوشرب خرا يظنه ماء لا يحسد ولا يائمه ومالو قتل معصوما يظنه قاتل مورثه فلا يتم ولا قود (قوله ولو خطب امرأة الخ) والحال أن المرأة زوجه والقن عبده (قوله وانما السك الخ) كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا تستغرق اجزاء المعرف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان ما كول امرئ أي رجل وفيه لغتان امرئ نحو ز بروج وصرع نحو فلس وحكى النعم ولا جع له من لفظه وعينه منه تابعة للامه في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أولك امرؤا سول كل امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات امرأة ومراة ومرة لكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد في الدالة على العموم بل قال الحارثي (٤٥) انه يشترك فيه الرجل والمرأة

على أنه يمكن أن يقال على الاول انما خصه بالذكور لشرفه واصلاته وغاية دوران الاحكام عليه ما نوى أي جزاء الذي نواه فسا اسم موصول وجلة نوى صلتها والعائد محذوف كما قرر أو جزاء شيء نواه فسا اسم مذكورة موصوفة أو جزاء نية فسا مذكورة في هذا عكس ما قبله لانه محصور في المبتدأ اذ المحصور رفيه بانما المؤنث دائما والمحصر ههنا مذكور بكل من انما وتقديم الخبر وفيها تقديم المحصر في انما وتعرف في المبتدأ كما مر (قوله كالطهارة الخ) مشال لما يلبس قات الطهارة تكون عن حدث وعن نجاسة والحديث يكون أصغر أو

للغراق ووطء زوجته معتقدا انما أجنبية وشرب ماء يظن انه خمر وقتل قاتل مورثه يظن أنه معصوم فيفسق لقصده نحو الزنا ولا يحسد لصادفته المحلل المباح لكن قال ابن عبد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لانه يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب ههنا بمسدة كبيرة وفي عكسه لا يائمه ولا يحسد اعتبارا بنيته ولو خطب امرأة بائنا طالق أو فسا بائنا حرطاعت وعق وان ظنهما أجنبيين لصادفته المحلل العبر المتوقف على نية فلم يؤثر فيه عند وجود التصريح نفيها ولا اثباتا وتدخل في غير ذلك مما لا يخفى عليك استحضاره بعد ما تقرر فعلم انه انما أراد التحديد بالسبعين بالنسبة الى جلة الابواب واما بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا يحصر (وانما السك امرئ ما) أي جزاء الذي (نوى) دون ما لم ينو ودون ما نواه غيره فاستفهم من هذه الجلة دون التي قبلها وجوب التعيين في نية ما يلبس دون غيره كالطهارة والزكاة والكفارة والنسك للخبر الصحيح خلافا لمن ظن فيه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي بالحج عن رجل فقال له أجبعت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجلة الثانية ان أصل النية فيما يلبس علم من الجلة الاولى ومنع الاستنباط في النية تعلم من الجلة الثانية نعم يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة اذا فوضت اليه لانما حديثه تابعة ومن ثم لو استنبط غيره في نية الزكاة وحدها لم يصح كماله وظاهر وانما اعتبرت نية الولي عن الصبي للنسك والحاج عن غيره وتغسل نحو المجنونة لهدم ناهل المنوي عنهم لها فاقبعت نية المناوي عنهم تمام نيتهم وادفع بعض العلماء الطلاق والنذر بالنية المجردة عملا بهموم الحديث وأباه الاكترون لانهم امن وطائف اللسان اعة وشرا عاذلاتو ترفيها النية المجردة وقيل منادى الاولى ان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجدة له ومقاد الثانية أن جزاء العمل بحسب نية من خسر أو شروها تان كتمان جامعة تان وقاعدتان كتمان لا يشذ عنهما شيء قيل ويؤخذ من هذا بطلان حيل نحو الربا لانه المنوي دون البيع ويرد بانا وأن سلمنا أنه المنوي وحده فلا تؤثر فيه لان نية ما ناهي عند الموطاة وهي سابقة لعقد البيع فلا تؤثر فيه لان النية انما تؤثر ان فترت بالفسخ اذ ذلك هو حقيقة ما كسر على ان لنا دلة ظاهرة على جواز الحيل منها حديث خبير المشهور وهو بيع الجسع أي الجسد بالدرهم ثم اشتريها

أكبر أو متوسطا (قوله والزكاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ماهو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عين أو نذر أو عن صوم الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمرة (قوله ثم حج عن الرجل) منه ما عمن النية عن الرجل (قوله ومنع الاستنباط في النية الخ) كان المناسب أن يقول وجوب التعيين في نية ما يلبس علم من الجلة الثانية كما استفيد منها منع الاستنباط في النية والتوكيل فها تامل (قوله نعم يستثنى منه) أي من منع الاستنباط في النية (قوله في تفرقة) متعلق بالتوكيل (قوله اذا فوضت) أي تفرقة الزكاة (قوله لانها) أي نية الزكاة حينئذ تابعة أي للتفرقة (قوله والحاج) أي ونية الحاج عن غيره (قوله ومغسل) أي ونية مغسل (قوله بالنية المجردة) عن التلفظ باللسان (قوله لانهم ما) أي الطلاق والنذر (قوله أن صلاح العمل) أي صحته (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حيل نحو الربا) كافي حديث خبير المشهور وقال نحو لادخال حيل الشفعة والمخاربة والمزاعة ونحوها (قوله لانه) أي الربا (قوله دون البيع) أي ليس بمنوي (قوله فلا يؤثر) أي ما سلمنا منه من أنه المنوي وحده فيه أي في صحة أي في صحة عقده (قوله لان نية) أي الربا (قوله منها حديث خبير) بانحاء المعجمة فسماء تحتية في واحدة قراءه ههنا تبرز جمع المشهور وهو بيع الجسع بالدرهم ثم اشتريها أجنبي أو في الصحيحين وغيرهم أي سعيه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خبير بقرائه ثم اشتريها بغير الجسع (قوله الجسع أي الجسد) هو ما به الذي هو أو سعيه لفظ غير الجسد وهو كل نوع

من الله ولا يعرف له اهرم وقيل هو المختلط من انواع شئ وعادتهم أن لا يخطأ كذلك الالردى انتهى شوبري (قوله جنبيا وهو الردي الخ) صوابه وهو الجسد قال في شرح المشكاة وهو نوع جديد معروف أو أجود التمر انتهى وحيد بن عبد الله مافي قوله يذيعون الصابغين من هذا الخ وأنه لا ياتي الا على ما علمت انه خلاف الصواب تأمل شوبري (قوله ودخول حفرهم) مبتدأ خبره قوله استيلاءهم عليه أي على الصيد فيه أي في السبب (قوله وقول ابن حزم الخ) قول مبتدأ خبره ليس في محله وجهه كل عقد جديد له الى محرم مقول القول كمالا يخفى (قوله فلا علم كولو طم اذا شمل صورة مباينة) بان كان بعد العقد وصورة محترمة بان كان زنا (قوله ولا التوصل الخ) التوصل مبتدأ خبره قوله تحيل على التحريم (قوله في تينك الجملتين) تين بتخفيف النون وتشديد هاء اسم اشارة لثني المؤنث والكاف حرف خطاب والجملتين بدل أو عطف بيان يعني انما الاعمال بالنيات وانما العمل امرئ مانوي (قوله مفرعا) حال من فاعل ذكر (قوله تفصيل) مفعول ذكر ويحتمل أن يكون تنازعه كل من ذكر ومفرعا (قوله ان رجلا من مكة) صحاحيا قال القسطلاني لم يسمه أحد ممن صنف في الصحابة فيما علمته انتهى قال مشايخنا وما قيل ان اسمه حاطب لم يثبت (قوله كان جوي) أي يجب يقال جوي جوي من باب علم ومصدره هو جوي يعني (قوله امرأة صحابية تسمى) أي تسمى أم قيس واسمها آمنة وقيل جذامة وقال ابن دحيه قيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية شبرخيتي (قوله نخطها) بكمة (قوله فامتنعت) من ان تزوجه حتى هاجر الى المدينة كسائر الصحابة حين هاجر صلى الله (٤٦) عليه وسلم (قوله هاجر لاجلها) مظهر أنه طالب فضل الهجرة الى الله ورسوله (قوله

فخرج صلى الله عليه وسلم به) أي بالرجل المذكور تغيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجهه أجدا بالوم ولا عتاب وانما كان يعرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشتمون شروطا ليست في كتاب الله تعريضا بين باع وبررة واشترطوا لولائه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حياء وأيضا اشارة الى طلب السنن (قوله فقال) جوابا (قوله فن كانت هجرته) الناعرا بطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدر أي واذا كان لكل امرئ مانوي أو هو من عتاق المنفصل على الجمل لان هذا التفصيل لما سبق انتهى شبرخيتي قصدا

جنبيا وهو الردي وانما أمرهم بذلك لانهم كانوا يبيعون الصابغين من هذا الصابغ من ذلك فعملهم صلى الله عليه وسلم الحيلة المانعة من الربا ومن ثم أخذ السبي منه عدم كراهة الحيلة فضلا عن حرمتها لان القصد هنا بالذات تحصيل أحد النوعين دون الزيادة فان قصدها كرهت الحيلة الموصلة اليها ولم يحرم لانه توصل بغير طريق يحرم فعلم أن كل ما قصد التوصل اليه من حيث ذاته لا من حيث كونه حراما جاز بلا كراهة والا كرهه الا أن يحرم طريقه فيحرم كتمه على اليهود في السبب فان القصد منهم من الاستيلاء على الصيد فيه ودخوله في حفرهم التي همؤها قبل يوم السبت استيلاءهم عليه فيه فلم تفدهم الحيلة شيئا وقول ابن حزم كل عقد حيلة الى محرم ليس في محله لان الوطء الموصول اليه بالنكاح ليس محرم ما انما المحرم الزنا فالاعمال اذا شمل صورة مباينة وصورة محترمة لا يوجب التحريم ولا التوصل اليه بالطريق الشرعي تحيل على التحريم ثم لما كان في تينك الجملتين نوع اجبال ذكر صلى الله عليه وسلم عتق ما مفرعا عليه ما تفصيل بعض ما تضمنته من زيادة للايضاح ونصا على صورة السبب الباعث على هذا الحديث وهي على ما روي وان قال بعض المحدثين لم نقله سندا صحيحا أن رجلا من مكة كان جوي امرأة تسمى أم قيس نخطها فامتنعت حتى هاجر فلما هاجر الى المدينة هاجر لاجلها فعرض به تخيرا عن مثل قصده فقال (فن كانت هجرته) وهي أعني الهجرة قلعة التركة وشرعا مزارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوفا للفتنة ووجوبه باق وخبر لا هجرة بعد الفتح المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها لان اصارت دار اسلام وحقنة مفارقة ما يكرهه الله الى غيره للعديت الآتي والمهاجر من هجر مانع عن الله تعالى عنه وكانت أول الاسلام اماما من مكة الى الحبشة أو منها ومن غيرها الى المدينة والمراد بها هنا الانتقال من الوطن الى غيره سواء مكة وغيرها وصورة السبب لا تفحص لاسكتها داخله قطعا (الى الله ورسوله)

شرط مقدر أي واذا كان لكل امرئ مانوي أو هو من عتاق المنفصل على الجمل لان هذا التفصيل لما سبق انتهى شبرخيتي قصدا (قوله ووجوبها) أي أي الهجرة من بلاد الكفر باق الى الآن (قوله وخبر لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة كفاي رواية وناسه ولكن جهاد ونية (قوله المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها) أي من مكة لسكن روي أبو داود والنسائي من حديث عمار بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وفق الخطأ بينه ما بان الهجرة كانت في أول الاسلام فرضا ثم سارت بعد الفتح مندوبة على أنه ورد في الحديث لا تخرم ما يدل على أن المراد بالهجرة الباقية هجرة السنن انتهى شبرخيتي (قوله وحقنة) عطف على لغة أي والهجرة عند أهل الحقيقة لغة كالوصفية (قوله والمهاجر الخ) بدل من الحديث الآتي ومصدر الحديث كفاي البخاري المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانع عن الله عنه (قوله وصورة السبب لا تفحص) اذا العبرة بالمعوم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله الى الله ورسوله) الى هنا وفي ما يأتي متعلقة بهجرة ان قدرت كان تاما ومجذوبا هو خبرها ان قدرت ناقصة شوبري والمعنى على الاول فن وجدت هجرته الى الله ورسوله الخ وعلى الثاني فن كانت هجرته واقعة الى الله ورسوله أي من كان انتقاله الى الله ورسوله الخ قال الشيخ المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما زسه ثم فصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر ولكن كثيرا ما يستعمل في الأشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حق تعالى اما على التشبيه بالبايع أي كانه هاجر اليه أو الاستعانة بالتمثيلية أو هو على حذفه فضا فأي مثل رضاء وثوابه وأمره ورسوله أو يقال الانتقال الى

الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يجده في وجوده كل أحد ونيله على ما يليق به وكذلك الخلل النيل أعينهم من الحال المعنوية والمراتب العلمية
والامكنة الصورية وكذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال الى الله الانتقال الى محل قر به المعنوي وما
يليق به ألا ترى الى ما اشترى على أسنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك أو يقال ان ذكر الله للعظيم والتبرك ومثله غير عز نز أو آيت
ما ذكره في قوله سبحانه فان الله سبحانه ولا رسول أولاد عا إلى الاتحاد على ما قرر وفي قوله تقديس ان الذين بياعوا ذل الانبياء ان المعاملة مع
حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يدهو بيعته ببعته والهجرة اليه هجرة اليه وأما هذه المسألة في كلام الشارع كثيرة وأما قولوا فيهم
وجه الله والحاصل أنه أريد بالهجرة ههنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان أو معنويا انتهى (قوله ونية) عطف مرادف
(قوله فهجرت الى الله ورسوله) بجواب الشرط ان قدرت من شرطية أو خبر المبتدأ ان قدرت من موصولة وقعت الفاعل في خبر المبتدأ
لتضمنه معنى الشرع ما وقصر الشرع على الاول ومن المعلوم أن من على جعلها شرطية تكون ههنا مبتدأ في محل رفع أيضا وفي خبرها خلاف الاصح
أنه جملة الشرط (قوله ثوابا وأجرا) عبارته في فتح الاله حكما وشرا وكذا في قدرها القسطا في وهذا المقدرة بغير التسبب وهو يجوز حذفه بقرينة
تجوز ان يكن منكم عشر ونصابون أي رجا لا حال مبينة لا متناع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النخاعة جواز لان الحال اما خبر
أو وصف في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لادليل أي فيجوز ههنا وجود الدليل أو التقدير فهجرت الى الله ورسوله كحجة أو فله ثواب الهجرة
الى الله ورسوله فاقيم السبب بمقام السبب أعني الصحة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تبيها للقائدة (قوله لدينا بضم أوله) عبارة شيخ الاسلام
بضم الدال وبالضمير بالتأنيث والعلمية واستشكل استعمالها منكرة لان في الاصل وئت أدنى وأدنى أفعل تفضيل حقيقة أن
تستعمل باللام نحو الكبرى والحسنى وأجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية وأجريت بحري ما لم يكن وههنا ما وزنه فعلى ما كرر في ونهى
انتهى شوبى قوله للتأنيث والعلمية بخلاف لقول الشارع لازم ألف التأنيث فيه والصحيح (٤٧) قول الشارع وقوله وحكي الكسر

والتنوين يقتضى أن
التنوين ليس محسوبا مع
الضم وقوله وأدنى أفعل
تفضيل أي وأفعل التفضيل
إذا تكررت لزم الافراد والتذكير
وله تنوع تأنيثه وجهه في
استعمال دنيا بالتأنيث مع
كونه مناسكة اشكال

قصد اونية (فهجرت الى الله ورسوله) ثوابا وأجرا فليس الشرط ههنا عين الجزاء لان ما وان اتحاد القطا اختلافها
معنى وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ أو الخبر (ومن كانت هجرة الدنيا) بضم أوله وحكي
كسره وهو بقصره من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم ألف التأنيث فيه وحكي تنوينه من الدلو لاسببها
الدار الآخرة وهى سائر المخلوقات الموجودة قبل الدار الآخرة وقيل الارض مع الهواء والجو واللام للتعليل
أو بمعنى الى كقوله فهجرت الى ما هاجر اليه والاول أظهر وسيأتي حكمه التعليل بينهما (يصيها) شبه تحصيلها
عند امتداد الاطماع اليها باصابتها الغرض بالسهم بجماع سرعة الوصول وحصول المقصود (أو امرأة)
ينكحها) أي يتزوجها كما في رواية ذكر الدنيا اما زيادة على السبب تحذير من قصد ههنا ظاهرا هو الظاهر وماؤه

وحقه أن تستعمل باللام (قوله من اللغو) أي مشتق من اللغو وهو القرب لاسببها الدار الآخرة لان أقرب الشيء الى شيء أسبقها اليه فيلزم
من القرب السبق فصح التعليل تأمل (قوله لاسببها الدار الآخرة) أوله نوهما من الزوال أو مشتقة من الدناءة أي الخساسة قال الشاعر
أعاف دنيا تسمى من دناعتها * دنيا والافن بكر وههنا الداني انتهى شبر خبتي (قوله وقيل الارض مع الهواء) بالمد والجو وعلى هذا فالهوات
وما فيها ليس من الدنيا انتهى يحكى وعطف الجو على الهواء من عطف المحل على الحال (قوله يصيها) جملة في موضع حرف صلة دنيا قسطا في وقال
الشيخ الشبر خبتي (حال مقدرة أي مقدرا اصابتها أي تحصيلها انتهى) (قوله بجماع سرعة الوصول وحصول المقصود) أو استعماله الاصابة
ثم اشتق منها الفعل أعني يصيها فوقعت الاستعارة في المصدر أصلية وفي الفعل تبعية انتهى دجى (قوله أو امرأة) وفي رواية أو الى
امرأة شبر خبتي (قوله كذا رواية) أي رواية البخاري شبر خبتي (قوله ذكر الدنيا الخ) استئناف فان قيل فما فائدة النصيب على المرأة
مع كونها داخلية في معنى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا ما نزع ولده من منافع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من
وجوه الاول أن دنيا منكرة في سياق الإثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فتعم النساء في التأنيث
على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى تعالوا نحفظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان
عدوا لله وما لله كعدوه ورسوله وجبريل وميكال الآية لكن يعكر عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام
يقتضى بالواو ونحوه لا للشيخ خالد رحمه الله تعالى وأجيب بان الله ما يبنى أسرارى جواب عطف الخاص على العام وتكسبه يار وذهب
بعضهم الى أن الاجود بجعل ألف في الطميد ليتلحق به وجعلها قسما بالادنيا لئلا يابسه فتحتها ولا لئلا يرى أسامة بن زيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت شيئا في الناس بعدى فتنسه أو ضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيعيان من
النساء قط إلا أنا ما من قبيل النساء وقال سفيان قال ابليس سهي الذي اذا سميت به لم أجلي النساء وكذا في خبر أحمد الزنل الى مجلس
المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعل في القرآن عين الشهود وان قال تعالى من للناس عجب بالشهود وان النساء وقال علي بن أبي طالب عرفني الله
عنه أم الارواح لا تطهرها النساء أمهات أو لا تطهرها أمهات أو لا تطهرها أمهات أو لا تطهرها أمهات أو لا تطهرها أمهات أو لا تطهرها أمهات

لهم في شواهدهم ولا زرع لهم عند شهودهم من الذين من يسيرة والخيرة بفتح أوله من كثيرة فاما صواحيهن ففاجرات وأما صواحيهن ففاجرات
وأما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث من نكاح النكاح والظالمات ويقتنن من الرغبات ويحلفن وهن الكاذبات
فاستعبدوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيائهن والسلام الثالث التلويح بأن سبب لور ودالحديث كما سبق وذكر الدنيا معها اما
زيادة على السبب الى آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله واما لان أم قيس الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على
السبب بل يكون محتاجا اليه كما لا يخفى (قوله واما لان السبب الخ) فيكون سبب لور ودالحديث أمرين (قوله فهجرت الى ماهاجر اليه) أي
لا تنصرف الى الله ورسوله وانما تنصرف الى ماهاجر اليه قاله في شرح المشكاة ثم قال وبما قرره به علم أن الى وجور وهما متعلقان بالخبر المحذوف
ويصح أن يتعاقب بالابتداء وخبره محذوف أي قبيحة لكن قوله ما أي شيء مخصوص لا غام لا يلزم ذم الله هجرة مطلقا انتهى شوري (قوله
الى ماهاجر اليه) من الدنيا والمرأة (قوله وتعظيمها لها بذكره) أي بشكره الذي ذكر (قوله ان من يسعى الخ) علة للباغية والمعنى ان من قصد
بهجرت امتثال أمر الله ورسوله أعطاه (٤٨) الله تعالى ثوابا أكثر ممن قصد بهجرتة دنيا أو نكاح امرأة ألا ترى أن من قصد ما سكا

الصلح بينته بعد السؤال عن ظهورية ماء البحر واما لان أم قيس انضم الى الهامال فقصد ههنا ماهاجرها واما لان
السبب فقصدته نكاحها وقصد غيره دنيا (فهجرت الى ماهاجر اليه) عبر الى هنا وباللزام ثم ليفيد ان من
كانت هجرتة لاجل تحصيل ذلك كان هو نهاية هجرتة لا يحصل له غيره وانما اتحد الشرط والجزاء لفظا ثم
تبرك كذا كذا الله ورسوله وتعظيمها لها بذكره ولا يكونه أن يبلغ في الهجرة اليها من يسعى لخدمة ملك تعظيما
له أو لغيره عطاها من يسعى لينال كسرة من ماله لا هنا لظاهر العدم الاحتفال بالمرءات فبما عطاها على ان العبد
عن ذكرهما أبلغ في الزجر عن قصد ههنا فسكانه قال الى ماهاجر اليه وهو خبير مهين لا يجدي ولان ذكرهما
يستلحق عند العامة فلو كرر بعاقب بقلب بعصم فيهم له ويرضى به ويظنه العيش الكامل فضرر بعصمها
صفحا لازالة هذا المحذور ووذم قاصدا احدا ههنا وان قصد مباحا لانه خرج لطلب فضيلة الهجرة فظاهر أو أبطان
خلافه فلذلك توجه عليه الذم وأيضا الغرض الذي لا يتحصر فاتي بما يشبهها وهو ماهاجر اليه بخلاف
الهجرة الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعيد باللفظ ههنا فبما عطاها على ذلك (قاعدة) العمل امار يا محض بات يراد
به غرض ديني فقط ولو مباحا فهو حرام لا ثواب فيه واما شر برب ياء ولا ثواب فيه أيضا الخبر الصحيح من
عمل عمل لا شرك فيه غيري فاما منه بريء هو الذي أشرك وحمل الغزالي الاشراك فيه على المساواة فله في
اشراكه ديني لا رياء فيه على ان هذا لا يؤثر في منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب أن من
جرب في التجارة كان له ثواب بقدر قصده الطبع كما بينت ذلك مع هذه المسئلة بمسلم أسبق اليه في معاشيتي على ايضاح
المصنف في المناسك فعلم ان من قصد بجهاد ما علاه كلمة الله تعالى ونيل نحو غنيمة نقص أجره ولم يطل خبر
مسلم ان الغزاة ان غنوا وانجلبوا ثلثي أجرهم والآخر لهم أجرهم وبه يتبين سجل الاحاديث الكثيرة المصروفة بان
ارادة المجاهد الدنيا تحبط أجره على ما اذا تخلف الجهاد الدنيا ومن عقد علة الله ثم طرأ له خاطر رياء فان دفعه لم
يضر اجتماعا وان استرسل معه ففيه خلاف والذي روي بجهاد جماعة من السلف ثوابه بنيتة الاولى وسجله في عمل
يرتبط آخره باوله كالصلاة والنجح دون نحو القراءة ففيه لا أجر فيما بعد حدوث الراء ولو تم عمله خالصا فاني
عليه فخرج لم يضر بجهاد مسلم ذلك عاجل بشري مسلم (رواه اماما المحدثين) ورواه هذا واجتهاد في تخرج
الصحيح وايداعه دون غيره كما ينبغي ما احتج انتم به ما في ذلك الائمة

لينال كسرة من ماله
لا يعطيه غيرها ومن قصده
تعظيم الله تعالى أعطاه
فسوق ذلك والله دره حديث
شبهه الدنيا ونكاح المرأة
بكسرة من ماله (قوله
لا هنا) مقابل لثم في قوله
وانما اتحد الشرط والجزاء
لفظا ثم (قوله لعدم
الاحتفال بالمرءات) وذلك
مناسب لما قيل من أحب
شيئا أكثر من ذكره وهو
عليه الصلاة والسلام أبعد
الناس عن محبتهما وهذا
معنى لطيف فاعرفه
فاكهاني (قوله مهين)
بفتح الميم (قوله لا يجدي)
أي لا يفيد (قوله عاق)
كتعب (قوله فيهمش)
الهمشاشة والهمشاش
الارتياح والخفة والنشاط
والفعل ككذب ومثل

انتهى قاموس (قوله ووذم قاصدا احدا ههنا) كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وايضا غراض
الدنيا الخ) عطف على انما هو العدم الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) خاصة ان الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيها بين ديني وديني
فالذي روي بجهاد المسلمين أنه لا ثواب له مطلقا لا يظهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الغالب قصد الدين
فله أجر بقدره أو الدينوي أو تساوا باقلا أجره وسجل الخبر على ما اذا غلب قصد الدينوي أو تساوا بظاهره ان الحكم كذلك وان وجد ذلك
رياء مع أنه متى وجد في العبادة رياء أوجب ثوابه وان قل الرياء فاطلاقه ليس مسلما ولهذا اعتبر في عليه الشارح وحمل كلامه على ما اذا لم يكن
الخطا الا شرويا كماله بجمع رياء مع بجهاد التجارة أو قرضا نازا بالتهرب والتمطيف ثم ان الشمس الرمي رجمه الله اعتد كلام الغزالي مع الحمل
المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد بل اعتد أنه اذا لم يكن رياء شاب بقدر قصد الدين وان قل ولهذا استدرك عليه بقوله على ان هذا
لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من يسعى الخ) مع مول نص وفي بعض النسخ لان من يسعى الخ (قوله ثوابه بنيتة الاولى) أي ثوابه كاملا قبل الرياء بعده

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي نسخة ابن ابراهيم بن المغيرة بن برمجة وكسر ما قاله المصنف في شرح البخاري
(قوله وهو بالعربية الزراع) وهو مرادف للزراع بالعربية (قوله البخاري) بالخاء المعجمة نسبة الى بخاري بلدة مشهورة وراه النهر (قوله
الجعفي مولاهم) أي مولى البخاري وآباءه اسمعيل وابراهيم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه وأسلم ولده المغيرة على يد ايمان بن
أختس الجعفي فنسب اليه ولا على مذهب من يرى ان من أسلم على يد شخص كان ولاؤه ذكره القسطلاني ومولا فاعل الجعفي فالجعفي نعمت
سبي البخاري قررهم شيخنا (قوله قبل والنسائي) وخاق كثير ونحوهم مائة ألف ولد بخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة أربع
وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه بعشر سنين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنتان
وستون سنة الاثنتي عشرة يوما وأحسن قول السكال بن أبي شريف ولد في صدق ومات في نور انتهى شهر حيتي (قوله بخار تملك) بفتح الخاء
المججمة وتسكون الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وتسكون الذون (قوله قرية) أي وهي قرية (قوله فرأى في منامه) وفي الشيبيري فرأى أمه
في المنام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (قوله النيسابوري) نسبة الى نيسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله ولد)
أي الامام مسلم سنة أربع ومائتين أي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي (٤٩) الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة إحدى

وستين ومائتين) أي فهاش
سبع مائة وخمسين سنة (قوله
سبع مائة) ثمانية
(قوله كنار على علم) أي
قبل وهو مثل في الشهرة
(قوله في سبع مواضع) من
سبع البخاري في بدء الوحي
والنكاح والايمان والهجرة
وترك الخيل والعنق
والنذر (قوله السديين)
يكتب بالامسين فرقا بينه
وبسبب الجمع (قوله ولا
مزية) عطاف مرادف
(قوله سببا المحدثون)
بالرفع وفي بعض النسخ سببا
المحدثين بالجر قال الدماميني
وسبب الرضى انه يقال سببا
بالنقل والتخفيف مع
حذف لا ولم أقف عليه من

الذين حذفوا واحداهما (أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه) بموحدة مفتوحة فمهملة
ساكنة فمهملة مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة وهي بالعربية الزراع (البخاري) الجعفي مولاهم
كتب عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وشذلق بن بدون على ألف وروى عنه مسلم خارج صحيحه وأبو زرعة
والترمذي وابن خزيمة قبل والنسائي ولد ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة السبت ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخار تملك قرية على فرسخين من عرقند ومناقبه جمة أقرت
بالتأليف وحكي انه عصى صيافرا في نومه ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فتقل في عينه أودعا
له فابصر فنظم يقرأ كتابه في كرب الافرج (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير أيضا بطن من أسلم منهم سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى
عنه (النيسابوري) ولد سنة أربع ومائتين ومات في رجب سنة إحدى وستين وأخذ عن أحمد وحماد وخلائق
وروى عنه الترمذي حدها واحد (في صحيحهما) المشهور بن كنار على علم وهو أعنى الحديث المذكور
في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هما أصح الكتب) بلا شك ولا مزية كما طبق عليه من بعدهما
سببا المحدثون حديث بعدهما هو الصحيح سبعة أقسام ما اتفق عليه فما انفرد به البخاري فسلم فسلم على شرطهما فسلم على
شرط البخاري فسلم فسلم فسلم عن المعارض وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه لا أعلم كتابا بعد
كتاب الله تعالى أصح من موطأ مالك رضي الله تعالى عنه انما كان قبل ظهورهما فالظاهر انما بذلك أحق وأولى
ولا اذلة اختلاف طويل في الترجيح بينهما فالجهور على أن ما أسنده البخاري في صحيحه دون التمهاليق والتراجم
وأقوال الصحابة والتابعين أصح مما في مسلم لانه كان أعلم منسبه بالفرن انما قام كونه تليده وخبره ومن ثم
قال الدارقطني لولا ما راجع مسلم ولا جاء هذا وان لم يازم منه أو بحجة المصنف الا انها الاصل وبعض المغاربة

(٧ - فتح المبين) غير جهة ويوجد كثيرا في كلام المتأخرين من علماء الهنود وهو بعيد فيبقى تحريمه انتهى وعن ثعلب
من استعمله على خلاف ما جاء في قوله «ولا سيما يوم بدارة بجل» فهو مخطئ انتهى وتحريمه القول فيه انه كلمة تال على ان ما يليها داخل
فيما وليته وأصح منه بما أثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدهما الجار والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان زكرة وقدر ويمين قوله في البيت
ولا سيما يوم والجار أو هو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في أيما الاجاب والرفع على انه مظهر محذوف وما موصولة أو زكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما يد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسمى اسم لا منصوب بالانه مضاف ونكرة وان أضيف بالهرف لانه كمثل معنى وشكلا والنصب على التمييز
كما يقع التمييز به مثل في نحو ولو جئنا مثله مددا وما كافة عن الاضافة وسمى اسم لا مبني معها على الفتح نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو
لا سيما يد فانها الجهور وذهب الفارسي الى أن نصب سى على الحال انتهى من شرح الخلاصة للشموني وشرح السكناية لشيوخ الاسلام
(قوله دون التمهاليق) جميع تعليقات وهو حذف أول السند ولولا آخره مع مبيعة بالزوم (قوله مع كونه) أي مسلم تليده أي البخاري ونحوه
أي كثير القسري أي الرواية عنه (قوله أو بحجة المصنف) يشع النون كالاختفي (قوله وهو غير محذوف) أي ما عال به بعضهم لا يزيل أو بحجة

(قوله قول أبي علي) أي النيسابوري (قوله ما أفادت الغبراء الخ) أفادت سجلات والغبراء اسم للارض والخضر اسم للسماء وتسميت الارض بالغبراء اسم من الغبار والسماء بالخضر لان لونهما يشبه لون الخضر وقوله اصدق بالنصب تنازعه أفادت وأطلت وله جمعة تميز (قوله والاشارة الى ما بينها) أي الطارق (قوله والخافض أبا بكر) أي ورأيت الخافض أبا بكر الخ ومثله قوله وغيرهما صرح بالتاني الى آخره (قوله على الضعف بكسر الصاد الموحدة أي ضعف الثمانين (قوله والخازي لا يجعله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما) حاصله ان البخاري يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعاصرة (٥٠) فقط (قوله قال) أي النوروي وان كنا لا نشككم الخ غاية أي هذا المذهب يرجح صحيح البخاري

وان لم يعمل به مسلم في صحيحه (قوله ينفذ معهما وجود هذا الحكم) أي بالتعاصر أي الحكم بالتعاصر مع عدم الاجتماع (قوله جلالتهم) أي الامام مسلم قاضية الخ والخاصة ان لم يعمل عذبه المذكور أصلا سواء ما جمع فيه طرقا وما لم يجمع (قوله ليعتبر بذلك) أي بقوله المصنف عنه أي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء أصح منه كقول كتاب الله اصدق كل قيل * ر واما المصنف في تنجييل من اللوح المحيط بكل شيء عن القلم الرفيع عن الجليل وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف (الكلام على الحديث الثاني) (قوله أيضا) أي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح (قوله هي) مبتدأ خبره قوله بين الطرفين وقوله كيننا حال من المبتدأ أي هي حال كونها مثل بينا الخ يعني ان أصح على بينهما وبينه بين الطرفين الخ (قوله بين الطرفين) أي

يعكس ذلك ونقل عن ابن خرم وعن أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلاه بعضهم بانه ليس فيه بعد الخطأ غير الحديث السرد وهو غير مجسد اذ لا ارتباط لذلك بالاصحبة التي الكلام فيها على أن قول أبي علي ما تحت آدم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ليس صريح بحافي أصحبه على البخاري لصدقه بالمساواة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما أفادت الغبراء ولا أطلت الخضر اصدق له جمعة من أي ذرفانه ليس صريح بحافي أنه اصدق العالم أجمع لان في اصدقية أحمد عليه لا يستلزم نفي مساواة غيره له في الصدق وقيل هما سواء وقول البخاري أرجح من حيث انفراد بدقة الاستنباط والغوص على المعاني الغربية ومسلم أرجح من حيث ججمع الطارق واستنباطها بحسب الامكان والاشارة الى ما بينهما من تعظيم فوائده عند أهل فن الحديث وأما من حيث الصحة فلا شك ان البخاري فيها أرجح لان شرطه وهو انه لا يد من تحققه الا في آكد وأحوط من شرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان أطل في خطبه صحيحه في الرد عليه في اشتراطه ذلك ثم رأيت المصنف أشار للاول بقوله كتاب البخاري أكثرهما فوائده ومعارف ظاهره وغامضة والخافض أبا بكر الاسماعيلي صرح به فقال ما حاصله ان مسلما رام مارام البخاري اسكنه لم يضابق نفسه مضايقة بل لم يبلغ أحد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج لطائفها من الحديث وتراجم الابواب الدالة على ماله وصلة بالحديث وغيرهما صرح بالتاني فقال الاسناد الصحيح مداره على الاتصال وعدالة الراوي وكتاب البخاري أعديلر واة وأشد اتصالا وبينه ان الذي انفرد بالانجاء لهم دون مسلم أو بعدا وثقة وخسة وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد مسلم بهم ستمائة وعشرون المتكلم فيه منهم مائة وستون على الضعف ولا شك ان من سلم من التكلم فيه رأسا أقوى ممن تكلم فيه وان لم يعمل على ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيهم في البخاري لم يكن من تعرض أحاديثهم بخلاف مسلم وأيضا أكثرهم شيوخه الذين هو أعرف بهم من غيره لكونه لقيهم وخبيرهم وخبير حديثهم وأما المتكلم فيهم في مسلم فاكثرهم من المتقدمين الذين لم يخبرهم وأيضا البخاري غالبا انما يخبر عن المتكلم فيهم في الاستشهاد ونحوه بخلاف مسلم وأما ما يتعلق بالاتصال فسلم كان مذهبه بل نقل فيه الاجماع في أول صحيحه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه وان لم يثبت اجتماعهما أو البخاري لا يجعله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ومن ثم قال النوروي رحمه الله تعالى وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كنا لا نشككم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقا كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه انتهى وجمعه لتلك الطرق انما هو غالب فقها لم يجمع فيه طرقا جلالة قاضية بانه انما يجري على الاسوط من ثبوت الاتصال واقفي المصنف رحمه الله تعالى انما ما هو الشافعي في قوله بعد كتاب الله تعالى (ليعتبر بذلك عنه أيضا

*) (الحديث الثاني) *

(عن عرس بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينهما) هي كيننا الواقعة في رواية أخرى بين الطرفين

التي هي طرفي المتوسط في زمان ان أضيف اليه أو في مكان ان أضيف اليه نحو حديثي بين العشاءين وجلسيت بين الرجلين ومن ضرورياته الاضافة الى متعدد دول بعد التأويل من مثني أو جموع أو متماثلين أو متماثلات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فيها كالاضافة اذ اوما الكافة لكونها عن اقتضاء الاضافة السكاملة وهي الاضافة الى المنفرد وأشبعو الفتحة تارة أخرى فتولد منها الالف فتكون كالوقوف على اذ الالف تأتي وقفا كفي أساوا الطنونا ثم هو في الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان تقديره بيننا أو بيننا وأوقات زيد قائم أي أوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب أبو حيان الى ان بين في الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيئين أو أشياء أو ما في تقديره وذلك ولما لحقها ما أو الالف استعملت الزمان وزعم بعضهم ان بينا تختص من بيننا وأخرون ان الف الالف التي

فقد قرأه الشارح وطاهر ما تقرر ان قد بين في نسخة بناء لا غراب ومن ثم ذكر في النظر في البنية وهو من ذهب الأشعرين وشعبه أبو حيان
 بان فعل البناء محصور في ليس هذا منها قال وقد يقال لاضافته الى مبنى كقوله تعالى ومنادون ذلك اه وقد اورد بعضهم الكلام على بين
 بالتأليف (قوله التي لا تكون الابن اثنين) فاكتر كجملتين العشاءين وجعلت بين القوم فيمنع عطف غير المتعدد بالفاء بكسبة بين زيد
 فيذكر لا فادتها جواسه بين زيد فقط بخلاف الواو دلجى واما قول امرئ القيس بسقط الماوى بين الدخول وحومل * بالفتح في احدى الروايتين
 فعلى تقدير بين اما كن الدخول فاما كن حومل فهو بمثابة اخنضم الزيدون فالعمر ون والدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحاء وموضعان
 وبسقط بكسر السين المهملة ما تساقط من الرمل والماوى بكسر اللام والقصر رملى يعوج ويأتوى انتهى توضيح وشرحه التصريح (قوله
 لتكفها) أى تمنعها (قوله عن جرها) أى لفظا فقط او لفظا ومجلا على ما تقدم وبأى (قوله لما وليها) أى ما بعد ما (قوله ومن ثم رفع) أى ما وليها
 (قوله بل الاحسن ج المصدر بعد ما) فهو صار زيد بيننا عدل وجوز قوله بيننا تعاقبه السكاة وروعه * وما تبعه جري سافح معنى (قوله وانما مضافة
 اليه) أى المصدر ورفعه نظرا الى استئناف وليس معطوفا على ج الذي هو خبر الاحسن كما لا يخفى (قوله لانها جواب) هو على حذف مضاف أى
 ذات جواب أى محتاجة الى جواب لتضمنها معنى الشرط وبعبارة أخرى أى مشبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحدة يابها
 للجواب (قوله أو ومعه غيره) أى كأنها بدليل قوله أما كما يعلمكم دينكم (قوله بجالس) جمع جالس كشهو وجمع شاهد أو مصدر بمعنى جالسين
 وهو خبر نحن وهذه المضافة ساكنة في نسخة الشارح فالظرف خبر نحن وجله المبتدأ وخبره لا يحمل لها بناء على أن ما والالف كافة بين وفي محل ج
 بالاضافة بناء على أن ما في بيتها زائدة والالف في بيتها لا شباع وبين مضافة الى الجملة أو الى زمن (٥١) محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات

نحن جالس الخ كالى المبنى
 (قوله عند) بتثنية العين
 (قوله طرف مكان) ومعناه
 القرب اما حسا كما هنا واما
 معنى كفى قوله تعالى وعنده
 أم السكاب كفى المبنى
 (قوله غير متمكن) صوابه
 اسقاط غير لان عند طرف
 منه يمكن أى معسوب لانه
 منصوب انتهى شوي
 وقال ع ش اراد بغير
 المتمكن ما ليس متصرفا

التي لا تكون الابن اثنين فاكتر زيد عليها ما والالف لتكفها عن جرها لما وليها ومن ثم رفع على
 الابتداء فيها السكون وجو باقى بينهما وجواز فى بينهما بالاحسن ج المصدر بعد ما نظر الى أن ألفها ملحقه
 لا شباع الفتح وانما مضافة اليه ورفعه نظرا الى أنها زيدة تمنع الاضافة ويخصر ما يليها فى المصدر والجملة لانها
 جواب فاشترط فيما يليها أن يعطى معنى الفعل وشذ من قالات ألفها لانه أثبت (نحن) ضمير للمتكلم المعظم
 نفسه أو ومعه غيره (عند) ظرف مكان غير متمكن ولا يدخل عليه حرف جر غير من وتم المماول الحاضر
 والغائب بخلاف لدى تختص بالحاضر (رسولا لله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) تانيث ذو معنى صاحب
 أى بيننا نحن عنده فى ساعة ذات مرة من يوم حذف ذلك لوضوح المراد منه على حذف قوله * توضع المسالك منها
 نسيم الصبا * أى توضع عاملى توضع نسيم الصبا (اذ) ظرف زمان ماض غير متمكن يضاف للجملةتين وقد تفيد
 الشرط اذ اوليتها ما وقد تبدل اشتمالا من مفسهول نحو اذا تبدلت وتكون مفعولا به كما قال الزمخشري
 وغيره وتعليمية ولا مفاعلة كما هنا

وليس المراد أنه مبنى انتهى (قوله ولا يدخل عليها حرف جر غير من) فهى طرف غير متصرف كما مر (قوله وتم المماول الحاضر والغائب بخلاف
 لدى تختص بالحاضر) أى بالمماول الحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لى مال اذا كان حاضرا قاله الحريرى وأبو هلال العسكري
 وابن السكيتى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعنده وقول غيره أولى انتهى الشمرى (قوله ذات مرة) صفة لساعة أى ساعة واحدة مرة أى
 ساعة واحدة من يوم أى قطعة زمن من يوم (قوله اذ طلع الخ) ولما كان بيننا طرفا متضمنها معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب يتم به اشاره بقوله
 اذ طلع الخ شريطة ويدل له قول الشارح لانها جواب وقوله لا تتلقى الخ وانظر على هذا التقدير الكلام ما هو وحى وقوله غير متمكن أى غير
 معرب (قوله تضاف للجملةتين) أى تلزم الاضافة الى جملة اسمية فهو واذا كنتم قليل أوفعية فعلاها ماض لفظا ومعنى فهو واذا قال ربك
 للملائكة أوفعية فعلاها ماض معنى لا لفظا فهو واذا رفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى الاتصروه فقد نصر ما له اذا أنصرجه
 الذين كفروا فاني انهم اذ هم ما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف أحد شرطى الجملة فيظن من لا خبره انه انما انشئت الى
 المفرد كقوله هل ترجعن ليال قدمضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك معنى (قوله وقد تفيد الشرط اذ اوليتها ما)
 فتجزم مفعولين فهو وانما اذا مات ما انما أمر به نفسه من اياه ناصر آتيا هو حيث لا لزوم المستقبل فلو قال اذ اوليتها ما خربت عن كونها
 لازمن الماضى الى المستقبل وأقادت الشرط لكان أولى (قوله نحو اذا تبدلت) فاذ تبدل استمال من صميم على حد البدل فى يستألفك عن الشهر
 الحرام قتال فيه (قوله وتكون مفعولا به) فهو واذا كنتم قايلا فاكتر كونه تعليمية فهو ولن ينفعكم اليوم اذ علمتم انكم فى العذاب
 مشر كون أى ولن ينفعكم اليوم اشتركا كفى العذاب لا بجلى فلام كفى الدنية معنى (قوله ولا مفاعلة كما هنا) وضابطها ان تقع بعد بينا أو بينهما
 قال فى المبنى وهل هى ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاعلة أو حرف مؤكدا أى زائد أفعال وعلى القول بالنظر فى مفعول ابن جنى عاملها
 التعليل الذى بعدها لانها غير مضافة الى ما وعامل بينا وبينها محذوف بنفسه والمفعول المنزكور قالى الشاوي بين اذ مضافة الى جملة ولا يعمل فى التعليل

ولا ينبغي بناو بينهما لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا ينبغي قبله وإنما علموا ما حذف بدل عليه الكلام وأذيل منها وقيل العامل ما يلي
 من بناء على أنهم مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل نالي اسم الشرط فيه الخ انتهى (قوله أي كان طلوعه عليه الخ) أي فاجاناً طلوعه أي طلوع
 عليهما بقية لأن معياد واستعداد (قوله فقال في بحره وهو) يعني أذر (قوله الآن يضاني البه زمان) نحو يومئذ وحينئذ (قوله ولا تكون معقولا
 به) معطوف على قوله وهو لازم للظرفية عطف لازم على لازم الملازم للظرفية أن لا يكون ملحوظاً به وبمعناه في الرد عبادة
 المغنى وزعم الجمهور أن ذلك تقع الاطرافاً ومضافاً إليها وانما في نحو واذكروا ذكركم قليلاً لظرف الفعل محذوف أي واذكروا نعمته الله عليكم
 اذ كنتم قليلاً وفي نحو اذ انبذت طرف لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة صريحاً وبؤيد هذا القول المنصرح بالمفعول في واذكروا
 نعمته الله عليكم اذ كنتم أعداء انتهت (قوله على أنهم ماضية فإن الخ) أي لأنهم ماض على التعليل (قوله ولا تدخل على الجملة الاسمية) انظر مع قول
 المغنى اذ على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجل الاسمية ولا تحتاج لطواب ولا تقع في الابتداء وعندها الجمال لا الاستقبال
 نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسمى إذا لهم مكرفي آياتنا ثم قال والثاني من وجهين إذا أن تكون لغیر مفاجأة فالغالب
 أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ككس الفجائية وقد اجتمعنا في قوله تعالى ثم اذاعاكم
 دعوة من الأرض اذا تم تخرجون الخ اه ثم رأيت في بعض نسخ السارح ولا تدخل الاعلى الجملة الاسمية فينبغي حمله على الفجائية وتدخل
 الاول على الجزائية فليتامل (قوله ٥٢) ونخرج به أي بقوله غالباً وفي بعض النسخ ونخرج بها (قوله لا تلتقي بها) أي لا تجاب بها (قوله

طلوع) لم يقل دخل اشعاراً
 بنف عليه مورقة قدره وقال
 اللحن في استعارة تبعية
 منه ظهوره في نهاية شأنه
 ورقة قدره بطولع الشمس
 ثم اشتق منه الفعل فوكت
 الاستعارة في المصدر أصلية
 وفي الفعل تبعية أو تشبيه
 بالشمس استعارة ممكنة
 وأثبت له الطالع تخيلاً اه
 (قوله علياً وجل) أي ملك
 في صورة رجل والنون
 فيه للتعظيم قال السبكي نقلاً
 عن ابن العربي التملك أن
 يتصور في أي صورة شاء
 وتجرى عليه أحكامها حينئذ ولا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجنى فاذا قلت تلك الصورة التي ظهر بها ملك
 معها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تتكلم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم بما يشاء واذا قلت بها الاموات اه وبما تقر من أن
 للملك أن يتصور في أي صورة شاء يدفع تردد امام الحرم في تمثل الملك هل معناه ان الله أفنى الزائد وأزاله عنه ثم أعاده اليه وجزم ابن عبد
 السلام بالأزالة دون الفناء وقول ابن جني الظاهر ان الزائد لا يزول ولا يفنى بل يتخفى عن الراى وقوله البلقيني بالقبض والبسط وذلك أنه يجوز
 أن يكون أي بشمكه الاصلي من غير فناء ولا ازالة لانه انضم فصاعداً على قدره من الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالبطلان اذا جرح بعد ان كان
 منتقشاً اه شبر خبيثي (قوله شديد بياض الثياب) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها والثياب جمع ثوب من ثياب اذ ارجع لرجوعه عن البدن
 وانضم ما به وهو كل ما يلبس من قطن أو كتان أو حرير أو صوف أو غير ذلك (قوله شديد سودا شعره) فكل منهن ما نعت شبي لرجل كالبخفي
 قال اللحن وفيه مطابقة بين بياض وسواد اه وقدم البياض على السواد لان الماض خير الالوان وقوله الشعر أي شعر الهيئة كارتفاع
 من رهايه في رواية ابن سنان اه شبر خبيثي (قوله لا يرى) حال من رجل أو وجهه فقوله شبر يرى وقوله حال من رجل أي لانه مختص
 بالوجهين اه شبر خبيثي (قوله بضم النكتة) أوله مبنيا للمفعول (قوله أباغ) أي في نفي الرواية من ترى بالنون مبنيا للفاعل وقد روى كل منهما
 فهما روايتان (قوله عليه آثر) أي علامة السفر من نحو شجرة وشعيرة وسليمان التيمى ليس عليه سمها سفر وليس من البلد والمعنى بفتح السين
 رواها الله هاتين الهيئتين شبر خبيثي (قوله لا نظرة) أي الخفاة أي تنهيتها وتخصيمها كقص الظفر وتنفض الابطوحاقي العانة (قوله وتعليب) أي

(قوله وعلى فهو العالم) أي والدخول على الخ (قوله ولا يعرفه منا) أي في شهر الصعبة وقد مره لاهتمام أحد العلماء به ولم يعرفه منا
 يورهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فإن قيل كيف عرفه غير أنه لم يعرفه منهم أحد فالجواب أنه يحتمل استند فيه إلى طمأنينة أو إلى
 صريح قول الحاضر بن قال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويصين الثاني أنه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم إلى
 بعض وقالوا ما عرف هذا شهر خيخي ومنه ما لم يعرفه وهو في الأصل صفة وانظر قول الشيخ السبكي في غير ذلك مع قول
 الشارح فيما يأتي وظاهر رواية البخاري أنه لم يعرفه إلا في حاجة الأمر ورواهما في صورة لم يعرفه إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح عن ابن
 حبان والذي نفسي بيده ما أشبهه على منذ أتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي وسوره (قوله في صورة حنية السكبي) بفتح الدال وكسر هاء
 وهو صيغة حسن الصورة (قوله وهذا صريح في أنهم رأوه) ذكر التزالي وآخرون أن رؤيته الملائكة ممكنة إلا أنهم أكرامه يكرم الله من شاء
 من أوليائه ووقع ذلك لجاعة من الصعبة ولما رأى ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن يراه خلق الاعبي الآن يكون نبيا ولكن
 يكون ذلك آخر عمرك واما الحاكم وكذا أنه عائشة وزيد بن أرقم وشاق لمساجد فقال عن الإيمان ولم يروها لأن الظاهر أن المراد من رآه
 من غير دابة كرامة له كذا في فتاوى الشارح اه شوي وفي شرح المسألة للشارح ويا معي ابن عباس أنشأ يقول

ان يذهب الله من عينا نورهما في لسانى وقلي للهدى نور (قوله في هذه حديث عمر هذا الاصح ٥١٣ منه) أو يجوز على أن بعض القوم
 كان به الساعته وبعضهم
 كان خارجا عن ذلك فسموه
 من وراءه جدار جمع بين
 الحديثين الصحيحين كذا
 قوله بعضهم ولا حاجة اليه
 لأن الملك اذا حضر مجلس
 قد يراه بعض أهل المجلس
 دون بعض بحسب حاله
 الراى في الصلوة والاستعداد
 وغير ذلك اه شوي خيخي
 (قوله حتى جلس الخ) حتى
 هنا ابتداءية أي جلس الخ
 على حديثه عفا وقالوا لما
 نصر عليه ابن هشام في المنفى
 ان حتى اذا دخلت على
 الجلالة الماضوية تكون

لكل اجتماع ما عدا العبدين اذا كان عنده أرفع منه لانه يوم زينة وانظر الى النعمة (ولا يعرفه منا أحد) لا ينافي انه
 كان ياتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة حنية السكبي رضى الله عنه لان ذلك كان غالب الاداء وايضا زاد في
 الاهتمام عليهم اذ هيته هيته حضري ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بمن فيها وسؤاله سؤال اعرابي جاهل
 بالدين لا الماس له بالمدينة والاساجل ذلك وهذا صريح في أنهم رأوه واما ما وقع عند أحد من غير عمر ونسب
 وجلس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرى الذي يكلمه ولا يسمع كلامه في حديث عمر هذا الاصح منه (حتى
 يجلس الى) قد يشكل التفسير بها هنا لانها لا انتهاء الغاية وهي انما تكون في عند كالب نردون الجالس اذا
 امتد اذ فيه فليكن معنى عند أو مع (النبي صلى الله عليه وسلم فاستند ركبته الى ركبته) صريح في أنه جلس بين
 يديه دون جانبيه وهي جلسة المتعلم لكنه بالغ في القرب حتى وضع ركبته على ما ياتي جربا على ما بينهما قبل من
 ضرب الود والانس حين ياتى عليه الوحي فليكن على انه ينبغي للسان قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التاني من
 نحو الانتهاء على هو بصدده ولا مسئول ان لا يعارضه حينئذ وان لم يسلك الادب ظاهر (ووضع ركبته على فخذه)
 أي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع
 أصحابه فلا يعرفه الغريب فبينت له مصطفية من طين بقاءه جبريل وهو عليه اذ قال السلام عليكم يا محمد فودع عليه
 صلى الله عليه وسلم فقال أدنو يا محمد فقال أدنه فما زال يقول أدنو يا محمد مرارا ويقول له أدنه حتى وضع يديه
 على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم فليكن سنة الابرار بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تنصيص رأس القوم
 قلت يحتمل انه أراد بعليكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدليل يا محمد فليكن بسلام على الواحد بصيغة

ابتداءية ولا يصح أن تكون عاطفة ولا جارة لكتها لا تتصل مع معنى الغاية كما ذكره الجلال السيوطي وعبارة الشريخي قال العلي حتى يجلس
 من عاقب بمخوف يدل عليه طالع أي استاذن ودنا حتى جلس الخ اه وبه يندفع ما قيل انه ليس في الكلام ما هذا غاية له اه والحاصل ان قد
 حتى الدخلة على الجلالة الماضوية قولين زعم ابن مالك أنهما جارة والجمهور وعلى أنم الابتداءية فتأمل (قوله ب) أي بالي (قوله فاحسنه) أي
 ألصق (قوله دون جانبيه) لانه لو جلس بجانبه لم يكن له الاستناد وركبة واحدة (قوله وهي جلسة المتعلم) بكسر الجيم أي هيته جالس المتعلم بين يديه
 ركبته للتعلم (قوله على ما ياتي) أي فخذه (قوله وفعل ما يمنع عنه الخ) هو على تقدير الانافية أي وفعل ما يمنع عنه كمال التاني الخ على حد قوله
 فعلى وعلى الذين يطيقونه فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان بقوله من نحو الانتهاء فليكن قوله على أنه أراد بالافعل
 التاني من تسمية الشيء باسم ضده أي ترك ما يمنع عنه كمال التاني من نحو الانتهاء الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ تأمل (قوله ولا مسئول الخ)
 أي وينبغي للمسؤول (قوله كفيه) تشبیه كف وهي الراجعة مع الاصابع بحيث به لانما تكشف الأذى عن البدن (قوله على فخذه) قال القوي أي
 فخذي نفسه جالس على هيته المتعلم وافية التور بشي شارح المصباح اه شوي خيخي وجزم البقوي والاسمائي والنسائي بان الضمير راجع
 للنبي صلى الله عليه وسلم وجهه العلي وقواه بن حجر بان رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر أنه أراد
 بذلك اللغة في تسمية أسماءه القوي النان بانه من جهة الاعراب سيوطي (قوله فبينت له مصطفية) أي في المسجد المدني (قوله أدنو) بضم الدال
 همزة الاستفهام وأصله أدنو كافي بعض النسخ أي أدنوب (قوله فقال أدنه) بها السكبي (قوله فان قلت يحتمل الخ) لعل جوي به قوله فليكن

السلام على الواحد الخ فليأمل (قوله واستندانه) أي الواحد وفي بعض النسخ واستندان الكبير أي وثب استندان الكبير الخ (قوله وسواء) بالرفع عطفا على ثب أي وفيه جواز (قوله قد يشك كل بحر من شأنه) أي بانه (قوله فكان في ندائه الخ) عبارة في فتح الآله بشرح المشكاة يحتمل أن يكون التحريم خاصا بغير جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بغيركم بعضكم بعضا الآية خطابات للاثمين فلا يشمل الملائكة لا بدليل اهـ وعبارة المواهب وكان يحرم على الامتداد به باسمه اهـ شوري قال شيخنا وهذا كله مبني على مذهبه من تكليف الملائكة والراجح خلافه اهـ (قوله لمخالفته الخ) تعليل له حذف تقدير ردوا لا يحرم لمخالفته الى آخره وعبارة الشيخ الشبيري وبما نقرر وعلم أن نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس يحرام بل هو خلاف الاولى لأن يتأذى به فينبغي تحريمه اهـ (قوله أن خبرني) بقطع الهمزة (قوله في تحويله البر الآية) اذ فيها تقديم المؤمن على المسلم (قوله الآيتين أول الانفال) اذ قدم فيهما المؤمنين على المسلمين لان الآية الاولى في الايمان والثانية في الاسلام (قوله ولعل الاولى) أي الرواية التي فيها تقديم الاسلام كما هنا واية بالمعنى اهـ والحق كما قال ابن حجر وغيره ان هذا التقديم والتأخير من الرواية لان القصة واحدة اختلفت الروايات في نواحيها اهـ (قوله انما سأل عن شرح ماهيتهما) أي شرحا بدليل مقابلة بقوله اخبر (قوله والالم يجب بما يأتي) أي لان ما يأتي بيان حقيقة قوله ما شرعا (قوله والمسايات) عطف مرادف (قوله ولما كان الايمان لغة معاوما عندهما) أي انما سأل والمسؤل عليهما اهـ السلام أعاد الخ هو جواب سؤال المقدور قد رده اذ ورد في رواية أنه مثل من حقيقة

الاجاب فلم يبين له الحقيقة الجامع وبه صرح أصحابنا فنظر المن مع من الملائكة واستندان الكبير في القرب منه وان جلس للناس وتكرره تعظيمه واحتراما وجواز تخصيص المعلم بعمل من المسجد من تنوع ضرورة التعليم أو غيره قلت وجواز بناء مهلبة في المسجد بهذا القصد وهو متجه ان لم يحصل بها تضيق (وقال يا محمد) قد يستشكل بحر من شأنه صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بغيركم كدعاء بعضكم بعضا مع أن المقام مقام تعليم ويجب باننا لانسلم حرمه ذلك على الملائكة فكان في ندائه بذلك مع ما سئل به العباد بقرضى الله عنهم من أنه جبريل اعلام لهم بان الملائكة لا يدخولون في هذا الخطاب على انه يحتمل ان حرمه ذلك انما عرفت به فلا اشكال أصلا ثم رأيت بعضهم أجاب بانه قصد مزيد التعمية عليهم فناداه بما كان يناديه به أجناس الاعراب وفيه أيضا جواز نداء العالم والكبير باسمه ولو من المتعلم ويحتمل ان لم يعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفته ما اعتد من النداء لاولئك بالانقلاب المعطاه (أخبرني عن الاسلام) في رواية الترمذي تقديم الايمان كثيرا رواية الهيثميين عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل وهي أولى لموافقها القرآن في تحويله البر الآية انما المؤمنون الآيتين أول الانفال ولعل الاولى رواية بالمعنى انتهى وفي رواية أخرى هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدل على انه انما سأل عن شرح ماهيتهما لا عن شرح لغتهما فالنسخة والالم يجب بما يأتي ولا عن حكمهما لان ما فيهما انما سأل عن ما عن الحقائق والمسايات ولما كان الايمان لغة معاوما عندهما أعاد لفظه في الجواب ببيان متعلقاته وقصر ما أتوا بها كما يأتي ومن روى أن جبريل انما سأل عن ثمرات الاسلام لا عن الاسلام فقد وهم لان هذا لم يصح عند أحد من أئمة الحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحبب الله عن ماهية الاسلام وحقيقته بماد من غير استفسار عن ان السؤال عن ذلك أو عن شره وطه أو أركانه أو غيرهما من لواحقه إشارة الى ان للمسؤل من مفت وتفسيره ان يجب على ما فهمه بالقرينة اذهبي كالنص

الاجاب فلم يبين له الحقيقة فاجاب بقوله وذلك لانه لما كان الايمان لغة معاوما فشره ببيان متعلقاته أي المراد منه وما يرتبط به وينعلق به اهـ شيخنا ابن الغني وقد يقال ان قوله أن تؤمن الخ وان كان بيانا لمتعلقات الايمان لغصة هو بيان ماهيته شرعا فتأمل وعبارة قس وقصد وتصح السؤال بما ولا يستلزم الا عن المساهية لكن الظاهر أنه عليه الصلوة والسلام علم أن سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقةه والا فمكان الجواب الايمان الله صديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود

الايمان الشرعي ومن الحد النعوى حتى لا يازم تفسير الشيء بنفسه وحله أي الجواب الا في على الحقيقة مع الايمان المسؤل فجاز بما يجب ان خصوصية انما يكون تن الحقيقة لان الحسك وعلى هذا فتقوله ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يبين أن يكون محدد لان المقول في جوابه انما هو الحد (فان قلت) لو كان مستلزم لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أجب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعمير يف ذهولا يقبل التصديق كما ذكرنا وان قصد به أن الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهي دعوى وخبر يقبل التصديق فاعلم جبريل عليه السلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تصانيم والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والبدليل انما هو وجه الخبر والحد تنسيق لا خبر اهـ ثم قول المشرح ببيان متعلقاته فنافي قوله السابق والالم يجب بما يأتي فانه يقتضي أن ما يأتي بيان لحقيقته لانه لغة فليأمل فان كلامه متدافع في جواب الايمان هل هو بالحقيقة أو بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضي ان جواب الاسلام جوابا عن حقيقةه جزما كما يصح به قوله يحبب الله عن ماهية الاسلام الخ (قوله لفظه) أي الايمان حيث قال ان تؤمن الخ (قوله وقصر ما أتوا بها) أي على تلك المتعلقات توسعا أي متعلقاته أكثر مما يأتي (قوله عن شرح الالام) أي الايمان الشرعي (قوله وحقيقته) عطف تفصيلي (قوله اذهبي) أي القربة كالتنص

(قوله بمباركة كنتم) أي بإشارة ذالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله جاز الاعتقاد على أنه أفتى بالجواز) (قاعدة) بإشارة الناطق
 لأغنية الألفي الافتاء كأن يقال له يجوز فعل كذا وكذا فيشعر أي نعم وفي الإجازة كأن يقال له أجزتني في الجواز مثل فيشعر أي نعم وفي
 الأمان مع الكفار كأن يقال له أفررتنا بداركم على أن نلتزم لكم كذا جزية فيشعر ويريد أي نعم وأما إشارة الآخر من المفهمة فيشعر أي لا
 في ثلاثة مواضع في الحنف فيمالو حلف قبل خروجه أنه لا يكلم زيدا ثم خرس وكلامه مع ما فإنه لا يحسن وفي الصلاة فلو أشار فيها لم تبطل ولهذابه ويصح
 وهو في الصلاة بالإشارة ولا تبطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته مع ما علقا (قوله أن مصدرية) ناصبا للشهد وما عطف عليه (قوله تشهد)
 من الشهادة وهي الانخبار عن أمر متيقن أي تعلم وتحقق (قوله أن) أي الثانية تخففة من الثقله واسمها ضمير شأن محذوف أي أنه أي الشان
 (قوله لا اله الا الله) لاهي النافسية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والاله قبل خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن فيه لا اله
 موجود آزا ولا يبدأ الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما اعتنقه بعض المتأخرين معنا) معتمد وبعبارة الشمس الرملي في شرح المنهاج ولا يبدى
 صحة الاسلام مطلقا يعني سواء كان من الكافر الأصلي أو المرتد من الشهادتين (٥٥) ولو بالجمية وان أحسن العربية تو بعترت بترتيبها

وموالا اتمها كجزءه والوالد
 وجهه الله تعالى في شروط
 الامامة ثم الاعتراف برسالة
 صلى الله عليه وسلم الى غير
 العرب من ينكرها أو
 البراءة من كل دين يخالف
 دين الاسلام ولا بد من رجوعه
 عمن اعتقاد أو تبسبه ولا
 يعز زمرد تاب على أول
 صرة ومن نسب اليه الردة
 وطاعة طالب الحكم بالسلامة
 نكتة في منه بالشهادتين ولا
 يتوقف على تلفظه بانه سبه
 اليه ويؤخذ من كلام
 الشافعي أنه لا بد من تكرار
 لفظ أشهد في صحة الاسلام
 وهو ما يدل عليه كلامهما
 أي الشافعيين الراقبي
 والنسوي في الكفارة
 وغيرهما لكن في نفسه جمع
 فهو لا بد من تكرار لفظ
 أشهد على المعتمد بخلافه

فجاز الاعتقاد عليه أسوأ والجواب من ثم لو قيل أنت يجوز كذا إذا أشار بما يشار به كنتم جاز الاعتقاد على
 أنه أفتى بالجواز (الاسلام) هو لغة الطائفة والانقياد وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة كباين ذلك صلى
 الله عليه وسلم بقوله (أن تشهد أن) تخففة من الثقله (لا اله الا الله وأن محمد رسول الله) طاهره ان لم يحتمل
 تشهد على تعلم دليل فاعلم أنه لا اله الا الله لا بد في الاسلام من لفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمد رسول الله فاقول أشهد بل أشهد أو أسقطه ما فقال لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما
 ونوافقه رواية أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا الحديث وهو ما اعتنقه بعض المتأخرين من مذاهب يريده
 أن الشارع تعبد بآبائه لفظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعلم ونحوها وان رادفت أشهد أي في إفادة مطلق
 العلم لا مطلقا لان الشهادة أنخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل به بكلام الروضة في الكفارة لكن
 رواية حتى يقول الخ ظاهره في عدم اشتراط لفظ أشهد وان المراد به في أحاديثه يقول ولم يعكس لان حمل أشهد
 على يقول عليه قرينة خوارجية هي أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان أسقط منها أشهد وحمل يقول
 على أشهد لا قرينة عليه خارجية وإيضاحا للاحتياط في المشهود به المبني على المشاحة غالبا ثم اقتضى تضيق
 طرقة والاقتصار فيسهل على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشرف اليه مما يشارع اقتضى
 توسعة طرقة فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الروضة في الايمان يقتضى عدم الاشتراط ويؤيده
 اكتفاؤهم في حق من لم يدين بشيء بآء نبت وكذا أو من ان لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت الله أو الله خالق أو رب
 ثم يأتي بالشهادة الاخرى فاذا اكتفوا بنحو الله خالق مع أنه لا شيء قيمه من الوارد نظر المعنى دون اللفظ فالقوله
 الاكتفاء بالاله الا الله كما هو واضح لانه وجد في لفظ الوارد نظر الرواية يقولوا ومعناه فعل أنهم لم يشهدوا
 هنا بل لفظ الوارد فيكفي بدل الله باري أو ربح أو زافو بدل الله محي أو عمتان لم يكن طبايعيا أو أحد تلك
 الثلاثة أو من في السماء دون ساكن السماء أو من آمن به المسلمون وبدل محمد أو أبو القاسم وبدل الآخر
 وسوى وعد أو بدل رسول نبى وللمعنى أفتى نالت وهو اشتراط أشهد

التشهد فانه يكفي وأن محمد رسول الله كما هو جوابه في موضعه وتخص أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتمد من الشهادتين وتزويدهما لا مواضعهما
 وتكرار لفظ أشهد اه وله معضهم شرط الاسلام بلا اشتباه في نقل باو غ عدم الاكراه والفظن بالشهادتين والولا والسادس الترتيب
 فاعلم واعلم وانظر هل يشترط ذكر الواو بين الشهادتين كافي للشهد أو لا كافي الاذان وحوره ثم رأيت الفور الشرا لمسى في عاشية على مو
 في باب الردة قال ما نصه قوله أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد أي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وان أتى بالواو اه فانهم قوله وان أتى بالواو ان الاتيان
 بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار لفظ أشهد مطلقا (قوله واشتدل) أي بعض المتأخرين له بكلام الروضة في الكفارة (قوله
 لكن رواية الخ) ضعيف (قوله فالاحتياط) مبتدأ خبره جلة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدأ خبره قوله اقتضى
 توسعة الخ (قوله ويؤيده ما اكتفوا وهم الخ) ضعيف (قوله بالله) يتعلق بكل من آمن وأؤمن والشرط راجع لقوله أو من كيدل عليه الفصل بقوله
 وكذا نامل (قوله ثم يأتي بالشهادة الاخرى) أي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة أي بالكلمة الثانية من كلامه في الشهادة بان يقول بعد
 شحوقه أو أنت بالله محمد رسول الله (قوله ومعناه) عطف على لفظ أي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد (قوله فيكفي بدل الله الخ) ضعيف (قوله ان
 لم يكن طبايعيا) يجمع لاسمين قبله (قوله أو أحد تلك الثلاثة) برفع أحد عطف على محي يعني أنه يكفي أن يقول بدل الله محي أو يسمي بالشرط
 الذي

أو باري أو الرحمن أو الوافي ولا تكرار في كلامه لأنه فيما تقدم يقول أعدها بدل الله وهذا يقول بدل الله كما لا يخفى (قوله أو مرادفها) ضعيف (قوله وإن لم تقتضه الواو) في بعض النسخ الوارد (قوله نعم لا تشترط الواو إلا بينهما) ضعيف كما علمت (قوله ولا العربية وإن أحسنها) معتمد (قوله والمشارك) أي ويزيد المشارك (قوله والمشاركة) أي ويزيد المشاركة المراءفة من التشبيه ما لم يعلم بحجج محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه أي فإن علم بحجج محمد صلى الله عليه وسلم بنفي التشبيه لم تشترط زيادة المراءفة منه فيكفي علمه ودخوله في الشهادتين (قوله أو على مكملاتها) كان الأولى أن يقول أو وعلى مكملاتها أو يزيد أيضا كما هو معلوم أي أو يأتي بها محققا على أركانها وشروطها ومكملاتها من الأبعاد والهيئات (قوله فتقيم من التقويم والتعديل) عطف تفسير وفيه لغو وشعر مرتب لأن قوله من التقويم والتعديل يرجع للتفسير الأول بنفيه وقوله أو من الإقامة يرجع إلى قوله أو يدا (٥٦) ومعليها (قوله وحمله على تقويمها) من القيام ضد العقود (قوله بعيد لغة) اذلو كان ما خذو من

القيام الحال وتقويم بالواو أو مرادفها كالم وأنه يشترط ترتيبها وإن لم تقتضه الواو فلا يصح الاعتان بالنسبة قبل الاعتان بالله نعم لا يشترط الواو إلا بينهما ولا العربية وإن أحسنها أو يدا من مجموعها في الإسلام فلا يكفي أحدهما من الآخر إلا ما لا يشذبه بعض أصحابنا أنه يكفي لاله إلا الله وحدها وأنه لا يشترط زيادة علمها وهو البراءة من كل ذنب بخلاف الدين الإسلام وحمله أن أنكر أصل رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم فإن خصها بالعرب لا يشترط زيادة قراره بعمومها ويزيدها من كفر بآثارها معلوم من الدين بالضرورة واعتزافها كقربانها أو التبري من كل ما يخالف الإسلام والمشارك وكفر بما كانت أشركت به والمشاركة البراءة من التشبيه بما لم يعلم بحجج محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه (وتقيم الصلاة) معلوف على تشهد خلافاً لمن زعم رفع هذا وما بعده استثناء وكانه نظر إلى أنه يكفي في اجراء أحكام الإسلام الشهادتان وحدهما وجوابه أن الانقياد له أذل وهو هذا أو كمال وهو ما ذكره في الحديث فكان عطف ما بعدهما نسيان تشبه عليه فيقيد هذا الأكمل أولى أي يأتي بها محققا على أركانها وشروطها وعلى مكملاتها أو يداوم عليها فتقيم من التقويم والتعديل أو من الإقامة أي الملائمة والاستمرار أو التفسير والنهوض وحمله على يقوم أي يقوم لها من الإقامة أنعت الأذان بعيد لغة ومعنى وهي لغة الدعاء وقيل الدعاء بخير وشراً أو قال وأفعال غالباً مقتضية بالتكبير مختصة بالتسليم فدخلت صلاة الانعوم ومن لم يزمه الاجراء على قلبه ما لا تسقط مادام العقل موجوداً وجوب تركها أو قطعها نحو أنذاذريق أو تجهيز ميت خيف انتحاره عند رفق الانعراج عن الوقت إذا توقفت ذلك عليه لافي مطلق الترك وأصلها فعلية بفتح الحاء ولا مأو أو أو اختار بعض المحققين أنها مأخوذة من الصلي عرق متصل بالظهور يفرق عند سحب الذنب وينتد منه عرقان في كل ورلة عرق يتال لهم بالصاوات فاذا ركع المصلي انحنى صلاه وتحرل ومنه سمي ثاني خيل السباق مصلياً لأنه يأتي مع صاوي السابق وعلم مما مر أنها بمعنى الدعاء حقيقة لغوية تجاز عرق في علاقته تشبيه الداعي في تحشعه ورغبته بالمصلي (وتؤتي الزكاة) من الأنواع الواجبة فيها الجساء وهي الأنعام والتمر والذهب والحبوب المقتضية اختيار أو التصدقان وزكاة الفطر وخلاف ابن الأمان من أصحابنا فيها لأنه غير مجتهد في غير عالم الفرائض أو على خلاف كزكاة التجارة وبقية الفواكه ونحوها بالسببية بل إن اعتقد وجوبها لاجتهاد أو تقليد وهي لغة النساء والتطهير وشراً عا اسم للمخرج من المال لأنه انما يؤخذ من نام يبلغه النصاب أولاً لأنه ينمي المال بالبركة وحسنات مؤديها بالتكثير ولأنه يظهرها من الخبايا الحسية والمعنوية ونفس المالك من ذبالة البخل وغيرها ولأنه يزكوه ويشهد به بعمامة إيمانه وانكار وجوبها في الجمع مع غيره كقوله لانهم من المعام من الدين بالضرورة (وتصوم) من الصوم وهو لغة

القيام الحال وتقويم بالواو إلى الصلاة أو الصلاة وقوله ومعنى أي لأن وجوب القيام إنما هو في الفرض على القادر والاقامة إنما هي سنة الإتمام نارسكها الخ اه (قوله فتدحلت) أي بقوله غالباً (قوله اذ لا تسقط مادام العقل موجوداً) وأما ما نقل عن بعض الأبا حسين من أن الجهد إذا بلغ غاية المحبة في الله وصفي قابله واعتار الاعتان على الكفر من غير اتفاق سقط عنه الأمر والنهي ولا يدخل النار بأوتكاب الكبائر فسرده التفتازاني أي في شرح العقائد بأنه كفر وشكك أن أكل الناس في المحبة والإيمان الأنبياء خصوصاً حبيب الله مع أن التكليف في حقهم أتم انتهى زيادي في حاشية المنهج (قوله وجوب) مبتدأ خبره عذر (قوله لافي مطلق الترك) اذ

يجب قضاؤها بعد (قوله فعلية بفتح الحاء) أي أصلها صاوة بوزن فعلية تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً (قوله ولا مأو) بدليل الأمساك جهها على صلوات (قوله من الصلي) بوزن الفتي وقيل إنها مأخوذة من قولهم صلوات العود إذا أقومته لأن الصلاة تفعل الإنسان على الاستقامة وتمناه عن المعصية قال الله عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل إنها مأخوذة من الصلاة لأن ما اتصل بين العبد وخالقه عسى أن ينادي به من وجهه وتوصل إلى كراهة وجوبه (قوله وتؤتي الزكاة) أي تعطيه المستحقين أو لإمام ليدفعها لهم فينفذ المفعول الأول لأن الإيتاء يتعدى بالمفعولين أو ما فاعل في المعنى (قوله أو على خلاف) عطف على إجماعاً (قوله بالسببية) يتعلق بتؤتي (قوله وشراً عا اسم للمخرج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لأنه) أي سمي زكاة لأنه أي المخرج انما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات) أي ربيح حسنات الخ (قوله أولاً لأنه) أي المخرج يظهرها أي الأمر إلى من الخبايا الحسية كالسباع والنباتية كالفيتة شجرة (قوله ونفس) أي يظهر نفس الخ (قوله وتصوم رمضان) قال ابن العربي تصومه تصوم فيه أو تصوم صوم فيه مفعول في أو مفعول له معلق بشي يرى

(قوله وشركاؤهم) أي أمثال من يظن بنية مخصوصة فيصنعهم قائل للصوم من مسلم عاقل طاهر من خيض ونفاس (قوله صريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظارتان قوله وتصوم قرينة على أن المراد غير الله تعالى فليس صريحاً في عدم الكراهة المطلقة إذا وجد قرينة قائل (قوله كراهة ذلك) أي إطلاق رمضان غير مضاف إليه شهر (قوله مطلقاً) أي دلل قرينة على أن المراد غير الله أم لا (قوله إذا جاء رمضان) فانه لا قرينة فيه كافي شرح الشيخ الشبرنجي ونصه وقيل يجوز بقراءة كراهة رمضان ويكره بدوهم أجمع رمضان انتهى (قوله وتصح البيت الخ) والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كخاتمة النجم على الزيادة (قوله ان استطاعت اليه) قال ابن العرب أي إلى البيت أو إلى الحج لا لاله فتخرج عليه وهو متعلق بسبيل لانه يعني موصل ومبلغ وسبيل مفعول به لا تميز كذا في عقود الزبرجد شوبري وعبارة الشيخ الشبرنجي سبيل مفعول به أو تميز عن نسبة الاستطاعة إلى البيت أي ان استطاعت سبيل البيت فانحرل يكون أو دفع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيل أي طريقاً وتذكير لاجتماع الاثبات في الاثبات قد تم كذا كراهة الشبرنجي في قوله تعالى علمت نفس ما أضمرت والسبيل يذكر ويؤتى فن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً ومثله ما هنا من التأنيث قل هذه (٥٧) سبيل أدعو إلى الله على بصيرة * (تنبيه)

السبيل ورد في القرآن على وجوه الاول البلاغ كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يعني بلاغاً الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين ينقضون أموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر كيف ضربوا لنا الامثال فضاوا فلا يستطيعون سبيلاً أي مخرجاً من الحبس الرابع المسالك كقوله تعالى في النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتناً وساء سبيلاً أي مسلكاً انحلس العقل كقوله تعالى فان أطعتمكم فلا تمغروا عليهم سبيلاً أي لا تفسدوا الدين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين أي دين

الامسالك وشركاؤهم) أي أمثال من يظن بنية مخصوصة (رمضان) صريح في عدم كراهة ذلك مطلقاً وهو الاصح وقيل يكره مطلقاً وقيل ان لم يدل قرينة على أن المراد غير الله تعالى لانه من أسمائه ورواه الانبار الصحيح إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وورعهم أنه من أسمائه تعالى غير صحيح كيف ولم يرد به الا أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تعطى الاخبار صحيح بل لو صح فيه الخبر لم يلزمه الكراهة لتوقفها على النسي الصحيح ذكره المصنف ونازعه بعض الشراح من المسالك بما لا ينفع دليلاً إذا حصل أن أعظم لا يقولون شيئا لا بدليل وان لم يعلم ويسمى شهر الصوم به لانهم ما أرادوا وضع أسمائه الشهور وافق استدلال الرضا فيه وهو مبني على أن اللغات غير توقيفية والاصح خلافه (وتصح البيت) أي تقصده بنسب حج وعمره وهي واجبة أيضاً عندنا للخبر الصحيح هل على النساء جهاد يارسول الله قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمره فهو صريح في وجوبهما وما عارضه محتج فقدم هذا عليه ثم رأيت ابن حبان زاد في روايته وتعمير وتعتل من الجنابة وان تم الوضوء وقال تدرى هذا سليمان التيمي (ان استطاعت اليه سبيلاً) أي طريقاً يقابل تجد زادا وراحلة بشر وطهما المقررة في محلهما وصح عند الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم فسرج ما السبيل في الآية لكن ضعهما آخر وتلا يجب على عاجز من مؤنة أو مؤنة من تزمه وتنه ولا على عاجز من الراحة ان كان بينهما وبين مكة مسجلمان وان قدر على المشي الا لا يسمى مستطيعاً حيث تنزل المشقة عليه لكن يندب للقادر خروجهما من خلاف من أوجب عليه وأما قيد الاستطاعة في الحج مع ان ما سمر مقيد بها أيضاً اتباعاً للنظم القرآني فانه لم يقيد بهذا اللفظ غيره أو اشارة الى ان فيه من المشاق ما ليس في غيره أقول وأيضاً فقدمها في نحو الصلاة والصوم لا يستحق فرضهما بالكيفية وانما يستحق وجوباً إذا تميزت في الحج فان عدمها يستقط وجوباً بالكيفية (قال) أي جبريل (ص) صدقت قال عمر (فتبيناه) أي منه أو لاجله (يسأله ويصدق) اذ سؤاله يقتضي عدم علمه وتصديقه يقتضي علمه وان كلامه دل على خبره بالمسؤول عنه مع أنه لم يكن اذ ذلك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فساد التعجب منه ثم زال باعلامهم أنه جبريل لانه بان به أنه عالم في صورة من علم ليعلمهم فان قلت تفسير الاسلام هذا بالاعمال ينافي ما يأتي من وطأه الاسلام ولا نقباً دقات لاشأن أنه بطاق عليهم شرعاً كما

(٨ - فتح المدين) المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً أي يضلله الله عن الهدى فلن تجد له الهدى الثامن الخجة كقوله تعالى فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً أي حجة التاسع الطار بق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين من الرجال الى قوله ولا يمجدون سبيلاً أي طريقاً إلى المدينة العاشرة العدوان كقوله تعالى في شورى فاولئك ما عليهم من سبيل أي عدوان الخادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الامن ساء ان يتخذوا ربه سبيلاً أي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلي أي ملتي اه ولا يخفى ما في هذا التنبيه من التساهل لجهة تفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا فسر الشارح سبيلاً في قوله ان استطاعت اليه سبيلاً بطار يقابل (قوله بشر وطهما المقررة في محلهما) أي بان يكونا فاضلين عن دينه ولو لموجب لا والله تعالى وعن مؤنة من عليه ومؤنتهم مدة ذهابه وايابه وعن مسكنه الا لا تقى به وعن عبد ياتق به (قوله قال) أي جبريل لله صافي صلى الله عليه وسلم (قوله صدقت) أي فيما أجببت به (قوله أي منه) لان تعجب يتعدى عن والتعجب حالة تعرض القلب لتبديل الجمل بسبب الشئ (قوله تفسير الاسلام هنا بالاعمال) أي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام هنا بالاعمال والشهادتين والقيام بالعبادة والابتغاء كذا وصبرم وعنان وحج البيت لله تعالى مع وقوله في الاسلام

السوق ان قلت اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا الحكمي وقوله التصديق باقى في القلب هذا
 منافع لعلها المتكلمون من أن النوم ضد الادراك فلا يصح معناه وقوله والذهول أى في حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فقلت الحال حال
 الذهول لاجل عدم التصديق وأما حال الحضور فليس كذلك بل قد يذهل فيها وقد لا يذهل وقوله حتى كان المؤمن اسم الخ وذلك يكفي في الاقرار
 مرة في العموم مع أنه يجوز مفهوم الايمان اه نحيا (قوله واستدل لركنية) أى ركنية الاقرار باللسان (قوله السابق) في كلام الشارح
 والآتى في كلام المصنف (قوله بل كما يحتملها) أى الركنية (قوله أنه شرط الخ) يدل من مافى قوله ما قلناه (قوله وبدله) أى القول بان الاقرار
 باللسان شرط أنه أى الشارح صلى الله عليه وسلم فيه أى في حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون النجاة في الآخرة) الذى هو محل النزاع بل قال
 فيه وحسابهم على الله كما يأتى (قوله فمعرض الخ) يمكن جعل كلام النورى على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله
 أحكام الدنيا) أى أحكام الاسلام في الدنيا (قوله فحسب) أى فقط (قوله) (٥٩) (لواجريت) أى الأحكام (قوله فهو) أى

باطنه كظاهره (قوله
 ونظيره الحكم بشاهدى
 زور في النكاح) صورته
 ان يدعى رجل أن هذه
 زوجته وهى في الواقع ليست
 كذلك ويقع شاهدى
 زور على دعواه فانه لا يجعل
 له وطؤها وغيره من غرائز
 النكاح (قوله بل الصواب)
 أى بل على الصواب (قوله
 بتوقف الاعيان عليه) أى
 على الاقرار باللسان (قوله
 متى طواب به) أى بالقرار
 (قوله ليسايزم) متعلق
 باستشكل عليه (قوله
 فقيس هو من باب العلوم
 والمعارف) أى التصديق
 بما جاء به الرسول بالضرورة
 علم ذلك ومبررته (قوله
 بحقيقة رسالته) وفى بعض
 النسخ بحقيقة رسالته (قوله
 وبان الايمان الخ) أى
 ورد أيضاً بان الايمان الخ

واستدل لركنية عند القدرة بخبر حتى يقولوا أو يشهدوا السابق وورد به لا يدل لخصوص ركنية القول
 التى النزاع فيها بل كما يحتملها بحجة حل ما قلناه أنه شرط لاجراء أحكام الاسلام ويدل لان فيه رتب على
 القول الكف عن الدم والمال دون النجاة في الآخرة الذى هو محل النزاع وأما ما وقع في شرح مسلم للمصنف
 من نقله اتفاق أهل السنة من المحدثين والعقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه
 مع قدرته كان بخلاف النار فترض بانه لا اجتماع على ذلك وبأن لكل من الأئمة الأربعة قولاً له مؤمن
 عاص بترك التلذذ بل الذى عليه جهود الاشاعرة وبعض محققى الحقيقة كما قاله المحقق الكمال بن الهمام وغيره
 أن الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء أحكام الدنيا فحسب قيل لو أجريت عليه لفظه بلسانه وهو كادر
 باطناً كنكاح مسلمة وأخذ ميراث قريب مسلم ثم زال كفره القابى احتمل حل الوطء والاخذ لقيام التلذذ
 به المقضى لاجراء أحكام عليه والاظهر أى بل الصواب عدم حل الوطء الا بعد تجديد النكاح وعدم حمل
 الاخذ من تركه قريبه المسلم لانما لم نؤاخذ به ما فى باطنه أو لا لعدم ظهوره وغيره وأما بالنسبة له فهو كظاهره
 ونظيره الحكم بشاهدى زور في النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور العمل بقضية ذلك الحكم على الصحيح عند
 أكثر العلماء بل الصواب موافق للكتاب والسنة وعلى القول بتوقف الاعيان عليه يكفي ان يسمع به نفسه
 واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر على اشتراط ترك العناد بان يعتقد انه متى طوب به اتى به فان طواب به
 فامتنع عناداً كفر كالسجدة لصلته أو استخفافه بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك من المكفرات واستشكل الحكم بكفره
 باحد هذه المذكورات مع كونه مصداقاً لقلبه ليسايزم عليه ان تعزى الايمان بالتصديق غير مانع لصدقه على
 هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه يعلم من تقر برهجات يتعين التفتن لها وهى انهم اختلفوا في التصديق
 بالقلب الذى هو تمام مفهوم الايمان عند الاشاعرة أو جزء مفهومه عند غيرهم فقيس هو من باب العاوم والمعارف
 ورد باننا نطلع بكفر كثير من أهل الكذب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال تعالى فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به يعرّفونه كما يعرفون أبناءهم الآية وبان الايمان مكاف به والتكليف انما يتعلق
 بالافعال الاختيارية والعلم بصدق مدعى النبوة عند وجوده وسببه وهو مشاهد وجود المجهز حاصل قهر عليه
 وقيل هو من باب الكلام النفسى وعليه امام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ أبى الحسن الاشعرى أنه
 كلام للنفس وان المعرفة شرط فيه اذا المراد بكلام النفس الاسلام أى التصديق بالباطنى والانتقاد لقبول
 الاوامر والنواهي والمعرفة ادراك المطابقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم لواقع أى لتجليه بالقلب وانكشافها

(قوله والعلم) مبتدأ خبر حاصل وقوله قهر اعليه أى على المشاهد فلا يكاف به لانه قهرى ولا تكليف بالشهرى (قوله وقيل هو) أى التصديق
 (قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) الفرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع
 باشتراطها ممل (قوله اذا المراد بكلام النفس الاسلام الباطنى والانتقاد الخ) عطف الانتقاد عطف تفسيرى الى الانتقاد القابى لقبول الاوامر
 والنواهي وهذا ما أخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من طلب منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عناداً أو سجد لصلته أو استخفافه بنبي
 يوجد فيه الانتقاد المذكور فلا يكون مصداقاً للمعنى المذكور فليس مؤمن وحينئذ فتعزى الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكره من مانع
 نال الشكالى وذكري في شرح المقاصد أن التصديق المقارن لامارات التكذيب غير منتهية والايمان هو التصديق الذى لا يقارن شيئاً من امارات
 التكذيب انتهى وبهنى بالتكذيب نحو السجود لصلته بالاختيار والاستخفاف بالنبي أو بالكعبة فان الشارح صلى الله عليه وسلم جعل ذلك
 الامة التكذيب والاسكار انتهى (قوله أى اجعلها الخ)

عنه لا در الن وفي بعض النسخ أي تحليم بحذف اللام تفسير الادراك (قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله ثبوتهما) أي المعرفة (قوله وقهره) أي وثبوتهما قهراً (قوله من القصد الخ) بيان لتحصيل (قوله بتعاطي) يتعاقى باستحصال (قوله والتكليف) مبتدأ خبره انما هو الخ (قوله وأخذ بعضهم الخ) حاصله أن الايمان والاستسلام في اللغة متباينان وفي الشرع متلازمان المفهوم متحد الماصدق تامل وراجع شرح العقائد للسعد وسأنته ان شئت (قوله بل من قبيل التكيف) ولا شك أن الفعل غير الصفة (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وان اعتبر) أي المعرفة والاستسلام (قوله لان ٦٠) الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط الى معنى آخر شرعي هو

التصديق والمعرفة والاستسلام (قوله) ولم يستفسر من أجاب اليه عن معناه اللغوي أي ولم يغتاب تفسير الايمان بمعناه اللغوي من طلب منه الايمان وأجاب اليه لانه كان معروفاً عندهم (قوله ووقوع استفساره) أي الايمان أي طلب تفسيره عن بعضهم يعني من بعضهم (قوله لجواز كونها شرطين له شرعا) اذا المساهمة تنفي بانتفاء شرطها كالتنفي بانتفاء ركنها (قوله فظهر أنه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونها) أي المعرفة والاستسلام (قوله وأن هذا الثبوت) أي ثبوت التصديق المجرد عن المعرفة والاستسلام يمكن بحججهما لكفره كافي أبي طالب بن عبد المطلب (قوله لازماً لا يتسلل عنه من معاده الابد) وفي بعض النسخ لازماً لا يتخالف عنه وهو معادة الخ والمعنى واحد (قوله شقائونه) أي الابد (قوله فنها) أي من الامور المعسرة وجودها في ترتيب معادة الابد التي هي لازم الايمان (قوله الذي هو

له وذلك الاستسلام انما يحصل بعد حصول هذه المعرفة ويحتمل ان كلا من هذين المذكورين ركن فلا بد من المعرفة ان جعلناها شرطاً أو ركناً من ضمن الاستسلام لها المأمور بثبوتهما مع التكفر وقهره على النفس وتعاق التكليف مع ثبوتهما قهراً في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله أو يديه تحصيل أسبابهما من القصد الى النظر في آثار القدرة الدالة على وجوده تعالى ووحداً نيته وتوجيه الجواسيس اليها وترتيب المقدمات المأخوذة من ذلك على الوجه المؤدي الى المقصود وظاهر كلام شرح المقاصد انه لا يمكن في ذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله بعد طريق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام الباطني بعد حصول العلم القهري حصول للمقصود مغف عن استحصاله بتعاطي أسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتكليف بتعاطي الأسباب انما هو وان لم يحصل له ذلك العلم القهري وأخذ بعضهم من انه لابد من ضمن الاستسلام الى المعرفة ان مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام مخزن من مفهوم الايمان وأطلق بعضهم اسم المرادف علمها والظاهر كقوله بعض المحققين انهما متلازمان المفهوم فلا يثبت شرعاً في الخارج ايمان بلا استسلام ولا عكسه وان التصديق قول للنفس متغير للمعرفة وان نشأ عنها اذ هو لغة نسبة الصديق بالقلب أو اللسان الى القائل وهو فاعل وهي ليست فعلاً بل من قبيل التكيف فكل منهما من الاستسلام خارج عن مفهوم التصديق لغة وان اعتبر شرعاً في الايمان ثم اعتبرهما فيه شرعاً لما على انهما جازان لهما وهو شرعاً أو شرطان لا اعتبار لاجتماع حكمهما شرعاً والثاني هو الرابع لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى المعنى الآخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بعيد دليل بل الدليل على خلافه كثر في الكتاب والسنة طلبه من العرب ولم يستفسر من أجاب اليه عن معناه اللغوي ووقوع استفساره عن بعضهم انما هو عن متعلقه بدليل ان جبريل لما سأل عنه أجابه صلى الله عليه وسلم بذكر المتعاق حيث (قال ان تؤمن) الخ ففسره بمتعلقه ولم يفسر لفظة بل أعاده بقوله ان تؤمن لانه كان معروفاً عندهم لا نزاع في انه لغة مطلق التصديق وشرعاً تصديق بامروء خاصة وهي المعلومة من الدين بالضرورة كما هو تصديقهم بالمعنى اللغوي وانتفاؤه بانتفاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم خثيثة المفهوم شرعاً لجواز كونها شرطين له شرعاً فظهر انه يمكن ثبوت التصديق لغة بدونها وان هذا الثبوت يمكن بحججهما لكفره اذ لا مانع من عقلا ان يصديق جبرائيل او يقاتله لحوحق أو غلبة هو في قتله لا يدل على انتفاء التصديق به من أصله كما ظنه بعض الأئمة بل على أن ما عنده من التصديق غير منجمله شرعاً من انما هو في النار فالجواب ان الله سبحانه وتعالى رتب على التمسك بالايمان لازماً لا يتخالف عنه هو معادة الابد وعلى ضده شقائونه وهي لازم الكفر شرعاً وانه اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود أمور بعد مهاترتب لازم الكفر فنها تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو أنبيائه وترك السجود لغيره ومن الاستسلام باطناً القبول وامرة ونواهيته الذي هو معنى الاستسلام لغوي ثم اتفق أهل الحق وهم فریقان الاشاعرة والحنفية على انه لا عبرة بايمان بلا استسلام وعكسه اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر فلم انه باختلال واحد من تلك الامور ينتفي لازم الايمان لكن الحنفية أشد مبالغة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كثر وبالفاظ وأفعال كثيرة نظراً منهم الى أنهم اندل على الاستغناء بالدين كتمه الصلاة بلا وضوء وادام ترك سنة استغفارها واستغفارها كاستغفار الشارب

معنى الاستسلام لغة فيه أن معنى الاستسلام لغة الانتقاد الظاهري لا الباطني فليست (قوله اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر) أي في وتجنيد الخارج فلا يرد أنه قدم أن الايمان قد ينقل عن الاستسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطني بدون الاعمال أو يقال ما ذكره هنا باعتبار المعنى الثاني للاستسلام فليست (قوله كثر وبالفاظ وانفاله كثيرة) لا تكفر بها (قوله كتمه الصلاة بلا وضوء) أي ولو مع اعتقاد الحرمة كما صرح به أنهم امام مع استحلال ذلك فكفر بالاجتماع (قوله واستغفارها) بالنسبة عاتقاً على استغفارها بالجرافاً على نعم أي وكاستغفار السنة وقوله كتمه الشارب مثلاً للسنة قال شيخنا بقوله عليه السلام ان من شرب ماء من الشاة في رمضان من استغفر

يسنة أو استغفها من حيث كونها سنة كفر لا خلاف بين الحنفية في هذا الميراجع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) أي الشيء الذي قصد منه اعتقاده (قوله من غير) ضمة المعتدلة قوله وعكسه أي تحصيل مجمع على حقيقته (قوله متى علم) أي الإنسان (قوله لكن المخالط لا يصدق) ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع جاهلا بخلاف غيره (أي غير المخالط فإنه يصدق ظاهره في دعوى الجهل وإن كان في الواقع عالما) قوله فاستمر على حجة عندنا (لوجود التكذيب حينئذ) قوله لا شريك له (هو تأكيدها) (٦١) قبله كما ينبغي (قوله من فرد) خبر بعد خبر (قوله وأفعاله) لا كما

زعمت المعتزلة أن العبد خالق لأفعاله (قوله وبقدم إلى آخره) أي ومن فرد بقدم (قوله قال الحنفية وأفعاله) أي أن الحنفية يقولون إن صفات الأفعال ككونه خالقاً لازماً صفات حقيقة كالعلم والقدرة أزلية قائمة بذاته تعالى والأشعرة يقولون إنها من الإضافات والاعتبارات العقلية والحاصل في الأزل هو مبدؤها ولا دليل على كونها صفة أخرى سوى القدرة والارادة انتهى قال الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع أمما صفات الأفعال كالعلم والقدرة والاحياء والاماتة فليست أزلية بخلاف الحنفية بل هي حادثات متجددة لانها إضافات تعرض للقدرة وهي تعلقات بوجود المقدورات لا وفان وجودها لا يحدود في انصاف البارئ سبحانه بالإضافة ككونه قسبل العالم وبعدمه انتهى (قوله وبان ذاته لها صفات) وقد اختلف في عدد هذه الصفات الاتفاق على انهم ما رواها

وتحسين العمارة أي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الآتي وإذا ظهر للبيان حقيقة الايمان وما يتعلق به فلا بد لك من معرفة متعلقاته الذي يجب الايمان به وهو كما عرف من حده السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده أو على وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده أنه حق وصدق كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتفاصيل هذه كثيرة جدا اذهب ما صلى مافي الكتب الكلامية ودواو من السنة فاكفي بالايجال وهو ان يقر بالله الا الله وأن محمدا رسول الله اقرارا مطابقا لقلبه واستلامه وأما التفاصيل فبالاحكام من ان يصير به بان جذبه جاذب الى متعلقاته وجب الايمان به فان حجة فارة ينبغي بحجة الاستسلام أو لو يجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون بحجة كقرا ونازة لا ينبغي بحجة الاول ولا وجب الثاني فيكون بحجة فاسد فالذي ينبغي الاستسلام سائر الاقوال والافعال المكفورة وقد أثبت فيها كتابا فلا لا يستغنى عنه سميتها الاعمال بما يقطع الاسلام وينت فيه أكثر الاحكام على المذاهب الاربعة فمليك يتحصيها ان أردت الاعتناء بما ورد منك والذي يو جب التكذيب هو انكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلم بالبدنية حتى العامة الذين يتخالطون المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب شحوا الصلوة وحرمه شحوا الخمر وطعم الخائض وحمل نحو البسيع والنكاح ونسب نحو الرواتب وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الرخصة حرمه ذلك كاح المعتقد من غيره مما علم بالضرورة وهو مشكل جدا وأي فرق بينه وبين حرمه وطعم الخائض بل حرمه ذلك أظهر للعامة من حرمه هذا كما هو على من سبرأحو الهم وكان العذر فيه جهل أكثرهم بتفاصيل العدة وما تعلقه به وهو مفض الى جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم جمع على حله وعكسه مكفر أيضا فان قلت لا فائدة للتقييد بالعلم مع اشتراط المخالطة السابقة لانه متى علم فأنكر كفر وان لم يتخالط ومتى لم يعلم لم يكفر وان خالط قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهره في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم فكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكثرة الحنفية ان علم ثبوته قطعا أو ذكره أهل العلم أنه قطعي فاستمر على بحجة عندنا في تلك المتعلقة التي يجب الايمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الايمان (بأنه) أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة منفرد بتخلق الذات بصفاتها وأفعاله هو يقدم ذاته وصفاته الذاتية قال الحنفية وأفعاله ككونه خالقاً ورازقاً فان هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعية يردون ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها صفات حياة منزهة عن الروح وعلم بالارتسام لصورته في قلب ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء وتعلق بكل جزئي كان أو هو كائن قبل وجوده بعلم واحد لكل من صفاته لا تكفر فيه وانما التكثير في التعلقات والمتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تجديد المعلوم وقدرة على الممكنات واردة لجميع الكائنات لم تتجدد له ارادة بتجدد الارادات وبان الطامعات بارادته ومحبتة ورضاه وأمره والمعاصي بارادته دون محبتة ورضاه وأمره والكل بقضائه وقدره ومع بلا صمخ لسكل خفي وبصر بلا حدة تعالى الله عنهم السكل موجود وكلام قائم بذاته منزه عما يمتري كلامنا النفسي من الخرس الباطني وهو عدم

فقبل سبعة نظمها الشاطبي في العقيلة وقال حي عالم قدر والكلام له فرد مع بصير ما أراد حري وقيل ثمانية ونهايت في حياة وعلم قدرة و ارادة * ومع وباصار كلام مع البقا وقيل عشرة فزيد المشيم ومات والمذوقات والموسسات من غير أن يقال ذائق أو لاسي أو شام وقيل سبعة عشر فزيد الوجوه والقدم واللسان واليدين انتهى من إزالة العيوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل (قوله والمعاصي بارادته) أي ارادة اتحادها لا دون محبتة ورضاه وأمره (قوله اسكلي خفي وبصير بالحدقة) لكل موجود والمعاصي والبصير صفاتان ينكسهما الشيء وينضج كالمعلم الآن

الانكشاف بهم ما يريد على الانكشاف بالعلم معنى أنه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومنعها عنها شخص من متعلق العلم فشكل ما يتعلق به السمع والبصر متعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا وسببها تعالى وبصره بخلاف البصر في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جد وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وأما السمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قدما كان أو ناديا فيسمع جل وعز ويرى في أزله ذاته العلمية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيزال ذات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات أو من غيرها أجساما كانت أو ألوانا أو كوانا وغيرها انتهى شمس أم البراهين أو لفظه أو قول الشارح لكل شيء أي وكل ظاهر بالاولى فيساوي قوله لكل موجود وكان يكفي أن يقول ويسمع بلا صماخ وبصر بلا حذقة تعالى الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنازعه سميع وبصر نال (قوله تعالى الله عنهما) أي عن الصماخ والحذقة (قوله عن قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفكاكها (قوله وبانه أحدث العالم الخ) أي والاعيان بان الخ (قوله على العالم) متعلق باستحقاق (قوله بالالوهية) أي ومنزه بالالوهية والقدم الخ (فاثمة) قال أبو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق ما قيل في التوحيد في كاهنتين احدهما ان كل ما تصور في الافهام فأنه تعالى (٦٢) بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه

الاعتدال على ارادة الكلام النفس ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزعه عن قيام حادث به كحركة أو سكون أو تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا عين ذاتة ولا غيرهما بناء على أن الغير من ما ينفك أحدهما عن الآخر أو بانه أحدث العالم باختيار من غير ان يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاد اسم ولا صفة بل لم يزل وباسمائه وصفاته ذاته لا شبيهه في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله وبانه منزعه عن الجهة والجسمانية وصفاته ولو ازعمهما وكل صفة تنقص أو لا كمال فيها أو بانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضرب لا تقع لمحة ناظر ولا قلقة خاطر الا بارادته تعالى وبانه القنى النفسى المطابق فشكل وجوده متقرر اليه تعالى في وجوده وبقائه وسائر ما عده به ويجمع ذلك كله أنه تعالى متصف بكل كمال منزعه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منزهة باستحقاق العبودية على العالم اذ هو مالكهم حقيقة لانه الذي أوجدهم من عدم وبالالوهية والقدم والبقاء والخلق والقدرة لثبوت اسناد جميع الحوادث اليه تعالى مع مشاهدته كمال الاحسان في خلقها وترتيبها بالارادة لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذي أوجد فيه دون ما قبله اما بعده ليس الالهي هو الارادة (وملائكته) جمع ملائكة على غير قياس أو جمع ملائكة على مفعول اذ هو من لاول كثره هي الرسالة ثم خففه بنقل الحركة والحذف فصار ملائكة وقيل فيه غنى بذلك وتأوه لتأنيب الجمع وقيل للمبالغة غلبت في الاجسام النورية رتبة المبرأة من الكدورات الجسمانية القادرة على التشكيل بالاشكال المختلفة أي بانهم عباد لا كذا زعم المشركون من نالهم مكروم لا كذا زعم اليهود من تنقيصهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وبانهم سافراء الله تعالى بينهم وبين خلقه منصرفون فيهم كما أن صادقون فيما أنصبروا به عندنا وأنهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وما يعلم جنود ربنا الا هو

سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو أصدق القائلين ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجسودة والابتجاز ورحمهم الله القائل كل ما ترقى اليه يوم من جلال وقدره وثناؤه فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع الاشياء (قوله وملائكته) جمع ملائكة أصله ملائكة يسكون الالام قبل الهمزة المفتوحة فنقلت الفتحة الى الالام ثم حذفنا الهمزة قال الشاعر ولست بأنسى ولكن بملائي ولهذا يريد بالجمع الى أصله على ملائكة شمس ويرى

(قوله على غير قياس) لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعال (قوله من الاول كة) عبارة في فتح الاله جمع ملائكة كالملائكة أظن جمع شمس أصله ملائكة لانه من الاول كة وهي الرسالة آخرت الهمزة ثم حذفنا فتحة فصار ملائكة وتأوه لتأنيب الجمع أو مزيدة لتأنيب معناه شو برى (قوله النورانية) أي غلب عليهم النور وانما امتحنته منه شو برى وقعبه شيخنا بانه لوهم ان الملائكة صركيون من العناصر الاربعة وغلب عليهم النور وليس كذلك فقد أنشج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مادة فتعلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم والاصل محل الأدلة على تطايرها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله أي بانهم) أي التصديق بانهم الخ (قوله مكرومون) لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التتاراني في شرح العقائد النسفية وازعم عبد القاصم من أنهم بنات الله تعالى محال باطل واقرافى شأنهم كيان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكبائر ويعاقبه الله بالسخط تنزيها وتنقيص في حالهم فان قيل أليس قد كثر إبليس وقد كان من الملائكة بتدليل صحته انما تنزههم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن أمر ربه لسكنه ما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا معهم ورافيا بينهم صبح استنواؤهم منهم تغلبوا وأما هاروت وماروت فالاصح أنهم ما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعين بهما ما عاها على وجه المعاتبه كجاءت الانبياء على الرذلة والسهو وكانا به فلان الناس ويقران انما نحن فتنه فلا تكفر ولا كفر

في تعليم السحرة بل في اعادة اذهوا العمل به انتهت (قوله اظت السماء وحق لها ان تنطق) قال الفيلسوف لا طيط صوت الاقشاب واطيط الابل اصوصها
 وحسنها أي ان كثرة ما فهم من الملائكة قد انقلها حتى اظت وهو مثل واذا ان كثرة الملائكة وان لم يكن ثمت اظيط وانما هو كلام تقر به
 أي يده تعبر برعطة الله انتهت شبرخيتي (قوله ولا تفرق بين أحد منهم كفاي الايمان به) أي ولا تفرق بين أحد منهم في الاحترام كالا تفرق بين
 أحد منهم في الايمان به (قوله ونقص) عطف على وصية تفسيري (قوله فانه هو من باب ان السيد الخ) ومن باب حسنات الارباب سيما المقرين
 وقدم الملائكة على الكتب والرسول نظر الترتيب الوجودي لان الله تعالى أرسل الملائكة بالكتاب الى الرسول لانهم أفضل من الانبياء لان
 الاصح ان الانبياء أفضل منهم انتهى شبرخيتي (قوله ولا يقال يوم) يعني من غير تقدير شبرخيتي وهو معلوم من سياق الكلام وسبقه (قوله
 أي بوجوده الخ) أي التصديق بوجوده الخ (قوله واحتراز عن غير الآخرة) قضية صنيعة ان البعث هو الاحياء بعد الامانة قال الجلال
 السيوطي ووصف البعث بالآخرة قيل مبالغة في البيان والابض وقيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروج من
 القبر للبعث بعث من الارض فقبل الآخرة لم يشو برى (قوله وانؤمن بالقدر) أعاد العامل (٦٣) اما بعد العهد واما للاهتمام بشأنه

اذلا يعلمه الاحاطة بما و
 الدين بخلاف الايمان بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله
 والقدر بقدر اليك الدال
 المهمة وقد تسكن صدور
 قدرت الشيء بفتح الدال
 خفية اذا احطت بمقداره
 وأل فيه عوض عن المضاف
 اليه أي بتقدير الله سبحانه
 وتعالى الامور واحاطة بها
 علماً ثم أبدل منه قوله خيره
 وشره والاظهر انه بدل كل
 وأما قول ابن مالك انه بدل
 بعض ففسر ظاهر الا ان
 يقال ان ذلك باعتبار كل
 واحد من المعطوفات
 والمعطوف عليه شبرخيتي
 (قوله خيره وشره) حذوه
 ومصره) الخير الطاعة والشر
 المعصية والخلو بالنسبة
 النفس وعمل اليه كالغيث
 والخصب والسعة والعافية

اظت السماء وحق لها ان تنطق من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أوراكم (وكتبه) أي بانها كلام الله تعالى
 الا في القديم بدانه المنزه عن الحرف والصوت وبانه تعالى أنزلها على بعض رساله بالفاظ حادثة في ألواح أو على
 اسنان الملائكة وان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض أحكامها نسخ وبعضها لم ينسخ قال الشنقيطي وغيره
 وهي ما كتبت وأربعة كتب أنزل منها تسعون على شيت وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
 ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) أي بانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل
 معاشهم ومعادهم وأيدهم بالجزات الدالة على صدقهم فبالعواذ من رسالته وبينوا للمكافئين ما أسروا بيناته
 وانه يجب احترام جميعهم ولا تفرق بين أحد منهم كفاي الايمان به وانه تعالى نزلهم عن كل وصية ونقص فهم
 معصومون من الضغائر والكبائر قبل النبوة وبعد ما على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها
 المفسرون وفي كتب فصوص الانبياء مما يخالف ذلك لا يعتد به ولا يثبت اليه وان جل ناقضه كالغوى
 والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لآدم ومن عاتبة جماعة منهم على أمور فعلوها فانما هو من
 باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء وان يعاتبه على خلاف الاولى مما تبتغيه على المعصية وقد قدمنا أنهم
 أفضل من سائر الملائكة بدليله فاذا فضلوا المعصومين لم يوجبهم معصومين بالاولى (واليوم الآخرة) وهو من
 الموت الى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بذلك لانه لا يلبس بعده ولا يقال يوم الايمان بعبه ليل أي بوجوده وما
 اشتمل عليه من سؤال المسكين ونعيم القبر وعذابه والجزاء والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
 وغير ذلك مما بينه الاصوليون بادلته والرد على المخالفين فيها وفي رواية والبعث الآخرة وصفه بالآخرة ما تكرر
 كما في الدبر أو واحتراز عن غير الآخرة لانه احياء بعد اماتة وقد كلمت قبل نفع الروح فاحيينا بفتحها ثم
 متنا ثم احيينا السؤال المسكين ثم متنا ثم احيينا للشمس فهذا هو الآخرة (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حذوه
 ومصره وفي رواية مسلم بالقدر كما أي بان ما قدره الله في ازاله لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه
 تعالى قدر الخير والشر قبل الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره واداته لقوله تعالى خلق كل شيء
 الله خلقكم وما تعماون انا كل شيء خلقناه بقدر

والسلامة من الآفات والمر ما تسكره النفس وتغمر منه كالجذب والقسط والارض والبلاء شبرخيتي وشيخ مشايخ الشهاب السندري رحمه
 الله تعالى الخير في قدر يسمى طاعة والخلو من اوجس نراجم والشر معصية تنافق أمرها والمرجعتم اوسوعه طام او مشيئة مع قدرة
 واردة بخروجها قدر فنز بلابها (قوله خلق كل شيء) أي يمكن بدلالة العقل انتهى شبرخيتي شرح العقائد (قوله والله خالقكم وما تعماون)
 أي عملكم على أن ما صدر به لتلاجهما الى حذف الضمير المائد اوسوعه وسلككم على أن ما وسوله وشمل الافعال لاننا اذ افعلنا افعال العباد
 نحن اوقه الله تعالى أو لا عدل يربنا لعل المعنى المصدري الذي هو الاجاد والايقاع لان ذلك أمر اعتباري لا وجوده في الخارج أي بل الحساب
 بالمصدر الذي هو متعلق الاجاد والايقاع أعني ما يشاهد من البركات والسكنات مثل الانزاع محمله في مفعول العبد لا في فعله المصدري
 ولان هول عن هذه النكتة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما صدر به قلة السعد التقارن في شرح العقائد النسبية
 وقوله على ان ما صدر به ينبغي ان يجعل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصح تعليق الطلاق به اذ النسبة لا يصح تعليق الطلاق به أي اعتباري ثم
 جعل الاضافة بمعنى ما المقام على الاستغراق والأي وان لم يعمد على الاستغراق بل على العهد لانه لا يتم المقصود اذا ما جرد الاستغراق فالفعل ولا

يتمثل السر بر النسبة الى التجار فان السر بر مضمولة وهو وقوع من المعلوم وحمل الآية عليه فقط لا يتم به المقصود وانما الموصولة فهي
 تمامة وضما وبالجمله حذف الضمير اقل تكافؤا خيالي (قوله بنصب كل) بفعل محذوف يفسره المذكور لانه من باب الاشتغال (قوله و برفعها بزل
 هذا المعنى) اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لا بقدر فلا يكون نصافي عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقه ناه في موضع الخبر للمبتدأ او الجمله خبر ان
 و بقدر حال والمعنى انا كل شيء مخلوق لانه حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفا لخصه السكل اول شيء و بقدر هو الخبر وليس
 المقصود لانه مام وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل
 الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجمله مفسرة لا يعمل لها من الاعراب (قوله حتى العجز والكيس) العجز التقصير
 فيما يجب فعله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذق وكمال العقل وشدة معرفة الامور وهما مجروران بحتى او بقطعهما على شيء أو
 شرفوعان عطفا على كل أو على الابتداء والخبر محذوف أى كائنات بقدر الله ذكره المناوي وكتب الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس
 ما بعد حتى شرفوع عطفا على كل أو مجرور وعطفا على شيء أو حتى بمعنى الخ و ربح هذيان المعنى يقتضى الغاية لان ظاهره أن كساب العباد
 كلها يتقدر بالله خالقهم حتى العجز المتأخر بصاحبه الى عدم دوكم البغية والكيس البالغ بصاحبه اليها اه (قوله والقضاء عند الاشعرية الخ)
 ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان (٦٤) بالقضاء لم يتعرض له (قوله ارادته الازلية الخ) ونظام ذلك النور على الاجهوري

فقال

ارادة الله مع التعاق
 في ازل قضاؤه فحقق
 والقدر لايجاد الاشياء على
 وجهه من ارادة على
 وبعضهم قد قال معنى الازل
 العلم مسبق تعاق في الاول
 والقدر لايجاد الامور
 على وفاء علمه المذكور
 اه (قوله فيما لا يزال) أى
 في المستقبل (قوله على قدر)
 أى مقدار (قوله وتقدير
 معين) عطف تفسير على
 قدر مخصوص (قوله ولا
 يعلمون على علمه) عطف
 على قوله وأنه أعلم بطابع

بنصب كل كما جمع عليه السببه وحينئذ فقد نص على عموم الخلق اذ تقديره حينئذ انا خلقنا كل شيء
 خلقناه بقدر و برفعها بزل هذا المعنى اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لانه مام وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل
 الان يشاء الله ولا جماع السلف والخلف على صحة قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ونحوه بر كل شيء
 بقدر حتى العجز والكيس والقضاء عند الاشعرية ارادته الازلية المتعاقبة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
 والقدر ايجادها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها و افعا لها والقضاء علمه أو لا بالاشياء على ما هي
 عليه والقدر ايجادها على ما يطابق العلم وأنه برحمن من يشاء من خلقه فضلا و يعذب من يشاء منهم عدلا
 كل نعمته منه فضل وكل نقمته منه عدل لا يستل عما سبق فعل وهم يستلون وأنه أعلم بطابع خلقه منهم هو أعلم بهم
 اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنسة في بطون أمهاتكم فافعل فيهم فهو غيب مرموم ولا يعلمون على علمه
 ولا على عدله وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير أسباب منعهم منها وهو المعنى بتكليف ما لا يطاق
 ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في أفعاله وأعلم ان الايمان بالقدر على
 قسمين أحدهما الايمان بأنه تعالى سبق في علمه ما يفعل العباد من خير وشر وما يجازون عليه وأنه كتب
 ذلك عنده وأحصاه وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتبه نازيها أنه تعالى خالق أفعال عباده
 كلها من خير وشر وكفر وإيمان وهذا القسم تفكره القدر به كلهم والاول لا ينسكه الا غلاتهم وكفرهم
 بانكاره كثيرون وحمل الخلاف بحيث لم ينسكه والعلم القديم والا كفرة وانكناص عليه الشافعي وأجدو غيرهما
 (قال صدقت) قيل و يؤخذ من الحديث تكفير القدر به بانكار القدر لانه جعل الايمان به من جملة

ارادته

خلقهم منهم أو عطف على قوله فافعل فيهم فهو غير مام وفي بعض النسخ ولا مطون على عمله بالجور

عطف على مام (قوله وهو المسمى بتكليف ما لا يطاق) هذه المسئلة مبسوطة في العقائد النسبية وشرحها للسعد التفتازاني وجميع الجوامع
 الاصولي وشرحها للجلال المحلى (وصاحبها ان النهج جواز التكليف بالمتنع مطلقا سواء كان متمنا لذاته كالجميع بين الضدين أم لا غيره كالشي
 من الزمن والطيران من الانسان وايمان من علم الله أنه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالمتنع فالجهور على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكاف الله
 نفسا الاوسهها الا في المتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كإيمان الكافر وطاعة العاصي فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعد لكونه
 مقدور والمكلف بالنظر الى نفسه وقال الجلال لكونه في وضع المكلفين ظاهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف
 في صفاته (قوله وشي) واقصاره على الخير في قوله تعالى بيدك الخير لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله تعالى الى الايمان
 من المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فالعنى بيدك الخير توتيه أولياءك على رزق أعدائك وقيل خص الخير لانه موضع دعاء ورغبة في فضله
 وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلق ومثله والشر ليس اليك وقوله واذا امرت فهو يشين (قوله وايمان)
 سابق أن الايمان ان أر يده المكلف به متخوف قطعا أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير متخوف قطعا (قوله حيث لم ينسكه والعلم القديم)
 أى أنكر وأ أنه تعالى سبق في علمه ما يفعل العباد وما يجازون عليه والعلم القديم ونحوه متعلق بالاشياء على ما هي
 عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك

(قوله كالقول الخ) يظهر أنه مثال الخالف ما كان من ضروريات الدين على حذف مضاف أي كسدى القول الخ فليأمل (قوله وثني عشر
 الاجساد) كالغلاسة فافهم أنكروا حشر الاجساد بناء على امتناع إعادة العدد وبعينه وادعوا بغيره وحاشا لكاتب الكلام
 (قوله وثني عشر تعالي بالجزئيات) أي كالغلاسة فافهم زعموا أنه لا يعلم الجزئيات بوحدة جزئ أي من حيث هي جزئيات بل يعلمها من حيث
 كليتها كعلم النعم بأن في ساعة كذا حشر وفاما وهذا العلم يستقر قبل الوقوع وبعده اه شرح السعد على العقائد وحاشية الطباطي وتلخص
 أن الغلاسة كفروا بأكثر ثلاث فافهم أنكروا حدوث العالم وقالوا بقدومه وأنكروا (٦٥) علمه تعالى وأنكروا حشر الاجساد

وقد نفاقت ذلك ففقت
 بثلاثة كفر الغلاسة العدا
 إذا أنكروها وهي قطعاً بآيته
 علم يجرى حدوث عوالم
 حشر لاجساد وكانت مية
 (قوله واثبات أنه تعالى
 موجب بالذات) كما تقول
 الحكيم فافهم يجعلونه علة أو
 طبيعة تحصل آثارها من
 غير اختيار كالهلة وههلاها
 والطبيعة مطوعة (قوله
 كنفى المبتلة مبادئ
 الصفات الخ) المبادئ جميع
 مبادئ المبدأ هو الذي اشق
 منه الوصف كالعلم المشتق
 منه عالم فالمبتلة زعموا أنه
 عالم لا علم له وقادر لا قدرة
 له أي غير ذلك وهو محال
 ظاهر باعتزلة قولنا أسود لا
 سواده وقد نفاقت النصوص
 بثبوت علمه وقدرته وغيرهما
 كقوله تعالى فاعلموا أنما
 أنزل يعلم الله أن الله هو الرزاق
 ذو القرة العاتين ودل صدور
 الانفعال المنتمة على وجود
 علمه وقدرته لا على مجرد
 تسميته عالماً وقادراً اه
 (قوله وعموم الارادة)
 أي وثني عموم الارادة (قوله
 الاكذالك) أي الامن به من
 الوجوه وفرض الكلام في

أركان الدين التي يكفون منكر واحد منها ويشهد له تبرئة ابن عمر منهم وحسب القدرية نجوس هذه الامة
 والاشبه عدم كفرهم لتعارض شبهة عندهم فلهذه نوع عذرانهم والخاصة ان أهل السنة اختلفوا في
 تكفير الخالف في العقائد بعد الاتفاق على أن ما كان من ضروريات الدين يكفر بخالفه كالقول بقدوم العالم
 وثني حشر الاجساد وثني علمه تعالى بالجزئيات واثبات أنه تعالى موجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
 الظالمون والجاحدون علواً كبيراً بخلاف ما ليس من ضرورياته كنفى المبتلة مبادئ الصفات فافهم نجوس
 العلم والقدرة مع اثباتهم لها بقولهم عالم قادر ونحوه ما وكقولهم ان الشر غير مراد له تعالى وان القرآن
 مخلوق فتكفرهم لان ثني مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى ونجوس من قال القرآن مخلوق
 فهو كافر والمختار الذي عليه جهلهم والمتكلمين والفقهاء انه لا يكفر أحد من المخالفين في غير الضروري
 والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير مكفر وليس أحد من أهل القبلة يجهل به تعالى الا كذلك فافهم على
 اختلاف مذاهبهم اعترفوا بأنه تعالى قديم أزلي عالم قادر موجود لهذا العالم والخبر المذكور غير ثابت
 والمراد بالمخلوق فيه المخلوق أي المقتري ومدعى ذلك كافر اجماعاً نعم يدعون ونفسه قوت وجوب اصابتها لخلق
 عينا في مسائل الخلاف في أصول الدين ووجه تشبيه القدرية بالنجوس ان المعتزلة الذين هم القدرية أنكروا
 إيجاد الباري تعالى فعل العبد بخلقه بعضهم كالجبرية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالجبري واباعه غير
 قادر على مثله وجعلوا العبد قادر على فعله فهو اثبات للشر يكفون المجوس فالإيمان والكفر عندهم من
 فعل العبد لا من الرب سبحانه ويقوى القول بتكفيرهم بذلك وان كان المختار خلافاً عنهم حقوقاً بصد عنهم
 هذه اجماع معتدى الامة على الابتغال اليه تعالى ان برزقهم الايمان ويجهلهم الكفر وهذا اعلم أن وجوب
 الايمان بأنه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن انكار واستدلال بل يكفي
 اعتقاد بآزيم بذلك اذا المختار الذي عليه السلف وأئمة الفتوى من الخلف وعامة الفقهاء صحة ايمان المقاد ونقل
 المنع عن امام السنة الشيخ أبي الحسن الاشعري كذب عليه كقوله الاستاذ ابو القاسم القشيري على انه يقل ان
 يرى مقاد في الايمان بالله تعالى لا نأخذ كلام العوام بحشو ابالات استدلال بوجوده هذا العالم على وجوده
 تعالى وصفاته من نحو العلم والارادة والقدرة وليس هذا تقليد اذهوان يسمع من زعمائه بقله جبل الناس
 يقولون للخلق رب خالقهم وخالق كل شيء من غير شريك له ويستحق العبادة عليهم فيجزم بذلك اجمالاً لهم عن
 انطوائاً وتحد بينا للظن بهم فاذا تم خزمه بان لم يجز زعمهم ما أخبروا به نقد محصل واجب الايمان وان فانه
 الاستدلال لانه غير مقصود لذاته بل لا توهم في به الجزم وقد حصل وقضية هذا التعليل انه لا يصح تركه
 الاستدلال لما تقرر من حصول المقصود بالذات بدونه لكن نقل بعضهم الاجماع على تأييده بتركه ووجهه
 ان خزمه حينئذ لا ينفك به اذلو عروفت له شبهة فافهم بقى متردداً بخلاف الجزم الناسي عن الاستدلال لا يفوت
 بذلك ومما يرد أيضاً على زاعم بطلان ايمان المقاد ان الهبة ترضى الله تعالى عنهم ففهموا كثر بلاد

(٩ - فتح المبين) غير الضروري (قوله والخبر المذكور غير ثابت) بل أورد ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ من قال
 القرآن مخلوق فقد كفر وأقره الجلال في الاكذالك (قوله لوجوب اصابتها الحق عيناً) أي لوجوب اصابتها عين الحق وميناً بزمجول عن المضاف أي
 ان أهل السنة أصابوا عين الحق وهم تركوا هذا الواجب وترك الواجب فسق (قوله اجماع) مفعول حقوا (قوله أن برزقهم) معمول للابتغال
 اذ لا لأن الايمان والكفر من الله ليس اجماع معتدى الامة من الاعمال على بواله الله تعالى أن برزقهم الايمان ويجهلهم الكفر (قوله اذهو)
 أي التخليد (قوله بقله جبل) أي باعلاه

(قوله ولا ترجوا) أي آخر وأما معنى ينظر (قوله ما لم يعرفوه) أي أئمة السلف (قوله وهم من هم) السامة مدح بناء على كون النسخة بفتح مهم
 من والمعنى السلف من هم أي من هم من حيث الفهم والاختلاف ونحوهما قالوا لا يستقيم في من للتعظيم كقوله ابن عباس من فرعون بفتح
 الميم فلا حذف في العبارة ولو صح كسر الميم كافي بعض النسخ فيقدر لفظة أكثر أو نحوه ليكون منهم مفضلاً عليه فالضمير الأول للسلف والثاني
 للباقلاني ومن واقعته على صحة الأولى الضميران للسلف فمنع من التكرار من الإثبات اه السيد محمد البرزنجي الكردي قال شيخنا
 وهذا احتمال في فهم المقام ووجه ظاهر لا غبار عليه ولشيخنا جواب غير هذا ونص عبارته قوله وهم الضمير فيه للباقلاني ومن معه والضمير في من
 هم لأئمة السلف يعني ان الباقلاني ومن معه من أئمة السلف ما قالوا ذلك الاغفلة منهم عن ابتدئته على قواعد المعتزلة وقوله فهم ماعلة لقوله أطبقوا
 عليه يعني انه كان ما أطبقوا عليه فهما (٦٦) عن الله عز وجل دليلاً على دليل اه عش (قوله متلازم المفهوم) أي بالنسبة للاحد

معنى الاسلام الذي هو
 الاستسلام والانقياد كما
 فلا تعقل (قوله أو مترادفان)
 على ما قاله بعضهم وهو
 تحسلاف الاظهر كما سنعلم
 هما مترادفان صدق في الشرح
 فتأمل (قوله وان الاعيان
 يطلق عليها) أي الاعمال
 شرعاً باعتبار انهما يتعلق بها
 فهو تحوز وقوسج كما يأتي
 (قوله كافي الحديث) أي في
 هذا الحديث كافي بعض
 النسخ (قوله الدال) بالرفع
 على ان معهم من الاعيان
 ما تقبل به أعمالهم لان
 معناه وان تطيعوا الله
 ورسوله على ما تشكم هذه
 أي التي أنتم عليها لا ينقصكم
 من أعمالكم شيئاً فيدل على
 انهم اذا أتوا بالاعمال
 الشرعية قبلت لوجود
 شرطها وهو ما همهم من
 الاعيان وان كان ضعيفاً
 (قوله وما يصح به) أي
 يجوز في الاعيان عن
 ناقصه (قوله وفيه) أي النقي

الجميع وقبلوا اعيان عوامهم كاجلاف العرب وان كان تحت السيف أو بوجه الكبر من هم أسلم ولم يأمر أو أبدا
 منهم بترديد نظر ولا سؤال عن دليل تصديقه ولا أرجوا أمره حتى ينظروا العقل في نفي هذا ويجزم بعدم وقوع
 الاستدلال منهم لاستحالة معيّن ذلك فكان ما أطبقوا عليه دليلاً على صحة اعيان المتقدم وحسلاف
 الباقلاني والاسفرايني وأبي المعالي في أول قوليه تبعوا فيه ما ابتدئ به المعتزلة وأحدثوا القول به بعد انتفاء أئمة
 السلف ومن المحال قبل والهديان أن يشترط صحة الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهم ما عن الله عز وجل
 وأخذنا من رسول الله وقبيلنا الشر يعته واتباع السنة وطريقته وأما البراهين التي حررها المتكلمون ورتبها
 الجدلون فانما أحدثها المتأخرون ولم يخص في شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الغزالي وغيره في
 العوام الذين لا أهلية فيهم انهم هم ما تخم لا يخصصون فيها أي يحرم عليهم ذلك انما فوائده يمكن شبهة منهم
 يعسر والتمس من قلوبهم (تنبيه) سران الاظهر ان الاعيان والاسلام متلازمان المفهوم فلا ينقلب أحدهما عن
 الآخر وان اختلف المفهوم وان اختلفت افعاله شرعاً على الانقياد لغرضه وشرعاً وان الاعيان يطلق عليها شرعاً
 وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعاً كما يطلق على الانقياد لغرضه وشرعاً وان الاعيان يطلق عليها شرعاً
 باعتبار انهما يتعلق بهما اذا تقرر ذلك ثبت ورد ما يدل على تعارضهما كافي هذا الحديث وقوله تعالى قالت الاعراب
 آمنا بالآية فهو باعتبار أصل مفهومهما فاصح التفسير من كفاية ابن عباس وغيرهم لم يكونوا منافقين بل
 كان ايمانهم ضعيفاً وبطل عليه وان تطيعوا الله ورسوله الآية الدال على أن معهم من الاعيان ما يقبل به
 أعمالهم وحيث تدبّر من الآية انه يجوز في الاعيان عن ناقصه وما يصح به لا ينافي الزاني معين برني
 وهو مؤمن وفيه قولان لاهل السنة أحدهما هذا والثاني لا ينبغي منسبه اسم الاعيان من أصله ولا يطلق عليه
 مؤمن لاجل امه كل اعيانه بل يقي فيقال مؤمن ناقص الاعيان وهذا بخلاف اسم الاسلام لانه لا يبقى باتباعه
 ركن من أركانه بل ولا باتباع بعضها ما عدا الشهادتين وكان الفرق أن نفيه يتبادر منه اثبات الكفر بمبادرة
 ظاهرة بخلاف نفي الاعيان وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فانخرجنا من كان فيهما من المؤمنين
 الآية فهو باعتبار تلازم المفهومين أو مترادفهما ومن هنا قال كثير من ائمتنا علي وزان الغفير والمسكين فاذا
 أورد أحداهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قررت بينهما معانها كقوله
 خبر أحمد الاسلام علانية والاعيان في القلب وحيث فسرنا الاعيان بالاعمال فهو باعتبار اطلاقه على متعلقاته
 باسمه انه تصديق بامور مخصوصة ومنه وما كان الله ليضيع ايمانكم انفقوا على ان المراد به هنا الصلاة ومنه
 محمد بن يوسف بن عبد القيس هل يدرون ما الاعيان قالوا قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله واقام

(قوله كقوله تعالى فانخرجنا من كان فيها) أي القرية من المؤمنين فساد جدي نافيها غير يثبت من المسلمين وجه النأي ان معنى الصلاة
 الآية والله أعلم فاودنا أن نخرج من كان فيها من المؤمنين فساد جدي نافيها من المؤمنين الأهل ببيت من المسلمين فلو لان حقيقة الاعيان والاسلام
 واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اه سبكي في شرح مغاومة القبور وعجالة الخيال أي لم تجد في قريه لو ط أحد من المؤمنين الأهل
 بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها ما ولا يلائم كنه من واعترض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد كقوله
 أخرجت العلماء فلم أترك البعض النجاة اه (قوله ومن هنا) أي من الحديثين المذكورين أعني قوله حيث ورد ما يدل على تعارضهما الخ وقوله
 وحيث ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أي من اطلاق الاعيان على الاعمال (قوله اتفقوا أن) أي على أن كافي بعض النسخ قال في الخلاصة
 وان حذف فالصواب للمنفرد لا وفي أن وأن بطرد (قوله هل يدرون ما الاعيان شهادة أن لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صيغ رمضان
 في صحيح البخاري زيد بن ثابت قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أم من القوم قالوا لا بيعة قال مرحبا

(قوله بان القائلين بما) أي بزيادة والنقص (قوله لان اليقين الاخص الخ) أي فالصديق من باب أولى (قوله بل في ظهور انكشاف) كما في أحلى البد هييات أو تقدم أو تاخر أي كما (٦٨) في الوجود فانه في الواجب أن يكون منه في الممكن (قوله فالواو ز يادته في الأدلة) أي في الآيات

والاستنار الأدلة على زيادة
الايان (قوله اذهو) أي
الايان عرض الى آخره
وعبارة شرح المسائل
النسبية للسعد التقاراني
وقيل ان الثبات والدوام
على الايمان زيادة عليه في
كل ساعة وحاصله أنه يزيد
بزيادة الأزمان لما أنه
عرض لا يبقى الابتعاد
الامثال وقيل نظر لان
سهولة المثل بعد انعدام
الشيء لا يكون من الزيادة
في شيء كما في مسر واد الجسيم
مثلا انتهت (قوله فان أراد
الاولون هذا) أي زيادة
اشرافه في القاب وعرثه الخ
(قوله بما هذا الامر المعين)
أي التفاوت بين هذا الامر
المعين (قوله ولا يهرقه) أي
أي بهذا الخلاف (قوله
واللغة) أي وبين اللغة
(قوله فالظاهر والله تعالى
أعلم أن نفس الصديق
يريد الخ) معتمد (قوله وان
كانت زيادة اشرافه الخ)
مقابل قوله فان أراد
الاولون هذا الخ (قوله
فاطم بالاحياء أي باحياء
الله تعالى الموتى (قوله
فالتسليم بما) أي بلا اله الا
الله فاطم بكلامه بما ليس
بمخالف أي بما لم يزل به تسليم
بما ليس بمخالف وهو
الوحدانية وفي بعض النسخ

بعضها اليه ورد بان القائلين بما - معناه يرفون بأنه مجرد الله بديق وحالهم على ذلك طواهر الكتاب والسنة
نحو زادتهم ايمانا يزيدوا ايمانا وغير ذلك مما ذكره البخاري وغيره قالوا ولا مانع عقلا من قبول التصديق
لهم لان اليقين الاخص من التصديق متفاوت القوة ألا ترى الى ما بين أحلى البد هييات ككون الواحد
نصف الاثنين وأخفى النظر بان القطعية ككون العالم حادنا وأيضاً فكل واحد يقطع بان تصديقنا
ليس كتصديق أبي بكر وبان تصديقنا ليس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمساؤون لهم ما يقولون
نحن لانهم ما الا بالنسبة لذات التصديق دون آثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق ليس متفاوتا في
شدة وضعه بل في ظهور انكشاف أو تقدم أو تاخر قالوا وز يادته في الأدلة هي زيادة اشرافه في القاب
وعرثه كدوام حضوره وتوالي أشخاصه اذهو عرض لا يبق زمانين وتواليه ما لا استمرار شهوده مع
شهود الجلال والكمال وهذا يختص بكلمة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشاؤكمهم أكابر المؤمنين في
نوعه وثبت لهم أعداد من الايمان لا تثبت لغيرهم وقضية ذلك ان الاستمرار حضور الجوزم زيادة قوة في
ذاته وليس كذلك فان أراد الاولون هذا بقولهم بزيادة قوته فلا خلاف في المعنى لاتفاق القرنيين على ثبوت
التفاوت في الايمان بهذا الامر المعين وانما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق
أو خارج عنه سؤالا عسيرة لانه ليس خلافا في نفس التفاوت قال المصنف رحمه الله تعالى قال محققو
أصحابنا المتكاملين نفس التصديق لا يقبلها والايان الشري يقبلها ما يزيد عرثه وهي الاعمال ونقيضها
قالوا وفي هذا توفيق بين طواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهرا حسانا فلا يظهر والله
أعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وظهار الأدلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين أقوى من
ايمان نحو الموثقة ومن ثم قال البخاري عن ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من اصحابنا كلهم يضاف النفاق
على نفسهم مع ما فهم من يقول ان ايمانه على ايمان بديل ويكافئ انتهى مطصوفاً كانت زيادة اشرافه
غير زيادة قوته فالتسليم ثابت لا يقال تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وقول سيدنا
ابراهيم عليه السلام عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قاي يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك
فلا دفع لانه قول ليس المراد ظاهر بل هو مؤول بما ورأى حسنها ما قاله العزيز من بعد السلام انه قاطع بالاحياء
عن دليله اسكنه اشفاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر السجيب الذي هو جازم بثبوته فهو كمن يعلم بستان في
غاية النظر وان الحضر فنانزته نفسه في مشاهدة فانه لا تسلك ولا تطمئن الا ان شاهدته فطام بذلك
سكون قلبه من المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطاوعة وبها أو انه طلب العلم البدعي في بعد العلم
الاستدلال الى الثبوت قال جميع من الحنفية الايمان بخلاف وكلام أبي حنيفة مريح فيه وقال آخرون منهم من
يخالفون وهمامة تفقن على ان أعمال العباد كآثار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وبالجملة فجمع منهم فكفر وا من قال
بتخلقه لما لم يزل عليه من خلق كلامه سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالتسليم بما
فاطم بكلامه بما ليس بمخالف كما أن قارئ آية يصرق قارئه كلامه سبحانه وتعالى حقيقة ورد بان هذا جهل
وعبادة الايمان وفاقا للتصديق بالجنان أو مع الاقرار باللسان وكل منهما مافعل العبد وهو مخلوق لله
تعالى وأيضاً فقد قال اللغة انه لا يكون المقر وعقراً بالبال قصده وأيضاً يلزمهم ان كل ذا كبريل كل منكم
وافق كلامه أسخا من القرآن قد قام به ما ليس بمخالف من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يقوله ذواب وأيضاً
المتأقن بالشهادتين لم يقصد به قراءة بل اقرار بالتصديق والحاصل ان الواجب اعتقاده ان كل ما قام بقارئ
القرآن حادث لانه ان قام به مجرد النطق والمخروط لعدم فهمه لما يقرأه فظاهر اذ التأقن أمر اعتباري وهو
حادث لانه مسروق بما يعتبر به والمخروط سبعة اهدم فيسحقيل قدمه وان قام به مع ذلك الفهم والتدبر فهو انما

قام بكلامه ما ليس بمخالف الخ وهي أطهر وأوفق بقول الشارح الاتي قد قام به ما ليس بمخالف الخ وجوابه أن
ما تسلم به الى الوحدانية لا تقصدها تأمل (قوله بل كل منكم وانتي كلامه أسخا من القرآن الخ) لا يخفى ان كلامه فاعلى وافق آراءه معقول
والجمله منه تسلم وقوله قد قام به الخ يعني ان (قوله بل اقرار بالتصديق الخ) أي بل قصد به اقرار بالتصديق (قوله بما يعتبر به)

أي بالمعنى الذي يعتبر التناظر به (قوله وليست) أي صورة معاني لفظ القرآن هو أي المعنى القائم بذاته تعالى وفيه استعارة ضمير الرفع للمعنى
 المنصب اذ كان القياس وليست بأية (قوله اذ هو) أي المعنى القائم بذاته تعالى مدلول لفعل القارئ أي فليس هو ضرورة أن المدلول غير البال
 (قوله معناه كلام الخ) خبر بعد خبر (قوله هو وصفة العلم) أي صفة منسوبة للعلم باعتبار ما من أفرادها وكان الظاهر وهو وصفة العلم بالإضافة
 وتكون بانية كما يصحح به قوله بدليل أن القائم بقارئ إلى آخره (قوله قبل وهذا) أي قوله والخاص أن الواجب اعتقاده أن كل ما قام
 بقارئ القرآن حادث ينافية قولهم الخ أي ما في قولهم من أن المقر وعلا السنة قديم يعني أن قولنا كل ما قام بقارئ القرآن حادث ينافية قولهم
 المقر وعلا السنة قديم وأني بقولهم القراءة حادث وان كان لا مدخل له في المناقاة الحكاية مقولهم (٦٩) بتمامه نامل (قوله لوجوبها نارة) كما

في الصلاة وحرماتها أخرى كافي
 حال الجناية (قوله لا تقتضاه
 الخ) على المناقاة (قوله فإيمانه)
 أي إيمان الله تعالى هو
 تصديقه في الازل الخ الباء في
 بكلامه صلة تصديق واللام
 في لاخباره مقوية أعني
 ان الله تعالى أخبر برسله
 بوحدة الله وصفه في هذا
 الاخبار بكلامه القديم (قوله
 الثالثة منع جماعة الخ) عبارة
 الشيخ الشيرازي عن يجوز عند
 الأشاعرة أن يقال أنا مؤمن
 ان شاء الله نظر المآل وهو
 مجهول الحصول في المستقبل
 ووافقهم الشافعي على ذلك
 ولا يجوز ذلك عند المسانيدية
 نظر المآل ووافقهم امامنا
 مالك والامام أبو حنيفة
 وأحمد لان الإيمان يجب
 فيه الجزم ولا يجوز مع التعليق
 وقال ابن عبدوس من اتباع
 مالك فوجب التعليق لما
 في تركهم من الجزم الذي فيه
 تركت النفس وقد قل تعالى
 فلا تزكوا أنفسكم وقد نظم
 ذلك بعض شيوخنا مع زيادة
 فقال من قال أنا مؤمن

يحدث في نفسه صورة معاني لفظ القرآن وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وأصبحت هو لقطع
 بحدوثها وعدم انفسها كما عن الذات الواجب الوجود ولتعارضها مع ما اذ هو مدلول لفعل القارئ صفة الكلام
 النفسي والقائم بنفس القارئ هو وصفة العلم بتلك المعاني المتعاقبة لا الكلام بدليل ان القائم بقارئ أي قنوا
 الصلاة ليس طامب اقامتها بل العلم بأنه تعالى طامب ذلك قيل وهذا ينافية قولهم القراءة وهي أصوات القارئ
 حادث لوجوب نارة وحرماتها أخرى والمقر وعلا السنة المكتوب في المصاحف المسموع بالاسماع المحفوظ
 في الصدور وقديم لا يقتضاه قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في قلبه ورد بانهم لم يردوا
 بهذا اللفظ ظاهرا لتصریحهم بما يدل على أنهم تساهلوا فيه اذ قالوا لا يقتضيه ليس المقر وعلا كونه وحالا في قلب
 ولا انسان ولا مصحف فارادوا بالمقر وعلا المسموع بالقراءة والمكتوب المقهور من الخط والمسموع المقهور من
 الاقراط المسموعة فالحال في القاب هو نفس فهمه والعلم به لا متعلقهما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى
 وقد نقل بعض أهل السنة أنهم منعو من اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في لسان أو قلب أو مصحف ولومع
 ارادة اللفظ الا لا يسبق الوهم الى ارادة النفس القديم ثم ما يصح من القول بعدم خالق الايمان لم ينفرده
 الحنفية بل نقله الأشعري عن أحمد وجماعته من أهل الحديث ومال إليه لكن وجهه غير ما هو وهو ان
 الايمان حقيقة ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فإيمانه هو تصديقه في الازل بكلامه القديم
 لا خبره بوحدة الله وليس تصديقه بذلك محذورا ولا محذورا فإيمانه أن يقوم به حادث بخلاف تصديقه بوحدة الله
 باظهار المعجزات فانه من صفات الافعال وهي حادث عند الأشاعرة قديمة عند المسانيدية وبذلك علم أنه
 لا خلاف في الحقيقة لانه ان أراد بالايان المسكوبة فهو مخلوق قطعا أو ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو
 غير مخلوق قطعا الثالثة منع جماعة منهم أبو حنيفة وأصحابه أن يؤمن ان شاء الله تعالى يقال أنا مؤمن حقا
 وأجازة أخرى وقال السجستاني وهم أكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية
 والحنابلة ومن المتكلمين الأشعرية والكلامية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفي شرح مسلم عن أكثر
 أصحابنا المتكلمين لا يقول أنا مؤمن مقتضرا عليه بل يضم اليه ان شاء الله تعالى وعن الوراق وغيره التخيير
 وهو حسن صحيح اذ من أطلق ان شاء الله جازم في الحال ومن قال ان شاء الله ما لا يتبرك أو لا يجهل بالخاصة
 والكافر في التقييد بان شاء الله كالمسلم اهـ والخمس وليس الخلاف بين باقي بان شاء الله شاكفي
 ثبوت الايمان له حال لانه كافر بل هو فحين هو جازم به حاله غير ان بقاءه على الموت عليه غير معلوم له
 ووجه جواز ذلك انه ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباع قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
 خدا الآن يشاء الله فانه يتم طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به في بعض لسان المسجود
 الحرام ان شاء الله مع ان خبره تعالى قطعي الصديق تعليل او تأديب بالعبادة في صرف الامور وكما الى

يتمع من قوله ان شاء الله في فاطن وذلك لانه لو بعض تأييده لو جيب أن يقول هذا يائيه ومنه ما سألنا المعنى والشافعي يجوز هذا فاعرفه
 وانهم اجابوا اذ اراد به الشاك في إيمانه بامتنع كعدم المنع اذ به مراد تبرك بكلمات العباد فانما لم يثبت لم يرد شكولا
 تبرك كمن يذبح فلا (قوله واليكلاية) بضم الكاف وتشديد اللام وبالباء الموحدة في القاموس وعبد الله بن كلاب كرمات متكلم (قوله
 شككا في ثبوت الايمان الخ) حال من فاعل يأتي (قوله غير أن بقاءه على الموت عليه غير معلوم له) وذهب بعض الحنفية الى أن الحصول للعباد هو
 حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشك والضعف فحصل التصديق السكالي المنهجي المشار اليه
 بقوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انما هو في حقيقة الله تعالى انتهى في شرح العقائد للفتاوى
 (قوله وقد صرح به) أي بالاستثناء فيه أي في قطعي الحصول (قوله وفرقا بالتصريح بل)

أى خوفاً كفى به من التسخيف (قوله إذا الغرض) بفتح الغاء وسكون الراء انه انما قصد التبرك من المصراعى ابتداءً لقوله تعالى ولا تقولن الا نبي (قوله اذا احسنه وكلته) عبارة عن من الشرح اذا تعنته واكتأته (قوله والمراد هنا الاول) أى الاحسان مصدر او احسنه كذا وفى كذا اذا تعنته واكتأته فاما راديه هذا العبادة العمل اذا حصله راجع الى راديه الثانى بان الخاص مثلاً يحسن بانفسه انتهى شبر حتى (قوله وهو على قسمين) أى صاحبه أو المتخلى به على قسمين فهو على حذف مضاف والمضمير راجع للمحسن المفهوم من الاحسان بقريته ما بعده فلي تأمل (قوله ان تعبد الله) وفى رواية ان يخشى الله وما ألهمها واحد اذا خشية هى العبادة مع خضوع وتذلل قاله فى فتح الالاه شوبرى (قوله كانك تراه) قال الكرماني فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب (٧٠) قلت هو حال من الفاعل أى ان تعبد الله مشبهان براه انتهى أى شبهها بن

ينفارق اليه خوفاً منه وحياء والاولى أن ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك فى عبادتك مثلاً حال كونك رآه وهذه التقدير أحسن وأقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من تقديره أن يكون هو فى حال العبادة مشبه بالرائى اياه وفوق بين عبادته بالرائى بنفسه وعبادة المشبه بالرائى بنفسه انتهى شبر حتى (قوله فى جميع الاحوال) متعلق بانعام (قوله والاخلاص) متعلق على مرآة (قوله) والمثل على ما بالنصب على ما على بيان أى وجميع المثل على المرآة والاخلاص (قوله للملاحظة أنه الخ) متعلق بالحال وفى بعض النسخ ملاحظة الخ أى بيان سبب ملاحظة الخ ولي تأمل والثانى أى القسم الثانى (قوله فان لم تكن تراه) ان للشرط ولم تكن

مشية ووجوه بطله بالمشية ان المعنى فى النجاة هو الموت على الايمان وهذا غير معلوم وهو أمر مستقبل فصح راديه ان التعليق بالبر كذا ابتداءً وخوفاً من سوء العاقبة وأما توجيهه منعه بان تركه بعد عن التهمة بعدم الجزم به فى الحال الذى هو كثر وبتدبيره قصد غير التعليق فرجاء اعتداده بنفسه التردد فى الايمان لكثرة اشعار الخفاء بواجب هذه الاستقامة بتدبيره فى ثبوت الايمان واستمراره بخوابه اياه لان مع مع القرائن القطعية بالتفاني أو أيضاً اشعار اللفظ بما صرح به بالنظر للتعليق وليس الكلام فيه اذا الغرض انه انما قصد التبرك من المصراعى على ان لو فرض انه أطلق فلم يقدم تعليقه ولا تبركاً لاذى يظهر انه لا يتم عليه أيضاً لان الغرض انه جازم بالايمان فى الحال وإيمام لفظه تدفعه قرائن أحواله الرابعة الايمان باق حكماً شرعياً مع النوم والغفلة والانشاء والجنون والموت وان ضادت التصديق والمعرفة ونظير ذلك بقاء الذكاء وسائر العقول فى هذه الاحوال (قال فأتدبرنى عن الاحسان) أى فيه لا عهد الذهن المذكور فى الآيات الكثيرة فنقول لذين أحسنوا والطيبين فى زيادة وان الله يحب المحسنين هل جزء الاحسان الا الاحسان فلما كثر تكرره وعظم ثوابه سأل عنه جبريل ليعلمهم بعظم ثوابه وكما دفعته وهو مصدر أحسن كذا وفى كذا اذا أحسنه وكلته متعدياً به مفعول من حسن كذا ويجوز فى الجزم كاحسن اليه اذا علمت مع ما يحسن فعله والمراد هنا الاول اذا حصل له راجع الى ان يقان العبادات بادائهم على وجهها المأمور به مع رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراعاة ما تقتضيه عظمته ووجوب سلاله ابتداء واستمراراً وهو على قسمين أحدهما غلب عليه مشاهدة الحق كذا (قال) صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله) من ابتدأ طاع والتعبد التمسك والعبودية الخضوع والذل (كانك تراه) وهذا من جوامع الكلام لانه جمع مع وجازته بيان مراقبته العبدية فى تمام الخضوع والتسليم وغيرهما فى جميع الاحوال والاخلاص له فى جميع الاعمال والطيب على جامع بيان سببها لاجل عليه ما لا خلاف أنه لو قدر ان أحد اقام فى عبادة وهو يعانى ربه تعالى لم يترك شيئاً ما يقدر عليه من الخشوع والتسليم والصمت واجتماعه بظواهره وباطنه على الاستقامة بتوجيهه على أحسن الوجود الثانى من لا يتنسى الى ثالث الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عايه ومشاهده وقد بينه صلى الله عليه وسلم بقوله (فان لم تكن تراه فانه يرأى) يشير الى أنه ينبغي للعبد أن يكون حاله مع فرض عدم عيانه لربه تعالى كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع عايه فى الحالين اد هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل أحد من خلقه فى حركته وسكونه فكيف أنه لا يقدم على تقصير فى الحال الاول كذلك لا ينبغي له أن يقدم عليه فى الحال الثانى لما تقرر من استوائها بالنسبة الى اطلاع الله وعلمه وشهوده عظيم كماله وباهر جلالة وندب أهل الحقائق الى محاسن الصالحين لانه لا احترام لهم وحياتهم منهم لا يقدم على تقصير فى حقهم والى ان العبد ينبغي له أن يكون فى عبادة ربه كصديق بين يدي جبار فانه حينئذ يهوى أن لا يصد عنه سوء أدب بوجهه ثم هذا ان الحالان مع ما تقررنا معرفة الله وخشيته ومن ثم عجب من اعن العمل

تراه بجهة وقفت فعل الشرط فان قامت أين جزاء الشرط قلت حذف وتقدمه فان لم تكن تراه فاحسن العبادته فانه يرأى فان قامت لم لا يكون (قوله فانه يرأى) جزاء الشرط فاستلزم لانه ليس مسبباً عنه وينبغى أن يكون فعل الشرط مسبباً لوقوع الجزاء كما تقول فى ان جئتني أكثر منك فان الجبى هو السبب لا كرام وعنده سبب لعدمه وهو ناعم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد فان قامت ما لفاء فى قوله فانه قامت للتعليق على ما لا يتخفى انتهى شوبرى (قوله مع فرض عدم عيانه) بكسر العين أى علمه (قوله كهو) أى كماله مع عيانه (قوله وقد ندب) أى دعا أهل الحق الى محاسن الصالحين لانه أى محاسن الصالحين (قوله والى ان العبد الخ) أى ومشيئاً الى أن العبد الخ (قوله ومن ثم عجب من اعن العمل

بالخشية عن العمل في خبر ان تخشى الله أي تعبد له الخ (قوله مجاز عن المسبب) وهو العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب
 لعبادته (قوله قيل وينبغي أن يكون الجواب) أي جواب السؤال الذي هو قول جبريل أخبرني عن الاستسنان قد انتهى عنده قوله تراه أي
 الاول وما بعده أي قوله فان لم تكن تراه الخ مستأنف أي ليس من تنمة الجواب لان الاول أي قوله ان تعبد الله كأنك تراه أي تطيعه وأنت
 مختار خاضع ذليل خاشع كأنك تعينه من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد أي فكأن به بخلاف الثاني وهو قوله فان لم يكن تراه
 فانه يراه ليس من جنس مقدور العبد فانه تعالى يرى الكائنات جله وتفصيله على الدوام لا يشذ أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات
 أي فهو موجود أبدا فلا يسوغ تكليف العبد به اه (قوله من ان المألوب به) أي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ (قوله برأي منه
 ومسمع) أي بحيث يراه الله تعالى ويسمعه يقال فلان يرى أي مسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الصحاح ففاعل الرزية هو مجرور
 من (قوله واستحضار ذلك مقدور للعبد وكفايه) قال بعضهم قوله ان تعبد الله كأنك تراه إشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه
 يراد إشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطر معصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال مراقبة الحق على
 دوام الاوقات اه (قوله ثم رأيت بعضهم قال انه) أي قوله فان لم تكن الخ لتعمل لمسا قبله والمعنى الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وتراقبه لاجل
 انك ان لم تكن تراه فانه يراه أي فان العبد اذا مرا الخ (قوله ومن العبد وقف بعض الصوفية على (٧١) تراه الثانية) لظنهم ان فعل الشرط

لم تكن وهي تامة لا خبر بها
 وتراه جواب الشرط وقوله
 فانه يراه تفريع والمعنى
 فان لم يوجد أي لم ترض
 ان نفسك وجودة فانك
 ترى برك عز وجل والمراد
 انك اذا قنيت من نفسك
 الخ قيل وهذا يشبه ما حكى
 عن بعضهم انه قال رأيت
 رب العزة في المنام فقلت
 يا رب كيف الطريق اليك
 قال خل نفسك وتعال قربي
 أوحي الله الي بعض
 الصديقين عاذ نفسك فليس
 في المملكة من ينار عن
 غيرها وعن بعضهم اذا اردت
 أن تستأنس بالله

في خبر ان تخشى الله كأنك تراه مجاز عن المسبب باسم السبب قيل وينبغي أن يكون الجواب قد انتهى
 عند قوله تراه وما بعده مستأنف لان الاول من جنس مقدور العبد لجواز أن يوجد ان لا يوجد أي فكأن به بخلاف
 الثاني فانه تعالى يرى الكائنات جله وتفصيله على الدوام لا يشذ عن نظره شيء في وقت من الاوقات انتهى
 وجوابه يعلم مسافرتي في معان من أن المألوب به استحضار انه بين يدي الحق برأي منه ومسمع ليكم به ذلك
 غاية الكمال في عباداته والاعراض عن عاداته واستحضار ذلك مقدور للعبد ومكمله فكفايه ولا يلزم من
 نظار الله تعالى للعبد وأحواله ان العبد يستحضر ذلك فظاهر انه تنمة الجواب وانه ليس أمر مستأنف وانما يتابع
 على تلك الماتلة جماعة من الشراح ثم رأيت بعضهم قال انه لتعمل لمسا قبله فان العبد اذا مرا الخ (قوله ثم رأيت
 في عبادته واستحضار قربه نه حتى كأنه يراه شق عليه ذلك فيستعين عليه بإيمانه بان الله تعالى معاليه عليه
 لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر ومن العبد
 وقف بعض الصوفية على تراه الثاني لظنهم أن المراد أنك اذا قنيت عن نفسك فلم تراه شيئا شاهدت ربك
 لانها الحجاب بينك وبين شهوده والمعنى وان صرح الان لغضا الخ لا ينطبق عليه فتتزيله عليه جهل من
 قائله بقوله اعرابية واسأل به فاعلم وفي الحديث دلالة على ان ربه تعالى في الدنيا كما كانت عفة الان لم نفى
 الممكن كزيد لم يرقم بخلاف لا كالحجر لا يتغير انتهى وامكانه في الدنيا علة وهو اسبق ومن ثم سألهم موسى عليه
 الصلاة والسلام ومن الخيال أن يسأل نبي مالا يجوز على الله تعالى لان ذلك جهل بالله تعالى وبما يجب له
 ويستحيل عليه والنبي معصوم منه قطعا ما في الآخرة فهي ممكنة بل واقعة كحضرته به النصوص القرآنية

فاستوحش من نفسك اه (قوله فتتزيله عليه جهل من قائله الخ) قال الصلاح الصفدي وعقل هذا الثاني للجهل بالعربية عن انه لو كان
 المراد ما علم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوماً لكونه على ما زعمه جواب الشرط وتعقبه الذي ينبغي بقوله انما تصح هذه
 الدعوى التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب خزمه وهو منوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك في التسهيل
 على ان الشرط اذا كان منقبا لم يجز رفع الجواب بكثرة وكفائته بحجة على ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يعقبوه وعليه فيصريح قولنا ان لم يزد
 يقرم عمرو ويخروج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه ما من دعوى كونه جوابا بالشرط اه وقال في الاصلية وبن
 ماض رفع الجزاء محسن قال العلامة الأشموني في شرحه مثل الماضي المضارع المنفي لم تقول ان لم تتم أقوم وقد يشبهه كلامه قال ورفعه بعد
 مضارعون قال الشارح المذكور وقد عرفت ان قوله بعد مضارع ليس على اطلاق بل يحل في غير المنفي بل كما سبق انتهى (قوله وامكانه في
 الدنيا علة) هو الحق بمعنى ان العقل اذا دخل ونفسه لم يحكم بامتناعه ورويه ما لم يرقم له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل عدمه وهذا القدر
 ضروري فن ادعى الامتناع للرؤية فعليه البيان شرح العقائد للسعد (قوله بل واقعة كحضرته به النصوص القرآنية والاحاديث النبوية التي
 كادت تتواتر) اما المكاتب فعوله تعالى وجوه لومته ناضرة الى ربها ناظرة وأما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر
 ليلة البدر وهو مشهور ورواه أحد عشر وثمن أكا بر الصحابة وقال في العقائد المسقية فيرى لافي مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شماع
 أو ثبوت مسافة بين الراي وبين الله تعالى اه وقد قال في بدء الامالي يراه المؤمنون بغير كيف وادار الذي ضرب من مثال فينبون الانعيم اذا
 رأوه في شمس ان أمثل الاعتبار

(قوله وأخوه هذا) أي الاسمان (قوله بل والمعلوم لهما) فهو شرط وبيان الشرط ونوعه عن بيان المشرط (قوله فشرطه فيهما) أي في الإسلام والاعتقاد (قوله وفي هذا وما قبله) أي السؤال عن الإسلام والاعتقاد والجواب عنهما (قوله ولو اتحد العلم لهما) أي الإسلام ونال به جبريل من علمه باسمهما فيه أن جبريل عالم بما قبله دليل قوله صدقته وأنما سأل عنها للتعليم بدليل قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم تتجس العصابة للعلم لانهم يعرفون الاسم قبل فليتأمل (قوله واقتصرنا على الأصح منه) وهو أن الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني هذا الحديث وسبغ اسم ربك الخ أي فهذا ظاهره يقتضي أن الاسم عين المسمى لا غيره لأن التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فعلى المضاف هو المضاف اليه وجوابه أن الاسم صلة أو كيجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم اهـ (قوله ومعنى يا يحيى خذ الكتاب الخ) جواب عن سؤال مقدر قد مره ما ذكرته من أن الاسم غير المسمى ينافية ظاهر قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله بعلام اسمي يحيى فإنه يقتضي أن الاسم والمسمى واحد دلالة أولاد كثر أن اسمه يحيى ثم ناداه به وأمره بالخذ الكتاب وذلك انما يكون للذات فتملى (قوله ثم المغايرة بينهما ذاتية) أي للاعتبارية (قوله تعرف بها) في المعارف (قوله أو تخصصها) أي في النكرات (قوله قال فاحبرني عن الساعة الخ) وأنما سأل جبريل عن وقت الساعة مع علمه أن أحد الأبطال عليه لينبه الناس على قطع أطعمتهم عن التلفت إلى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل لسكن كان عيسى سائلا وجبريل مسؤلا فانتفض باجتهته وقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل رواه الجدي

(٧٢)

والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر وخلاف المعتبرة في ذلك أسوء جهاهم وفرط عنادهم وتعمد فهم في التصويص بأرائهم القاصرة الفاسدة نهو ذبالة تعالى من أسألهم (قال صدقت) وأخوه هذا عن الإسلام والاعتقاد لأنه غاية كمالهما بل والمعلوم لهما ما اذ بعدهم يتطرق إلى الإسلام بمعنى الأعمال الظاهرة والباطنة والشرك والى الاعتقاد النفاق في ظاهره وباطنه وخوفهم من ثم قال تعالى بل من أسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا وأمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فشرطه فيهما وفي هذا وما قبله دليل على أن الاسم غير المسمى لأن جبريل أتى في سؤاله باسم هي الإسلام ونالها فاجيب بمسمى ما ولو اتحد العلم لهما جبريل من علمه باسمها وهذا مسئلة طويلة الدليل وليس للخلاف فيها كبير فائدة فإذا أضربنا عن حكاية واقتصرنا على الأصح منه بدليله وسبغ اسم ربك ان جعلنا الاسم في صلة فظاهر أو غير صلة فغما انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو الذات الواجب الوجود لان الأصح أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز أن يسمى سبحانه وتعالى إلا بما صرح من الشروع انه من أسمائه ومعنى يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله بعلام اسمي يحيى أي يا أيها الذي اسمه يحيى ثم ان المغايرة بينهما ذاتية فالاسم الموضوع للذات تعريفا وتخصيصا والمسمى الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصيص لفظ يعني اذا أطلق ذلك اللفظ ففهم ذلك المعنى (قال فاحبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة تسمى جماع طول زمنه اعتبارا بأول أزه نته فانها تقوم بعمدة في ساعة حتى ان من تناول لقمة لا يفسد حتى يتناها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاء أسراطها وهي لغة قطعة زمن غير معين ولا تحد ودون اصطلاح الموقنين ونحوهم جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار (قال ما المسؤول عنها بأعلم من

عن مالك بن مغول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي اهـ شوبري (قوله عن الساعة) في الكلام حذف مضافين أي عن زمن وجود الساعة ووقت قيامها الاعناء نفسها لانها مقطوع بها كما أشار إلى ذلك الشارح بقوله أي عن زمن وجود يوم القيامة اهـ فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شيء فالجواب أي لما لم يكن الاهتمام بالساعة واهتمامها باليوم من بآله واليوم الآخر جعل ذلك من الدين قاله زين العرب (قوله

أي) أي سمي يوم القيامة بالساعة (قوله اعتبارا بأول أزمته) عبارة الشيخ الشيرازي وسميت ساعة مع طول زمنها لوقوعها بغتة لانها تفجأ الناس في ساعة فموت الخالق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من يتناول لقمة لا يفسد حتى يتناها وحتى ان الرجاين يكون بينهما النوب لا يتناوبان ولا ينالون بآله ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة ياخذهم وهم يغيثون أي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فيموتون في مكانهم وأما الساعة وما تسمى به لا بكل باسم البعض والمراد أول ساعاتها وأما لانها على طولها على الخلق وأما لان طولها على الكفار وأما المؤمنون فانهم انما تكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أنف نفث عليه من صلاة المكتوبة يصلها في الدنيا انتهت (قوله وهي لغة الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن التيامة وهو الماراهة وأصلها ساعة بخبر بل الواو قلبت الواو ألها لتصر كها وان شاع ما بلغها اهـ شيرازي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها عن التيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي موت الناس للاحدة ساعة والجوارح والورع على وهي موت أهل الشرع الواحد وعصرى وهي موت الانسان فساعة كل أحد مودة وهي المشار إليها بقوله قد صدر الذين كذبوا بآله الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة وهم لا يدعون مناديا ولا ينادون صلى الله عليه وسلم من مات فدفناه ساعة اهـ والمراد في هذا الحديث الكبيرى كاهو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة ذاتية بمعنى ليس وراءها غير ذاته أي في وقت كسر فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثلاثا ثم فرغ من سؤاله الذي هو من زمانها بأعلم من السائل رواه الجدي

التي لا يقال انما علم يقيد الاشترال في العلم والشيء ثوبه لان زيادة في علمه تساوي علمه في العلم به لا نقول الا لازم ما نعلمه من انهم ما نعلمه في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وان لمصطفى اني ان يكون صالحا لان يسئل منه ذلك كما عرفنا ان المسؤول في الجلالة ينبغي كونه أعلم من السائل والمراد ان الله استأثر بعلمها اه مناوي فنقول الشارح أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها تفسير مصرى لا تفسير معنى ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشو برى قوله أي بل كلانا الخ عبارة عن غيره هذا الجواب لا يدل لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السائل للمسؤل في علمها وعدم علمها ولكن ظواهر القرآن والسنة تدل على أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه اه (قوله من السائل) تدل على قوله است أعلم بما نعلمه تلك الى لفظ ينهز بالعميم تعريضا للسامع بين بات كل من وكل سائل كذلك اه مناوي (قوله الآيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عدمه منها علما والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحارثي أن معنى أنا لنبي الانحسير فلا يليه في نبي آخر وأما قلني انقيامة وهي مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين أول اشراطها الى آخرها غير معلوم والحق كما قاله جع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أعلمه صلى كل ما أتبعه منه الا أنه أمره بكم بهض والاعلام ببعض فان قلت ما الحكمة في أنه قال له صدقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مسلما زاد في رواية عمار بن التميمي قول السائل صدقت فكتب كل جواب فيه من الرواة اقتصر وبعضهم أتم اه شبرخيتي (قوله وقال بعض السلف اذا أظلم العالم لأدري فقد أصيبت مقالة) أي اذا لم يقل العالم (٧٣) حين لا يعرف الجواب لأدري فقد

أصيبت مقالة جميع مقالت
أي أصيبت بنحو جرح
كناية عن هلاكه وفي بعض
النسخ اذا أخطأ العالم فقال
لأدري فقد أصيبت مقالة
اه وصوابه فقد أصابته
مقالته أي أصاب في مقالته
تامسلي (قوله أماراتها)
لا يخفى في أنه روى بالجميع
والافراد ويبي في المنظر
المستن الذي كتب عليه
الشارح هل هو بالافراد
نظار القوله اذهى بكسر

من السائل) أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يستأثر الله عن الساعة أي ان مرادها ان الله عنده علم الساعة في الآيات وفي الصحيح من انجيب خمس لا يعلمن الا الله وتلان الله عنده علم الساعة الآتية وزاد أحمد أو تيت من انجيب كل شيء الا انجيب ان الله عنده علم الساعة الآتية فنبه أنه ينبغي للمعنى والعالم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا يقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه وفور علمه من ثم قاله على كرم الله تعالى وجهه وبره على كبدى اذا سئل عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة (قال فأنخبرني عن أماراتها) بفتح الهمزة ذهبي بكسرهما لولاية أي اشراطها وعلا ما تم الله على اقترايم اور يساوي أوتها (قال ان تلد الامة) أي القبة وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي دون الاستغراق لعدم اطراف ذلك في كل أمة (ربتها) أي سيدتها وفي رواية رجب أي سيدتها وفي أخرى بعلمها يعني رجب او منه أندعون بعلا أي ربا كناية ام عن كثرة السرارى اللازمة لا سيلا لنا على بلاد الكفر حتى تالذ السرية بنتا وابنة السيد هافيكون ولد هافيكون كاتيه فالعلامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى أو عن كثرة بيع المستوليات انفساد الزمان حتى تشرى المرأة أمها وتشرقها اجاهله أنما هم فالعلامة غلبة الجهل الناشئ عنها يسع أم الولد وهو ممنوع اجتماعا

(١٠ - فتح المبين) الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجميع نظار القوله أي اشراطها وعلا ما تم الله على اقترايم (قوله ان تلد الامة) أي ولادة القبة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كقوله الحافظ ابن حجر كالكرماني أولي لاشعارها بتحقيق الوقوع مناوي وكتب الشيخ الشو برى في شرح المشكاة وعبر في رواية البخاري باذابل ان الفتوح حارة الى تحقيق الوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يقال ان بالاسكسر لانه كثر لاشعاره بالان في جزههم بان ذلك كفر نظار ويتعين حله على من عرف هذا المعنى واعتقدوا الافكار ما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قد بينت في علم المعاني اه (قوله وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي) من قوله الحاناة والعراة والعماله للماهية أي لتعريف الحقية فتأى أولاهم هو دعند الخياط (قوله لعدم اطراف ذلك في كلامه) أي لعدم اطرافه اذ كرفين ذكر وفي بعض النسخ لعدم اطراف ذلك في كل أمة (قوله ربتها) بتاء التانيث أي سيدتها يقال فلانة قربت البيت أي سبيته وهذه ربان الخيال وأنشرب في هذه الرواية وان ذكر في رواية ابن اسحق بفتح النجمة أو فرار من شركته للفظ رب العباد شو برى (قوله وفي أخرى بعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الامام ارباب من باقظ الجميع مناوي (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فالعلامة استدلوا على بلادهم وكثرة الفتوح والتمسرى) أي لان قوة الاسلام وبلغ أمره غايته منذر بالترجيع والانخطاط المؤذن بقرب القيامة وتنبه الحافظ بن حجر بان بلاد الاماء كان موجودا بين المقالة واسد بلاد على بلاد الكفر وسبى ذرارهم واتخاذهم سرارى كان أكثر في صدر الاسلام والسياسي يقتضي الإشارة الى وقوع علم يقع مما يقع قرب قيام الساعة اه مناوي وشبرخيتي (قوله حتى تشرى المرأة) أي الحرة أمها (قوله الناشئ عنها) بالرفع صفة غالبة (قوله وهو) أي يسع أم الولد ممنوع اجتماعا على نزاع فيه أي في الاجماع

(قوله وأخر هذا) أي الاعتسان (قوله بل والمقوم لهما) فهو شرطو بيان الشرطه ومخرج عن بيان الشرطه (قوله فشرطه فيهما) أي في الاسلام والايان (قوله وفي هذا وما قبله) أي السؤال عن الاسلام والايان والجواب عنهما (قوله ولو اتحد العلم بهما) أي الاسلام وتاليه جبريل من علمه باسمائهم اذ ان جبريل عالم بهما قبل بدليل قوله صدقت وانما سال عنها للتعلم بدليل قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم تتحق الكتابة للتعلم لانهم يعرفون الاسماء قبل فليتنامل (قوله واقصرنا على الاصح منه) وهو ان الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني هذا الحديث وصح اسم ربك الخ أي في هذا ظاهره يقتضي أن الاسم عين المسمى لا غير لان التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فعني المضاف هو المضاف اليه وجوابه أن الاسم صله أو كما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم اه (قوله ومعنى يا يحيى خذ الكتاب الخ) جواب عن سؤال من قدر تقديره ما ذكرته من أن الاسم غير المسمى ينفيه ظاهر قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله بغلام اسمه يعني فانه يقتضي أن الاسم والمسمى واحد لانه أولاد كثر أن اسمه يحيى ثم ناداه به وأمره بالخذ الكتاب وذلك انما يكون للذات فتمل (قوله ثم المغيرة بينهما ذاتية) أي للاعتبارية (قوله تعريفا) في المعارف (قوله أو تخصيصا) أي في الذكرات (قوله قال فاخبرني عن الساعة الخ) وانما سال جبريل عن وقت الساعة مع علمه أن أحد الايطاع عليه لينبه الناس على قطع طمعهم عن التلفت الى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل مسؤلا فانتقض باجتهاد وقال ما المسؤول عنها يعلم من السائل رواه الحميدي

(٧٢)

اكن كان عيسى سائلا وجبريل

والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر وخلاف المعتزلة في ذلك اسوء جهلهم وفرط عنادهم وتهم فهم في المنصوص بآرائهم القاصرة الفاسدة نحو ذب الله تعالى من أحوالهم (قال صدقت) وأخر هذا عن الاسلام والايان لانه غاية كمالهما بل والمقوم لهما اذ بعدهم يتطرق الى الاسلام بمعنى الاشمال الظاهرة والرياء والشرع والى الايمان النفاق فيظهر رياء وخوف ومن ثم قال تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فشرطه فيهما وفي هذا وما قبله دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل أتى في سؤاله باسم هي الاسلام وتاليه فاجيب بمسمى ما ولو اتحد العلم بهما جبريل من علمه باسمائهم او هذه مسئلة طويلة الدليل وليس للخلاف فيها كبر فائدة فلذا اضربنا عن حكاية واقصرنا على الاصح منه بدليله وسبغ اسم ربك ان جعلنا اسم في صله فظاهر أو غير صله فمما انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو ولد ان الواجب الوجود لان الاصح ان أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز ان يسمى سبحانه وتعالى الاصح من الشارع انه من أسمائه ومعنى يا يحيى خذ الكتاب كتاب بعد قوله بغلام اسمه يعني أي يا يحيى الذي اسمه يحيى ثم ان المغيرة بينهما ذاتية فالاسم الموضوع للذات نفس يغاير تخصيصا والمسمى الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصيصا لفظا يعني اذا طاق ذلك اللفظ فهم ذلك المعنى (قال فاخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة أي بماع طول زمنه اعتبارا باول أو آخره فانه تقوم بعبدة في ساعة حتى ان من تناول لقمة لا يهلك حتى يبعثها فهل ينظرون الا الساعة ان ماتهم بعبدة فقد جاء أسرا لها وهي لغة قطعة من غير معين ولا محدود وفي اصطلاح الموقنين ونحوهم جزء من أربعة وعشرين سحرا من الليل والنهار (قال ما المسؤول عنها يعلم

عن مالك بن مغول عن اسمعيل بن رباح عن الشعبي اه شوبري (قوله عن الساعة) في الكلام حذف مضافين أي عن زمن وجود الساعة ووقت قيامها الاعتماد نفسها لانها منطوق بها كما أشار الى ذلك الشارح بقوله أي عن زمن وجود يوم القيامة اه فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شيء فالجواب أن المالم يكن الاهتمام بالساعة واهتمامها الا ليؤمن بالله واليوم الآخر هل ذلك من الله بن قاله زين العرب (قوله

من

أي بها) أي سمي يوم القيامة بالساعة (قوله اعتبارا باول أو آخره) عبارة الشيخ الشيرازي وسُميت

ساعة مع طول زمنها اما لوقوعها بعبدة لانها تتجلى للناس في ساعة فتوف الخلق كلهم بصيغة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يهلك حتى يبعثها وحتى ان الرجلين يكون بينهما اثنان لا يتبعبعانه ولا يطول بالله ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون أي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم فيوزنون في مكانهم واما السرعة حساسها واما تسمية كل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على السكهار وأما المؤمنون فانما تكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أحب إليه من صلاة المكتوبة يصالح في الدنيا ثم تمت (قوله وهي لغة الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا وأصلها اسوغة بخربك الوار قلبك الوار أنما التشر كها وانما شاع ما قبلها اه شيرازي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها عن القيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي بعث الناس للعبادة والجزاء والوعلى وهي موت أهل الترت والاعتد وصغرى وهي موت الانسان فساعة كل أحد وموته وهي الشار السابعة وله قد تفسر الدين كذا في كتابه الله حتى اذا جاء ثم الساعة دفعة وهذه الساعة تتناول المبعث عند موته قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت الساعة اه والمراد في هذا الحديث الكبير كما هو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة ذاتية بمعنى ليس وواحد في رواية أخرى وفي نسخة كسب فلم يجبه ثم ما لم يجبه لانا ثم رفع رأيه فقال اسماء عن أي عن يومها يعلم شيخنا وزين البهائي كماله هي

الذي لا يقال أن علم يقيد الاشارة في العلم والفي ثوبه لزيادة في علمه في العلم به لا فائدة القول الملازم انهم لانهم هائموا في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وان المصطفى اني أن يكون صالحا لان يسئل منه ذلك لما عرف أن المسؤل في الجمله يذبح كونه أعلم من السائل والمراد ان الله استأثر بعلمها اه مناوي فقول الشارح أي بل كلانا سوا في عدم علم من وجودها تفسير من الادلة في معنى ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشو برى قوله أي بل كلانا الخ عبارة غير هذا الجواب لا يدل لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة يسئل مساواة السائل للمسؤل في علمها أو عدم علمها ولكن ظواهر القرآن والسنة تدل على أن علم الساعة مما استأثر الله به علمه اه (قوله من السائل) يدل من قوله استأثر الله به علمها على لفظ يشترع بالتعميم تعريضا للاسماء عين بان كل مسؤل وكل سائل كذلك اه مناوي (قوله الآيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عنده من علمها والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحلي أي أن معناه أنا النبي لا نبي الا بعده فلا يليه في نبى آخر وانما تلين في اقيامة وهي مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين أول اشراطها إلى آخرها غير معلوم والحق كقوله جميع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبيه عليه الصلاة والسلام حتى أعلمه صلى كل ما أتبعه عنه الا أنه أمره بكتيم بعض والا علم ببعض فان قلت ما الحكمة في أنه قاله صديقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مسلمنا زاد في رواية عمار بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم أتم اه شبر خفي (قوله وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقاتله) أي اذا لم يقل العالم (٧٣) حين لا يعرف الجواب لأدري فقد

أصيبت مقاتله جميع مقاتله أصيبت أي أصيبت بنحو جرح كناية عن هلاكه وفي بعض النسخ اذا أخطأ العالم فذاله لأدري فقد أصيبت مقاتله اه وصوابه فقد أصيبت مقاتله مقاتله أي أصاب في مقاتله تامل (قوله أمارنا) لا يخفى في أنه روى بالجمع والافراد ويبقى النظر في المتن الذي كتب عليه الشارح هل هو بالافراد نظرا لقوله اذهى بكسرهما

من السائل) أي بل كلانا سوا في عدم علم من وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى الآيات وفي الصحيح مناقب الغيب خمس لا يعلمها الا الله وتلان الله عنده علم الساعة الآية وزاد أحمد أو ثبت مناقب كل شئ الا انفس ان الله عنده علم الساعة الآية ففيه أنه ينبغي للفقهي والعالم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا يتصل بل يستدل به على ورعه وتقواه وفور علمه ومن ثم قال على كرم الله تعالى وجهه وأمره على كبدى اذا سئل عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقاتله (قال فأتخبرني عن أمارنا) بنسخ الهزة اذهى بكسرهما لولاية أي اشراطها وعلاماتها الدالة على اقتراب اور بمناوي أي أوتها (قال ان تدا لامة) أي الفتنة وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل أمة (وبتها) أي سيدهم ما وفي رواية رجم أي سيدها وفي أخرى بعلمها يعني رجم او منه أتعدون بعلا أي ربا كناية عن كثرة السراي اللازمة لا سيما لنا على بلاد الكفر حتى تباد السرية بنينا وابنا السيد هافيكون ولدها سيدها كايه فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة الفتوح والتسري أوعن كثرة بيع المستوليات افساد الزمان حتى تشترى المرأة أمها وتسرقها اجاهله أنما أمها فالعلامة غلبة الجهل الناشئ عن بايع أم الولد وهو ممنوع اجماعا

(١٠ - فتح المبين) الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجمع نظرا لقوله أي اشراطها وعلاماتها فليراجع (قوله على اقترابها) أي قربها (قوله ان تدا لامة) أي ولادة الفتنة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ ابن حجر كالكبرمانى أولها لاشعارها بتحقيق الوقوع مناوي وكتب الشيخ الشو برى قل في شرح المشكاة وعبر في رواية البخاري باذبال ان الفتنة وشارة الى تحقق الوقوع ولذلك قالوا يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يقال ان بانكسر لانه كذا ولا شعاره بالشك وفي خبرهم بان ذلك كفر نظر ويتعين حمله على من عرف هذا المعنى واعتقدوا الاكثير اما تستعمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قدينت في علم المعاني اه (قوله وأل فيها للماهية ونحوها ما يأتي) من قوله الحافة والعراة والعالة للماهية أي لتعريف الحقيقة أي أولامه وود عند المغاطب (قوله لعدم اطراد ذلك في كلامه) أي لعدم اطراد ما ذكر فيمن ذكر وفي بعض النسخ لعدم اطراد ذلك في كل أمة (قوله وبها) بتمام التام أي سيدتها يقال فلانة بنت البيت أي سيدته وهذه ربات الجبال وأشباه في هذه الرواية وان ذكر في روايات أخر باعتبار السمة أو فرار من شركته لفظ رب العباد شو برى (قوله وفي أخرى بعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الاماء أو باين بافظ الجمع مناوي (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة الفتوح والتسري) أي لان قوة الاسلام وبلاغ أمره بخاتمه منذر بالترجيع والخطاط المؤذن بقرب القادة وثقه به الحافظ بن حجر بان بلاد الاماء كانت موجودا حين المقالة واستيلاؤنا على بلاد الكفر وسبي ذرارهم واتخاذهم سراي كان أكثر في صدر الاسلام والسيان يقتضي الاشارة الى وقوع علم يقع بمساقعة قرب قيام الساعة اه مناوي وشبر خفي (قوله حتى تشترى المرأة) أي الحرة أمها (قوله الناشئ عنها) بالرفع صيغة غلبة (قوله وهو) أي يسبي أم الولد وهو عا جماعا الى نزاع فيه أي في الاجماع

(قوله بان تلد) أي الامتداد الخ أي من غير سيدها بوطء شبهة كما قال (قوله أو ثمن كوت الاماء يادن الماول الخ) ويؤيد ان الر و ساء في المصدر الاول كانوا يستعملون غالباً بوطء الاماء وينتاسون في الحرائر ثم انعكس الامر سيم في أثناء دولة بني العباس من اوى (قوله لا ربها النذرة كون الانثى ملكة) أي لان تجعل التاة لتانث النعمة كس (قوله وخبر) أي ويخبر لا تقوم الخ (قوله غيظا) أي ضر راعا على والديه (قوله وان المراد به زوجها) أي وعلى ان المراد به زوجها وفيه لى أراد بالبعلى المسالك وهو أولى لتتفق الروايات من اوى لانه اذا أمكن جعل الروايتين في القصة الواحدة على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطلق الرب على غير الله وقدر رد انتهى عنه بقوله لا يقل أحد كذا في وليه بل سيدي ومولاي فالجواب ان المتنوع اطلاقه على غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة شبر ختي (قوله ولا دلالة في ذلك) أي في قوله ان تلد الاماء بتم او جعله من اشراط الساعة (قوله المستلزم) بالجر صفة للمصدر المنسبك من أن و مع مولها المجرور باضافة جهة أي من جهة جعل ولدها سيدها المستلزم للملكة لها بعد الموت أي موت سيدها (قوله ويلزم من كونها الرنا الخ) لان ما يورث قابل للنقل فانها فرج جواز نقل سيدها لها بالبيع (قوله بيع المستولد) بكسر اللام أي يبيع سيدها المستولدا (قوله فلما تعارض هذان الاحتمان تساقط الخ) لان الدليل (٧٤) اذا طرق اليه الاحتمال كساد ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال (قوله وان ترى) أي تعلم

على نزاع فيه قيل في تصور هذا في غير أمهات الاولاد بان تلد حواشيه أوفنا بشكاح أو زنا ثم تباع بغيرها وتور في الايدي حتى يشتريها ولدها وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الاولاد وعن كون الاماء يادن المسالك فتكون أم الملك من جهة زعيته وهو سيدها وسيدها غيرهما من رعيته وانما يظهر هذا على رواية رجا لاربتها النذرة كون الانثى ملكة أو عن كثرة حقوق الاولاد لها من رعيته وانما يظهر هذا على أمته من الاهانة والسبب ويستأنس له برواية ان تلد المرأة ويخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وعن كثرة بيع السراري حتى يتزوج الانثى أمه وهو لا يدري بناء على رواية بعاها وان المراد به زوجها ولا دلالة في ذلك مانع بيع أمهات الاولاد ولا يجوز ان يخلو من زعمه اذا يلزم من كون الشيء علامة للساعة حرمته ولا ذمه لما يأتي في التطاول في البنين وغيره وأيضاً كما فيه إشارة الى جواز بيعها من جهة أنه جعل ولدها سيدها المستلزم للملكة لها بعد الموت حتى عتقت ويلزم من كونها الرنا جواز بيع المستولدا لها فيه إشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها رجا أنها ابولادته عتقت أي ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في سرية مارية تساءلوا بامرأهم أعتقها وولدها فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقطتا وصارت تقديم أحدهما متعدياً (وان ترى الحفاة) جمع حاف بالمهمل وهو من لا نبل برجله (العراة) جمع عار وهو من لا شيء على جسده وفي رواية المائدة في الخدمة والهناء وان احتملت الاستهراق الا ان العادة القبلية دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالأولى كونهم اللامعه ودعنا المعطيين أولتهم يغيب الماهية (العالة) بتخفيف اللام جمع عائل من عال افتقر ومنه ووجد عائل فاعنى وأعال كثر عيه له (رعاء) بكسر أوله وبالمد جمع راع ويجمع أيضاً على رعاة بضم أوله وهاء آخره مع القصر والى الحفظ (الشاء) جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء وفي رواية السلم رعاء البهم جمع بهم بفتح أوله صغار الضأن والمعز وقد يخص بالمعز وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم بضم أوله

أو تبصر والاول أول لشهره الاعشى فلهي الاول جعله يتناولون في موضع المنعول الثاني وعلى الثاني في موضع الحال والمسموع بناؤه للفعل (قوله العالة) بتخفيف اللام أي الفقراء جمع عائل من عال افتقر ككاتب وكتبة والافتق في العالة متعلقة ببناء والاصل عيلة والعيلة بالسكان الياء الفقير قال الله تعالى وان تدعهم عيلة شبر ختي (قوله جمع راع) بكياح جمع جانع مناوي (قوله على رعاة الخ) كدواة جمع قاض وعلى وعيان كشاب وشباب شبر ختي (قوله وهو من

الجوع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالهاء) فيه أي في الواحد كشجر وشجرة وقرة (قوله رعاء البهم) قال الجلال فيما كتب على مسلم بفتح الباء واسكن الهاء الصغار من أولاد العنم الضأن والمعز حواشيه أو ولد الضأن خاصة واحدها بفتح وهى تقع على المذ كروا ونش ووقع في البخاري رعاء الابل البهم وهو بضم الباء لا غير انتهى وفيما كتبه على البخاري رعاء الابل بضم الراء جمع راع البهم بضم الراء وفتح الميم صفة رعاة وجرها صفة الابل فعلى الاول المراد أنهم مجهولوا الانساب وقيل سودا لالوان وقيل الذين لا شيء لهم وعلى الثاني المراد الابل السود لانها أشد اللون عدهم ونحيرها الجرا التي يضرب بها المثل فيقال خير من سحر النعم وللادبى بفتح الباء ولا يخفى مع ذكر الابل بل مع ذكر الشاء أو مع الاضافة كما في رواية مسلم رعاء البهم انتهى شوبرى (قوله وقد يخص بالمعز) كتب الشيخ الشوبرى قال بعضهم وقيل أولاد الضأن خاصة واقصر عاها الجوهري انتهى فيقول الشارح وقد يخص بالمعز صوابه بالضأن فليرا جمع (قوله وفي أخرى للبخاري رعاء الابل البهم) بفتح رعاة فاعلى تطاول فان لفظ رواية البخاري اذا ولدت الامهات بها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنين انتهى فيقول الشارح وفيه لرفع الخ أي في البهم على رواية البخاري (قوله بضم أوله) أي وسكون ثانية وأما البهم بضم أوله وفتح ثانية فذلك في جمعهم بضم الباء وسكون الهاء وهو الشجاع الذي لا يدري من أي يوثق في البري لشيء باه ومنه قول ابو بصير يمدح الصحابة

من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما شنداد والآخر موسى تكلم

أربعين سنة وقيل خمسة وأربعين سنة وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانين سنة وقيل تسعين سنة قال الحلبي في سيرته وجمع الله قصاته بين مدة مكثه أربعين سنة أو خمسة وأربعين سنة وبين كونها سبع سنين أو خمسين سنة أو ثمانين سنة أو تسعين سنة بالمراد بالاول مجموع لبضعه في الارض قبل الرفع وبعدده والمراد بالثاني مدة مكثه بعد نزوله ويدفن اذ مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في بيت المقدس اهـ قوله وأجوج وأجوج بالفتح من المنع من الصرف للعلمية والجمعة وهم طائفة من الناس قوله والدابة أي وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال الترمذي فيخرج ومعهاموسى وناتم سليمان فتجاء وجوه المؤمنين بالعصا وتفتح وجه الكافرين بالخاتم حتى ان أهل المسألة الواحدة يجتمعون لاطعام فينادى بعضهم لبعض يقول هذا يامؤمن ويقول هذا يا كافر لا يركها طالب ولا يجزمها كافر حتى ان أهل الرجل ليعوذ منه بالصلاة فتتألم من خلفه وتقول يا ملان الآت نصلي فقبل عليه فسمع في وجهه ثم تنهلق قبل وهذه الدابة هي الفصل الذي كن لنا فقهنا عليه السلام فاما عقرت أمها هربت وانفتح لها بحر فدخات فيه فاما عاقبها عاقبها وهي فيه الى وقت خروجها واعد أحسن من قال واذا كثر خروج فصل ناقص صالح * يسلم الوري بال كفر والاعيان قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روى أن طولها وستون ذراعاً ولها قوائم ورغب وریش وجناهاً وتسير في الارض لا يدركها طالب ولا يجزمها كافر وقيل هي فصل ناقص صالح وروى أنها على خاتمة الآدميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وأنهم اجتمع من خلق كل حيوان فرأى سهاراً من نور وعينها عين خنزير وأذنهما أذن فيل وقرنها قرن أيل يفتح الله مرة بعدهما شفاة تحتية ساكنة هو المعروف بالخرتب وعنفها عني نعمة وصدرها صدر أسد ولونها لون غر وناصرتها ناصرة هر وذنبا ذنب ككباش وقوائمها قوائم بهير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعاً ذكره الثعالبي والمأوردى وغلبه ما وانما يخرج ومعهاموسى وناتم سليمان فتجاءوا المؤمنين بالعصا وتفتح ألب الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع بخروج وجهه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الى نوح انه لن يؤمن من قولك الا من قد آمن وقيل انه يخرج من الصفار روى أنه عليه السلام سئل عن خروجهما فقال من أعظم المساجد حرمته على الله يعني المسجد الحرام وقيل يخرج من ثمانية وقيل من مسجد الكوفة من حيث قالوا تنور فخرج وقيل غير ذلك قوله وكثرة الهرج) يعني القتل اهـ تذكره القرطبي وفيض المال حتى لا ينبله أحد فلا يجرد الرجل من بدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم ان أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العامة من معظم الارض خروج السحاب ثم نزول عيسى وخروج يسوع المسيح بهر الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العالوي طالع

الشمس من مغربها لعل خروج الدابة في ذلك الوقت أقرب منه وأول الآيات المؤذنة بيوم الساعة النار التي تحشر الناس شبرخيتي (قوله تحذرا) مع معول اقتصر عليه وقوله عنهم أي الامارتين (قوله اذ لعل الخ) علة لاقتضاء (قوله شبرا منهما) أي الامارتين أي اتحاد السراري والتناول في البنيات (قوله ثم انطلق) أي جبريل أي ذهب فلبث أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام مناوي (قوله زمانا مليا) بتشديد الباء المثلثة تحت بغير همز أي كثيرا ومنه واهجرني مليا أي زمانا طويلا فحذف الموصوف للعلم به مناوي (قوله من الملوان) هو ملوك بالمشي فكان القياس من الملوان ان يقال هو على لغة من يلزم المشي الالف فليراجع (قوله فهو من الملافة) أي اليسار أي الغنى ومنه الحديث واذا أتبع أحدكم على ملئ فليحتل ولا تصح ارادته هنا (قوله وفي رواية فلبثت) بضم التاء لامة تكلم أي مكث فمعه وهو المخبر عن ذلك مناوي (قوله وظاهره أنها ثلاث ليال) أي لحذف التاء من العدد لان أسماء العدد دائما يكون تذكيرها بالة وتايشها بقوتها كما في كتب النحو (قوله فاخذوا برودة) هكذا في النسخ ورواه ليردوه كما في سائر الشرايح وان كانت النون قد تحذف تحتها فالغير ناصب وجازم كما في قوله آيت أسرى وتبين في السك * وجهه بالعبر والمسلم الركن فاتخذوا راية (قوله فاخبر به) وفي بعض النسخ فاخبر به أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحرر بانه جبريل بعد ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم مناوي يا عمر بن الخطاب بالله كذبك على جلالته ورفعته مقامه ومنزله عند النبي صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله والكبير من دونهم) بدليل توجيه الخطاب اليه ورواه لانه كان كبير الصحابة الحاضرين فتأمل (قوله وغرائب الوقائع) أي والوقائع الغرائب (٧٧) أو الغرائب من الوقائع فهو من اضافة الصفة للموصوف أو على معنى من

استقصائه كتابا مدونة تحذيرا للحاضرين وغيرهم عنهم الاقتضاء الخال ذلك اذ لعل منهم من تعاطى شيئا منهم ما فزحه عنه وان فلان جعل الشيء امارا لا يقتضي ذم لان معناه كله وظاهره انه لا يستلزمه والافعال المبنيه ذم له (ثم انطلق) أي جبريل (فلبث) زمانا (مليا) بتشديد الباء أي كثيرا من الملوان الليل والنهار وأما الملهو زفهو من الملافة أي اليسار وفي رواية فلبثت اخبارا عن نفسه وينت رواية أبي داود والترمذي وغيرهما انه لبث ثلاثا وظاهره انها ثلاث ليال وقد ينافي خبر أبي هريرة فادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليردوه فاخذوا برودة فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل وأجيب بانه يحتمل ان عمر لم يحضر قوله هذا بل كان قد قام فاخبر به بعد ثلاث (ثم قال يا عمر أئدرى من السائل) في من يندب تنبيه المعلم للامته والكبير من دونهم على فوائد العلم وغرائب الوقائع طلبا بالذمهم ومن يندفأ ثمتهم هو يقطعهم (قلت الله ورسوله أعلم) فيه حسن ما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم برد العلم الى الله واليه (قال هذا جبريل) اسم أعجمي سرياني قيل له معاه عبد الله احتجبت به الخواص والاعتقادية لهم سم الله تعالى على مذهمم الباطل من جهة تانر وحافى وقد خاع صورة لرواية وظهور البشرية وكان يظهر في صورة دحية نبي على النبي صلى الله عليه وسلم ما كوا الناس حوله يعترفونه بشر أي ولم يروه صلى الله عليه وسلم على صورته الا صيغة الاسرتين قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخوف فالتجسس سبحانه وتعالى أقدر على الظهور وفي صورة الوجود السكبي أو بعضه قايلا يدل

وهو كانوا غيبر عاين قطعنا الآن يقال انه يحسن الادب من جهة تنوير العلم اليهم بما يتخلف لانهم اه (قوله هذا جبريل) وفي رواية فانه جبريل قال المناوي والفاء جواب شرط أي فاما اذا فوضتم العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على ناويل الاخبار أي تفريغكم ذلك بسبب الاخبار بانه جبريل وقرينة الشرط قوله الله ورسوله أعلم اه (قوله يعلمكم أمر دينكم) هي جملة وقعت حالا مفعلة لانه لم يكن مع علم الوقت الجبى أو حالا مفعلة بجملة قوله يعلم على يريد التعليم كذا كره اللسانيني (قوله اسم أعجمي سرياني) غير منصرف للعلمية والجمعة وهو مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله والرحمن أو العزيز فمنه عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز وذهب ابن العربي الى أن هذا ما شابهه اضافة مقبولة كهي في كلام الجمع يقولون في غلام زيد غلام فيكون ابل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من أسمائه والاكترون على الاول وفيه لغات بكسر الجيم والراء فمئة تحتية ساكنة تبرز فهايل بالكسر والانيمة كذا في السك الجيم مفتوحة والباء فمئة تحتية ففتح الجيم والراء وجمزة بعدها مئة تحتية كسليبيلا وبلام مئة بعدها مئة زوفية لغات أخر وأصلها بجمعهم ثلاث عشرة لغة اه شبرخيتي (قوله وقد شلغ صور فالرومانية) بقوله ملكته أو ملكة فسانية على الخلاف فيه شبري (قوله دحية) بفتح الدال على الاشهر وشبري (قوله أي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الا صيغة الاسرتين) مرة في الارض بالافق الاعلى أوائل البعثة بعد فترة الوحى كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم بجرا ومرة في السماء عند سدة المنى ليلة الاسراء قاله النجم الغيطي (قوله فانه أقدر على الظهور وفي صورة الوجود السكبي أو بعضه) أي في سائر احوال وجودات أو بعضها قال الزاوي في شرحه على هذه الاية من المناوي وتبينهم دلالة الشبهة فذره الى حذره في على وأولاده الاثمة وزعوا

أنه لا يمتنع ظهوره في صورته بعض السكاهين ورد بان الظهور غير الحاصل وبان جبريل لم يحل في الزجل بل كان يظهر بصورة وهذا
 قريبة على أنهم لم يريدوا بالاول منه ما وأما جواب الشارح الهيتي كتبه مع ما بان جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته التشكيل والله منزه عن
 الجسمية فغيرهاض لان السكاه مع انحصار ليس في التشكيل وعدمه بل في أنه تعالى هل يحل في شيء فيقول انه لا يحل في غيره مطلقا لا بطريق
 حلول الشيء في المكان ولا الصفة في الموضوع أما الاول فلتنزههم عن المكان والحيز لا يكون ما من خواص الاجسام والجسمانيات وأما الثاني
 فلا يلزمه الاحتياج الثاني للوجوب قال الشيباني ولا حل في شيء تعالى ولم يزل * فغنيا جديدا ثم العز سرمد وكما تنزههم عن الحلول
 تنزههم عن الاتحاد ومطلق الاتحاد على ثلاثة أنحاء الاول أن يصير الشيء بعينه شيئا آخر من غير أن يزل عنه شيء أو ينضم اليه شيء وهذا محال
 مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لان المتعدين (٧٨) ان بقيتا فهما اثنان فلا اتحاد وان بقيتا فهما عدد وان فلا اتحاد وان بقي أحدهما وفي

له النصوص الدالة على انه يرى ولا يرى وما ذلك الا لانه ماهية لطيفة وجوابه أن السبرهان قاطع باستحالة
 الحلول والاتحاد عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كبيرا فلا نظر لظواهر تقتضي
 خلافه على انه لا دلالة لهم في ذلك لان جسم نوراني في غاية الطافة قبلت ذاته التشكيل والاتحاد
 من طور الى طور والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وساير لوازمها كاسرو كونه تعالى يرى ولا يرى
 أو أقرب اليان من حبل الوريد أو بين المصلي وقبلته لا دلالة لفيه على كونه ماهية بوجهة التقرب والبينية في ذلك
 أمر معنوي لا جسمي كادلت عليه النصوص القولية السهمية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري
 أنه لم يعرفه الا في خاتمة الامر ورد ما جاء في صورته لم أعرفها الا في هذه المرة وفي حديث صحيح ابن حبان
 والذي نفسي بيده ما اشتبه على منذ اني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولي (أنا كيمعلمكم) بسبب سؤاله
 ونسبة التعليم اليه مجازي والافعال لهم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم (دينكم) أي قواعده وأحكامه
 وفي رواية ابن حبان يعلمكم أسري دينكم فكيف ذاع عنه وفيه أن الدين هو مجموع الاسلام والايان والاحسان
 ولا ينافيه أن الاسلام وحده يسمى دين بانص ان الدين عند الله الاسلام لانه كما يطلق على ذلك المجموع يطلق
 على هذا الفرد اما بالاشتراك أو حقيقة والمجاز أو التواطؤ وغاير ذلك ومرا أول الكتاب للدين اخلاقيات
 آخر فلا يغيب عنك استحضارها في سبل وحكمه ان رساله ليها هم انهم كانوا أكثر واعلى النبي صلى الله عليه وسلم
 المسائل فنماهم كراهية لما قد يقع من سؤال تفتت أو تجهيل فالحقوا فزجروهم بنفاقوا وأجمعوا واستسلموا
 امتثالاً لما صدقوا في ذلك أو سل لهم من يكفهم المهمات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هذاجبريل
 أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا (رواه مسلم) فهو من أفرادهم ولم يخرج البخاري عن عمره شيئا وانما خرج
 هو ومسلم عن أبي هريرة فهو من حديث متفق على علمهم وموقعه وكثرة أحكامه لاستحالة على جميع وظائف
 الابدان الظاهرة والباطنة من عقود الايمان وأعمال الجوارح وانخلاص السرائر والتخفيف من آفات
 الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه فهو جامع لطاعات الجوارح والقلب أصولا
 وفروعاً حقيق فان يسمى أم المسنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها اجمل معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن في
 هذه الاربعين بل في السنة جميعها غيره لكان واذا باحكام الشريعة لا شغاله على جملتها مما لا ينفك عن تفصيلها
 نعمنا فهو جامع لها علماً ومعرفة وأدبا واطفا ومرجعهم من القرآن والسنة كل آية أو حديث تضمن ذكر
 الاسلام أو الايمان أو الاحسان أو الاخلاص أو المراقبة ونحو ذلك
 * (الحديث الثالث) *

الاتحرف لا اتحاد أيضاً بل
 بقي واحد وفي واحد والثاني
 أن ينضم اليه شيء فيحصل
 منهم حقيقة واحدة بحيث
 يكون الجسم وعينه واحداً
 آخر كما يقال صار الزراب
 طينا والثالث أن يصير
 الشيء شيئا آخر بالاستحالة
 في جوهره أو عرضه كما يقال
 صار الماء هو اعصار اليبض
 أسود والكل محال في حقه
 تعالى أما الاول فلما صر وأما
 الثاني فلان أحدهما ان لم
 يكن حالاً في الآخر امتنع
 أن يتحقق منه حقيقة
 واحدة بالضرورة وان كان
 أحدهما حالاً في الآخر لا
 يتخلو أن يكون الواجب
 حالاً في الآخر أو عكسه
 والاول محال لاستحالة
 الواجب وكذا الثاني لان
 الاحتياج ينافي للوجوب
 فيكون الحال عرماً فلا
 يحصل منهما حقيقة

واحدة متحالة غاية ان يحصل حقيقة واحدة عينية وأما الثالث فلان التعبد بالجوهر
 والعرضي في حقه تعالى محال لعدم التبدل في صفاته الحقيقية وبذلك ظهر أن ما زعمه الاولية والاتحادية من قبيل الهمتان (واعلم) أن هذا
 الحديث نص صريح في أن جبريل لم يزل مالم يجرى بالعيان ويدرك بالبرهان زعمهم أنه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر
 ونسج عن جميع الملل والنحل انتهى بحروفه (قوله عليه) متعلق باستحالة كماله في (قوله اذ القرب والبينية الخ) سكنت عن كونه يرى
 ولا يرى الذي هو أول الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي الجسمية قبل الشك (قوله والذي نفسي بيده ما شبه على) وفي بعض النسخ ما شبه على
 (قوله يعلمكم) جسمانية لانه لم يكن وقت الايمان مع علمه يرى ويجوز أن تكون حلالاً متقدمة بحمل قوله يعلم على يريد
 التاميم كما ذكره اللطفايني (قوله فذبحه التعليم الى مجاز) أي على (قوله وأجمعوا) أي ناخروا (قوله فلما صدقوا في ذلك) أي انخوفوا
 والاحتكام وامتثال الامام
 * (الحديث الثالث) *

(قوله عبد الله بن عمر) أحد العبادلة الاربعون منهم ابن عباس وناثمهم عبد الله بن عمر وبن العاصي ورايه هم عبد الله بن الزبير ووقع في مهمات النورى وغيرها أن الجوهرى أثبت ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتغال الاربعين بالعبادة وقد نظمهم بعضهم فقال أبناء عباس وعمر وعمر * ثم الزبيرهم العبادلة الغرر (قوله لو أنه يقوم الليل) أى لو أنه يقوم الليل لكان ذلك غاية في صلاحه فلو شرطية والجواب محذوف أو وددت لو أنه يقوم الليل فلو صدر به والعامل فيه محذوف أوليته يقوم الليل فهو معنى ليت ولا يحتاج الى جواب كالمسبوق في كتب النحو (قوله فان الحجاج) نخطب يوما فخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تتحرك فسد في الحجاج عليه أى قال له لقد هممت أن أضرب الذى فيه عينك فقال له عبد الله انك سقيما الخ (قوله زجرجه) أى الحديد التى في أسفله انتهى شرب حتى (قوله وقيل بفتح الفاء) وبالجماع المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالتحصين وقيل بسرف وكها موضح بقرب مكة بعضها أقرب الى مكة من بعض (قوله روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة وثلاثون حديثا الخ) وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وناثمهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقي في شرحه لانه سابعها وهو أبو سعيد الخدرى وذكر بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبي سعيد وذكر موضع جابر سدا (٧٩) ونظمهم بقوله سبع من الصحب فوق الانف قد نقلا * من الحديث عن

المختار خير مضر
أبو هريرة سعيد غاش أنس
سعيد يفة وابن عباس كذا
ابن عمر * فيؤخذ من مجموع
ذالك أنهم سبعة قلت وفي
ذكر الصديق نظر لان جملة
ما روى له مائة حديث
واثنان وأربعون حديثا
كما قاله المصنف في تحصيله
والسبب في قلة الرواية عنه
مع تقدمه وسبقه وملازمته
للنبي صلى الله عليه وسلم انه
تقدمت وفاته قبل انتشار
الحديث وشواذها الناس
بسماعه وتقصيره وحفظه
انتم حتى شرب حتى (قوله بنى
الاسلام على خمس الخ) بنى

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أشار به الى أنه ينبغي لكل من ذكر صحابيا أو بعدهما أن يتروى عنهما ما رواه ابن عمر هذا كان من فقهائها الصحابة ومنشئهم وزهادهم واعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية ورعا ثم لما بان له الفتنة الباغية ندم على عدم قتاله مع علي كرم الله تعالى وجهه ولقد قبل البعثة بسنة أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجر معه وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام أحد أربع عشرة سنة فاستصغره صلى الله عليه وسلم ثم في عام الخندق باع خمس عشرة فاجازته صلى الله عليه وسلم ثم لم يتخلف بعد عن سرية من سرى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لشقيقته حفصة رضى الله تعالى عنها إن أخاك رجل صالح لو أنه يقوم الليل فلم يقله قيامه بعد قال جابر ما بالامن نال من الدنيا ونالت منه الاعور وابنه وأواح بالجميع أيام الفتنة وبعد هذا كان من أعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سببا يسخره من ماله ولم يعرف رفاقا ومنه ذلك كانوا يهابون على الجماعة ولا يزعمون المعجزة ليعتقهم فقبل له انهم يتخذونك فقال من خذنا بالله المتخذ عنه قال نافع أعتق ألف رقبة أو أوز يدقيل وبيع ستة من جهة واعتبر ألف عمره وحمل على ألف فرس في سبيل الله تعالى مات عن ست وستين سنة وأفتى في الاسلام ستين سنة وتوفى بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيدا فان الحجاج سئل عليه فقال له عبد الله انك سقيما فخذ ذلك عليه فامس رجلا فسم زجرجه فزجرجه في الطواف ووضع الزج على قدمه فغرض أياما ولم يدخل الحجاج ليعوده فسأله عن الفاعل وقال قتلى الله ان لم أقتله قال لست بفاعل قال ولم قال لانك الذى أمرت به فاقصصى أن تدفن في الحبل فلم تنفذ هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة وثلاثون حديثا تفق الشيوخان منها على مائة وتسعين وانفرد البخارى بثمانين ومسلم بأحد وثلاثين (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام) أى أنس

دخل ماض مبنى للمجهول من بنى بيدي بناء والاسلام نائب فاعل وعلى متعلق ببنى وطوى ذكر الفاعل لشهرته قال في فتح الباري (فان قلت) الاربعون المذكورة بعد الشهادة بمنية على الشهادة اذ لا يصح شئ منها الا بعد وجودها فكيف يضم بنى الى مبنى عليه في معنى واحد أحبب يجوز ان بناء أسرى على أسرى بنى على الامر بنى أسرى آخر (فان قلت) المبني لا بد أن يكون غير المبني عليه فالجواب أن الجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسطا والبقية أركان فإدام الاوسط فالحق في البيت موجود ولو سطرهم ماسق من الاركان فاذا سقط مسمى الاوسط سقط مسمى البيت فالبني بالنظر الى مجموع شئ واحد والنظر الى أفراده أشتا وأبنا فبالنظر الى أسسه وأركانه الاس أصل والاركان تبع وتكملها وهذا كما اذا كانت على باقية على معناه فان كانت بمعنى من فلا شك ان انتهى (قوله أى أسس واستعمال البناء الموضوع الخ) يقتضى أن الاستعارة تبعية وقوله شبه الاسلام الخ يقتضى انما يمكنه كما مر به فساكن الاولى أن يقول أو شبه الاسلام الخ ويقول تخيلية بتدليل قوله ترشيع لان قرينة المكتبة انما هي التخيلية لا الترشيحية الا أن يقال مراده بالترشيع الترشيح اللغوى وهو التقوية والتخييل في المعنى ترشيع أو هو ترشيع اصطلاحا كما قال وقوله على خمس تخييل فلي تأمل وكتب الشيخ الشورى قوله استعارة ترشيعية قال في شرح المشكاة تخييل بالاعتبار من المقرر بنى في علم البيان للاستعارة بالكناية ويجوز أن تكون الاستعارة تخيلية بان تشبهه الاسلام مع الاركان الخمسة بعمارة فقيم على خمسة أعمدة أو تبعية بان تقدر الاستعارة في بنى والقرينة الاسلام

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فبني أي الحديث تشبيهه من مروي بحديث فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغة أراد أن يعيد أصحابه ما لا عهد
 لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المنعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاضات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الا عراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا عراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها بدلا من بعض لعدم

الرباط قال بعضهم تحل
 اشتراط الضم في بدل
 البعض اذا لم تستوف
 الأجزاء وسينفذ فيصيح أن
 يكون كل من الخمس بدل
 بعض من كل لاستيفاء
 الأجزاء في الحديث وتخص
 انه بدل كل ان نظرا إلى
 المجموع وبدل بعض ان
 نظرا إلى الكل واحد فالتام
 (قوله ويجوز رفعه الخ)
 أي ويجوز نصبه بقدر
 أعني انتهى شو برى وانما
 حذفه الشارح لانه يلزم عليه
 حذف الجلة وحذف الجزء
 أهمل (قوله قيل ولانه) أي
 الجهاد لم يكن فرض اذ ذلك
 قال الشيخ المناوي في شرحه
 دوعم ان الحديث كان قبل
 فرض الجهاد فحالان فرضه
 كان قبل وقعة بدر في السنة
 الثانية والصوم والزكاة

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فبني أي الحديث تشبيهه من مروي بحديث فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغة أراد أن يعيد أصحابه ما لا عهد
 لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المنعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاضات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الا عراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا عراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها بدلا من بعض لعدم

واسمها على هـ - ذم الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخسبية ثم تسمى الاستعاذة من المصدر الى الفعل اه (قوله واسمها ببناء الخ) أي
 والبناء المستعمل في الموضوع الخ فبني أي الحديث تشبيهه من مروي بحديث فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغة أراد أن يعيد أصحابه ما لا عهد
 لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون ولا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الخسبي اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المبنوي وإذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المبنى اه شبر خفي
 وفي المناوي بعضه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على ان المراد احدى منها أي من الاركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه التمام اذ لم
 يذكر المميز يحتج بالتأنيث والتذكير (قوله بجزمه مع ما بعده بدلا) أي مجموع الجور ورات المنعاطفة بدل كل من كل ولا يصح أن يكون كل منها
 بدلا من بعض الرابطة انتهى شو برى فان قيل حيث كان مجموع المتعاضات بدلا فما العام - ل في كل واحد منها الجولان المعنى المقضى
 الا عراب قائم بالمجموع ولا بكل واحد فالحجوع يستحق اعرابا واحدا فالتساوية لا تفسد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد لا عراب
 أخرى اعراب الكل - لى كل واحد (٨٠) دفعا للتحكم اه مجمعي وقول الشيخ الشوبري ولا يصح أن يكون كل منها بدلا من بعض لعدم

والجواب بعد ما انتهى (قوله أن لا اله الا الله) ان بالفتح ففتحة من التثنية وهذا عطف عليه وان شدد او هي عاملة في السابق
 ضميرها الشان المقدس ذكره قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان قلت فلم لا يجوز أن تكون ههنا صدرية غير متفتحة من التثنية قلت لتتمام
 الاتفاق بين معنى الشهادة وبين ان المصدر به فان الشهادة تدل على التحقق والوقوع والمصدر به تدل على الرجاء المنبئ عن عدم ثبوت ما بعده
 اه شوبري (قوله أصله إقامة) واصل إقامة اقوام فنقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها التاء
 قصرا وإقامة (قوله لا لزواج) أي المناسبة (قوله وايتاء الزكاة) أي اعطائهم من آتاه إيتاء فهو مصدر من آتى بالمد وما آتاه بالقصر آتيا وآتيا
 شناه بجته شوبري (قوله الى أهلها) أشار به الى حذف أحد المنهولين للعلم به لان الإيتاء متعد الى مفعولين شوبري وبعبارة الشيخ الشوبريني
 الى أهلها أو الامام ليس دفعها لهم فحذف المنهول الاول للعلم به انتهت (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادة والصلاة
 والزكاة

أو الشهر راجع إلى الأخير وهو الزكاة تأمل (قوله أو تقديمها) أي أو ثبت تقديمها الخ (قوله أو تقديمها لأفضل فلا أفضل الخ) فقوله إن الزكاة أفضل من الصوم والحج وعبرة الشيخ الزيادة في حاشية المنهج الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين ففرضها أفضل الفروض ونفعها أفضل النوافل ولا حرج طلب العلم وحفظ القرآن لأنهم ممن فروض الكفايات ويلزمها (٨١) الصوم فالصالح فالزكاة على ما حرم به

بعضهم وقيل أفضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل الحج وقيل غير ذلك والخلاف في الأكثر من أحدهما أي عرفا مع الاقتصاد على الأكثر من الآخر والصوم يوم أفضل من ركعتين بلا شك انتهى (قوله إذا تعذر الجمع بينهما) أي بين الصلاة والزكاة (قوله وجع البيت) أي الكعبة وهو يوم رمضان فان قلت ما لاضافة فهمها قلت قال العيني اضافة الحكم إلى سببه لأن سبب الحج البيت وهذا لا يتكرر لعدم تكرار البيت والشهر يتكرر فيتكرر الصوم أه شوبري (قوله وصوم رمضان) لم يذكر فيه الاستطاعة لشهرين أو لغير ذلك مما مر اه متناوب (قوله وفي روايات وصيام رمضان وجع البيت) ووجه تقديم الصوم على الحج أن الصوم أعم وجوباً وألوجوبه على الفور وتكرره كل عام ووجبه تقديم الحج على الصوم ما قبله من تنبها النفس وأرضاء ما فيها من المشقة وبذل المال أه شوبري (قوله زجر من قاله إلى آخره) أي زجر من قدم الحج وقال أي ابن حجر له أقدم الحج على الصوم وهو استعملهم انكاره (قوله قال) أي المصنف وأما

السابق ففرض الحج اه لكن قال بعض المتأخرين المطلعين على الفقه والحديث لم يحرروا في وقت فرض الزكاة أو تقديمها لأفضل ولا أفضل والاوكد فالأوكد قيل فيسقط ما منه أنه إذا تعذر الجمع بينهما كن ضاق عليه وقت صلاة وتعين عليه أداء زكاة لضرورة المستحق قدم الاوكد وهو الصلاة اه وليس على المطلع قبل القياس أن المستحق أن طعمه ضرر بتقديم الصلاة حرم تقديمها وجب إعطاؤه أخذ من إيجابها من إيجابها عن وقتها إذا عارضها انقضاء غيره بقى أو خوف انفجار ميتة لو ترك تعذيبه لأجلها لأن تداركها يمكن بالقضاء ولحق الضرر لا يتدارك ولو تعارضت صلاة العشاء وأدراك الحج وجب تقديمه وتركها لأنه يشق قضاؤه بخلافها (وجع البيت وصوم رمضان) فيه أن الشرع تعبد الناس في أموالهم وأبدانهم فذلك كانت العبادة أمادية محضة كالصلاة وأموالية كالزكاة أو مكية كالتكفير من لدن دخول التكفير بالمال فيها ما في روايات وصيام رمضان وجع البيت قيل الأولى وهم لأن ابن عمر كرواه مسلم زجر من قاله أقدم الحج على الصوم ثم عكس وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والصواب أن البيت وهو ما فهمت عن ابن عمر من طريق قال المصنف رحمه الله تعالى والأظهر والله أعلم أن ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه أيضاً على الوجهين في وقتين فليسارد عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا تعرض لماله تعرفه ولا تقدر فيماله لا تحقه قبل تقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نفي سماعه على الوجه الآخر ويحتمل أنه كان يسمعه بالوجهين ثم ليسارد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره قال وأما قول ابن الصلاح بحفاظته على ما سمعه ونفيه عن عكسه فمحملة على كون الأوائل ترتيب وهو مذموم كثير من فقهاء شافعيين وشهدوا بغيره وعلى مقابلة الأصح انما يذكران رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية والحج فرض في سنة ست أو تسع فترتبا ذكر الترتيب ما فخره رويه تقديم الحج كأنها صدرت عن يرى الرواية بالمعنى فقدم وأخر نظر إلى جواز تأخير الأول والأهم في المذكور فضعف ما مر من صحة الأمرين رواية ومعنى من غـ يرتفأ بينهما فلا يجوز إبطال أحدهما ولأن فتح باب احتمال التقديم والتأخير يرفى في مثل هذا ففتح في الرواية والروايات اذ لو فتح ذلك لم ينشئ شيئاً منها إلا القليل وهو باطل لما فيه من المقاسم وتناق من يتعلق به من في قلبه مرض انتهى ملخصاً وهو ظاهر جلي وتجب به بعض الشارحين من إنكاره احتمال التقديم والتأخير واعتراضه بما حاصله نص العلماء على وقوعه في القرآن صريحاً واحتمالاً لا نحو قوله غشاء أحوى إذا لصل أحوى غشاء إذا أحوى الأخضر الضارب إلى سواد والغشاء لباس المتقمت وسان آيات كثيرة أخر منها يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية فيها تقديم وتأخير لا قضاء فظنهم أن السفر والمرض معدنان وتقدمها إذا قمتم إلى الصلاة فغسلوا منكم من الغائط أو لمستم النساء فاغسلوا ما مسوا وماذا كرفان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا الخ والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتعبروا بربقة طاهرها استبرأه اليهود أيضاً في النار فيؤخر ثم يعودون عن فخر بربقة له معقبات من بين يديه الآية فيه ذلك أي له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فوق اثنتين أي اثنتين فافوق قال فإذا كان هذا التقديم في غشاء العلماء في نص القرآن فكيف يبعد أن يكون في غيره على أنه جاء في الجملة الواحدة كقوله الجنين زكاة أمه أي زكاة أمه زكاة على رويه الرفع ونحو ذلك كثير فإراد الامام النووي رحمه الله تعالى في باب تعذر سده ويستعمل رده في هذا من الاعتبار بما في القول انتهى وهو في غاية السقوط لأن النووي لم يمنع جواز

(١١ - دفع المبين) قول ابن الصلاح كلام إضافي مبتدأ خبره قوله فضعف والجمله معقول المصنف وقوله بحفاظته على ما سمعه ونفيه الخ مبتدأ خبره مخلة الخ وهو معقول ابن الصلاح تأمل (قوله وعلى مقابلة) أي الأصح من أن الأوائل للترتيب أي لا تفيد كقوله الخ بل هي لطابق الجم (قوله على أنه في الجملة الواحدة الخ) لا وجه لهذا القول لأن الآية الخالصة تأتي في موضعين وقع التقديم والتأخير في المضاف وهو فوق تأمل

نفسه النبي صلى الله عليه وسلم أنه أبيع له صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما إذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وأنه يحب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قاله النجم الغياي (قوله هل من شاة الخ) سأل له طامعه على معجزة من معجزاته (قوله ثم قال للضرع أفاصل) أي انزروا انضم فقلص أي رجع كما كان قال عبد الله فلما رأيت هذا قلت يا رسول الله علمي فمسمع رأسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلمي (قوله ويدنيه) أي يقربه (قوله الولوج) بضم الواو أي الخرص (قوله وطهوره) بفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شوبري (قوله وهديه ودأبه) عطافه تفسير على سمته (قوله شديد الادمة) أي السواد (قوله وليا ضحك الصحابة الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي وكان دقيق الساقين أخذ يجتني سوا كامن الاراك فجاءت الريح تكفوه فضحك القوم معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان أنقل من أحد وفي رواية أنه صعد شجرة فأنكشفت ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أنقل من أحد اه قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه يجسم يوم (٨٣) القيامة ويوضع في الميزان فينقل اه

(قوله وما لها) أي وبيت مالها (قوله وهو الصادق المصدوق) قال الطيبي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لتم الأحوال كلها وترد بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحالالية لايمامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال اه شوبري قال الشيخ المناوي لما كان مضمون الخبر أمرا بخالها لساعية الاطباء أشار بذلك الى بطلان ما ادعوه ويحتمل أنه قاله تلذا وتبركا واقتضارا وبؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه اشارة الى بطلان ذلك وهو ما رواه أبو داود عن المغيرة سمعت

قال فهل من شاة لا ينزعها الفحل فاتاهم افسح ضرها فنزل ابن قلبه في اناء فشم ربما منه وسقى أبابكر رضي الله عنه ثم قال للضرع أفاصل فقلص ثم هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدر اوبيعة الرضوان والمشاهد كلها وصلى الى القبليتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يجنبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويشي أمامه ومعه ويستتره اذا اغتسل ولوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس أدخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين الصحابة رضي الله عنهم بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيته لامي مارضى لها ابن أم عبد وخطبها ما خطب ابن أم عبد وكان شهابا برسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودأبه وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع وليا ضحك الصحابة رضي الله عنهم من دقة رجله صلى الله عليه وسلم لم يجل عبد الله في الميزان أنقل من أحد ولي قضاء الكوفة وما لها في خلافة عمر رضي الله عنه وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنه ثم رجع الى المدينة ومات بها وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة صلى عليه الزبير لا ودفعه بالبيع باباء له بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان قد آخى بينهما روى له ثمانية حديث وعثمانية وأربعون أخرى جامعها أربعة وستين وانورد البخاري بأحد وعشرين ومنهم ثمانية وستين وثلاثين روى عنه اثنان من الاربعين وكثير من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم (قال حدثنا) أي أنشأنا خبرا صادقا وهذا أصل لما استعمله المحدثون من ان حدثنا لما سمع من الشيخ وأخبارنا المسافر صلى عليه وأنبا لما أجاز على الخلاف في ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصدق المطابق للواقع (المصدوق) فيما أوصى اليه الان الملك يأتيه بالصدق والله سبحانه وتعالى يصدق في ما وعد به والجميع بينهم لا تكيد اذ يازم من أحدهما الآخر وعكس ذلك فتعوان صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني صادق وكاذب وأرى عرسا على الماء قال له خلط عايلن (ان) بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أحدكم)

الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) لعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدق في ما وعد به لعليل لكونه مصدوقا الذي معناه انه هو الذي يصدق الله في وعده باظهار المعجزات (قوله والجميع بينهم للتاكيد) قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق انحص كما عرف مما قرره أي أنه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شوبري (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان هنا الا لفتح لانها ما علمت فيه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطع عن قوله حدثنا وجزم انزوي في شرح مسلم يانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز زاله دول عنه الامناع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا سمعتم وقدا نطقوا على أنهم بالفتح وتعبه القاضي شمس الدين الجوزي بان المراد جاء بالفتح والكسر ولا معنى للرد قال ولولم تجئ به الر واية لما منع بجوازه على طريق الر واية بالهني وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك انفقوا على الفتح وأما هذا الحديث فهو كبره بلفظه في معناه وقد جزم ابن الجوزي بان الر واية بالكسر فقط انهم يمانون

(قوله أي معشر بني آدم) ونخصهم بالذكور لان الانسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم انتهى شبر حتى (قوله يعني واحد) فاذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها أيضا في النفي (قوله بجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شأنه الاتزان والتناظر وقيل تقرىب الاشياء بضم بعضها الى بعض مناوى (قوله أي مادة تخلقه) فهو على حذف مضاف أو المصدر وهو ضاهاه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير أي مضر وبه فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجنة انتهى مناوى (قوله أي رحم) فهو من قبيل ذكر السكك وارادة الجزع والرحم جليد مستدرة معانة يعرف فيها إلى أسفل تنقبض ولا تخل الا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لانه ما يترحم به وذكريا بن القيم أن داخل الرحم خشن كالسفنخ وجعل فيه قبول للمنى كطالب الارض العاشي للما فيه له الله طالبا (٨٤)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للرحم أفواها وأبوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد دخل خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدان واذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول المني من أفواه الرحم انتهى شبر حتى (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه مثنو ومتفرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امرأته ليكون عاما فيشمل الزانية وفي بعض النسخ في جسد المرأة (قوله فذلك جنها) يعني صير ورثسا وما واستتر اها وضمها بعد أن كانت متفرقة تحت كل ظفر وشعر (قوله فاذا كان يوم السابع الخ) ففي اليوم السابع احضوا الشبه وابتدأ الجماع بعد الانشراح (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقرينة وقت قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الابوين أو أفاضلهم ما قاله الفراء من صورته الطويل والحسن والذكر واضداها انتهى شبر حتى (قوله لعله نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تيس) أي أنما اتبع باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يعر بالانصب صفة لعاقبة شبر حتى (قوله ثم رسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري يبعث الملك واسلم ثم رسل الله الملك انتهى شبر حتى (قوله أي الموكل بالرحم) فاللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوى (قوله باربعين يوما) ضمها للبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نقطة أي رب نقطة) بالرفع أي وقته وفي الرحم نقطة ولا تقاسي بالنصب أي سقطت نقطة وكذا ما بعده شبر حتى

أي معشر بني آدم واحد يعني واحد للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار أصله واحد ثابت واوه المفتوحة همزة على غير قياس لظهورها بخلاف المضمومة كوجوه وأجوه فانه مقبوس لثقلها والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سمع في قيل قياسي (بجمع) أي بضم ويحفظ (خاتمه) أي مادة تخلقه وهو الماء الذي يخلق منه (في بطن) أي رحم (أمة أربعين يوما) حال كونه (نطفة) أي منبأ في مدة الاربعين فجعله فيها مكث في الرحم فيتميز حتى يتصل بالخلق أو ضم متفرقة لان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة متفرقا فيجب مع الله تعالى في كل الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله أنه جاء في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره تفسير ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى أن يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة تحت كل شعرة ونظف ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير ليله ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت كونها عاقلة وجاء تفسير الجمع بمعنى آخر عند الطبراني وابن منده بسند على شرط الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا أراد خلق عبدا فقامع الرجل المرأة طواما وفي كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمع الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء وكذا يشهد لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امرأتي غلاما أو سودا لعله نزع عرق (ثم عقب هذه الاربعين) يكون في ذلك الحمل الذي اجتمعت فيه النطفة (عاقلة) وهي قطعة دم لم تيس (مثل ذلك) الزمن الذي هو أربعين يوما (ثم عقب الاربعين الثانية) يكون في ذلك الحمل (مضغة) أي قطعة لحم قد بدأ يعض (مثل ذلك) الزمن وهو أربعين يوما (بعدها انقضت الاربعين الثالثة) رسل الله الملك أي الموكل بالرحم كي ياتي ويطهر ثم هذا ان رسله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخول الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي أخرى أو خمس وأربعين يوما فيقول يا رب أشق أم سعيد وفي أخرى اذا هم بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وصورها وجاهها وفي أخرى سلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي أخرى سلم ان ملكا وكل بالرحم اذا اراد الله تعالى أن يخلق شيئا باذن الله لوضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي أخرى عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نقطة أي رب علاقة أي رب مضغة وجمع العلماء بينها بان الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه نقطة وكذا في الاخرين فذلك

(قوله قال القاضي وغيره والمراد بالملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحمة فكيف يرسل أو يعث
 وجمع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما ينشكّل من الجنين فقل قلبه لانه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه
 مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاعتناء الذي هو قوام البدن ورجمه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو
 هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعاقب النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ
 (قوله فينفخ فيه الروح) واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله تعالى كالحق شوري (قوله يحيا) مضارع يحيى من الحياة
 (قوله كما أخبر) بقوله تعالى لنبينه صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (قوله والخلاف في تحقيقه طويل) عبارة
 الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤلف (٨٥) في شرح مسلم عن صحيح أصحابنا

أنه جسم لطيف ساو في
 البدن مشتمل به اشتراك
 الماع بالعود الاخصر لا يتبدل
 ولا يتخلل ومن آراء الحكيمة
 وبعض المتكلمين وعليه
 الامامان الغزالي والرازي
 أنه جوهر مجرد متصرف
 في البدن انتهت (قوله بشكل
 ابن آدم) وفي بعض النسخ
 بشكل والاولى أولى
 لمناسبة قوله بصورته (قوله
 أي ينفخ الروح فيه) الى هنا
 انتهى كلام القاضي
 عياض (قوله ليس ظاهره)
 أي الحديث (قوله لم يحدد)
 أي لم يقرر بما يتحدد في
 بعض النسخ لم يحدد (قوله
 يناقيه ما في روايات آخره
 عقب الاربعين الاولى)
 ومن جملة تلك الروايات
 ما سبق من قوله صلى الله
 عليه وسلم اذا امرى بالنطفة
 اثنتان وأربعون ليلة بعث

وقت يقول فيه ما صارت اليه باسم الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم وأول علم الملك أنه اول اذا صارت علقة
 وهو عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب الاربعون على ما يأتي فيه ثم له فيه تصرف آخر بالتصوير
 المذكور والاختلاف باختلاف الناس على ما يأتي أيضا قال القاضي وغيره والمراد بالملك في هذه
 الاشياء أمره بالتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بانه موكل بالرحمة وانه يقول
 يا رب نطفة الخ (في ينفخ فيه الروح) هو ما يحيا به الانسان وهو من أمر الله تعالى كما أخبره وانما خلاف
 في تحقيقه طويل وانما مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث
 ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراد بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل ابن آدم وتصور
 بصورته كما قال الله تعالى فلقلنا المضغة عظاما فكسونا العظاما نفخنا فيها من أنشأنا مخلقا آخر أي ينفخ الروح فيه ولا
 ان تقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المنقضية اسم المضغة بانه ضامها
 وتلك البعدية لم يحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصور يرسل الملك
 لنفخ الروح فيه ثم رأيت القرطبي في المفهم صرح بما ذكره من أن التصوير انما هو في الاربعين الرابعة
 ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة أو بعدها على ما قرر يناقيه ما في روايات آخره عقب الاربعين الاولى
 وأجاب القاضي عياض بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك ويفعله في وقت آخر
 لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليه
 الآية المذكورة فخلقنا المضغة عظاما وفيه نظروا وأقره المصنف وغيره عليه فان مجرد التصوير لا يستدعي
 خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك التصوير
 تلك العلة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة أو بعدها على ما مر فيصورها تصورا ظاهرا متقارنا
 لخلق عظامها ونحوه فتأمل ذلك فاني لم أر من صرح به مع ان الجمع لا يتم الا به أو يقال ان ذلك يختلف باختلاف
 الأشخاص فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة أو بعدها ثم رأيت
 في رواية مسلم ما يدفع الجمع الاول وهو اذا امرى بالنطفة ثلثتان وأربعون ليلة بعث اليها سلكا فصورها وخلق
 سمها وبصرها ولجها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر أم أنثى فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب
 أجب له فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

الله اليها ما سكا وصورها وخلق سمها وبصرها وخلقها انتهى (قوله بل المراد انه) أي الملك يكتب ذلك الظاهر رجوع اسم الإشارة الى
 تشكّل ابن آدم وتصويره بصورته كما أراد الله عز وجل وكذا الضمير في قوله ويفعله (قوله مدة المضغة) بالجر بدلا من الاربعين
 الثالثة (قوله فخلقنا المضغة عظاما) بدلا من الآية المذكورة الى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلقا
 بأقره (قوله فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصوير يراعى يقع في مدة المضغة أي الاربعين الثالثة
 واستدل بقوله فخلقنا المضغة عظاما حيث علق خلق العظام على المضغة دون النطفة والعلقة وهو منقول ربه بانه انما ينم لو كان التصوير
 وخلق العظام متعززين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية ما ذكره
 والحاصل ان تعاقب العظام انما يتعلق بالمضغة وأما التصوير فسابق فليتأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ وهو اذا امرى بالنطفة الخ لا يخفى ان
 هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قد جاءها الجمع الاول من جملة الشارح وقد فهمه على احتمال ان يراد بالخلق فيها عظامه ولا تدفعه على
 احتمال ان يراد به ابتداءه تأمل (قوله يا رب أجب له) أي ما أجله وكذا في ما بعده

(قوله فلا يزيد) أي ما فيه ولا ينقص (قوله فان سجدنا خلقه) أي خلق العظام هنا على ابتدائه أي الخلق فعني وخلق سمعها الخ ابتدأ خلق شئها الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) (٨٦) هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بصورة تقسيمه

بالحقيقة في يده فلا يزيد ولا ينقص فحقها التصريح بان خلق العظام يكون عقب الأربعين الاولى فان سجدنا خلقه هنا على ابتدائه وبعد الاربعين الثالثة على تمامه أمكن ما ذكرناه من الجمع الاول والاثني الجمع الثاني ثم رأيت بعضهم ذكروا ما يؤيد ما ذكرته من الجمعين حيث قال بعد رواية مسلم المذكورة قالوا لها بعضهم على أن الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى أجزاء فيجعل بعضها الجلد وبعضها اللحم وبعضها العظام فيقدر ذلك كله قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره انه يصورها ويخلق هذه الأجزاء كلها وقد يكون ذلك بصورة تقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجتهاد دون بعض ومروية في تفسير الجمع تقتضي ان التصور يكون يوم السابع وهو مذهب الأطباء لتصريحهم بان المني اذا نزل الرحم أزيد وأوغل ستة أيام أو سبعة وفيها يصور من غير استئذان من الرحم ثم يستمد منه ويتبدأ خطوطه ونقطه بعد ثلاثة أيام ثم بعد ستة أيام وهو خامس عشر العلق ينقد الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تظهر الأعضاء وتتخلى بعضها عن بعضها بعضا وتقدر طولها النخاع ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا وأقل مدة يتصور ذلك فيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصور الجنين خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة وأربعين يوما وأجاب بعضهم بجواب آخر غير ما قدمناه فحمل حديث المتن على ان الجنين يغلب عايشه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الثالثة وصف المضغة وان كانت مضغة قد عمت وتم تصور يره وفي رواية في سندها السدي وهو يختلف في توقيفه عن ابن مسعود وجاعة من الصحابة رضي الله عنهم أن التصور لا يكون قبل ثمانين يوما به أخذوا ثمانين من الفقهاء وقالوا أقل ما يتبين فيه خالق الولد أحد وثمانون يوما لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا يتخلق قبل ان يكون مضغة (تنبيه) قال لزوجه ان كنت صاملا فانت طالق فولدت لدون ستة أشهر من التعليق طاعت سوا كان يطوؤها لم لا تحق الجمل حينئذ عند التعليق لان أقل مدته ستة أشهر ونزع ابن الرضة فيما اذا كان يطوؤها بان كمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد أربعة أشهر كما يشهد به الخبر فاذا أتت به نجسة أشهر مثلا احتل العلق به بعد التعليق قال والستة انما هي معتبرة لحماية الولد غالبا وأجاب عنه أبو زرعة بان الخبر ليس فيه ان النفخ يكون عقب الاربعين فان اظفله ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح وشم نذله على ترابى أمر الله بذلك ومدته مجهولة لكن لما استنبط الفقهاء من القرآن أي من آية وجهه وفصاله ثلاثون شهرا مع آية والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين ان أقل مدة الحمل ستة أشهر علم ان مدته وان نفخ الروح عندها انتهى وفي ادعاءه ان هذا الاستنباط يدل على ان النفخ عند الستة أشهر وقفة لادلالة له على ذلك بوجه كما هو ظاهر ماسر ومماسياتي والاولى ان يقال ان شملت على التراخي ولا يعرف مدته ولا أنما يختلف باختلاف الاولاد ولا فانيه بالامر المحقق وهو السنتان العصمة ثابتة بيقين فلا ترفع الابن فاندفع قول ابن الرضة اذا أتت به نجسة أشهر مثلا احتل العلق به بعد التعليق وبسند التمايق وبسند اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع العصمة وانما يعرفها أمر محقق أو مطلقون وكلاهما متفق عليه اولئك من يذكره في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما قال القاضي واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر أي عقبها كما صرح به جماعة ونحوه الامام أحمد المصريح بان الاربعين الرابعة يتخلق فيها العظام ثم بعدها ينفخ الروح ضعيف قال بعضهم وهو غلط بالاشك فأنما ينفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما ينفخ بعد أربعة أشهر وعشرة أيام لكن في اسناده نظر لكن أشد منه الامام أحمد ودخوله في الخامس وسركة الجنين في الجوف فربما غلبا لذلك النفخ قيل وهذا حكمه كون مدة الوفاة أربعة أشهر وعشر الاشم بالشمر وع في الخامس من غير ظهور حل يتبين برامته والعشرة احتياط أو ان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن السبب وتبعه أحمد وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما و يؤخذ منه ان السقط لا يصلح عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جاد

قبل وجود اللحم والعظام هذا يؤيد الجمع الاول لان التصور قبل وجود اللحم والعظام هو التصور الخفي وانما يتعرض للتصوير الظاهر بعده لانه لا نزاع فيه كما لا يخفى (قوله اذا نزل الرحم) أي في الرحم (قوله ونقطه) واختلافه في النقطة أيها أسبق والاكثر نقطة القلب وقال قوم أول ما يتخلق منه السرة لان حاجته الى الغذاء أشد ومنه ما ينبعث الغذاء والجلب التي على الجنين في السرة كأنها مسرورة بعضها ببعض والسرقة في وسطها اه مناوي (قوله والاطراف) أي وتنفصل الاطراف عن الاصابع (تنبيه) (قوله ولا تعرف مدته) أي مدة التراخي ولا انها أي ولا يعرف ايضا انما بعنى مدة التراخي هل تختلف باختلاف الاولاد أو لا تختلف (قوله ولم يختلف أن نفخها الخ) استئناف أي لم يختلف أحد في أن نفخ الروح انما يكون بعد مائة وعشرين يوما (قوله ونحوه أحمد) كلام اضافي مبتدأ خبره ضعيف (قوله والعشرة احتياط) أو ان الروح تنفخ فيها هكذا في النسخ الصحيح مأوأي والعشرة اما احتياط أو اما ان الروح تنفخ فيها (قوله ويؤخذ منه ان السقط

لا يصلح عليه حتى يبلغ تلك المدة الخ) اعلم ان السقط استواء الاعضاء هان لم يتطوّر فيه من خلقه لا يتبين فيه شيء نعم ليس له بغيره فتكون قد وان ظاهر

فيه حكمة ولم يظهر فيه انارة الحياة ورجب فيه ما سوى الصلاة اما هي فمستقيمة كما سرفان ظهر فيه اماراة الحياة فكذلك كما في آياته من في شرحه (قوله ومعنى نفخ الروح الخ) عبارة فتح البارئ والنفخ في الاصل اخرج ريج من جوف الذئفخ ليدخل في المنقوش فيه ومعنى اسناده للملك ان يقول بامر الله والمراد اسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معرف) بكسر الراء مشددة (قوله ونسبة الخلق والتصور الى الله) أي الى الملك (قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أي خلقناكم اباكم آدم ثم صورناكم فلا مردان التصور بل كما يكون قبل الخلق لا بعد (قوله كتابة عن الخ) خبر بانه بسد الجذوف أي وما في الآية كتابة أو مفعول مطلق أي كثر في هذه الآية الخ (قوله يمكن أن يقال في حكمته الخ) خبر قوله والابجد الخ وفي بعض النسخ وعكن الخ ولا وجه له فليتمل (قوله ويؤمر الملك) بالبناء للمفعول أي بامر الله مناوي وهو عصف على نفخ شبر حتى (قوله ولعل الجمع هذا أولى الخ) لعل وجه الترجيح ان عطف ثم يبعث وما بعده على بجمع (٨٧) ومعلقاته خلاف الظاهر وكذا

كون الجنتين المذكورتين معترضتين فليتمل (قوله من قول عياض) أي في رواية البخاري المذكورة (قوله وفي رواية البيهقي عكسه) كظاهر رواية ابن مسعود هذه تامل (قوله أو المراد ترتيب الاحبار فقط) أي ترتيب خبر على خبر لا ترتيب الاحمال الخبر عن سائرا خبر به المناوي وغيره (قوله باربع كاهات) وفي رواية باربعة والمعدود اذا بهم جازئ كبره وتانيته والمراد بالكهات القضا بالمقدورة وكل قضية تسمى كاهة اه (قوله الثلاثة) أي الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينشئ عنها غالباً قال بعضهم فليراجع صحيح ابن حبان (قوله والاخر) أي موافق مشيه وقعوده وغيرهما (قوله دشن) أي الجسد من حيث الخ أي في

ومعنى نفخه الروح انه سبب خلق السلياة عنده لانه ومنها اخرج ريج من الذئفخ يتصل بالمنقوش فيه وهذا غير وشرى وما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معرف عادي ونسبة الخلق والتصور الى الله فيسبازية لانه آله في التصوير والتشكيل باقدار الله تعالى له بالافعال قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم والابجد على هذا الترتيب العجيب مع قدورته تعالى على ايجاده كلمة لا كسائر الخواص في أسرع لحظة انما أمرنا بشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون كناية عن من يد السرعة والافلا قول لانه بمجرد تعلق الارادة به يوجد في أقل من زمن كن لو تصور يمكن ان يقال في حكمته ما قاله في خلق السموات والارض وما فيها وما بينهما في ستة أيام وهي تعاليم سبحانه وتعالى لعباده الثاني في أمورهم أو يقال حكمته اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له انما يكون بطريق التدريج فحصول الكمال الظاهر له بتدريج في مراتب الخلق وانتقاله من طور الى طور والى ان يبلغ أشده فذلك الذي ينبغي له في مراتب السلوك ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان واكتفى بعمياء وخاطبا خبطا عشواء (ويؤمر) الملك الظاهر سياقه ان هذا الامر والسجدة بعد الاربعين الثلاثة ورواية البخاري ان خلق آدم بجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقته مثله ثم يكون مضغته مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كاهات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح كالصريح في ذلك لكن في رواية أخرى اسلم ونسبته ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى وجمعا أخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثلاثة وعلى الجمع هذا أولى من قول القاضي عياض وان أقره المصنفان ثم يبعث وما بعده معطوف على بجمع ومعلقاته لا على ثم يكون مضغته مثله بل هو وجم يكون علقته مثله معترضتان بين المعطوف والمعلوف عليه ومن قول غيره انهم انما تكون مرتين مرة في السماء ومرة أخرى في بطن الام وظاهر رواية البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة والمراد ترتيب الاحبار فقط لا ترتيب ما أخبر به وأقول الاولى تقديم رواية البخاري لانها أصح وأثبت (باربع كاهات) في خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الآتية والاخر والمضجع أي القبر وفي حديث صحيح أيضاً ذكر أو أشق أو سعيد وما يمره وما أمره وما صائبه فيقول الله تعالى ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب ولان الزائد على تلك الاربع أعلام به صلى الله عليه وسلم بعد (يكتب) بين معنى الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمس مائة سنة كما في

المكان الذي أخذ منه تراب الشخص أي طينته التي خلق منها (قوله باعادة الجار الى آخره) عبارة الشيخ الشبر حتى يكتب في وجهين أحدهما بوجهة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله أربع والآخر بفتح ثمانية مفتوحة ومثناة مفتوحة الفعل المضارع على الاستئناف ورواية البخاري فيكتب بزيادة الفاء وروي بفتح الياء وضمها فبها أي في رواية البخاري ورواية المؤلفين على الضبط الثاني مبني للفاعل أوله مفعول وهو أوجه لانه وقع في رواية آدم وأبي داود وغيرهما فيكون باربع كاهات فيكتب انتمت وهي مأخوذة من الفتح (قوله بين معنى الولد) عبارة الشيخ الشبر حتى وقوله يكتب أي على جهته أو بطن كفه أو رفة تعلق به مقته قاله مجاهد وقاله القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة الموهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية مسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تناولوه الصخرة فلا يزالون يذوقونها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر فيعني الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين حذيفة انتمت وقوله أي على جهته وهو المراد

بقوله بين تعينه (قوله رزقه) أي غناه لا أوحوا ما قبله أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه فيمنع به كالعالم وغيره شورى (قوله ونحو ذلك) كقوله على جهة الراحة أو التعب (قوله مائة ناول الخ) (٨٨) بيان للرزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ (قوله أو انتفاعه) وفي بعض النسخ

والتعانه وهو أولى ويكون من تعاطف العام على الخاص (قوله وعمله صالح الخ) والمعمل كل فعل من الحيوان بقصد وإرادة منأوى (قوله وشق) قال الطائي كان من حسق الظاهر أن يقال رشاؤه أو سعاده فعدل اما حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيد أو التقدير انه شق أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما اه شورى أي عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة الى ذكر الشق والسعيد لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل الذي هو قوله ان أحسنكم الخ وارد عليهم الاعلى الشقاوة والسعادة تامل (قوله أي هو شق) وقدمه ليعلم انه كالطير من عند الله وداعلى الشربة الميتين ثم يكافأ بالشر شربتي (قوله أو سعيد فيها) أي في الآخرة والمراد انه يكتب الواحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا فلذلك اقتصر على أربع والالتفات خمس الخ منأوى (قوله فذفها الارحام سما) وفي بعض النسخ فذفها الارحام سما (قوله أي وهو) أي انتفاعها يغاب الخ (قوله

شورى مسلم باعادة الجار وقيل مضارع ولعله رواية أخرى (رزقه) قليلا أو كثيرا حسب اللا أو حراما من أي جهة هو ونحو ذلك وهو ما يتناول لاقامة البدن أو انتفاعه ولو حراما خلافا للمعتزلة (وأجله) طويلا أو قصيرا وهو مدة الحياة (وعله) صالحا أو فاسدا وفي رواية حذفه (وشق) في الآخرة حسب مبدء محمد وفي أي هو شق (أم سعيد) فيها والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له وأمره بانفاذه وكاتبته والافتضاء الله تعالى وعلمه وإرادته لكل ذلك سابق في الازل لقدمه وفي نسخة عند البرز كناية ذلك كسكل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث آخر انه يكتب ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وظاهر الحديث ان كل أحد يكتب فيه ذلك ونحوه بعضهم ان المراد ذكره كرجلة ما يؤمر به لان كل شخص يؤمر فيه بولاة الأربع يحتاج للديل وظاهر الحديث الاصل بكتابة تلك الأربع ابتداء وليس مرادا وانما المراد كدلت عليه الاحاديث الصريحة انه يؤمر بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شق أم سعيد فمن ذلك الاحاديث ان المطقة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكنهه فقال أي رب ذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ما الاجل ما الأثر ماى أرض تموت فيقال له انطاق الى أم الكتاب أي الروح المعفوط وقد يطلق على العلم القديم وليس مراداهن لان ذلك لا يطلع عليه غير الله تعالى فانك تجد قصة هذه المطقة في نطاق فيمد قصتها في أم الكتاب تتخلق فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي أخرى انه يقول يارب خلقة أو غير خلقة فان كانت غير خلقة فذفها الارحام دما وان قيل خلقة قال يارب أذكر أم أنثى وذكر ما من واستقرارها صيرورته معلنة أو مضغعة لان قبل ذلك غير مجتمعة كما هي فلا تؤخذ بالكف وسميت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان واستقيد من عدم اجتماعها قبل صيرورتها معلنة لانه لا يدار على التامها حكم مادامت نطفة فلا تثبت بأمية الولد ولا تنقض في جماعه قال الحنابلة وغيرهم ولا يحرم التسبب الى القامها لانهم لم ينفقوا بعد وقد لا تنقض ولدا ينقض لاف العلاقة لا يجوز اسقاطها لانه ادها أي وهو يغلب على الغن صيرورتها ولدا ومن ثم ساء في بعض الروايات السابقة ان الملك لا يعلم ان النطفة ولد حتى تصبح علقة وقول جيع من الفقهاء يجوز الاسقاط مالم ينفخ فيه الروح كالعزل ضعيف اذا جامع بينهما فان غاية ما في العزل تسبب الى منسح الانعقاد فكيف يقاس به ولدا انعقد وريثا من حرمته اسقاط العلقة وقول المالكية ثبت بها الاستيلاء فادار واعلم الولدية وهو مستلزم سلمة الاسقاط ولا ينافي بعدم انقضاء العدة به او عدم ثبوت الاستيلاء عندنا لاننا وانما نأتميمها ولدا وحلا كما يأتي لانخ حرمته اسقاطها المساقرة عند عدم انقضاء العدة بها آتفا بقولي وهو يغلب على الغن الخ فان سارت مضغعة وشهدار بع قوابل بتصويرها أو بانها أصل أدى ولم يتشكك فيه انقضت بها العدة بخلاف أمية الولد لانه ثبت الابالقاء صورة ظاهرة الخطيئة والعرق أن مدار العدة على تحقق براءة الرحم وهو محقق بالقاء المضغعة المذكورة ومدار أمية الولد على القام يسمى ولدا وما لم يظهر الخطيئة لا يسمى ولدا فان ثبت المالكية انقضاء العدة وأمية الولد بوضع العلقة فما فوقها بعيدا فلا قرينة على الحمل حتى ترفع به العدة المحقة واستحاله مع عدم القرينة لا أثر له وأمية الولد لم تثبت الا بوضع الولد وهو لا يسمى ولدا الا ان ظهرت الصورة فيه ولا يسمى حلا الا ان ظهر أو قامت عليه قرينة فتقبل ذلك لا يسمى ما فلا يدخل في أولان الاحمال ونحوه بل قيل هذا الحديث يقتضي أنه لا يسمى ولدا قبل أربعة أشهر لانه سماه قبلها انتفاعه وعلقته ومضغعة ولا شيء من ذلك يولد انتفاعه ولا عرفا فلا تثبت به أمية الولد ولا يقال انه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لانه ياتزم عليه صيرورته أم ولد بخروج النطفة والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما صار بعض الفقهاء الى صيرورته أم ولد بدون ما ذكرناه حرصا على اعتقه أو تشوقا اليه ولو بسبب ضعف انتهي ومنع تسميته ولدا لانه وعرفا قبل الاربعه ممنوع بل حديث وجسد

يجوز الاسقاط) مالم تنفخ فيه الروح مع عدم فقوله ضعيف ضعيف (قوله فكيف يقاس به ولدا انعقد وريثا من حرمته) ما شرطنا قد يقال كل منهما ما جسد لا روح فيه فالتقاس صحيح اه شيخنا (قوله الان ان ظهر) أي الحمل أو قامت عليه قرينة (قوله ولا يقال انه) أي

الاستيلاء مشتق من الولادة الخ (قوله ماشرطنا فيه آنفاً) وهو قوله السابق فان صارت مضغعة الخ (قوله لا تسمى مطلقاً) أى لا لغة ولا عرفاً أو
سواء وجد ماشرطنا فيه آنفاً ولم يوجد (قوله فوائده الذى لا لا غيره) هكذا فى النسخ بالجمع بين الجلالة وصفته وعبارة المزاوى فوالذى صفة
لنقسم به محذوف أى والله الذى وفى رواية البخارى فوالله ان أحد كوفى رواية ابن ماجه فوالذى نفسى يسده انتهت والتساء فضيحة اه
سبر خيتى (قوله أو ترهب) أى تخوف كما هنا مثال للتعجب فالخلف فى الحديث للتعجب ويدل عليه قوله فان العرب اذا تعجبت الخ ويحتمل أن
يكون مثال السكل ما قبله ليكن يكون فى التعليل قصور فليتنامل (قوله المبر عنه) أى عن انفراد تعالى بخلق أعمال العباد أى عن التصديق به
بالإيمان بالقدر (قوله وأحاديثه) أى أحاديث القدر وهو معارف على آيات (قوله كيداً محتاجة آدم وموسى) هو كفى الجامع الكبير احتج
آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأبجد لك لا تكتنه وأسكنك الجنة أخرجهت الناس من الجنة
بذنبلنا وأسقيتهم قال آدم يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه وأنزل عليه التوراة تألمنى على أمر كتبه الله على قلب أن يخلقنى
فنج آدم موسى حم خ م د ت هـ عن أبى هريرة عن عائشة أباهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى
فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيتنا وأخرجهتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يسده تألمنى على أمر قدره الله
على قبل أن يخلقنى باربعين سنة فنج آدم موسى ثلاثاً اه وقوله احتج آدم وموسى أى تتحاو وتناظر فى رواية تتحاج وهى أوضح وقوله خيتنا
أى أوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان وأخرجتنا أى كنت سبباً فى إخراجنا من الجنة وقوله ونخط لك أى الواح التوراة بيده بقدرته وقوله فنج آدم
موسى أى غلبه بالجنة بان ألزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلاً به متمكناً من تركه بل كان قدراً (٨٩) من الله تعالى لا بد من امضاءه وقوله

ثلاثاً أى قالها ثلاثاً اه
قسطاً لاني (قوله لي عمل)
بلام التأ كيد قال بعضهم
وأكد بالقسم ووصف
المقسم به وبان واللام والاصل
فى التأ كيد كونه مخاطب
منكر أو مستبعد وهذا المكان
الحكم مستبعداً وهو دخولى
من عمل الطاعة غالب عمره
الذار وبالعكس حسنت
المبالغة فى التأ كيد اه مزاوى
(قوله لي عمل) السائر أئدة
والاصل لي عمل لان عمل
أما مقبول مطلق وأما
مقبول به وكلامهما مستقر

ماشرطنا فيه آنفاً سميت عرفاً بخلاف المنطقة لا تسمى مطلقاً وكذا العاقبة وضمانه بالجماية نظير ما مر فى العدة
وقال على كرم الله وجهه لا يضمن حتى تنضى عليه الاطوار السبعة المذكورة أول المؤمنين وهى السلسلة
والمنطقة والعاقبة والمغنى العظام ثم كسوتهم الخاتم انشاهاً خلقاً آخر (قوله الذى لا لا غيره) فيه الخلف
من غير استخلاف ولا كراهة فيه اذا كان لعذر كالتأ كيد أو ترهب أو تعجب أو تعجب كما هنا فان العرب
اذا تعجبت من شئ أقسمت عليه وزاد الذى الخ لمناسبة المقام فانه تعالى المنفرد بالالهية المستلزمة لانفراد
بخلق الاعمال من خير وشر المبر عنه فبما امر بالإيمان بالقدر ومن ثم كان هذا المخاوف عليه ما نحو ذان آيات
القدر نحو أنا هدى السبيل أما شاكراً وأما كفوراً من يمد الله فهو المتهدى ومن يضال فلن تجد له ولياً
مرشداً وأحاديثه كيداً محتاجة آدم وموسى عابها الصلاة والسلام وحديث كل ميسر لما خلق له وحديث
اعماله على مواقع القدر (ان أحدكم لي عمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بالرفع لان ما كفت حتى) بينه
وبينها الاذراع) هو من باب التمثيل المقرر فى علم البيان فهو تخيل للقراب من مونه ودخوله عقبه اسدى
الدارين أى ما بقى بينه وبين أن يصلها الا كمن بقى بينه وبين مقصده ذراع (فيسبق عليه الكتاب)
أى المكتوب له فى بطن أمه مستنداً الى سابق العلم الا زلى فيه ويصح بقاؤه على مصدره

(١٢ - فتح المبين) عن الحرف فكان زيادة الباء للتأ كيد أو ضمن بعمل معنى يتناسب فى عمله بعمل شوبرى (قوله بعمل أهل الجنة)
من الطاعات القولية والفعلية والاعتقادية ثم يحتمل أن الحرفة ذكرت لاعتبارها فى بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع الكتابة ثم تسمى
مناوى (قوله بالرفع لان ما كفت حتى) قلدى ذلك قول الشارح النفاكهانى يتعين رفع يكون لان مانافية قطعت عمل حتى عنه اه وما زعمه من
التعسين فهو عبل لا يصح فقد قال الطيبي فى شرح المشكاة حتى هى الناصبة ومانافية ولم تكف حتى عن العمل فتكون منزهة بتعنى وأجاز
غيره كون حتى ابتدائية اه منادى وكتب الشيخ الشوبرى قوله حتى ما يكون نصب بتعنى ومانافية غير مانعة لها من العمل أو رفع على أن
حتى ابتدائية قسطلاني وعبارته فى فتح الاله منصوب بتعنى وفصل ما النافية غير مانع لعمل حتى أى الى أن لا يكون وجوز الرفع ان ما تلقى حتى
انتهت ونسبة النصب الى حتى مجازية لان النصب بان مضمرة بعدها كفى كتب الفحو (قوله وبينها) أى وبين الجنة (قوله الاذراع) زاد
البخارى أو باع قال الشيخ المزاوى أى بقيسة من زمان من آخر عمره لا حقيقة الاذراع (قوله هو من باب التمثيل) عبارة فى شرح المشكاة هو
كناية عن مقدار الدخول أو من باب التمثيل اه شوبرى (قوله فهو تخيل للقراب الخ) أى شبه حاله فى قرب من الموت ودخوله عقبه اسدى
الدارين بحال من بينه وبين المكان المقصود مقدار ذراع أو باع من المسافة (قوله فيسبق عليه الكتاب) الفاعل إشارة الى تعقيب ذلك بلا مهلة
وضمن يسبق معنى يغلب وعليه فى محل نصب على الحال أى يسبق المكتوب واقعا عليه مناوى (قوله مستنداً الى سابق العلم الا زلى فيه) أى مطابقاً
ذلك المكتوب العلم الا زلى فيه السابق (قوله ويصح بقاؤه) أى الكتاب على المصدرية بحذف المضافة أى ما تضمنته الكتابة قال الشيخ المزاوى
والعنى أنه يمارض عمله فى اقتضاء العقيدة والكثوب فى اقتضاء الشهادة فيصدق معنى المكتوب فعبارة بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون

المسروق ولأنه لو تمثل العمل والكتابة شخصين ساعين ظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل اه (قوله بعمل أهل النار) قال الشيخ بان
 برئوا عما بذل الله تعالى قيل أو يموت فاسقاً وفيه نهار اه شو برى (قوله فيدخلها) بعد فصل القضاء لكونه ختم له بشر منلوى (قوله اما الكفرة)
 أي فيدخلها اما الكفرة الخ (قوله ان رجتي سبقت غضبي) وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الاعلى مستحق العقوبة بمن
 وجب عليه عذاب الله تعالى وأما رحمة عز وجل فتكون مستحق الرحمة وان لا يستحقها ممن تغضبه تعالى عليه ألم تر ان الرحمة منتشرة على
 العائث والعاصي فان يحز كرمه واسعه وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رجتي تغلب غضبي ق ه عن أبي
 هريرة وقوله كتب بيده قال سارحه أي أثبت في علمه الأزلي وقوله تغلب غضبي قال سارحه المراد بالعلبة سعة الرحمة وشهولها الخلق كما يقال غلب
 على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله والافرحمة (٩٠) الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصي وانا بانه العائث وصفنا لا توصف

بغاية احداهما على الاخرى
 وانما هو على سبيل الجواز
 للمبالغة وقال الطيبي
 الحديث على وزن قوله
 تعالى كتب ربكم على نفسه
 الرحمة أي أوجب أو وعد
 ان برحهم قطعا بخلاف
 ما ترتب على مقتضى الغضب
 من العقاب فان الله تعالى
 عقوب كرم يعجز عنه
 بفضل وان شددوا في هذا
 المعنى وانى وان أوعده
 أو وعده * تخافا يعادى
 ويخجز وعدي اه (قوله
 الى ما يصدر عنه) تنازعه
 كل من الدواعي والصوارف
 (قوله من أفعال الخير)
 أي والشر ففنيها كقضاء
 (قوله الى تصرف كل في
 أفعاله الى ما راد به) أي ان
 الله تعالى جعل كل أحد
 يتصرف في أفعاله أي
 أفعال نفسه الى ما راد به
 (قوله المشار اليه) صفة
 الخلق (قوله قلوب الخلق
 الخ) رواية مسلم ان قلوب
 بني آدم كلها بين أصبعين من

(في عمل بعمل أهل النار فيدخلها) تفريع على ما مهد صلى الله عليه وسلم من كتابة السعادة والشقاوة عدد
 نفع الروح مطابقتين لما في العلم الأزلي لبيان ان الحاشية انما هي على وفق تلك الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال
 قبلها بالنسبة لطبيعة الاسرار واعتبر من حيث كونها علامة كما يأتي بسطه اما الكفرة فيكون دخولها
 واما المعصية فيكون دخولها غير قال القاضي وغيره وهذا نادرا جدا لخبر ان رجتي سبقت غضبي وفي رواية
 تغلب غضبي بخلاف ما بعده فانه كثير فله الحد والمثوبة على ذلك (وان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها الا ذراع فليس بغيره عليه الكتاب) بالمعنى السابق (في عمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) أي
 يحكم القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستدلى خالق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه
 من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرفة الله تعالى تلبسه الى خير يغتم له به وعده كسبه به وعده
 بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخطوات والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح اعلموا فكل
 ميسر لما خلق له أي فذل والسعادة ميسر له لاهلها وذو الشقاوة ميسر له لاهلها وهذا أيضا
 فيه إشارة الى تصرف كل من أفعاله الى ما راد به بحسب القدر الجاري عليه المستند الى سابق العلم به
 بحسب خالق ذلك الدواعي والصوارف فيه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قلوب الخلق بين أصبعين من
 أصابع الرحمن يقلها كيف شاء فصرفه تعالى في خلقه اما ظاهر بخلاف العادات كالمجزة أو نصب الادلة
 كلاحكام التكميلية واما ما لم ينزل من الاسباب فهو قوله تعالى ولو تواعدتم لا تخافنهم في الميعاد أو بخلاف الدواعي
 والصوارف فهو قوله تعالى كذلك ينال كل أم تعلمهم ونقلب أقدارهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بما قبل
 القلوب ثبت قلبي على دينك أي طاعتك ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث أنه
 تعالى خالق الخلق وركب فيهم طباع الخير والشر فسلم ما يكون منهم بحسب مقتضى طباعهم المركوزة
 فيهم فلو أسعدهم وأشفاهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته لكان في ذلك مأمونا غير متهم لكونه تعالى
 عادل في حكمهم حكمهم في عدله والحكمة تقتضي اجتناب معائناتهم ولو من خفاء العقول فلو عذب بعضهم
 بوجوب علمه فيهم لانهم موافق هذه التهمة بان كافهم حتى ظهرت معصيتهم على طباعهم المركوزة فيهم
 من القرة الى الفعل وهذا هو سره وله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم
 في أطفال المشركين الله أعلم بما كانوا عاملين لكان الاصح انهم في الجنة وانما اقتصر في الحديث على قسمين
 مع ان الاقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره
 وقد اختلف أهل التحقيق فيهم من راعى حكم السابقة وجعلها انصب عينيه ومن راعى حكم الحاشية

أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور في علم البيان فهو أركب من رجل أو ثور آخرى والاول
 يتناول له مترددي أمر تشبيه الله بمن يفعل ذلك لاقدامه واجتماعه والفرق فيه شير كالجوارح والجور والمراد به أن قلوب العباد كلها بالنسبة الى
 قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف شاء كما يقرب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلام ذكر في شرح مختصره
 الجمع الجوامع (قوله ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث) أي حيث ترتب دخول الجنة على عمله عمل أهلها ودخول النار
 على عمله عمل أهلها (قوله المركوزة) أي الماثبة فيهم (قوله لكان في ذلك مأمونا غير متهم) أي عند كلاء العقول بدليل ما بعده (قوله خفاء
 العقول) أي ناقصها (قوله حتى ظهرت) أي صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من القرة متعلق بظهور حكم القسمين
 الآخرين (من عمل بعمل أهل الجنة أو النار) أول عمره الى آخره ولا يفتقر الى أن من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما أنه يدخل النار ومن

يحل بالعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يحيا بالله ثم على نفسه تفضل الامنة بوعده الصادق الذي لا ينصو راحلا فله أن الأول يخالف في الجنة والثاني في النار انتهى (قوله حقيقة السعادة أو الشقاوة) في الدار الآخرة (٩١) (قوله على سابق العلم بها) من إضافة الصفة

للموصوف أي علمه تعالى بها السابق أي القديم الازلي (قوله اخضع الله) أي بالاستسار وحجبها أي الاستار فلا تزال من غيره تعالى ويحتمل أن يكون المراد اخضع الله بالاستسار وحجبها بالاستسار (قوله) وأن عمل الخ (أي وأفاد الحديث أن عمل الخ (قوله) فالاول لم يصح له عمل (قوله) وهو من علم الله موته على الكفر والعياذ بالله تعالى (قوله وأما الثاني) وهو من سبق في علم الله موته على الاسلام (قوله) وان العبرة الخ (قوله سابق العبرة الخ (قوله سابق القضاء) أي بالقضاء السابق أي القديم الازلي (قوله) أي يظهر من قضائه الخ (قوله) لان قضاءه سبحانه وتعالى قديم (قوله) مستورة عننا هل يجوز كشف الستار لا يحكم كني أو ولي وهل ان كشفه عن ذلك أن يراه له بحسب محبة فيوقر وان كان كتمه ظاهره ويختص عليه قسله في الحراية أو الردة يحرم شوري (قوله فكانت الاعمال بها) أي بالحائسة بالنسبة الى ما عندنا واطلاعا (قوله والاتكال) أي والنهي عن الاتكال الخ (قوله منزلة قدم) بفتح الزاي أي ووضع زلل الافدام (قوله أو حوال

والاول أول لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيه العالم وشقيه ثم رتب على هذا السابق الحائسة عند الموت بحسب صلاح العمل عزها وفسادها وعلى الحائسة سعادة أو آخرة وشقاوتها والمبنى على المبني على الشيء مبنى على ذلك الشيء حقيقة السعادة أو الشقاوة معينة على سابق العلم بما ذهبي اذن أولى بالخوف منها والمراعاة لها قال أبو المظفر السمعاني وسبيل باب القدر أي المستفاد من الاحاديث والايان السابقة التوقيف من الكتاب والسنة فن عدل عنها بالقياس أو غفل ضل وتاه ولم يصل الى ما يطعن اليه قلبه لان القدر مرسوم أسرار الله تعالى ضربت دونه أستار اخضع الله تعالى بهما وحجبها عن عقول خلقه حتى الايلاء والمرسلين والملائكة المقر بين قيل ولا ينكشف الابعاد دخول الجنة وأفاد الحديث أن التوبة تدم ما قبلها من الذنوب وان من مات على خيرا وشرا دبرت عليه أحكامه نعم الميت فادعته الميتة خلافا للامة منزلة وان عمل من سبق في علم الله موته على الكفر يكون صحيحا مقبولا بالجنة حتى ما يبق بينه وبينها الاذراع وان عمل من سبق في علم الله موته على الاسلام يكون باطلا مقبورا بالنار حتى ما يبق بينه وبينها الاذراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما يظهر لما كادل عليه خبر مسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يدول الناس وهو من أهل النار أو ما يعتبر ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط ولم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لانه كافر في الباطن وأما الثاني فعلمه الذي لا يحتاج لنسبة صحيح والذي يحتاج اليها باطل من حيث عدم وجودها هذا في صوره ورتبه وقيمه وأما ما عدا ذلك فلا يؤثر فيه الكثر والخبر أسلمت على ما سلف لك من خير وان العبرة انما هي بسابق القضاء لا تعديله ولا تبديله ووافقه حديث الشقي من شقي في بطن أمه أي يظهر من حاله للملائكة أول من شاء من خلقه ما سبق في علم الله الازلي وقضائه الالهى الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا من سعادته أو شقاوته ومن رزقه وأجله وعمله ألا ترى الملائكة كيف تستخرج ما عند الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يا رب ما الرزق ما الاجل قال في قضى ربك ما شاء أي يظهر من قضائه وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونطقته ارادته ويكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصيغة أي من حال الخبيثة عن هذا العالم الى حال المشاهدة في طلع الله تعالى عينيه ان شاء من الملائكة الموكنين باحواله ليقوموا بما عليه من حساب ما سطر في صحيفة ولا ينافي ذلك كما خبرنا عن الاعمال بالحواليم لان ربها بهم الغما هو ليكون السابقة مستورة عنا والحائسة ظاهرة لنا فكانت الاعمال بهم بالنسبة الى ما عندنا واطلاعا في بعض الأشخاص والاحوال وانه ينبغي ترك الاحتجاب بالعمل والالتفات الى كون اليه وأن يقول على كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بنبوته كما قال صلى الله عليه وسلم ان ينبغي احدا منكم عمله الحديث لكن ثبتت الاحاديث بالنهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل يتعين العمل كما قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقال تعالى فاما من أعطى واتق وصدى بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بغى واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فينبغي التيقظ لهذا فانه منزلة قدم ان لا علم عنده ولا يقين فان الشيطان وأعوانه من النفس وغيره انما أودعوا الى الانسان انه لا عسرة بالعلم وانما العبرة بالسابقة والحائسة على ما مر فن سدد ثم لا يضره أي شر اقترفه ومن شقي ثم لا ينفعه أي خيرا كتمه فيه في اليهم اظهروا وجههم وزخرفتها ويترك أعمال الخير وينهل في قبائح الشر وما درى المسكين ان هذا تمويه عليه واضلاله وغفلة عما وضعه الله تعالى من الاسباب الدالة على مسيئته بل والمستلزمة لها عادة واما انحرافها بموت من كاذب أعماله صالحة على الكفر في غاية الندور والنادر لا تنجز به التواعد الكمية على ان غاية المنهم في الشرا اذا فرض موته على الاسلام النجاة من النار في الدنيا على ما فيه من خلاف الخو المعزلة وأما حوزة لشي من الكمال فبغيره فوجب عليه شحري الاعمال الصالحة وان يغلب الرجاء في الله تعالى

الانسان) أي دسوا اليه (قوله فيصني اليهم) بفتح الغين المعجمة مضارع صنفى اليه أي استمعهم (قوله) والمستلزمة لها عادة) وما أحسن ما قاله بعضهم ألم تر أن الله قال لا يرفعهم الله عن الأرض ولا يرفعهم عن الأرض ولا يرفعهم عن الأرض ولا يرفعهم عن الأرض

(قوله بل ربنا لنكونن من العاصين) أي وأما قوله فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شيء من عذاب الكفران الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء (قوله في المدلول عنها) أي عن الأعمال الصالحة (قوله مادون ذلك لمن يشاء) (٩٢)

وفضله بما أتمها به على الإسلام لأنه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فإن فرض والعياذ بالله تعالى بخلاف ذلك لم تضرم تلك الأعمال شيئا بل ربما خففت عنه فان الكافر معاقب على المعاصي مع الكفر فمن لا معاصي له انما يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الأعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل المطر دنفها وحوز السجلات بسببها فاي حجة في العمدول عنها فظهر ان تلك الجنة التي أقامها باليمن انما هي كلمة حق أريد بها باطل فادهم ذلك ونذره فانه أهم ما يعتنى به المكافؤ ويجعله نصب عينيه والازل به القدم وندم حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى دوام رضوانه وسوابغ امتنانه آمين وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منقرسة الا وقد كتبت الله تعالى مكانها في الجنة والنار فقال رجس رسول الله أفلا تذكرك على كتابنا ونضع العمل فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فاما من أعطى واتقى الآيتين فذبح ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وانهم ما قدر ان يحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لها ما روى هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم جليل يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته وأحكام القدر في المبدأ والمعاد وانكار عمر بن ابن عبيد من زهاد القدر به له من ضلالتهم وخرافاته وحاشا قلبه وجهالته وأما ما بيننا لخطيب الحافظ وروى عنه من أن قوله الذي لا اله غيره الخ من كلام ابن مسعود فردد عليه ووروده عنه مدرجان قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريح في حق من رجع من قوله فلا ينسب اليه الا الاثنا وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة منها للبخاري انما الاعمال بالقلوب واتيم ومنها لابن حبان في صحيحه انما الاعمال بتقوا أئمتها كالوعاء فاذا ملأها طاب أسسها واذا خربت أسسها خربت أسفله ومنها لمسلم ان الرجل يعمل الزمان العلو بل يعمل أهل الجنة ثم يحتكم له بعمل أهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطولو بل يعمل أهل النار ثم يحتكم له بعمل أهل الجنة وأخرج أحمد لا علمكم ان لا تعجبوا بأحد حتى تمفارقوا وما يحتكم له الحديث وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قال يا رسول الله الا أن تعبرنا فقال الذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأبااتهم وقبائلهم ثم أجابهم على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم أجابهم على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففهم العمل يا رسول الله ان كان أمر قد فرغ منه فقال سدد وأوقار بوفان صاحب الجنة يحتكم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يحتكم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم يندبه فنيذهم ما ثم قال فرغ من بكم من العباد فربق في الجنة وفرق في السمير وروى هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل قاتل المشركين أبلغ القتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار فرح فلم يصبر فقتل نفسه فلما باخ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيمسيب للناس وهو من أهل النار وابل الرجل يعمل عمل أهل النار فيمسيب للناس وهو من أهل الجنة إشارة الى أن باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون والعياذ بالله تعالى بسبب دسيسة باطنية لا يجد ولا يذاع علمها بالناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه من خيرة خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة ويحكي عبد العزيز بن داود قال حضرت عنده فحضرت اثنان الشهادة تبي فقال هو كافر به ما فسأل عنه فاذا هو من نهر وكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنوب فانما هي التي أوقعتهم وأخرج الامام أحمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه يا مقلب القلوب ثبت

منقرسة) أي مخلوقة (قوله ووروده عنه) مبتدأ وقوله في رواية خبر أي ووروده عن ابن مسعود مدرجان قوله انما هو في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين الخ تامل (قوله وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم الخ) أي ولان هذا لا يقال الا بتوقيف فحكمه الرفع قال في ألفية المصالح وما أنى عن صاحب بحيث لا يقال رأيا حكمه الرفع على ما قاله في المصالح (قوله له عمل الزمان الطويل) أي مسدة العمر وهو منصوب على الظرفية (قوله والذي في يده الخ) لعل الامم فيه وفيه ابعاده يعني في فاير الجمع (قوله سددوا) أي الزموا السداد وهو الصواب من غير اطولا تفر يطال أهل الانسة السداد الوسطى في العمل وقار بواي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكل فاعلموا بما ياتقرب منه (قوله ثم قال صلى الله عليه وسلم يندبه) أي فعل (قوله فنيذهمما) تقدر لقال أي وضعهم في الارض (قوله وسددت البخاري) أي ومنها حديث البخاري الخ (قوله بفرح فلم يصبر فقتل نفسه الخ) وقد استشكل ما ذكر من

كون الرجل من أهل النار لا تعلم يبينه منه الا قبل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يعمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كافر في الباطن وانما استعمل قبل نفسه انما هو (قوله ان الرجل)

أى الإنسان فبما يبدو للناس أى يظهر لهم * (الحديث الخامس) * (قوله دون نحو النظر والحلوة) فليست فيها كلام ونحوهما السقم
 فيهم السقم كما لا جنيات وعجالة الشيخ الذي خفي دون الحلوة والنظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفى أبوته في الآية) أى ما كان محمد
 أباً أحدهم من رجالكم أى يده نفي أبوة النسب أى لم يكن أباً في النسب حتى يمنع عليه تزوج امرأه أحسد كم وقوله والتبني أى ونفى أبوة التبني
 باعتبار أحكامها التي كانت معتبرة عندهم كاستناع تزوج المتبني زوجة المتبني وذلك لا ينافي أنه كان تنافياً في الجاهلية لأن الآية باعتبار ما بعد
 الإسلام وأبوة التبني لا يثبت لها من الأحكام ما يثبت لأبوة النسب فالآية نفي لأبوة النسب ونفي لأحكام أبوة التبني التي كانت في الجاهلية
 فليتامل (قوله كنها النبي صلى الله عليه وسلم الخ) لماسأله في ذلك والصحيح أنهم لم يلقوا قط اهـ شبرخيتي (قوله عائشة) بالله من قال الزركشي
 وعوام المحدثين يقرونه بباء صريحة وهو لحن اهـ مناوى قالت الأولى نحر يفلان اهـ شوبري (قوله بنت الصديق) أبى بكر واسمه عبد
 الله بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان وأمه أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء
 وضمة الباء بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس شبرخيتي (قوله الحبيبة بنت الحبيب) الفقيهة العالمة المبرأة من كل عيب أحب نساء المصطفى اليه بعد
 خديجة ومن خصائصها المنيفة ومن أياها الشر بقاء الوحي لم ينزل على المصطفى في خلاف امرأة غيره أو توفي في بيته أو رأسه صدرها ودفن فيه
 ولم يتزوج بكراً غيرها وكانت تفتي في مدة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم مناوى (قوله تزوجها (٩٣) صلى الله عليه وسلم بمكة الخ) أى وذلك
 أنه لما خطبها من أبى بكر قال

قلبي على دينك فقبل له يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فويل يخاف علينا قال نعم ان القلوب بين أصدبعين
 من أصابع الله عز وجل يقلها كيف شاء وأخرج مسلم ان فلان بن آدم بين أصدبعين من أصابع الرحمن
 عز وجل كقالب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على
 طاعتك * (الحديث السادس) *

انه لما خطبها من أبى بكر قال
 له يارسول الله انها صغيرة
 لا تصلح ولكن انا أرسلها
 اليك فان كانت تصلح فهي
 السعادة الكاملة فقال ان
 جبريل أتاني بصورتها على
 ورقة من الجنة وقال ان الله
 تعالى زوجك بهذه ثم ذهب
 أبو بكر الى منزله وملاً طلبة
 من عمر وعطاء وقال يا عائشة
 اذهبي بهذا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقولي له
 يارسول الله هذا الذي ذكرته
 لابي بكر ان كان يصلح فبارك
 عليك فحضت اليه عائشة

(عن أم المؤمنين) أى في الاحترام والتعظيم وحرمه النكاح دون نحو النظر والحلوة وكذا سائر أمهات المؤمنين
 وهو صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين في الرأفة والرحمة ونفى أبوته في الآية أى يده نفي أبوة النسب والتبني (أم
 عبدالله) كلها صلى الله عليه وسلم بآبى أخذها أسماء عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وأبعد من قال
 سقط لها (عائشة) الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب (رضي الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم
 بمكة وهي بنت سبعة أشهر وبسودة بشهر وقبل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها في المدينة في شوال
 منصرفه من بدر سنة اثنين من الهجرة وهي بنت تسع سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان
 عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة فانما توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لثلاث عشرة بقيت من
 رمضان بعد الوتر وصلى عليها أبو هريرة لأمارتها على المدينة حينئذ من قبل من روى لها الحديث
 ومائتان وعشرة وقيل ألف وعشرة اتفاقاً منها على مائة وأربعة وسبعين وانفراد البخاري بأربعة وسبعين
 ومسلم بثمانية وستين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أى أنشأ وأخرج من قبل نفسه

بالطريق وهي تظن أن أبابكر يعنى القم قال عائشة قد سمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخته الرسالة فقال قبايا عائشة فبئس ما جئ
 طرف ثوبى قالت فنهظرت اليه مغضبة ودخلت على أبى بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم فان السوء ان الله
 تعالى قد زوجه له وفى قد زوجه لأمه قالت عائشة فسافر حمت بشي أخذ من فرحى يقول أبى بكر قد زوجه لأمه شبرخيتي (قوله منصرفه)
 وفى بعض النسخ بعد منصرفه وفى أخرى انصرفه (قوله وهي بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فانه يقتضى أن تكون حين الدخول بنت
 إحدى عشرة سنة وعليه يكون سنه عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة أو ثمان عشرة سنة كذا كرهه قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه
 الرحمة ويمكن الجمع بان يقال المراد بالسنة خمس ونصف لكانها جبرت فصارت ستاً والثلاث ثمان ونصف وجبر ذلك النصف فصارت ثلثاً وإذا
 ضمت الخمس ونصف الى الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف وأبى الكسر وهو النصف فادعاء ان المجموع تسعة صحيح
 وكذا قوله وتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة لانه عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة عاش عشر سنين ومات في أول الحادية عشرة وكان سنه قبل
 ذلك ثمان سنين فليتامل (قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم) وهي بنت ثمان سنين وعاشت بعده أربعين سنة) يقتضى انها ماتت ولها من
 العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع قوله فانما توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لانه يقتضى انها ماتت وهي ابنة ست وستين سنة لمسلم
 من انها ولدت قبل الهجرة بثمان سنين وقد صرح بهذا العلامة الشبشيرى في شرحه فانه قال ما نصه وماتت ليلة الثلاثاء لضع عشرة من
 رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة اهـ فليتامل (قوله بعد الوتر) أى بعد صلاة الوتر (قوله وصلى عليها أبو هريرة مرة الخ)
 عبارة الشيخ الشبرخيتي وصلى عليها أبو هريرة مرة وكان خليفة لروان بن الحكم على المدينة حين خرج لجهته انتهت

(قوله ومن ثم جاء في رواية ديننا) وهو تفسيره يعني دين الاسلام غير عنه بالامر تنبيه على ان هذا الدين هو امرنا الذي نتم به ونشتم به
يحيى لا يتجاوز عنه شيء من اقوالنا ولا افعالنا ما دوى (قوله ويطلق) أي الامر ويراد به مصدر امرنا (قوله لكن هذا) أي الامر
الذي هو مصدر امرنا يجمع على أوامر أي وأما الذي يعنى الشان كفى هذا الحديث ومنه وبأمر فرعون برشيد فيجمع على أمور (قوله إشارة
لجلالاته ومنزلة رفعة وتعليقه) يريد ان هذا موضوع لبشارته لمحموس من مشاهد وهو هنا بشارته بالدين المتعول لتزيله منزلة المحسوس المشاهد
اعتناء بشأنه (قوله اذ تلك) أي كما في ذلك أدل على ذلك أي على التعظيم من هذا لان ذلك بشارته بالدين المتعول لتزيله منزلة المحسوس المشاهد
تزيلا لاهل بدر جنة ورفعة محله منزلة بعد المسافة وأما هذا فانه بشارته بالدين المتعول لتزيله منزلة المحسوس المشاهد
بالقرب تنزيلا له باعتباره جلالاته منزلة القرب يبين لان الامر العظيم من شأنه أن يطلب القرب منه وتوجه الهمم الى الوصول اليه (قوله اذ تلك
أدل على ذلك من هذا) فذلكم الايمان به التمويه بشأنه وعظامته واحضاره في ذهن السامع كأنه يخبره بمشاهد الله لا يغير عنده أكل تميزه ولهذا
أتى بما يشار به للقرب يبين باننا لماله في القرب اهناوى نقلا عن البضاوى (قوله وقد تاتي الإشارة به للتخفيف) قد هما للتخفيف لا للتقليل لان
مجيى الإشارة به للتخفيف كثير كفى قوله تعالى أهذا الذي يدكر آلهتكم وليس ناصبهم ذابل ذلك أيضا قد تاتي الإشارة به للتخفيف كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا والحاصل ان كلام من القرب والبهدينا سبب الحفاوة والعظمة والامر في ذلك الى قصد الملة كالم واعتباره كما هو مبسوط في محله من
علم الغاني (قوله ما) أي شيئا والذي ليس (٩٤) منه (قوله أي مردود على فاعله) من اطلاق المصدر على اسم المفعول كالحق وتخلق ونسج

(في امرنا) أي شأننا الذي نحن عليه وهو ما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واستمر العمل به
ومن ثم جاء في رواية ديننا ويطلق ويراد به مصدر امرنا لكن هذا يجمع على أوامر (هذا) إشارة لجلالاته
ومنزلة رفعة وتعليقه على حد ذلك الكتاب وان اختلف في أداة الإشارة اذ تلك أدل على ذلك من هذا وقد
تاتي الإشارة به للتخفيف (ماليس منه) مما ينافيه أولا يشهد له شيء من قواعده وأدلتها العامة (فهو رد) أي
مردود على فاعله لبطالته وعدم الاعتدال به سواء كانت منافاته لما ذكره لعدم مشروعيته وبالعينة بالسكينة كنذر
القيام وعدم الاستقلال ومن ثم أبطل صلى الله عليه وسلم نذرك ذلك أولا خلال بشرطه أو ركنه عبادة كانت
أو عقدا فلا ينقل الملك مطلقا على الأصح من خلاف طويل في العلماء وأولاز زيادة على المشروع فيه في نحو
المصلاة دون الوضوء وألا تركها بغيره كالصلاة بنحو غصوب أو فيه والجميع بحال حرام والجميع غصوب
والاعتكاف مع اتراف كبيرة والصوم مع شعور كذب والبيع مع نحو النجس وغيره مما سمي عنه لا يخرج
وهبة بعض الاولاد على رأي ضعيف في الجميع والأصح الصحة لان النهي في هذه الامور خارج بخلافه للذات
فانه يعلمها كذبح المحرم للصبي ولبيته للنفقة بالعمد فلا يجمع عليه وجماع الصائم والحاج قبل التمثال
أما ما لا ينافي ذلك بان تشهد له شيء من أدلة الشرع أو قواعده فليس مرد على فاعله بل هو مقبول منه
وذلك كبنائه نحو الربط وخانات السبل وسائر أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الاول فانه موافق لما جاءت به
الشرعية من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكان تصنيف في جميع العلوم النافعة الشرعية

ومنسوج ومنه قول بعضهم
انشر جاني أي مرحبوا
فالخير من قوله فهو رد
راجع الى ما في قوله ماليس
منه والمعنى فذلك الذي ليس
منه الذي هو المحدث بفتح
الدال مردود على فاعله
ويصح رجوعه الى من من
قوله من أحدث والمعنى فذلك
الافعال الذي هو المحدث
بكسر الدال ماليس من الدين
ناقص مطرود وانظر هل
يجوز هنا ما قيل في زيد عدل
من كونه على حذف مضاف
فاعني ذورداؤه على وجه

المباعدة أو قول بالمشقة أي المحدث بفتح الدال مردود او باطل غير معتد به ولا مهول عليه وهو عام مخصوص بالمحدث الذي دل الشرع على
على حرمته ليسكن يقيد بها اذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع أو نكاح من غير ركعة أو طهارة أو ما لو كانت الحرمته لخارج عنه
غير لازم كصلاة في أرض غصوبة فلا يكون باطلا والمحدث بكسر الدال مردود على فاعله أي ناقص مطرود قال الطيبي وفيه تلويح بان ديننا
قد اكمل فطره ركض الشمس شهادة اليوم أتممت لكم دينكم فمن رام زيادة فلهما ولا ماليس بمرضى لانه من قصور فهمه وآه ناقصا انتهى (قوله
ومن ثم أبال صلى الله عليه وسلم نذر ذلك حين رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا) فقالوا هذا أبو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستنفل
ولا يتكلم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليتكم ولا يستنفل وليتم صومهم واه الجناوى وانما قال صلى الله عليه وسلم
ان نذرت ان ردها الله المسألت تضرب على رأسه بالدف اسأقدم المدينة أوف بنذر لانه افترق بقدمه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين
واغاطة الكفار فكان لغرض عامة فانه الشمس الزلى في شرح المنهاج (قوله فلا ينقل الملك مالمالقا) أي في المحقرات وغيرها (قوله دون نحو
الوضوء) فان الزيادة فيه على المشروع لا تضر (قوله والبيع مع شعور النجس) وهو أن يزيد غير صريد الشراء في ثمن الساعة ليغير غيره (قوله
على رأي ضعيف في الجميع) أي المصلاة بنحو غصوب أو فيه وما بعده (قوله بخلافه للذات) أي بخلاف ما اذا كان النهي في الشيء لذاته فانه
يعمل على أي المصحات (قوله أو المصحات قبل التمثال) أي الاول (قوله ونهايات السبل) جمع خان وهو المسمى به من العامة بالوكالة

(قوله وبيان حكمه) لو وقع (قوله استبحار) بالجيم والزاي المحجمة لا بالخاء المعجمة والراء المعجمة (قوله يوم اليمامة وغيره) أي في يوم اليمامة وغيره (قوله ومن ثم لم يدا) أي أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت (قوله بعد ان كان فعله لا يالي) أي اثنتين أو ثلاثا (قوله وان أحدثت) بالبناء المعقول (قوله والحاصل ان البدع الخ) فالبدعة تعتبر بها الاحكام الخمسة (قوله وشكروا) (٩٥) لله تعالى أي ومنه يستقر بشكر

الله تعالى الخ (قوله وان البدعة السيئة الخ) معطوف على خبر الحاصل فلا تغفل (قوله فمن الاول) وهو الذي ينتهي الى ما هو واجب الخير ثم نارة والكراهة أخرى (قوله الانتماء) أي الانتماء (قوله فهو باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر) وما أحسن حديث البيهقي من التلخيص طبع الفقر مستغنى الى الله ان بعض العباد قد طلبوا بتمهون في وجهك زورا لسبب أعرفهم ولا يعرفون (قوله تخليق) بالتصنيف معقول تزيين وقوله أو تعظيم معطوف عليه أي بان يخافوه بالخلق وهو نوع من العليق (قوله وينوطون) من ناطة بكذا علقه (قوله كلامهم آلهة) قال المولى المنق الكفاف متعاقبة بمحذوف وقع صنعة لاله او ماموصولة ولهم صانعو آلهة بدل من ما لا يقدر اجعل لالهها كائنا كاذبي استقر لهم انتهى يريد أنه بدل مقطوع ضرورة أن ما يحرق وآلهة صرفوع وقد أجاز ذلك سيويه والاختصاص بقول من عرفت

على اختلاف فروعهم وتقرير قواعدها وكثرة التفرعات وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة والكلام على الاسانيد والمنون وتبج كلام العرب بنثره ونظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة كالنحو والمعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شاكله معلوم بحسنة ظاهر فائدة معين على معرفة كتاب الله تعالى وفهم معاني كتابه وسنة ترسوله صلى الله عليه وسلم فيكون ما موراه وكنت في ريع الاصول والفروع وما يحتاج الى من الحساب وغيره من العلوم الآلية وككتابة القرآن في المصاحف ووضع المذاهب وتدوينها وتصنيف الكتب ومزيد ايضاحها وتبيينها وغير ذلك مما سار جمعه ومنتهى الى الدين بواسطة أو وسائط فانه مؤول من فاعله مثاب مدوح عليه ومن ثم استبحار كثير من الله سبحانه بقرض ان الله تعالى عليهم كما وقع لابي بكر وعمر وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم في جمع القرآن فان عمر أشار به على أبي بكر خوفا من اندراس القرآن بوجوه الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما كثر فيهم القتل يوم اليمامة وغيره فتوقف لكونه صورة بدعة ثم شرح الله صدره لعله لانه ظهر له أنه يرجع الى الدين وأنه غير خارج عنه ومن ثم لم يدا زيد بن ثابت وأمره بالجاء قال له كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره لذلك الذي شرح له صدره ما وكلوهما رضي الله تعالى عنه في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد مع تركه صلى الله عليه وسلم لم لذلك بعد ان كان فعله لا يالي وقال أئني عمر نعمت البدعة هي أي لانها وان أحدثت ليس فيها رديا لمضى بل موافقة لانه صلى الله عليه وسلم على الترك بخشية الاضرار وقد زال ذلك بوفاة صلى الله عليه وسلم وقال السافعي رضي الله تعالى عنه ما أحدث وخالف كتابا أو سنة أو اجاعا أو أترا فهو البدعة الضالة وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على نعيم ا وهي ما وافق شيئا مما سار ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنه ما هو فرض كعبادة كتصنيف العلوم ونحوها مما سار قال الامام أبو شامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعله كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمهر وفداطهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء مع شرف محبة صلى الله عليه وسلم وتعليقه وجلالته في قاب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذي أرسله ربه للعالمين صلى الله عليه وسلم وان البدعة السيئة وهي ما خالف شيئا من ذلك صريحا أو التزاما فحدثت في ما هو بحسب الخير ثم نارة والكراهة أخرى والى ما يظن أنه طاعة وقربة في الاول الانتماء الى جماعة يزعجون التصوف وبخالفون ما كان عليه من شايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم بل كثير من أولئك باحبة لا يحرمون حراما لم يمس الشيطان عليهم أحوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر ومنه ما عهدهم بالابتلاء من تزيين الشيطان للامانة تخديق حائط وعمود وتعليم نعوين أو حرج أو شجرة لرجاء شفاه أو قضاء حاجتهم في هذا انظار غنية عن الايضاح والبيان وقد صرح ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم من راد شجرة صدر قبل حين كان المشركون يعبدونهم او ينوطونهم بالسلتهم أي بعلقتهم انما قالوا يا رسول الله اجعل لنا آيات كآياتهم ذات أنوار ط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا آياتهم كآياتهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انكم كنتم من كان قبلكم ومن الثاني ومنشود ان الشرع يخص عبادة من أو مكان أو شخص أو حال فيهم ومن اجعلوا وطنكم انما طاعة مطاعة نحو يوم السبت أو التشرى والواصل وغيرهما لا يقول لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون لانهم هم المفسدون والسنن لا يشرعون ومنه

الجلال السيوطي في اللهم مع حديث بنى الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع انتهى شوي (قوله انكم كنتم من كان قبلكم) خبر بمعنى النبي (قوله ومن الثاني) أي الذي ينتهي الى ما يظن أنه طاعة وقربة (قوله يخص عبادة من) كالصوم (قوله أو مكان) كالهجر (قوله أو شخص) كالحصن به الى الله عليه وسلم (قوله وغيرهما لا يقول لهم) أي في شأنه

لا تنفسد وفي الأرض الخ (قوله لا تنثره بفساد كثيرة) منها اختلاط الرجال بالنساء (قوله وغيره) أي غير المصنف عن قبله وبعده (قوله وهو كما قالوا) أي الأمر كما قالوا من الرد والابطال (قوله وهو في الثانية) أي والمبتدع في الثانية وهي ليلة النصف من شعبان على كيفية ثلاث (قوله مائة ركعة) أولى الكيفيات وقوله وثنتي عشرة ركعة الخ ثانياً الكيفيات وقوله وأربع عشرة ركعة ثالثاً الكيفيات (قوله والمعوذتين) يكسر الواو (قوله أحياهما) أي (٩٦) أول جمعة من رجب وليلة نصف شعبان (قوله يغفر لهما) أي يغفر لهما ما تبا

على قيامها ليكون كل من الحبرين دليلاً على طلب القيام ليلتها (قوله صلى ليلته) أي ليلة نصف شعبان (قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم) أي في ليلته نصف شعبان (قوله فانه كان لا يتركها) أي صلاة الليل (قوله لو جوب عليه) كما كانت واجبة علينا أيضاً في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها وهل نسخ أيضاً في سنة صلى الله عليه وسلم أو لاختلاف الراي الأول (قوله من جهة منطوقه الخ) المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق أي معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم ما دل عليه اللفظ لافي محل النطق (قوله لانه) أي منطوقه (قوله ونسكاح نحو الشغار) كان يقول زوجتك بنتي على ان تزوجني بتك وبضع بكل منهما مهر الاخرى فيقبل ذلك (قوله هذا أمر ليس من الشرع الخ) فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد أخذ منطوق هذا الحديث مقدمه كناية (قوله أما الكبير) وهي التي فيها الحد الأكبر

التعريف بغير عرفه عند جميع من السلف لكن استحسنه آخرون منهم نكح أمره الا في نحو ما يفعل بيوت المقدس لا قترانه بفساد كثيرة كناية عليه العلماء ومنه الصلاة ليلة الرغائب أول جمعة في رجب وليلة النصف من شعبان فهم ما بدعنا من مذمومات خلافاً لمن استحسنها ما وجد يشهروا موضوع كناية المصنف رحمه الله تعالى في شرح المذهب وغيره من قبله وبعده وردوا على ابن الصلاح بجوهره من وافقتهم الى الانتصار له ما وأبطلوا جميع ما استدلل به وهو كما قالوا وهو في الثانية على كيفية مائة ركعة بالف قل هو الله أحد وثنتي عشرة ركعة في كل ركعة ثلاثون مرة قل هو الله أحد وأربع عشرة ركعة ثم يجلس فيقرأ التلاوة وقل هو الله أحد والمعوذتين كالأربع عشرة وأية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وكلها موضوعات والكلام في خصوص احياهما بالكييفية المشهورة بين العوام دون غيرهما من اليبالي فلا ينافيه ما جاء في ليلة نصف شعبان تكبر وتوموا ايها الصوموا وتكبر ان الله تعالى يغفر ليلتها لا أكثر من عدد شهر غفر كتب وخبر أنه تعالى يغفر لجميع خلقه الا المشرك أو مشاحن على ان هذا الثلاثة ضعيفة بالمرّة وان أخرج الأول الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث يساوي سماعة نعم أخرج البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم صلى ليلته وقال في هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بني آدم وفيها ترفع أعمالهم وتنزل أرزاقهم وأنه قال ان الله تعالى في هذه الليلة عتقه من النار بعدد شجر غنم كاتب قال وفي استنادهم ما بعض من يجعل واذ انضم أحدهما الى الآخر أجدي بعض القوة انتهى ولا شاهد فيهما وان أجدي بعض القوة اذ ليس فيها ما صلاة مخصوصة وقيام الليل سنة مطلقاً فصلاته صلى الله عليه وسلم فيها كصلاته في غيرها فانه كان لا يتركها للوجوب عليها ومنه الوقوف ليلة عرفة والمشعر الحرام والاجتماع ليلتي الختم آخر رمضان ونصب المنابر والخطب عليها فيكره ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء بان تنضم أجسامهم فله حرام وفسق قيل ومن البدع صوم رجب وليس كذلك بل هو سنة فاضله كإيادته في القناتين وبسبب الكلام فيه وقول بعض الشافعية نهى عن صوم الامام على قراءة السجدة وهل أتى في صحيح الجماعة ليس في محله كإيادته في شرح العجايب وغيره وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأها مائة كل جمعة وكذا قوله منها الاضطرار بين سنة التبر وفرضه كيف وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم فعله والامر به او من ثم أو جبه به بعض الظاهرية (رواه البخاري ومسلم) وهو قاعدة عفاً من قواعده الاسلام بل من أعظمها وأجمعها انعمان بجهة منطوقه لانه مقدمة كناية في كل دليل يستنتج منه حكم شرعي كما يقال في الموضوعات معصية بآ وتنجس أو بلانية وفي الصلاة مع نحو كشف العورة وفي بيع نحو الخس ونسكاح نحو الشغار هذا أمر ليس من الشرع وليس عليه أمره وكل ما كان كذلك فهو باطل فهذا العمل باطل ومردود أما الكبير فلا نزاع فيه أو أما الصغير فدلها ما نحن فيه ومن جهة مفهومه اذ مفهومه ان كل عمل غير محدث صحيح مقبول فيقال في نحو الموضوعات لا بد من نحو مضمومة هذا عليه أمر الشرع وكل ما كان كذلك صحيح فهو هذا الأمر الكبير فإنيته بنهوم هذا الحديث وأما الصغير فيثبتها المستدل بدلائلها قال بعض الأئمة وهو ثالث الاسلام وكان وجهه ان احكام الشرع امامة خصوصاً تصال لا يعتدل التاويل أو يحتمله أو مستنبطه وما لها اليه منطوقاً ومفهوماً كما قرأه على أنه يصح ان يكون نصف الأدلة لان الدليل انما يتركب من صغير وكبير ثم المطالب اما انبات الحكم أو نفيه وهذا الحديث مقدم في انبات كل حكم شرعي ونفيه باعتباره منطوقه ومفهوماً كما مر فإوجب حديث مقدمه صغير لا يثبت أو نفي كل حكم شرعي لاستقلاله

الذي هو محمول المطالب بآعني به بقوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله وأما الصغير) وهي التي فيها الحد الأصغر الاحكام الذي هو موضوع المطالب وذي قوله هذا أمر ليس من الشرع وليس عليه أمره (قوله فدلها ما نحن فيه) أي الحديث المذكور وفكره القياس دليل صغير أو مل (قوله وما لها) أي المستنبطة (قوله وهذا الحديث مقدم) أي كبرى (قوله باعتباره منطوقه ومفهوماً) لانه يشترطه في قولنا لان قوله باعتباره منطوقه ومفهوماً بجميع القولين

الشارح السابق فتأمل
(قوله خط بخطوطها الخ)
لعل صورة ما قلناه صلى الله
عليه وسلم هكذا

(قوله ثم تلاه الاية)

بعبارة واضحة (قوله في الرسالة)

اللہ سبحانہ الی کتابہ والی

مبتدأ أنشد به قوله الى كتابه

الى ستة اسنان في اي واما

عليه السلام (قوله)

ما لم يوف الواسم الواسم
ما لم يوف الواسم الواسم

أي هذه الرواية (قوله)

الاولى كما قاله الامامون ابن

بالصريح (قوله اوسبى)
 بالبناء على المفعول بالحدوثها

(قولاً بفتح الواو وحده) وكسري

بسم الله الرحمن الرحيم

بیت (فول و نامہ) (فول و نامہ)

0 4 2 4

* (الحديث السادس) *

(١٣ - فتح المبين) وضبطه المقدسي وغيره باسم الجيم وتقفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج بنو نضلة (قوله وأمه عمرة) بنت

رواحه صحابه الخ (قوله وأبو بشير) صحابي أيضا وهو أي النعمان صحابي ابن صحابي ابن صحابه (قوله وهو) أي بشير (قوله الحديث) كما

فَقَالَ قَوْلُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَيْرِهِمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ رَحِيماً

في النعمان بن بشير هذا وفيهم النعمان بن جعات فوق الثلاثين شبر خي (قوله ولد على رأس أربع عشرة شهرا من الهجرة على الاصح الخ) وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم ولله نعمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي الميز وعبرة المناوي أول من تحمل عن المصطفى طغلا وأداه بالغائهت ولعل مراده بالطفل الصبي الميز فليتأمل (قوله المولود معه) بالنصب نعت لاسم ان وخبرها قوله أول مولود (قوله ولي الكوفة الخ) عبارة الشيخ المناوي سكن الشام واستعمله معاوية على حصص فالكوفة ثم استعمله يزيد فلما صار زبير يخالعه أهل حصص وقتلوه انتهت وعبرة الشيخ الشبر خي سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن أبي سفيان وكان استعمله على حصص قبلها ولما مات معاوية استعمله يزيد على ما مات يزيد ثم دأبها فدخلها بن الزبير فالفوه وأراد واقعة له فخرج هاربا فقتله معاوية بخالد الكلابي فقتله بقرية من قرأها يقال لها حرب نيسان غيلة انتهت ففي هاتين العبارتين التصريح بأنه ولي حصص وأولاهم ولي الكوفة في خلاف عبارة الشارح فليتأمل (قوله سنة أربع أو خمس أو ست وستين) وله أربع وستون سنة شبر خي وكان من أخطب الناس ومن خطباء ابن الشيطان مصائد وخفوا وان من مصائد الشيطان البطاربانع الله والنحر بعطاء الله والكبر على عبادة الله واتباع الهوى في غير ذات الله اه (قوله بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة) وهم كفا له الشيخ الشبر خي في شرحه على بن أبي طالب وابنه الحسن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهم اه (قوله قال سمعت) فيمرد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شبر خي (قوله وفي رواية انه) أي النعمان (قوله ففيم تارك كيد التصريح بسماعه) طغلا فهو أول من سمع طغلا وأدى بعد البلوغ وكان سنة يوم موت المصطفى ثمان سنين كافي المناوي (قوله ان الحلال الخ) رواية البخاري الحلال بين والحرام بين بخلاف ان كثير امارت ردان انما كيد النسبة وتحقيقها وهذا يتناقض مع التسم وتصديق الاجوبة وتذكر (٩٨) في مقام الشك كلها تميز بالاسماع منزلة المتردد السائل هل هما بينان فتكون النفس

ولاد على رأس أربع عشرة شهرا من الهجرة على الاصح وهو أول مولود ولد في الانصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم فكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما المولود معه في عامه أول مولود ولد لامها جبر بن قيل روى له مائة حديث وأربع عشرة حديثا ولي الكوفة لمعاوية ثم ولي حصص ودعي لابن الزبير فطلبه أهلها فقتلوه بقرية من قرأها سنة أربع أو سبع وستين ولم يفر دور رواية هذا الحديث بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قال سمعت) في رواية أنه أهرى إلى أذنيه بأصبعه ففيم تارك كيد التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا تنفك إلى خلاف فيه قاله المصنف (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال) وهو كالحل ضد الحرام لغة وشعر عاريا في حل بمعنى متيم كافي وأنت حل بهذا البلد (بين) أي ظاهر وهو مانص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو بجنسه ومنه أيضا ما لم يعلم فيه منع على أشهر القولين كإياي (وان الحرام بين) وهو مانص أو أجمع على تحريمه بعينه أو بجنسه أو على أن فيه حسدا أو تعزيرا أو عيدا ثم التحريم المفسدة أو مضره خفية كالزنا ومذكي الجوس واما المفسدة أو مضره واضحة

لامارة بالسوء انما كمالهم في الارض اني رسول رب العالمين أي انهم ما بينان لم تعرض لهم شبهة وفي رواية الطبراني حلال بين وحرام بين بالنسبة كبر وسوغ الابتداء فيه بالسكره انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الاشياء حلال بين وحرام بين انه مناوي (قوله ضد الحرام) وهو مومن باب ضرب يضرب وأما الحلال

بالمكان فهو من باب نصر ينصر شبر خي (قوله أي ظاهر) بالنظر إلى ما دل عليه بالاشبهه قسم طلال وعبرة الشيخ الشبر خي كالمسم أي ظاهر متضغ لا يخفى حله ككل الخبز والفواكه والكلام والمشى وغير ذلك واعلم ان أخذ المال اما أن يكون باختيار المكلف أو بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما أن يكون من غير مالك كالاشياء المباحة التي لا يسبق عليها ملك أو يكون من مالك والذي يؤخذ من مالك اما أن يؤخذ كرها أو تراضيا والمأخوذ كرها اما أن يكون اسفوط عصمة المسالك كالعنائم والاستمعة التي لا تؤخذ كالأزكوات من المهتمين ومن المأخوذ كرها النفقات الواجبات والمأخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصدق واما بغير عوض كالهبه والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال اذار وعينت شروط الشروع في تحصيلها انتهت (قوله على تحليله) تنازعنا من أجمع (قوله بعينه) ككل الضب (قوله أو بجنسه) نحو قوله تعالى أسدلت لكم جميع الانعام (قوله ومنه) أي الحلال أيضا ما لم يعلم فيه منع على أسهل القولين عبارة الشيخ الشبر خي ثم ان الحلال فسر الامام مالك والشافعي بمالم يرد بتعريفه دليل وأبو حنيفة بما دل دليل على حله وثمة الخلاف يظهر في المسكوت الذي جهل أصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبهه بغير الدين وعند الشافعي من الحرام ويضد الاول قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلى صحرما الآية وقوله في رواية البخاري وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تجسوا عنها انتهت (قوله ثم التحريم المفسدة الخ) أي تحريم الشيء يكون لاحد أمور المفسدة أو مضره خفية واما المفسدة أو مضره ظاهرة واما الحلال في وضع اليد عليه اه (قوله كالزنا ومذكي الجوس) انظر هل الاول مثال لمفسدة مفسدة خفية والثاني مثال لمفسدة مضره خفية أو كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول (قوله كالزنا) فانه يفضي إلى القتال واختلاف الانساب إلى غير ذلك مناوي (قوله ومذكي الجوس) فانه خواص لمفسدة خفية فيه بخلاف مذكي المسلم والسكراني

(قوله كالسم) وكل حيوان أو نبات فيه سمية والطين مثلاً فان تناولها احرام لضررة المزاج مناوى (قوله وانجر) فانه يضر كونه عاقلاً متصرفاً فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب وبيع الربا فانه يزيد في الطمع مناوى (قوله وتواجمه) كاللبن (قوله الاضار) بالنصب على الاستثناء لانه من كلام موجب تام كالا يخفى (قوله بعض المحرورين) أى من طبائعهم حارة (قوله والنبات كذلك) أى بأسره حلال (قوله وسائر المسكرات والمخدرات) الفرق بين المسكر والمخدّر ان الاول يزيد العقل والثاني يغطيه (قوله وتجرعها) اعنى الخيل مبتدأ خبره منابذ (قوله وما لا نص فيه يرجع) بالبناء للفاعل ان يرجع حكمه أو بالبناء للمفعول أى يرجع فيه (قوله فيما استخبه) حرام وما لا حلال (قوله ان اختلافه) فى استطابته فلا كثر منه. ثم يتبع فان استوعبوا تبع قريش لانهم قطب العرب وفهم الفتوة فان استلغفت قريش ولا ترجع أو لم تحسبكم بشئ بان شككت أو لم توجد العرب أو لم يكن له اسم عندهم اعتبر بالاشبه به من الحيوان صورة أو طبعاً أو طعماً اللحم فان استوى الشبهان أو لم نجد ما يشبهه من خلال لآية قل لا تجد فيما أوحى الى محرماته من سمج وشرحه (قوله لجوازها) أى النداء (قوله بصرف سائر النجاسات) الصرفة الانجر (قوله وما لخل الخ) معطوف على قوله اما المفسدة كما عرف (قوله أو من غير معصوم) مراده الحرى وكذا من مات مرثداً استحق الاخذ شيأ من بيت المال وأما نارك الصلاة والزاني المحصن فساله مالورثته لا يجوز اخذه لاجنبى قاله شيخنا الخليف (قوله أو ممنوع) أى أو من ممنوع من نحو زكاة بالنسبة للإمام لا للاحاد (قوله شيخنا المذكور) (قوله أو وفاء دين) أى أو ممنوع من وفاء دين بالنسبة للدائن ونحوهما الفتنة الواجبة (قوله وبينهما أمور) فى نسخ صحبة كتابة أمور بالجرة فهى من الحديث وبؤيده قول الشارح أى (٩٩) شؤون وأحوال وفى بعض نسخ المتن

كالسم وانجر وبيانه أن المنتفع به امام معدن أو نبات أو حيوان وتواجمه فاما معدن بأسره احرام لضرر المزاج على أنه لا يختص به نابل لوضر العسل بعض المحرورين حرم عليه أكله والنبات كذلك الا ما أزال الحياة كالسم أو العقل كالنجر وسائر المسكرات والمخدرات كالخيشيشة والافيون والنجع وكذا جوزة الطيب كما أفنت به ونقلت فيه نص أو باب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وان ذلك هو مقتضى كلام الحنفية فاشدد يدك على هذه الفائدة لئلا تقع فيما وهم فيه كثير ومن أنه لا كلام فيه الاحد وأما الحيوان فكل ما ورد النص على أكله فهو حلال كالخيل فقد صحت الاحاديث باكلها وتجرعها الا هيالة وتجرعها أى الخيل وتحليل النبيذ منابذ السنة الهجرية وكل ما ورد النص على عدم أكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع فيه الى ذوى الطباع السنية من العرب فما استخبه حرام وما لا حلال وكل النجس حرام كاستعماله الا لنحو اضماره وتداو جوارحه بصرف سائر النجاسات الانجر واما الخيل فى وضع اليد عليه كالمأخوذ ونحو غصب أو سرقة أو عتق فاسد أو نحو ذلك مما حطره الشرع بخلافه بنحو عقد صحى أو أوث أو أخذ من مباح أو من غير معصوم أو ممنوع من نحو زكاة أو اداء دين فهذا كله حلال بين (وبينهما أمور) أى شؤون وأحوال (مشتبهات) جمع مشتبه وهو كل ما ليس بواضح الحل والحرمه مما تنازعته الأدلة وتجاوزته المعاني والاسماء فى بعضها بعضه دليل الحرام وبعضها بعضه دليل الحلال ومن ثم فسر أحمد وأبو إسحق وغيرهما المشبهة بما اختلف فى حلال أكله كالخيل أو شربه كالنبيذ أو أكله كالأود السباع أو كسبه كبيع العينة وفسره أحمد باختلاط الحلال والحرام وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقي عند كثير من

سقوطها وله ما روايتان
فايراجع (قوله مشتبهات)
بوزن مشتبهات بشماة فوقية
مفتوحة فوجودة تحتية
مكسورة تحتية كذا هو عند
مسلم والبخارى فى بعض
روايته وهى رواية ابن
ماجيه وفى بعض روايات
البخارى مشبهات بوزن
مفتولات بوحدة مشددة
مفتوحة بعد الشين أى
شبهت بغيرها محالاً يقين
فهم حكمها على التعيين وفى
رواية البخارى مشبهة
بالأفرد وفى رواية لآلى داود
مشبهة بالأفرد وفى رواية
للطبرانى متشابهات وذكر

ابن العربى أنه روى أيضاً مشبهات بوحدة مشددة مكسورة قال وأضاف الفعل اليها وهو مجاز شائع عربى فصيح والمشهور الاول قاله العراقى مناوى وقوله وذكر ابن العربى أنه روى أيضاً مشبهات بوحدة مشددة على صيغة اسم الفاعل أى مشبهات أنفسها بالحلال وقوله قال وهو مجاز الخ أى اسناد مجازى كما يصرح به قوله وأضاف أى أسند الفعل الخ وزاد الشيخ الشبرخيتى روايتين تشبهات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة ومشبهات بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات (قوله يعضده) أى يقويه (قوله كالخيل) فيحل أكلها عندنا معاشر الشافعية الصفة الاحاديث باكلها كما صرح به عندنا لا قال الشيخ الشبرخيتى لان لام العلة فى قوله انكر كرهها وزينة تقديم الحصر غنده انتهت (قوله كالنبيذ) يحرم شربه عندنا ويحل شربه قليلاً عند الحنفية (قوله كالأود السباع) يحرم لاسها عندنا قبل دغها ويحل لبسها عند بعض الأئمة (قوله كبيع العينة) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فتحت وهو ان يبيع متاعاً بمن ثم بعد أن يقبضه المشتري ببيعه لباته باقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا (قوله وفسره أسد هرة) أى وفسر المشبهة بآدم مرة أخرى (قوله باختلاط الحلال والحرام) كان يختلط طعام حرام كغصوب بطلعام حلال أو نخل حرام بنخل حلال (قوله وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام) ويأكل الباقي قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة هذا الايتاق على قراءتنا معاشر الشافعية مثلاً ان حكمه عندنا أنه لا ينافى لغيره شئ الا فى ضرورة انه والله شيخنا الشهاب الطائى كلام الشارح فليراجع

(قوله فالورع تركها مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملة من) ضعيف (قوله ثم الحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
 الخوفي كتابه عنه الشيخ المناوي ما نصه وقسمه الأشياء إلى حلال وحرام وما بينهما فمهمة صحيحة لأن كل شيء يفرض أمامه نصوص على الإذن فيه
 وهو الحلال البين أو على المنع منه وهو الحرام البين أو لانه فيه وهو المسمكوت عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
 تكاليف الشرع مما أتى بالتحخير بين الفعل والترك وهو الإباحة أو بإقتضاء الفعل أو الترك لكن الإقتضاء نارة يصريح فيه بالحزم فيكون
 إيجابا أو حذرا أو نارة بعدهم فيكون ندبا أو كراهة ونارة يطلق فلا يصريح فيه بحزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الأمرين الإيجاب والنسب
 أو الكراهة والحظر فينشأ منه الاشتباه أه (قوله وليكونه) أي المشتبه (قوله الصفات المحرمة) بكسر الراء أي التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة
 والمفسدة على ما تقدم (قوله ما يجزى إلى حلال فيه) (١٠٠) كخو الغصب (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل أنه صيد يكسر الصاد المهملة

العلماء سواء أقل الحرام أم أكثر ومن المشتبه بمعاملة من في ماله حرام فالورع تركها مطلقا وان جازت وقيل
 واعتده الغزالي أن كان أكثر ماله الحرام حرمت معاملة من في ماله حرام فالورع تركها مطلقا وان جازت وقيل
 الفعل فالحلال أو على المنع بآزما فالحرمان أو سكنت عنه أو تعارض فيه نصان ولم يعلم التأخير منهما فما المشتبه
 وأكونه أشكل الثلاثة مست الحاجة إلى مزيد بيانها وإيضاحه فنقول علم مما مر أن الحلال المطلق ما لا تنفي
 عن ذاته الصفات المحرمة له وعن أسبابه ما يجزى إلى حلال فيه ومنه صيد احتمل أنه صيد وانما تمت من صائده
 ومما راحته موت المعبر وانتقاله إلى ورثته وليس هذا مشتبه فلا ورع في العمل بذلك الاحتمال لأنه هو س
 لعدم اعتضاده بشئ مع أن الأصل عدمه وانما المشتبه الذي يتخذه سيدان متعارضان يؤديان إلى وقوع
 التردد في حله وحرمة كحرام وان الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالكسار أو في شبهة ما يجزى إليه كالحلال كالبيع
 القاسد ومنه ما تحقق حرمة واحتمل حله كغصوب واحتمل إباحة ما لكان فهو حرام صرف وليس من المشتبه
 لما قررناه في نظائره إذ الذي فيه ما احتمل محض لأسبابه في الخارج لا الجرح في النجس والعقل وهو لا عورة
 فليس من المشتبه كونه فيه وأما المشتبه بالمعنى الذي قررناه آنفا فهو أقسام أربعة الأولى الشك في الحلال
 والمحرمة فان تعادلا استعصب السابق وان كان أحدهما أقوى لصحة رده عن دلالة معتبر في العين فالحكم
 له فالورع صيدا جرحه وقوع في ماء أو نار أو على طرف سطح أو جبل فسهط منه أو على شجرة فصله منه فحسمها
 أو أرسل كلبه وشركه فيه كلب آخر وشك في قتاله منهم ما حرم لأن الأصل التبريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو
 جرح طير الماء وهو على وجهه ومات أو جرحه وهو خارج الماء فوقع فيه أو وهو في ماء والراي في سفينة في
 الماء حلال أو في البر فلا يلزم بئنه بالجرح إلى حرمة مذبح الثاني الشك في طهر ومحرمة على الحل المتيقن
 فالأصل الحل فلو قال إن كان ذا الطائر غرابا فامرأى طاق وقال آخر إن لم يكن غرابا فامرأى طاق والتبس أمره
 لم يقتض بالتحريم على واحد منهما على الأصح لأن كلاهما على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه إذ لم يعارضه بالنظر
 إليه وحده شئ وانما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضم غيره إليه ولا موصوع لهذا الضم لأن المكلف إنما
 يكلف بما يخصه على انفراد ومن ثم لو قالها ما واحد في زوجته كان على طلاق أحدها بكونه غرابا والآخرى
 بكونه غسيرة لزمه اجتنابهما لأن أحدهما طلق منه يقينا وأصل الحل فيه ما عارضه يقين التحريم في
 أحدهما بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون الأصل التحريم ثم يعارضه ما يقتضي الحل
 بظن غالب فان اعتبر سبب الظن شرعا حل وألقي النظر لذلك الأصل والأفلا فلو أرسل كلبا على صيد ثم غاب عنه
 بعد جرحه حل إن كان الجرح من فقا سواء كان فيه أثر غيره أم لا وكذا إن كان الجرح غير مذنب ولم يكن فيه
 أثر غيره بخلافه ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم وجدته بجرحه

مبني على مفعول وانفادت من
 صائده صورته أن يصطاد
 بمكة مثلا ثم يغفل له أنه
 يحتمل أن تلك السمكة صاها
 غيره فلكها بالصيد ثم
 انقلبت منه وودعت في البحر
 (قوله ومما راحته موت
 المعبر إلى آخره) صورته أنه
 استعار ثوبا مثلا للسه ثم
 نجس له أن يصيبه ذلك
 المعبر مات وانقل ذلك الثوب
 لورثته فالحال فيه حينئذ لهم
 ولم يقع منهم إذن له في
 الاستعمال (قوله لعدم
 اعتضاده بشئ) ومن ثم لو
 ادعى ما طير أفرأى به علامة
 كالحبل لا يملكه (قوله وإن
 الحرام الخ) من دخول لم
 كما لا يخفى (قوله وإن كان
 أحدهما أقوى) أي في
 التحليل أو التحريم (قوله
 فالحكم له) جواب أن أي
 لهذا الإحدى الأقوى (قوله
 دلو ري صيدا جرحه) أي
 جرحا لا ينهش به إلى حركة
 مذبح بان لا يفضى إلى الموت

والأفلا يضرب ما ذكر (قوله فوقع في ماء أو نار) يتخلف وقوته على الأرض فانه لا يضرب إذا لم يكن التحريم منه (قوله وشركه فيه) صيدا
 بقتل الراء (قوله لأن الأصل) أي في الميتة التحريم وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طير الماء الخ) عبارة
 مر في شرحه فان رعى طير على وجه الماء ولم يغمسه السهم فيه ومات حل فالسقاء له كالارض أو هو في الماء والراي كذلك حل وإن كان خارج الماء
 ووقع بعد الإصابة فيه حرم هذا كله ما لم ينته في الهواء إلى حرمة مذبح فلو وصل إليه أحل جزما أه بغير وفرة قوله والتبس أمره الخ هذا مقيد
 بما إذا كان هنالك تعليق محض أما إذا كان في صحوة بان وقع بين اثنين طائر وار تقع فاختارنا في فقال أحدهما إن كان هذا الطائر غرابا
 فامرأى طاق وقال الآخر إن لم يكن هو فامرأى طاق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين احتمال لغلبة الظن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتنابهما)
 رال ثمة أن عامرهما إلى الميان (قوله ثم غاب) أي صاحبه ثم غاب (قوله ثم غاب) أي صاحبه ثم غاب

(قوله وأمكن غيره) أي بالبول (قوله فان تردد) أي النظر في الرابع (قوله كمال) في مسألي (١٠١) الصبر والمعار (قوله واخباره) أي

الثقة (قوله أو عرف عادة)

أي أو يستند الى سبب

عرف عادة (قوله أو ضم اليه

ما يعضده) أي أو يستند الى

سبب ضم اليه ما يعضده

تأمل (قوله بحيث يتخيل

الناظر) أي التعارض

(قوله لا يعلمن) لغزا رواية

الجوازي لا يعلمها مساوي

وهو أجمع عند أهل

العريضة لان الأولى في جرح

مالا يعقل أن يعمل معاملة

المؤث اه شبر حتى وفيه

ان كلام من كلمة هاو كلمة

هن للمؤث الا أنها

لواحدة وهن للجمع والذي

في التفسيرين للشيخ خالان

الاكثر ان يعودا على جميع

الكثرة وهن على جميع

القلة وعليه فالأرجح في

الحديث لا يعلمن لان

مشبهات جميع قلة فليتم له

(قوله لطف النص ديه)

أي في المذ كرو وهو الشبهات

لكونه أي النص (قوله

وهذا يكون الخ) يعني ما لم

يعلمه الكثير لعدم نص

صريح وانما يؤخذ من عموم

الخ (قوله أو لا احتمال

الامر فيه) أي في النص

(قوله والنهي) أي

واستعمال النهي في النص

فيكون هو العالم بهذا الحكم

ولهذا قال كثير من الناس

اذم فهو مستأنس

حكمها يمكن للقاء على من

الناس وهم الجاهلون

ومن الحق بهم (قوله وغيره)

مطلوعه قوله يكون الأمر

مطلوعه قوله يكون الأمر

مطلوعه قوله يكون الأمر

ميتا فانه يحرم وان تضمن الكباب يده ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدزمن ذبحها فان كان أهل البلد مسلمين
فقط أو كانوا أغلب حلت وان كان نحو المجوس أكثر أو استوا يحرم لان أصل التحريم حيث لم يعارضه
أقوى منه الرابع ان يعلم الحل ويغلب على الظن طر ويحرم فان لم تستند عليه له علامة تتعلق به من غير
ومن ثم حكمه من طهارة ثياب التجارين والجزارين والكفرة المتدينين باستعمال الخباسة وان استندت له علامة
تتعلق به من غير طهارة ثياب التجارين والجزارين والكفرة المتدينين باستعمال الخباسة وان استندت له علامة
متغير أو شاكله تغير به أو بكت مثلا وأمكن غيره به فهو نجس بخلاف ما لو وجدته متغيرا بعد مدة أو وجدته
عقبه غير متغير ثم ظهر التغير أو لم يكن التغير به لقلته فانه طاهر عا بالاصل الذي لم يعارضه حيث لم يمتد ما هو أقوى
منه والاصل انه اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الخراسانيين ان في كل مسألة
من ذلك قولين لكن قال المصنف في شرح المذهب هذا الاطلاق ليس على ظاهره فان لنا مسائل يعمل فيها
بالظاهر بالاختلاف كشهادة عدلين فانها تنفذ الظن ويعمل بها بالاجماع ولا نظر الى أصل براءة الذمة ومسئلة
بول الغلبة واشباهها ومسائل يعمل فيها بالاصل بالاختلاف كمن ظن حداثا أو طلاقا أو عتقا أو أصلي فلاننا أم
أر بعاقبه يعمل بالاصل بالاختلاف قال والصواب في الضابط ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تعارض أصلان أو
أصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كافي تعارض الدليلين فان تردد في الرابع فهي مسائل القولين وان ترجح
دليل الظاهر حكم به بالاختلاف وان ترجح دليل الأصل حكم به بالاختلاف انتهى فلا قسم حيث قد أر بعه وأولها
ما ترجح فيه الأصل جزما وضابطه ان يعارضه احتمال مجرد كمال ناهيها ما ترجح فيه الظاهر جزما وضابطه ان
يستند الى سبب نصه الشارح كشهادة العدلين واليه في الدعوى ورواية الثقة واخباره بدخول
وقت أو برؤية ما واخبارها بغير ضابطها في العدة أو عرف عادة كارض بسط ظواهر الخ تفرق وتنفار
في الماء ولا يجوز استنجارها ومثل الزكشي له باستعمال السرجين في أوالي الفجار فيحكم بنجاستها قطعا
ونقله عن الساوردي وبالماء الهارب من الجسم لا طر اذ العدة بالبول فيه وفيه نظر كما بينته في شرحي
الارشاد والباب وعلى تسليمه فيعني عن تلك الاواني كائن على نفسه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنها
فقال اذا ضاق الامر اتسع أو ضم اليه ما يعضده كمال في بول الغلبة ثالثها ما ترجح فيه الأصل على الأصح
وضابطه ان يستند الاحتمال فيه الى سبب ضعيف وأمثاله لا تسكاد تحصر ومنها ما صرح في نحو ثياب التجارين
وما لو أدخل كلب رأسا في ناء وأخرج جسده وفيه وطب ولم يعلم ولو غمه فهو طاهر وما لو تخنخ امامه فظهر منه
جوفان فلا يفارقه لان الأصل بقاء صلته ولعله معذور وما لو امتشط بحجر ثم فرأى شعرا وشاكله تنفسه
أو انتشف فلا فدية عليه لان التنف لم يتحقق والاصل براءة الذمة رابعها ما ترجح فيه الظاهر على الأصح وضابطه
ان يكون سببا قويا مضطبا فلو شك بعد الصلاة في ترك ركن غير الزينة والتحريم أو شرط كاشف يقين
الطهارة وشك في ناقصه لم يلزمه الاعادة لان الظاهر معنى عبادته على الصحة أو شك بعد فراغ الفاشة
أو الاستنجاء أو غسل الثوب في بعض كمات ما أو غسل استعجز بحجرين أو ثلاثا أو غسل استوعب
الثوب لم يؤثر ذلك ولو اختلفا في محبة عقد صدق مدعيه لان الظاهر جريان العدة ودين المسلمين على
قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تارة يعزم باحدهما وتارة يجرى تعالاف ويرجح ما عضده طاهر
وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصلان قد ما جزا قال الامام وليس المراد بتمارضهما
تقابلهما على جهة واحدة في الترجيح فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل
الناظر في ابتداء نظره فاذا استحق فحسب كدر جميع (لا يعلمن كسبون من الناس) أي من حيث الحل
والحرمة لطف النص فيه لكونه لم ينقل الا القليل أو لتعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر أو لعدم نص
صريح فيه وانما يؤخذ من عموم أو مشهور أو قياس وهذا كثيرا اختلاف افهام العلماء فيه أو لا احتمال
الامر فيه للوجوب والندب والنهي لا كراهية والحرمة أو لئلا يخلو ذلك ومع هذا فلا بد في الاممة من عالم
يوافق الحق قوله فيكون هو العالم بهذا الحكم وغيره يكون الامر مستبها عليه كيانا وخروج بالحلية

مطلوعه قوله يكون الأمر مستبها عليه كيانا وخروج بالحلية

(قوله وذالك) عطف على مؤذن أي وذالك على أنه ينبغي للمفتي أي يجب عليه أن قوى الاشتباه ويندبه أن لم يقر الاشتباه قاله شيخنا (قوله وان علم) أي ذلك المتفق حكمها (قوله لم يجر فلا ينصرف الخ) عبارة شيخ الاسلام زكريا بن خير مسلم اذا وجد أحدكم في بطنه شبهة فاشرك عليه أخرج منه شيء أم لا ولا يجر جن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا اهـ وقوله من المسجد أي الصلاة فهو من إطلاق اسم المحل على الحال فيه كقوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرة ساقطة في بيته لاحتمال كونها من الصدقة) وهي سواء كانت فرضا أو تطوعا حراما عليه قال الشيخ الحلي والراجح من ذهبنا حرمة الصدقة على الله عليه وسلم وسقوط صدقة الفرض دون النفل على آله (قوله وان الأولى الخ) أي وتقرر ان الأولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أي تقدر بركونه حلالا ولا تقدر بركونه حراما وأحدهما المراد هنا كونه حراما أي يقع في الحرام على تقدير بركون ذلك المشتبه حراما (قوله وعلم) عطف على تقرر (قوله متقيا والواقع فيها الخ) بدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب اذا على ما في بعض النسخ (١٣) وجواب لما على ما في بعض آخر

(قوله اتقى) أهله واتقى لانه من وقاية فقلت الواو ناع وأدغمت الناع في التاء شـ برنجي (قوله وما يجبر اليها) أي الى الآثام وهو المشتبهات (قوله ونحوه) أي نحو رباة كسبه (قوله براءة أحدهما) أي الدين ذم أو أواله رضى ذم (قوله الشبهات) الاختلاف في لفظها من الرواة فظير التي قبلها فنسب البخاري في رواية المشتبهات بالميم ونسب سديد الموحدة وفي رواية الاصلية وابن عساكر المشتبهات بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخاري في رواية الاسمي على الشبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبه اهـ مناوى (قوله اذهى المشتبهات

أمرها بذلك وذالك على أنه ينبغي للمفتي أن يجيب بالاحتياط في النوازل المحتملة للخبر والتحليل لاشتباه أسبغ عليه وان علم حكمها يفتينا باعتبار ظاهر الشرع وعن مخرج بصر نصو به ابن المنذر حديث قال ما بين حرمته وشك في بقاء سبب تحرر به باق على أصل تحرر به وعكسه في الحلال لم يجر فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وما احتجنا بها ولا صرح لاحدهما الاحسن التنزه عنه كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرة ساقطة في بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كنا اذا تقرر أن المشتبهات ترددين الحرام والحلال لتعارض سببهما وتنازع دليلهما وان الأولى والاخوة التنزه عنه خوفا من الوقوع في الحرام على أحد التقديرين وعلم أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبهات عليه وعلى ثلاثة أقسام بالنسبة لواقع متقيا والواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع فيها لا مع اشتباهها بان يعلم حكمها اقتصر صلى الله عليه وسلم على القسمين الأولين وحذف هذا الثالث لظهور حكمه فقال (فن اتقى) من التقوى وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعنا النفس عن الآثام وما يجبر اليها وهي في عرف الصوفية قدس الله تعالى أرواحهم التبرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المتقرر عندهم وعدل الى اتقى عن ترك المرادفله هناليد أن تركها انما يعتد به في استبراء الابن والعرض ان خلا عن رباة ونحوه وان محبة قصد براءة أحدهما فقط (الشبهات) فيها يقع الظاهر وقع المظهر نفخيم الشان اجتناب الشبهات اذهى المشتبهات بعينها والشبهات ما يخيّل لا مظهره حقيقة وليس كذلك وأر يدبها هنا ما مر في تعريض المشتبه (قد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لدينه) من الذم الشرعي وحصلها له كاستبرائه من البول حصل البراءة منه (وعرضه) بصرته عن كلام الناس فيه بما يشينه ويعيبه فهو هنا الحسب وهو ما يهده الانسان من مفاسده ومفاسد آياته وصونه عن الشين والعيب من أكد ما يعنى به ذو والمر وآت والهمز فويل النفس لانها التي يتوجه اليها الذم والمدح من الانسان وفسره بعضهم بما يعجزها فقال هو موضع المدح والذم من الانسان وذلك انما في نفسه أو سائعه وأهله وحياته يذم من العذاب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل في زمرة المتقين القاترين بشيء الله تعالى وثوابه وثناؤه وروى الترمذي لا يكفي أحد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذر ما به بأس وساء في الأثر من وقف موقفه في رباة من عرض نفسه للذم فلا يامن من اساءة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم ان رأيا مع امرأة فهر ولا على رسلك انما اصفية

بعيننا) تعادل لكونه من وضع الظاهر موضع المظهر (قوله بالهمزة) بوزن استعمل من البراءة مناوى (قوله أي طلب البراءة) فالسبب لطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له وهو عطف تنسير وقال الشيخ المناوى أي بالغ في براءة دينه بما يشينه فيه وعرضه كذلك لان السبب هنا للمنافعة قال الكشف في قوله تعالى ومن كان غيبا فليست تعف فاستعفف أبلغ من عفا كأنه طالب زيادة ولم ينتبه لهذه الدققة من قال من الشرح كالشيخ الطوافي والهيتمي وذيرهما ان معنى استبرأ هنا طلب البراءة وذلك لان من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم من قول من يعلم فيه اهـ بالحرف وتاملي تعليله (قوله بما يشينه ويعيبه) من شأن وعاب فاول كل مفتوح (قوله ونسره) أي العرض بعضهم وهو ابنه الاثير في النهاية بما يعجزها أي الحسب والنفس (قوله وذلك) أي موضع المدح والذم انما في نفسه أو سائعه أو أهله أو زوجته (قوله وحيث يذم مسلم من العذاب الخ) عطف على قوله في الحديث فقد استبرأ لدينه وعرضه تأمل (قوله فلا يامن من اساءة الظن به) (قوله ان رأيا) أي لرجلين رأيا مع امرأة فهر ولا) أي أسرع في المشي (قوله على رسلك انما اصفية) قوله صلى الله عليه وسلم

(قوله خوفا عليه... من أن يظن أنه شياؤه... فقال سبحانه الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد نصبت أن يفسد في قلبك كما شئت) مناوي (قوله لما أشار بذلك) أي بعد وقوع ذلك منه ما جدد بقوله سبحانه الله كما مر (قوله وعلى طلب نوايته) أي ودليل على طلب الخ (قوله ولو أمره أحد أبويه بالخ أو باكل شئ الخ) قال في المشكاة والذي يتجه أن الشبهة أن نحقت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر بوجهه وكان لم يفعل ذلك تاذي الوالد الذي ليس بالهين جاز والأفلا ه شو برى (قوله واستعمال ماء) أي وترك استعمال الخ (قوله فتورع نظرا له) وان لم يتورع صلى (١٠٤) الله عليه وسلم عن أكل لحم بريرة لفقده الشبهة أذهولها صدقة قوله هديه كما قال في حديثها

و يفرض تسليم الشبهة فالصافي كان مشرعا فتارة يترك الشيء تورعا فلا تنهك الناس في الشبهات وتارة يفعله توسعا فلا يجرى على الناس بضيق جمال الشبهات مناوي في شرحه (قوله فاندفع قوله) أي قول بعضهم (فائدة) * متعاطى الحلال الصريف الذي لم تخالطه شبهة من جملة الذين لم تساط الأرض على أجسامهم (قوله ومن وقع في الشبهات) فيه أيضا ما مر من أخذ آلاف الرواه مناوي (قوله وقع في الحرام) يحتمل ثلاثة معان أحدها من أكثر من تعاطى الشبهات كان يصدد الوقوع في الحرام فتارة يقع فيه وتارة لا والثاني أنه يصادف الحرام وهو لا يشعر به والثالث أنه يعتاد السهول ويترن عليه ويجهل على شبهة أخرى أشاط منها وهكذا يقع في الحرام عبدا ومن ثم قيل الصغيرة نجس الكبيرة وهي نجس للكفر الخ وأخذ هذا

خوفا عليه ما أن يظن أنه شياؤه كما ولم ينظر إلى أن وقوع ذلك منه ما جدد ومن ثم لما أشار بذلك قال لهما إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي عطف العرض على الدين دليل على أن طلب برأته مطلوب ممدوح كما طلب برأة الدين ومن ثم ورد ما وفي به العرض فهو صدقة وعلى طلب نوايته مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في نفس الأمر ومن ثم لما خرج أنس أصالة الجمعة فرأى الناس راجعين منها دخل بحلالا برؤيته وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ورفع الظاهر إلى أنه غير صحيح ولو أمره أحد أبويه بالخ أو باكل شئ شبهة فقال أحمد لا يطعمهما وقال بعض السلف يطعمهما وقوة آخرون ولا يستحاله اتقاء ما لا يعرف كان اتقاء الشبهات يستدعي تنافيها هذا كرجل منها وهي أن الشيء إذا لم يتأخره دليلان فهو حلال بين أو حرام بين وإن تنازع بينهما ما كان سبب الخريم مجرد نورههم وتقدير لا مستند له كترك النكاح من تساهل باد كبير خشية أن له فيها بحر ما ينسب أو رضاع أو مصاهرة واستعمال ماء لمجرد احتمال وقوع نجاسة فيه التي لم ياتت إليه بكل حال لأن ذلك الخجوه هو ص فالورع فيه وسوسة شيطانية إذ ليس فيه من معنى الشبهة شيء وليس منه تركه صلى الله عليه وسلم لا كل الثمرة السابق ذكرها أنفالات احتمال كونها من الصدقة غير بعيد لكثرة اتیانهم بصدد قاتمهم التمر للمسجد وجرته ما تصدق به نفسي انتشار قمرته إلى نجرة أو أن نحو صبي دخل بها فهو احتمال قوي بفتورع نظرا له وإن كان سببه نوع قوة فالورع مراعاته كما مر في قضية المراجعة وسودة ومن ثم سن مراعاة الخلاف الذي لم يعارضه سنة صحيحة ولا ضعف مدركه جد الاحتمال أنه الخ إذا المصيب في النزوع واحد لا يبينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لأجله لأنه ملحق بالتسم الأول وان تسكافا السبايا تأسكد الورع فيه ولم يجب التوقف فيه إلى التراجع خلافا لبعضهم لأن الأصل والاصل والحل فاندفع قوله الاقدام على أحد الأمرين من غير رجوع كما في دليل فيحرم ذلك الدليل مع التعارض ولعل من حرم موافقة الشبهة أراد هذا النوع ومن كرهها أراد الذي قبله اه (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) أي كان يصدد الوقوع فيه لأن من أكثر تعاطيا بمصادف الحرام المحض وان لم يتعمده وقد يأتي بذلك إذا نسب إلى تعصير ولأن التجري عام مع اعتياد موافقة ما يوجب تساهلا وبرأه فيجعله عادة على الحرام المحض ومن ثم قيل الصغيرة نجس الكبيرة وهي نجس للكفر وهو معنى قول السلف وقيل أنه حديث المعاصي يريد الكفر المؤيد بقوله تعالى كاذل بل إن علي فلوهم ما كانوا يكسبون وبرواية الصحاح في هذا الحديث ومن اجتراء على ما شئت فيه من الأثم أو شئت أن يواقع ما استبان أي الحرام الذي ظهر وبرأه غيرهما ومن يخالف الرية يوشك أن يجسر على الحرام المحض والجسور والمقدام الذي لا يهاب شيئا ولا يراقب أحدا وفي بعض المراسيل من يرى بجانب الحرام يوشك أن يخالفه ومن ثم اتون بالمحققان يوشك أن يخالف الكبار ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا لحارم الله في أحسن التنبية وأكدر التحذير وأهله أن ملوك العرب كانوا يحذرون من أوصيائهم ويتوعدون من دخلها بالهتوة فيه فيبعد الناس عنها خوفا من ذلك العتق به فقال (كل رأي) أهله الحافظ لغيره ومنه قبل للوالي رأي

من الشارح يحتاج لتأمل فتأمل (قوله المعاصي يريد الكفر) أي تسوي إليه (قوله المؤيد) نعت لقول السلف (قوله ومن والعامه) اتون بالمحققان يوشك أن يخالفه الكبار (قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أي يندرج منه ما أكل نصاب السرقة فتقطع يده (قوله كل رأي) أنظر رواية البخاري كراعي برى وما أوردته المؤلف ههنا من ثبوت جواب الشرط وهو رواية مسلم وأما رواية البخاري فيصعدون فيمتع كراعي برى حول الحبل يوشك أن يواقع قال الحافظان بغير أخذنا من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخاري فيصعدون فيمتع جواب الشرط أن أعز بشئ من شرطية وقد ثبت المحذوف في رواية الدارمي عن أبي نعيم شيخ البخاري ويمكن اعتراض في سياق البخاري موصولة فلا يكون فيه

محذوف والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع برعى قال والاول اولى لثبوت المحذوف في مسلم وعليه قوله كراع برعى جملة مستأنفة وردت على طريقة التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب اهـ مناوى في شرحه (قوله وللعمامة رعية) فاعلم بمعنى ملة - معة أى مربية أى مخطوطة السلطان لانه حافظها (قوله برعى حول الحى) أى برعى ماشيته بجانب الحى (قوله الحى) بكسر الحاء وفتح الميم مخففة مناوى (قوله أى المحمى) فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظار لان المصدر حى يحمى حماية ويحفظ فهو اسم مصدر شبرخينى وقال العيني الحى اسم لاشئ المحمى فهو واسم عين لا مصدر (قوله وهو المحذور على غير ما لعله) بان يمنع الامام أو نائبه من رعى مكان لاجل مواشى الصدقة أو خيل المجاهدين (قوله فيه وفي ماضيه) فيقال رتع برتع كسال يسال (قوله رتع ونالع) أى ننعم وناله - وومن (١٠٥) قرأت رتع بضم النون وكسر الهمزة

معناه رتع ابلناش برخينى (قوله الغلبة الوقوع) فيها حيتن أى حين القرب منها (قوله لان البحر الهيا) أى الى المفسدة كقيليل المسكر فحرم لا لا يسدج منه الى الكثير الميزور وقبلة الصائم من خلاف والطاوة بالاجنية لانه لا يتدرج منها الى الوطء المحرم المفسد للصوم وأخذ منه بعضهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر حلقة دبر حبيطة لما فيه من التعرض للاصلاح المحرم لكن الاصح عند الشافعية حله نعم الورع تركه مناوى (قوله ألا) بفتح الهـ مزنة وتخفيف اللام لمناوى وغيره (قوله كما) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الميم أى مثلها وزناوى معنى (قوله والقصد به) أى بحرف الاستفتاح (قوله وان لكل ملك الخ) أى ألا ان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ فسبطلانى وأشار به الى أن الواو التى

والعمامة رعية والزوج والعران في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم خص عرفا بحفاظ الحيوان كما هنا برعى (حول الحى) أى المحمى وهو المحذور على غير ما لعله (يوشك) بكسر الشين مضارع أو شكت بفتحها وهو من أفعال المقار به ومعناه هنا يسرع (ان برتع) بفتح الراء فيه وفي ماضيه (فيه) أى تاكل ماشيته منه فيعاقب وأصله الإقامة والتبسط فى الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف ترع ونالع فكأن الراعى الخائف من عقوبة السلطان يعدلانه يلزم من القرب عليه الوقوع وان كثرا الحذر فيعاقب كذلك حى الله تعالى أى يحارمه التى حذر هال لا ينبغي قرب حمارها فضلا عن الغلبة الوقوع فيها حيتن قد فسدت العقوبة وانما الذى ينبغي تحريم البعد عنها وبما يحرم اليها من الشبهات ما أمكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فان من المقار به حذر من المواقعة وقد حرمت أشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها لان البحر الهيا كقيليل المسكر وقبلة الصائم من خلاف والخلوة بالاجنية قال شارح مالمكى فيه دلائل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقة نظر لانه أن يدع طاق سدها فواضح اذا المذهب الاربعه لا يخالون ذلك وان أراد يخصصه فاستند مالك فلا دليل فيه لهذا الخصوص (ألا) خوف استفتاح كما لعل الا فى يتعين كسر ان بعد ها والثانية يجوز فيها الكسر والفتح كلاهما بعد اذا والقصد به اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي ان يصح اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه (وان لكل ملك) من ماولك العرب (حى) يحميه عن الناس ويتوعد من دخل اليه أو قرب منه بالعقوبة الشديدة وقد حى صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن أن يقطع شجرة أو يصاد صيده وحى عمر رضى الله عنه لابل الصدقة أرضا ترى فيها (الاوان حى الله يحارمه) أى المعاصى التى حرمها وهى الجنابة على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقة والذحف والخمر والكذب والغيبة والتميمة وأكل المال بالباطل واشباه ذلك وتطلى المحارم على المنهيات مما لا يترك المأمورات استلزاما والاطلاق الاول أشهر وعلى كل تقدير فكل هذه حى الله تعالى من دخله بارتكابه شيء من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه من احتياط لنفسه لم يقار به ولا يتعاقب بشئ يقر به من المعصية ولا يدخل فى شئ من الشبهات وفى هذا السياق منه صلى الله عليه وسلم إقامة برهان عظيم على اجتناب الشبهات اذا حصل ان الله عز وجل ملك وكل ملك حى يخشى من قربانه لا يقاعه فى أليم عذابه فمن قرب منه فآلله سبحانه وتعالى له حى يخشى منه كذلك وهذا هو المقدمتين والنتيجة فلا مسامحة للشك فيه وفى ذلك أيضا ضرب المثل بالحسوس ليكون أشد تصورا للنفس فيحملها على أن تتأدب مع الله تعالى كما تتأدب الرعايا مع ماولكهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحى وأكد على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد وبين انه مع صبر يحمله سائر البدن تابع له صلاحا وفسادا فقال (الاوان فى الجسد) أى البدن (هضغة) هى قدر ما يعضغ كما مر لكتها وان صغرت فى الجهم هى عظمته فى القدر ومن ثم كانت (اذاصحت) بفتح لامه وضمة هاء والفتح

(١٤ - فح المين) بعد ألا عاطفة على مقدره وصرحه المناوى فى شرحه (قوله لكل ملك) بكسر اللام (قوله وان حى الله يحارمه) كذا فى رواية المستملى وزاد غيره فى روايته فى أرنبه بعد الجلالة وفى رواية فروقة معاصيه ووقع فى رواية الطبرانى فان حى الله فى الارض سلاله وسحره فزاد الحلال ومعناه كمال الحفاظ العراقى أنه حد الحلال وحدوا للحر لم حدوا فلا شك فيه كما توهم مناوى (قوله وغسبها) كالمقل (قوله وحى) عاطفة تنسير على حض (قوله على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد الخ) واعلم أنه أعقب التمثيل المتقدم بقوله الاوان فى الجسد الخ وان لم يكن له تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما هو المفسود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدور آسباب الحرمان والمنع والحب المحالة من الخواص المضرة المرددة فى الاشياء التى هى منبع المخرم وشبهتها اهـ مناوى (قوله هضغة) بالنصب أسبغها من مؤخر (قوله هى قدر ما يعضغ) أى قذاعة من اللحم قدر ما يعضغ فى اللحم

(قوله وكذا يقال في فساد) أي هو بفتح السين (١٠٦) وصحها والعج أشهر (قوله وصلحها) أي تلك المضغة بصلاح المعنى القائم بها من

أشهر كذا أطلقه كثير ونظيره أنه لا فرق بين أن يكون سحبة أو لا لكن قيد بجمع الضم بما إذا صار سحبة وكذا يقال في فساد وصلحها بصلاح المعنى القائم بها الذي هو ملحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور أن العقل في القلب كما يصرح به ترتب صلاح البدن ومن جملة الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة فالحركة تحرك البدن حركة صالحة وان صدرت عنه ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو الملك والأعضاء كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده أو كعين والبدن كزرعة فان عذب ماؤها عذب الزرع وان ملغ ملح أو كارض والأعضاء كنبات والبدن الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكسدا وشاهد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم شق قلبه الشريف أربع مرات عند انقلبه في الاطوار التي كل طو منها يحتاج لتطهير كجائنته في شرح شمائل الترمذي فشق عند طفوليته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشده أول ما وحي اليه ثم عند الاسرابة وأخرج منه علقة سوداء وقيل له هذا حفظ الشبه طمان منك ثم غسل بماء زمزم الذي هو أشرف المياه ومن هذا أخذ الباقين أنه أفضل من ماء الكوثر ونوزع فيه بماء ددته في شرح العباب فلما ظهر قلبه صلى الله عليه وسلم وبواخ في تطهيره بماء يبالغ به في غيره كان أفضل العالمين ونبي الانبياء والمرسلين والحاصل ان القلب محل الاعتقادات والعلم والافعال الاختيارية فلا يكون محلا لهذا الخصوصية الالهية التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق بين الواجب والجائز والمستحيل امتاز به الانسان عن بقية أنواع الحيوان لانه وان وجسد لها شكا وقام بها تدرك به مصالحها ومنافعها وتبتر به بين مفاسدها ومضارها الا ان هذا ادراك جزئي طبيعي وشهات ما بينه وبين الادراك العلي السكلي الاختياري ولهذا المعنى امتاز أيضا عن بقية الأعضاء بكونه أشرفها ومن ثم كانت مصغرة مولى له فاستقر فيه طهر علمها وعلمت بمقتضاها من شريفها وان شرافتها فكان صلاحها بصلاحتها وفسادها بفسادها وبهذا تظهور أن الحواس مع كمالها لا تدرك المعلومات أو لا تدرك اليه ليحكم علمها ويتصرف فيها فهي آلات ونحو ذلك وهي كالحرس عساه كماله مع رعيته ان صلح صلحوها وان فسد فسدوا ثم يعود صلاحهم وفسادهم اليه بزيادة المصالح أو المضار الرجعة منها اليه ومن ثم لم يكن بين تبعيته له وتأثره بامساليها تنافسا بينهما تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كالكعبة بيت له خمس طاقات يشاهد من كل منها ما لا يشاهده من الاخرى بدليل أن النائم لو تحنت عينه لم يدرك شيئا حتى يستيقظ فينبذ يدرك فلا ادراك للحواس بذاتها وانما المدرك هو من ورائها ورد بانها لم تدرك بالقلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس وكذلك الجنون فدل على أنها مستقلة بالادراك وعدم ادراك النائم يحتمل أن المعنى قائم بنفس تلك الحواس لا لعدم ادراك القلب وقد يسمى العقل قلبا بالغة كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل فليقم به وعدم انشكاكه عند صاوكاته هو ومن ثم أضاف تعالى اليه العقل كما أضاف الاسماع الى الاذن والابصار الى العين فقال أفلم يسير في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو اذان يسمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وهذه أيضا يرده على من قال انه في الدماغ ونسب لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وعلمه الاطباء واحتجاجهم بأنه اذا فسد فسد العقل غير مفيد لان الله سبحانه وتعالى أخرج العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال المساوردي لاسماعيل اصولهم في الاشتراك الذي يذكره بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعسد والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينة في شرح العباب أوائل الخبابة واذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفساده أشد المفاسد فلا بد من معرفته مابة صلاحه ليعلم ما به فساد له ليجنب فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه وتصديق رسوله فيما جاء به من العلم بأحكامه ومبادئها والعلم بمساعي القلوب من خواطرها

الاعيان والعلم والعرفان (قوله ومن هذا أخذ الباقين أنه أفضل من ماء الكوثر) ولهذا قال بعضهم وأفضل المياه ماء قد نبع * بين أصابع النبي المتبع يليه ماء زمزم فالكوثر قليل مصر ثم باقي الاثر (قوله والافعال الاختيارية) باعتبار كونه مبدأ لها كالحس (قوله ومن ثم لم يكن بين تبعيتها أي الحواس له أي القلب وتأثره أي الحواس ألا باعمالها أي الحواس ألا ترى ان الانسان أولا ينفس ثم يتأثر القلب كما قيل رب نغارة قادت لالقلب ألف محسرة وقال بعضهم كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستودق الشر والمرء ما دام ذاع بين يديها في أعين الغيد وقوف على الخطر

كم نغارة فعلت في قلب صاحبها * فعل السهام بالاقوس ولا وتر * ماسر مقلته ماضر * لا ماسر حباب سرور جاء بالضرر فهذا يدل على أن الجارحة تفسد القلب (قوله فسد على أنها) أي الحواس (قوله فالذي به صلاحه علوم) أي ثلاثة أمور علوم وأعمال وأحوال انتهى (قوله مع العلم بأحكامه) أي الله تعالى ومبادئها منها (قوله من خواطرها الخ) أي المساعي القلوب (قوله وهي تعايه) أي الشخص أو القلب

وهو ومها

(قوله قبل وما يصلحهم نذر القرآن الخ) وثناهم ببعضهم فقال دواء قلبك خمس عند قسوته * فقدم عليها نذر بالخبر والظاهر بخلافه بطلان وقرآن نذيره * كذا أنصر ع بالك ساعة السحر كذا أقبل على الخ الليل أو سطره * وان تجالس أهل الخير والخير والبر بعضهم العزلة والصمت وترك الخوض في أمراض الناس (قوله الاعظم) بالرفع صفة رأس (قوله فانها) أي (١٠٧) المشبهات (قوله فان هو تاب صقل

قلبه) أي زال صده (قوله وهو) أي سواد القلب الحاصل من الذنب الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه الخ (قوله ومصدر) أي وبين مصدر (قوله وبين أصله) المثلث القاف كذا ذكره (قوله رواه البخاري) أي في كتاب الإيمان والبيع ومسلم في البيع مناصي (قوله اذ منها) أي من فوائد الكثرة (قوله والاختلاف) أي (قوله والله) وعلى الانفس (قوله والله لا ورع الخ) أي ومنها أنه لا ورع الخ (قوله وأنها) أي الأعمال البدنية لا تصلح الآلة أي بالقلب (قوله وغير ذلك) أي ومنها غير ذلك (قوله والله أحد) الأحاديث الخ (عنايف على غلام المجرور بعلى المتعاقبة بأجمع أي وأجمع العلماء أفضاء على أنه أحد الأحاديث الخ (قوله وحذر) جملة ما ضوية معطوفة على جملة نه وفاعل كل ضمير المصنف في صلى الله عليه وسلم وكذلك أوضح وبين (قوله لأنه بن) مبنى للمجهول ونائب فاعله الخلال وقسمه ما عطف عليه يعني بهما الحرام والمشتبه

وهو مومها ومحمود وأوصافها ومنه ومها وأعمال وهي تحليه بمحرمات تلك الأوصاف وتخليه عن مذمومها ومنار لته للمقامات وترقيه عن مفضول المنازلات وأحوال وهي مراقبة الله تعالى أو شهوده بحسب تهيئه واستعداده كما مر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه وتفصيل ذلك في كتب المعارفين كالاحتيا وقوت القلوب فاطلبه فانه مهم قيل ومما يصلحهم نذر القرآن وخلاو الجوف وقيام الليل والنصرع عند السحر ومجالسة الصالحين ورأس ذلك الاعظم تحري كل الحلال واجتناب المشبهات فانهم سائر في قسوة وظلمة وتجبره الى الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم فبين غاذي بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم نبت من سمحت فالتسار أول به وروى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعة عن الرجل يصيب الذنب فيسود قلبه فان هو تاب صقل قلبه قال وهو الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كذا ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ألا وان في الجسد مضغة لم يذكرها الله تعالى الا شاعرا بان أكل الحلال ينوره ويصلحه وأكل المشبه والحرام يصدئه ويقتنيه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى قال بعض أكابرهم شرب من ركوة جندى شربة فعدت قسوته على فلبى أو بعين صباحا ثم القلب لغيره ترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب الخلة بتثنية أوله ومصدر قلبت الشيء زدته على بدنه والانه قلبته على وجهه وقلب الرجل عن رأيه صرفته عنه ثم نقل وسمي به تلك المضغة السابقة لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه كما قيل وما سمى الانسان الانسية ولا القلب الآثية يتقلب وفي الحديث ان القلب كرش بارض فلاة تتقلب الزياح لسكرتهم التز وافتح قافه فراقبته وبين أصله ومن ثم قيل ينبغي للعالم ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم (رواه البخاري ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ منها الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامتناع عن المشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسيء الظن أو يوقع في محذور والاختيار بالورع والله لا ورع في تركه المباحات وسد الذرائع وأكثرت منه المالمكية وتعليم القلب والسعي فيما يصلحه وينفقه هوانه يعمل العقل وان العقوبة من جنس الجنائز وضرب الامثال للمعاني الشرعية العملية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الآلة وغير ذلك والله أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح الطعام والمشراب والملبس وغيرها وعلى انه ينبغي أن يحافظ على صلاح ذلك ويخاوصه من المشبه ليحمي دينه وعرضه وحذر من موقعة المشبه وأوضع ذلك بضرب ذلك المثل العفان ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب الذي يصلحه تنصيح سائر أمور الظاهر والباطنة وبفساده تشديد جميعها ومن ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلث الاسلام أو ربعه استبراح والا فإمامنا النظار فيه من أوله الى آخره لو جردوه متضمنة لأموم الشريعة كلها طاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسمها مع ما يتعاقبها مما أثمرنا اليه في شرحها وصلاح القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذي أساس الخبيرات ومنه يجمع سائر الكالات ومن ثم قال الحسن أدر كذا قوما كانوا يتركون سمعين بآمن الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه الجملة التي أشتمل عليها مستلزمة لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها أصولها وفروعها (الحديث السابق) * (عن أبي ربيعة) بضم الراء وفتح القاف وتشديد اليماء لانه لم يولد له غيرها (تجيم بن أوس) بن حارثة وقيل خارجة ابن سود وقيل سواد بن جذية بن دراع بن عدى بن الدار (الداري) نسبة الى جد له كذا ذكرناه القحطاني ويقال

(قوله مع ما يتعلق بها) أي بالثلاثة (قوله وصلاح القلب) أي وبين فيه صلاح القلب (الحديث السابق) * (قوله ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو مناصي (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو وانتهى شيخنا القاضى (قوله ابن جذية) بالجيم والذال المهملة مصدر (قوله ابن دراع) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وبالعين المهملة انتهى شيخنا القاضى (قوله ابن الدار) في بعض النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة الى جد له) كذا ذكره القحطاني عبارة الشيخ المناوى نسبة الى جد الدار بن هاني

(قوله كان يتعمد فيه) قبل اسلامه حين كان نصرانيا (قوله وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال الخ) قال الشيخ المشهور في شرحه بعد ان تكلم على هذا الحديث ما نصه وحديث الجساسة الذي مرث الاشارة اليه رواه مسلم أيضا وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال لبازم كل انسان مصسلا ثم قال أتدرون لما جئتمكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله ما جئتمكم لرغبة ولا رهبسة ولكن جئتمكم لان تيمم الدارى كان رجلا نصرانيا جافا فبايع فاسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم به عن المسيح الدجال فحدثني انه ركب في سفينة بحرية أى كبيرة احتراز عن النهرية لصغرهما مع ثلاثين رجلا من لحوم وجماد فلعب بهم الموح شهر اثنى عشر ثم أرقأ نابا لهزة الى جزيرة في البحر أى الجوا اليها حيث مغرب الشمس فجلسوا الى أقرب السفينة بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها وكانت السفينة لقضاء حوائجهم والجمع قوارب والواحدة قارب يكسر الرء وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه بخلاف القديم وقيل المراد باقرب السفينة أنوارها وما قرب منها لانزل فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب غلبه الشعر كبيرة كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويا لك ما أنت قالت أنا الجساسة ففتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسسها لانها الدجال قالوا وما الجساسة قالت أى بالقوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق أى شديد الاشواق اليه قال فلما سميت لئلا يفرق قدامها أى خفياتها تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظم انسان رأينا من قبلنا وأشد ونافقهم وعدة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويا لك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأنخبرونى ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم أى هاج وجاوز حده المعتاد فلعب بنا الموح شهر اثنى عشر ثم أرقأنا الى جزيرة تله هذه فجلسنا (١٠٨) فى أقر بناد خانة الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا تدرون ما قبله من دبره

له أيضا الذي نسبة الى دير كان يتعمد فيه (رضى الله عنه) كان نصرانيا واقعه المدينة فاسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجدته وهو وأصحابه فى البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وبعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظيره لغيره قال ابن السكيت أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم وله صاحبة وقال ابن اسحق قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم كان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين وهو أول من أسرج السراج فى المسجد وأول من قص فى زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان صلى الله عليه وسلم أقطعهم اقرية ولبعضهم تبتى المتأخرين من الحديث فيها ناليف وكان كثيرا التمسجيد يحتم القرآن فى ركعة قام ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى أصبح مات سنة أربعين ودفن ببيت جبرين أو جبريل من بلاد فلسطين وهى قرية من قرى الخليل روى له ثمانية عشر حديثا مسلم منها واحد وهو هذا وهو صاحب الجمام الذى نزل فيه وفى صاحبه يأتى من الذين آمنوا وشهادة بينكم الآية كفى الترمذى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما وقوله الذى عن مقاتل بن حبان انه غيره

من كثرة الشعر فقلنا ويا لك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعدوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقامنا الى سراجا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فتقال انخبرونى عن فخل بيسان بباعر ومعدة بعد هياها مشاة من تحت ساكنة قلنا عن أى شأنه استخبر قال أسالك عن خفاها هل تهر

وقالنا نعم قال أما انما يوشك أى يقرب أن لا تهر قال أنخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن أى شأنه استخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال أما انما يوشك أن يذهب قال أنخبرونى عن عين زعر برأى مضمومة ثم غين مضمومة متوحدة ثم راء وهى عين بجانب القبلى من الشام من أرض البلقاء قبل هوانم لها وقيل اسم امرأة نسبت اليها قالوا أى شأنه استخبر قال هل فى العين ماء وهل تررع أهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ما هنا قال أنخبرونى عن نبي الاميين جمع أى وهو الذى لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل ببيت رب اسم المدينة قبل النهى عنه وتسميتها طيبة قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأنخبرنا انه قد ظهر على من يلبه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خير لهم ان يطاعوه وانى تخبركم عنى انى أنا المسيح سمى بذلك لانه يجمع الارض فى مدة يسيرة وانى أوشك ان يؤذن لى فى الخرج فخرج فاسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة ويقال لها طيبة فهما حرمتان على أى ممنوع من دخولهما كلتا هما كلما أردت ان أدخل واحدة أو واحداهما استقبلنى ملائكة يسدده السيف صلتا بغض الصادق وهما أى مسالوا لا يعدنى عنها وان على كل نقب بفتح النون على المشهور وحكى القامص عياض ضعهما وهو مثل الثقب فيل هو الطارق فى الجبل وقال الاخفش انقلب المدينة طرعاها بخاجها منها على رواية التائيب أى رواية واحدة بالتأنيب فانه مرانها وابتان واحدة أو واحد ملائكة يحرسونهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخضرة فى المنبر فى هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم قالوا نعم اه ما ذكرناه عنه ومن بيان غر بيه انه سمى (قوله فحدث النبي) بالرفع فاعل حدث أى بآقصة عليه تيمم الدارى (قوله اذ لم يقع نظيره لغيره) أى لم يروى عن صحابي غير تيمم الدارى ورواية النبي عليه السلام عنه من رواية الاكابر عن الاساغرة (قوله وأول من قص) أى أول من وعد الناس بذلك كرفصص الماضين وما تهرهم وسيرهم (قوله أقبله بها تهرية) أى أقبله بها تهرية (قوله وهو صاحب الجمام الخ)

الجامع انما من فضة وكان وزنه ثلاثمائة درهم (قوله فالحصر مجازي) يعني انه لما أريد ان يبالغ في التضيعة جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة غير التضيعة وقوله حقيق نحو الله وبنو محمد بنينا وعالم البلد يدا ذالم يكن عالم غيره وقد علمت ان الحصر نارة يكون حقيقيا ونارة يكون مجازيا كانه نارة يكون معالقا ونارة يكون محصا وصافا لا يكون نحو انما الله واحد والثاني نحو قوله تعالى انما أنت منذر رأي بالنسبة لمن لا يؤمن والافصح انه صلى الله عليه وسلم لا تحصى من البشارة والشجاعة وغير ذلك اه شو بر (قوله وقيل الاول) أي التضيعة اسم مصدر (قوله شبهوا الخ) فهو استعارة تسمية أصلية (قوله والنصاح الخيط) بنون مكسورة (١٠٩) وصاد تخفيفا لجماعهم مله بينهم ألف

شوبري (قوله واينار مصححة) أي المنصوح (قوله ونصحت له أفصح من نصحتته) ولهذا نصحت التضيعة في الحديث باللام (قوله وذات هذه الجملة) يعني قوله الدين التضيعة (قوله معشر السامعين) منصوب على الاختصاص (قوله فيه إشارة الخ) أي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له التضيعة من أول وهلة أي قبل سؤالهم (قوله فيكون أوقع في نفسه الخ) أي لان الحاصل بعد الطلب أعز من المناسق بلا تعجب (قوله بعض الايمان به الخ) أي ان معنى التضيعة لله عز وجل الايمان به الخ (قوله وتركه الخ) أي ان معناه ما ليس منها ولا في اسمائه مالم يرد به توقيف وان صبح معناه كالحاضر ولا تنسب اليه برأيه فتعده تعالى خذلاف ما هو عليه فانه غيب والشياء كلها خذلاف البارى جل ولا محمد لله وهو قديم وجاهل وهو عليم وعاجز وهو قديم

مردود ولقد قال عمر بن الخطاب من قدم عليه اذهب فانزل على خير أهل المدينة فنزل على تميم فقال يا تميم اخرج فصغر نفسك ثم قام فاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها حتى خرج فلم تضره (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين) مرث معاناة أول الخطابة والمراد هنا الملة وهي دين الاسلام أي عباده وقوامه ومعظمه كالخروج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقة نظر الماسنقره في معنى التضيعة فان لم يتبق من الدين شيئا (التضيعة) هي كالنصح بضم النون مصدر نصح وقيل الاول اسم مصدر والثاني مصدر هي لغة الاختلاص والتضيعة من نصحتته القول والعمل أخلاصته ونصحت العسل صفته شبهوا تخلص النصاح قوله من الغش بتخلص العسل من شحمه أو من النصح بفتح النون وهو الخياط والمضغة الابرة والنصاح الخيط والنصاح الخياط شبهوا ففعل النصاح فيما يتجرأ من صلاح المنصوح ولم يشعه بما تسده الابرة وتضمه من خرق الشوب وخطاله ونصحت له أفصح من نصحتته وشرا اخلاص الرأي من الغش للمنصوح واينار مصححة ومن ثم كانت هذه الكرامة مع وجازة انظروا كرامة جامعة معناها حيازة الخبير للمنصوح له ليس في كلام العرب أجمع منها ومن كرامة الفلاح ليسيرى الدنيا والآخرة ودلت هذه الجملة على ان التضيعة تسمى ديننا واسلاما وعلى ان الدين يتبع على العمل كما يقع على القول (قلنا) معشر السامعين التضيعة (لمن) فيه إشارة الى ان العالم ان بكل فهم ما يقبلى الى السامع ولا يزيد له في البيان حتى يساله لتشوق نفسه حينئذ اليه فيكون أوقع في نفسه ما اذا هجمه من أول وهلة (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالايمان به ونفى الشريك عنه وترك الاخلاص في صفاته ووصفه بجميع صفاته الكمال والجلال وتزجيده عن جميع النقائص ومالا يكال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته وتعجب معصيته والحب والبغض فيسهو والاقمن أطاعته ومعاداة من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاعتزاز بنعمته وشكره عليه والادعاء الى جميع ذلالت وتعليمه والاختلاص فيه لله (عز وجل) عن كل نقص ووصف ليس ببال في الكمال المطابق أقصاه وغاياته وحقيقته هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نفسه ونفسه والا فهو تعالى غنى عن نصيح الناصحين ثم التضيعة الواجبة من ذلك هي سدة غايات الناصح بايناره بحجة الله تعالى به على جميع ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك (ولكنه) مفرغ مضاف فيع سائر كتبه المنزلة بان يؤمن بانهم من عتده وتنزيله وغير القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يتسدر أحد منهم على الاتيان بمثل أقصر سورة منه وبان يتلو بحق تلاوته خشوعا وتبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه القراء وينب عنه ناويل المحرفين وطعن الظالمين ويصدق بجميع ما فيه ويقف مع أحكامهم ويفهم أمثاله وعالمه بنشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومما تقدمه ومما تأخره ومما هو عليه ونحو ذلك ويعتني بمواعظله ويتذكر في مجانبته ويعمل بمحكمه ويؤمن بما شام مع التنزيه عما يراه من ظاهره مما لا يليق بعظيم جلال الله وعلى كماله تعالى عما يقول الظالمون والجانحون قالوا كبروا عما يرون عن الخوض

وتعبد وهو رب وفقره وهو غنى وحيثما توجه الى مكان وهو غير محتاج اليه وكل ما ينظر بالالك فانه بخلاف ذلك فن شبهه بشيء من خلقه فتدأ دخل الغش في صفاته ولم ينصحه له ومن أضاف شيئا الى الخلق اوقات مما هو عليه فقد عتدها اه مناوى وعبارة الصحاح الخلد في دين الله أي ضلعه وعداء الخلد الرجل أي ظلم في الحرم اه (قوله مساخطه) جمع مساخط اسم مفعول أي جميع ما يخطئه ولا يرضاه ويجوز أن يكون جمع اسم فاعل أي جميع ما يخطئه تعالى شو برى (قوله عن كل نقص الخ) متعلق بجعل (قوله ليس بالغ الخ) منتهى لوصفه وقوله أقصاه وغاياته أي أقصى السكالك المطابق وغاياته (قوله ولكن) كراهية ما عدا ذلك (قوله كبروا عما يرون عن الخ) أي أن التضيعة يكتبه تعالى معناها أن يؤمن العبد بانها الخ (قوله مع التنزيه عما يراه من ظاهره) أي ظاهره من مشابه القرآن كالمجهر والادب والاستواء

على العرش (قوله والناطف في تعليمها) أي للناس (قوله ظاهر أو باطنا) تفسير من أروا علمنا على الألف والنشر المشوش (قوله بمعنى طاعتهم فيما يوافق الحق) أي امتثال أمرهم في غير المعاصي (قوله وإداء الصدقة) أي الزكاة إليهم إن طلبوها أي سواء كانوا عادلين أو جاثرين في طلبوها وجب دفعها إليهم وهذا إن كانت عن مال ظاهر وهو النعم والنبات والمعدن وأما الأموال الباطنة وهي النقد والعرض والرأى كاز فليس للإمام طلب زكاتها إلا إذا علم أن المال لا يترك في يده فليس عليه أن يقول له أدها أو ادا دفعها إلى وألحقوا بزكاة المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله أو كانوا عادلين) أي أولم يطلبوها وكانوا عادلين فإن الأفضل إعطاؤها إليهم سواء كانت عن الأموال الظاهرة أو كانت عن الأموال الباطنة بخلاف الولاة الجاثرين (قوله وترك الخروج عليهم وإن جاروا) قال في شرح مسلم يحرم الخروج على الإمام الجاثرا جسا أي ويحجب عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية وسعد بن عمر بن العاص رضي الله عنه على عبد الملك ونحوه ما بان المراد إجماع الطبقة المتأخرة من التابعين فمن بعدهم اه (١١٠) زيادى في حاشيته على المنهج وقرئ بعضهم بين من تغلب على الإمامة فيجبوا الخروج عليه إذا

في تنسبهم مادام لم تجتمع فيه آلائه ويدعو إلى جميع ذلك ويحض عليه و يرغب الناس في مسابقتهم إليه (ولرسوله صلى الله عليه وسلم) بتصديق رسالته والاعتقاد بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرة دينه حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاته من الولاة واعظام حقه وتوقيره واحياء سنة نبشره أو تصحيحه أو نفي الهم عنها وانتشار علومها والتفقه في معانيها والامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء إليها والناطف في تعليمها واظهار اعظامها واجلالها واجلال أهلها من حيث انتسابهم إليها والتأدب بأدبها عند قراءتها وتحمية آله وأصحابه ومحبيهم من ابتداع في سنته أو انتقص أحد من صحبته والدعاء إلى جميع ذلك سر أو علنا ظاهرا أو باطنا (ولا تأسه المسلمين) وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم وإداء الصدقات إليهم إن طلبوها أو كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وإن جاروا والدعاء بالصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتبنيهم لهم له وتدبيرهم بالله وأحكامهم وحكمهم ومعاونتهم لكن برفق واطراف واعلامهم بما غفوا عنه أولم يبلغهم من حقوق المسلمين وتألف قلوب الناس إطاعتهم وعدم اغرائهم بالشبهة الكاذبة عليهم والعلماء يقول ما رويوه وتقليد هم في الأحكام واحسان الخلق بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على المكافئة من الحقوق التي لا تخفى على الموقنين (وعامتهم) بإرشادهم لصلحتهم في أمور آخرتهم ودينهم وأمانتهم عليها بالقول والفعل واسترعوا رعاتهم وسد خللهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم وأمرهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر بشروط المقررة في تحملها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسد هم وإن يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب عن أموالهم وأعراضهم وحشهم على الخلق بجميع ما سر في نفسهم النصيحة اقتداء بها كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم بل منهم من بلغته النصيحة إلى أن ضربت يديه ولم يبال بذلك وكان السلف إذا أراد أن نصيحة أحد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ أخاه مرفقه نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فأنما وعظه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر ويضمر والفاجر يفتخر ويعلن ويغير ثم هي قد تجب عليه أو قد تجب على الكفاية كما يعلم من أقسامها التي ذكرناها من شرط وجوبها بقسميه إن يامن من حقوق ضرر له في نفسه أو نحو ما لا العلم بقبول نصيحة من سواه من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن علم أنه لا يسمع له ومن ثم يندب له السلام ولو على من علم منه أنه لا يرد (رواه مسلم) منفر دابة عن تميم وإيس له في حجة عنه سواء

جارو طغي و بين من عقده الامامة فلا يجوز له شرح المنهاج للخطيب (قوله واعلامهم بما غفوا عنه) أي بما بلغهم ثم غفوا عنه ولهذا قال أولم يبلغهم الخ باو كافي النسخ الصالح (قوله من حقوق المسلمين) بيان لما (قوله والعلماء) بالرفع عطف على قوله الخلفاء يعني أن أئمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والعلماء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم بمعنى طاعتهم الخ والنصيحة للعلماء بمعنى قبول ما رويوه الخ (قوله والوفاء) بالخروج عطف على قبول وقوله من الحقوق بيان لما يجب (قوله وعامتهم) وهم من عدا من مرأى هم غير الخلفاء ونوابهم والعلماء قال الشيخ المناوي فيدأ أولا باله لان الدين له بحقيقة وثبت بكتابه الصادع ببيان أحكامه

وأخبره

المعجز بديع نظامه ثلاث ما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسول الله الذي إلى دينه الموقوف على أحكامه المنفصل بجميع شرائعه وربع ما ولي الأمر الذين هم خائفاء الانبياء القلائد بسنتهم ثم تنسب بالتعميم ولم يكرر إلا في عامتهم لانهم كالاتباع لا رتبة لا استقلال لهم اه وقوله ثم تنسب بالتعميم كتب الشيخ الشو برى قوله وعامتهم من عطف العام على الخاص ذكره لشم النصيحة من بقي اه فانظر مع ما مر من أن المراد بالعامه من عدا من مرأى عليه يكون من عطف الخاص على العام (قوله وأمرهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر) بشروط المقررة في تحملها أي أمرهم بواجبات الشرع ونهيتهم عن محرماته إذا لم يخفف على نفسه أو ماله أو غيره من منسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع ولا ينكر إلا ما يرى المتاعل تحريمه اه شرح المنهج وعبارة الشارح في شرح الخامس والعشرين من عقوب قوله فيه وأمرهم بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة نصها بشروط المقررة في النعمة ومنه أن يكون جمعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من المتاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وإن يثبوت على إزالته إياهم أو بإسائه بأن لم يخش ترقيب منسدة عليه أو لحوق ضرر له في نفسه أو ماله اه

(قوله والخارى في الترجمة معلقا) أى ورواه البخارى في الترجمة معاقا فقال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال القسطلانى وانما لم يستعمله المصنف لانه ليس على شرطه لان رواه يقيم واشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقسطلانى بن المدينى فيما ذكره عنه المؤلف انه نسب كثيرا من الاحاديث لوجوده أى حزنه موت أخيه وقال ابن معين لا يتخج به ونسبه بعضهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخارى أى منفردا ولا قدس خراج له مقرر وناو تعليقا كما كفى التقرير وقد أخرجه الأئمة كسليم والاربعة توروى عنه مائة مائة ويحيى الانصارى والثورى وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتنب حديثه وقال ابن عدى هو عندى ثبت لا بأس به مقبول الاخبار اهـ

(الحديث الثامن) (قوله لانهم) أى الصحابة من حيث انهم يجتهدون لا يحتجون بامر مجتهد آخر ولهذا كان قول الصحابي ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقى فى ألفية المصطلح قول الصحابي من السنة أو * نحو أو امرنا بحكمه الرفع ولو بعهد النبي قاله بأعصر * على الصحيح وهو قوله الأكثر (قوله واذا قاله التابعى احتمال ذلك) أى أن يكون الأمر له الصحابي لا تابعا آخر (قوله تغنيها له وتعظيمها) قال الشيخ المناوى ما نصه ذكره جرح وقال الكرماني فائدة العدول عن التصريح دعوى (111) التعيين أو التحويل على شهادة العقل

قال وأصح التعريف للامر انه القول الطالب للفعل طلبا حازما اهـ وقسطلانى لا منافاة بين ما ذكره جرح وما قاله الكرماني لان النكاح لا يترجم فحذف الفاعل فى الحديث لتعظيمه وللتعظيم والتعظيم تامس (قوله فامرنا تلك الخبر قليل) وفى بعض النسخ وكامرنا تلك الخبر قليل أى لان فيه تعسدية أمر الى المفعول الثانى بنفسه كالمفعول الاول ولا يقال انه على حذف الجار لانه لا يبارد محذوفه فى غير أن وأن وكى ومهندا ظهر الفرق بين الحديث والمثال فان الحديث من الكثير وهى تعسدية أمر الى المفعول الثانى بالجار لان المفعول الثانى فى الحديث أن وصلتها ويبارد حذف الجار الداخل عليها

وأخرج البخارى تعليقا لان فى روايته من ليس على شرطه وورد عن غير تميم كابن عمرو بن طرفق لا بأس بها وكأى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وان أوجز قلنا لكنه أطنب فائدة ومعى لان سائر السنن واحكام الشريعة أصولا وفرعاً ودخله تجنب بل تحت كلمة منسبه وهى ولا كتابه لانه اشتمل على أمور الدين جميعاً أصولا وفرعاً واعتقادا فإذا آمن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغي مما أشرنا اليه فى النصحه فقد جمع الشريعة بأسرها ما فرطنا فى الكتاب من شئ وهذا يرد على من قال انه ربيع الاسلام

(الحديث الثامن) (عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) أى أمرنى الله تعالى اذ ليس فوق رتبته صلى الله عليه وسلم من يأمره الا الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال فى قول الصحابي أمرنا أو نحن المألوف فوجه من تمكن اضافة الامر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من نحو خليفة ومسلم ووالد ورئيس لكن لم يبعده هذا وكان الظاهر من حال الصحابي انه لا يطلق ذلك الا اذا كان الامر أو الناهى هو النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصح ان له حكم المرفوع وكأنه قال أمرنا أو نحن انما النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الفاعل هنا تعظيما من قولهم أمر بكذا ولا يذكرون الامر تعظيما له وتنقيها (ان) أى بان لان الاصل فى أمران يتعدى للمفعولين ثانياً بحرف الجر فامر تلك الخبر قليل (أقاتل الناس) أى عبدة الاوثان منهم دون أهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف حتى يقرروا بالشهادتين قاله الخطابى لكنه اعجاب بحرف الجر فامر تلك الخبر قليل (أقاتل الناس) أى عبدة الاوثان جميع الكفار وتارك الصلاة أو الزكاة وان كانوا مسلمين لمسا دل عليه الحديث وبأى موضع فى شرحه فتخصيص جمع من الشرايع الناس هنا بما قاله الخطابى وهم لما عرفوا وانما لم يندخل الجن مسيح ان لفظ الناس قد يشبههم كقوله الجوهري ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم اجساما لانه لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم قاتل نوعاً منهم داعياً لهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانس وانما الذى جاء ان جماعات منهم يكن نصيبين وغيرهم

(قوله أقاتل الناس) أى أمرت بمقاتلة الناس (قوله أى عبدة الاوثان دون أهل الكتاب) عبارة لخلال قال القامبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الاوثان دون أهل الكتاب والذى يذاق من لفظ الناس العموم والاستغراق كفى قوله تعالى يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً انتهى شوبرى (قوله لانهم) أى أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الخ قليل ولست قوط القتال عنهم بقول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المشار اليه بغتالهم أيضا انتهى شوبرى أى يحتمل أن يكون قبول الجزية ناسخا لهذا الحديث ونحوه وهذا ما خوذ من فتح البارى فليراجع (قوله لاقتصارها على لا اله الا الله) أى فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك الشهادة الحمد بالرسالة وترك الصلاة وترك الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة الخ معترضا بان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله فكيف يقاتلون عليها بخلاف عبدة الاوثان فانهم يقاتلون عليها لانهم لا يقولونها (قوله فالمراد بهم) أى الناس جميع الكفار أى حتى أهل الكتاب وتاركوا الصلاة الخ (قوله وان كانوا) أى تاركوا الصلاة والزكاة مسلمين (قوله فقطع يمين) مبدأ لشبه وهم (قوله لما نزلت) أى من أنه لا ينبغي إلا على رواية

بالاسلام (قوله وايضا الغاية
الح) لا يصح أن يكون تعميلا
ثانيا لكون المسلم أولى
بالقتال على ترك ما ذكر لانه
اغنيا بقضى المساواة فهو
معطوف على قوله لانه غيا
الامر الخ فهو تعليم لثان
لكون الحديث دليلا على
قبل تارك الصلاة المعتقد
وجوبه ولا يقال يلزم عليه
تكرار لان التعليل الاول
بالنظر للمتطوع والثاني
بالنظر للمقهور وان الامر
بالشيء نهى عن ضده فرده
شيخنا الخابري فليتامر
(قوله الى مستحقها) وفي
بعض النسخ اى مستحقها
ولا تغفل عباسا من أن
الا يتابع بعدى لمفعولين
حذف أولهما فى نحو هذا
(قوله ومثلها فى قتال
المستغنين منها بقية شرائع
الاسلام) اذ الشهادة رسالة
صلى الله عليه وسلم متضمنة
للايمان بجميع ما جاء به فلا
يحصل الكف عن القتال
ما لم يؤمنوا بجميع ذلك

أُسلِموا على يديه صلى الله عليه وسلم من غير قتال (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) مرفى تحت
الاسلام السلام على الشهادتين وما يشترط فيه ما فرجه وصريح هذا أن الآتي في ما مأمور من حقوا وان كان
مقادير المعنى الذي قررناه ثم في مجتبه الايمان مع دلالة المصنف وهو مذهب الحقبة والجاهل من السلف
والخلف واشترط تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها والام بك من أهل القبلة تحطاطا هرفان
المراد التصديق الجازم وقد حصل ولانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالدليل
وقد تظاهرت في هذا حديث في الصحيح فحصل بجموعها النواتر والهم القطعي انتهى (د) حتى (يقوم الصلاة)
أي باتوابع على الوجه المأمور به أو يداه وأعلمها كما بسطه وفي دليل لقتل تاركها غير الجاحد لجوابها
وهو ما علمه أكثر العلماء لانه غلب الامر بالقتال بغير العلم فلم يقع لها فهو مقاتل وجوابها يازم من قتاله قتله غالباً
أو أحتمل الأعدل على جواز بل وجوب قتله وسبق الحديث وان كان في الكافر لكن المسلم أولى منه بذلك لانه
تركها مع اعتقاده وجوبه بخلاف الكافر الأصلي ومن ثم قضى المرندي بعد اسلامه ما فاته من رده بخلاف الكافر
الأصلي وأيضاً الغاية هنا في معنى الشرط وحينئذ فكيف القتال مشروط بالشهادتين واقام الصلاة وابتداء الزكاة
والمشروط ينتفي بانتفاء أحد شروطه فاذا انتفى فعل الصلاة وجد القتال المقضي لجواز بل وجوب القتل
كس (د) حتى (يؤثروا زكاة) الى مستحقها ومثلها في قتال المعتندين منها بقية شرائع الاسلام وانما لم يقل بان
تاركها يقتل وان قال به جماعة لانه ان امتنع أمكن تخليصها منه بالقتال والا أمكن تخليصها بالقتال فلم يجوز القتل
هنا حينئذ الا ضرورة اليه بخلافه في تارك الصلاة لانه اذا امتنع لم يمكن استيفائها منه فغلطت عقوبته بالقتل
الم لم يقب بان يصلي (فاذا) آثرها على ان مع ان المقام الهال ان فعلهم متوقع لانه علم احاطة بعضهم فعلمهم لشرعهم
أو تفاؤلاً نحو غير الله لك (فعلوا ذلك) جميعه أي أتوا به قولاً كان وهو الشهادتان أو فعلاً قولاً وهو الصلاة
أو فعلاً محضاً وهو الزكاة (عصوا) منعوا وحفظوا ومنعوا عنه صحت بالله أي امتنعت بلفظه عن معصيته والعصام
ما يربط به فهم القرية بتامع سيان مائتها (منى) دماهم وأموالهم) وهي كل ما صحر ابراد نحو البيع عليه وأريد
بها هنا ما هو أعز من ذلك حتى يشمل الاختصاصات ولا ينافي ما تقرر من توقف العصمة على هؤلاء الثلاثة ما هو
معلوم بالضرورة لانه صلى الله عليه وسلم كان يعصم الدم بالشهادتين ومن ثم اشتد نكيره على أساءة قتله من
قالهما ولم يشترط على مريد الاسلام التزام صلاة ولا زكاة بل روي أحده قبل اسلامه من اشترط ان لازم زكاة
ولاجتهاد ومن اشترط ان لا يصلي الا صلاتين ومن اشترط ان يسجد من غير ركوع ومن ثم قال أحمد يصح
الاسلام على الشرط الناسد ثم يؤمن بشرائع الاسلام كلها او خبر لم يكن صلى الله عليه وسلم يقبل من أجابه الى
الاسلام الا باقام الصلاة وابتداء الزكاة الحديث ضعيف جداً ووجه عدم المنافاة انه وان كان يقبل مجرد النطق

ويشهد له رواية يوم سواي وما حدثت به إلا قبل لكن فيه أن الصوم لا يقاقل على تركه من حيث أن تركه يحبس بالشهادتين
وهو يمنع الطعام والشراب كقوله الشيشري فلينأمل (قوله وانما لم نقل) أي معاشر الشافعية بأن تركها أي الزكاة يقتل أي إذا لم يقاقل أما في
حال المحاربة فيجوز قتله (قوله آخرها) أي إذا علم أن أي حديث لم يقل فأن مع أن المقام لها أي لأن وذلك لأن إذا موضوعة لاهتتق وإن موضوعة
للمشكوك فيه ولا شسائنا أن فعلهم ما ذكر غير محقق (قوله أو تهاؤلا) أي بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لشيء أي حيث استعمل في النسبة
الإنشائية وهي اللهم اغفر لشيء تهاؤلا بتجسول العفوان (قوله أي أتوا به قولاً كان الخ) ففيه التعبير بالفعل بما بعده قول تغليبا للذثنين على الواحد
أو إرادة لامة في الأعم إذا القول فعل اللسان اه مناوي (قوله دماهم وأموالهم) فلا يعمل سفل دماهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالدماء
الأنفوس ففيه التعبير بالبعض عن الكل (قوله وهي) أي الأموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

تعالى مع شدة تحقيقه وحفظه كيف أوهم ان كلام من الشيوخ خرج به وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كالمظهر بمائر زناه في شره وما يأتي أيضا وفيه بيان واضح للايمان أجزاء وشعبانها ما هو فرض على كل مكلف في كل حال وهو الاولى وفي بعضها هو الثانية وما هو فرض على بعض الاكديمين ولو غير مكلف وهو الثالثة والمراد بنحوهم على غير المكلف وجوبها في ماله والمخاطب باخراجها وليه قبل زعمه ان لم يكن حنفيا اخرجها فهو راوان منه الامام واستغنى عن ذلك الثلاثة أنه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا وشعبة من الايمان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي رواه أيضا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم مني الحج وخرجه مسلم عن جابر هذا اللفظ وزاد ثم قرأ فذكر انما أنت مذكر است عليهم بغيره وعلى حديث أنس الذي رواه مسلم وان كان الاخر فيه زيادة أيضا وهو أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا ولان يأكلوا من ثمرنا ما جاءنا من قبلنا واذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم وأموالهم الا بحقها اللهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وليس في الاحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج مع ذكره ما في حديث جابر السابق والذي بعده فيجتمعا ان هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحيث فيستفاد من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيعطين حكمهما من المقابلة عليهم ما والعصية بفعلهم ما على ان لا ان تقول انهم ما داخلان في قوله في حديث أبي هريرة وبعثت به فانه شامل للدين وغيره ما من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وهو هذا نزول ذلك التكليف وينقض الامر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد ذلك الثلاثة المذكورة في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كافي رواية أبي هريرة ويؤمنوا بما جئت به انتهى ويحتمل تجميعها على ما ذكرته من المعصوم من الدين بالضرورة كما سرفي بحث الايمان في حديث جابريل وما حكى عن سفيان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والهجرة برده ان رواه انما يحكيه صلى الله عليه وسلم بالدين قبل لم يصحبه أبو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا مني صريح في أنه كان مأثورا بالقتال وهو لم يرض به الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العجب ان حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص في قتال ما نهي الزكاة ولم يباح أبابكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاؤهم ما في قتالهم واختلاف رأيهم ما في فاستدل أبو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقها وبقياسها على الصلاة وعمر بانه اقصر على قول لا اله الا الله وهم يقولونها أي مع الشهادة الاخرى للقطع بان تلك لا تكفي وحدها وانما التلزامها من غير ما جدهما عن الجميع ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهم من المراض أو سرف أو كان ناسيا لاذالك امر به ورواية ابن خزيمة في صحيحه وغيره ان أبابكر استدل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انهم اخطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده منه شيء والالم يحتج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلاله علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق استنباطه وقياسه الصريح في أن قتال نازك الصلاة كان مجعما عليه بين الصحابة وفي أن العموم الذي احتج به عمر يخص بالقياس فانه فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقائه الكثيرة للنصوص فتمتاز عليه أبو بكر في أخص الاوصاف وأجلها هو العلم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عمر في كتاب الصواعق المحرقة لاختوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه هذا ولا بأس ببسط قضيتهما في ذلك فانه وقع فيها خلط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما توفي واستخلف أبو بكر بعده وأرشد بعض العرب ومنع الزكاة بعضهم فغرم أبو بكر على قتال الجميع فنارعه عمر في المانعين واستدل كل منهما بما صرح وكان الحق مع أبي بكر كما قرر في المرتدون منهم من عاد الى ما كان عليه من عبادة

(قوله ويجيب من المصنف
الحج) عبارة الشيخ المناوي
روا البخاري ومسلم في
الايمان الا ان مسلم يذكر
في حديثه عن ابن عمر الا بفتح
الاسلام لكن قال في رواية
له عن أبي هريرة لا بفتحها
وفي رواية أخرى لا بفتحها
ففيه المؤلف الى تخريج
بالنظر لمجوع رواياته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا
ولا ينكره الامم لم يمارس
فنههم وبذلك زال العجب
ويطل السعيب الذي هول
به الشارح الهيمى على
المؤلف وارق وارعد انتهى
وتبعه الشيخ الشيرازي
فليتم (قوله وهو الاولى)
أى الشهادتان (قوله أو
في بعضها) أى بعض
الاحوال (قوله وهو
الثانية) أى الصلاة
لستقوتها زمن الخيض
والنفاس (قوله وهو
الثالثة) أى الزكاة

الاثنان ومنهم من تابع مسيلمة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في دعواه اياه باليمن ولم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه في بسط الارض الا مسجد امكة والمدينة ومسجد بجوابا من أرض البحرين به جسد من الازد محصورون الى ان فتح الله تعالى اليهم مسيلمة الملعين وما نهو الزكاة منهم من أنكر فرضها وجوب أدائها الى الامام وهم في الحقيقة أهل بني ول لم يدعوا به حينئذ لئلا يحوّلهم في غمار أهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما انقرضت البغاة في زمن علي كرم الله وجهه سبوا بغاة ومنهم من سمح بهم الابي بكر الأنصاري وساءهم منعوهم وهؤلاء هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة ثم بان لهم صواب رأي أبي بكر وفاقه على قتالهم اجتراح التقليد الان المجتهد لا يقدّم مجتهدا بل لما اتضح عنده من الدليل الذي ذكره أبو بكر وقد زعم من لا خلاف له ولادين من الرافضة وانما رأس ماله من الهبت والكذب ان قتاله اياهم كان عسفا وظلما وأنه أول من سبى المسلمين مع وجود شبهة قامت عندهم به وذروهم او ترفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فان خطاب خاص به صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من النظمير والتركية والصلاة على المتصدق له صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لما مر أن منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من مرو منهم من أنكر الشرائع كلها فذهبوا عنهم الذين رأى أبو بكر سببهم ووافقه أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم من سبى كرم الله وجهه الواجب العسمة عندهم فانه استولى على بني حنيفة وأولادهما محمد بن الحنفية الذي يزعم بعض الرافضة الوهيتة قال الخطابي ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجعلوا على ان المرتد لا سبي أي ومن ثم لما استخاف عمر رده عليهم سببهم لكن أصبح من أصحاب مالك قائل برأي أبي بكر من سبي أولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من أصحابنا انهم كالسكنا والاصلين في كتابه الخطابي الاجماع لم تتم له وانما أضيفت الردة لما نفي الزكاة مع بقاء إيمانهم ارادة منعها الاغوي أولئها كنهم أهلها في منع بعض حقوق الدين وما ذكره في الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كتب عليكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح له فيه بذلك نحو فتم حده فافله لك خالصة لا من دون المؤمنين فان لم يصرح له فيه بذلك ثم أمته نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس فاذا قرأ القرآن الآية ومنه خذ من أموالهم صدقة الآية قال امام بعده مثله فيه وفائدة خطابه تعليم الامّة سألوا طريقته صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقت النساء الآية نفو طيب بالنبوة خصوصاً بالحقكم بموابل قد يخاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك الآية وما ذكره من التطهير وغيره ينال بطلان الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد بعمل بركان في زمنه صلى الله عليه وسلم باق غير منقطع ويسن لا تحذف الصدقة الدعاء لودع باليمن والبركة في ماله ويرجى أن يستحب الله تعالى له لا يقال انه كافر فرض الزكاة كقوله كيف مر انهم بغاة لاننا نقول هذا بالنسبة لزماننا فانهم فيه صارت معارضة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلاف اذال الزمن لقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زماننا من قريب العهد بالاسلام ومن لم يخالف المسلمين لا يكون كافرا وهذا وجه من قول القاضي عياض ان منكري وجودها من قسم المرتدين الآن يريد ما قررناه في معنى ذلك لكنه بعيد من قوله ان أبابكر قاتلهم بكفرهم * (تنبيه) * استنفيد مما مر عن عمر من موافقته أبابكر على القتال والسبي ثم رده سببهم اليهم لما استخلف أن الامام المجتهد العادل اذا أمر بأمر أو حكم بحكم اعتقده صوابا لزم المجتهدين وان رأوا خلافا رأيه وغيرهم موافقته وان عمر وافقه على القتال ظاهر او باطنا وعلى السبي ظاهر اذ لا دليل رده بعدد ويحتمل انه كان موافقا عليهم باطنا أيضا ثم تغير اجتهاده وان سلمنا انهم أجروا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقرض العصر شرط في حجية الاجماع على ان الذي صححه القرطبي انه لا اجماع على السبي ولا على عدمه وعليه فلا وجه لمنع تغير اجتهاده بما يلائم عليه حقوق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبي

(الحديث التاسع)

(عن أبي هريرة) جرحه هو الاصل وهو به جماعة لانه جزء العلم واختار آخرون منع صرفه كجوه الشائع على

(الحديث التاسع)

(قوله جرحه) أي لظهوره

أدوم تنوينه بدليل مقابله

كجوه ظاهر (قوله لانه جزء

العلم) أي الاصل أن لنظ

هريرة لا يمنع من الصرف

نظرا للتانيث اللفظي

والعلمية لانه ليس علما

بل جزء علم اذ العلم مجموع

المتضامين وجزء العلم لا

يمنع من الصرف

(قوله لان السك) أي جزئي العلم يعني لفظ أي ولفظ هر بره يعني أن بعضهم منع هر بره من الصرف نظر المضافين من الثاني وثم يلا جزئه العلم منزلة العلم لصيرورته مع المضاف كالشيء الواحد قال شيخ مشايخنا الشهاب السندوني في المنح الوفية بشرح الخلاصة الالغية (تنبية) أجروا حكم الاعلام على المضاف اليه فنهوا صرفة بعد له أخرى كبنات الاوبر وأجر هر بره وان كان العلم انما هو المجموع والاخير وقالوا جاء في أبو بكر بن فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع ونقله شيخنا الشيخ بس عن ابن هشام اه وليس ذلك خاصا بالاعلام الجنسية كما عرفته خلافا للشيخ خالد (قوله واعترض) المعترض هو السيد الصنوي شوبري (قوله بانه يلزم عليه رعاية الحال) أي حيث منعنا آخر العلم الصرف نظر الصيرورة المتضايفين (١١٦) بالعلمية كالشيء الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل أي حيث أعربنا

السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان السك صار كال كلمة الواحدة واعترض بانه يلزم عليه رعاية الحال والاصل معاني كلمة واحدة بل في لفظ هر بره اذا وقعت فاعلاما لا فانما تعرب اعراب المضاف اليه نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال ونظيره حتى انتهى وبحباب بان المنع رعائته من جهة واحدة لامن جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخلة واشتهر هذه السكينة حتى نسي الاسم الاصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما سيأتي وسبب تلقيه بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه أنه قال كنت أحمل يوما هريرة في كمي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما هذه فقالت هريرة فقال يا باهر هريرة وفي رواية ابن اسحق وحدثت هريرة فحماها في كمي فقيل لي ما هذه فقالت هريرة فقيل لي فانت أبو هريرة وروى بعضهم الاول وقيل كان يلعب بها وهو صغير وقيل كان يحسن اليها وقيل المسكن له بذلك والده واخته في اسمه واسم أبيه على خمسة وثلاثين قولاً أصحها كما قاله المصنف ما ذكره هنا بقوله (عبد الرحمن) روى ابن اسحق عنه أنه أبدل به في الاسلام عن عبد شمس اسمه في الجاهلية (ابن صخر رضي الله عنه) الدوسي أسلم عام خيبر وشهد هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لازمه الملازمة التامة ورغبة في العلم راضياً بشيعة بطنه وكان يدور معه حيثما دار ومن ثم كان احتفاظ الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حر يص على العلم والحديث وقال قلت يا رسول الله اني سمعت من السجدي ثماناً كثيراً في أنسائه فقال ابسط رداءك فبسطته فضرب بيده فيه ثم قال ضمه فضمته فأناسيت شيئاً بعده قال البخاري روى عنه أكثر من ثماناً ثمانين صحابي وناجيه استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم رآه على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبعثه في سنة سبع أو ثمان أو تسع وخسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع وما اشتهر ان قبره بقرب عسقلان لأصل له وإنما ذاك جهابي آخر اسمه جندرة روى له خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعون حديثاً اتفاقاً منها على ثمانمائة وخمسة وعشرين وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومنه تسعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم) هذا الخطاب وتكون مختصاً بالوجودين عند نزوله وشموله لمن بعدهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهذه الشرعة عامة إلى يوم القيامة (عنه فاجتنبوه) دائماً على كل تقدر ما دام منهيًا عنه حتى في الحرام ونهياً في المكروه اذ لا يمثل مقتضى النهي الا بتركه جميع جزئياته والاصدق عليه أنه عاص أو مخالفاً أو أيضاً فترك المنهي عنه هو استحباب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وليس في ذلك ما لا يستطاع حتى يستحق التكليف به ونظر فيه بان الداعي للمعصية قد يقوى حتى لا يستطاع الكف عنها وروى بان هذا نادراً فلا يعول عليه وان سلم انه يوجد كثيراً من يجتهد في الطاعة ولا يقوى على ترك المعصية فخرج نحو كل الميتة للاضطرار وشراب الخمر لاساغسة اللقمة أو لا كراه والتلفظ بكلمة الكفر لا كراه لعدم النهي عن هذه حينئذ (وما أمرتكم به فأتوا) وجوباً في الواجب

الجزء الاول من العلم مضافاً والجزء الثاني مضافاً اليه نظرا للاصل أي نظر الما قبل العلمية وهو انهما كلمتان (قوله معاً) أي جميعاً (قوله في كلمة) وهو أبو هريرة (قوله بل في لفظه أي هريرة اذا وقعت) أي مع المضاف فاعلاماً لا أي كما اذا قيل جاء أبو هريرة (قوله فانما) أي لفظه هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظر الاصل وتنع من الصرف نظر الحال (قوله لامن جهتين كلهن) أي فاناراعينا الاصل من جهة الاعراب وراعينا الحال من جهة المنع الصرف تأمل (قوله وسبب تلقيه) صوابه تسكينه كلاً لا يخفى (قوله وقيل كان يحسن اليها) وهو روى حديث دخلت امرأة النار في هرة فلهه أخذ بقياس المكس ورجا الثواب في الاحسان اليها (قوله فضرب بيده) وفي نسخة فغرف بيده (قوله ما نهيتكم) أي

منهيتكم (قوله ونحوه) كقوله الاستي وما أمرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور والحديث (قوله وشموله) مبتدأ ونهياً وقوله ما هو معلوم الخ خبره يعني أن هذا الخطاب لا يعلم بذاته ووضعه بل بمرئاج وهو ما هو معلوم الخ (قوله ان هذه الشرعيات الخ) نائب فاعل معلوم عام إلى يوم القيامة فهو من باب حكمي على الواحد حكمي على الجماعة (قوله فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه أي اتركوه جميعاً (قوله والاصدق عليه أنه عاص) أي اذا لم يجتنب السرار أو مخالفاً أي اذا لم يجتنب المكروه ففاعل المكروه ومخالفاً (قوله أو الاستمرار على عدمه) انما الفرق بين هذا والذي قبله حتى عطف باو (قوله بان هذا) أي قوة داعي المعصية نادراً أي بالنسبة لقوة داعي الطاعة فلا ينافي أنه كثير في نفسه كما يصح به قوله وان سلم الخ (قوله فخرج) أي بقوله مادام منهيًا عنه (قوله فأتوا) وفي رواية فافعلوا

الضرورة) بالحاء المهملة

والقاصف أي شحنت كافي

بعض النسخ (قوله نوبو)

ای مزید (مسئله و جواب)

الموع) ای وهو عوله وود
تواع المصلح المزا ف

الحق في الدنيا والآخرة

المفسدين فالقاعدة أن

در المفاصل و قدم - لی

جواب المسألة كذا

لا اذلية تأمل (قوله اذلية)

یذکر) ای اللہ (قوله

ولم يوافق الخ (والموافق)

على الأول وهو قال الخ
(قوله: ...)

الآن اتركك المذهب في يدي

تتضمن الكفر في الإسلام

ن أن المعاصي ويد الكفر

ام (قوله قيل) وقيل

التكرار. مثلاً) بيان السؤال

وَنُصِرْهُ (قَوْلُهُ مَعْلُومٌ)

والله اعلم بالصواب

بِقَضَائِهِ الْوَدَّ (قوله بل
بِقَضَائِهِ الْوَدَّ

بكرار المسألة من حال

البقرة والمائدة) كقواهم

دع انوار بك يبين لنا ماهي

دع النار اليدين انما الوهم

دع انوار بان یمن انما هی

لأن البحر ليس له عاقل، إنما هو حلي
لله تعالى، ذلك بمنزلة (قوله)

مشروها و جملہ اہل بیت علیہم السلام

(مبدا) وقال السدي

شیر و ماهی و زرد ماهی و سر ماهی

قال اللهم اني استودعكها

وقال له ان الى نام ومفتاح

من الفوائد النافعة

1

وقد باقى المندوب (منه ما استطعتم) أى اطعتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على
 شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا حرم سقط
 التكليف بما لا يستطاع منه لان الله تعالى أخبر أنه لا يكلف نفس الا وسعها وأيضاً صدق عليه أنه امتثل
 الامر المطلق مع الاتيان بالمستطاع الصادق عليه اسمه كيوم وركعتين وأقل من قول فى صوم وصل وتصديق
 فان قيد أو وصف لم يصدق الامتثال الا بالاتيان به بجميع قيوده وأوصافه وان كان من أشق التكليف
 وهذا من قواعد الاسلام المهمة ومما أوتي به صلى الله عليه وسلم من جوامع الحكم لانه يدخل فيه ما لا يحصى
 من الاحكام وبه وبالاتية الموافقة له يخص عوم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا فاذا انجز عن ركن أو شرط لنحو وضوء أو صلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض أعضاء الوضوء أو النيم
 أو على ستر بعض العورة أو على بعض النظرة لاعتق الرقبة فى الكفارة لان لها بدلا أو بعض الفتحة أو إزالة
 بعض المنكر أى بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء تارة وعدمه أخرى كالمقرر فى الفروع ويؤخذ
 من هذا القاعدة المشهورة ان درء المفاسد أولى من جلب المصالح فاذا تعاضت مصلحة ومفسدة تقدم دفعها
 لان اعتناء الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات كما علم مما تقرروا ومن ثم سوغ فى ترك الواجب بادنى مشقة
 كالقيام فى فرض الصلاة وفطر رمضان والعدول الى التيمم ولم يسأخ فى الاقدام على منهى وخصوصا لكبار
 الا اذا حقت الضرورة وقد تراعى المصلحة لغلبها على المفسدة ومنه الصلاة مع اختلاف بعض شروطها
 فان فيها مفسدة هى الاختلال بالاجلال لله تعالى عن أن يذبح الى الأعلى أو كحل الاحوال ومع ذلك يجب فعلها
 بتقديم المصلحة وكالكذب للاصلاح فانه جائز لان مصلحته حينئذ ترجو على مفسدته وهذا النوع راجع فى
 الحقيقة الى ارتكاب أخف المفسدتين ثم هذا الحديث موافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما اتقوا
 الله حق نقائه فمقل منسوخ والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون ان تلك مبينة لهذه قاله المصنف وانما
 يتم هذا على تفسير حق تقائه بامثال امره واجتناب نهيه أما على المشهور ومن تفسيره بان يذكر فلا ينسى
 ويطاع فلا يعصى فالوجه المنسوخ فان هذه لما زالت تخرجت الصحابة رضى الله تعالى عنهم منها وقالوا أيضا
 يعلى ذلك فنزلت تلك ولتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهى عنه فانه كف محض قال فى ذلك فاتقوا الله
 ما استطعتم وفى هذا فاجتنبوه وعن أحمد رضى الله تعالى عنه انه يؤخذ من الحديث أن النهى أشد من الامر
 لانه لم يرخص فى شئ منه والامر مقيد بالاستطاعة وقرىب من هذا قول بعضهم أعمال البر يعلمها البار
 والفاجر والمعاصى لا يتركها الا صدق قيل وتفضيل ترك المنهى على فعل الطاعة انما أثر بدبه على نوافلها
 والاجتناس الواجب لكون العمل فيه مطلوب بالذاته أفضل من ترك المحرم لان المطالب عدمه ومن ثم لم يحجج
 لنيسة ولذلك كان ترك الواجب قد يكون كفرا أكثره التوحيد بخلاف ارتكاب المنهى فانه لا يقتضى
 الكفر بنفسه انتهى وفيه تنافر (فانما) وجه تفرع ما بعد هذا على ما قبلها أن الامر والنهى الصادرين
 منه صلى الله عليه وسلم لما كانا مظهرا لكثرة السؤال عنهم ما هل يقتضيان التكرار مثلا وكان فى كثرته
 كثرة الجواب فيضاهى ذلك قصة بقرة بنى اسرائيل التى أمر واقعها بنج بقرة فتمنعوا ولم يبادروا الى مقتضى
 الاغظ من ذبح أى بقرة كانت بل شددوا على أنفسهم بكثرة تكرار السؤال فشد الله عليهم بزيادة لوصاف
 حتى لم يجدوا مة تصفها الا بقرة واحدة فشرها بمل مجلد هذا فشدوا على ذلك

[illegible]

فأبى ولم يوفق الرجل أباه ومات الأب بعد ذلك وشبته الخجلة في الغيبة حتى صارت عوانا وكانت من أحسن البقر وأسمنه حتى كانت تسمى المذهبية
 لحسنها وصغرته وكانت تحرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة أقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس
 أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق واحتطاب على ظهره فيأتي به السوق ويبيع بمشاة الله تعالى ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي أمه ثلثه فقالت
 له أمه يومان أبالك ورنك فجعله استودعه الله في غيبة كذا فأنطلق فادع الله إبراهيم واسماعيل واسحق إن بردها عليك وعلامتها إذا نظرت إليها
 يتجلى لك أن شعاع الشمس يخرج من جلد هافاني الغيبة فترآها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فأقبلت
 تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقهها بقودها فتكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت أجب الفتي البار بوالديه أركبني فإن ذلك أهون
 عليك فقال الفتي إن أي لم نامرني بذلك ولكن قالت سجد بعنقه فقالت البقرة بالله بنى إسرائيل لو وكنتي ما كنت تقدر على أبدا فأنطلق فأتت
 لواءمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك الفعل لبرك بوالدك ففسار الفتي بم فاستقبله عدو الله إبليس في صورة قراع فقال أجب الفتي
 إنني رجل راع من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثورا من ثيرانى فجمعت عليه زادي ومتاعى حتى أذبلت شطرا الطريق ذهبت لانهضى
 حاجتي فعدا رعدا الجبل فآذرت عليه وإنى أخشى على نفسى الهاكة فأتيت أنت تحملنى على بقرتك وتحيينى من الموت وأعطيتك أجرها
 بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتي وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لباعك بلا زاد ولا رحلة فقال إن شئت بعنهم بقرتك وان
 شئت فأجاني عليها وأنا أعطيتك عشرة مثاقيل فقال الفتي إن أي لم نامرني بذلك فبيعناهم كذلك أظطرا ثورين بين يدي الفتي ونفرت البقرة هاربة
 في الثلاثة وغاب الراعى فدعا الفتي الله إبراهيم فرجعت إليه وقالت أجب الفتي البار بوالدته ألم ترى الطائر الذى طار أنه إبليس عدو الله اختلسنى
 أمانته لو وكنتي ما قدرت على أبدا فلما دعوت الله إبراهيم جاء ملك فأنترعنى من يدورنى إليك لبرك بآباءك فباعهم إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال
 لك ويثق عليك الاحتطاب بالنهار (١١٨) والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ منها فقال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تتبع بخسير

نخاف صلى الله عليه وسلم على أمته من مثل ذلك ومن ثم قال (أهلك الذين من قبلكم كثرة مساؤلهم واختلافهم) بالضم لأنه أبلغ في ذم الاختلاف الذي يتقيد حينئذ بكثرة بخلافه لوجوه (على أئبيائهم) استفيد منه
 تحريم الاختلاف وكثرة مساؤل من غير ضرورة لأنه توعد عليه بالهلاك والوعيد على الشيء دليل التحريم به بل
 لكونه كبرية على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف أنه سبب تفرق القساوب وهن الذين كجوى للخوارج
 حين تبرأ بعضهم من بعض وهن أسرهم وذلك حرام فسيبه المودى إليه حرام وفى كثرة السؤال إله من غير
 ضرورة مشعر بالتمعت ونقض إليه وهو حرام أيضا وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال وروى

رضاء ومشهور وفى وكان
 منها ثلاثة دنانير فانطلق
 بها إلى السوق فبعث الله
 البعير كما فقال له بكم تباع
 هذه البقرة قال بثلاثة
 دنانير واشترط عليك رضا
 والدنى فقال له المالك لا

سبعة دنانير ولا تشاور والدك فقال الفتي لو أعطيتنى وزنها ذهب لم آخذها إلا برضا أى فردها إلى أمه وأخبرها بذلك
 فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضا منى فانطلق بها إلى السوق فألقى المالك فقال استأمرت أمك فقال الفتي إنها أمرتني أن لا أتقصها عن
 ستة دنانير على أن أمتأمرها فقال المالك إنى أعطيتك ثلث عشر دينارا ولا تستأمرها فابى الفتي ورجع إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت إن الذى
 يأتىك ملك فى صورة بقرتى آدم ليختبرك فإذا أتاك فقل له أنا مرنأ أن تباع هذه البقرة أم لا ففعل فقال المالك اذهب إلى أمك فقل لها المسكى هذه
 البقرة فإن موسى بن عمران يشترى بأمك القتل يقتل من بنى إسرائيل بل عجلدها ذهباً فامسكوها حتى وجسد فى بنى إسرائيل قتل أسسمه
 عاميل لم يدركه وأمن قتله وكان سبب قتله كما قاله عطاء السدى أنه كان كبير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله
 ليترى وقال بعضهم كان نخت عاميل بنت عمه تضرب مثلاً فى بنى إسرائيل فى الحسن والجمال فقتل ابن عمها ليستكبرها قاتله وقال بعضهم قتله
 ابن أخيه ليهتك أمته فلما قتله حمله من قرية إلى قرية أخرى فالتقاء هنالك وقيل التقاء بين قريتين وقال عكرمة كان لبنى إسرائيل مسجد له
 اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتل على باب سبط وجرى إلى باب سبط آخر فاشتصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم أحمله
 فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب ناره ودهه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس حاروا إلى موسى وسأله أن يدعو الله لهم بين لهم
 بدعائهم فأمرهم ببيع بقر ففقال لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أن اتخذنا هزى وأى نسمة نرى بنا نحن نسالك عن أمر القتل وتأمنا
 بذبح بقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أى من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجوابة على وفق السؤال فما زالوا
 يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة فأنذروها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم
 في أمرهم يروا القتل ببعض منها فقام القتل حيا وأوداجه تشعب دما وقال قتلى دلان ثم سقط ومات مكانه فمروا قاتله الميراث أه شبر خيتي
 (قوله نخاف الخ) الظاهر أنه جواب لسؤال زيد الغاء لئلا يبين اللفظ فليتنامل (قوله وفى كثرة السؤال) أى ووجهه فى كثرة السؤال (قوله ومقضى
 المسألة) أى إلى التعمت (قوله وقد نهى الشارع عن قيل وقال) قال المطرزى فى شرح مقامات الطبري قيل القاتل السؤال والقتل الجواب
 وأنسبه بنى مولاى الصديق ربه الله عن نفر حوار زم أنه قال فى قولهم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال

فلان كذا أو بناؤه على كونه مائة من مائة من الضعيف والاعراب على اجرائها (١١٩) بحري الاسماء على من عن الضعيف ومائة

قولهم انما الدنيا قيل وقال
واذنا حرف التعريف
عليه السلام في قولهم ما
يعرف القائل من القيل اه
(قوله يعنون) وفي بعض
النسخ ينعون (قوله يعنون)
من الاعماء أي يوقعونهم
في العمى أو يعنون من
المتعمية أي يوقعونهم في
العمية (قوله واعلم ان
الناس اتفقوا في هذا
الباب) أي ثلاثة أقسام
الاول المفرط والثاني المفرط
والثالث المتوسط (قوله حتى
قالها سرا) وفي رواية ثلاثا
(قوله لم يجبت أي فريضة
تكرار الحج (قوله
والاحتياط) عطف تفسير
على الاستفهام (قوله دليل
لجواز الاجتهاد) صلى الله
عليه وسلم أي في الحرز
وغیره ما هو الصحيح وجه
الدلالة منه انه عاقب الوجوب
على قوله نعم وعدمه على
سكوته وهو انما يكون
بالاجتهاد والحاصل الى صلى
الله عليه وسلم اجتهاده
اجتهاده الى اولوية السكون
تخصيصا على الامة وما أرسلناك
الا رجلا (قوله ظاهره) أي
ظاهر هذا المعنى وان صلحت
تلك المواضع اغيره أي غير
الوجه الذي يفيد وفي بعض
النسخ بوجه ظاهر (قوله
من أي) من الصلح أي
الابن الحقيقي (قوله فبني عمر
على ركبته) أي جالس عليه
واعلم انهم قالوا رضينا

أحمد الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الاغلو طات وهي صواب المسائل وورد سكون أقوام من أمي يغلطون
فقهاءهم بعض المسائل أولئك شرار أمي وقال الحسن شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ويعمون بها
عباد الله وقال الاوزاعي ان الله تعالى اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقي على لسانه المغالطة فالتدرايتهم أقل
الناس عما وكان أفضل الصحابة كزيد بن ثابت وأبي بن كعب اذا سئلوا عن شيء قالوا أو وقع فان قيل نعم افترافها
أو ردوها الى من ينبغي فيها وان قيل لا قالوا ادعها حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل لعن عمر سائلا
عما لم يكن وهذا الحق كبر جع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا ديارهم وكانوا
شيعا لا يتبين ونحوهم ما يحتاج الى قول من قال ان كراهة المسائل وقتها مختص بزمانه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم أو إيجاب يحصل به مشقة وهذا من بوفاته صلى الله عليه وسلم واعلم ان
الناس اتفقوا في هذا الباب ثلاثة أقسام فمنهم من ساء بهم احتياطي فهم وعلمه محدود ما أنزل الله وصار حامل
نقله غير فقيه وهم من اتباع أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث عما لم يقع واستغابوا بتكليف الجواب عنه
وكثرة الخصومة فيه والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستغفرتهم بأسببه الا هو والضعفاء والعساة
والبغضاء ويقرن ذلك كثيرا من المغالطة وطلب العار والمباهاة وصرف وجوه الناس اليهم وهذا مما ساذمه
العلماء ودلت السنة على قبحه ونحوه كما مر وأما فقهاء الحديث العار ما دون به فوجهوا همتهم الى البحث عن
معاني القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والهدى والقائني
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاختلاص لعلوم الغيوب جعلنا الله تعالى فيهم بمنه وكرمه (رواه البخاري
ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لكن مسلم ذكره في
بعض طرقه مطولا واقتضاه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه خطبة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس قد فرض الله تعالى عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل كل عام بإرسول الله فسكت حتى قالها سرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بتركه سؤا لهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فودعوه
ولكون هذا كالسراج للهدى الاول تكلم عليه جع من الشرح بما صرح به أن المسائل هو الاقرع بن
حابس قبل وفيه دليل لا لقول الضعيف أنه يتوقف في الامر فيما زاد على مرة على البيان ولا يحكم بآقتضائه ولا
منعه اذ لو كان مطابقا ليقضي التكرار أو عدمه لم يسأل الاقرع عن ذلك ولعل له لا حاجة للسؤال بل مطلقه
يحول على كذا والاصح أنه لا يقتضي التكرار ولا دلالة في الحديث لا وقف لاحتمال ان السؤال للاستظهار أو
لا احتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سببه او بالحق لغة قد صد فيه تكرار يعقوى احتمال
التكرار عند السائل من هذه الحثية أيضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحكم قبل ورود الشرع وهو الاصح ومعناه لا تكثروا من
الاستفصال عن المواضع التي يفيد بوجه ما ظاهر وان صلحت لغيره كافي فحجوا فانه وان أمكن أن يراد به
التكرار ينبغي أن يكتفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فانها مفهومة من اللفظ قطعاً وما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال اثلا يكثر الجواب فيحصل التعنت والمشتة كما مر عن بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء ان تبدلتم تسؤل كما لا يكره في البخاري لما كثر
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال فتنوا واستتر أعكفول بعضهم من أبي أن ضلت ناقتي وجاه غير وجهها فما
نزلت لما سأله عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان بحجر وجهه فما
المنبر فقام اليه رجل فقال أين أبي قال أترك في النار فقام آخر فقال من أبي قال أولئك سدنة وكان الناس يسبون
وينسبون له لغيره فبني عمر على ركبته واعدت عندهم حتى سكن غضبه فتركتهم ما لهم أن يسألوا كما سألت

بأنه ربا بالاسلام ديننا وجمعه صلى الله عليه وسلم نبي اودى لالاقتضاي بأسرنا وانا عباد الله نلتك الله شريحتي

(قوله ومعلمة لهم) عطف على في خبر أي وزلت معلمة لهم (قوله فانه) أي صرف الهمزة الى فرض ما قد يقع وقد لا مما يشبه أي يبعد عن الحد أي الاجتهاد في امثال الامر والنهي هكذا في صحاح النسخ (قوله وان منته) أي من سبب النزول (قوله واقتراحها) أي طلبها على وجه التعنت (قوله ومن ثم صرح اعظم المسلمين (١٢٠) في المسلمين جرما) وجه هذه الاعظمية عموم سرية هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا

تري ان القتل وان كان من أكبر الكبائر بعد الشرك فمصره خاص قبل في قوله لم يحرم فخرم دليل ان قال أصل الاشياء قبل ورود الشرع الاباحية حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحريره انما كان للاستناد لا لاصل بل يحتمل ان الشارع أحله فلهذا تعنت شخص فيه عليه فخرمه زجرا له شو برى وكتب أيضا قوله جرم ما يميز كفي فخرنا الارض عيوننا وأصله ان أعظم حرم المسلمين فحول بذلك لانه أبلغ جعله نفسه نظيما فاجم ثم فسر بقوله جرم ما يدل على ان الاعظم نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظمية الخ قضيه أنه أعظم حرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقيه معنى الحديث ان من أعظم المسلمين فلا يلزم أن يكون هو الاعظم على الإطلاق حتى يكون أعظم من القاتل فليتامر (قوله بذلك في أهله) يتعاقبان بابتلى والاهل الزوجة (قوله رشوا اعرابيا) أي أعطوه رشوة (قوله وأتر تركتم على وذرتكم

النصارى في المائدة فاصبحوا كافرين ومعلمة لهم بانهم ينتظرون نزول القرآن فانهم لا يسألون عن شيء الا وجده وايمانه قاله ابن عباس ومعناه أن جميع ما يحتاج اليه من الدين لا بد أن يبين في القرآن ابتداء من غير مسألة وجبت فلا حاجة للسؤال سيما عما لم يقع وانما يحتاج اليه فهم ما أخبر الله تعالى به ورسوله ثم اتبعه والعامل به كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث مسلم السابق اذ نهيتكم عن شيء الخ بخلاف من صرفه منه عند سماع الامر والنهي الى فرض ما قد يقع وقد لا فانه مما يشبه عن الجسد في امثال الامر والنهي والحاصل أنه لا مانع من تعدد سبب النزول وان منه مما يسوئ السائل جوابه مثل هل هو في الجنة أو النار وهل أبوه من نسب اليه أو غيره وما كان منه على وجه التعنت والعيب والاستنزاع كما كان يفعله كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه سؤال آية واقتراحها على وجه التعنت كما كان يسأله المشركون وأهل الكتاب وما كان سؤال الاعمال اخفاء الله تعالى كأمير الساعته ولروح أو عن كثير من الحلال والحرام مما يخفى ان يكون السؤال سببا للنزول التشديد فيه كهو عن الحج هل يجب كل عام ومن ثم صرح اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فخرم من أجل مسألة ولو سأل صلى الله عليه وسلم لم عن اللعان كره المسائل وعلمنا حتى ابتلى السائل عنه قبل وقوعه بذلك في أهله ولم يرخص في السؤال الا لو فود الاعراب لتأفهمهم بخلاف المقيمين عنده لرسوخ الايمان في قلوبهم وصرح عن النواس بن سمعان أن أتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما منعني من المسئلة الا الهجرة كان أحسنا اذا هاجر لي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يحب أن يجيب الرجل من أهل البادية الغافل فيسأله ونحن نسمع وروى أحمد انهم رشوا اعرابيا برادع حتى يسأل لهم نعم ربما لو اعلم ما يقع نحو انا لا فو العدو عند اوليس معناه مدي أفندج بالقبض وسأل حذيفة عن الفتن وما يفعل فيها أو أتر تركتم على وذرتكم ماضى ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اغناء عنه بترك وكذا ودع ماضى يدع ومعنى فرص الله عليكم الحج أو جبهه ومن ثم أجمعوا على وجوبه وانه مرة في العمر باصل الشرع والاصح انه على التراخي لان الامر لا يقتضي الفور على الاصح ولانه صلى الله عليه وسلم أخرجه عن سنة ابتجابه ومن ثم قال القائلون بنور يتهيجون تأخير السنة والسنتين بشرط وجوبه التكليف اتفاقا والاستطاعة وكذا الحرية عند الجمهور والاعلام شرط فيسأل للوجوب وقيل للاداء والاستطاعة ففسرت في حديث بالزاد والراحلة لكن مران منهم من صححه ومنهم من ضعفه ومن ثم اختلفوا فيهم ما يقال مالان من اعتماد السؤال ببلاده لا يحتاج لو جود زاد ومن قدر على المثنى يلزمه وان بعدت المسافة واحتج بأنه يسمى مستطيعا عرفا وخالفه الشافعي والاكثر من فقالوا لا يجب المشى على البعيد وهو عندنا من بينه وبين مكة مرحلتان وان قدر ولا السؤال مطلقا قالوا انه لا يسمى في العرف مستطيعا الا ان رجلا زاد مطلقا والراحلة ان بعد عن مكة فاصح اختلافهم في الحكم اختلافهم في العرف واختلفوا أيضا فيمن لم يستطع الحج بنفسه لجزءه عن الثبوت على المركوب هل يخاطب بالحج فيخرج عنه في حياته باذنه وبعد موته من تركه أو لا قال بالاول الاكثر ومنهم الشافعي والثاني مالان ومال اختلافهم هنا العرف أيضا فان الاولين يعدونه مستطيعا بغيره ويقولون الاستطاعة بالغير كهي بالنفس ومالان يقول غير مستطيع لان الاستطاعة حيث أطلقت انما تنصرف للاستطاعة بالنفس وحديث الحنابلة وقولهم ايا رسول الله ان فرضة الله على عباده أدركت أبي

الحج) أي كان مقتضى الظاهر حيث قال ذروني أن يقول ما وذرتكم فعدل عن مادة ذروني الى ترككم لان العرب سخيا لا تستعمله أي لا تستعمل وذروني الخ (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احتقره من وجوبه بنذر أو قضاء فانه يتعدد بتعدد وجبهه كقوله كتب الفروع (قوله قبل لا وجوب) وقيل للاداء فعل الاول لا قضاء على الكافر اذا أسلم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كالرند (قوله وحديث الشافعية) مبتدأ خبره قوله ظاهر في الدلالة للاولين (قوله أدركت) أي فرضة الله

(قوله ومنه) أي بما ياباه ظاهره (قوله والله سبحانه) أي ومنه يعني بما ياباه ظاهره أنه سبحانه أن معنى أدركته أنه فرض وهو من فرض أي ولا يلزم من فرضه أن يكون فرض عليه أيضا وقوله وترده الرواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قولها عليه فرض الله الحج وأما قوله وفي أخرى فجعلني عنه فليس الكلام فيه لأنه انما هو جواب تامل (قوله وان هذا ظن منها) أي ومنه ان هذا ظن منها أي أجابوا أيضا بانها ظنفت ان الحج وجب على أبيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال انه ليس كذلك (قوله وان أمرها) (الح) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى

اختصاصه) أي الحكم بها أي بالشمعية (قوله وعن حي معصوب) بضاد مجمعة أي عاجزين النسل بنفسه لكر أو غيره كشدة شديدة (قوله شبرمة) هو شبرين مجمعة فتوحته ونقل ضحا فوحدة ساكنة فراهمة له مصنوعة اه قل

(الحديث العاشر) (قوله عن السكال المطلق) أي الذي لا كمال فوقه (قوله أو طيب الثناء) أي الذي لا يشي عليه الا بشاء طيب والثناء الذكري بالخير (قوله ورد بان حديثه لم يصح) بحث فيه بعضهم بأنه ان أراد بعدم صحة الثالث عدم وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عسدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة وان أراد بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع أيضا لان الخبرين المذكورين ضيقان كما بينا جتمع عن الخبرين فقدموا شبرين (قوله نظيف يحب النظافة) قال في النهاية نظام الله تعالى كناية عن تزهرهم من سمات الخلق

شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحة له أفاج عنه قال نعم وفي رواية لا يستطيع ان يستوى على ظهر بهير وفي أخرى عليه فرض الله الحج وفي أخرى فجعلني عنه ظاهر في الدلالة للدولين وتكلف المسالكية للجواب عنه بما ياباه ظاهره ومنه ان ظاهر الاستطاعة في القرآن يخالفه فقد قدم لنوازه ويحجب عنه بأنه مبني على ما صرحهم أن المفهوم من الاستطاعة عرف الاستطاعة بالنفس ومراعاة النزاع وأنه يحتمل أن معنى أدركته أنه فرض وهو من فرض وترده الرواية الأخيرة وان هذا ظن منها وليس مطابقا للواقع ورد بان هذا مجرد دعوى والافسكوته صلى الله عليه وسلم على سؤالها واجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وان أمرها بالحج انما هو من باب التمايز وايصال الطيب للميت بدليل قوله للآخرى لما قالت ان أي نذرت أن تحج فلم تنج أفاج عنها قال يحيى عنها أرايت لو كان على أمك دين أكنيت فاضية عنها قالت نعم ويرد بان الاصل في الامر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف ميتة تركه وقد مات وعليه حجة الاسلام أو نذر فالامر على قواعدها باق على حقيقة في الحديثين وعلى قواعدهم يخرج عنها وانما خرج عنها بحاج الدليل بخبر جدها ومجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها أو أنه مضطرب غير مقبولة اذ الخصومة لا تثبت الا بدليل والاضطرار على نحو ما في هذا الحديث رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الشافعية وجهه والفقهاء جوازهم عليه فرض ولو قضا أو نذر وان لم يوص به وعن أوصى به ولو تفاو عاوعن حي معصوب باذنه ويدل له خبر ان الله تعالى يدخل الجنة بالحق واحدة ثلاثة الميت والحاج والمفقذ لذلك ولا يضمر أن في اسناده بأبامه مشر لانه يحججه لانه مع تضعيف الأكثرين له يكتب حديثه ونحوه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبني النضير عن شبرمة قال من شبرمة قال أي في فقال أحججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شبرمة والجوهر على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج وبني جله على من قصد الدنيا أمان قصد الآخرة لا احتياجه للاجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا كراهة في حقيقة

(الحديث العاشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى طيب) أي طاهر منزله عن النقائص وكل وصف خصل عن السكال المطلق أو طيب الثناء أو مستطاع الاسماء عند العارفين بها وعلى كل فهو من أسمائه الحسنى لصحة الحديث به كالجمل قيل وسئلهم ما النظيف ورد بان حديثه لم يصح أي وهو ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجواد أخرجه الترمذي وفي اسناده مقال (لا يقبل) من الاعمال والاموال (الاطيما) أي لا يشيب الاعلى ما به عمله طيب أي خالصا من المفسدات كلها كالرياء والعجب أو حلالا سواء كان بالنسبة له لنا أو مستطاعا أو ما المحرم عنه فلا يشيب عليه وان كان حلالا عندنا نعم القياس أن من قصد بقا نظفه حلالا وهو حرام باطنا أنه يثاب على قصده الطاعة وبما فرته يندفع ما طال به بعض الشراح هنا في معنى القبول وانما لم يقبل الله الصدقة بالمال المحرام لان المتصدق تصرف فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل منه لزم أن يكون مأمورا به منهي عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من غوى الحديث أن بين الطيب لانه المقصود

(١٦ - دفع الميوس) وتعالى به في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوها عن شوائب العقائد وفي الشريعة وبجانبه الا هو اثم نظافة القلب عن الغل والحق والفساد وأمثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبهه ثم نظافة الظاهر والباطنة العبادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير للطيب من الاعمال وقوله أو حلالا لنفسه الطيب من الاموال (قوله انه ياب على قصده

(قوله فهذا بائنا عند أكثر العلماء الخ) ومع ذلك لو ظهر ما نسكه ضمنه الغاصب له (قوله ان زجى) فان لم يرج وجوده فان عرفنا المصارف فصرفه في المصالح والادفعه لتولى بيت المال (١٢٢) حديث كان عادلا أميننا هـ خليفى (قوله ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء) كترتب

سقوط العاقل عن المكاف
المطلوب منه الصلاة على
العلهارقة مثلا (قوله كفى
الابق) بالرفع مبتدأ وكذا
ما عطف عليه والخبر قوله
لا تقبل لهم صلاة الخ (قوله
أمر المؤمنين) أى
والمؤمنات فهو من باب
التعليق والامر للوجوب
(قوله يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات) فيه تنبيه على ان
حديث اباحة الطيبات لهم
شريع قديم ورد للرهبانية
في رفض الطيبات واعمالوا
صالحا قدم كل الحلال على
صالح الاعمال تنبيه على انه
لا يتوصل للعمل الا بعد
الانتفاع بالرزق (قوله وقد
تشير الآية) وهى كلوا من
طيبات ما رزقناكم أى كلوا
من الحلال الذى هو بعض
ما رزقناكم فان الرزق بمع
الحلال والحرام (قوله ذكر
الرجل) خصه بالذكور لانه
الذى يسافر السفر البعيد
الطويل غالبا والا فالمرأة
كذلك (قوله صفة للرجل)
نحوه نصب اه شبر خي
(قوله لان فيه جنسية)
والجنس المعرف فمعرفة
الذكورة على حد قوله
واقدم أمر على التميم يسبى
قال الطيبى ولو حكى لفظ
رسول الله رفع الرجل
بالابتداء والخبر مطلق الخ
اه شبر خي (قوله وطوله)

للقبول والخبر ان انه المقتضى لعدم تضاد احتمال اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام اما ان تكون
من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصروفة بانه لا يقبل منه وانه
لا يؤجر عليه بل ياتمه ولا يحصل له الاك بذلك أجمع على ما قاله جيع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه
اذا عجز عن رده اليه وادى ورثته فهو هذا جائز عند أكثر العلماء فيكون نفعه له في الاستحقة حيث تعذر عليه
الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف أباه يتاف ويلقى في البحر وهو بعيد وقال الشافعى
رضى الله تعالى عنه يحفظ الى وجوده مستحقه ان رضى * تنبيهه * انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء
الصحة كفى لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ أو يفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض
المطلوب من الشيء على الشيء وقولا كفى الا بقى فمن سخط عليها زوجهوا أنى العراف وشارب الخمر لا يقبل
لهم صلاة أربعين يوما ويفسر القبول حينئذ بالثواب ومنه من خبر أحمد الا ترى من صلى في ثوب قيمته عشرة
دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة ويميز بين هذين الاسنعمالين بحسب الادلة الخارجة عنهما واما القبول
من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباته اقبل وللقبول معنى ثالث وهو الرضا
بالعمل ومدح فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثانى
وهو الثواب اذ لا فائدة له الاعلام الملائكة بجرته ليخصوه بمن يدعوا واستغفار وهذه الجملة توطئة وتأسيس
لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المعظم لحياسة السكال المستلزم لاجابة الدعاء غالبا
واستيفاد مما قرره ان الطيب ياتى بمعنى الطاهر وبمعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستلزم طبعيا (وان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب بوجوب كل الحلال وفيه أن الاصل استواءهم
معهم في الاحكام الاما قام الدليل على انه مختص بهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعمالوا
صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أى ملككم وفتياتى في بعض
المواضع بمعنى نفعناكم وهى جمع طيب وهو الحلال الخالص من الشبهة لان الشريعة طيبة لا شك
وان لم يستلزمه وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه انه المستلزم أى شرعا والافلاذ الطعام غير المباح وبال
وخسار فيكون طعاما ذا غصة وعذا بافهو بمعنى ما قبل له خلافاً في فهم تعاريفيهما فاعترض الشافعى بان
الخنزير الذى اللحم على الاطلاق وهو حرام اجساعا ونحو الصبر لانه فيه وهو حلال اجساعا نعم قد مراد بالطيب
أخص من الحلال وهو المستلزم طبعيا وذلك في نحو قوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا على انه كما
يحتمل ذلك يحتمل أن يكون تأكيد السكن التماسيس خير منه وقد تشير هذه الآية الى أن الحرام رزق وهو
ما عليه أهل السنة خلافاً لما يعتزله ودليلا من الكتاب وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ومن السنة
ان نفسا لم تموت حتى تستكمل رزقها فدل على ان جميع ما كسبه كل نفس رزقها حلالا كان أو حراما
واجتماع الامانة لله تعالى برزق البهائم ما كانا كاه والطفل ما يشربه من اللبن وليس بملك له ما فذل على ان
الرزق لا يشترط فيه الملك قال أبوهريرة (ثم) بعدما سبق ذكره استطرده صلى الله عليه وسلم لم السكالم حتى
(ذكر الرجل بطيل السفر) صفة للرجل لان آل فيه جنسية فيه اشارة الى أن السفر مجرد يقتضى اجابة الدعاء
وبه يصرح حديث أبي داود والترمذى وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة والد الولد وكونه أقرب الى الاجابة لانه مغنسة انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان
وتحسسهل المشاق والانكسار من أعظام أسباب الاجابة (أشعث) أى جعد الرأس (أغمبر) أى غمير
الغيا مار لونه لطول سفره فى الطائمان كج وجهه وادوز بارقهم وكثرة عنايه ومشتقة ومع ذلك لا يستجاب له لما
بأنى فكيف بمن هو منهمك فى الغفلة والمعاصى وفى هذا أيضا اشارة الى أن رثاة الهيشة من أسباب الاجابة

ومن

أى وان طول السفر أقرب الى الاجابة الخ (قوله أى جعد الرأس) عبارة الشيخ الشبر خي

أى متبد الشعر بعد عهده بالغسل والقمر بريح والدهن وشعث الرجل شعته من باب نصب

(قوله ذي طمر بن) ثلثية طهر وهو الثوب الخالق أي البالي عز بنزي (قوله مدفوع) بالجهر (بالأبواب) أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له عز بنزي (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي لو جاف على وقوع شيء أوقعه الله تعالى أكراماً له بأجابته سؤاله وضمانته عن الخلف في عيونه وهذا العظيم منزلته عند الله وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هذا الدعاء وأبو رزما جابته عز بنزي (قوله بالاعتبار السابق) أي أن ألقى الرجل جنسية (قوله إلى السماء) أي إلى جهتها (قوله وفيها) أي في الصلاة في القنوت سواء كان قنوت الصبح أو غيره (قوله إن الله تعالى حيي) بكسر الهمزة والواو الأولى والتنو بن والحياة تغير وانكسار بعثرى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل إلا في حق الجسم انكسار لوروده في الحديث يؤول وجوباً بما هو قانون في أمثال هذه الأشياء إن كل صفة تثبت للعبد ما يختص بالجسم فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهيات الأغراض لا على بدايات الأعراض مثله إن الحياة حالة تحصل للإنسان لكن إلهاماً مبدئياً ومنه سى أما المبدأ فهو التغير الجسماني الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياة في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياة ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منه غايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غلبان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي انزال العقاب بالمضروب عليه (كريم) قال في النهاية الكريم هو الجواد المهيأ الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل (يسخى) عيونه ولا مخرافة (من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما) رولية الجامع الصغير يسخى إذا رفع الرجل قال الشارح أي (١٢٣) الإنسان إليه يديه قال الشارح أي سائلاً

متدلاً حاضر القلب حلال الطعم والمشراب كما يفيد خبر مسلم أن يردهما صفراً بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراءه مهمله أي خاليتين خاليتين من عطائه فيه استجباب رفع اليدين في الدعاء ويسكونان مضبوطتين اه لمباروي الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا ضم كفيه الحديث اه (قوله والداعي جدير) أي حقيق أي أولى بذلك (قوله

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمر بن مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ولاجل هذا ندب ذلك في الاستسقاء (عبد) صفة رابعة باعتبار السابق (يديه) عند الدعاء (إلى السماء) قائل (يارب) أعطني كذا (يارب) جنبني كذا فيه رفع اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفي القنوت أتباعاً له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث إن الله تعالى حيي كريم يسخى من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما صفراً خاليتين رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحكمته ما عتق أبا العرب رفعهما عند الخوض في المسئلة والدلة بين يدي المسؤل وعند استعظام الأمر والداعي جدير بذلك لتوجه بين يدي أعظم العظام ومن ثم ندب الرفع عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الأول اشعاراً للمصلي بأنه ينبغي له أن يستحضر عظمت من هو بين يديه حتى يقبل بكائنه وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عند الرفع تارة يجعل يداياه إلى السماء وتارة يجعل ظهورهما إلى السماء وجعلوا الأول على الدعاء بحصول مطاوب أو دفع ما قد يقع به من البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقاء وأحد أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجاء أيضاً أنه رفع يديه وجعل ظهورهما إلى جهته القبلة وهو مستقبلاًها وجعل يداياه إلى السماء وجعل وجهه مودعاً في الاستسقاء أيضاً وحكمه رفعهما إلى السماء ثم أقبله الدعاء ومن ثم كانت أفضل من الأرض على الأصح لأنه لم يعص الله فيها وقيل الأرض لأنهم أمروا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام

ندب الرفع) أي رفع اليدين إلى حذو منكبيه بحيث تتماهى أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأمامه شحمتيهما (قوله على ما هو فيه) وهو الصلاة والجاء متعلق بيقبل (قوله كان عند الرفع) أي رفع كفيه عند الدعاء (قوله وجعلوا الأول على الدعاء بحصول مطاوب الخ) عبارة عن في خاصيته على المنهج عند قوله وسن رفع يديه في القنوت ما نصه قوله وسن رفع يديه ينبغي أن أقصد بقوله وقفي ثم ما قضيت الدعاء برفع يدايه أو بدفع ثم جعل ظهر كفيه إلى السماء أو الدعاء بدفع البلاء في المسئلة قبل معنى الدعاء بأن يستمر سألهم من البلاء أو شرع جعل يدايه إلى السماء وفي شرح الإرشاد شيخنا يعني بجعل يديه في القنوت وفي غيره) ظهر كفيه إلى السماء أن دعا برفع ما وقع به من البلاء وعكسه أن دعا لتحصيل شيء كدفع البلاء عنه فبما بقي من عمره اه ونقل عن شيخنا الرمي أنه لا يطلب في القنوت جعل ظهر كفيه إلى السماء في قوله وقفاش ما قضيت لأن الصلاة لا تناسب الحركة وأنكر ذلك اه وقال ما رأيت في شيء من كلامه ولا سمعته قط منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كما ممنوع وإنما الذي في فتاويه أنه سئل هل تحصل السنة سواء رفع يديه ملتصقين أو منفصلين سواء رفع رؤس أصابعهما أو بسطهما فأجاب بأنه يحصل السنة بكل ذلك حيث كانت يداياه إلى السماء أو إلى الباقي توهم مناقلة من قوله حديث كانت يداياه إلى الخ ولا دليل فيسئل عنه عام مخصوص بنفسه وقفاش ما قضيت اه (قوله وقيل الأرض أفضل لأنهم أمروا بالانبياء) ومستقرهم وخلفاءهم وأعداءهم في السماء مزينة لا تقضي الأفضلية على أنه قد يكون في المنفصول من بابا وقد ينتقض بما وقع لا دم وجوعاً وبليس وأدعاء أنهم لم يكونوا في السماء يحتاج الدليل اه شيخنا يعني وقد يقال لم يعص الله تعالى في السماء معناه لم يستمر معصيته فيها ولا ينافي ما وقع من إبليس

(قوله وفيه) أي الرفع (قوله مكانة) (١٢٤) أي رفعة ورتبة واستيلاء أي وفهزا (قوله ومطعمه) هو مصدر بمعنى المنعول وكذا يقال فيما

بعده أمه شـ برحمتي
(قوله في القرب) متعلق
بالسفر جمع قربة كـ
وزيادة وحمل إلى آخر ما مر
(قوله أي فكيف ومن
أمن يستجاب الخ) ظاهره
أن أنى للاستفهام عن
الاحوال وعن المكان
في آن واحد وفي كونها
لكل منهما ولا حدهما أن
قدرت الواو بمعنى أو نظراً
لأن كل منهما يستدعي
حصول الاستجابة وعدم
العلم بالمكان الذي تقع فيه
أو الصفة التي تكون
عليها وذلك غير مراد
وأنما المراد استبعاد حصول
الاستجابة كما ذكره وحينئذ
فيكون قد تجاوز بالاستفهام
عن البعد علاقة الزوم
لأن الاستفهام طالب فهم
غير المعام ولا يزمه بعد
المطالع عن المستفهم إذا
علمت ذلك ففي تفریع
الشارح الاستبعاد على
ما ذكره تنبيه على التجوز
المذكور أنه إملاء
شيخنا الشيخ عید محمد بن عبد الله
نعماني (قوله ليس أهلاً لها)
أي الاجابة (قوله وليس)
أي الحديث حاله لها أي
الاجابة (قوله لان الدعاء
بها) صوابه به أي بالحال
عادة تأمل (قوله بدوامها)
أي العادة لان الله تعالى
أجرى الامور على
العادة (قوله أو وطء شبهة)
أي فيما اذا وطئت زوجته
بشبهة فيجبها الى انقضاء

وفيه أيضاً الإشارة الى عظيم جلال الله وكبريائه وأنه تعالى فوق كل وجود مكانة واستيلاء مكانة وجهة
تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وفي تكرار بربا رب برب إشارة الى أن من أسباب
الاجابة بل من أعظمها الإلحاح على الله تعالى بشيء حسن وذکر فضل كرمه وعزیز بوبه ومن ثم خرج
البراز مر فوعا اذا قال العبد برباً رب يعا قال الله تعالى لبيك عبدی سـ ل تعطه ور وی الطیرانی وغيره أن
قوموا شكروا لله صلى الله عليه وسلم فحسبوا المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب بار بفقيرنا وافتقروا
ولاجل ذلك كان غالب ادعية القرآن مقتضياً تكرار الب (ومطعمه حرام ومشر به حرام وملبسـ حرام
وغذی) بضم أوله المجهم وكسر ثانيه المجهم الخفف (بالحرام) أحوال أي أنه يزيل السفر في القرب ويعد
يديه الى ربه ليسأل منه والحال أنه ملابس للحرام كالأغذية (فاني يستجاب لذلك) أي فكيف ومن أين
يستجاب إن هذه صفة فهو واستبعاد لاجابة دعائه مع قبح ما هو متلبس به لانه ليس أهلاً لها حينئذ لا تصافه
بجميع المحاسن الفات وليس حاله لها المكان مع ذلك تغضلاً وانعما فعلم أن اجتناب الحرام في جميع ذلك شرط
لاجابة الدعاء وأن تناوله مانع لها غالباً وسره أن مبدأ ارادة الدعاء القلب ثم تغيض تلك الارادة على اللسان
فيطبق به وتناول الحرام مقدس للقلب كله ومدرک بالوجدان فيحرم الاجابة والرفقة والاختلاص وتوصير
أعماله صور الارواح فيها وبفساده بنفسه البدن كله كما يكون الدعاء فاسداً لانه نتيجة فاسد وأخرج
الطبرانی باسناد فيه نظر عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يا أيها الناس كما واصلنا في الأرض حسداً لا طيب ما فقام سعد بن أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله
لان يجيبني مستجاب الدعوة فقال صلى الله عليه وسلم يا سعد أطلب ما علمت تسكن مستجاب الدعوة والذي
نفس محمد بيده ان العبد لا يتصدق بالقيمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أو بعين يوم أو أيسر عبد نبت لحمه من
سحت فالنار أولى به ومن ثم قيل له لم تستجاب دعوتك من دون العجوبة قال ما رفعت الي في لقمة الا وأنا أعلم من
أين يجيئها ومن أين تخرجت وروي أحمد باسناد فيه نظر أيضاً من اشترى ثوباً بعشرة دراهم في ثمنه درهم
حرام لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف واذا خرج الى الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله
في الغرزاى الركب فقال لبيك ناداهم الله من السماء لا يبيك ولا سعد ياك زادك حرام وراحلتك حرام وسعدك
حرام وحجتك غير مبرور وبقي الدعاء شرط وآداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره في أذكار
الصلاة فانظره فإنه مهم لا شمله على بيان انقسامه الى ما هو كفر وحرام ومندوب وعلى غير ذلك من
المفاتيح التي لا يستغنى عنها ومن تلك الشروط أن لا يدعو بحرام ولا بمحال ولو عادة لان الدعاء بها يشبه التحكم
على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء أدب على الله تعالى قبل الابلاسم الاعظم فيجوز تأسيماً بالذي عنده
علم من الكتاب اذ دعا بحضور عرش بلقيس فأجيب انهمى وهو مبني على أن شئ من قبله لا شرع لنا ولا اصح
خلافه وأن يكون حاضر القلب موقفاً بالاجابة لطلبه برادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يسمع
دعاء من قلب غافل لاه وان لا يستجيب على الاجابة لطلبه يستجاب لاحدكم ما لم يحل ولانه استجبات للقدرة وهو
سوء أدب وقد تأنى في تعميم الاحوال والمكان والزمان ومنه فاقوا حرككم أي محل الولد المشبه بمحل الحرك
اني شئتم أي كيف صوره في حديث شئتم لا يحظر عليكم في حاله الا ما استثنى شرعاً كحوض أو وطء شبهة ولا في جهة
بل لكم انما نحن من أي جهة هيئت كان محل الولد هو المسمى (رواه مسلم) من رواية فضيل بن مرزوق وهو
ثقة وسط وان لم يخرج له البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن غريب وهو من الاحاديث التي عليها
قواعد الاسلام ومباني الاحكام وعليه العمدة في تناول الحلال ويحجب الحرام وما أعم نفوسهم وأعظمهم
تضمنه بيان حكم الدعاء وشرطه الاهم ومناعه والدعاء كدوم في العبادة لان الدعاء انما يدعوا الله عند انقطاع
أمله عن سواه وذلك حقيقة التوحيد والاختلاص ولا عبادة فوقه ما فكان في العبادة من هذه الخبيثة
واستغنى من الحديث على الاتفاق من الحلال والنهي عن الاتفاق من غير ما كان المأكول والمشروب

عبدنا بل قال الرمي يحرم عليه أن يذبح المذبح أيضاً بالفقهاء (قوله والدعاء كدوم في العبادة) أي خالصه الى الله تعالى الخ والله وس

(الحديث الحادي عشر)

بشخص الجوزي ومنه ما يهدى الى التاسع عشر ولا يجوز فيه ان يجرى فيها أو أعراب الاول وشاه
الثاني هذا اذا لم يكن في الاول آل فان كانت نعتين فتح الجوزي لان الاعراب مبنى على الاضافة والمانعة من انظر شرح الخلاصة عند قولها
وشاع الاستغناء بحادي عشر * أو نحوه (قوله كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كناه به هذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي
لم يكن يعرف في الجاهلية كما روى ابن الاعراب عن الفضل قال ان الله تعالى يحب اسمي الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحاق (١٢٥) شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة

(قوله شبه به الخ) فهو تشبيه
بليغ أو استعارة مصرية
(قوله وترتاح له) عطف
تفسير (قوله ملكا) بضم

الميم السابعة (قوله مضمونا)

أي كسبه بالعرض لانه من

أمة المبالغة (قوله يجوز

أهله) أي بسبب جوارحه

(قوله ورغب عن الخلافة

الخ) ومن نحوه هذا أخذ

السراج الباقين جواز النزول

عن الوظائف ولو بمال

ابن النقي (قوله فسلمه

طوعا وزهدا وصيانة لاسماء

المسلمين وأموالهم) وروى

عن الشعبي أنه قال شهدت

الحسن بن علي رضي الله

عنه ما حين صلحه معاوية

فقال له معاوية ثم فاجبت

الناس انك تركت في هذا

الامر فقام الحسن في مد الله

تعالى وأثنى عليه ثم قال أما

بعد فان أكيس الكيس

التقي وأحق الحق النجوى

وان الله هداكم بأول

وحق دعاءكم بانقرنا وان

هذا الامر الذي اختلفت

فيه أنا ومعاوية لما أتى يكون

حقه فهو أحق به مني وأما

(الحديث الحادي عشر)

(عن أبي محمد الحسن) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه)
(عنه) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها
(وربما كانت) كما جاء في الأحاديث شبهه لغيره وروى عنه به وروى عنه به وروى عنه به وروى عنه به وروى عنه به
النفس وترتاح له وكناه في الحديث الصحيح انه رقى المنبر وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيب فامسكه
والفتى الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان
كذلك فانه لما توفي أبوهرضى الله تعالى عنه يادع الناس له فصار خبايا من حقا مائة سنة أشهر تكمله لثلاثين
سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعد ها يكون ملكا معوضا أي يعرض الناس لجور
أهله وعدم استقامتهم فاستمرت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما اكل في جيش عظيم فامتثل
الحسن اشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب في الخلافة لمعاوية فسلمه طوعا وزهدا وصيانة لاسماء المسلمين
وأموالهم وشرط على معاوية رضي الله تعالى عنه شرطا وفي له بغيره فانه يبيع على الموت أكثر من أربعين
ألفا ومائة خمسة كثيرة فضائله جمعة ومحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولائيه الحسين ولائيه معاوية
وتناؤه عابهم ونشره لغيرهم وما تروهم وباهر من أفعالهم من الشهرة عندهم له أدنى ممارسة بالسنة بالحمل الاسنى
فان أردت الوقوف على ذلك مستبوتا فليكن كتابي المصراع المحرفة فانه جمع فاعى ولد
الحسن رضي الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات معاوية
زوجته بارشاع من يزيد بن معاوية لها على ذلك على ما قبل سنة أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين
أو أحد وخمسين أو ثمان وخمسين ودفن بالقيع وقبره مشهور وفيه وكان من الحكماء الكرام والاشقياء
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا روى له أصحاب السنن الأربعة وروى عنه عائشة
وقهيرها (قال حذفت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمرت بالامر في الحديث السادس أن
الاصح ندب توفى الشبهات (ما رويك) بفتح اوله وضمه والنق اذ صرح وأشهره راب وأراب بمعنى شكك
وقيل راب لسايتيق فيه الرية وأراب لسايتوهم منه (الى ما لا يريك) أي دع ما تشك فيه من الشبهات
الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لساير في الحديث السادس أن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومر الكلام على ذلك بما هو شرح لهذا أيضا لرجوعهما الى شيء واحد وهو النهي التزم به عن الوقوع في
الشبهات ومن ثم قيل انه يجب اجتناب ما فصل آخرون فقالوا الحق الشبهة المحتملة الفاحشة بالجرام بخلاف
غيرها فيسبح نحو الهيئة مشبهة لانه حيلة للربا وهي فيه نافعة عنه دأخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

أن يكون حقا هو في فقد تركته ارادة صلاح الامنة وحسن دما ما وان أدري لعله فتنه لكم وناع الى حين ثم نزل وظهرت المعجزات النبوية في
قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كن في الدنيا بينك وفي الاسرة بقابل (قوله ولد الحسن رضي
الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح) وهو أكبر من الحسن بن علي (قوله الى ما لا يريك) متعلق بمحذوف وجوبا
حال من فاعل دع أي ترك ما يريك متوجها أو ما لا أو صائرا الى ما لا يريك فهو من التضمن على أعدائهم به كالا يخفى (قوله ومن ثم قيل
انه يجب اجتناب ما) أي ان يجل أنه في بعض النسخ وهو ان يجب اجتناب ما الخ وهو أوضح

(نقلہ وقال الترمذی حدیث

الحسن (صحیح) استثنیٰ کل
الجمع بینہما مع ما بینہما من
التضاد فان راوی الصحیح
یشترط فیہ أن یکون
موصوفاً بالضبط الکامل
وراوی الحسن لا یشترط
فیہ أن یرتفع تلك الدرجة وان
کان لیس عمریاعن الضبط
فی الجلة وأجیب بان ما قبل
فیہ ذلك ان کان له اسنادان
کان وصفه بالحسن من
جهة أحدهما وبالجملة من
جهة الآخر وحینئذ فما
قبل فیہ انه حسن صحیح
أقوی مما قبل فیہ صحیح لان
کثرة الطریق تقویه وان کان
له اسناد واحد کان وصفه
بمما من حیث تردد أئمة
الحدیث فی حال ناقله لان
ذلك یحمل الجملة علی أنه
لا یصفه بأحد الوصفین بل
یقول حسن أي باعتبار
وصف ناقله عند قوم صحیح
باعتبار وصفه عند آخریین
وغایة ما فیہ انه حذف منه
حرف التردد لان حقہ أن
یقول حسن أو صحیح
وعلی هذا فما قبل فیہ
الحسن صحیح دون ما قبل
فیہ صحیح لان الجزم أقوى
من التردد اه شوری
وسأنتی فی کلام الشارح فی
شرح الحدیث الثامن عشر
(قوله واحتسب المسورین
مئزرة الخ) الاخذ بکارأن
یشترى القوت وقت الغلاء
عرفاً بالمسکة و یریه بعد
ذلك بأكثر من غنیه فهو حرام
لأنه یبقی حینئذ فاذا احتل

والاعمال بالنيات وعلمه قال بعضهم نعم ان اطلع الله تعالى على نية فاعل ذلك اثم بما يشتمل عليه الخيلة وان قابله لم ينطو على محرم لم يعاقب لكنه لم يستبرئ لدينه ولا تعرضه لانه يظن به الربا وتسوء فيه الفلنون فيطالب منه دفع هذا المريب الى المالا يرب ووردا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا باس به مخافة ما به باس وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفا ان يكون حراما وقيل لابن ادهم رضي الله تعالى عنه الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلوس ربت اشارة الى ان الدول من مال السلطان وهو مشتببه ومراثة صلى الله عليه وسلم قال لمن اخبرته امرأة سوداء انها أرضعتهم وزوجته كيف وقد قيل فطقتهم او رعا والسوداء احتجبي منه أي من أخيهما المحق بابيها شرعا لكونه فيه شبهة بين غيره فلم يزولم برها ورعا أيضا فلم أن الريبة تنفع في العبادة والمعاملة والمناكحات وسائر أبواب الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله الى يقين الحل هو الورع وهو عظيم النفع كثير الفائدة عظيم الجدوى في الدنيا والاخرى وأنه اذا تعارض شئان يقين قديم اليقين وهذه قاعدة عظيمة يدرج تحتها ما لا يحصى وتفصيل ذلك وان كثرت لكنه لا يخفى على من عرف الفقه والقاعدة فيها التي ذكرناها (رواه) الامام أحمد بن شعيب (النسائي) الخراساني ولد سنة ثمان وخمسة عشر ومائتين رحل واجتهد وأتقن الى ان انفرد فقهها وحديثها وحفظها وامامة واستوطن مصر ومات بالربلة سنة ثلاث وثلاثمائة (و) الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة (الترمذي) بكسر الفوقية والميم وقيل بضمهم ما وقيل بفتح ثم كسر كلهما مع الحما المائل الى نسبة لمدينة قديمة على طرف جهنم ثم راجع وكان من أربعة الفقه والحديث تسعة وسبعين ومائتين ورواه أيضا ابن حبان في صحيحه والحاكم (وقال) الترمذي (حديث حسن صحيح) أي ولا يضر توقف أحمد في أبي الجوزاء راويه عن الحسن فقد وثقه النسائي وابن حبان وبه يندفع قول بعضهم انه مجهول لا يعرف وهذا قطعه من حديث طبري فيه ذكر فنون التورع وعند الترمذي وغيره من زيادة فيه وهي فان الصدق طمأينة وان الكذب ريبة ولفظ ابن حبان فان الخير طمأينة وان الشر ريبة وقد خرجته أحمد أيضا عن أنس والطبراني عن ابن عمر مرصوعا وبه يرد قول الدارقطني انما يروى هذا من قول ابن عمر وروى عن مالك من قوله وروى باسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو جل دع ما يربك الى المالا يربك قال وكيف لي بالعلم بذلك قال اذا أردت امر اضع يدك على صدرك فان القلب يضطر للحرمان ويسكن للحلال وان المسلم الورع يدع الصغيرة مخافة الكبيرة زاد الطبراني قيل له في الورع قال الذي يقف عند الشبهة ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وأصل في الورع الذي عليه مدار المتقين ومنج من ظلم الشكوك والادهام المانعة لنور اليقين ومن ثم تنزه يزيد بن زريع عن خمسة مائة ألف من مبرات أبيه فلم يأخذها وكان أبوه يلى الاعمال للسلطين وكان يزيد يعمل الخوص ونية تقوت منه الى ان مات وقال الغضيل يرفع الناس ان الورع شديد وما ورد على امران الا أخذت باسدهما فدفع ما يربك الى المالا يربك وقال الحسن ابن سنان ما شئ اهور من الورع اذا رايت شئ قدعه وهذا انما يسهل على مثله رضي الله تعالى عنه واحتكر المسور من مخزومة طعما كثيرا فرأى بها في الخبر ينف فكرهه ثم قال أو اني كرهت ما ينفع المسلمين فأتى أن لا يرج فيه شيء فاخبر بذلك عمر رضي الله تعالى عنه فقال له جزاك الله خيرا وفيه ان الحنكر ينبغي له ان يتنزه عن رجح ما احتكره واحتكر ما منعه وصلة عائشة رضي الله تعالى عنها عن كل الصيد للحرم وقالت انما هي أيام قلائل فسار بالافدعه يعني ما شبهه عليه هل هو حلال أو حرام فامر كره فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للحرم اذ الم يصد هو ومن ثم كان الخروج من الخلاف افضل لانه أبعد عن الشبهة تنعم المحقة وتون على انما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في رخصة لبس لهما من ارض اتباعها أولى من اجتنابها وان منعها من لم يباغها أو اتاويل به مثاله من يقين الطهارة وشك في الحدث فانه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا ينمرف حتى يسمع صوتا أو يجرد ويجعل ولا سيما ان كان شكه في الصلاة فانه يجوز عليه قطعها وان

(قوله ليس هو الاسم)

من الحرس من اللغة لان

شهاب الخايفي (قوله تركه)

وقوله لا ينجيكم (قوله وسلامته

في معاده (قوله مسدود) هو

کبریا اُمّہ - ذہرا و قیل ۵۰

احد. أو أكثر. وواو كان من

والعاق وهـ - وما حكاها بن

وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ قَالُوا

حسب سبب او فیدہ یا اسکے کبیر
قطر فی استاد اس سال فائدہ

100

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحسن وجهه الايمان به ان ترك لما لا

الجمعة فقط بل جميع الاعمال الفاضلة الشاملة للبرك والعمل فكان البرك جوازها فلو جاز ان

[illegible]

و يستعرو ربه و يعفف فرجه و يحوذ ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ واستمتاع واستكثار وسلامته

حب- ناسلامه ورسوخ ايمان به وحقیقة تقوا و محبانته له و الهلاکة الخالیه بمصاحبه الاخرویة واعراضه عن

الذي لا يمكن ان يعرض فائته في المخلوق لاجله فان عبد الله تعالى على استحضار قربه من الله تعالى اقرب

وغيرهم فوعا الاستحياء من الله تعالى ان يحفظ الرأس وما حوى ويحفظ البطن وما عوى وليذكر المون

وتربط ما بيني وفعل مالا يعني وهما اقبجان (حسديت حسن) بل اشار ابن عبد البر الى انه صحيح (و اما

ایں طرح کے قصوں کا یہ سلسلہ کہیں نہ کہیں ختم نہیں ہو سکتا۔

صهيبا وهلهذا الى الصفاي زان اعني الى الذي (وسله) كالبه بروي اعني الله الذي يبيح لنا انهم يتبعوا

فذلالمهرى لأسأل العبد فاسلم أبو طاحه فتر وجهه قال نابت فاسمعنا بجهنم قطا كان أكرم من
مهر أم سليم وهو الاسلام انه شرب حتى (قوله اللهم أكثر ماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأذن له الجنة الثالثة كما
يدل عليه ما بعده تامل (قوله تهرماه) هو الوكيل والخازن والمتصرف وعبارة الشيخ الشيرازي رحمه (قوله فصلي

(قوله فصلي ركنين ثم التأممت السحابة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلي ركنين ثم دعا فالتأممت السحابة الخ وهي أولى (قوله ولم تعدها) أي لم تجاوزها إلا سيراً (قوله وأوصي) أي أنس من مالك (قوله ففعل) فإن قلت هذا مشكل لأن الشجرة قد تنجس بالصد يد ونحوه فالجواب أن أنسا كسائر السحابة كان شهيداً لا شجرة وشهداها لا شجرة لا يمان فلا يحصل نجس اه خطيبي (قوله أي الإيمان الكامل) والافاضل الإيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافراً في رواية الامام أحمد وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمان عبد حقيقة الإيمان أي كماله وتذمر في حديث جبريل أن الإيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الإنسان لأن فيه ما يجب لنفسه فدل على أنه من كمال الإيمان لأن أجزائه بحيث تختل ذاته بعد ما وفي اسم الشيء على معنى في الكمال عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بأنسان فإن قلت إذا كان المراد في كمال الإيمان يلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمناً كاملاً وإن لم يات ببقية الأركان فالجواب أن هذا أورده ورد المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه لا غلام نحو ولا صلاة إلا بطور أو هو مستلزم لها إذ يستفاد من قوله لا خيبة المسلم إلا خبطة بقرية صفات (١٢٩) المسلم اه شبرخيتي وسيأتي بعضه في كلام

الشارح (قوله ومرا الكلام على أحد) أي في الحديث الرابع وما صله أن أحداً هنا بمعنى واحد لا سبعة أهله في الأثبات والنفي بخلافه أحد الذي للعلم ومفلاً يستعمل في النفي نحو ما في الدار أحد وما أشبه ذلك وأضاف أحد المنفي المقيد للعموم لغير الزكوة نظر الغالب والافاناث كذا في الضمير واجمع لامة الاجابة شبرخيتي (قوله حتى يجب) بالنسب لأن حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وأن بعد هذا مضمة والرفع بجعلها عاطفة يفسد المعنى إذ عدم الاعان ليس سبباً للجبسة وقوله يجب المحبة المييل الى ما يوافق المحب ثم المييل من يكون بما يستأن بجواسه كسكن الصورة

ركعتين ثم دعا فالتأممت السحابة ومطرت حتى ملأت جميع أرضه ولم تعدها إلا سيراً وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر والناس لم يعد في البدرين لأنه لم يكن في سن من يقاتل وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة وكان آخر السحابة بموتها سنة تسعين أو ثلاث وتسعين عن مائة سنة إلا سنة أو سنة أو وسبع سنين أو عشر من سنة وأما آخر السحابة بموتها ما طافها وهو أبو العليل عاصم بن وائلة الليثي توفي سنة مائة وأوصى نابة البناني أن يجعل تحت لسانه شجرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين روى له أفان ومائتا حديث وسنة وثمانون اتفاقاً منها على مائة وعشمة وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الإيمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يجب لا خيبة) المسلم من الخيرة كفي رواية أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم بهذا عام مخصوص فإن الإنسان يجب لنفسه وطه حليته ولا يجوز أن يحب له لا خيبة حال كونه في عصيته لأنه محرم عليه وليس له أن يحب لا خيبة فعمل محرم عليه انتهى وقول بعض آخر لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافتد يكون غيره ممنوعاً عنه وهو مباح له انتهى وذلك كما غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر أن التعبير بالاخ هنا جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكفار الاسلام وما ينفع عليه من الكمالات (ما) أي مثل ما (يجب انفسه) منه فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث على الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضاً المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح واللعن وهذا قد يعده من الصعب المستنع وليس كذلك إذا القيام بذلك يحصل بالحب له حصول مثل ذلك من جهة لا راجع فيها أحد بحيث لا يقص على أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول غيره يشبه أن هذه المحبة انما هي من جهة العقل أي يحبه ذلك ويؤثره من هذه الجهة أما التكليف بذلك من

(١٧ - فتح المبين) وبما يستأن بفعله اما لذاته كالفضل والكمال واما لاسبابه كلب نفع أو دفع مضرة والمراد بالمثل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شبرخيتي (قوله لا خيبة المسلم) أي كل أخ في الاسلام من غير أن يحسن محبته أحد ادون أحد بشهادة انما المؤمنون اخوة والافاضة فإن اضافة المآثر تقيده العموم (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلامفهوم له أي فهو مع عقل (أن يجب للكافر الاسلام وما ينفع عليه من الكمالات) وقال ابن العماد الأولي أن يحصل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فوجب لا خيبة الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لا خيبة المسلم الدوام عليه ولذلك نذب الدعاء له بالهراية اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه الخ) لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بحاله اذ قيام الجواهر أو العرض بحملين محال وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا راجع فيها اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه) ويلزم منه أن يفيض لا خيبة ما يفيض انفسه قال الكرماني ومن الإيمان أن يفيض لا خيبة ما يفيض انفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم ليعرضه فترك النص عليه كما تراه على حدس رايل تقيكم الحرام والبر (قوله انما هي من جهة العقل) وإن كان على خلافه هو العقل النفس كالمريض يعافى بالادوية فبما فيه من عقل اليه يقتضي

تفعله فهو تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه (١٣٠) اهـ شيخنا في ثقلان البيضاوي (قوله من جهة العقل) لان جهة الطبع كماله كره

تأمل (قوله والحسد) عطف تفسير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما يحب لنفسك تكتب من سلبا وخيرا أحدا أفضل الايمان أن يحب للناس ما يحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره أيضا أن يحب الجنة فقلت نعم قال فأحب لا تحب ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا أبا ذراني أراك ضيقا وإنني أحب لك ما أحب لنفسك لا تتأمرن على اثنين ولا تأمرن مال يقيم اما اذا انتفعت تلك المحبة لنحو غش أو حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل ومن ثم قيل الخس الاحوال ان يرى ما ناله على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هولاء كما جرى لابن آدم فانه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه ودونه والمراد بالثلثة هذه المطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمذكورة عن الناس وتحمل الانسان على انه كالحب ان يتصف من حقه ومطلته ينبغي له اذا كانت لانيه عنده مظلمة أو حق ان يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما يحب ان يؤتبه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل للاحنف من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحد مثله فلا ينبغي كونه الانسان يحب لنفسه أن يكون أفضل الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض لسيديان بن عيينة ان كنت تود أن يكون الناس مثلك فاذا يد الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تود أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لانيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها واوقف مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لانيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه ولقفا أحدا لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مومن بمعنى حديث الصحاح وان المراد بنفي الايمان اني بلوغ حقيقة ونهايته فانه كثير ما ينبغي لا تتفاد به من أركانه واجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان من تكبب الكبرية يسمى مؤمنا فافس الايمان وأخروا الى انه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومعهود هذا الحديث كما علم مساقرة رثاه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الصبر التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا من كل أحد من الناس اذا أحب لباقة بهم ان يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم وامسك اذا عظم فيعبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشرف فتنفصل أمورهم وعاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يقتضي أن يكره الجاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيسهل لانه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله والايمان يقتضي أن يشاركه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء ثم ورد أنه لا يخرج على من كره الامتياز بالجسد فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجلال ما ترى فما أحب أحد من الناس يفضلني بشرا كين فما فوقهما أليس هذا هو البغي فقال لا ليس ذلك من البغي ولكن البغي من بغار أو قال سفة الحق ومن كمال الايمان غنى مثل الفضائل الاخرى التي فاقه في غيرها كاداءات عليه الاساديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو من حى عن الحسد وهو غنى انتفال نعمة الغير اليه وما سر عن الفضل مما يقتضي ان الاكمل محبة أن يكون الناس فوقه انما هو من جهة ان هذا هو أكل درجات النصيحة والاقالما هو به شرعا انما هو محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دنيوية اجتهد في لحاقه وحن على تفهيمه لا جسد ابل منافسة وغبطة ليرداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والأزاد منها والنقل لنفسه بين النقص وينشأ من هذا أن يحب للمؤمنين ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثله

تأمل (قوله والحسد) عطف تفسير مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما يحب لنفسك تكتب من سلبا وخيرا أحدا أفضل الايمان أن يحب للناس ما يحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره أيضا أن يحب الجنة فقلت نعم قال فأحب لا تحب ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا أبا ذراني أراك ضيقا وإنني أحب لك ما أحب لنفسك لا تتأمرن على اثنين ولا تأمرن مال يقيم اما اذا انتفعت تلك المحبة لنحو غش أو حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل ومن ثم قيل الخس الاحوال ان يرى ما ناله على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هولاء كما جرى لابن آدم فانه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه ودونه والمراد بالثلثة هذه المطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمذكورة عن الناس وتحمل الانسان على انه كالحب ان يتصف من حقه ومطلته ينبغي له اذا كانت لانيه عنده مظلمة أو حق ان يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما يحب ان يؤتبه الناس اليك فانه اليهم ومن ثم قيل للاحنف من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل باحد مثله فلا ينبغي كونه الانسان يحب لنفسه أن يكون أفضل الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض لسيديان بن عيينة ان كنت تود أن يكون الناس مثلك فاذا يد الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تود أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لانيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها واوقف مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لانيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه ولقفا أحدا لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مومن بمعنى حديث الصحاح وان المراد بنفي الايمان اني بلوغ حقيقة ونهايته فانه كثير ما ينبغي لا تتفاد به من أركانه واجباته كنفية عن الزاني والسارق وشارب الخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان من تكبب الكبرية يسمى مؤمنا فافس الايمان وأخروا الى انه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومعهود هذا الحديث كما علم مساقرة رثاه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الصبر التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا من كل أحد من الناس اذا أحب لباقة بهم ان يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم وامسك اذا عظم فيعبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشرف فتنفصل أمورهم وعاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يقتضي أن يكره الجاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيسهل لانه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله والايمان يقتضي أن يشاركه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء ثم ورد أنه لا يخرج على من كره الامتياز بالجسد فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجلال ما ترى فما أحب أحد من الناس يفضلني بشرا كين فما فوقهما أليس هذا هو البغي فقال لا ليس ذلك من البغي ولكن البغي من بغار أو قال سفة الحق ومن كمال الايمان غنى مثل الفضائل الاخرى التي فاقه في غيرها كاداءات عليه الاساديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو من حى عن الحسد وهو غنى انتفال نعمة الغير اليه وما سر عن الفضل مما يقتضي ان الاكمل محبة أن يكون الناس فوقه انما هو من جهة ان هذا هو أكل درجات النصيحة والاقالما هو به شرعا انما هو محبة ان يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دنيوية اجتهد في لحاقه وحن على تفهيمه لا جسد ابل منافسة وغبطة ليرداد بذلك الاجتهاد في طلب الفضائل والأزاد منها والنقل لنفسه بين النقص وينشأ من هذا أن يحب للمؤمنين ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثله

فما ينبغي بشرا كين فما فوقهما) مثل في القلة (قوله وليكن البغي) أي ذو البغي من بغار أو سفة أو لاشك في الحق مفعول (ب) الحديث

(الحديث الرابع عشر) (قوله أي لا يجوز) لما كان الخلل يشهد في المباح فسر لا يجعل ولا يجوز فلا يرد أن الخلل أيضا يصدق بالواجب
 تامل (قوله لان الجائر يصدق بالواجب) وفي رواية مسلم زيادة على هذا في أوله ولفظه فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
 لا اله غيره لا يجعل الخ اه شبرخيتي (قوله أصله دمي) على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء ودمى أي بكسر الدال في الاول وصنهما في الثاني
 مثل طي وطى ودلو ودلا وودلى ولا يجمع على ذلك الا فعل بالتسكين وقيل أصله فعل بالتحريك وعليه فهل الذاهب منه الياء وبدله قولهم في
 تشيته دميان قال الشاعر فلو أننا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالتحريك اليقين (قوله أي اراقة دم) حذف المضاف وأقيم المضاف اليه
 مقامه والمجوع الى هـ هذا التقدير أن الدم عين والاعيان لا يعلق بهما تحليل ولا تحريم لان الاحكام الخمسة انما تتعلق بأفعال المكلفين والاراقة
 فعل المكلف فيصح تعاقب الاحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الآية أي نسكاهن انتهى ثم هو كناية عن ازهاق روحه
 ولولم يرق دمه كالموت فله أو سمه أو بالنظر للغالب لان الغالب في القتل اراقة الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضى ان غير الاراقة من أنواع القتل
 كالخنق ورض الرأس ممنوع وليس كذلك تامل (قوله يقال فيه أيضا مراء) وقد وقع كل من امرئ ومراء في القرآن العزيز أما الاول ففي نحو
 قوله تعالى ان امرئ هلك اسكلى امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأما الثاني ففيه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقابه (قوله وهو لا ذكر)
 ووثقه امرأة ومراءة وحكى بعضهم أنه يجوز مراءة بفتح الراء من غيرهم وشبرخيتي (قوله وخص) أي الذكركر بالذكركر هنا وفي نظائره الخ (قوله والا
 فالانثى) وانطختي كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) أي في رواية زيادة بعد لفظ مسلم واما الشيطان وهي يشهد الخ (قوله وهي صفة كاشفة)
 أي قوله يشهد الخ جلة في مسلم كاشفة لمسلم لعملاءه لانه لما قال مسلم علم منه أنه يشهد (١٣١) أن لاله الا الله الخ (قوله وخرج به)

أي بالمسلم الكافر الحربي
 مع قوله بخلاف الذي فيه
 اشارة الى أن مفهوم
 الحديث فيه تخصيص فلا
 اعتراض عليه بأنه يقتضى
 حل اراقة دم الكافر مطلقا
 بغير ذلك وليس كذلك
 تامل (قوله مطلقا) أي
 سواء كان فيه خصاصة من
 الثلاث أم لا (قوله ليكن
 ان كان بالغاعاقلا) أي
 ذكر اخر بخلاف الصبي
 والمجنون ومن به روى والانثى
 وانطختي فانه يحرم قتلهم ان لم

(الحديث الرابع عشر)

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل أي لا يجوز ولا يناسق
 وجوب القتل باحدى الثلاث الا تية لان الجائر يصدق بالواجب (دم) أصله دمي أي اراقة دم (امرئ)
 يقال فيه أيضا مراء وهو المذكر وخص بالذكركر هنا وفي نظائره ما شرفه واصلته وغلبة دوران الاحكام عليه
 والا فالانثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد أن لاله الا الله وفي رسول الله وهو صفة كاشفة
 وخرج به الكافر الحربي فيجعل دمه معلقة السكين ان كان بالغاعاقلا لانه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم
 بخلاف الذي (الاباحدي) خصص (ثلاث) فوجب على الامام القتل بما ينافيه من الصلحة العامة وهي حفظ
 النفوس والانساب والاديان (التيب) أي خصصته المفهوم من السبب وهي زناه لمعذرا بداله مما قبله
 بدون هذا التقدير وكذا يقتدر فيما بعده وهو المحسن والمراد به في هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ أو
 الموطوءة في القتل في نسكاح صحيح وان حرم انحو عدة شبهة فلا يحصل بوطء أمته ولا بوطء في نسكاح فاسد ولا
 يشترط لاسمه انه الاسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو ظاهر لا متامل فيرجع ذي ومراءة خصنا
 وان لم يرض الذي يحكمنا نعم ان أسلم قبل رجعه سقط (الزاني) وهو من أوج أو أوج فيه مفسدة آدمي

يقالوا لانه في خبر الصحيحين عن قتل النساء والصبيان والحق المجنون ومن به روى والحنثي به ما فان قاتلوا جاز قتلهم وكان قتال السبب للاسلام
 والمسلمين من النساء والحنثي دون الصبيان والمجانين فليس السبب منهم كقتلهم (قوله لانه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم) أي مفهوم
 قوله مسلم فانه يجهل منه أن الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث ليكن الحربي ياق على هذا المفهوم لم يخرج به عنه شيء بخلافه
 الذي فانه يخرج باده أخرى منها خبر أبي داود الامن ظلم معاهدا أو انتقمه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا غير طيب بنفس فانه يحججه يوم
 القيامة (قوله الاباحدي خصص ثلاث) الدليل على تقديره خصص ثلاث وفي رواية للخيارى الاثلاثه نفر (قوله فيجب على الامام
 القتل الخ) الآن بعفو ومسحق القصاص أو يرجع المرئ الى الاسلام (قوله التيب) بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضافه
 محذوف تقديره خصلة التيب الزاني وقصاص النفس بالنفس وتزول التاركة لانه وبدون هذا التقدير يتعذر الابدال لان التيب وما به مبدء
 ليس وانفس الخصم بل أحما بانحصال ويجوز رجعه على التحريم أي وهي أو المبتدأ أي منها والثاني أولى ويجوز رجعه على أنه ممنوع من القتل
 محذوف كاعنى اه شبرخيتي (قوله وهو) أي التيب المحسن (قوله والمراد به) أي بالمحسن في هذا الباب الخ يخرج به المحسن في باب الاعان
 والقذف فان المراد به كافي كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم مما ذكره في حديثه (قوله الحر البالغ الخ) ولو كانا
 كاذب كره (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ أو الموطوءة) لان التيب اسم جعس يشمل الذكركر والانثى كما قاله الشراح (قوله وان حرم)
 أي الوطء لخوا عدة شبهة تحيض (قوله فلا يحل) أي الاحصان بوطء أمته (قوله أحصنا) بالبناء لانه ممنوع من القتل لمقرهم المحسن بصيغة تاسم المفعله
 (قوله نعم ان أسلم قبل رجعه سقط) الرابع عدم سقوطه فجدد ومانعه التزوي عن النص من أنه لا يتجدد وتبعه الشارح مفرع على القول بسقوطه
 الجدل بالتوبة والرجوع بخلافه شبرخي

(قوله أو قدرها) من فاقدوها (قوله حوام لعينه) خرج الحرام لمعارض فهو ميت ونفاس فلا يمسك بوطء حبله فالحال منه (قوله مشتمى عليه) يخرج فرج البتة والهيمة (قوله شال عن شبهة الفاعل) كان وطئ أجنبية يظن ناز وجته أو أمته وشبهة الحمل كوطء الأمة المشتركة أو أمته ابنه وشبهة الطريق بأن يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين كمنكاح المنعة والنكاح بلا ولي فهي مسقط للحد اهـ (قوله غير حلية الفاعل) أما حلية الفاعل فتعززان كانت مطاوعة (١٣٢) وأما الحليل فيعززان عادله بعد منتهى الحاكم عنه كما قاله مر (قوله بالجارحة)

أي المعتدلة (قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك) أي كالسيف اجتماعا لان القصد به التنكيل بالرجم (قوله عـ) (خرج الخطأ) (قوله محضاً) خرج شبهة الحد (قوله عدوانا لذاته) خرج ما اذا كان عدوانا لذاته بل لعدوله عن الطريق المستحق في الاتلاف كان استحق جزية تـ بقـده نصفين فلا قد فيه (قوله بما يقتل الخ) منعاق بقصد من قوله بان قصد الخ (قوله أو مثقل) اخذنا لابي حنيفة وما أحسن ما قاله بعضهم ان رام رد فلن قتلي ذقات النفس يقتل قالت قنعمان بندي ينفى قصاص الثقل (قوله لانه قض عهدها) أي خلاف لابي حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن القتيبة (قوله والاصالة) أي اصالة النسيب دون اصالة الرضاع (قوله منقطع) قال الزين العراقي في القيمة ومن بالمقطع الذي سقط قبل الصحابي به واقفا وقبل ما لم ينصل وقالوا بأنه الاقرب للاستعمال (قوله فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث بنحو العتيقة) أي وأما هذا الحديث فعزله وهو لم يسمع منه فاسقط الواسطه فيجتمل أنه غير ثقة (قوله الامام له) عـ بـ عـ لانه لما كان ملوكاً أشبه بقبلة الاملاك مما لا يعقل (قوله لدينه) أي كالأمر بتدأ وبعضاً كنسارك الصلاة كما سباني (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا أنه) أي المنقل من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ ما منه ان كان له أمان (قوله أو يبدل الجزية) عـ بـ عـ في والمعتمد أنه لا يقر بالجزية (قوله ولا نظركم كنونهم لامة) وفي بعض النسخ لامة فمها

أو قدرها في قبل حوام لعينه مشتمى طبعه حال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتنفصيل ذلك مذكور في الفروع ووطء الدبر كالقبل بل أغلظ لكن حد المفعول به غير حلية الفاعل الجلد والتعريب ولو لم يصبه لانه لا يتصور الاحصان المشروط في الرجم في الدبر المفعول فيه والماراد بحمل دم الحصن الزاني انه يجب رجمه بالجارحة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعاً (والنفس) يجوز تائدها وتكبيرها (بالنفس) بشرطه المقررة في محلها منها أن يكون القتل عسداً محضاً عداً وانما لذاته بان قصد آدمي ساد من ادلو بالعموم بان رمي الى جماعة فاصداً أي واحد منهم بخلاف قصد واحد منهم منهم اذ لا عوم فيه بما يقتل غالب الجارح أو مثقل للحدديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رض رأسه ودية رضى رأس جاريه بين جاريه بن لا قرارها بذلك لانه قض عهدها والام يرض رأسها بل كان يتعين السيف ومنها أن يكون القتل معصوماً بسلام أو أمان بدمه أو غيرها أو بضرب رق على كافر ومنها أن يكون القتال كافراً ما تزم الاحكام الاسلام ومنها كما فاذ المجنى عليه للجماع من أول أخزاه الجنانية رمية أو حرقاً الى الموت فلا يقتل فاضل بفضل بخلاف عكسه والمؤمن من الفضائل الاسلام والحريه والاصالة والسيادة فلا يقتل مسلم باي كافر عندنا كما كثر العلماء الجارح لا يقتل مسلم بكافر وخبرنا صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلماً بكافر منقطع وغيره ضعيف ولا يصح في هذا خبر صحيح غير البخاري فوجب الاحتياط به لانه لم يعارضه شيء ومن ثم قال كثير من أصحابنا ينقض حكمها كمن يقتله به ولا هو بمن فيه رقب باي نوع كان عندنا كما كثر العلماء أيضاً لانه مال منقطع فالحق بسائر الاموال وخبر من قتل عبده قتلناه منقطع فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث العتيقة ويقادق بنقره طاعنا الامام له كما كتب بعده ولو أباه ويقادق باماله وتحريمه لا أصل بفرعه ولاله كقتل زوجه فرعه لانه بعض القود الذي على أبيه فيسقط وتنفصيل هذه الجمل مذكور في الفروع (والتارك لدينه) وهو الاسلام لان الكلام في المسلم على ان في رواية مسلم التارك للاسلام بان يقطع عهده أو استنزه بالدين ويحصل باطننا بأعنة ما لا يوجب الكفر وان لم يظهره وظاهر الما بقوله كالسجود لمخلاق أو ذبح على اسمه تقرر باليه وطرح نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي على مستقدر ولو طاهر اكبزا وطرح المستقدر عليه وطرح فتوى علم على أرض مع قوله أي شيء هذا الشرع وأما القول مع اعتقاد أو اعتداد أو امتزاج وتنفصيل ذلك في كتب الفروع وقد استوفيت على المذاهب الاربعه في كل باب الاعلام بما يقطع الاسلام فانظره ان أردت ان تقف من هذا السبب على غرائب الفروع وبيدائع التحقيق والاستنباط واذا حكمه من بعده من هذه المذكورات فهو حكمه من باب ما وان كان مصداقاً قبله لان المحظ الاكفر به اذ لا انتها ما على عـ بـ عـ الانقياد الباطني واما على تسكين الشيع وكلاهما كثر وان وجد في القاب تصديق كما في ذلك المستوفى في بحث الاعسان ولا يدخل في التارك لدينه ان قتال الكافر من ملة الى أخرى لان الكلام في المسلم كما مر ومن ثم كان الاصح عندنا انه لا يقتل بل يبلغ ما منه ثم يصير كربي ان ظفر نابه قتلنا ان لم يسلم أو يبدل الجزية وافهم الحديث وجوب قتل المرتدة كالمترد وهو ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكثير من يصرح به خبر من بدل دينه فاقتلوه ودعوى تخصيصه بغيره الادليل عليه ولا نظار اسكونهم الامعة فيها فلا يتخفى منها اعانة الحريه من لانه منقوض

بنحو (قوله فان الحسن راويه لم يسمع من سيرة الاحديث بنحو العتيقة) أي وأما هذا الحديث فعزله وهو لم يسمع منه فاسقط الواسطه فيجتمل أنه غير ثقة (قوله الامام له) عـ بـ عـ لانه لما كان ملوكاً أشبه بقبلة الاملاك مما لا يعقل (قوله لدينه) أي كالأمر بتدأ وبعضاً كنسارك الصلاة كما سباني (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا أنه) أي المنقل من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ ما منه ان كان له أمان (قوله أو يبدل الجزية) عـ بـ عـ في والمعتمد أنه لا يقر بالجزية (قوله ولا نظركم كنونهم لامة) وفي بعض النسخ لامة فمها

(قوله المفاقر) نفسه لا يشارك له فيه فافهم ما سبقه من كد دلان المراد بالجماعة جماعة المسلمين (١٣٣) كذا ذكره (قوله ولا يدينه وما بعده)

أي قوله للجماعة (قوله للتأكيد والتقوية) لضعف العامل هنا بالقرعية (قوله واستثناء الثالث المزيل للاسلام منه) أي من المسلم (قوله بين حقيقة) أي المسلم ومجازه لان المراد به المسلم حالا أو فيمضي (قوله فلا يمكن تلافيا) أي تاركها بالتوبة (قوله لانه) أي العقل يجب ان لا يكون (قوله من اعان على قتل مسلم بشعار كرامة) كذا في الجامع الصغير وفي بعض نسخ الشارح ولو بشعار كرامة من اذ ولو أي فكروا من اقبل في الله مكتوب قال شارح الجامع في نسخ ضرورة المرفوع وهو منصوب على طر بقية المتقدمين الذين يسمون المنصوب بالالف أو مرفوع نحو برمتهدا محذوف وواو الحال مقدرة بين عينيه آيس من رجة الله قال الماوي كناية عن كونه كافر اذ لا يماس من روح الله الا القوم الكافرون وهذا خروج عن ويل أو المراد بسنن هذا السال حتى يسلهم بالاربع يخرج عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف عن زبيد ورد لا يحسنه إلا أنه يجوز بينه وبين الجنة على كس من دم ثم يرقه بغير حق ووردم من دم بنيان ربه فهو ماعون أي من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خالق الله وركبه اهل

بنحو أمي أو هرم (المفاقر) بقلبه واعتقاده وبيدته ولسانه (الجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين اما بنحو بدعة كالطوارج المتعرضين لنا أو الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليهم اما بنحو بغى أو حابة أو صيال أو عدم ظهور شعائر الجماعة في القرائن فكل هؤلاء يحل دماؤهم بقتلهم من أجل انهم تركوا دينهم كما تركه الكفار بانه بدل كل الدين وهو لا عبدوا بعصه وان كان كل منهم مفاقر فالجماعة فعل ان بين ترك الدين من أصله ومفاقر الجماعة عموما وخصوصا مطلقا لانه يلزم من الاول الثاني ولا عكس وبين تركه لان أصله ومفاقر الجماعة التساوي لانه يلزم من أحدهما الآخر وان هذا القسم الثالث أعني التارك لدينه المفاقر للجماعة باعتبار ما قررنا فيه شامل لمساعد القسمين الاولين من كل من جازفته كترك الصلاة أو قتاله شرعا بشرطه المقررة عند الفقهاء وان الحصر في الحديث تحقيق ان لا يشذ عن شيء ولا حيلة ما قررناه فاحسنه ورد به على من زعم ان الظاهر هنا غير حقيقي فان قلت يريد عليه خبرا فقلنا الفاعل أي اللائط والمفعول به وأخذ به كثير كالك وأجد قائلو ان اللواط بوجوب القتل بكل حال على المحسن وغيره قاتل لاردان لدخولهما في الزاني اذ عند الزنا شرعا عندنا يشملهما كيشمل الرجل والمرأة وحينئذ فيستفاد من الحديث اشتراط الاحصان فيهما ونحن نقول به في اللائط او اما الملوطة فلا يقبل عندنا مطلقا اذ لا يتصور الا حصان منسبه بالفرج الملوطة لاستحالة اباحته بشكاح صحيح وذهب جميع الى قتل من تزوج زوجته ولو بغير حصن وقتل الساحر ومن واهبهم وشارب الخمر في المرة الرابعة وغير ذلك لا رد علينا لانهم استندوا في ذلك الى ما لا تقوم به الحجة من حديث ضعيف أو منسوخ أو محمول على المستحل بدلائل أخر مقررة في تحالها ولا يدينه وما بعده مزيدة لنا كيد والتقوية لتعدي ترك وفارق ونحو اسم فاعلها الى المفعول بالواسطة واستثناء الاولين من المسلم ظاهر لانهم ما حجب لم يستحلوا لا ينافيان الاسلام واستثناء الثالث المزيل للاسلام منه انما هو باعتبار انه كان مسلما قبل فنبه الجميع بين حقيقة ومجازه وهو جازم وقبالت توبته بخلاف الجحود ونحوه لان قتلهما بغير علة مضت فلا يمكن تلافيا بخلافه فانه لو وصف قائم به حاله هو تركه لدينه فبعده الى ما في ذلك الوصف (رواه البخاري ومسلم) وهو من القواعد الخاطئة لتعاقبها بالاشياء وهو الدمار بيان ما يحل منها وما لا يحل وان الاصل فيها العصمة وهو كذلك لانه محمول على محبة بقاء الصور الانسانية المخوفة في أحسن تقويم وشرا وهو ظاهر ولو لم يكن من وعيد القاتل الا قوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشعار كرامة تاق الله تعالى مكتوب بين عينيه آيس من رجة الله وقد أجمع المسلمون على القتل بكل واحدة من هذه الخصال الثلاثة وصرف أن أقاتل الناس ان هذا الحديث مبين لحق الاسلام المذكور فيه لان العصمة الثابتة في نطق بالشهادتين انما تراعى مادامت لم تنته وهتكها انما يتحقق باحد هذه الثلاثة المذكورة في هذا الحديث وصرف في شرح ذلك الحديث بيان دلالة على قتل تارك الصلاة كسلا وصرفه ان القسم الثالث هنا يشمله وان لم يقل بكفر وهو ما عليه أكثر العلماء فان دفع زعم ان هذا الحديث يفيد عدم قتله وقال أقلهم بكفره وأهل الابرار حتى في الانتصار له وابدال الأدلة عليه بما يردونه اجماعهم المحمولة على المستحل جمع بين الاحاديث ويؤيده أنه صحيح في السنة اطلاق الكفر على معاص كثيرة كالسكر والنسب وقتل المسلم واتفق الكل على تأويلها الماذكرناه فكذلك ما ورد في تارك الصلاة وزعم امتيازها بخصوصيات لا يمنع ما قلناه لان موجب التأويل الجسم بين الأدلة المتعارضة في الصلاة وغيرها فلم يكن حينئذ لا فقرا عنها عن غيرها هي لوجوبه وفي قتله اشكال امام الحرمين ذكره بعض الشراح وساق فيه ما لم يقهر منه جواب والاشكال انه لا يقتل الا بعد خروج وقت الجمع بان يؤخر الظهر لاسباب الغروب والمغرب لاسباب الغروب وحينئذ يصير قضاء وهو لا يقتل به وان تضيق وجوابه ان قولهم لا يقتل بالمضاء محمله في قضاء لم يؤمر باده في الوقت فهذا لا يقتل وان امتنع من القضاء المضيق لانه لم يتحقق منه ما هو اعمامة تامة للشرع لان خروجها عن وقتها لم ينافي ما في التامير بخلاف ما اذا مضى بها في الوقت فامتنع فانه لا شبهة له في التامير بوجبه فحقيقة تمت منه من اعمامة الشرع

شأنه حقيق (قوله وقال أقلهم) أي أدل العلماء بكفره أي تارك الصلاة كسلا

بالسكينة فقتل بعد خروج الوقت ما لم يبادر ويصل إلى وأجاب به بعضهم بما لا يجدي بل لا يصح وهو ان العصمة في
 خبر امرت السابق عشر و طعة بثلاثة منها إقامة الصلاة ووجه عدم اجرائه واضح وعدم صحته ان الموقوف
 على الثلاثة المقاتلة ولا يلزم من جوازها جواز القتل ألا ترى ان ما نفي ان كذا يقتلون بخلاف من تركها من
 غير قتال فإنه لا يقتل

(الحديث الخامس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الإيمان الكامل
 المنجي من عذابه الموصول الى رضاه فالتوقية على امتثال الاوامر الثلاثة الاتية كمال الإيمان لا حقيقة أو هو
 على المبالغة في الاستحباب الى هذه الانفعال كما يقول القائل لو انه ان كنت ابني فاطمة تعري وضوا تهييج على
 الطاعة والمبادرة بها مع شهود حقوق الابوة وما يجب الهال على انه بانتهاء طاعته ينتق انه انفسه (واليوم
 الاخر) وهو يوم القيامة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حسناتها وقبحها ففي ذكره هذا دون نحو
 الملازمة بما ذكره في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما أسرت اليه مما يوقظ النفس ويحرك الهممة
 الى المبادرة الى امتثاله جزاء هذا الشرط وهو (فليقل) هي لام الامر هنا وفيما يأتي ويجوز سكوتها او كسر
 حيث دخلت عليها الغاء أو الواو بخلافها في انيسكت فانها مكسورة لا غير (خبر) قال الساذقي رضي الله تعالى
 عنه لكن بعد أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجزى الى
 كلام محرم أو مكروه أئى به (أوليه صمت) من همت وأصمت بمعناه بصمت بضم الميم قاله المصنف واعتراض
 بان المسموع والقياس كسرهما اذ قياس فعل المفتوح العين يفعل بكسرها ويقعل بضمها فاحتمل فيه كذا نص
 عليه ابن جني وانما يتجه ذلك ان سبقت كسب اللغة فلم يرمأ قاله والا فهو وجبة في القتل وهو لم يقل هـ اذ قياسا
 حق يعترض بما ذكر وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجوب قوله أي ليسكت ان لم يظهر له
 ذلك فيسكن له الصمت حتى عن المباح لانه وبما أدى الى مجرم أو مكروه وعلى فرض أن لا يؤدي اليه ما فيه
 ضياع الوقت فيملا لا يعني وقد مر من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه وانما خلافه في قوله تعالى ما يلفظ من
 قول الا لديه الاية فليسيل يشمل المباح فيكتب وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب وعقاب
 واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره وورد أن في صحف ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين العلاقة والسلام وعلى العبد أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لاسانه ومن
 حسب كلامه من عمله في كلامه الا في ما يعنيه وترك فضول الكلام مما لا يعني وفي الحديث ألا تبشركم
 باصبرين خفيفين لم ياق الله تعالى بثلاثهم الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم إيمان عبد حتى
 يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يحترز
 من لسانه وخبرنا ان لن زال سألنا ما سكت فاذا تسكمت كتب لك أو عليك وأحمد والترمذي والنسائي ان
 أحدكم ليسكتكم بالسكينة من رسول الله تعالى ما يظن أنه تبلغ ما بلغت فيكتب الله به اجره الى يوم القيامة
 وان أحدكم ليسكتكم بالسكينة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى عليه به اجره
 الى يوم القيامة والاحاديث من ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه اجبت الحكمة على أن رأس الحكمة
 الصمت وقال الفضيل لا جوار ولا باط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من
 فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله تعالى من فضة كان
 السكوت من ذهبية الله تعالى من ذهب وهو صريح في أن الكف عن المصيبة أفضل من عمل الطاعة وان
 الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد وسألي له مزيد
 بيان وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
 الرجال كإيمان المطلق في وقته من أشرف الخصال وصمت با على الدقائق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان

(الحديث الخامس عشر)

(غره بضم الميم) قاله المصنف
 عبارة اخ البارى منه بطله
 النورى بضم الميم وقال
 الموقوف سمعناه بكسرها وهو
 القياس كضرب بضم رب
 شوبرى (قوله قال ابن
 المبارك معناه لو كان الكلام
 الخ) وما أحسن قول بعضهم
 اذا ما اضطررت الى كلمة
 قد عاها باب السكوت قصد
 فلو كان نطقك من فضة
 لكان سكوتك من ذهب
 ولا يراهم العسكى
 قالوا سكوتك حرامان فقلت
 لهم
 ما قدر الله يا تبنى بلانصب
 ولو يكون كلامي حزين أنشده
 من اللعين لكان الصمت
 من ذهب (قوله وهو
 صريح في ان الكف) الخ

أخبر قال فاما اشارة السكون فلما عرفوا ما في الكلام من الاقنات ثم ما فيه من حفظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى أن يميز بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الاقنات وذلك نعت
أرباب الرياضة وهذا أحد أركانهم في حكم المنازلة ونهذيب الخلق وقال ذوالنون أصون الناس لنفسه
أملكهم لسانه وبأجله لا لائق بمن يؤمن بالله تعالى حتى يحسنه وبالجملة باليوم الآخر ووقع الجزاء فيه أن
يستعمله ويجهده فيما يدفع به أهواله ومكارهه فيأمر بأوامره وينتهي عن مخالفته ويعلم أن من أهم ما عليه
من ضبط جوارحه فانهم أربابا وهو مسئول عنها جارية جارية قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسئولا وان من أكثر المعاصي عددا وأبسرها وقوعها هي اللسان اذا فاته تزيد على
العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم امسان عليك لسانك وقال صلى الله عليه
وسلم وهل يكذب الناس في النار على مناخرهم الا حصا ئدا استنهم وقال ان الرجل جعل لسانه كالسكة من
يحفظ الله تعالى لا ياتي بها الا باليوم في النار سبعين خريفا فمن آمن بذلك حقق ايمانه اتقى الله في لسانه وقيل
من كلامه ما استطاع سبيما فيما ينهي عن الكلام فيه كبعد المشاهدة ما لم يعلق به مصلحة دينية كالا بلاغ
عن الله تعالى وعن نبيه صلى الله عليه وسلم وتعليم العلوم والامور بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم
والاصلاح فيما بين الناس وأن يقول التي هي أحسن وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات
كلمة حق عند من يخاف سطوته في ثبات وسداد وكالكلام مع حليته أو ضبطه أو ذنبه بمسألة ما في
بصر ورة الانسان أو مصالحة وأقوال الحديث أن قول النسيير خير من الصمت لثقله عليه ولأنه انما أمر
به عند عدم قول الخير وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غنية عن السكوت عن الشر سلامة
وان قواف الغنية والسلامة ينافي حال المؤمن وما يقتضيه شرف الايمان المشق من الامان ولا امان ان فاته
الغنية والسلامة وأن الانسان اما أن يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بحسب ما يورثه وما يشره وهو
خسارة وان سكت فاما عن شر وهو ربح واما عن خير وهو خسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي
أن يحسبهما أو يخسار ان فينبغي أن يحسبهما قبل وهذا الامر عام مخصوص بمسألة كره على قول شر
أو سكوت عن خير أو نسي أو خاف على نفسه من قول الخير ونحوه تكبير رفع عن أمي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عايشه وخبر اذا أمرتكم باسم فأتوا منه ما استطعتم انتهى ولا يحتاج لذلك من رفع القلم عن
الناسي والمنكر من القواعد الشرعية المقررة بجميع الاوامر والنواهي خصوصية ما في ذهن كل عالم
بذلك معتقدا له فلا تدعوه صفة لهذا الحديث به على ان التعبير بالخبر وبالسكوت في مقابله الدال على أنه
خير أيضا دليل على ذلك التخصيص لان المنكر عليه منهما يصير خيرا أيضا أي بما جاوز عند النسيان هو خير
أي بالارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص (تنبيه) التزام الصمت مع القواعد فاعاده
قربة اما مطلقا أو في بعض العبادات كالصوم والطج منه في نفسه ففي خبر أبي داود لا هيأت يوم الى
اللبس ونخرج الامعاء على النسي عنه في الاعتكاف وروى أيضا في الصوم وأمر بصمت على يسكت لانه
أنخص اذهو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به واما السكوت مع العجز فساد آله النفاق فهو انطرس
أولئك قهها فهو التي وكلا هذين لا يحسن الامر معه بالسكوت (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره) بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه وبالبشر في وجهه وغير ذلك من وجوه الاكرام
التي لا تخفى رعايتها على الموقنين قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وهو أعنى الجار عرفا من بينه
وبينه دون أربعين دارا من أي جانب كان من جوانب الدار وفي مرسل الزهري أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم يشكو اليه جارا له فامر صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن ينادي ألا ان أربعين دارا جاره به أخذ
جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان أو الإقامة منه فيقدر كذلك في الهدوء وقيل من ساكن
في حلة أو بلد فهو جاره والجارة مراتب بعضها ألق من بعض أذناها الزوجة والقرية وهو المراد

(قوله ونهذيب الخلق)
نهي عن مخالفة ما عليه
نفسه (قوله جارية)
جارية أي واحدة واحدة
(قوله اذا فاته تزيد على
العشرين) من الغيبة
والغيبه والكذب
والاعتكاف والسب الخ
(قوله أو ذنبه) أي أو
مصلحة ذنبه (قوله أو
مصلحة ذنبه) أي بالقواعد
(قوله فلا تدعوه صفة لهذا
الحديث بها) أي لتخصيص
هذا الحديث بها (قوله اذ
هو السكوت مع القدرة)
هذا يقتضي أنه مما يراى أنه
أنخص فتمامه شروبي
(قوله وكلا هذين) أي
الطرس والتي لا يحسن الامر
معه بالسكوت لان الامر
انما يكون بالانفال
الاختيارية وكلا هذين
اضطراري فلا يتلى
التسكين به (قوله ألا ان
أربعين دارا) أي كالمين
أهل أربعين دارا جارين
الزوجة

(قوله لخبر عائشة رسول الله ان لي جار من فالي ايمها اهدى) يضم الهمزة من اهدى قال الى اقرهم ماملك بكسر الكاف لانه خطاب لعائشة كما لا يخفى بابا (قوله وهذا) أي خبر عائشة حديث الخ (قوله ضيفه) هو مقدم مضاف فيجمل كل ضيف وسياق أنه يطابق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزيدان ضيف والزيدون ضيف وهند ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف (قوله وقد بينت في الكتاب الا في حديث الانصاري الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي وأما الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله أهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على أنفسهم الآية وسبب نزولها ما روى عن أبي هريرة (١٣٦) رضي الله عنه أنه قال جاءنا بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجاهد

فارسل الي بعض نسائه فقالت والدي بعثك بالحق ما عندنا الاماء ثم أرسل الي أخرى فقالت مثل ذلك ثم قال كأن مثل ذلك ما عندنا الاماء فقال من يضيف هذا هذه الليلة فقام رجل من الانصار يقال له أبو المنوكل وقيل أبو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صياني قال فعلاهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطمة السراج ونوحى الاطفال وقدمى لاضيف ما عندك ففعلت وأظهر له انهما باسكالان معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله أولئك هم المفلحون فلما أصبح غد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد يحب الله من صنفكم اليه بضيفكم وروى الحسن ان رجلا أصبح صائغا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يظفر عليه الا الماء فشرب

بالجار ذي القربى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن وكان فائله نظار لخبر عائشة يا رسول الله ان لي جار من فالي ايمها اهدى قال الى اقرهم ماملك بابا وقيل الثاني الزوجة فالجاران ثلاثة كافر فله حق واحد بالجار ومسلم فله حقان الجوار والاسلام ومسلم قريب فله ثلاث حقوق الجوار والاسلام والقرابة وهذا حديث له طرق متصلة ومرسلة لكن لا تخلو كلها عن مقال والا حاديث في حقوق الجوار كثيرة ففي الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طجعت مرققا كثر ماء ثم انظر الى أهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بماء وفوق رواية فاكثروا ماء واما هذا جبريل الذي روى البخاري في الادب كم من جار متعاين بجارهم يوم القيامة يقول يا رب هذا أغلق بابي دوني في معنى معرفته (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرة فليكرم ضيفه) الغني والغني بالفقر بالبشر في وجهه وطيب الحديث معه وبالمبادرة باحضار ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا اضرار بأهله الا أن يرضوا وهم بالغنم يفلتون وقد بينت في الكتاب الا في حديث الانصاري المشهور والذي أننى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بآيثارهما الضيف على أنفسهما وعلى صيانتهم ما حيث نومتهم بامرهم حتى أكل الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمهما ما يحتاج اليه الصبيان بان الضيفات لما كدنها والاختلاف في وجوب مقدمته وبان الصبيان لم تشدد حاجتهم لاد كل وانما خدمتهم ان الطعام لوجوبه به للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا عن الاكل منه وان كانوا شباعا على عادة الصبيان ويشوشوا على الضيف فنوموا لذلك وهذا ظاهر خلاف ما نوقف فيه والضيف لغة يشمل الواحد والجمع من اضيفته وضيفته اذا أنزلته بكن ضيفا وضعته وتضيفته اذا نزلت عنده ضيفا ومعنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام تاكده عليه اكرام جاره وضيافته وبرهما العظيم حقهما كما أعلم به صلى الله عليه وسلم واكد على عظيم رعايته في أحاديث كثيرة بينتها في كتابي حقائق الانافة في الصدقة والاضافة فانه جمع من ذلك من الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية ما تقر به العيون وينفع به المتقون اذ الصدقة لاسيما للجار والضيفات من مكارم اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وستن النبيين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقد مر وفيه اشارة الى ما بالغ به بعض الأئمة من اثبات الشفعة له وروى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبينا على سائر الانبياء والمرسلين وسلم كان يسمى أبا الضيفان وكان عشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه وقد قال أحمد بن حنبل في الضيفات لاهاديث ظاهرة في ذلك وفي ان الضيف يستعمل بانخدما كغيره من غير رضامن نزل عليه أو على نحو بستانه أو زرعته وقد بينت ما مع تاويلها في ذلك الكتاب لكن حاله الجهور وجهاوا تلك الاحاديث على غير ظاهرها فعملوا بالوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة حينئذ كانت المواساة واجبة قبلما ترتفع وجوب المواساة ترتفع وجوب الضيفات أو على التاكيد كما في غرضه لاجتماعه واجبة على كل محتلم والاستقلال بالانخد من غير رضاع على المضطر لكنه بعد ذلك يعرهم بدل

ثم أصبح صائغا فلما كان اليوم الثالث أجهده الجوع ففطن به رجل من الانصار فلما أمسى أتى به الى منزله وقال ما لاله هل عندكم من طعام فقال أهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائغين ولهما صبيبة فقال لزوجته اذ دخل الضيف فنؤى الصبيبة قبل العشاء وأطعمي السراج ونظروا للضيف اننا ناكل معه حتى يشبع فغابت بنو يدروضة وودنت من السراج كما هم اتريدان تصلحه فاطماته فلما أصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فان قالت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والاستقلال بالانخد) أي وجل الاستقلال الخ

(قوله لادله أخرى) تعليل لقوله وسجلوا تلك الاشارة على غير ظاهرها تأمل (قوله جائزته) (١٣٧) أي الضيف والوجه هو الاحتمال الثاني

أي جهلهم من ذوات
الجهتين (قوله وما ذكره
في اطعام العقور) هلا قال
ونحوه لما سألني في السابع
عشر من ان الحكم لا يتخير
به شورى (قوله لو استظم)
أي طلب الطعام (قوله
استسقى) أي طلب السقي
(قوله وأشار فيه) عطف
على بين فيه (قوله هو
الاختلاف) الهوة بالضم
المنخفض من الارض اه
صباح الجوهرى
(الحديث السادس عشر)
(قوله يحتمل انه أبو الدرداء)
فيه نظر لا يخفى لان كلامه
المدكور بنى كلامه لم
يسأل الوصية ومن سألها
جزم القس طالاني في شرح
البخاري بان اسمه جارية
بالجيم ابن قدامة كما عرفت
أحمد وابن حبان شورى
من نسخة مشقة فليراجع
والناقل ان جارية بالجيم
لكن يبقى الظاهر في انه
بالمثناة التحتية أو المثلثة
فليراجع (قوله كل ذلك)
كلام اضافي منسوب على
الطريقة أي في كل ذلك
يقول لا تغضب الخ قاله
قديما (قوله يحتمل انه أراد
أمره الخ) جواب عن
سؤال تقديره كيف يتساهل
عن الغضب مع كونه أمرا
طبيعيا قد رآه الانسان لا يمكنه
دفعه وحاصل الجواب ان
الارادة من تعاطي أسبابه
أو من ارادة كتاب ما يترتب
عليه من الانتقام ونحوه

ما أكمله أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافته من غيرهم سلم لادله أخرى منه الا يعمل مال امرئ مسلم
الا عن طيب نفس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لم جائزته يوم ولاية الجائز الصلوة والعطية المتطوع بها
وأياها التعبير بالا كرام طاهر في التطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم مخاطبهم عند تأهل البادية والحضر
ليكن في أحاديث بينها ثم أضافتم المختصة بأهل البادية وهم أخذ مالك لمعذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية
وتيسر الضيافة على أهلها غالبا بخلاف أهل الحضر لتيسر مواضع النزول ويسر الاطعمة قال القاضي حسين
وخبر الضيافة على أهل المدر وأبست على أهل البر وموضوع انتهى وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب
له طرق كثيرة قيل يحتمل تخصيص اكرام الجبار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والمؤذى ونحوهم فهو لاء
لا يكرمون بل يمتنون رد عالمهم عن جوارهم ويحتمل جعلهم من ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار
والضيافة ويهاون من حيث القفر ولان الكافر يرى حق جواره ونحوه فاسلم على نحو فقهه أولى وجاء
في كل كيد حواء أو قال بعضهم حتى نكحوا الحية والكاب العقور بطعم ويسقى اذا اضطر الى ذلك ثم يقتل انتهى
والوجه هو الاحتمال الثاني كما صرح به كلام أئمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجالس مع الفاسق ان يناسا لهم لان
هذا فيه اعانة لهم على فسقهم كإيدل عليه تقييدهم القعود عنهم بالاناس أي من حيث الفسق فافهم أنه معه
لا لا يناس كذلك جائز وما ذكره من اطعام العقور فيه نفاذ لوجوب قتله فور اذ لا حاجة لا طعمه كإيدل عليه
قول أئمتنا لو استعاض من يراد قتله بحق لم يطعم بخلاف ما لو استسقى لقتله زمنه (رواه البخاري ومسلم) وهو من
القواعد العميمة العظيمة لانه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا فهو من هذا الاعتبار
يصح أن يقال فيه انه ثابت الاسلام لان العمل بما بالقلب وما بالجوارح وما باللسان وهو ظاهر وان لم أر من
صرح به ثم رأيت بعضهم قال جميع آداب الخير تنفر عنه وأشار فيه الى سائر خصال البر والصلوة والاحسان
لان آكد هارعاية حق الجوارح والصف ووجوب هذا الاعتبار يصح أن يقال فيه انه نصف الاسلام لان الأحكام
أما أن تتعلق بالخلق أو بالخلق وهذا أفاد الثاني لان وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان
المقصود من الأمرين الأخيرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
من الافة والاجتماع وعدم التفرق والافتقار لان الناس جيران بعضهم لبعض فاذا أكرم كل منهم جاره
اتفقت القلوب واتفقت الحكمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات المطيعين واذا أهان كل جاره
انعكس الحال ودفعوا في هوة الاختلاف والضلال وكذلك غالب الناس اما ضيف أو مضيف فاذا أكرم
بعضهم بعضا وجعل ما من من الصلاح والاتلاف واذا أهان بعضهم بعضا وجعل الفساد والخلاف

(الحديث السادس عشر)
(من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا) يحتمل أنه أبو الدرداء فقد أخرج الطبراني عنه قالت يارسول الله
دلني على ما يذخاني الجنة قال لا تغضب ولت الجنة أو جارية بن قدامة عم الاحمد بن قيس فقد أخرج أحمد
عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قل لي قولاً أو قال لي على لعل أعقله قال لا تغضب
فأعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب اهـ كن نازع في هذا يعني القبطان بانهم يقولون حارثة
تابعي لا تخافني (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) يحتمل انه أراد أمره بالاسباب التي
توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكفى الاذى والصنيع
والعفو وكظم الغيظ والعلاقة والبشر وسائر الاخلاق الحسنة الجلية فان النفس اذا تعاقبت بهذه الاخلاق
وصارت لها عادة تدفع عنها الغضب عند حصول أسبابه أو انه أراد لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل
يجاهد نفسه على تركه تنفيذ العمل بما يأمربه فانه اذا ملك الائمة كان في أمره ونحوه أمره ومن ثم قال
تعالى ولما سكنت من موسى الغضب لم يمتثل بما يأمربه غضبه وبما هد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غضبه
وربما سكن وذهب عاجلا فكان لم يغضب والى هذه الاشارة بقوله تعالى واذا مضى عنهم يفرون والكاظمين

(قوله ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الزاء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بضم الصاد المهملة وضم كوكون الزاء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا والظاهر ان الباء في قوله بالصرعة زائدة والصرعة حمير ليس أي ليس الشديد من يصرع الناس كثيرا بقوته انما الشديد الذي تمرد شدة الذي علم نفسه عند الغضب أي عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم غيظه حمق عن أي هيرة اه (قوله فاذا الغضب يجمع الشركاء) فكأنه صلى الله عليه وسلم قال انك الشكر كله (قوله فالغضب قور ان الدم وغليانه) فهو بالاضافة الى الدم فعل بالاضافة الى الانسان انفعال قاله شيخنا (قوله تغير ظاهر البدن الخ) حاصل ما ذكره أثر بعضه أشياء تغير ظاهر البدن وتغير اللسان وتغير الجوارح وتغير القلب فقول الآتي واللسان والجوارح والقلب عطف على ظاهر البدن (قوله ثم الغضب) أي المنهسي عنه له دواء دافع ودواء رافع الخ

الغيظ الآية وأخرج الشيخان ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي علم نفسه عند الغضب ومسلم ما تعدون الصرعة فيكم فلما الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي علم نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه (مرارا) يقول أوصني يا رسول الله وكأنه لم ينع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها وأرفع فلم يزد على الله عليه وسلم عليه أو أعادها له حيث (قال) له ثانيا وثالثا (لا تغضب) تنبيه الله بتكرارها على عظيم نفعها وعمومها فهو كما قاله العباس رضي الله تعالى عنه علمني دعاء أدعوه به يا رسول الله فقال سل الله العافية فعاوده مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل العافية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير قيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخص به هذه الوصية وفي بعض طرق الحديث ما ينفذ من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق أخرى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني ولا تكثر على أو قال مرني بأمر وأقاله علي كذا قوله قال لا تغضب وفي أخرى علمني شيئا أعيش به في الناس ولا تكثر على قال لا تغضب وفي أخرى قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب فتكررت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشركاء ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما الغضب يفتح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب وأخرج محمد ابن نصر المروزي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن عيسى عليه السلام قال لا تغضب ان الله يحب المتقسطين وهو مرسل (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كاهم التي خص بها صلى الله عليه وسلم وما ما روى أن رجلا قال لاسماعيل بن علي بنينا وعليه وسلم أوصني قال لا تغضب قال لا أقدر قال فان غضبت فامسك لسانك ويدك وان يحيى قال اغمض عيناك الصلوة والسلام أو وصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقنعني ما لا قال حسبي فلم يصح فثبت أنه لا شاك لئلا ينال محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الحكمة المتضمنة لجماع الخير والمساواة عن قبايح الشر فان الغضب وهو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه وللاستقام من حصل منه الأذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفاسد الدنيوية والأخروية لان الله تعالى خلقه من نار وبجعله بقائمة الانسان فهو انور في عرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت ذواربا في منتهى دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى أعالي البدن ارتفاع المساق في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر امنه اذ البشرة لصفها كالكحل جاذبة تحكي ما وراءها اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان ممن فوقه أو ليس من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه وصار خروفا صغرا اللون أو من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين انقباض وانقباض فيصير لونه بين حمرة وصفرة فالغضب ذور ان الدم وغليانه كحمر وقيل يترس بتهمة غليان دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الاول حديث أحمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الا ان الغضب جرة تنوق في قباب ابن آدم أما ترون الى انتفاخ أوداجه وأجرار عينيه فمن أحسن من ذلك شيئا فليأزق بالارض وفي رواية فاذا أحسن أحدكم من ذلك شيئا فليحسب ولا يعود به الى غيره بايذائه والانتقام منه ولا يستحاله هذا المعنى في حقيقته تعالى كان المراد بالغضب في حقيقته تعالى ارادة الانتقام فيكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فيكون صفة فعل ومما يترتب على الغضب في حقيقته من المفاسد تغير ظاهر البدن بتغير لونه كما ذكرناه وشدة وعدة أطرافه وخروج أفعاله عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه حتى تزيد أشدا وقوة تقام به من آخره وتتمم أحد أقوم يستحيل خلقه حتى لو رأى نفسه ليسكن غضبه جباة من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لآه أتعجب من ظاهره فانه انواره انسانيته واللسان بانطلاقه الناطق عنده مع تحبط النظم واضطراب اللفظ بالشم والشم وقبايح الكلمات التي يستقي منها ذوالالعقول والمرآت حتى الغضبان اذا انزعجوا بالطمس بالاضطرار وغيره ان تمكن

من المغضوب عليه والار جاع غضبه عليه فيزق ثوبه ويأطم وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عنده من
الصغار والدواب ويعدو عدو الواله السكران أو المجنون الحيران ويماقوت عابه نار الغضب فاطغات
بعض حارائه الغريزية فيغشي عليه أو أعدهم فبوت لوقته والقلب با كان الحسد والحقد واضمار السوء
والشماتة وانشاء السر وهتك السر والاسرار وغسب ذلك من القبايح وذلك كله حرام يستوجب عليه
عظيم العقوبة وأليم العذاب فانظر كم تحت هذه الكامة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم
وفوائد استجاب المصالح ودفع المفاسد مما لا يمكن عدده ولا ينتمى حده والله أعلم حيث يجعل رسالته كيف
وقد تضمن أيضا دفع أكثر الشرور عن الانسان لانه في مدة حياته بين لذته وألم فاللذة سبب انوار الشهوة
لغوا كل أو جماع والالم سبب توران الغضب ثم كل من اللذة والالم قد يباح تناوله أو دفعه كدكاح الزوجة
ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كإزالة القتل المحرم فالشر ما عن شهوة كالزنا وما عن غضب كالقتل فهما
أصل الشرور ومبدؤهما فاجتناب الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار أو أكثره في الحقيقة فان الغضب
يتولد عنه القتل والقذف والطلاق وهجر المسلم والحقد عليه والحسد له وهتك السر والاستنزاع به والحلاف
الموجب للعنت أولان دم كلباء في الحديث اليمن حنث أو ندم بل والكفر كما كفر جله بن الامم حين غضب
من اطاعة أخذت منه فاصاب هذا التقرير يصح ان يقال في هذا الحديث انه ربيع الاسلام لان اعمال الانسان
اما خير واما شر واما ان يشاعن شهوة أو عن غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيتمتعين في
نصف الشر وهو ربيع المجموع فكان هذا الحديث ربعا من هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم أر من عرج
عليه ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملايكة لما تجردوا عنهما تجردوا عن سائر الشرور
جلا وتقصيلا ثم العصب له دواء دافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ
نحو قوله تعالى والسكاطين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلبت نفسه عند الغضب واحكمكم
من تقابعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه دعا الله عز وجل على رؤس
الخلايق يوم القيامة حتى يحذيره في أي الحو وشاعر وأهـ جدوا عذاب السنين الا انساني وقال القرطبي
حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
والصرعة الذي يصرع الناس ويكنونه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالعدل ولا تعطى
الحق واحمر وجهه قبل له يا أمير المؤمنين لم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العمر وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين وهذا من الجاهلين قاله صدقت فكأنما كان نارا فاطمئت وباستحضار خوف الله تعالى كما حتى ان
ملكاً كتب في ورقة ارحم من في الارض برجل من في السماء أي أمره وسلطانه وما لا تكتوي بل لسلطان
الارض من سلطان السماء ويل حاكم الارض من حاكم السماء اذ كرى حين تغضب اذ كرى حين تغضب
ثم دفعها الى وزير وقال اذا غضبت فادفعها الى فكان كما ما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه ويان
يستعذ بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذهب ويراه انه جاء في الحديث ان الغضب من
الشيطان لانه الذي يجعل الانسان عليه ليرديه ويغويه ويماعده من نعم الله عز وجل فان الاستعاذة بالله
تعالى من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان وكراهة اذ الله تعالى منه بمنه وكرمه وروى الشيخان
استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد اجروا وجهه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها الذهب عنه ما يجادلوا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أما تسمع
ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اسب مجنون والرافع يحصل بذلك أيضا بتغيير الحالة التي هو عليها
كلور في حديث اذا غضب أحدكم وهو قائم فليقع فليعدوا ان غضب وهو قائم فليقع فليصطبح وروى أحمد وأبو داود اذا
غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والإفليس طبع وسره أن القائم منتهى للانتقام
والجلس دوره والمضطجع دونهما ويؤيده الرواية السابقة فاذا أحس أحدكم والي قبلها أو أخرج أحدكم اذا

(قوله يحصل بذكر فضيلة
الحلم الخ) فيه ان الدافع
نفس الذكر وما عطف عليه
لا شيء آخر يحصل به وقد
يقال انه من تحقق السكينة
في الجزئيات فليتأمل (قوله
وكظم الغيظ) عطف على
الحلم عطف تفسير أو لازم
على ملزوم (قوله من كظم
غيظا وهو قادر على أن
ينفضه) أي ينفضه متعاضدا
وما يترتب عليه (قوله
وأحكمكم من غلبت نفسه
عند الغضب) بفتح الضاد اسم
مفعول (قوله اني است
بجنتون) أي اني سامع له
وهذه من ما يقول واست
بجنتون حتى تشوفني على ذلك
اهلن الغيبة (قوله والرفع
يحصل بذلك أيضا)

أى يحصل به الدفع يعنى ان الدفع يحصل بما يحصل به الدفع ويزيد على دفع الغضب بعد وقوعه ورواه ما وقع من النار وودع
ما لم يقع منها (قوله فليسكت) (١٤٠) أى عن النطق بغير الاستعاذة لابن الغضب الخ (قوله فان النار لا يطغىها

الالماء) أى باردا أو حارا
لكن الاول أشد اطفاء من
الثانى والحصر باعتبار
الفرد الكامل أى لا يطغىها
اطفائه كاملا لا الالماء فلا
ردان الرماد يطغىها أيضا
قوله شيخنا (قوله حسماء)
أى شدا (قوله فهو كالرغاف
ظاهر) لان الرغاف فوران
الدم ظاهره را ولا يخفى ان
باطنا وظاهرا منه وبان
دلى الظرفية (قوله يحسن
الرياضة الخ) متعلق بيمان
مقدم عليه (قوله عن ذمهم
الاخلاق) من إضافة الصفة
للموصوفه وعلى معنى من
وكذا قوله ومما تب الاوصاف
وهو عطف بنفسه (قوله
والحقيق أن الغضبان اما
مغلوب للطبيع الحيوانى
أى غلبه الطبع الحيوانى
واستولى عليه فهذا أى
فغضب هذا لا يمكنه دفعه
وهو الغالب فى الناس واما
غالب للطبيع بالرياضة أى
تعاطى ما يكسر النفس
وتغلب جهاما ترض به
والجار متعلق بغالب فغضب
هذا يمكنه دفعه وهو المنهى
عنه قوله لا تغضب (قوله
ولا ينافى ذلك) أى كون
التوحيد الحقيقى أقوى
اسباب دفع الغضب أو دفعه
(قوله نوبى حجر نوبى حجر)
نوبى منصوب بفعل مضمر
التقدير أعطى نوبى أو ترك

نوبى حذف الفعل دلالة الحال عليه وحجر منادى مضمر حذف منه حرف النداء أى يا حجر فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام غضب
الحجر نداه من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل اه شريعتى (قوله لا أدركه) وهى كبر الشين (قوله لا يتوهم لغضبه شىء) حتى ينتصر للحق
أى لا يدفع غضبه شىء حتى ينتصر للحق فان انتصر للحق ارتفع غضبه

(قوله وأشاح) هو بمعنى أعرض (قوله يدره الغضب) أي يظهره بانارة ما فيه من الدم وتهيج به (قوله ما شجر ع) أي شجر ع (قوله الجرداء) الابتلاء والتجوع شرب في علة فاستعمل لذلك والجرداء من الماء كالقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرقة وغرغ أفضل بالغضب شجرة يجرع عند الله من جرعة غيظ يكظمها وفي نسخة كظمها (١٤١) ابتغاء وجه الله تعالى قال في النهاية كظم

الغيظ تجرعه واحتمال
سببه والصبر عليه اه
عز بنى (قوله ناضح) أي
بغير قلدن أي غوق عليه
بعض التلذذ (قوله ان
يتلافى) أي يتدارك (قوله
لا يلام عليه) أي في نحو
كلامه أي لا يلام على
الغضب بالنسبة لكلامه
أي المباح والافه ويلام
أضاً على الكلام المحرم
كالكفر ولهذا قال أوردة
ويقتد أيضاً الكلام بها
لم يتعلق به حق الغير أما
الكلام المتعلق به حق الغير
فانه يلام عليه أيضاً ولهذا
قال ويخو طلافه وعقابه
تأمل (قوله ان زال تميزه
فغير مكاف) ولا يصدق في
دعواه والتميز بان لم
يعهد منه ذلك قبيل قاله
شيخنا

(الحديث السابع عشر)
(قوله شداد) بالشداد
شبرنجي (قوله ابن أوس)
بفتح فسكون فهو حلة ابن
نابت بن المنذر بن حرام بن
عرو بن زيد مناة بن عدى
ابن عمرو بن مالك بن
النخيار اه شبرنجي
(قوله ابن أخى حسان بن
نابت) لم يصح من أن أوس
ابن نابت فافهم أخوه

غضب أعرض وأشاح وانه كان بين عينيه عرق يدره الغضب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ولشدته حياته صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدًا بما يكره بل
تعرف الكراهة في وجهه والبلغه ابن مسعود قول القائل هذه قسمة ما أريدكم أو وجهه الله تعالى شق عليه
وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال قد أودى موسى يا كثر من هذا فهو وكان من دعائه أسألك كلمة
الحق في الغضب والرضا وهذا عز بن جذا إذا كثر الناس اذا غضب لا يتوقف فيما يقول وأخرج الطبراني
خبر ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يندخله غضبه في باطل ومن اذا رضى لم يخرج رضاه من حق ومن
اذا قدر لم يتعاط ما ليس له والاخبار الدالة على وقوع غضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى وتكرره كثيرة مع
الاجماع على أنه كان أحلم الناس وأكثرهم عفواً وصفاً واحتمالاً لا يتجاوز انما به السكك الغضب في موضعه
والعلم في موضعه وأخرج أحمد ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه الله
تعالى وأخرج ما من جرعة أحب الى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد جرعة غيظ لله تعالى
الاملا الله تعالى جوفه ايماناً وفي رواية لابي داود ملاه الله تعالى اماناً و ايماناً ولا يجذر الانسان من الدعاء على
نفسه أو أهله أو ماله عند الغضب فانه ربما يصادف ساعة فيستجاب له كما يدل عليه خبر مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه سراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو قور و قور رجل من الانصار على ناضحه قتلن عليه بعض
الثلاث فقال له سر لعنك الله فقال صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصح بناءه عن لانه و اعلى أنفسكم ولا
تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجب لكم وفي هذا
أيضاً دليل على رد ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن الاحنف
ابن قيس يوحى الله تعالى الى الخافضين لا تكتب على عبد في شجرة شياً وقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت
فاستكبد على تكليف الغضب بان في حاله غضبه بالسكوت فيؤخذ بالسكوت وقد صح كماله ما صر أنه
صلى الله عليه وسلم أمر من غضب أن يتلافى غضبه بما يسكنه من أقوال وأفعال وهذا هو عين تكليفه بقطع
الغضب فكيف يقال انه غير مكاف في حال غضبه بما يصدر منه قيل وسأد من أطلق من السلف ان من كان
سبب غضبه مباحاً كالسفر أو طاعة كالصوم لا يلام عليه أي في نحو كلامه لا في نحو قتل أو أضرار
أو اتلافه بغير حق فهذا لا يشك مسلم ان الغضب ان مكاف به ونحو ملاقاة وعقابه بالخلاف على ما قاله بعضهم
لكن نقل غيره فيه خلافاً وقد يستشكل بانه ان زال تميزه فغير مكاف أو بقي فكيف فيسجل الخلاف وصح
عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم أنه يقع ملاقاة وعقابه وأثنى به غير واحد من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وبه يرد على من فسر الاغلاق في خبر لا طلاق ولا عقاق في اغلاق بالغضب بل الصواب بالاكرام

(الحديث السابع عشر)
(عن أبي يعلى) و يقال أبي عبد الرحمن (شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه) الانصاري الخزرجي ابن أخى
حسان بن علي وهو يدري وانما البدرى والده قال عباد بن الصامت وأبو البرداء كان شداد بن أوس
العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأتعبهم أو توفى سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربعين أو أربع وستين
عن خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره بظاهر باب الرحمة باق الى الآن ويؤلفه نحوون حديثاً أخرجه
البخاري حديثاً ومسلم آخر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب) أي طلب وأوجب

حسان (قوله وانما البدرى والده) وعليه كان ينبغي أن يقول المصنف رضي الله عنهم ما يمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله ومسلم
آخر) أي حديثاً آخر وهو سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من الهام وقتها من لسانه من يومه
قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو وقته لم يغفر له من أهل الجنة ومن قالها من شدة الحر أو من شدة البر أو من شدة

(قوله وبالندوب مع معتبراته ومكملاته) ان أراد بالاعتبارات الاركان والشروط فقط فحطفت المسكيات من عطفها المغاير وان أراد بها ما ينجم الاركان والشروط والسنن فحطفت المسكيات من عطف الخاص على العام قاله شيخنا (قوله بتحسين الاعمال المشروعة) بان يأتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنن الشرع اهـ شريحي (قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره) فان قلت الثاني أهني الاحسان بمعنى الانعام على الغير يعود (١٤٣) منه ايضا نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول يعود نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف

الثاني اهـ شيخنا (قوله في شيء منها) أي من الاعمال المشروعة (قوله على أي في أولى) أو مانعة نحو فتجوز الجمع وعلى هذا التفسير يكون المكتوب حله بخلافه والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في أولى كل شيء اهـ (قوله فيق النبات الخ) أي بقي أربعة النبات والحيوان والملائكة والجن تامل (قوله وأما الاول فأنه) ولهذا يكره ترك سقي الزرع حتى يتألف ابن الفقيه (قوله بان يفعل بخضرة الخليفة) ما يكرهون (ولا يأت كل ما يكرهون ولا يأت كل ما يكرهون ولا يأت كل ما يكرهون) لا يأت كل ما يكرهون ولا يأت كل ما يكرهون ولا يأت كل ما يكرهون (قوله في الامر باكرام الجن) لانهم أقرب جار قاله شيخنا بس (قوله ويخص من كل شيء) أي من عومه (قوله ولم يظهر من هذا التقرير) أنهم على باب الخ) هذا ان كانت على في التقرير المذكور متعلقة بالاحسان أما ان كانت متعلقة بسبق صحيح كونها على باب والمعنى أن تعبد الله لعبده بالاحسان سابق في التقدير والكتابة على كل شيء أي أن أول

اذل وجوب هو موضوع كتب عند أكثر الفقهاء والاصوليين لكن المراد من إطلاق العطف لانه أعم فائدة فالاحسان الواجب ان يأتي بما وجب عليه من فعل أو ترك مستوفيا لشرائطه والندوب ان يأتي بحكمالات الواجب والندوب مع معتبراته ومكملاته (الاحسان) مصدر احسن اذا أتى بالحسن وهو ما احسنه الشرع لا العقل بخلاف المعتبرة كالمعزلة كما هو مقرر في الاصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا مجرد الانعام على الغير لان الاول أعم نفعاً وأكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره فحق على من شرع في شيء منها ان يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المحسنة والمكاملة له وليحذر من ان تسول له نفسه أنه اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل يزيد به الثواب حتى يفوق معقلته الكثير الذي لا احسان فيه (على) أي في أولى (كل شيء) يستثنى منه القديم تعالى فانه لا حاجة به الى احسان أحد لاستغنائه بذاته عما سواه والاعراض والجمادات لا يتألف الاحسان اليها فيق النبات والحيوان آدم بار وغيره والاحسان اليها مأمورات أما الثاني فواضح وأما الاول فأنه هو والملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعل بخضرة الخليفة ما يكرهون ولا يأت كل ما يكرهون برحمة لتأديهم بما يتأذى به بنو آدم كما في الحديث والجن ونحو نيتهم بالسلام من الصلاة فانه يسأل للمضلي أن ينوي به من على عينه أو يسأله من ملائكة ومؤمني أنس وجن ويصل اليهم والملائكة احسان آخر من المصلي فانه اذا قال في التشهد وعلى عبد الله الصالحين أصابتهم وغيرهما هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان لشيء طينهم وكفاهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام قبل ويخص من كل شيء أيضا المؤذي من نحو الحشرات والسباع فلا حظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع اذ جواز قتلها بل وجوبه لانه في الاحسان اليها باحسان القتل وبالاطعام ان لم يحب قتلها فورا فسد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد وطبة أجر قيل ويحوز أن تكون على بابها والمعنى أنه سبق من الله تعالى تعبد له بعد بالاحسان على كل شيء حتى اذا ذبح يسكن غير كاله لم يضيع الله ذلك له انتهى ولم يظهر من هذا التقدير أنهم على بابها فانهم فيه بمعنى في ايضاً نعم يصح في تقديره أن يقال المعنى أن الله تعالى طلب من عبده الاحسان حال كونه مستعلياً منه على كل شيء أراد ايصاله اليه فغير عن مزيد الاحسان وعومه للمحسن اليه باستولاه عليه مبالغته في طلب كماله ثم رأيت بعضهم قال في جعلها على بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شيء وما ذكرته أبلغ وأقرب بسياق الحديث فتأمل ويصح في تقديره كونها على بابها أن يقال المراد أنه تعالى أو يجب على كل شيء أن يكون بحسب ما يناسبه كالتسبيح من الجماد (فاذا قتلتم) انما فرع على الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله ونحوهما بالذ كرمع أن صور الاحسان لا تنحصر لانها الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهما مع كونهما الغاية في الايداء فبالا بالغير ذلك فانه أحرى أن يطلب فيه الاحسان أو أن سبب التخصيص رد ما كانت الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بجذع الانوف وقطع الأذان والأيدي والار جسد ومن الذبح بالمسدي السكالة ونحوها مما يعذب الحيوان ومن أكلهم المخذلة وما ذكر معهما في آية المائدة فهي عن ذلك بقوله (فاحسبوا القتلة) هي بكسر القاف الهيمسة والحالة كالحاسة بخلافها بالفتح فانها المصدر وأفاذا امر وجوب احسان

ما كتبه الله تعالى على عبده من التكليفات وغيرها الاحسان فهو مقدم على المذكور في هذا القيل فليتأمل (قوله وما ذكرته) أي في تقرير كونها على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستعلياً الخ أبلغ لانه من باب التذكير اذا استعلاء الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن تحمله وعومه وأنسب لانه لا يجوز الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يجوز الى تقدير الجار والمجرور الذي هو من قوله في الولاية فتأمل (قوله فاذا قتلتم) أي أردتم القتل على حذف اذ قرأت القرآن فاستعد اهـ ابن الفقيه (قوله بجذع الانوف) بالالف المهملة أي تنطبع المنابر (قوله فاحسبوا القتلة) أي اتوا بالقتل على وجهه في قوله تعالى

(قوله في كل قتل جائز) قيد بالجائز لان الكلام فيه فلا ينافي انه يجب الاحسان في غيره انضاف فيكون ذا وجهين قاله شيخنا فليتأمل (قوله أو غيره) كقتل الخسرات والسهمك والجراد ولذا يذكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الخسرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا ما لم يضطر لكثر ذلك فيحوز حرقه بالنار لان (١٤٣) في تدبيرها غير النار حرام مشقة

وتجوز نشرها الشمس قال
الافندي وقيلها بغير النار
بالقصاص والعسر كجائز
لقوله صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن خسرات
الارض تؤذي أحدا فقال
ما يؤذي ذلك اذا يته قبل أن
يؤذيك وما خلق للاذية
فابتدأه بالاذية جائز اه
سبح خيتي (قوله ضمن
ماسرى منها التقصير) محله
في قصاص الاطراف اما
قصاص النفس فلا ضمان
فيه لانه يستحق ازهاق
روحه (قوله فلا يصرحها)
قال في المختار صرحه من باب
قطع اه (قوله وقطع
الحلقوم والمرى) وجوبا
والودجين ندبا (قوله ولا
يجلب) بضم اللام (قوله
ولا يشوى السهم والجراد
الخ) فيكره شيه وهو حي قاله
شيخنا (قوله وسلي أعينهم)
أي أعماه المتعدية بحياة ابن
القيقه (قوله شترته) بفتح
الشين المعجمة وقد انضم
وهي السكنى البر يقصده
وأصل الشفرة حد السكنى
وشفرة السيف صاعده وشفر
جهر حرقها وشفر الوادي
طرفه وشفر العين منبت
شعر الجف وحشيرة العين
السكنى بالشفرة من باب
تسمية الشيء باسم جزئه اه

ذلك في كل قتل جائز كان أو قودا أو غير فيكون بالآلة غير كالة مع السرعة وعدم قصد التعذيب
فاذا انقص بالآلة كالة ضمن ماسرى منها التقصير نعم برأى في القاتل الهيب والالة التي قتل بها في فعل به
حيث أمكنت طالبا للمماثلة المبني على القود ما أمكن واحترز بقولي حيث أمكنت عن نحو القتل بلواط
وسحر فيعدل فيه الى السيف لانه المماثلة حيثئذ (واذا بحتهم) ما يحل بقتلهم من البهاائم (فاحسنوا الذبحة)
فيها كسر او فتحا ما مر في القلة وفي رواية الذبح وهي التي في أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المصدر لا غير واسدانه
هنا بنحو ما مر وبان يرفق بالهيمه فلا يصرحها بعنف ولا غلظة ولا يجرها الى موضع الذبح جراحه غار باحداد
الآلة وتوجيهها الى القيلة والتسمية تونية التقرب بذبحها الى الله تعالى وقطع الحلقوم والمرى والودجين
والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهي ازالة وتسخيرته تعالى لنا
مالوشاء لحرمه وساطع عليه منا ومن الاحسان الى البهاائم التي لا يراد بقتلها عدم حبسها للقتل وغيره فقد صرح عنه
صلى الله عليه وسلم أنه من حرم البهاائم وهو أن يحبس الهيمه ثم يضربها بالانسيل ونحوه حتى تموت وصرح
عنه أيضا النسي عن أن اتخذ غرضا أو أن فعل ذلك فهو ملهون ومن الاحسان اليها أيضا أن لا تجعل
فروق طاقمها ولا يستمررا كسها عليهم او هي وافقة الاطبا جرح ولا يجب منها ما يضر ولدها ولا يشوى السهم
والجراد حتى يموت وقد حكى ابن حزم الاجماع على وجوب الاحسان في الذبحة وأسهل وجوه قتل الآدمي
ضرب عنقه بالسيف ووردي تحريم المثلة أحاديث كثيرة منها من مثل بنديرو سح ثم لم يقب مثل الله به يوم
القيامة وهو مخصوص بغير القاتل الممثل لانه صلى الله عليه وسلم رخصه رأسه يودي بين حجرين لغيره ذلك
بجارية من جوارى المدينة وعن جمع من السلف أن من قتل الكفر أو ردة يثقل به بالحرق بالنار وروى عن
أبي بكر الصديق ومالك بن الوليد وغيرهما شيء من ذلك وصرح عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه حرق المرتدين
فانكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عليه وأصل ذلك فعله صلى الله عليه وسلم بالمرتدين حيث قطع أيديهم
وأرجلهم وسلي أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى سميت
أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون وذلك لانهم قتالوا وأخذوا المال واوندوا وأوجب بان هذا كان
قبل تحريم المثلة وبأن أعينهم انما سميت لانهم فعلوا ذلك بالرعاة كما أخرجه مسلم وذكر ابن شهاب أنهم
قتلوا الراعي وشوا به وابن سعد أنهم قطعوا يده ورجله وغرسوا الشول في لسانه وعينه حتى مات ويدل على
النسخ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتعريق رجلين من قريش ثم قال كنت أسراكم أن تخرقوا فلانا وقلنا
بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما واه البخاري (وليجد) بضم الياء
من أحد السكين وحددها واستخدمها بمعنى وبفتحها من حد (أحدكم شفرته) وجوبا بان كانت كالة بحيث
يحصل للحيوان من التعذيب والافند با وهي السكين ونحوها مما يذبح به وشفرته أحد هافسيتها تسمية للشيء
باسم جزئه وينبغي حال حددها أن يوارى بها عن الناس صلى الله عليه وسلم بدلالة واه أحمد وابن ماجه (وايروح)
بضم أوله من أراح اذا جلب الراحة أو كان له دخل في حصولها بأي وجه كان (ذبحته) بأمر السكين عليها
بسرعة وبسقيها عند الذبح وبالأمهال بسليها حتى تبرد وبأن لا يجد السكين بحضرته كما صرح في التحلل
والطهارة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بجره وهو واضح ورجله على صفة شاة وهو يعدد شفرته وهي تحفظ اليه
ببصرها فقال فلا قبل هذا أن تريدان تيمهما وتات ولا يذبح آخرى قبلها وروى ابن ماجه من رسول الله صلى

سبح خيتي وفي كلام ع ش ان السكين يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته في ما شية شرح الشمائل للشارح الشفرة بالفتح السكين المعظمة
والشفرة بالضم واحد أفعال العين اه (قوله من أراح اذا جلب له الراحة أو كان له دخل في حصولها) هكذا في صحاح الشيخ (قوله ذبحته)
أي من يذبحه كما يأتي في كلام الشارح أي باعتبار ما نزل اليه (قوله أفلا قبل هذا) أي هلا جددت شفرته قبل أن تذبحها تريد أن تيمها وتات
كأن في صحاح الشيخ

بضائع في الجمادات
والحيوانات ادراكا
بستهفرون به بقاء كليل
به وان من شي الا يسبح
تكملة له شورى

(الحديث الثامن عشر) (قوله عن أبي ذر) بالذال
المججمة المفتوحة وتشديد
الراء (قوله وقيل بر) أي
قيل اسمه بر بر بضم الباء
الموحدة وراه مكررة اه
شبرخيني (قوله أنا رباع
الاسلام) أي أهل الاسلام
(قوله ثم رجع باسمه صلى
الله عليه وسلم الى قومه
غفار) فاسم بعضهم قيل ان
يقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينية وقال
قبيتهم اذا قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمنا
يقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينية فاسم
قبيتهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفار غفار الله
هاوا وسلم سالها الله اه
ناوى على السماى (قوله
صدق لهجة) بسكون
لها وتحرله وهو أفصح
يجم أي اسمايا فني كلاما
اخلافه على آله الكلام
فذي هو اللسان مبالغة من

فبخريري يديه القاكيم والمبالا
للفظ الطيد رشتي ابا طماع الصغ
ايكم (قوله ثم اوكنى عليه) أي
والغفوى رضى الله عنه اهـ
مير (قوله والعقبة) أي بهيمة

أبي ذر يري به القاكيد والمبالغة في صدقة أي هو ومنه في الصدق لأنه أصدق من غير مطلقا ه مناوي على الجامع الصغير
ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما أظلت انضمامه ولا أقولت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرا ه (قوله بفتح الالام) وهى قوله
عليكم (قوله ثم أوتيت عليه) أي غطى (قوله فلم يخرج منه شيء) كناية عن عدم نسيان شيء منه (قوله مات بالربذة) والربذة موضع به قبر
ذر الغفاري رضى الله عنه اه صحاح (قوله وشهد بدرا) أي الواقعة المشهورة التي كانت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان كلفى ك
السير (قوله والعقبة) أي بيعة العقبة والظاهر ان العقبة التي أضافها إلى البصرة إذ ليس ثم عقبة أظهر منها اه فيروا الزيراص

(قوله في دبر كل صلاة) أي المكتوبة وغيرها أخذ بمقتضى الإطلاق (قوله وحسن عبادته) أي ابتغاءها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وإركانها ومستحباتها (قوله رتوة) براعة سهلة مفتوحة فائدة ذوقية ساكنة قوامها مفتوحة فضاء تأنيث (قوله بناحية الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة (قوله وهو) أي عواس (قوله نسب) أي الطاعون البهال لأنه الخ (قوله في شرقه) أي شرق غور بيسان (قوله) قال لابي ذركا سيأتي عبارة الغامض في سبب هذا الحديث ان أبازر لما سلم قديما وأمره الشارع أن يلحق بقومه عسى أن ينفعهم الله به ولما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم الشارع أنه لا يقدر على ذلك قال له أتق الله حيث ما كنت الخ وسيأتي في كلام الشارع (قوله أتق الله) الاسم لراويه أول كل من يتأني بوجه الامر إليه يعلم كل ما أمر حتى لا يختص به مخاطب دون آخر (قوله هي) أي الوقاية امتثال الخ (قوله وفسر ذلك) أي قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة (قوله أنا أهل أن أتق) بالنسبة للمفعول (١٤٥) أي أهل لأن أتق ومثله في حذف اللام قوله فانا أهل ان أغفر له

(قوله وقد تضاف التقوى الى عقابه) أي الله تعالى أو مكانه أي مكان العقاب أو زمانه أي العقاب في حال الاول والثاني نحو واتقوا النار ومثال الثالث واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله تامل (قوله حيثما كنت) حيث ظرف مكان يضاف للجعل والمراد به هنا النعميم أي في أي مكان وأي حال كنت فيه وقيل انها هنا ظرف زمان أي بناء على مجيها الزمان لأن التقوى في جميع الأزمنة أهم منها في جميع الأمكنة لأن الثاني يصدق على ما إذا حصل منه تقوى وهو مصيبة في الجحاس الواحد بخلافه الاول ومازادة بشهادة رواية هذا في شريعتي (قوله أسألك خشيتك) الخشعية الخوف وقال بعضهم خوفهم من الله

بما عاذني لأجلك فقال وأنا أحبك والله يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأنه قال يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلاء رتوة أي رمية بسهم وقيل بجحر وقيل بديل وقيل عبد البصر وأن ابن مسعود قال ان معاذ كان أمة فأنشأه خنيفة ولم يملك من المشركين قالوا يا أبا عبد الرحمن ان ابراهيم كان أمة قال تسمعون ذكرت ابراهيم انا كنانة في معاذ ابراهيم وقال مالان بلغني أنه قال يرحم الله معاذ بن جبل كان أمة فأنشأه فقيل يا أبا عبد الرحمن انما ذكرك الله بهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابن مسعود ان الأمة الذي يعلم الناس الخير وان القات هو المطيع وهو ممن جمع القرآن في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بناحية الأردن في طاعون عواس وهو بفتح أوليه قرية بين الرملة والقدس نسب إليها أنه أول ما ظهر منها سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل أربع وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغور بيسان في شرقه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لابي ذركا سيأتي (أتق الله) من التقوى وأصلها الخادوقاية تفعل مستخفاه وتحذره فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه هي امتثال أو أمر واجتناب نواهيها وهذا على حد اتقوا الله أي غضبه وهو أعظم ما يتقى اذ ينشأ عنه عقابه الديني والآخرى ويحذر كما الله نفسه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وفسر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى أنا أهل أن أتق في اتقاني فلم يجعل معي الهما آخر فانا أهل أن أغفر له وقد تضاف التقوى الى عقابه أو مكانه أو زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله (حيثما كنت) أي في أي مكان كنت فيه حيث يراد بالناس وحيث لا يراد انك تكتفاه بنظره تعالى قال تعالى واتقوا الله ان الله كان عليكم كريما ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي ذركا سيأتي الله في شرقه في الله في سائرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وهي من الخفيات وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل لغتها الا انها كلمة جامعة لحقوة تعالى وهي أن يتق الله حق تعالى أي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خرج من جملتها من فروعها قيل وهو منسوخ باتقوا الله ما استطعتم وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا يصار إليه الا بشرط لم توجد كما يعلم من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بان منه ولحقوق عبادته بأسرها فن ثم شملت خبري الدنيا والآخرة اذ هي اجتناب كل منهي وفعل كل مأمور وفعل ذلك فهو من المؤمنين الذين شرفهم الله تعالى في كتابه بالمديح والثناء وان تصبر واتقوا فان ذلك من عزم الامور وبالخط من الاعدا وان تصبر واتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالتائيب والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

(١٩ - فتح المبين) أي في السر والعلانية لأن خشية الله رأس كل خير اه عزري (قوله وهي) أي خشية الله من الخفيات (قوله وهي) أي حقوة تعالى (قوله فالاولى أن يقال الخ) فهو من المطاقي والمقيد (قوله ولحقوق عبادته بأسرها) عطف على قوله لحقوة تعالى أي ان الحقوى كلمة جامعة لحقوة تعالى ولحقوق عبادته كلها (قوله اذ هي) أي التقوى اجتناب كل منهي عنه وفعل كل مأمور به وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقبالة بالليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فرض الله فإرض الله بذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله أن لا يترك حيث نهاك ولا يفعله حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص اذا أردت ان تعصى الله فاعصه حيث لا يراد أو اخرج من داره أو كل غير ذلك اه شريعتي

(قوله وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله الخ) وقال بعضهم من علامة التَّقوى بالتقوى أن يأتي المتق رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث يحتسب فساختحق بالتقوى فإنه قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من يتق الله في الرزق يقطع العلائق يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق فيقف عند حدوده ويحجب معاصيه يجعل له مخرجا بخبر وجه من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يفتح له أبواب الخير من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل من يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد وقال ابن عباس مخرجا من شدة (١٤٦) الدنيا ومن شدة الموت ومن شدة يوم القيامة وقال أكثر المفسرين إنهم أنزلت في

عوف بن مالك الأشجعي أسرى المشركون ابنه يسمي سائما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة إليه وقال إن العدو وأسراني وجعت الأم فأتا من نادى قال عليه الصلاة والسلام اتق الله وأمر وأمرك وإياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فعاد ليته وقال لا مراءاة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فعلا يقولان ذلك فيغل العدو عن ابنه فساق عنهم وجاء به إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وفي رواية أنه أصاب إبلا من القوم خسين بغير أوى أخرى فأنات ابنه من الأسر وركب ناقة للقوم وصرى طريقه بسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومتاعها شرب حتى (قوله

محسنون وبالنجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال أبو ذر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال يا أيها الذين آمنوا أناس كلهم أخذواكم الكفتهم وبإصلاح العمل وغفران الذنوب اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وبكفالي من الرزق وبالنور اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وبالقبول انما يتقبل الله من المتقين وبالأكرام والأعزاز عند الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وبالنجاة من النار ثم نجي الذين اتقوا وبالنار في الجنة أعدت للمتقين قال سعيد بن الشورى سموا بذلك لأنهم اتقوا وأما لا يتق وهو معنى قول الحسن وما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال لخافة الحرام وقول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قام التقوى أن العبد يتق الله حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما وليكون حجابا بينه وبين الحرام واصل ذلك كله حديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وحديث من اتقى الشهوات استبرأ لدينه وعرضه وبغاية ذلك كله القصوى وهي محبة الله تعالى وموالاة وافتقار الخوف والحزن وحصول البشارة في الدنيا والآخرة والغور العظيم أن الله يحب للمتقين ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكافوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الغور العظيم ولولم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكفت عساها ثم حقيقة تهامة وتوقفة على العلم إذا جهل لا يعلم كيف يتق لا من جانب الأمر ولا من جانب النهي وبهذا تظهر فضيلة العلم وتخير على سائر العبادات والأحوال والمقامات لتوقفها جميعها عليه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين وقال من ردا الله به خيرا يفتقه في الدين ويأمره رشده والمراد بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم العيني الذي لا رخصة له مكاف في تركه وهو تعلم ما أنت متلبس به فحوى الصلاة وشروطها وأركانها والصوم وشروطها وأركانها يتعين على كل مكلف تعلم طواها وما يتكفر وقوعه منها وكذا الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاعه ونحو البيع لمن أراد مباشرة والتسكاح لمن أراد الدخول فيه ومعاشرته الزوجات إن أراد تزوج امرأه ثمانية فمن علم ما نحو طيب به عينا أو أراد التلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل كل مأمور فهو المتق الكامل الذي لا يزال يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الجسد ويتقرب من ثم يخرج ابن حبان وغيره عن أبي ذر قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانهم أراؤس الأمور وأبي سعيد الخدري قال يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فانهم أراؤس كل شيء وفي رواية عليه السلام بتقوى الله فانهم باجتماع كل خير والتمذي عن بني زيد بن سلمة أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أنى سمعت منك حديثا كثيرا فأخاف أن ينسيني أوله آخره فحدثني بكامة تكون جساعا قال اتق الله فيما تعلم ثم لما كان العبد مأمورا بتقوى الله في سره وعلا نيته كما سر مع أنه لا بد أن يقع منه أحيانا تفرط في التقوى أما بترك بعض المأمورات أو فعل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينفي وصفه بالتقوى كدل عليه نظم سياق آيات أعدت للمتقين

وبالأكرام والأعزاز عند الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أحب أن يكون إلى أكرم الناس فليتق الله ولبعضهم من عرف الله فلم تغنه من عرف الله فذل الشقي ما يصنع العبد بغير الغنى والعز كل العز لا متقى (قوله وبغاية ذلك كله القصوى) أي وشرفهم الله في كتابه أيضا بغاية الخ (قوله يفتقه في الدين أي يفهمه علم الشريعة ويأمره رشده) رواية الجامع الصغير ويأمره رشده قال شارحه بابه واحدة أوله بخط المؤلف فيه شرف العلم وفضل العلماء وأن الثقة في الدين علامة لحسن الخاتمة (قوله وهو يعلم ما أنت متلبس به) أي علمه فاطاق السبب وأراد السبب وكذا ما بعده تأمل (قوله فأخاف أن ينسيني أوله آخره) الظاهر أن أوله مقول ومقدم وآخره فاعلم مؤخر تأمل

(قوله قرط) بخفة الرأ (قوله وأتبع) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الواو وحده أي ألحق السنة الصادرة من ذلك وأصل سنة سيرة
 فقلت الواو بأو وأدخبت في الأخرى الحسنة صلاة أو صوما أو صدقة وان قلت أو تسبحا أو تحملا أو أوسع تغفروا أو غير ذلك تمجها أي السنة
 المثبتة في صحف الكتابين وذلك لأن المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد لا بغيره (١٤٧) وعكسه وهو مجزوم محذوف الواو جوبا
 للأمر والمراد باتباعها بالها
 فعلها بعددها وجعلها
 تابعها أي واقعة بعدها
 بحيث تقرب منها قال ابن
 العربي والحسنة تمجعو
 السنة سواء كانت قبلها
 أم بعدها وكونها بعدها
 أولى إذا لافعال تصدروا عن
 القلوب وتنازعها فإذا
 فعلت سنة فقد تمكنت في
 القلب اختيارها فإذا اتبعها
 حسنة نشأت عن اختيار
 في القلب فتعجو تلك
 مناوي (قوله الصغيرة)
 غير المتأقمة بحق الأدبي
 كيان (قوله وفي حديثه)
 أي حديث ابن جرير قال
 خرجت من خطبته كما
 ولدت أمك فلا تعد أي
 لا تفعل مثله (قوله ما يصيب
 الرجل من أمره) من الضم
 والتخفيف (قوله وهذا يجوز
 يحتاج إلى دليل وإن قل
 الخ) ثم طاهره بأبضان
 الحسنة وان كانت
 بعشر أمثال لا تحسور إلا
 سنة واحدة والتضعيف لا
 يعجو شيئا وليس صراحا بل
 تعجو عشرين سنة بدليل
 قول المصنفين صلى الله
 عليه وسلم تكبرون دور كل
 صلاة عشرة وتسعون
 عشرة وتسعون
 فذلك مائة وخمسون

إلى أن قال في وصية لهم والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الخ أمره بأن يفعل ما يحويه
 ما فرط منه بقوله (وأتبع السنة) الصغيرة (الحسنة تمجها) كما قال الله تعالى أن الحسنة يذهب السيئات
 سبب نزولها ما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبله ثم أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية فدعا فقراها عليه فقال
 رجل هذا خاصة فقال بل للناس عامة وفيهم من أنس رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقعه علي قال ولم يسأله عنه فحضر الصلاة فصلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت
 حدا فأقعه علي قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله لك ذنبك ونحو غيره مسلم عنه من حديث أبي
 أمامة وخرجه ابن جرير ووجه آخر عنه وفي حديثه فانك قد خرجت من خطيئة تلك كذا ولدت أمك فلا تعد
 وأقول الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن الحسنة يذهب السيئات الآية وجاءت كنت
 يا الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقعه علي فاعرض عنه ثم
 كر ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله إني أتيت امرأة أجنبية تشتري مني تمرا فدخلتها البيت
 فأصبت منها ما يصيب الرجل من أمره غير أني لم أجامها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضا وقوضا
 حسنا قوضا وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن
 الحسنة يذهب السيئات ذلك ذكرى للذين آمنوا فعملوا الصالحات فعملوا الصالحات سجدوا لله وحده والاله الا الله والله أكبر فأنهم احب
 للناس عامة فقال بل للناس عامة أي فلا تجزئ أجمع إلا انسان إذا فرطت منك سيئة ان تتبعها بحسنة من نحو
 صلاة أو صدقة وان قلت أو ذكر كالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فأنهم احب
 الكلام الى الله تعالى وكسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فأنهم احببت ان الى الرحمن خفيقتان على
 اللسان ثقيتان في الميزان ليزول عنك قبح عارها وتسلم من أليم ناراها وردا بضامن مسلم ما من رجل يتظاهر
 في حسن الطهور ثم يعود الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعها
 درجة ويحط عنهم سيئة السيئات وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي
 بكر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي
 ثم يستغفر الله الا غفر الله تعالى له ثم قرأ هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
 فاستغفروا لذنوبهم اظهار قوله تمجها وقوله تعالى أن الحسنة يذهب السيئات فأنهم اتبعوا حقيقته من
 الحقيقة وقيل خبر به عن ترك المؤاخذه فهي موجودة فيها بالبحر والى يوم القيامة وهذا يجوز يحتاج إلى دليل
 وإن قل القرطبي في تذكره وقال بعض المفسرين انه الصحيح عند المحققين أما الكبيرة فلا يجوزها الا التوبة
 بشرطها وحديثه يصح أن يراد بالسنة الكبيرة أيضا بالحسنة التوبة منها أو يؤيده أن في طريقه من
 من طرق وصاياه ذلك ما بعنه الى البن وإن أحدث ذنبا فحدث عند توبته أن سراسر وإن علانية فعلانية
 ثم طاهر النصوص أن التوبة الصحيحة بشرطها تكفر الذنب قطعا كما يقطع بقبول اسلام الكافر قبل وكلام
 ابن عبد البر يدل على أنه إجماع أي ومع تسامح ذلك فالأرجح أنه ظني ككلمات عليه فهو من آخر لكن القوة ذلك
 الظن أجري مجرى القطع في النصوص الاخر (تنبيه) * اختلفوا في مسئلتين احدهما أن الاعمال

باللسان وألف وخمسة مائة في الميزان ثم قال أي يعمل في اليوم الواحد ألفا وخمسة مائة سنة فانه شاهد صدق بان التضعيف بمجموع السيات
 وخص من مجموع أي الحديث السنة المتعاقبة حتى لا يفي كغيب وغيبه فلا يعجوها الا الرد والاستحلال ولا بد من بيان هذه الغلظة
 فان تعذر بان مات أو غاب أكثر من الاستغفار والدعاء والصدقة فالمرجوح من فضله تعالى ان ذلك يكفيه مناوي على المنى (قوله أما الكبيرة
 فلا يجوزها الا التوبة الخ) مجزوم تقييده بالسنة بالصغيرة وقد علمت بحجج زينة يدها بالمتعلقة بحق الله تعالى دون المتعلقة بحق الأدي فلا تغفل

الصالح لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر وأما الكبائر فلا بد فيها من
التوبة لا جاعلهم على أنهم افترض ويلزم من تكفير الكبائر بخوض الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة
ويؤيده حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب
الكبائر حتى ابن عطية عن جهور أهل السنة ان معناه أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض
للصغائر فان لم تجتنب الكبائر لم تكفر شيئا بالكيفية وعن الخذاق أنهم انكفروا الصغائر ما لم يصروا عليها سواء فعل
الكبائر أم لا ولا تكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امرئ مسلم يحضر صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها
وحشوها وركوعها الا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله والاحاديث بمعنى
ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكبائر ويمن قال به ابن حزم لكن أطال ابن عبد البر في الرد عليه
ورده بعضهم بأنه ان أراد أن أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر فطرفة افعالهم بطلانه من
الدين بالضرورة وان أراد أن لم يصبر عليها وحاشا لعل الفرائض من غير توبة ولا ندم كقرت بذلك فهو محتمل
لفظها الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تنكفرون عنه كمن سبأ تكلم أي ما سلف منكم صغيرا كان أو كبيرا ومع
ذلك الصحيح قول الجمهور ان الكبائر لا تكفر بدون التوبة نعم اقامة الحد بجرده كفارة كما مرح به حديث
مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها معصية أخرى وعالمه يحتمل
قول صحيح ان اقامته ليست كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى في المحاول بين لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما ويؤيد ما نقرر قول
بعض المتأخرين ان أراد أن الكبائر تهيج بمجرد العمل فهو باطل أو أنه قد يوازن يوم القيامة بينها وبين
بعض الاعمال فتعفى الكبيرة عما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع كإحداث
عليه أحاديث كحديث البرار والخال كيرثي بمحسنة العبد وسبأ أنه يوم القيامة قبيصة أو يقتضى بعضها من
بعض فان بقيت له حسنة توسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وفروع المقاصد بين الحسنات والسيئات وينظر
الى ما يفضل منها وهذاوافق قول من قل ان ربحت حسنة على سيئة به بحسنة واحدة أو ببها عليها خاصة
وسقط باقي حسناته في مقابلة سيئة وقيل يثاب بالجميع وقس على سيئاته كأنهم لم تسكن هذا كما في الكبائر
وأما الصغائر فانها تهيج بالعمل مع بقائها فإم الحوادث عليها الآيات والاحاديث ثم المغفرة والتكفير من آثارها
اذ المغفرة ستر الذنوب أو وقاية شرع مع ستره والتكفير من الكفر وهو الستر أيضا وقيل هو محو أثر الذنب حتى
كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل باتباعه حسنة وتكفيره
بالكفر بمحوه فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكيفية فلا مؤاخذه ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة
فان المصائب الدنيوية مكبرات وهي عقوبات وكذا العفو والرحمة يتبعان مع العقوبة ومع عدمها وقيل
المكفر من العمل ما ينهي به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكبائر والعمل الذي يغفر به الذنوب
فيه ثواب ومغفرة كالكفر وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير للذنوب
وفسر المكفر في الحديث بأصابع الوضوء في المكاره وقتل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا مع تكفيره للسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في
العمل شيئات أحسندها ما أفسح والاخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطى عبادة رافع للدرجات ومن
حيث مشقة وإيلا للنفوس مكفر وقس عليه ومن ثم جاء ان إحدى شهاوتي الماشي الى المسجد ترفع له درجة
والاخرى تحط عنه خطيئة ثانية ما الاصح وجوب التوبة من الصغائر أيضا وقال بعض المعتزلة لا يجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بما أو به بعض المكفرات (وخالف الناس بخلاف حسن) وجاعله كما ذكره
الترمذي وغيره ينحصر في طائفة الواجبات لهم وكف الاذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم
هو كفالم الغيظ لله والمظهار الطمعة والاشهر الامتناع أو فاجر والعفو عن الزاين الاتايا واقامته

(قوله وخالف الناس) أي
عاملهم بخلاف حسن الخلق
من حديث هو أي لا يقيده
الحسن بضمين ويسكن
ثانيه تخفيفا لغيره الطمعة
والصحية وعرفا لمساكة للنفوس
تصدر عنها الافعال بسهولة
من غير فكر ورؤية تخرج
بالملكة كل عرض غير فار
من الاحوال وبصوره
عن النفس ما صدر من
الجوارح كالخطايا وغيرها
من الصنائع وبقيت السهولة
ما كان يصعب به كالصبر على
بعض الذنوب وكذا ما صدر
يفكر فكأنه لا يصحى خلاته
ان كانت الافعال الصادرة

الحد وكف الذي عن كل مسلم أو معاهد لا تغير المنكر أو أخذوا بظلمة من غير تعد وجميع بعضهم ذلك كله
 في قوله هو أن تفعل معهم ما تحب أن يفعلوا معك فتجتمع القلوب ويتفق السر والعلانية وحينئذ نأمن كل
 كيد وشر وذلك جماع الخير وملاك الأمر أن شاء الله تعالى والاحاديث في مدح انطلق الحسن كثيرة بينها
 في كتابي السابق ذكره في شرح الخوامس عشر منها نقل ما وضع في الميزان حسن الخلق خياركم أحاسنكم
 الأحلاقان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً أفضل
 ما أعطى المرء المسلم الخلق الحسن ألا تحب بركم بأحبكم إلى الله تعالى وأقر بكم من مجلس اليوم القيامة قالوا بلى
 قال أحسنكم خلقاً أفضل الغضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصنع من شئت وفي رواية أن
 هذه الثلاثة أفضل وفي رواية أكرم أخذ لاق أهل الدنيا والآخرة ثم الخلق الحسن وإن كان محبة في الأصل
 ومطبووعا عليه العبد إلا أن الإنسان يمكنه أن يتخلق بغير خلقه حتى يتصف بالخلق الحسن العلية فمن ثم صرح
 الأمر بتحصيله وتكسبه هنا وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم لما عاهد حسن خلقك مع الناس فأفاد أن تحسنه
 من كسب العبد لحصوله بنحو النظر في أخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من أعالها من الناس به فيما
 يمكن أن يتأسي به فيسب منها ثم بحسبة أهل الانحلال الحسنه والافتقار منهم في ذلك ثم بتصفية نفسه عن ذميم
 الأوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها إلى أن تقتل بجميل الأخلاق فيثبت ثاب على تلك الانحلال الجديدة
 لأنهم من كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في محملها لا لافاة العدم وفان الشجاع يثاب على هذا الاستعمال
 لأعلى نفس الشجاعة لا لأنها من الأمور الجلية التي لا تدخل تحت الاختيار وإنما الذي يدخل تحت كسبه
 المعالي الموجهة لا يقع ذلك الغريرة في محملها وما صرح به من أن الخلق شريرة هو المنقول عن ابن مسعود
 فإنه جعله جبهلة كاللون وبعض أجزاع الجسم وقال فرغ ربك من أربعه انطلق والخلق والرزق والاجل وعن
 الحسن فإنه قال من أعطى حسن صوره وخلقاً حسناً وزوجه صالحة فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة بل
 هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم كقوله أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أوزانكم وقوله اللهم
 كما حسنت خلقى وخلقى واما قول جماع انحل العبد حسنه ما وصفتها انما هي من كسبه واختياره
 فيسجد و يثاب على جملها بيزم ويعاقب على سيئها والابطال الا هي في وخالق الناس بخلق حسن لا يستعمله
 في المطبوع عليه العبد كاستعماله أمر الإلهي بالاتباع فيرد بان ذلك لا يحسنه فيه بل اقر وناه ان أصله جليلي
 والحديث السابق وأما استعماله فيما امر به العبد وصرفه عما نهى عنه فأكسبه إلى على أنه قد يقال لا خلاف
 في المعنى فمن قال أنه جليلي نزل إلى أصله ومن قال أنه مكسب نظر إلى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع أيضاً بين
 الحديثين السابقين أن الله الدالين على أنه جملي والحديث السابق قبلهما أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم
 خلقاً وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم الدال على أنه مكسب ولا يستدل بكسبه ولا بكونه
 جبهلة على اكتسابه الولاية والنبوة ومن استدل بذلك على أنه افتقدوهم بل يابيه من العرف الواضح لان
 الاكتساب لم يدخل وان قلنا أنه غير برة وأما في هذين فلا دخل لا اكتساب العبد فيه ما يوجب من عامل لم
 ينل منها شيئاً الا انما يحض قول الحق لا الولي أو النبي وهذا التولي من جملة تعالى وانعامه وفضله فلا دخل
 لفعل العبد فيه بوجه ومن ثم يكسر من قال ان النبوة مكسبة ثم وجه افراده بالان كرمع انه من خصه بالنبوة
 ولا تتم الابه الرد على من يظن انها القيام بحقوق الله تعالى فقط اذ كثير ما يطلب على من يعتق بالقيام بحقوقه
 والا تكاف على محبة وخشية ما همال حقوقه العباد بالسكاه أو التقصير فيهما ما يرى ان الجمع بين المطبقين
 هو زججيد الا يقوى عليه الا الكمال من الانبياء والصديقين ومن ثم فسر الصالح الذي يدعوله كل مصل
 في تسهده بأنه القائم بهم ما وفي ذلك مناسبة تامه لخال معاذ فانه وصاه بذلك عند بعثته إلى اليمن مهملهم وقاضيا
 ومن هو كذلك يضطر لخطا الطاعة الناس بخلق حسن ويحتاج لذلك لا لا يجتنبه من لا يخطئ الطهم (رواه الترمذي)
 بكسر القوفيه والميم وقيل بضمهم ما في جامعهم (وقال عند ربه حسن) وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذبح لابي ذر باجاء

عن تلك الملكة جبهلة بخودة
 عقلها وشرعاً سميت تلك
 الملكة خلقاً حسناً وان كانت
 الافعال قبيحة سميت تلك
 الملكة خلقاً سيئاً فان خلق
 الحسن ملكة نفسانية تجعل
 صاحبها على فعل الجليل
 وتجنب القبيح وبعبارة
 أخرى ملكة نفسانية ينشأ
 عنها جميل الافعال وكما
 الاحوال اه من شرعي
 المناهي والشبه بخيخي ولا
 يستدل باكتسابه ولا بكونه
 جبهلة على اكتسابه الولاية
 والنبوة وأفاد ابن

اليه وهو مختلف بركة فاسلم وأراد المقام معه صلى الله عليه وسلم وحرض عليه فعمل صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه
 فاسلمه ان يلحق بقومه حتى ان ينفعهم الله تعالى به وقال له اتق الله حيث كنت الحديث وبلغنا ما بعثنا الى
 الذين لما امرنا ان نقاتلهم حتى رضى الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على
 على قدمه منه وليس معه شيء فعاتبه امرأته فقال لها كان لي ضاغط أي من يضيق على ويمنعني من أخذ شيء
 وأراد به عز وجل فظننت امرأته ان عمر بعث معه رقيباً فقامت تشكوه الى الناس وهو جامع لسائر أحكام
 الشريرة اذ هي لا تخرج عن الامر والنهي فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جابر بن
 الايمان والاسلام والاحسان وما تضمنه غيره من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما سبق ويأتى على
 ان فيه تفصيلاً لا يدعى اقله اشتمل على ثلاثة أحكام كل منها جامع في بابها ومربى على ما قبله اولها يتعلق بحقوق
 الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التبعية وهو النقيض وتأتيها يتعلق بحقوق المكلف كذلك وثالثها يتعلق
 بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) أي نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه العبارة تقع للترمذي
 في جامعه كثيراً ولغيره كالبخاري قليلاً واستشكل الجميع بينهما مع ما بيننا من التضاد فان الصحيح هو الذي
 اتصل بسنده بان يكون كل من رواه سمع ذلك المروي من شيخه مع اتصاف كل منهم بالعدالة وبالضبط بان
 يكون بقاءه متقنا ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوي في روايته من هو أرحم منه عند نفس الجميع
 بين الراويين حتى أثبت الراوي عن شيخه شيئاً فنفاه من هو أضعف منه أو أكثر عدداً أو أكثر ملازمة منه
 سمى مرويه شاذاً وفي قبول مثل هذا خلافاً فالغلبة والاصوليون يقولونه ويقولون المثبت مقدم على النافي
 والمحدثون ووافقه الشافعي رضى الله تعالى عنه يردونه ويقولون الجماعة أولى بالاحتفاظ من الواحد أي
 لان تطرق السهو اليه أقرب من تطرقه اليهم وحينئذ قد قول الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من
 العلة القادحة كالارسال الخفي والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الا في الشرط
 الثالث وهو الضبط فراوي الصحيح يشترط ان يكون موصوفاً بالضبط الكامل كما تقرر وراوي الحسن
 لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عربياً عن الضبط في الجملة وأما مطلق الحسن فهو الذي اتصل
 بسنده بالصدق والضبط المتيقن غير تامهما أو بالضعف بما عدا الكذب اذا اعتضد مع خلو القسمين عن
 الشذوذ والعلة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشكل الجميع وقد أجاب المحدثون عنه باجوبة كلها مدخولة كما
 هي مبينة في شرح ألفية الحديث وغيرها أو قومه ان ما قبل ذلك فيه ان كان له سند ان كان وصفيه بالحسن
 من جهة أحد هما وبالجملة من جهة الآخر وحينئذ فما قبل فيه حسن صحيح أقوى مما قبل فيه صحيح لان كثرة
 الطارق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفيه بهما من حيث ترددنا في الحديث في حال ناقلة لان ذلك يعمل
 المجتهد على انه لا يصح باحد الوصفين بل يقول حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين
 وغايته انه حذف منه التردد لان حقه ان يقول فيه حسن أو صحيح وعلى هذا فما قبل فيه حسن صحيح دون
 ما قبل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد وهم الذين يعلمون ان قول الترمذي كثير هذا الحديث حسن صحيح
 غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب المذكور وخلافاً لمن زعموا علمت انه اذا قبل ذلك في ذي
 اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الأئمة في حال ناقلة أو في ذي اسنادين كان باعتبارهما أو اثار المصنف بقوله وفي
 بعض النسخ الخ الى ان نسخ الترمذي يختلف كثيراً في التمسك به والتعويض فقد نرى جده عقب حديث
 في نسخة حسن وفي أخرى حسن صحيح وفي أخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه لكتاباته
 والضايفين له ثم تعينه لهذا الحديث مقدم على ترجيح الدارقطني ارسله لاقاعدة المقررة ان المسند
 لزادة علمه مقدم على المرسل وأما تعينه له في ذلك النسخة فبوافقه قول اطحاكم انه على شرط الشيخين
 لكن وهم بان ميوناً أعدر وانه لم يخرج له البخاري شيئاً ولم يصح سماعه من أحد من الصحابة فلم يرد فيه
 شرط البخاري ويؤيد تميمين الترمذي انه ورد له هذا الحديث طرق متعددة عند أحمد والبخاري والطبراني

عبد السلام أن الارسال
 من الصفات الشرعية التي
 لا ثواب عليها وانما الثواب
 على اداء الرسالة التي جاءها
 وأما النبوة فن قال النبي
 هو الذي ينبئ عن الله قال
 يناب على انبائه لانه من
 كسبه ومن قال بما ذهب اليه
 الا شعري من أنه المذنب
 نبأه الله قال لا ثواب له على
 انباء الله اياه لتعذر ان يراجع
 في كسبه وكم من صفة
 شريفة لا يثاب الانسان
 عليها كالمعارف الالهية التي
 لا كسب له فيها وكانظار الى
 وجه الله الكريم الذي هو
 أشرف الصفات ادهش ويرى

(الحديث التاسع عشر) (قوله خبر الامة) أي عالمها وبحر العلم لغزارة علمه (قوله ولما قبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير) فان قرب المشركين عزرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن معه واسلام عزرة أحماسه بالحسنة وفشق الاسلام في القبايل أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أخذنا بنساءنا وأطفالنا القوم من حذوا مناديه مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وترى حوينا وترى يحون أنفسكم فاني قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قريش على مذبذبهم وأخرجهم من مكة إلى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكانت متجربة القريش وكانت يثني على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق اليها جماعة من آمن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم وبنو المطلب منهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينوا والكافر حمية فلما عرف قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته قومهم من القتل أجمعوا على أن لا يبايعوه ولا يدخلوا إليهم شيأ من الرقي وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا أطعماء ولا ادماء ولا يبعوا الا بادر واليه واشترى ودونهم وأن لا ينالوا كوههم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في السكبة وعادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شهرهم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصى مما ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجعوا أمرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من العذر والبراءة ويبحث الله على صحيفةهم الأرضة فاكنت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان أبو طالب في طول مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شر أو غائلة فإذا نام الناس أمر أحد بنيته أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بعض فرشهم فيرقده عليهم فلم يزلوا في الشعب على ذلك إلى تمام ثلاث سنين ولم تترك الأرضة في الصحيفة اسم الله تعالى الا الحسنة وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو ظلمة من رحم فاطمة الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب فقال أبو طالب لا والله لا أتوا قب ما كذبني (١٥١) فانطلق في عصا به من بني عبد المطلب حتى

أولوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من مكة إلى الحبشة لموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه

والدار قطنى والحاكم وابن عبد البر وغيرهم يفتيد مجموعها حسنة

(الحديث التاسع عشر)

(عن خبر) الامة وبحر العلم أي الخلفاء وترجمان القرآن (أبي العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهم) ولما قبل الهجرة ثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه يسير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصحبه

إلى قريش فتسكاهم أبو طالب فقال قد حرت أمتي وبيننا وبينكم كرم لا نكره لكم فأتوا بغير فتسكاهم التي فيها ما واثقتكم فاعلم ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينفروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بما فاقوا في الصحيفة منهم فحين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لا يا طالب قد آتاكم أن ترجعوا اسماء أحد نتم علينا وعلى أنفسكم فقال أبو طالب انما أتيتكم بأمر هو نصيب ان ابن أخي أخسبرني ولم يكن بني ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسم الله تعالى الا الحسنة وتركت فيها ما عدركم وظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافقهوا فلا والله لا نسلمه حتى نخوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا فدفعنا اليكم ما سئنا بقتلهم أو استحييتهم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففحقوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بنجرها قبل أن تنزع فلما أت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا خبر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب يا نعم ابن ربي قد سلطت الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسم الله تعالى الا أثبتته فيها ونهت منها القولية والظلم والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج إلى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخي أخبرني وساق الخبر يعني ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهم انهم قوم فقالوا هذا يعني من اننا وظلمهم فكان أول من مضى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العاصي وهو كان كاتب الصحيفة أسلم رضى الله عنه وقيل الكاتب لها غيره وأنه شئت يده كما يأتي وأبو الجعفي العاصي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى والمطعم بن عدي وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وزمعة بن الأسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في أول هذا الخبر ذالك فيكون ذكر الخسنة وقد زعمهم شيخنا الشافعي بن ناصف لقاضي فقال نقض الصحيفة خسة ما منهم * للجنة الأول وأخبرهم هشام زمعة وكذا أبو الجعفي ومطعم وزهير وقد كان أبو جهل فيما كرمون ابن حكيم بن حزام وهو صحابي رضى الله عنه ومعه غلام يحمل قمعا يريد به عتمة حتى يجهل أم المؤمنين وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب فذمق به وقال له أتذهب بالطعام إلى بني هاشم فقال له أبو الجعفي طعام كان لعمة عنده أفتنه أن يأتها بالطعام ما حل سبيل الرجل إلى أبو جهل حتى نال أكله مما رزق حبه فأنشد أبو الجعفي لحي به فبشبهه وطاه وداشدا وذاكر أبو جهل الذي شرب من سعد هشام

ابن تهر والعماسي وقال كان أوصل قر يش ابي هاشم حين حضر واني الشعبي أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أجيال طعنا ما سرفعلت بذلك قر يش
 وشوا اليه حين أصبح فكلموه في ذلك فقال اني غدير عائد لشيء فالحكم فالهزم فراعنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم جلا وأوجلين فغالبهم قر يش
 وهمت به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل رجحه اما اني أحلف لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن منا وعن أبي سعيد وكان الذي كتب
 الصحيفة بغير من هاشم بن عاصم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده وحضر وأى المشركون بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة
 هلال الحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجه في السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين أو من سيرة
 ابن سيد الناس (قوله قد ناهزت) أي قارب الاحتلام (قوله وانشر منه) أي أكثر نسله (قوله أمانه) أي الحال والشان وفي بعض النسخ أما
 انك ستعقد بصرك وفي ذلك يقول ابن خلد الله (١٥٣) من عني نور همام في اساني وقلبي منهم ما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذكي دخل في

أحمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وأما يومئذ قد ناهزت الاحتلام وصح عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم فقهمه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وناويل القرآن اللهم
 بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفقها واثبت عنه أنه قال رأيت جبريل
 مرتين وهذا سبب نجاهه في آخر عمره فإنه ورد أنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال
 له ذلك جبريل أمانه ستعقد بصرك وكان عمر يقول ابن عباس في السكحول له لسان رسول وقلب عقول
 وكان يحبه ويدينه من مجلسه ويدخله مع كبار الصحابة ويستشير به بعده للمعضلات وقال ابن مسعود نعم
 ترجمان القرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشره من أجداد وقال مسروق أدركت خمسمائة من
 الصحابة إذا قالوا ابن عباس لم يزل يقرهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كنت إذا رأيته قلت أحلم الناس
 وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا حدثت قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير
 من مجلس ابن عباس وروى أنه لما وضع لي صلى عليه جاء طائر أبيض فوق عني أ كفاته ثم دخل فالتبس فلم
 يوجد فلما سوي التراب عليه سمع قائلا يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآخرة روي له ألف
 حديث وسميائه وستون اتعاقبها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين من ومسلم تسعة
 وأربعين مات بالطائف ودفن بها سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقيل سنة تسع
 وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال مات ربا في هذه الامة ومنافيه كثيرة رضي الله تعالى عنه
 أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تشتمل احسنه من تلك الدعوات الباهرة وظهر على غر وفضائله من
 الخصوصيات الظاهرة المسبوبة بالتوفيق من الصغر والمحسوبة بالحق من الكبر فقد استأذنه صلى الله
 عليه وسلم وهو على عينية حين شرب فقال أأذن لي أن أعطي الاشياء أي أبأكبر وعمر وغديرهما فقال والله
 لا أوثر بنصيب من ذلك فقتل القديح في يده (قال كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم) أي على دابته كافي
 رواية فقيه جواز الاراداف على الدابة ان أطاقتة (فقال يا غلام) بضم الميم لانه نكرة مقصودة وهو
 الصبي من حين يقطم الى تسع سنين وسنه اذ ذاك كان نحو عشر سنين وفي رواية يا غلام وهو غدير حنوا وترقى
 وتعلم يا غلام ما يؤول اليه حاله (اني أعلمك كامات) بنفع الله بهم كافي رواية أخرى أي تعلمن وعلمن
 فيه ذكر العالم للمعلم أنه يريد أن يعلم وينبه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع في نفسه فيستد شوقه
 وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعى بها سمعهم ليفهم ما يسمع ويقع منه بفهمه وبما علم به فيغتنم القلة ليؤذنه

في صارم كالسيف ما نور
 (قوله لو لم يخ) وفي بعض
 النسخ لو أدرك أسناننا
 ما عاشره من أجداد لم يكن
 أحسن مني رتبة (قوله جاء
 طائر) قال شيخنا هو ووجه
 (قوله فلما سوي عليه) أي
 أهيل عليه التراب (قوله
 فقتل القديح بيده) أي رفعه
 بيده وفي بعض النسخ قتل
 القديح في يده أي وضعه في
 الله عليه وسلم في يد ابن
 عباس رضي الله عنه (قوله
 دابة أي على دابته) وهي
 البغلة التي أهداها كسرى
 له صلى الله عليه وسلم كانه له
 الواحدى عن ابن عباس
 انتهى شرحي وفي رواية
 كنت خائف النبي صلى الله
 عليه وسلم يوما زيادة يوما
 في الماردون الليل انتهى
 (قوله وكان سنه اذ ذاك
 نحو عشر سنين) ويطابق
 الغلام على الرجل مجازا
 باسم ما كان عليه كما يقال
 للصغير شيخ مجازا وفيه

دليل على ندب نداء المسائل عند رد الجواب عليه لانه أجمع لحاظه فيكون سببا لتخصيل جميع ما لمق اليه في اخذ الابهة بانها
 للاصغاء وقيل بكائه ولان النداء اذا رفع من الفاضل للمفضول يحصل له به ابتهاج وسرور انتهى مناو على المتن (قوله أي تعلمن وعلمن)
 وفي بعض النسخ تعلمن وعلمن (قوله فيه) أي الحديث كذا أي ندب كذا الخ أي من فرائده ذلك (قوله وينبه على ذلك) الظاهر ان الفعل
 منصوب عطفا على ذكر على حد قوله تعالى وتبينه على ذلك وفي بعض النسخ يصيغه المصنف كذا فسرنا (قوله استدعى) بالادال
 وفي نسخ بالراء (قوله لمعهم ما يسمع ويقع منه عوق) استصوب الشئ تشويق وتنشيط أذن من المساء البارد على الظما وأكده بان لان المقام
 بنداثة مقام أن يقال هل تريد أن تكري شيئا فقال اني أعلمك كامات انتهى مناو على المتن (قوله وجاء بها) أي بالسكومات وأذنه جلة
 ماضوية عطفت على قوله وجاء بها الخ أي وأعلمه بعظيم خطرهما أي خطرهما العنيم ورفعه لخطرها أي وخطرها الرقيق بنو يها أي بسبب تنو منها
 أي تنو منها أيها تنو بين التعظيم فالتنو بين الآليات تأمل وفي غالب النسخ فتنو بها بالغاه واعلمه تحو يقر من البناء فليحور

(قوله وتأهيله) مبتدأ خبره دليل (قوله إذا لم يزل من جنس العمل) فجزاء الحفظ حفظ (١٥٣) (قوله تجاهل) بضم التاء وفتح الهاء (قوله)

فهو) تأكيد لما قبله ولهذا
أورد به بلا عطف لكمال
الاتصال بينهما مما ينشأ
(قوله وهذا من الجواز
البليغ) عبارة الشيخ
المنانوي وهو ما يعني تجاهل
واما ملك في الأصل بمعنى
قد علمت مما يلي وجهه
لكنه هنا لا يستعمله الجهة
في حقه تعالى بمعنى معانيها
واحاطة وحفظا ورعاية
واعانة فالعبارة معنوية لا
ظرفية فهو تمثيل مناسب
لكون الانسان في مقاصده
انما يطلب تجاهه الخ
انتهى (قوله اذا سالت
فاسال الله) هذا استئناف
صدر جوا بالسؤال اقتضاء
ما قبله ففصل عنه كما فصل
الجواب عن السؤال كأنه
قيل اذا كان الله مع عباده
فهل المعول عليه في السؤال
هو لا غيره فقليل اذا سالت
الخ منانوي على المتن (قوله
وأزمتها) جمع زمام (قوله
ان الروح الامين) أي
جبريل عليه السلام ألقى في
روى بضم الراء أي ألقى
الوحي في خلدي وإلى ألقى
نفسى أوفى عتلى من غير ان
أشعره ولا أراه انه ان عوت
نفس حتى تستكمل رزقها
أي فلا رجة للذلة والسكدة
والنعم فأتقوا الله أي
اعذر وإن لا تتقوا فضله
وأجلوا في العلم بان تطلبوا
بالطريق الجميلة بغير كد ولا
حرص ولا تم اقت قال بعض

بأنهم اقبله اللفظ فيسهل حفظها واذنه بعظيم خطرها ورفعة تحملها يتو بنها اتو بن التعميم وتأهيله له - هذه
الوصايا الخاطبة القدر الجاهلية من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر دليل أي دليل على أنه صلى الله
عليه وسلم علم ما يؤول اليه امر ابن عباس من العلم والمعرفة وكال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ
الله) يحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب محرماته وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك وذنيالك
ودينك سيما عند الموت اذا لم يزل من جنس العمل ومنه أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي أوفوا بعهدي
ان تنصروا الله ينصركم وولي المهيمنين أنه صلى الله عليه وسلم أمر البراء بن عازب أن يقول عند منامه رب ان
قبضت نفسي فارجهوا وان أرساتهم فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وهذا من أبلغ العبارات وأوجزها
وأجمعها السائر أحكام الشريعة قلهاها وكثيرها فهو من بدائع جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم التي
اختص الله تعالى بها وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا ما توعدون لكل أبواب حفظه من خشى
الرحن بالغيب وجاء بقلب منيب وخصت أعمال بالنصيص على حفظها اعتناء بشأنها فتم احفظوا على
الصالحات قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم والحافظين فروجهم والحافظات
والذين هم أفر وجهم حافظون الآيات وخبر لا يحفظ على الوضوء والمؤمنون وخبر احفظوا أيمانكم أي لكمثرة
الحلف فيها وخبر الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى (احفظ الله) بجماس
(تجاهله تجاهلك) أصله وجاهلك بضم واو وكسر هاء قلبت تاء كما في تراث وهو بمعنى امامك كفي الرواية
الآتية أي تحذره معك بالحفظ والاحاطة والتأيد والاعانة حيثها كنت فتناس به وتستعني به عن مخالفة فهو
تأكيد لما قبله اذ هو بمعناه المستنبط من الآيات السابقة وهذا من الجواز البليغ لا يستعمله الجهة عليه تعالى
فهو على حد قوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين فالعبارة معنوية لا ظرفية وخصص الامام
من بين بقيه الجهات الستة اشعارا بشرف المقصود بان الانسان مسافر الى الآخرة غير قادر في الدنيا
والمسافر انما يطلب أمامه لا غير فكان المعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدين والدنيا
(اذا سالت) شيئا أي أودت سؤاله (فاسال الله) أن يعطيك اياه واسالو الله من فضله ولا تسال غيره فان خزائن
الجود بيده وأزمتها إليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو أحق أن يقسم سبحانه وقسم الرزق وقدره
لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي وان كان قد يقع
في ذلك تبدل في الروح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكوننا اعطاء
المسؤل معاقبة على سؤاله وروى أنه لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد رب السماء
والارض انه خلق مثل ما أنكم تخطون قالت الملائكة تهلكت بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على
أر زاقهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين ألقى في روعي انه ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجلو في الطلب أي طالب الحلال فع النظر لذلك لفائدة لسؤال الخلق مع التحويل عما هم فان
قلوبهم كلها بيد الله سبحانه وتعالى وبصرها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في أمر من الأمور الاعلى
سبحانه وتعالى فانه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع له الخلق وله الأمر ويقدرة الشفع والضر
وهو على كل شيء قدير فبقدر ما يعيل القلب الى خلق يبعد عن مولاه لضعف يقينه ووقوعه في هوة الغفلة عن
حقائق الأمور التي تيقظ لها أصحاب التوكل واليقين فاعرضوا عما سواه وأززلوا جميع حوائجهم بباب كرمه
وجوده لانه الممتكمل لكل متوكل بما يحب ويقتضيه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع
علمهم بما طلبه الله تعالى من عباده من سؤاله والرغبة فيما عنده مع تيسيرهم بالاجابة في قوله تعالى ادعوني
استجب لكم ومع ثناءه على من دعاه بغاية الذلة والخشوع بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغباً ورهباً كانوا اننا نسمعهم وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ليسال أحد كرمه حاجته كلها حتى شفع

(٢٠ - فتح المبين) المعارف لا تكونوا بالرزق مهتمين فتسكونوا الرزق مهتمين ومنه غيروا ثقبين واغفل ما في الجامع
الصغير ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاقوا الله وأجسوا في الطلب ولا يحملن

أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اه (قوله الله يغضب الخ) وقوله لا تسألنني آدم حاجة * وسل الذي أبرأه لا تحجب فشتان ما بين هذين وسحقا وطردا من علق بالاثرو وأعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لي في نوم كلبية قطرة أو في يقظة كالنوم لا تبدين فافه لغيري فاضاعها عليك مكافاة بسوء ادبك انما بالنيلك بالعاقبة وحكمت لنفسي بالغنى لتفرغ منها الى ونصر عبي الذي فان وصانتهابي (١٥٤) وصانتهابي بالغنى وان وصانتهابي بغيري قطعت عنك موادموتني اه مناوي على المتن (قوله على أمر

من أمور الدنيا والآخرة) ولذا حذف المعمول المؤذن بالعموم شبرخي (قوله) واعلم ان الامة خطايا لابن عباس والمراد العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حشا على تيقن أنه لا ضرر ولا نفع الا من الله مناوي (قوله وأما مدلولها) أي الامة وضعا فالجماعة كقوله تعالى أمة من الناس يسقون وتتباع الانبياء كما تقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخصير كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا قال الشاعر وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد اه شبرخي والشارح مثل لبقية كالايجي (قوله لو اجتمعت) انتم باعتبار الالفاظ وذكر ما بعده باعتبار المعاني واغفلوا بمعنى ان اذا معنى على الاستقبال كفي قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ونسكتة العدول هو ان اجتماعهم على الامداد من المستغيات بخلاف اتفاقهم على الايذاء فانه يمكن من غير المصومين

نعله اذا انقطع وخرج المحامي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واسأته غفري فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين ومع حجة تملح الحاح السائلين لما جاء في الحديث والخلق يغضبون ويغفرون عند ادنى تكرار السؤال عليه وقد قال تعالى يا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى في ملح بحملك

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

فشتان ما بين هاتين وسحقا وطردا من علق بالاثرو وأعرض عن العسين (واذا استعنت) أي طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) لما علمت أنه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة وأما من هو كل على مولاه لا قدره على انقاذ ما هو له لنفسه فضلا عن غيره فكيف يؤهل للاستعانة به أو يستمسك بسببه قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين قدم المعمول ليفيد الحصر والاختصاص فن اعانة تعالى فهو المعان ومن تحذله فهو المخذول ومن ثم كانت لاحول ولا قوة الا بالله كترامن كنوز الجنة لتضعها وراءة النفس من حواها وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعين بغير الله يكلك الله تعالى اليه (واعلم ان الامة) المراد بها ههنا سائر الخلق كصاحب راية أجد الآتية وأما مدلولها وضعا فالجماعة وأتباع الانبياء والرسل والرجل الجامع للخير المقتدى به والدين والملة نحووا وجدنا آباءنا على أمة والزمان نحووا وذكر بعد أمة الرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه أحد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم بعثت زيدا بن عمرو بن نفيل أمة واحدة والام كهذه أمة زيدا أي أم زيد (لو اجتمعت على أن يفعلوا بشيئ لم يفعلوا) الا بشيئ قد كتبه الله تعالى لا وان اجتمعوا على ان يصروك بشيئ لم يصروك الا بشيئ قد كتبه الله تعالى عاين كما يشهد لذلك قوله تعالى وان يسئلكم الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا واد لفضله يصيب به من يشاء الآية والمعنى وحده الله تعالى في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه في ذلك شيئا تقرر ان أزمة الموجودات بيده منها واطلاقا فاذا أراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك دفعه ان الله تعالى عليك بصرف ذلك الغير عن مراده بعرض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله كعرض أنوسيان او صرف قلب أو من تأثيره كسكس قوسه وفساد مويه وخطا سهمه فعلم ان هذا تقرير وتأكيده لما قبله من الايمان بالقدرة غيره وشده وتوحيده تعالى في حقوق الضرر والنفع على ابلغ برهان وأوضح بيان وسحب على التوكل والاعتماد على الله عز وجل في جميع الأمور وعلى شهودانه سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره ليس له من النفع ولا من الضرر رشي وعلى الاعراض عساو واما من تيقن ذلك لم يشهد ضرره ونفعه الا من مولاه ولم ينزل حاجته الابه سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما اتى في المنجنيق لياقي في النار فان جبريل جاءه حينئذ وقال له ألك حاجة فقال أما اليك فلا وعود بالله من اعتقاد نفع أو ضرر في غير الله تعالى فان ذلك هو عين الشرك الا صغر بل الاكبر كالايجي وقوله كتبه الله لك وكتبه عليك موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي

ولنا قبل الظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعة فله لا يظلم شبرخي (قوله على أن يفعلوا بشيئ من خير الدنيا والآخرة) أم قد كتبه الله لك) أي قدره في الازل (قوله على أن يصروك بشيئ) زاد أحمد لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قدره عليك (قوله أو من تأثيره) أي الفعل أي من أصل الفعل أو من تأثير الفعل (قوله على ابلغ برهان) متعلق بتقرير (قوله وعلى الاعراض) أي وصحت على الاعراض (قوله موافق لما من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينافيه قوله تعالى حكايه عن موسى فأتاه أن يقتلوا أنانخاف أن يفرط علينا أو ان يظلموا ونحن به لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب العطب الى أسباب السلامة وان لم يسلم بدليل فخذوا هذا منكم ولا تلقوا

(قوله في الرضاء) أي سعة الرزق وصحة البدن (قوله كإوقع للثلاثة) الذين خرجوا عثارون لأهلهم فبقيهم عثرون إذا أصابهم المطر فإروا إلى غار فالتجذرت عليهم صخرة من الجبل فانطابت عليهم فقالوا انظروا ماذا عملتم من الأعمال الصالحة فاسألو الله بما فيه ينجيكم وفي بعض النسخ ينجيكم بها إذا ذكر كل منهم سابقة يعمل صالح سبق له مع ربه فقال أحدهم اللهم انك تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرى غنما لي فاذا رحلت عليهم فلبت بدأت بولدي فأسقيتهم ما قبل ولدي وأنه ناسي الشجر وفي رواية فأسألتني غنم فبقيتني فأسألتني حتى أسيت فلبت كما كنت وجدت بالجلاب فوجدتهم ما قد ناما فقامت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدا بالصبيات وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدومي ويحلمني على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم ما حتى طلع الشجر فأنتم ما قد سقيتم ما كان كتم تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجته ففرج الله عنهم فربحة حتى رأوا السحاب وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم أحبا أشد ما يحب الرجال النساء فراودتهم عن نفسها (١٥٦) فابت حتى آتيتها بمائة دينار فسميت حتى جاءت مائة دينار فأعطيتها لها فلما قدمت بين رجلين قالت

يا عبد الله انق الله ولا تفزع الخاتم لا بحقه فقامت عنها وهي أحب الناس إلى وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فابت فأسألتها حاجة شديدة فاتفق فقلت لها حتى تمكينني من نفسي فابت وذهبت ثم رجعت وقد أصابته شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم الحمى فأتته وهو يابى علمها حتى تمكينه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنه من نفسك وأعني عيالك فأتته المرة الرابعة فقالت دونك فلما قدم منها بعد الرجل من المرأة أو رجعت من حمى فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجته ففرج الله عنها

فرجته أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا ليعملون كل رجل يدين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم أجورهم إليه فقال رجل كان على أفضل منهم فابت ان أزيد به فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الأجراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرأيت أن لا انقص من أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بيننا في الأجرة فقلت له هل تهتكت من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقة في جانب من البيت ماشاء الله ولم أزل أزرعه له حتى جهت له من ذلك ابلا وقرأت ما قرأ في بعد حين شيخ ضعيف لا عرفه فقال اني عندك حقا فذكرته حتى عرفته فقلت له اني أعتقك وهذا حقك ففرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فاعطاني حتى قالت له والله ما أسخرانه لحقت مالي حتى فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم اه وقوله فافرج بالوصل وضم الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء من الرباعي اه شيوخه (قوله فالأولى ما تقرر أولا) لاستغناءه عن التمهيد

(قوله أن ما أخطأك) استعمال الخطأ فيما ذكر مجازاً إذ حقيقة العبدول عن الجهة أو الوقوع على خلاف المراد وكذا الصواب اذهب ضد الخطأ
 اه شوبري وقوله استعمال الخطأ فيما ذكر رأى في مطابق المجاوزة لأن الراد بانخطأك (١٥٧) جاوزك وقوله وكذا الصواب اذهب ضد الخطأ

فيه ان المذكور في الحديث
 من مادة الاصابة فانه ما مل
 (قوله لم يكن لخطئك) أى
 محال أن يتجاوزك الى غيرك
 كما أفاده ما فسرت به من
 المبالغات من دخول الام
 المؤكدة للنسب في الخبر
 وتسليمه على المكيونية
 المقيدة للام بالغلة في نفي الفعل
 الدائجة عليه اي غير نفي
 عوما باعتبار الكسوف
 ونحوه وما باعتبار الخطب
 وكأن النفي مكرر مرتين
 وكأن ذلك الفعل بماتر
 عدمه واستحالة وجوده
 ومن ذلك وما كان الله ليعلمكم
 على الغيب وما كان الله
 ليعلمكم وأنتم فهم اه
 شوبري (قوله فاذن) أى
 اذا علمت ما ذكر أنت
 أحكم باب اليقين (قوله
 وطروق المنغصات والمناعب)
 المنغصات جميع منغص
 بالعين المعجمة وهو المكدر
 المتعب فطوب المناعب
 عطفت تنسيباً أو لازم على
 ما زوم (قوله ان النصر
 من الله للعبد) أى اعانه الله
 يقال نصر الغيث البلاد اذا
 أعانه على النبات والنصر
 والناصر في اللغة المعين
 والاول منهما أبلغ في الاعانة
 من الثاني انتهى شوبري
 (قوله وأن الفرج) بفتح
 وهو كشف السقم انتهى

الى سبحانه وتعالى واجابة دعائه وانجاؤه من الشدة ان لا يفتقر به هذه الخاصية الامن تحلى بتلك الخاصة
 (واعلم ان ما أخطأك) من المقدور فلم يصل اليك (لم يكن) مقدراً عليك (ليصيبك) لانه بان يكونه أخطأك
 انه مقدور على غيرك (وما أصابك) منها (لم يكن) مقدراً على غيرك (اي خطأك) وانما هو مقدور عليك اذا أصيب
 الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد فرغ مما أصابك أو أخطأك من خير أو شر فاصابك فاصابتك
 محتومة لا يمكن ان يخطئك وما أخطأك فسلامتك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لانها صابته من جهة
 من الازل فلا بد ان تقع واقعه او من ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
 حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه واه أحد في ذلك تقر بروحض على تفويض
 الامور كلها الى الله تعالى مع شهودانه الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وأمره لا يمكن أن يتعدى حده المقدرة
 وهذا راجع لقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها الآية
 قل لو كنتم في يوتكم لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واستقيم من ذلك ان كل أمر بالنسبة الى كل
 انسان هل ذاته جاز أن يصيبه وان يخطئه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين أحد هذه المتعلق الارادة
 والعلم الازليين به واختلاف المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله تعالى بوقوع يمكن أو عدمه هل يبقى خلاف متعلق
 به مقدور وقيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه الوصية كلها على هذا الاصل اذا قبله وما بعده مفرع عليه وراجع
 اليه فان من علم ان يصيبه الا ما كتب له من خير وشر ونفع وضر وان اجتهد ان يخلق كلهم بخلاف المقدور
 لا يفيد شيئاً البتة علم ان الله تعالى وحده هو الضار النافع المعطى المانع فأفرد به بالسؤال له والانسراح اليه والرضا
 ورجاه وأحبه وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم وأفرد به بالاستعانة به والسؤال له والانسراح اليه والرضا
 بقضائه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت ان تعمل لله سبحانه وتعالى بالرضا باليقين فافعل وان لم
 تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وفي أخرى بعد هذا قلت يا رسول الله كيف أصنع باليقين قال ان
 تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاذا أنت أحكمت باب اليقين أى ان تبين القلب
 بالقضاء ابرم بعينه على الرضا بما أصابه وهذا هو السكال المطلق فن لم يصل اليه فليتجرع الصبر فان فيه خيراً
 كثيراً وأخرج الترمذي أن الله سبحانه وتعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط
 (واعلم) تنبيه على ان الانسان في هذه الدار لا يسمى الصالحون من مرضون للعن والمصابون وطروق المنغصات
 والمتاعب قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثراء وبشر
 الصابرين الايات فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والقدر ويتفكر وعد الله تعالى له بان
 عليه صلات من ربه ورحمته وبانه المهتدى (ان النصر) من الله للعبد على جميع أعداء دينه ودنياه انما يوجد
 (مع الصبر) على طاعته وعن مصيبته فهو سبب للنصر قال تعالى وان صبرتم لهو خيراً للصابرين كم من فئة قليلة
 غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خير نيلهم كونه سبب النصر لهم على أعدائهم ونشورهم ومن
 ثم كان الغالب على من انصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورمى بعلم الله تعالى وحكمته تعجيلهما
 له كماله والمعهود من مزيد كرمه واحسانه وبما في حديث ضعيف قدمتم من الجهاد الا صبر الى الجهاد الا كبر
 قالوا وما الجهاد الا كبر قال مجاهد العبد لهواه (وان الفرج) يحصل سر بها (مع الكرب) فلا دوام للكرب
 وحينئذ فيحسن ان نزل به أن يكون صابراً محتملاً صابراً اجاباً عن الفرج مما نزل به حسن الظن بولاه في جميع
 أموره فانه سبحانه وتعالى أرحم به من كل راحم حتى أمه وأبيه اذهب سبحانه وتعالى أرحم الراحمين وأكرم
 الاكرمين (وان مع العسر يسرا) كناية على قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن ثم ورد
 عن جعفر من العجوبة وعنه صلى الله عليه وسلم ان يغاب عسر يسرين أى لان الشكر اذا أعيدت كانت غير

شريفة (قوله حسن الظن بولاه) صفة لقوله صابراً وهو ما ناله في خبر الناسخ (قوله لن يغلب عسر يسرين) وما أحسن قوله
 القائل من بحر الكمال لا يتجزأ من عسرة من بعدها يسرا وعبد الله فيه خلاف كم عسرة فباقى الفتى لنزولها لله في أعينها
 أعلام

(قوله) أو انظر الى مقابل الصحيح الخ) يعني ان من قال هم العسرة ان أيضا أي كانت في الآية يسر من أمالاه فهم أن الآية من غير القاعدة الاعلانية أو أنه نظر الى مقابل الأصح من أن المعرفة كالنكرة إذا عديت فهي غير الأولى تأمل (قوله) فقد تحققت المقارنة بينهما (لأن الجزء الأسخري من أوقات الصبر والكرب والعسر مشترك (٤٥٨) بينهما وبين النصر والغرج واليسر فتمل * (الحديث الموفى عشرين) * (قوله عقبه)

الأولى والمعرفة إذا عديت كانت عين الأولى غالباً في فهم بعضهم أن الآية من غير الغالب أو نظر الى مقابل الأصح الذي تقرر فقال هم العسرة أيضاً أي من أمالاه يسر وعسر الأسخري ومعه يسر وأخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الجرحاء اليه حتى يدخل عليه فيخبره فانزل الله تعالى هذه الآية ولا ينافي وقوع العسر لنا كما صرح به هذه الآية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آية الصيام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لاختلف الالف المراد بالعسر من قبل ثبت هو العسر في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد بما لا يلائم النفس كضيق الارزاق وتوالي المحن والغتن وأخذ الاموال ظلمها وجور والمنق هو العسر بالكيف بالأحكام الشاقة كإلزام العبد في الدين من حرج وما تقرر في مع في مجالها الثلاثة من انهما على باهما هو الظاهر إذا و آخر أوقات الصبر والكرب والعسر هي أول أوقات النصر والغرج واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتسكف بعضهم فقال ان نظرنا الى العلم الاولي كانت مع على أصلها لا فتران النصر والصبر مثلاً في تعلقي العلم الاولي بما لا يستحالة تعلقه باحدهما قبل الآخر لانه لا ترتيب فيه لكنه يتعلق بان أحدهما يقع بعد الآخر وان نظرنا الى الوجود الحقيقي يعني وقوع النصر والصبر مثلاً كانت مع بمعنى بعدلان بينهما تضاداً أو نحوه فلا يتصور والمقارنة بينهما انتهى و بردها قاله مع ما في من التسكف والتعميل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه الثلاثة بل تعلقه به جميع الموجودات فتعلق واحد لا تقدم فيه له بعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون في تخصيصه صلى الله عليه وسلم المعية بهذه الثلاثة كبير معنى وكلامه الشريف البالغ أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد القرآن يحمل عن ذلك وأما انفار للوجود الحقيقي وزعم ان مع حيث تدعى بعدوان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد أو شبهة فجميعها في محل المنع لانه مجرد دعوى لادليل عليها المناهضة على قبيل من جهة كونها على باهما وبيان وقوع المقارنة بينهما بالاعتبار السابق الدافع لدعوى تضاد أو شبهة بينهما و من لطائف افتراق الغرج بالكرب واليسر بالعسر ان الكرب اذا اشتد وتناهى أي يس العبد من جميع المخاوف وتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

*(الحديث الموفى عشرين) *

(عن أبي مسعود عقبة بن عمر والنصارى) انظر روى البخاري (البدرى) نسبة الى بدر سكننا لا شهودا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأصح الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما أنه شهدنا مع شهد العقبة الثلاثة مع السبعين وكان أسد غرهم وأسداً واباء بعد هاهن المشاهد ونزل الكوفة وابتلى جهاداً وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية روى له مائة حديث وحديثان انفقا على تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) أي مما انفقت عليه الشرائع لانه جاء في أولها ثم تنابت بقيتها عليه فالحياة لم يزل في شرائع الانبياء الارلين مدوحاً ومأموراً به لم ينسخ في شرع وفي حديثه لم يدرك الناس من كلام النبوة الأولى الا هذا (اذ لم تستحي) من حبي أو استحيه فهو مستحي ومنع (فاصنع ما شئت) أي فافعل ما تجازي عليه فهو أمر من يبدو وعيب لسان ترك الحياة كقوله تعالى اعساوا ما شئتم أو المراد به الخطير كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا أمقعد من النار ومعناه ان عدم الحياة يوجب

بضم العين وسكون القاف ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة قال صاحب الكمال بفتح الهجمة وكسر السين ابن عسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة بن عطية بن خديار بن عوف بن الحرب ابن الخزرج كذا نسبته ابن كلاب وابن سعد ونابعهما ابن عبد البر وقال فيهما حكمه الرضا طي أسيرة بن عسيرة بضم أولهما وفتح ثانيهما قال ويقال في أسيرة يسيرة بياضه ومسة كما قال ابن عبد البر ويقال أيضاً جسد أو يحسب مكسورة انتهى شبر حتى (قوله الجباري) بياضه وحده فخير نسبة لبني الجبار بطن من الخزرج انتهى بعض مشايخنا (قوله ان مما أدرك الناس) بالرفع في جميع الطرق والعائد على ما بعدهم والتقدير ومما أدركه الناس ويجوز ان نصب والعائد ضمير النافعل وأدركه بمعنى باع أي مما باع الناس ثم ان الجبار والجبرور في نسوله مما خبران واحدهما قوله الآتي اذ لم تسع الخ أي على تقدير القول أي قولهم اذ لم تسع كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح أن يجعل الجملة هي

الاسم على ارادة اللفظ أي هذا اللفظ يصح أن يجعل الجار هو الاسم فتكون من تعميمية أي أن بعض ما أدركه وجعله الاستمرار اذ لم تسع هي الخطير انتهى شبر يعني (قوله لانه جاء في أولها) أي شريعة آدم (قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ) الخطير من الثلاثة (قوله اذ لم تسع) بخلاف الباء وانما يكون الجازم حذف الثانية لانه من استحيى والاول من يستحيى انتهى شبر حتى (قوله فاصنع) وفي رواية فافعل والصنع انحصار من العلم في انتهى شبر حتى (قوله أو المراد) أي من الحديث (قوله أو المراد به الخطير) ومعناه صفة ما شئت لان عدم الحياة يوجب الخ

يعبرون ولا ينهي عن منكر
لان هذا يعجزونه انه لاجساد
صحيحة وتسميته اجساد
في لسان بعض أهل
العرف اشبهت به الجبال
الحقيقية انتهى وبه يعلم ما في
قوله لكن ينبغي الخ انتهى
شوربي (قوله من معرفة
الخ) صالة مكتسب (قوله
بعض الاف الاول) أي
أخر بزي فان لم تكف به
لانه ليس في التوسع أي
لما قصة (قوله رواه
البخاري) في بني اسرائيل
وقضية صنيع المؤلفاته
رواه هكذا من غير زيادة ولا
قص وأقره عليه جميع
المراجع وانه شيء عجيب
ان رواية البخاري ليس
بها ذكر لفظ الاول لكنها
بأية في رواية أحمد
أبي داود وابن ماجه عن
أصحابي المذكور ورواه
إمام أحمد أيضا من حديث
ذيقت والعجب من المؤلف
مع جلالاته وتبحره في علم
السنن كيف وقع في ذلك انه
ناوى على المتن
(*) الحديث الحادي
والعشرون
قوله عن أبي عمر وبالواو
نهم ذكر وان اسم عمرو
الفتوح العيني كتب في حقه
رفع والجرا بالواو للفرق بينه
بين عمر المشهور العيني ولا
كسر الواو فيه في النسخة

عن أبي عمرو (بالواو) وقيل (أبي عمرة) بالتاء (سفيان) بثلاث أو (ابن عبد الله) الثقفي (رضي الله تعالى

لحصول الفرق بالآلاف وأما جماعات الواو فيدروا وحادون عمر لحقة عمر والمتنوح العين ثلاثة أشباه فتح أوله
به الزيادة بخلاف عمر و اه شوي وشيحي لكن عبارة الشوي عمرى اتفقوا على أن الخ وهي معترضة وتدل
أن مصهم بجو وتركها فليتمام (قوله بالتاء) نظار الواو صمل وفي بعض المصنف بالهاء نظار الواو صم

(قوله أحد غيرك) وفي رواية بديل غيرك بعدك أي لا أسأل أحدا بعد سؤالك هذا كقوله تعالى وما علمك فلا سئل له من بعده أي من بعده
أمساكه وقوله في الرواية الأولى غيرك مازوم هذا اللفظ فإنه إذا لم يسأل بعد سؤاله أحدا يلزم منه أن لا يسأل غيره ذكره الطيبي اه مناوي
على المتن (قوله قل آمنت بالله) لفظ الترمذي قل ربي الله اه شبر خفي (قوله فأنما) أي الاستقامة ضده أي الاعوجاج لغة فمعناها لغة الاستواء
في جهة الانتصاب وأمامها اصطلاحا فقال بعضهم انظر وبع عن المألوفات الخ وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعبد ولزوم المنهج
المستقيم وذلك لخطب جسيم لا يحصل الا لمن (١٦٠) أشرف قلبه بالانوار القدسية وتخلص من السكودات البشرية والظلمات الانسية

عن (معدود من أهل الطائف وكان عاملا لعمرو بن عبد الله بن عثمان بن عجل عنه عثمان بن أبي العاصي
روى له مسلم هذا الحديث والترمذي والنسائي وابن ماجه) قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام (أي في
دينه وشريعته) (قولا) جامع للمعاني الدين واجتبا في نفسه لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل عليه واكتفي به بحيث
(لا أسأل) أي لا يجوز لي ما اشتمل عليه من بدعي الا حاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسأل
عنه (أحد غيرك) قال قل آمنت بالله) أي جدد ايمانك منذ ذكر ابا قبلك ذكر ابا لسانك لتستحضر تفاصيل
معاني الايمان الشرعي التي صرت في حديث جبريل (ثم استقيم) على عمل الطاعات والانتها عن جميع
المخالفات اذ لا تتأق الاستقامة مع شيء من الاعوجاج فانها ضده وهاتان الجملتان منزهتان عن قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية أي آمنوا به ووجدوه مع شهود الوهيتية وتربيتهم ثم استقاموا
واعتدلوا على ذلك وعلى طاعته عقدا وقولا وفعلا واداموا على ذلك الى ان يتوفاهم عليه ويؤيد ذلك
قول عمر رضي الله تعالى عنه استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا وغان الثعالب وقول أبي بكر
رضي الله تعالى عنه لم يشركوا بالله شيئا ولم يلغفوا الى الله غيره واستقاموا على ان الله ربهم وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وكذا قاله جماعة آخرون والمراد
بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم للتحقق بجميع ما قلناه أولا ويؤيده انه جاء عن
أبي بكر رضي الله تعالى عنه انه فسرهما أيضا بانهم لم ينفقوا الى غير الله تعالى وهذا هو غاية الاستقامة
وتم ايتهوا في حديث آخر أي بالناس انكم لن تعبدوا من دونهما ولا تعبدوا من دونهما ولكن سددوا
وقاروا بأشهر واوا السداد هو الاصابة في الاقوال والاعمال والمقاصد والاصابة في جميعها هي الاستقامة فلو
فعلوا ذلك لكانوا فاعلا ما امروا به كماله فلا استقامة هي الدرجة القصوى التي بها يكمل المعارف والاحوال وصفاء
القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد من سفاسف البدع والضلال ومن ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري
من لم يكن مستقيما في حاله ضاع همه وخاب جده ونقل أنه لا يطيقها الا الكابر لانها الخروج عن المألوفات
ومفارقة السوم والاعادات والقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى على حقيقة الصديق ولهم ثم أخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد أخرج أحمد استمعوا وان طيقوا (رواه مسلم) وهو من بدعي
جوامع الحكم التي اختص الله تعالى بها فانه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين جميع
معاني الايمان والاسلام اعتقادا وقولا وعاملا كما أمرنا الى ذلك كما في تقريرهما وحاصل ان الاسلام توحيد
وطاعة والتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة امتثال
كل ما ورد واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما أنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا له قد أسمع اليك الشيب شيبتي هو دواخواتي وأخرج ابن أبي حاتم
اسانيد هذه الآية ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقى ضاحكا وزاد الترمذي في هذا الحديث زيادة

وأيدته الله من عنده وأسلم
الطبيعية شيطانه بيده
وقيل ما هم اه وقبل
تغير ذلك مما ذكره الشراح
فراجعها ان شئت (قوله ثم
استقاموا) ثم لا تراخي في
الزبد لا الزمان اه مناوي
على المتن والسبب في سبب
الموافاة والمطابقة كما يقال
أرضيته فاسترضى وقال ابن
فورك هي سبب الطاب
والمعنى أنهم طلبوا من الله
أن يقيمهم على التوحيد
وحفظ الحدود وشبر خفي
(قوله فقد أخرج أحمد
استمعوا وان طيقوا) أي
لن تطيقوا الاستقامة (قوله
ون ثم قال ابن عباس الخ)
قال الامام الرازي في قوله
فاستقم كما أمرت استقامة
الماء وصب شديد فانها
تشمل العقائد والاعمال
والانطلاق وغيرها ولهذا قال
بعضهم انها أصعب المقامات
مالمقاومة هي مقام الشكر اذ
هو صيرف العبد في كل ذرة
ونفس جميع ما أنعم الله به
عليه الى ما خاف لا يحسنه من
عادته به بما يطيق من

جوارحه على الوجه الاقوم والكامل وان بالغ في الاستقامة عنه الادب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفي بالاستقامة بحيث
لم يبق درجة يمكن صعودها بل المقرب أولى بشدة الخوف من سواه لان من خصائص حضرة القرب شدة الخوف لكمال التخلل بالله بتوكلها
زاد القرب راد الخوف ومن ثم قال المصنف صلى الله عليه وسلم شيبتي هو دواخواتي (قوله فارقى ضاحكا) وقال الشبلي
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتي هو دواخواتي ما الذي شيل منها قاصص الالباء
وهذا الامم فقال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لان قوله كما أمرت يدل على ان الاستقامة لا تكون بحسب المعروفتين

لثلاث معرفته ثوبه عظيم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما أمرت علم انه ملوب باستقامة تليق بمعرفته لكن قال في قبض الجود على خديت شيبتي
هو دما من عدة السور الواردة في جميع الروايات ثمانية هو دوا الواقعة والحاقة وسال سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
والقارعة ولا تعارض بين الروايات لان رواية شيبتي هو دوا خواتم الجميع وتعيين البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط
بعض الروايات لذلك البعض لعدم سماعه له أو على انه صلى الله عليه وسلم تنبأ به بعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة وظهور ان القول بان
المراد من سورة هو الآية فاستقيم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شوري في رواية من
الروايات مع اشتغالها على ما هو في هو دواي وهو قوله فادع واستقيم كما أمرت وليس لاقائل هذا القول حجة يستدل بها اه وقد يقال ان شوري
متأخر في النزول عن هذا الاخبار فلا رد ما ذكر اه شبرخيتي وما نقله من قبض الجود نقله الشوري أيضا (قوله حتى يستقيم لسانه) وعن
أبي سعيد الخدري مرفوعا اذا أصبح ابن آدم قال الأعضاء للسان اتق الله فينا فانك ان استقيمت استقمنا وان اعوججت اعوججتنا اه شبرخيتي
(الحديث الثاني والعشرون) (قوله ويقال أبو عبد الرحمن) أي ويقال كنيته أبو عبد الرحمن ويقال كنيته أبو محمد (قوله ابن عمر ر)
رواين حرام عهملتين مفتوحتين (قوله شهد العتبة) مع السبعين اه شبرخيتي (١٦١) (قوله وبدرا) أي وشهد بدرا وما بعده عبارة

المشاري شهد مع المصطفى
تسع عشرة غزوة اه (قوله
واستشهد باحد) ولما بلغ
ابنه موزة أقبل فاذا هو بين
يدي النبي صلى الله عليه
وسلم مصحبي قال جابر فتناولات
الثوب عن وجهه وأصاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهوني كراهية ان
أرى ما به من المثلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهاني فلما رفع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما زالت الملائكة حافية
باجفيتها حتى رفع ثم تقبلي
بعد أيام فقال لي أي بني
الا أبشرك ان الله عز
وجل أحيا أبالك فقال
نعم فقال أعني يارب

مهمة وقال حسن صحيح وهي قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فاخذ لسان نفسه وقال هذا اتين بها على
ان أعظم ما راعى استقامته بعد القاب من الجوارح اللسان فانه ترجان القلب والمعبر به ومن ثم أخرج أحمد
لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
(الحديث الثاني والعشرون)

(عن أبي عبد الله) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد (جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حوام بهملتين
(الانصاري) الخزرجي السلمي بفتح السين واللام (رضي الله تعالى عنهما) قالوه صحابي شهد العتبة وهو أحد
القبائل الاثني عشر وبدرا واستشهد باحد وأمه صحابية شهيد جابر العتبة الثانية مع أبيه صغيرا وروى عنه انه
قال لم أشهد بدرا ولا أحد من بني أبي فلما قتل أبي باحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
قط أخرجه مسلم ولا ينافيه قول البخاري انه كان ينقل المساء لوم بدرا ويجمع بانه شهدها صغيرا فلذلك لم يهد في
البدريين وكذا يقال فمن قال انه شهد أحد استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي وقدم الشام
ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ المكثرين في الرواية ومن طال عمره حتى كثر الاحتذاء عنه وعى آخر عمره
وتوفي عن أربع وتسعين سنة أو ثلاث وسبعين وقيل ثمان وستين يقال انه آخر من مات من الصحابة بالمدينة
روى له ألف وخمسمائة حديث وأربعون حديثا انفقها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين
ومسلم بمائة وستة وعشرين (ان رجلا) هو النعمان بن قوقل بقا في مفتوحتين بينهما ما واصلنا
وأخوه لأم (سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) من الرأي أي ترى وتعتق باني (اذا ما لبت
المكتوبات) الخمس من كتب يعني فرض وأوجب (وصعت رمضان) مرفى شرح الحديث الثاني ان
الاصح عندنا انه لا كراهة مطلقة في ذكره عن رابع الشهر كما هنا (وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على

(٢١ - فتح المبين) أن تهيئ روي وتردني الى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى قال اني قضيت انهم لا يربحون ولما قتل أي أبوه
كان عليه دين وترك سائطا فبذل جابر لغرماء أبيه أصل ماله وهو الخياط فلم يقبلوه ولا رضوا بالامهال ولم يكن في غرمائهم كراهة دينهم فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بجدوا وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه وسلم بهم وأمرهم أن يكبل من واحد منهم اذ وفي
الدين وفضل بعده أصعب كثيرة وفي رواية وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء هم ودفيعبوا من ذلك
اه شبرخيتي (قوله لم أشهد بدرا) أي شهود قتال كما ياتي (قوله استغفر له) أي لجابر النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبع وعشرين مرة
مناوي (قوله هو النعمان بن قوقل الخزاعي) شهد النعمان بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وهو القائل يوم أحد أقسمت عليك رب العزة لا تعيب
الشمس حتى أظاير حتى هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان نزل باله عز وجل خيرا فوجهه عند ظله فلقدر أيتها
في خضرها ما به عرج اه شبرخيتي (قوله أرايت) به غزوة الاستهزام أدخلت على رأيت وهو بمعنى ترى من روية القلب أي أعتقد وتعتق
باني الخ مناوي فالمناوي بمعنى المضارع (قوله وأحلت الحلال) أي اعتقدت حله وفعلت واجبه بقرينة السياق مناوي على المنزلة وقوله وفعلت
واجبه أي اذا وجدت أسبابه من نحو دخول الوقت وحاصل ما ياتي ان الحرام يجب اجتناب جميعه دائما وأما الحلال فلا يجب فعل جميعه
بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما بل اذا وجد سببه كدخول وقته اه تقر شيبنا (قوله وصوت الحرام) أي تروى بكنهه عذرا

ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك أو لكونه لم يخاطب بهما (أدخل الجنة) أي من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق والقواعد ما ذكره طالق دخولها غاية توقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة وأما ما ثبت في أحاديث صحيحة أيضا من أن بعض السكابر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فيمنعها لا بدخولهم مع الناجين لما صح أن المؤمنين إذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتصر منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك فيسه بجواز ترك التطوعات رأسا وانما لا عليه أهل بلد فلا يقاتلون ومن قال يقاتلون يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع الأذان في بلد لم يفر عليه ولا أعار لا يدل لذلك لأن الأذان اذ ذلك كان علامة على الاسلام على أنه حري لنا فيه قول شهر بانه فرض كفاية فلو سلم ان القتال كان على تركه لم يكن فيه دليل على القتال على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبر نقص الفرائض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فعلها فاذا أحبه كان سعيها الذي يسهل به الحديث المشهور تقويت لرحمتها العظيمة ونواها الجسم واسقاط للعرواة ورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على نوع تخاون بالدين نعم ان قصد تركها الاستخفاف بها أو الرغبة عنها كفر وانما ترك صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها ليس بواجب أو تسهيل عليه لقرب عهده بالاسلام أو خشية من نفرته لو أكثر عليه مع العلم بانه اذا تمكّن الاسلام من قلبه شرح الله تعالى صدره ورغب فيما رغب فيه بجملة الصحابة من مشاييرهم على التطوعات ككتابهم على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظاير هذا من سأل الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غير هذا قال لا الا أن تطوع ثم سأل عن حج - له من الشرائع وهو يحججه بالواجب فيقول هل على غير هذا فيقول لا الا أن تطوع فقال والله لا تطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله تعالى على شيئا وفي رواية لا أزيد على هذا أي شيئا من التعارض وليس مراده أنه لا يعمل بشي من شرائع الاسلام غير ما ذكره بدليل الرواية السابقة ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم أفلم ان ضدي وفي رواية ان تسلمت بما أمر به دخل الجنة وسمى من خلفها لان الحسافة على الفرائض وحدها فلاح أي فلاح وضم التطوع اليها انما هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعاليم أن هذا ونحوه لا يتوغل لهم ترك الوتر ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرد دعوى قصد بها الاستدلال على وجوب نكح صلاة العيدين والوتر ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لا الا أن تطوع صريح في عدم وجوب الوتر والعيدين ولا عينا ولا كفاية فن هنا أنحذه الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام أصولا وفروعا لان أحكام الشريعة اما قلبية أو بدنية وعلى التقديرين اما أصلية أو فروعية انتهى أو بعبارة بحسب القسمة ثم جيعها اما ما ذوت فيه وهو الطلال أو ممنوع منه وهو الحرام واللال في الطلال للجنس والمراد به الماذون في فعله واجبا كان أو مندوبا أو مباحا أو مكروها وفي الحرام للاستغراق فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد أتى بجميع وظائف الشرع وذلك مستعمل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام اجتنابه ومعنى) قوله (أحلت الطلال فعلته مهتدا حله) فيه نظر وأوجه منه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به اعتقاد حرمته وأن لا ينسب له بخلافه تحليل الطلال فإنه يكفي فيه تجرّد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعل انتهى ويوجه بان الله تعالى لم يوجب له تحليل الحلال من حيث ذاته بل بالصالح ثم تب على فعله فلم يكن فعله مشروطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانا مكفون باجتنابه واعتقاد تحريمه لانه فيهما من غير نظر لما يترتب عليه

(الحديث الثالث والعشرون) *

سومته كما يأتي (قوله أو لكونه لم يخاطب بهما) لقد التفت إلى الاستطاعة قال الشيخ المناوي أو لاندراجها في الحلال اه وقال الشيخ الشبرخيتي واما لان قوله وحرم الحرام يتناولها لان ترك القرية من جملة المحرمات اه (قوله أدخل الجنة) ههزة الاستفهام فيه مقدرة اه شبرخيتي (قوله من مشاييرهم) أي مواظبتهم (قوله ومعنى حرم الحرام اجتنابه الخ) وأوله المؤلف لا معناه اجتنابه على ظاهره لان التعميم ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك لاشارة فهو مجاز من باب اصطلاح المازوم وإرادة الاكراه شبرخيتي (قوله بخلاف تحليل الحلال الخ) لان كل الحلال لا يلزم فعله كما مر

(الحديث الثالث والعشرون) *

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في اسمه (ابن عاصم) وفي نسخة عاصم وهما قولان وفيه أقوال آخر غيرهما (الاشعري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك وروى عنه شيوخ ابن عبد الله وغيره ما ثبت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

(قوله هو بالغ) أي بفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصفه بقوله عن فاعل المفعول لغلبة المبالغة كقوله أو الشك فيه (قوله كضرب الاباح من ضارب) إلا أن ضرب ووصف العاقل وطهور ووصف الغير العاقل كالأيتحي (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات (١٦٣) وعند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر و

فخو ز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الطاهر في نفسه الطاهر لغيره ماء كان أو نرا بوليس منه المستعمل ولذا اعترض بأن طهورا في قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا يوزن فعول فيقتضي تكرار الطهارة بالماء وهذا الاعتراض مبني على أن طهورا وصف للمبالغة أما على أنه اسم آله فلا يتأتى هذا الاعتراض أصلا وأجيب عنه بأن تكرار الطهارة بالنسبة للجنس أو بالنسبة للمحل الذي يمر عليه لأنه يظهر كل جزء منه كافي كتب الفقه فظهر الفرق بين كونه وصفا للمبالغة وكونه اسم آله من وجهين كونه على الأول مشتقا بقيد التكرار وعلى الثاني جامدا بغير قيد التكرار فتمثل (قوله ألا بتكاف) بأن يقال استعمال الطهور الخ كإياتي (قوله ويراد به استعمال الطهور شطر الإيمان) فيكون على حذفه مضاف وهذا هو المعنى بالمكاف فيما مر كما مر (قوله) وأما حمل المصنف الطهور أي المضموم على معناه الشرعي وهو الوضوء (قوله) فبأنه أي الوضوء الشرعي

بما هو ومعاذ وأبو عبيدة وشريحيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور هو بالغ) أي بفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصفه بقوله عن فاعل المفعول لغلبة المبالغة كقوله أو الشك فيه (قوله كضرب الاباح من ضارب) إلا أن ضرب ووصف العاقل وطهور ووصف الغير العاقل كالأيتحي (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات (١٦٣) وعند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر و
بما هو ومعاذ وأبو عبيدة وشريحيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور هو بالغ) أي بفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصفه بقوله عن فاعل المفعول لغلبة المبالغة كقوله أو الشك فيه (قوله كضرب الاباح من ضارب) إلا أن ضرب ووصف العاقل وطهور ووصف الغير العاقل كالأيتحي (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات (١٦٣) وعند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر و
بما هو ومعاذ وأبو عبيدة وشريحيل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور هو بالغ) أي بفتح الطاء المهملة للمبالغة أي وصفه بقوله عن فاعل المفعول لغلبة المبالغة كقوله أو الشك فيه (قوله كضرب الاباح من ضارب) إلا أن ضرب ووصف العاقل وطهور ووصف الغير العاقل كالأيتحي (قوله أو اسم آله) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلف فيه أي الطهور فقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات (١٦٣) وعند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر و

إذا مات كان الناس نصفان شامت وآخر من بالذي كنت أقول

(قوله كيف ورواية ابن ماجه الخ) فالدليل المحتاج إليه فيما مر وجوده وهاتان الروايتان (قوله أنه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر لا أنه كل الشطر لما مر أن الطهور يعم الغسل والتميم والطهارة عن الحبث (قوله الذي ذهب إليه الأكثرون وفهمه إلى آخره) صفة تامة هما الشرعي كالأيتحي (قوله وأن لم يتعدد عددهما) وفي بعض النسخ قدرهما (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية صفان والشاهد أنهما على الرواية الأولى لأن المصنف في إطلاق المصنف مراد به أحد قسمي الشيء وأن لم يسألهما القسم الآخر (قوله فوضع شعارها لئلا) أن كان الشطر

عشرة ثم وضع شطرها أي
نصفها عشرة صح ذلك لأن
الباقى حينئذ هو النصف
فليتأمل (قوله والحمد لله)
أي هذا اللفظ عبارة في فض
الله أي هو أي الحمد وما
اشتق منه كمدت الله
ويحتمل التلغظ من هذه الصيغة
ومعناها لأنها أفضل من
الحمد كإدله القرآن
والسنة اه شوبرى (قوله
الميزان) على حذف مضاف
أي كفة الميزان كذكره
الشارح (قوله أي ثواب
التلغظ) أوهى لوجه
باعتبار ثواب شوبرى (قوله
وجنس الحمد) أي الموجود
في ضمن كل فرد فكانه قال
وكل فرد من أفراد (قوله
فكذلك ثوابه) حاصل هذا
القول أن الثواب انما ملا
كفة الميزان أعني كفة
الحسنات لأنه تابع للحمد
والحمد ملاه فكذلك اتابعه
(قوله والاولى أن يقال الخ)
أي فثواب الحمد ملا كفة
الميزان وإن لم يكن الحمد ملا
ويكون ثوابه ملاه اتابعه
شعبان فليتأمل (قوله
الحديث) تمامه سبحانه عن
صاحبها اه (قوله أو توزن
صحتها) عطف على حذف
أي أو لم تجسم به بل توزن
صحتها (قوله وتكون
الحسنات في أحسن صورة
الخ) مبني على الأول من أنها
نفسها توزن بعد أن تجسم
(قوله أولئك) أي أو

أي ينقسمون قسمين وخبرنا أي الفرائض وهي خمسة الموارث نصف العلم أي أن أحكام المكلفين
نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وقول مجاهد المفضضة والاستساق نصف الموضوع أي أنه
نوعان نوع يظهر بعض الباطن ونوع يظهر بعض الظاهر وهو ما عداها فان قلت هل يصح أن يراد بالشرط
هنا النصف فانه صح استعماله صلى الله عليه وسلم له فيه في حديث الاسرا ع في مرابحة ثوبه حين فرضت
الصداقات الخمس خمسين وراجع مراراً متعددة بقوله فوضع شعارها ثلاثاً اذ لو كان المراد بالشرط فيه النصف
لفرغت الخمسون في المرة الثانية فنعين أن المراد به الخمس ومن ثم جاء في روايات أخر فوضع عني عشر اقلت
لأمانع من ذلك وإن كان مستغنياً وعليه فيحتمل أن معناه أنه يثاب عليه ككتاب خمس الأيمان وأما قوله
أن الظاهرة الشرعية نصف الأيمان بأنها تكفر ما مضى كالأيمان يجب ما قبله فردود بانها حينئذ مثله لا شعاره
على أن الصلاة ونحوها كذلك فلا خصوصية للظاهرة وقبل المراد بالأيمان الصلاة كافي وما كان الله ليضيع
إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس فلا فتقارها بالظاهرة كانت كشعارها قال المصنف رحمه الله تعالى
وهذا أقرب الأقوال ورد بان شرط الشيء ليس شعاره ولا اصطلاحاً وفيه نظر لأنه لم يدع أن الشرط شعار
وانما قال كالشعار وهو وإن لم عليه أن فيه تجوز قصر الأيمان على الصلاة واخراج الشعار عن حقيقة إلى
معنى المماثل للشرط لا يبعد اختصاره لتعذر الحقيقة باعتبار القواعد والاستقراء وإن جاز أن يخص الموضوع
من بين أمثاله بأن ثوابه نصف ثواب الأيمان اذ الله سبحانه وتعالى أسر في العبادات يجز عن ادراكها أكثر خلقه
فلو ذهب ذاهب إلى أن الموضوع نصف الأيمان حقيقة باعتبار الثواب بالزمه شيء وقيل الأيمان شرط باطن للصحة
والموضوع شرط لها ظاهر فافترسها بما يراها بالشرعية كانه اقتسام لها بالشرعية ويرد بان هذا التفسير
شرط لها لا لإيمان وزعم أنهم المرادة به يحتاج للدليل لأن قصره عليها تجوز يحتاج لقرينة كإقراره (والحمد
لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها خلافاً لمن زعم أن المراد بالفتحة (تلا) بالفوقية والخفية
(الميزان) أي ثواب التلغظ مع استحضار معناها السابق أول الكتاب والأذعان له بملا كفة الحسنات التي
هي مثل طبق السموات والأرض قبل وسر ملاه لانها لامة للاستغراق وجنس الحمد الذي يجب لله
سبحانه وتعالى ويستحقه ملا الميزان فكذلك ثوابه انتهى وفيه نظر وأي دليل على ادعاء أن جنس ذلك الحمد ملا
الميزان عر ياعن النظر لثوابه حتى يكون ثوابه ملاه أيضاً والاولى أن يقال في حكمه ذلك أن حمده سبحانه
وتعالى فيه اثبات لصفات كماله فبسبب ذلك عظم ثوابه عظمة حتى ملا الميزان بتقدير تجسمه أو باعتبار
صحيته كإياتي وهو فعال من الوزن قلبت واوه بالانكسار ما قبلها كعباد وفيه كالاتي والأحاد يثبت الشهادة
اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الأعمال به باعتبار تجسم كإياتي بالموت في صورة كبس فيذبح بين
الجنة والنار وكما في حديث ياتي القرآن يوم القيامة تقدمه المقررة وآل عمران الحديث أو توزن حسناتها
فتنقل بالحسنات فضلاً وتلبس بالسسيات عدل منه سبحانه وتعالى وتكون الحسنات في أحسن صورة
والسسيات في أقبح صورة والصحيح يومئذ مناقيل الذر والندل تحققة تمام العدل والكافر كالمؤمن في ذلك
ومعنى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً أي قدر أقل وليس كل انسان ميزان لظاهر ونضع الموازين القسط يوم
القيامة والاصح أنه ليس الميزان واحد والجمع اما التظيم شأنها وتفيجيمه على حدرب ارجعون تكذب برامن
السيات وتجر يضاع على الحسنات اذ لو لم يسمع العقل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان له في
أبلغ زاجر واعدل لاشتهالها على الوعيد التام لاهل السسيات والوعيد الجليل لاهل الحسنات أو باعتبار
الموزونات أولئك لكونه ذات أجزاء على حد ثابت مفارقة مع أنه ليس للانسان الامتداد في واحد لكونهم هموا كل
محل من المغير فيمتر قائل والوزن أقسام وزن الأيمان بجميع السسيات والكفر بجميع الحسنات لاختلاف
المؤمن في التعميم والكافر في التجميع ووزن الأعمال بالمثاقيل لظهور ومقادير جاز كإدله آخروسة إذا
زلزلت الأرض ووزن مقام العباد لاصح أنه يؤخذ لاهل المقادير من حسنات الغلام بقدر حقه فان لم يكن له

الجميع لكون الميزان ذات أجزاء فيكون فيه نسبة كل جزء من الميزان ميزاناً اه

(قوله من إقامة العدل في الحساب) بيان للمجاز وقوله من تقول لهم خبر انكار وقوله والتخمين عطف على الجزر تفصيلى (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه بالتاء المشناة القوقية في ثلاث أو ثلاثاً فالاول فيه ميم وثنتين غائبتين والثاني فيه ير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب الخبر ينبغي زملان بالتأنيث والتذكير جميعاً فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين أو لأنه كرين قال وأما علا فسد كره على إرادة الذكرة وقد اهـ شورى (قوله وذلك لان العباد اذا جد الله الخ) (١٦٥) لا يخفى أن العباد اسم أن وخبرها جملة اذا وشرطها

وهو قوله جد الله مستحضرا معنى الجدة السابق وجوابها وهو قوله امتلات ميزانه من الحسنات وأما قوله ونول المصنف الى قوله غاية التقوى يضف فمعترض بين شرطا اذا وجوابها (قوله امتلات حسناته وثوابه الخ) عبارة في فتح الاله وفي ما لله مما أور مل ثوابهم مما بين هذه الاجرام التي لا تحيط بسعتها غير خالقها أظهر دلالة على عظمته فضله ما وعسى أن الجسد أفضل من سبحان الله لانها خضعت لعل المستيزان ثم شورك مع سبحان الله في سبل عما ذكر أيضا اهـ شورى أى فقوله ثم شورك الخ يخالف قوله هذا فلهذا زيادة هي ثواب التسبيح (قوله كما يتضح بما قرره) أى من قوله في ثلاثاً بالتأنيث باعتبار السكامة والمراد بالسكامة الجملة لان الجملة كالعلمة وبالتذكير باعتبار هذا اللفظ أعني لهذا التسبيح والتحميد ورواية النسائي الا تمسمة وهي التسبيح والتكبير ثلاث السموات والارض أشبهه

حسنة فأتى طرح عليه من سبانه وانكار المعترلة لانه ميزان وحماها على مجازها من إقامة العدل في الحساب من تقول لهم على الشرعية وتصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بمجرد الجزر والتخمين على ان حديث أن نجدك يا رسول الله في القيامة قال عند الخوض أو الصراط أو الميزان مبال لتأويلهم وقاض بتضمن ما لهم نعوذ بالله تعالى من سفاقتهم وسفاههم ونسال الله سبحانه وتعالى السلامة من قبيح أقوالهم (وسبحان الله والحمد لله ثلاث) بالفوقية باعتبار انهم ما جملتان وبالتحتية باعتبار انهم ما جملتان (أو) شك من الراوى (ثلاث) بالفوقية أى هذه السكامة والجمل تسمى كلمة لغة أو بالتحية أى هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان العبد اذا جد مستحضرا معنى الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل على التقوى يض الى الله سبحانه وتعالى أراد به ان ذلك لازم لمساوات عليه بصيغته من عموم الجدة سبحانه وتعالى على كل حال من السراء والضراء وهذا هو غاية التقوى يض امتلات ميزانه من الحسنات فاذا أضاف الى ذلك سبحان الله الذى هو تنزيهه أى اعطة اد تنزيهه عملا ياتى به من النقائص والاضايف الطالبة عن السكامة المطلق امتلات حسناته وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان مما أو ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملته لانه ميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيه مما كما يتضح بمقرره فيهما المندفع به قول بعضهم هذا شك فيما علا ما بين السماء والارض هل هو السكامة أو احداهما ورواية النسائي الآتية أشبهه وهل المراد أنهم ما علا ما بينهم ما أو كل منهما مما تأوه هذا محتمل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الانحاء على العادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد ملا ما بين السموات والارض وفي رواية النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير مل السموات والارض وفي أخرى ضعيفة التسبيح نصف الميزان والحمد لله تأوه ولاله الا الله ليس لهادون الله تعجب حتى تصل اليه أى ليس لقبولها تعجب بحسبها عنه وفى أخرى زيادة والله أكبر مل السموات والارض وفى أخرى الحمد لله مل الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولاله الا الله والله أكبر مل السموات والارض وما بينهما وفى أخرى كحمتان احدهما من قاله الم يكن لها نهاية دون العرش والاخرى ثلاث ما بين السموات والارض لاله الا الله والله أكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه السكامة الاربع التى هى أفضل الكلام وهى سبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله أكبر فاما الحمد لله فقد تضمنت الاحاديث كلها على أنه علا الميزان فهو أفضل من التسبيح وسره أن في التحميد اثبات سائر صفات السكامة والتسبيح تنزيهه عن سائر النقص والاثبات أكمل من السبب واعلم ان الميزان أوسع مما بين السماء والارض فيما علاه أكثر مما علاه ما يدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيها السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا فقول الله سبحانه وتعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عندنا لك حق عما دلتنا من جده الخاصكم صر فوعا وصحة قيل والموقوف أشهر وبه يعلم أن الحمد لله أكثر ثوابا من لاله الا الله لما تقرر أن الحمد لله علا الميزان وأنه أكبر مما علا السموات والارض ومع ذلك لا يعلاؤه لاله الا الله الامع ضم الله أكبر اليها وقد حكي ابن عبد البر وغيره خلاف ذلك قال

(قوله وهل المراد) أى على كون السكامة ثلاث هل المراد أنهم ما علا ثلاث الخ (قوله على جهة الانحاء) بكسر الهمزة وسكون الغين المججمة (قوله لاله الا الله) هذه كلمة والله أكبر هذه كلمة أخرى (قوله وسره أن في التحميد الخ) أى الحمد الخاطى انما يستحقه من كان بعيدا عن النقائص منه وثابته من الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا لا مريين وأعلى القسدين فكان ثوابه ضعف ثواب التسبيح اهـ شورى فالتسبيح فيه التخلي والتحميد فيه التخلي والتخلي (قوله فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا) بالمشناة التحتية واسم الإشارة فاعل في جملته رفع مشا به الميزان أى لمن وزن هذا الميزان (قوله قيل والموقوف أشهر) كان الظاهر والوقف أشهر

(قوله ضياعه) فيه ما مر أي في نور أي الأوجه الثلاثة في فهو ز يدعدل (قوله فيكون) أي يجب على غاية الخ (قوله والاستعداد) غلط على الخلو من أي وفيه من استعداد فتأمل (قوله يطالبه) وفي بعض النسخ يحاوله (قوله ١٦٧) الثبات على الكتاب والسنة (هذا تعريفا)

(قوله والوقوف مع البلاء بحسن الادب) تعريفا آخر (قوله ان لا يعترض على المقدور) تعريفا ثالث هكذا اذهب مع أنه قال مستثنى الضرر لا على وجهه الشك بانه بل ليتوصل الى السماء ولذا قال وأنت أرحم الراحمين (قوله لكن الغالب على شرهم) وفي بعض النسخ على شرائعهم أي الانبياء (قوله فلما كان في الصبر من المشاق الخ) الظاهر قراءة فلما بكسر اللام وتخفيف الميم على أنه جاز وشجور وما لهم وصول صلاته بقله كان والعائد فاعل كان وهي تامة بمعنى وسجد وفي الصبر متعلق بمأقوله من المشاق بيان لما هو عليه قلة على المعاول الذي هو قوله انخص الخ والمعنى فانه من الصبر بكونه ضياعا للشيء الذي ويند فيه وهو المشاق العظيمة المبرقة للنفوس الخ ومثله قوله ولما كان في الصلاة الخ وأما قراءة لما بفتح اللام وتشديد الميم فيأزم عليه دعوى زيادة من في قوله من المشاق وقوله من مزيد الخ وهو بعد فتأمل (قوله لم يعمل ابن آدم له الا الصيام فانه لو تأخرى به لانه ترك شهوته وطعامه من أجل) ونع في بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فيقبل لانه لا يدفع في مقام فاعله وقيل لانه عمل في لاره آتسلا ولا يشاهد فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر الله فان وسيلة الشيطان له ما لله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولا تال عليه الا انة والبلان ان الشيطان يجرى من ابن آدم يصير في الدم فحقه ان يجرى في الشرايع ثم عجز (تركه) وجعل على أم يلين من الشيطان استغناؤه

نجس النفس على العبادات ومشاقتها والمصائب وحارثتها وعن المنهيات والشهوات ولذا تم أو أفضل أنواعه الاخير فالاول لخبر ابن أبي الدنيا وابن جرير اسكن باسناد ضعيف ان الصبر على المعصية يكتب به للعبد ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ست مائة درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب به له تسعمائة درجة (ضياء) فيه ما مر في نوره من ان معنى كونه ضياء ان صاحبه لا يزال مستغنيا بآثاره الخلق على سائر سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضائق اضمار اب الأراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقية وأنه يضيء طرق الاعمال وعواقب ما يترتب عليها من الاحوال فيكون على غاية من الاستقامة والسداد وتناهية من الخلو من الشوائب والاستعداد في طهر بطول به ويحصل من محبة الله وقربه وجوده وله طاعة على مرغوبه كما قيل

وقل من جدد في أمر يطالبه * واستعمل الصبر الا فاز بالفخر

ولما عرف في عبارات ما كلها الى معنى واحد فهو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الادب ان لا يعترض على المقدور فلا ينافيه اظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في أيوب صلى الله عليه وسلم انما وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب مع أنه قال مستثنى الضرر فان قلت ما حكمته بجعل الصلاة نورا والصبر ضياء وهذا انعكس الامر فان الضياء أعلى من النور وكما قيل عليه قوله تعالى وهو الذي يجعل الشمس ضياء والقمر نورا مع ما هو مقرران نور مستمد من نورها فليكون في نورهما كونه مشاهداً بجملة شياء وليكونه دونها جعل نورا ولاشأن ان الصلاة أفضل من الصبر قلت حكمته ذلك والله أعلم ان الصبر هو الأساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لا وجود له بكن صلاة ولا غير هذا كونه اصلها كغيرها فان كان يجعل ضياءه ونور انوار ما تقرر في الشمس والقمر وجه ما علم ان كونها افضل منه قابل لا يمنع ولا ينافي قولهم افضل عبادات البدن الصلاة لان الصبر ليس من العبادات البدنية وانما هو من العبادات القلبية وهي باسرها افضل من العبادات البدنية ككلها وظاهر لانها بالنسبة اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما قررتة سواء اجوابا يندفع القول بانه لا فرق بين الضياء والنور وايضا فالضوء فيه احراق بخلاف النور فانه يحض اشراق ككلها ومشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هذا وصف تعالى شريعته موسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم بانهم اضياء بقوله عز قائلوا لقد آتينا موسى وهارون الفرقان وشياء وذكرى للمتقين وان كان قد وصف التوراة بانهم انور في قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لسكن العالم على شريعتهم الضياء اعانها من عظيم الاضرار والاعلال والاثقال ووصف شريعته نبينا صلى الله عليه وسلم بانهم انور فقط بقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فلوها عن تلك المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر من المشاق العظيمة المبرقة للنفوس وشهواتها ومراذيلها كما علم مما قدمته في نفسه انخص بكونه ضياءا ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي أنواع المعارف التي لا لذة وراءها بل هي اللذة بالحقيقة كما مر آنفا في تقرير كونها انورا اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذا وبما انما سقط الاشكال من أصله ويندفع القول بان المراد بالصبر الصوم على أنه لا يحتاج لادعاء ان المراد ذلك لانه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التعبير به بدل الصبر لكن عليها يشكك التعبير فيها بالضياء وفي الصلاة بالنور وقد يجب بان الصوم فيه شك وما صرى المبر من صق الشهوات واخرها اذ هو مشتمل على أنواع الصبر الثلاثة السابقة لانه مسبى على طاعة الله تعالى وعن معاصيه اذ العبد يترك شهوته بانه ونفسه تنازع عليها ومن ثم جاء في الحديث الصحيح القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لو تأخرى به لانه ترك شهوته وطعامه وشربه من أجل وصبر على ألم الجوع والعطش والذلا كان على الله عليه وسلم وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فيقبل لانه لا يدفع في مقام فاعله وقيل لانه عمل في لاره آتسلا ولا يشاهد فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر الله فان وسيلة الشيطان له ما لله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولا تال عليه الا انة والبلان ان الشيطان يجرى من ابن آدم يصير في الدم فحقه ان يجرى في الشرايع ثم عجز (تركه) وجعل على أم يلين من الشيطان استغناؤه

على قوله صبر على طاعة الله فهو النوع الثالث (١٩٨) وليس من ثمة الحديث كما لوهم فليعلم (قوله لانه) أى الصبر أنخص منها أى من الصلاة

بسمى شهر رمضان شهر الصبر وفي رواية أحمد والترمذي في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أى معظمه وقيل
بأن فيه ما مرقى الطهور ونصف الإيمان فذلك كله ناسبه التعبير عنه بالضياء الذى هو محرق بخلاف الصلاة كما
تقرر وبأنه لما امتاز عليها بإضافته إلى الله تعالى دون غيره من العبادات وبتوابعه تعالى الجزاء عليه المشعر
بأنه من العظمة والكمال نهاية ما فلا بدع أن يتميز عليها بكونه أضواءها ونور وأيضاً فممن تصفة
النفوس وتطهرها من الكدورات المسانعة لها عن مطالعة الغيوب ما ليس في الصلاة فهذا الاعتبار كان أضواء
منها وأتورفات صحت حكمه النفاير بينهما وإشاره عليها بكونه ضياء ثم رأيت بعض الشارحين صرح بكثير
بما ذكره من زيادة مع أنه فانه محاسن مما سرق قال ما حاصله فان قلت لم جعل الصبر ضياءاً والصلاة نوراً وهل
بينهما فرق قلت الفرق ما قيل ان الضياء اعظم وابلغ من النور بدليل هو الذى جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً
وهى أعم وأعظم نوراً منه ولهذا قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضياءهم لان فى الأعم أبلغ وأورد
عليه الله نور السموات والارض ولم يقل ضوءاً ولا ضياءاً وهما وأشرق فى الارض بنورهم ولم يقل بضياءه
وأجيب عن الاول بان المعنى الله بنور السموات والارض ولم يقل مضى علان النور أعظم لانه لا يلاونها والاضواء
ليس الانوار بالشمس وأيضاً المراد بنورهم ما هداية أهلها ما العادة لغة وعرفان يقال نور الهداية لاضواءها
ومنهم من يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن لم يجعل الله نوراً فإله من نور وعن الثاني بان الضوء كالوصف
الزائد على النور والمحتاج اليه هو النور الناقص المخلوق وأما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزّه عن الجسمية
والعرضية لا يحتاج إلى معنى زائد بضياءه ويحتج على ان المعنى وأشرق بنورهم لا يمكنه أو عدل به بالاذل أو شرف
عليها ما أشرق على جبل الطور لما تجلى له تصدعت وأثقت وأندكت كما نذكر الجبل ولا يلزم من نور الملائكة
والعدل الضوء وانما جعل الصبر ضياءاً وهى نور الاله أنخص منها الاشتماله عليها وعلى غيرهما من الطاعات
أو تعلق بذلك اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء أنخص من النور وأولى به ولانه
تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة فالتقديم لادهم فالاهم وقال تعالى وجعلناهم أئمة مهدون بالصبر والصلاة
ولم يقل لما صلوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد خيراً من الصبر وأوسع عطاء من الصبر وقال تعالى انما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره انتهى (والقرآن) من الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو
هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا يحجاز بأقصر سورة منه (هجة لك) فى تلك المواقف التى تستل فيها
عنه كالقبر وعند الميزان وفى عقبات الصراطات امثلة جميع أو امره واهتديت بأنواره وتحليت بمافيها من
معاني الاخلاق وشرائف الاحوال (أو حجة عليك) فى تلك المواقف ان خصت بغيره شئ من نواحيه وأعرضت
عن القيام بحاله من واجب الحقوق كما أشار على الله عليه وسلم إلى ذلك فى حديث القرآن شافع مشفع وما حل
مصدق من قدمه أمامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفع فى قفاه الى النار وقيل لئلا أو عليك فى المباحث
الشعرية والوقائع الحكيمية لانه المرجع عند التنازع وهذا مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً ومن ثم قال بعض السلف ما جالس أحد من القرآن فقام
عنه سائل ما أن يرجع وأما أن يتنصر ثم تلا هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه
صلى الله عليه وسلم قال يهمل القرآن يوم القيامة وحبس الأفيونى بالرجل قد حمله ألف امره فيملى له خصمه
فيقول يا رب قد حمله أبى فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما
زال يقذف عليه بالجميع حتى يقال له شأنك به فأخذه فما يرسله حتى يكبه على مخبره فى النار قال ويوفى بالرجل
الصالح كان قد حمله فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى فبئس حامل حفظ حدودى وعمل فرائضى
واجتناب معصيتى واتبع طاعتى فما زال يقذف له بالجميع حتى يقال له شأنك به فبئس حامل فبئس حامل
يأبى له الاستبرق ويعقد عليه ناج الملائكة ويشتبه كاسي الخمر (كل الناس يغدو) أى يصبح ويذكر ساعياً فى

لأنه باجراً وإذ لك قال لا شمله
عليها وعلى غيرهما من الطاعات
كما لا انسان أنخص من الحيوان
لانه جزء الانسان فهو
مشتمل على الحيوان وعلى
غيره (قوله القرآن شافع
مشفع) أى لمن عمل به
(وما حل مصدق) أى
لمن لم يعمل به (من قدمه
أمامه قاده الى الجنة ومن
جعله وراءه دفع فى قفاه
الى النار) وما حل من
المباحة وهى المكافأة
والمكافأة ومنه ما حل اذا
تكاف الحيلة واحتج
فيها وحل بقلان اذ انكره
وكاده فكان القرآن
يكذب من اتخذ وراء ظهره
أه شبر حتى (قوله لانه
المرجع عند التنازع) فيه
تستدل على هجة دعوى أو
به يستدل عليك خصمك
(قوله كل الناس يغدو الخ)
كل الناس يغدو ويجمع
فى قوله فبائع تفصيله وبائع
غير مبتدأ وحذف أى فهو
بائع نفسه من الله والمبتدأ
يكثر محذوفه بعد فاء الجزاء
والبيع المبادلة والمراد هنا
صرف الانفاس فى غرض
ما يتو جسده نحو والغذاء
فتمتتها بعبادة وهو حبيب
آخر أو بدل من قوله فبائع
نفسه أو مو بقها أى مهلكها
فان عمل خبيروا جديراً
فيكون معتهها من النار وان
عمل شراً استحق شرا فيكون

موتها أو أراد بالبيع الشراء بقرينة قوله فتمتتها اذا لا يصدق من المشتري فالمراد من ترك الدنيا والآخرة
أشترى نفسه من الله بالدينار والدينار نفسه بالآخرة فيكون مهلكها الله تعالى وشي وشي وشي

(قوله وفي رواية للبيهقي الخ) وفي رواية النسائي وكذا الدارمي لا اله الا الله والله أكبر يدل سبحانه الله والحمد لله قال في دفع الاله ومهمه انه اذا
 عظم فضل هاتين السكنتين أيضا أم لا اله الا الله ففضلهما كثر مشهور وهما أفضل الاذكار وما قيل ان الحمد لله أفضل منها الحديث بذلك بعد
 حد اوكم من مفضل فيه من قبل من اياها ليست في الفضل وأما الله أكبر ففضلهما لا يخفى أي صاويل لم يكن من ذلك الا أنهم امن بالباقيات الصالحات
 التي هي خير عند ربك ثوابا وخيرا ملاما هـ شوي * (الحديث الرابع والعشرون) * (قوله عن أبي ذر) جالس المصطفى وأنتبه المخل
 من الدنيا المشهور لعقبه عاتق الباقى الى ان الحق بالاولى رابع الاسلام جندب بن جندادة (١٦٩) أو جندب بن السكن ولقبه برب الغناري

بكسر ففتح مخففا نسبة الى

غفار قبيلة من كنانة اهـ

منسوى على المن (قوله فيما

بروبه) متعلق بحال

مخدوفة كما قرره الشارح

وفي بعض نسخ المتن عينا

بروي بحذف العائد

وصيغة المضارع وفي بعض

آخر فيماروي بالنظ الماضي

اهـ (قوله حال كونه مندرجا

الخ) وكان أو ادريس

راويه عن أبي ذر اذا حدث

بهذا الحديث يثبتي على

وكتبته اهـ فاكهاني (قوله

هو كعبيد) جمع لعبد وقد

نظم ابن مالك جوعته في

بيتين فقال

عبد عبد جمع عبد وأعبد

أعبد معبوداه معبودة عبد

كذلك عبدان وعبدان

أثبتاه كذا في العبدان واعد

ان شئت أن تعد (قوله وهو

هنا وفيما يأتي وفي هذا ذلك

يتناول الخ) عبارة الشيخ

الشعر نخبي وهو لغة

الانسان في تناول الحس

والانثى لكن المراد هنا

بدلالة قوله الا كى انكم

وجنسكم جميع القسبين

لتساويهم في التكليف

وتعاقب التقوى والعجز

تخصيل أغراضه مسرعا في طاب نيل مقاصده (فبائع نفسه) من الله عز وجل بذلها فبما يخصها من صفاته
 وأليم عقابه متوجه بالعقاب وقالبه الى الاستحرة وأعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها ومتقيد
 بأداب الشرع قول لا وفلا واجتنابا واستئالا (فباعتها) من رفق الخطايا والخطافات ومن سخط الله وأليم عقابه
 كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى أن قال فاستبشروا ببيعكم
 الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف
 بالعباد قل ان الخاسر من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين وفي حديث
 الصحيحين المشهور ما أنزل قوله تعالى وأندعش ربك الأقر بين قال يامعشر فريش اشتروا أنفسكم من الله
 لا أغنى عنكم من الله تعالى شيئا ثم قال مثل ذلك لبي عبد المطلب وبنى عبد مناف ولعمري وبنو وغيرهم
 وأخرج الطبراني والخرائطى من قال اذا أصبح سبحان الله بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله
 وكان من آخر يومه عتقه من النار فاجب من يبيع آيل الى عتق وسبادة ومتكفل بالفوز بالحسنى
 وزيادة (أو) بائع نفسه من الشيطان ببذلها فبما يردعها ويغريها من مذموم أغراضه وايدار شهواته
 فهو حينئذ (موبقها) أى مهلكها بما أوقعها فيه من أليم العذاب وكثيف الحجاب (أخرجه مسلم)
 وهو أصل عظيم من أصول الاسلام لا شمله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قرناه
 في شعار الاعيان بل على الدين جميعه باعتبار ما قرناه في الصبر وفي منتهى امره وبقائه وفي رواية للترمذي
 التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه والتكبير ثلثه ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية
 للبيهقي وسبحان الله والله أكبر ثلاث ما بين السماء والارض والصوم جنة والصلوة نور ولا تعارض بين رواية
 مسلم السابقة ورواية الترمذي هذه لان كون التسبيح نصف الميزان والحمد لله ثلثه باعتبار انفراد كل فلا
 ينافي بينهما اذا اجتمع ثلاث ما بين السموات والارض زيادة على ذلك ولا بينهما ما بين رواية البيهقي لان ما أفادت
 أن الله أكبر يقوم مقام الحمد في أنها اذا اجتمعت مع التسبيح ثلاث ما بين السموات والارض لكن بين رواية
 الترمذي والبيهقي نوع تناف لان الاولى أفادت أن التكبير وحده ثلاث ما بين السموات والارض والثانية
 أفادت أنه لا ثلاث الا مع ضم التسبيح اليه وقد يجاب بان ذلك يختلف باختلاف العاملين أو أخباره صلى الله
 عليه وسلم بالثاني فاجبه ثم أخبر بزيادة فضل من الله تعالى في ثواب التكبير فاجبه بغير نظير ما قاله في خبر
 صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد خمس وعشرين مرة وخبر بسبع وعشرين مرة وخبر بقرآن في صلاة الفجر
 في ثوابه * (الحديث الرابع والعشرون) *

(عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه) أى روينا عنه أنه روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما أتى حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهى التي يرويها (عن ربه الله) تعالى
 (قال يا عبادى) هو كعبيد وعبدان بضم أوله وكسره وتخفيف الباء وعبدان بكسر أوله وتشديد نالسه
 وعبداه بحد وقصر ومعبوداه وعبد كسفتف وأعبد ومعبد جمع لعبد وهو هنا فيما يأتي وفي نظائر ذلك يتناول

(٢٢ - فتح المبين) وقال البيضاوى يجوز أن يكون عامشا أو الذوى العلم كاهن من الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة معلوما بانه ندرجا
 في قوله وجنسكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفجور ومنهم ولا على إمكانه لانه كلام صادر على سبيل القرينة والتقدير اهـ وفيه
 بحث لانه صرح فيما يأتي بالانسان والجن دون الملائكة بل على ارادتهم مادونه خصوصاً والملائكة ليسوا من أهل الضلال والطعام وقد ورد ذلك
 فيهم بعيدوا يحرف نداء البعيد وقد نادى به القرى يب تنزل الملائكة البعيدا بالعظمة كيار بى بالله وهو أقرب اليه من جبل
 البريد أو غلبته كما هنا فانهم عاينوا عن تلك الامور العظيمة أو لا اعتناء بالمذموم والى زيادة الدلالة عليه كما في آياتهم الناس اعبدوا ربكم اهـ

وبعضه ذكره المناوي (قوله فيسمى تعالى تقديسه) أي تترجمه عن الظلم بغير ما المشابهة أي الظلم الممنوع في تحقيق العدم وكان الظاهر المشابهة المنع أي مشابهة التقديس فليتمل وعبارة الشيخ المناوي على المتن أن حرمت أي منعت الظلم على نفسه أي تقديس وتعاليت عنه لانه تجاوز الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق المحرم فهو استعارة مصروفة بعبارة شبه تترجمه عنه بغير المكاب عنان منى عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به لانه الغت ويحتمل كونه مشاكلا ذكره الطيبي اهـ وقوله ثم استعمل الخ أي استعار للتزده التحريم ثم اشتق منه الفعل (قوله لغرضه وضع الشيء في غير محله) وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو تجاوز الحد اهـ شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) (١٧٠) هذا قول المعتزلة كما في شرح الشيخ الشبرخيتي (قوله وما أنا بظلام للعبيد) فان قيل ظلام

الاحرار والارقاء من الذكور وكذا من النساء اجماعا لكن لا وضعا بل بقرينة التكليف وقد قال الاصوليون ان خص الخطاب الذكور والرجال والانات كالنساء فواضح والاكن والاناسي والناس يتناولهم ما وفي نحو المسلمين والمؤمنين بخلاف والاشبهانه لا يتناول النساء وضععا بل بقرينة أو عرف (اني حرمت) من التحريم وهو لغة المنع فسمى تعالى تقديسه عن الظلم بغير ما المشابهة المنوع في تحقيق العدم (الظالم) وهو لغة وضع الشيء في غير محله (على نفسه) أي تعاليت عنه وتقدست لاستحالة تعاليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق أو تجاوز الحد وكلاهما استعمال اذ لا مال ولا حق لاحد من عباده بل هو الذي خلق المال والكن وأملأهم وتفضل عليهم ثم ساء حد لهم الحدود وحرم وأحل فلا كما معية تقبيله ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما ذكر من استحالة الظلم عليه تعالى هو قول الجمهور وقيل بل هو متصور منه لكنه لا يفعله عدلا منه وتزدها عنه لانه تعالى تمدح بنفسه في قوله تعالى وما أنا بظلام لأي ظالم للعبيد والحكيم لا يمدح الابسا يصح منه ألا ترى أن الاعمى لو مدح بانه لا ينظر للتحجرات استرزي به وأيضا قوله حرمت الظالم على نفسه حقيقة أي منعت نفسه منه وانما منع الحكيم نفسه عما يقدر على فعله ألا ترى أن آدميا لو قال منعت نفسي من صعود السماء استرزي به وأيضا فهو تعالى عامل عباده بعبادة مستأجرا لاجرائه بقرينه لاهل الكتاب هل ظلمتكم من أجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضل أوتيته من أشاء والمحتاج يصح منه ظلم الاجراء وأيضا ترك الظلم مع امكانه والقدرة تعاليه أمدح من تركه مع استحالة والعجز عنه كما أن ترك الفحش للزنا أمدح له بالعفاف من ترك الخصى والعين له انتهى وهو غير سديد وان نقله بعض الشارحين وأقرموا تقرروا أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير محله بالتصرف في ملك الغير أو تجاوز الحد ومع النظر لهذا لا يجوز من كل من له أدنى بصيرة باستحالة تعاليه تعالى اذ لا يتقبل وقوع شيء من تصرفه تعالى في غير محله وكان مدعى تصور منه سبحانه وتعالى يفسره بما هو ظلم عند العقل لو تخلى ونفسه من حيث عدم مطابقة لقضيته فينتزى يكون لكلامه نوع احتمال بخلاف ما إذا فسر بالاول فان دعوى تصور منه حينئذ في غاية السقوط ويوجب عسا احتج به من التمدح بنفسه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية الخطاب العادي المقصود به حرمة عباده عنه واعلامهم بامتناعه عليهم بالاول فهو على حدلثنا أشركت ايحطن ذلك وهذا في بديع من أساليب البلاغة لا ينكره الاكل جامد الطبع فامتنع قياسه على قول الاعمى لأبصر والادعى منعت نفسي من صعود السماء بل شتان ما بينهما فان كلامنا من هاتين المقالتين محض سفساف واخر بخلاف قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي الذي وطابه لقوله تعالى وجهه بينكم بحر مائهم وطابح ما لقوله تعالى فلا تظالموا فافضح ان هذا السياق في غاية البلاغة وأنه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من فهم تنافيا بينهما ففسر الظلم بغير معناه المتعارف كان لكلامه أدنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان أشبه فأمسك ذلك فانه نفيس ثم رأيت بعضهم أجاب

من صيغ المبالغة فيوهم ان المنفى المبالغة في الظلم وكثرته لاهو من أصله فالجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة هي صيغة فعال قد تأتي بالنسبة كتمار فقوله بظلام أي غشوب لظلم وذلك نفي له من أصله وبانه وان كان لكثرة لكن حتى به في مقابلة الهيب الذي هو جمع كثرة ورتبته قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات بغيري النسبي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو انصف بالظلم كان عظيم عفاه على حد غفامته لو كان ثابتا أو أراد نفي أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى وجهه العامة الزائفة كثير

اهـ شبرخيتي (قوله أو تجاوز الحد) بالرفع عينا على وضع (قوله لو تخلى ونفسه) بنصب نفس على المفعول معه أي مع نفسه أي بان مع قطع النظر لدليل خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة لقضيته) أي عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كعاقبة الانسان بذنوب غيره لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العقل يحكم بانه لا يعاقب بذنوب غيره هكذا افهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية الخطاب العادي ألا ترى ان الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء نفسي لا تسبح بفعل هذا (قوله ولغو) عطف تفسير على سفساف وانما كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بان قدس الظالم عفاه المتعارف كان كلامه بالهذيان أنه اهـ

(قوله ينهى عنه) أي عن الظلم شرعا (قوله يقتضي به) من الغضاء لان الظلم يقتضيه تعالى (قوله والظاهر والباطن) دليل على ان الله تعالى
نصر فين (قوله لا ذواتها) أي ان الذي من أفعاله خالق أفعالهم لانفس أفعالهم فالذي من صفاته تعالى خالق الأفعال لانفس الأفعال ولهذا قال
فلم يوصف بشئ منها (قوله من الاعتداء بالدعاء التامين عند قراءة هذه الآية) هذا مقول (١٧١) القول (قوله قال نعم في الجميع) أي

وكان القياس ان يكون
التامين في الجميع من
الاعتداء بالدعاء فلا وجه
لنقص البعض ذلك على ربنا
لا تأخذنا الى مالا طاقة
لنا به هذا المذروب التامين
في الكل (قوله وهو ظاهر
حيث كان من باب المقابلة)
عبارة الشيخ الشيرازي
وقضية هذا الحديث جواز
اطلاق النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكاة وهو
الصحيح كما قال امام الحرمين
بدليل كتيبكم على
نفسه الرقة ويحذركم الله
نفسه وادعاء انه مشاكاة
تقديرية تسكنه وقول أهل
المعاني انها لا تطلق عليه
الامشاكاة كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما
في نفس الغير صحيح كما قاله
السبكي وجميع بعض
المحققين بين القولين فقال
النفس لها معاني الذات
وهذا يصح اطلاقه من غير
مشاكاة والجسم وهذا
لا يطلق عليه الامشاكاة
انتهت (قوله وجعلته) أي
الظلم بينكم محسوما أي
حكمت بقدرته عليه
ومعكم منصفه سواء كان
متعبدا كانخذ ماله غيره
بغير حق أولا كظلم النفس

بان الله تعالى في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا فتصرفه الظاهر ينهى عنه شرعا وتصرفه الباطن يقتضي به
ويخلق حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه لا يدفع تلك الشبهة بخلاف
ما ذكرته فانه الذي يدفعها ويدفعها وفهم الظلم في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظملا ولا هضمًا بما يؤيد قولي السابق وكان مدعى تصور منه تعالى يقصر عما هو ظلم عند العقل
الحق فقال الهضم أن ينقص من أجزائه والظلم أن يعاقب بذنوب غيره ومثل هذا كثير في القرآن وهذا
مما يدل على أن الله تعالى قادر على الظلم لكن لا يفعله فضلا عنه وقد فسر كثير من بانه وضع الشئ في غير
موضعه وأما من يفسره بالتصرف في ملك الغير فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو صريح فيما
ذكرته وكونه تعالى خالق الأفعال العباد وفيها الظلم لا يقتضي وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام به
من صفاته وأفعاله ومنها خالق أفعالهم لا ذواتهم اقليم يوصف بشئ منها قيل وفيه منع سؤال الله تعالى ان لا يحكم
له على خصمه الا بالحق لانه الواقع فلا فائدة بسؤاله وردية قوله تعالى وقول رب احكم بالحق وهو تعالى لا يأمر بما
لا يجوز للدعاء به ولا يفرق بين الحصر وغيره وأجيب بان معناه عالمهم بعد تلك دون فضل فيكون دعاء عليهم
قيل وقريب من هذا قول بعضهم في ربنا لا تأخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى مالا طاقة لنا به من الاعتداء بالدعاء
التامين عند قراءة هذه الآية لان الله تعالى قال قد فعلت بخلافه في واقع عنا لانه يؤمن وروى ان الذي في
مسلم انه تعالى قال نعم في الجميع قيل وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر
حيث كان من باب المقابلة كمال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي وكما عرفت ان معناه محسوما على نفسي فنفوسكم
بالاولى كما فاده قوله وجعلته بينكم محسوما أما اطلاقه في محسول لا مقابلة فيه فلا يظهر جوازه لانه حقيقة
النفس وهي محالة على الله تعالى فان قلت قد صح اطلاق الذات عليه تعالى في قول شبيب عند اذاعة قوله
وذلك في ذات الاله واجنب في قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والنفس مثلها ما فرطت لانفسها انما مشاكاة لان
ذات الشئ حقيقة فلا اعتار فيها بحديث البتة وأما الجنب فالمراد به الاصل اذا التفرط انما يكون فيه فالآتيان
بالفعله قرينة ظاهرة على انه لم يرد بالجنب حقيقة وأما النفس فانه المشبه بالنفس والحدوث فامتنع
اطلاقها عليه سبحانه وتعالى الا في حين المقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على ان المراد بها في حقيقة تعالى غير
حقيقة او ما يتبادر منها وأيضاً في اطلاقها عليه تعالى ايها المسموع قول قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
لذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا وقد بالغ بعض العلماء في جعله ولا أعلم ما في نفسي انما جعله ليعبر
صلى الله على نبينا وعليه وسلم والاصل ولا أعلم ما في نفسي أو وقع الظاهر موقع المصير فصار معناه ولا أعلم ما في
مخلوقتي اه وهو وان كان فيه تسكاف الا انه مؤيد لما ذكرته فتأمل ذلك فانه مهم وان لم أر من
خرج عليه (وجعلته بينكم محسوما) أي حكمت بغيره عليكم وهذا مجمع عليه في كل مسألة لا تفاق
سائر المال على مراعاة حفظ النفس فالانساب فالانساب فراض فالحق قول فالاموال والظلم قد يقع في هذه
أو بعضها وأعماله الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر الآيات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم تلي المعاصي على اختلاف أنواعها وروى الشيعان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروى أيضا ان الله عليه صلى الله عليه وسلم اذا أتته منة لم يفاته ثم قرأ وكذلك انفسه بل اذا
أخذ القرى وهي ظلمة وروى البخاري من كانت عنده ظلمة لا يجيبه فليجملها منه فانه ليس ثم دينار
ولا درهم من قبل ان يؤخذ ذلك منه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئاته فطرح

مناري (قوله والساكنون) أي هم المشركون (قوله وروى البخاري الخ) وفي الحديث الصحيح أن رسول
الله المصطفى من لا دين له ولا متاع قال المصطفى من أتى من أتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وأخذ ماله هذا
فأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا ذنبت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من شيا ثم فطرح عليه ثم طرح في النار وقال عليه
الصلاة والسلام من دعا لظلم مائة فقهه فقد أضاع ان يعصى الله في أرضه اه شيرازي

(قوله فلا تظالموا) تقدم في كلام الشارح أن ما قبل هذا هو مائة فلا تظلم (قوله ادعهم أحد للمثلين) يعني الظالمين أي بعد إبداء التاء الثانية ظالم وفي بعض النسخ إحدى التاءين ولا يستقيم (١٧٢) مع قوله في الأخرى وفي قوله أو حذف تسهع لأن الضمير ان رجع إلى أحد المثلين يعني

الظالمين لا يمح لان المحذوف انما هو تاء من التاءين بلا ادغامها طاء وان رجع إلى أحد التاءين كان محذوفاً لا انه لا يلائم ما قبله فتأمل والمراد اننا أبدلنا التاء الثانية طاء وادغمنا الظاء في التاء أو حذفنا إحدى التاءين (قوله الموصى إليه) أي التشار إليهم (قوله إذا عوقب الظالم) أي عاقبه الله في الدنيا وفي الآخرة (قوله يا عبادي) كسر النون تدبها على نغمة الاسر ونسبة الضلال إلى السلك أي غير الموصوفين كالميتات بحسب مراتبهم اه منادى (قوله لوتترك وما يقتضيه) أي مع ما يقتضيه طبعه من الراحة الخ بيان لما (قوله على المعنى الاول) أي التفسير بقوله أي غافل الخ (قوله أول الخروج) أي أو وفاته للخروج (قوله على المعنى الثاني) هو قوله أو ضال عن الحق لوتترك الخ (قوله وتخلي عنه) أي لم يحل فيه أسباب الهدى (قوله حتى يحصل التمييز) بالابوين) كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله فيهم ودانه الخ (قوله وان عبد) أي الشخص معه أي مع الله تعالى غيره كالمسركين الذين قالوا ما نعبدهم الا لله ربنا الى الله زلفى قوله كل مولود

(قوله الدعاء للعاطس) أي من العاطس فاللام بمعنى من لأن الإنسان يدعو له بالرحمة فيكافئه العاطس بالدعاء له بالهداية تأمل (قوله بل بمرقة الخ) أي بل المراد الهداية لمرقة الخ وإعانتها بالرفع عطاها على هذا المحذوف كالأخفى (قوله ١٧٣) أنه تعالى أراد هداية الجميع (بيان لمذهب

المعتزلة الفاسد وقوله قوله تعالى تبوأ صريح (قوله أهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال (قوله وحكمة طلبه الخ) كلام اضافي مبتدأ خبره وقوله اظهر الاقتدار الخ (قوله وشهود منيف) أي عال (قوله فقوله تعالى الخ) جواب سؤال وارد على قوله اذ ليس عليه تعالى اطعام أحد (قوله أي قبولها) أي التوبة واجب منه فضلا التزاما أي تفضلا منه لأنه تعالى التزمه لأنه عليه لزوما أي لأنه واجب عليه ولازم بالاهمال بل يقتضي وجوبه (قوله ولا يقرن ذلك الكثرة ما في يده) أي لا يقرن صاحب الكثرة أي المأزى ما في يده ولا يرفع ذلك الجسد من الجسد (قوله بل الله هو المتفضل به عليه) فلا يلزم الكثرة في الحقيقة بل اليد لرب الحقيقة (قوله ما تقرت النعمة الخ) وبأحد من مآله بعضهم اذا كنت في نعمة فارها فان المعاصي تزيد النعم ودوام عليها يشكر الاله فان الاله يربح النعم (قوله أطمعكم) هذا كسبائته ولا حجة مجزوم جواب الاصل قبله وهو جواب شرط مقدر بعد الاصل

أنكر بعض فقهاء العراق الدعاء للعاطس بهديكم الله طنا منهم أن الدعاء بالهداية لاه سلم تحصيل للعاطس وليس كجزعوا سيما والسنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم عاينا رضي الله تعالى عنه أن يسأل الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس المراد بالهداية هداية المسافر ومثل يس به من الاسلام والايمان بل لمرقة تعاضل أجزائهم ما ومنهم من هداية واعانتها على فعل ذلك وهذا كل مؤمن يحتاج اليه ليل او نهار ومن ثم أمر الله تعالى عباده أن يسألوه ذلك في كل ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قيل وفي هذه الجملة دليل لقول أهل الحق ان الهداية والضلال من خالق الله واجبا له لا دخل للعبد في واحد منهما خلافا لما تزله قال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما كانتهدي لولا أن هدانا الله وما تشاؤون الا أن يشاء الله والله خلقكم وما تمولون وأصرح من ذلك في ابطال مذهبهم الفاسد أنه تعالى أراد هداية الجميع قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمع الدعوى وبخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وما أضيفت السببة لنفس في وما أضاف اليه من سببة من نفسه في قوله صلى الله عليه وسلم في بعض أدعية الافتتاح وقبله والتحير كما بيديك والشرايس اليك تعليم الادب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كإلحاق القردة والخنازير وان كان خالق كل شيء (فاستهدوني) أي اطبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طرق الحق والايصال اليها مع الذين أنهم لا تكون الامن فضلي وباصري (أهدكم) أي أنصب لكل أدلة ذلك الواضحة وأصل من ثبت اتصاله في سابق العلم القديم لازمي وحكمة طلبه تعالى منا صواله الهداية اظهر الاقتدار والادعاء والاعلام بأنه لو هداه قبل أن يسأله لم يسأله لئلا يغتر به على علمه عندى فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية والولاء بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفعل له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون (يا عبادي) كما جمع الامن أطمعته وذلك لان الناس كاهم عبيد لملك لهم في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى فن لا يطعمه بفضله اتي جائع بعدله اذ ليس عليه اطعام أحد دفعة واحدة تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لأنه عليه واجب بالا هاله فهو نظير انما الترتيب على الله الاتية أي قبولها واجب منه تفضلا التزاما لا عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الرزاق على أصنافها الظاهرة كالخرف والصنع والتأثير في أنواع الاكسب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محبوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحببه بظاهره عن باطن ولا باطن عن ظاهره بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (فاستطعموني) أي استشاروني واطلبوا مني الطعام ولا يقرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فبني على مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال الله تعالى اذ امة نعمته عليه لا تشفع عنه فلا تدعوا له كما قال صلى الله عليه وسلم ما تفرقت النعمة عن قوم فعدت اليهم (أطمعكم) أي أسراكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيضجر السجود لبعض الاماكن ويحترق قلب فلان لا عطاء فلان ويعرج فلانا لفلان بوجه من الوجوه لئلا ينال منه نفعا فانه تعالى في هذا العالم بتجيبه ان يدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقراء وكونه قال لهم لا تطالبوا الطعمة من غيري فان من تستطعمونهم أنا الذي أطمعهم فاستطعموني أطمعكم (يا عبادي) كما عار الامن كسوته فاستكسوني أكرمكم واسئلو الله من فضله وفي هذا جسيمه أو في تبيينه وأظهر تشرير على اقتدار سائر خلقه تعالى اليه ويجزهم عن جعل منافعهم ودفع

عن ان تستطعموني أطمعكم بخوارق قدره بعدة كذا ترو من الاستغفار والنبي اه مآوى (قوله كاسم عار) كما تزل من بطن أمه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسوني) أي اسألوني الكسوة وهي اللباس أكرمكم بفتح الهمزة وكسر السين وفيها أي أسئلكم الابواب المحصلة بها اه شريعتي (قوله على اقتدار) يتعلق بتبيينه وتقرير

(قوله حين كنت أكل عسلا) أي لما شربنا من عسل الله (قوله ثم أدرعته) أي لبسته درعا (قوله وبلغت أشدك) وأعلم أن الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد (١٧٤) يكون المراد منهما ما هو الباطن فكل من الروح والعقل والقلب والحواس الظاهرة والباطنة

له رزق معبأ لهم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما ما هو الظاهر والباطن معا اه مناوي فكل من الاطعام والكسوة معنى ومعنوي (قوله بالليل والنهار) قدم الليل لشرفه واصلته لانه وقت العبادة والخلاوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عابها يستترها ولان الشهور خيرها الليالي اه شبرخيني (قوله هذا من باب المقابلة) أي لا يقال معنى قوله انكم تخطئون الخ أن الخطا يقع من كل منكم لا لا منكم او وهذا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة أي مقابلة الجمع بالجمع أي يصدر منكم الخطا لا انما بل من بعضكم لا لا من بعضكم نه اراذ القالب أن العبد لا يستغرق الدهر كله في الخطايا ووجه كون قوله بالليل والنهار في معنى الجمع أن معناه في جميع الاوقات والساعات (قوله وفي اعتراضي الخ) خبر مقدم والمبتدأ قوله غاية الرجاء كما لا يخفى (قوله هذه الجملة) أي قوله وأنا أغفر الذنوب جميعا او اوردنا خبرا فصارا لافادة الاستمرار والتجدد (قوله وحكمة التوبة لما بعد الماء) أي قوله استغفروني أغفر لكم جميعا

مضارهم الى أن يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا به ولا استمسك الا بسببه وبما نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبيه وآله وسلم ابن آدم أنت أسوأ بر بنا طنا حين كنت أكل عسلا لانك تركت الحوص حين كنت جنيئا ثم ولا رضى عما كفولاهم ادرعته عاقلا قد أصبت رشدا وبلغت أشدك (يا عبادي انكم تخطئون) ضبط بفتح أوله وثالثه من خطي بخطا اذا فعل ل عن قصد كعلم يعلم ومنه ماضية كاذبة خاطئة ولا يصح من الخطا الر باي لانه الفعل عن غير قصد وهو لا يتم فيه بالنص والكلام انما هو فيما فيه اتم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا نسلم ان الخطا منحصر في الفعل عن غير قصد بل يأتي بمعنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة بعد اذ صرح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم أوله وكسر ثالثه ثم رأيت المصنف صرح بما ذكره فقال المشهور ضم التاء وروى بقبحها يقال خطي اذا فعل ما ياتمه به وهو خاطي ومنه انا كذا خاطي ويقال في الائم أيضا خطا فها صححان انتهى (بالليل والنهار) هذا من باب المقابلة لا استحالة وقوع الخطا من كل منهم لا لا منكم ارا لكن عادة على أن المعصومين غير داخلين في هذا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التأكيد فيها بشيئين آل الاستغفارية وجميعا المفيد كل منهم ما المعصوم غاية الرجاء للمدتين حتى لا يخطئ أحد منهم من جهة الله تعالى لعظيم ذنبه (فاستغفروني أغفر لكم) ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تذبذبون وتستغفرون لذهب الله بكم ورجع الله بكم ورجع الله بكم ورجع الله بكم فيستغفرون فيغفروا لهم وأخرج الترمذي وابن ماجه كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والخسارى والله انى لاستغفروا لله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة والنسائي وابن ماجه انى لاستغفروا لله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يا أيها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه فانى أتوب الى الله وأستغفره كل يوم مائة مرة والنسائي ما أصبحت غدا قط الا استغفر الله مائة مرة وأجسد وأصحاب السنن الاربعة ان كمال العبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المحاسن الواحدة مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم وأهمل الغفر السائر يغفر الذنوب ستره ويحوى أثره وأمن عاقبته وحكمته التوبة تلي بعد القاء بما قبلها بيان ان خير المعصوم والمخطئ لا ينشك غالبا عن المصيبة فيتميز من ان يجدد لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المراد تهما من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدمها كبير فائدة وشتان بين ما يحويه بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته أو يؤخرها الى أجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا من التوبة ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا ألمح أنه تعالى خلق الليل ليطلع فيه سرا ويسلم من الرياء استغفري أن ينطق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرته من المصيبة كانه يستغفري بالجليلة والطابع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمصيبة (يا عبادي انكم لن تلبوا ضري فتضروني وان تلبوا فأنفوني فتضروني) لما أنه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله مقدس غنى بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا نفع فهو تعالى وان أحسن الى عباده بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهدايتهم لهم واطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير محتاج الى مكافئتهم بحاج نفع أو دفع ضرر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يجوز لك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا ومن كفر فان الله غافى عن العالمين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا جسدها الا بشئ يسكنه اي انه تعالى يحب من عباده أن يعاملوه ويركروهم منهم أن يعصوه ولهذا يفرح بتوبته بعد كفره عظيمها مع غناه المطلق عن طاعات عباده وان نفعها انما يعود اليهم ولكن هذا من كمال واقفة بهم ومحبة له فغفرهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان

عابا أي قوله يا عبادي انكم تخطئون الخ (قوله والمخطئ) عطف بغيره على المعصوم (قوله الخ) أي تغار (قوله والطابع) عطف بغيره بغيره عطف على الجبلية (قوله ضري) بضم الضاد وفحها (قوله فتضروني) بضم فاء فتضروني (قوله فأنفوني) بضم الفاء وهو مبتدأ خبر

غير محتاج (قوله متروك بمبادل عليه الاجماع الخ) وفي بعض النسخ متناول بمبادل الخ (قوله أو من باب على لا يجب) أي طريق لا يمتد إلى المارة
ومثله قوله ولا ترى الضرب بها ينجر أي لا ضرب فيها فلا تنجر هار اه مناوي (قوله خصوصاً لغني المطلق) قال بعض السكاكين وفي قوله انكم
ان تباعوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا بلاب نفع بل محض فضل وعطاء سبحانه
اه مناوي (قوله لو أن أولكم وآخركم أي جميعكم مناوي فهو من التعبير عن الكل بالجزء) (قوله وانكم وجزءكم) عطاف نفسه لمتناول الأول
والآخر كلا النوعين أو تفصيل بعد اجمال مناوي (قوله على أنقى قلب رجل واحد منكم) أي على تقوى ألقى قلب رجل أو على أنقى رجل
واحد ذكره البيضاوي قال العياشي ولا بد منه ليس مستقيم أن يقع ألقى خبر المكان مناوي على المتن (قوله على أنقى الخ) أي شتماني على أنقى
أحوال قلب الخ ويصح أن تكون على معنى الكفاف أي متقين كقوى الخ نور بما يشي ير اليه قول الشيخ المناوي والغني لو أنكم أطعموني
كطاعة ألقى رجل منكم الخ اه قيل أراد باقى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم اه شبرخبي (قوله ما زاد ذلك) أي كونهم هم على
ما ذكر مناوي (قوله في ملتي) يضم الميم شبرخبي (قوله شياً) نكرة للفتحة مناوي (قوله ١٧٥) على ألقى قلب رجل واحد منكم) أي لو
أنكم جميعاً عصيته مؤلفي

لضره ونفعه غاية لكن لن يباعها العباد متروك بمبادل عليه الاجماع والبرهان من غناها المطلق أو من باب على
لا يجب أي طريق لا يمتد إلى المارة أي لا متناول فيه يمتد به فالغني هذا لا يتعاقب في ضرر ولا نفع فتعذر وفي أو
تتفعوني لانه تعالى غني مطاق والعبد فقير مطاق يا أيها الناس أتمم الغفران إلى الله والله هو الغني الحميد
والفقير المطلق لا يملك ضرراً ولا نفعاً خصوصاً لغني المطلق (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على أنقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملتي شيئاً بعبادتي لو أن أولكم وآخركم وانكم وجزءكم كانوا
على ألقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملتي شيئاً) لانه مرتبط بقرنه وازدائه وهما دلائل
لانتقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وانما غاية التقوى والفجور يعود ونفع أو ضرر على أهلهما وفي ذلك كاه
إشارة إلى أن ما كره تعالى على غاية السكال لا يزيد بعبادة جميع المطلق وكونهم على أكمل صفة البر والتقوى
ولا ينقص بعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله فلذلك كاه لا ينقص فيه بل لا يتصور
وجود أكمل منه تلي ما أشار إليه بحجة الاسلام الغزالي فسدس الله روحه بقوله ليس في الامكان أبدع
بما كان أي تم وتعاقت القدرة الباهرة بإيجاد على أكمل الاحوال واتقوا وأبدعها وما فيه من الشر
فهو اضافي بالنسبة لبعض الاشياء وليس شراً ما لا يتعاقب يكون عدمه من غير ان وجوده بل وجوده مع
ذلك من غير ان عدمه ويصح ان يراد ههنا من خبر والشر ليس اليك أي الشر المحض الذي عدمه من غير ان وجوده
ليس موجوداً في ملتك (باعتباده لو أن أولكم وآخركم وآخركم وانكم وجزءكم قاموا في صعيد واحد) أي
أرض واحدة ومقام واحد (فسألوني فاعطيت كل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المحيط) هو بكسر فسكون ففتح الامة (اذا دخل البحر) أي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئاً
فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئاً البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه
بما يتناهى كالبحر وان جمل وعظمتهم وكان أكبر المراتب في الارض بل قد ير جسد الاعطاء المتكبر من
المتناهى ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء الله تعالى ولا ينقص منهما شيء بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما الخ وقول انظر لوسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلم ما نقص علمي وعلمك

انما تتعاقب بالمكن والغرض أن هذا مستحيل ولا تتعاقب به القدرة قاله شيخنا (قوله على أكمل الاحوال) اهلة ايجاد (قوله وما فيه) أي الامكان
(قوله ليس موجوداً في ملتك) لان ايجادها عبث وهو تعالى منزّه عن ذلك (قوله قاموا) ولانهم منى وابن ماجة اجتمعوا في صعيد واحد الخ قال
الماضي قيس السؤل بالا جتماع في مقام واحد لان تراحم السؤل مما يذهل المسؤول ويهتو بعسر عليه انجم ما رزقهم والاعراف بما رزقهم
اه مناوي (قوله في صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أي الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان) أي منهم وفي رواية
كل أحد (قوله ما نقص ذلك) أي ما أعطيت له لكل انسان مما عندى ولفظ الترمذي وابن ماجة كما سيأتي من ما كى (قوله الامة) آله انما طاة
ومن ثم كسر أوله لانه اسم آله (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدينيا) وفي بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تعبير الشارح فيما يأتي
بالادخال فليتأمل (قوله أي وهو في رأي العين الخ) حاصله أن التشبيه انما هو بالنسبة إلى رأي العين وأن الجماع بين عطاء الله تعالى ودخول
الامة البحر عدم النقص بالنسبة إلى رأي العين وكذا الجماع بين علم الله تعالى ونقصه (قوله فاهم ان قوله هنا الخ) لا يعني أن قوله
اهم أن وقول انظر عطف عليه وخبر أن هو قوله ليس المراد بهم حاجته تنزهها الخ

انما تتعاقب بالمكن والغرض أن هذا مستحيل ولا تتعاقب به القدرة قاله شيخنا (قوله على أكمل الاحوال) اهلة ايجاد (قوله وما فيه) أي الامكان
(قوله ليس موجوداً في ملتك) لان ايجادها عبث وهو تعالى منزّه عن ذلك (قوله قاموا) ولانهم منى وابن ماجة اجتمعوا في صعيد واحد الخ قال
الماضي قيس السؤل بالا جتماع في مقام واحد لان تراحم السؤل مما يذهل المسؤول ويهتو بعسر عليه انجم ما رزقهم والاعراف بما رزقهم
اه مناوي (قوله في صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أي الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان) أي منهم وفي رواية
كل أحد (قوله ما نقص ذلك) أي ما أعطيت له لكل انسان مما عندى ولفظ الترمذي وابن ماجة كما سيأتي من ما كى (قوله الامة) آله انما طاة
ومن ثم كسر أوله لانه اسم آله (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدينيا) وفي بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تعبير الشارح فيما يأتي
بالادخال فليتأمل (قوله أي وهو في رأي العين الخ) حاصله أن التشبيه انما هو بالنسبة إلى رأي العين وأن الجماع بين عطاء الله تعالى ودخول
الامة البحر عدم النقص بالنسبة إلى رأي العين وكذا الجماع بين علم الله تعالى ونقصه (قوله فاهم ان قوله هنا الخ) لا يعني أن قوله
اهم أن وقول انظر عطف عليه وخبر أن هو قوله ليس المراد بهم حاجته تنزهها الخ

(قوله كناية نقص هذا العصور) وفي بعض النسخ الا كناية نقص باللفظ الماضي (قوله وزعم) مبتدأ خبره ممنوع وبالجملة اعترافه بنقصه بناسه ان
 وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) انما لم يتعرض لما افاض الله تعالى منها على الانسان في البرزخ لعدم ظهوره فاقصر على الظاهر اسائر
 الخلقات وهو الافاضات من حين خلق السموات والارض الى انقضاء العالم ثم من البعث الى الملائكة له (قوله سبحانه الليل والنهار) انظر هل
 الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجروران وتكون الاضافة على معنى في كمكرر الليل او لا فيكون الليل والنهار منصوبين على الظرفية
 وعلى كل قسمهما بالرفع من غير تنوين لالف التانيث الممدودة (قوله لا يفيضها) يفتح اوله من غرض الماء ببعض اذا غار لكن المراد هنا النقص
 فقوله ولا يفيضها عطف تفسير (قوله لم يفيض) أي الاتفاق ما في عيونه أي لم ينقص الاتفاق شيئا مما في خزائن الخ (قوله وحديث ابن ماجه)
 سيأتي انه أخرجه أحد الرواة (قوله الا في قرينا) بعد قول المصنف رحمه الله (قوله مصرح بهذه العلة) أي قوله لان عطاءه تعالى
 بين السكاف والنون لانه قال فيه أيضا ذلك بانى جواد واحد ما جدد فعل ما ز يدعطاء كلام وهذا في كلام انما أمرى لشيء الخ (قوله لا يمكن
 أقل منه في العلة) وفي بعض النسخ (١٧٦) في القول (قوله لا يتعلق بماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر) أي في قوله

من علم الله الا كناية نقص هذا العصور أي الذي رأياه يشرب من هذا البحر وزعم بعضهم فرقا بين هذين وان
 العصور ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا لا مرة اذا دخلت في الماء يتعلق بماء منه شيء وان
 الحظ وانكار ذلك غباوة ظاهرة ليس المراد من ماحقية تهمها وانما كل منهما مماثل تقريري لا فاعلم ليعلم منه انه
 لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لعدم نقص ماء البحر من غير المحيط ونفرة العصور وفالجاءع بين
 ادخال المحيط في البحر والاعطاء من ذلك الخزان عدم النقص من حيث المشاهدة الصورية فيهما وان اختلفا في
 ان اذا نظرنا اليهما بعين الحقيقة وجدنا البحر ينقص بهذا الشيء القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك وذلك
 الخزان لا ينقص شيئا مما افاضه الله تعالى منهما من حين خلق الله تعالى السموات والارض الى انقضاء هذا العالم
 ثم من حين بعثه الى ما لا نهاية له لما تقرر من استحالة نقص ما لا يتناهي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عني الله أي
 اعطاه وفاضته على عباده من تلك الخزائن سبحانه الليل والنهار أي دائما فيهما لا يفيضها ولا ينقصها شيء
 أو أيتى ما أنفق من خلق السموات والارض لم يفيض ما في عيونه أي لم ينقص شيئا مما في خزائن قدرته لان عطاءه
 تعالى بين السكاف والنون انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وحديث ابن ماجه الا في قرينا
 مصرح بهذه العلة وليس المراد ان هناك قولاً يتوقف عليه الاستعداد وانما هو كناية عن وجوده في أسرع وقت
 عقب تعلق الارادة به فيخرج عن تلك السرعة من كن اذا لا يمكن أقل منه في القول بقدرته تعالى صالحة للاستعداد
 دائما لا يعتريها عجز ولا قصور ولا مال ولا نفور وحكمة ضرب المثل هنا بما ذكرناه غاية ما يضرب به المثل في العلة
 اذا البحر من أعظم ما يعين والابرة من أصغره مع انهم اصبغوا لا يتعلق بماء الاما لا يمكن ادراكه كما مر وفي هذا
 تنبيه أي تنبيه الخلق على ادامتهم لسوءه تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا يتخسر سائل ولا يقتصر
 طالب لما تقرر ان خزائن الرحمة سبحانه الليل والنهار لا يفيضها الا عطاء وان جعل وعظم وقيل ان ذلك اشارة
 للنعمة المخوفة وهي يتصور فيها النقص كالبحر ونقص يستعمل لازما كنقص المسال ومعدنا كما علمنا انه قول
 الماضي والمضارع محذوف بدليل السياق (باعتبار ادي اعماهي أعمالكم أحصها) أي أنصبتها (لستم) بعلمى
 وملائكتي الحفظة واحصى لهم ماله لا تنقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقه وقد ينضم

وحدنا البحر ينقص بهذا
 الشيء القليل المأخوذ منه
 الذي لا يكاد يدرك (قوله
 وقيل ان ذلك اشارة للنعمة
 المخوفة الخ) هذا مقابل
 ما تقدم من جعل الحديث
 من باب ضرب المثل يعني اما
 أن يجعل الحديث من باب
 ضرب المثل وليس المراد به
 حقيقته كقول الحضر
 السابق أو يبق الحديث
 على ظاهره ويجعل على
 حقيقته ويكون مغر وضار
 في النعمة المخوفة وهي تصور
 فيها النقص لثناهم بما مل
 (قوله ومعدنا) نحو نقصت
 زبداهة وينقص المحيط
 هنا معدنا محل اذا دخل
 البحر نصيبه اه شوبرى
 وشبر حتى وهو غير ظاهر
 لان اذا دخل البحر
 نظرف والفعل اللازم

يعمل فيه أيضا فلا يصح قوله لان محل الخ تعليل لكون ينقص هنا معدنا او الظاهر بل المتعين لتعليل الشاوع بقوله
 اذمه هول الماضي والمضارع محذوف وعجيب من الشيعين المذكورين حيث غفل عن هذا ولعل نستخرج ما ليس فيه لتعليل الشاوع المذكور
 فليتامر في الانصاف (قوله محذوف بدليل السياق) والتقدير ما نقص ذلك شيئا مما عدى الا كناية نقص المحيط فقول ينقص هو العائد على
 ما انتهى شجنا بن النقيب رحمه الله تعالى (قوله انما هي) الضمير راجع الى ما يفهم من قوله ألقى قلب رجل وبشر فاجبر جعل وهي الاعمال
 الصالحة والقيمة أو هي ضمير القصة يفسره أعمالكم على حد فذا هي شاخصة بأبصار الذين كثروا اه من شرعي المناوي والشبر حتى مع
 زيادة (قوله واحتج لهم معه) أي مع علة تعالى وانظر فاعلى احتج اذا ابتغى له ما هو والاولى الاول من هذا العبارة الى أن يقال وفائدة
 الحنفية مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس يناقص عن الاحصاء ان يكونوا شهداء الخ ثم رأيت عبارة الساج الفاكهاني نحو
 ما ذكرته ونهها وفائدة السلف فائدة مع العلم الشهادة على الهدى المسكين كفي بنفسك اليوم عليك حسبي ملائكة السكاكين ما عسى *
 فان كنت تنسأ فافهم فليعلم فسكنى بالكرام الكاتبين شهودا وحب الهماد شيدا اه

انصافه فانه يحسب طاعته من عمله انفسه ولا يسندها الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان ذلك في الامر من وان كان له تصرف فلم ينتبه من أحد هما وجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة التنبيه على ان عدم الاستقلال بخو الاطعام والستر لا يناقض التكليف بالفعل تارة وبالترك أخرى لا وان علمنا اننا لا نستقل لسكنائنا نحن بوجدان الفرق بين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش والاعتبارية كحركة السامع وهذه التفرقة راجعة الى غير محسوس مشاهد وأمر معتاد بوجود مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو مو رد التكليف المعبر عنه بالكسب فلا تناقض ولا تعسف والخاصل أن المعاصي التي يرتب عليها العقاب والشر وان كانت بقدره الله تعالى ونحو ذلك فهي بكسب العبد فليعلم نفسه انصرف بطه بالكسب القبيح وان قول القدرية هذا حجة لان لوم العبد لنفسه على سوء العاقبة يقتضي انه الخالق لا فعله وان قوله فلا يلو من الانفسه تنصل من المعصية وانه ليس له فيها تأثير بخلاف فعل ولا تقديره باطل بنص قوله تعالى والله خالقكم وما تسمعون وما تكونون كذلك ينزل الله من يشاء ويهدي من يشاء والآيات في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كما ضال الامن هديتم ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمده الله تعالى لانه لا اثر له على ما زعموه بل يحمده الانسان نفسه لانه الخالق اطاعته الموجد لسلامته وهذا من اعم النصوص المذكور وغيره وقد أخبر الله تعالى عن أهل الجنة بانهم يقولون في الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (رواه مسلم) وهو حديث عظيم ياني مشتمل على قواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب وغيره وقد ساقه المصنف رحمه الله تعالى في أدكاره باسناده وختمه وفيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا ادريس راويه عن أبي ذر كان اذا حدث به جئ على ركبته تهفيمه واجلاله ورجال اسناده مشقيون قال أحمد ليس لاهل الشام حديث أكثر من غيره وأخبر به أحمد والترمذي وابن ماجه بن زيادة بعبادي كماكم من انب الامن عاقبة فاسألوني المغفرة أغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني فغفرت له ولا بأبالي وكماكم فقير الا من أغنيته فاسألوني أرزقكم فلأؤن حبيكم وميتكم وأولكم وآخركم كور طبعكم وبأسكم أجمعوا فاسألوني وكانوا على قلب أبق عبد من عبادي لم يرزق في ماسكي جناح بعوضة ولو أجمعوا وكانوا على قلب أبق عبد من عبادي لم ينقص من ماسكي جناح بعوضة ولو أن حبيكم وميتكم وأولكم وآخركم كور طبعكم وبأسكم أجمعوا فاسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته مائة نص من ماسكي الا كملوا كان أحدكم من البحر فغمس فيه ابنة ثم زعموا ذلك باني جواد واحد ماجد أفعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمرى لشي اذا أردته أن أقول له كن فيكون (فائدة) نعم نفعها ويعظم وقعها في الفسوق بين الوحي المتأوه وهو القسر آن والوحي المراد صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي أكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث أبي ذر هذا من أجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى أقسام ثلاثة أولها وهو أشهرها التفسير لأن فيه عن البقية بأعجاز من أو بعده قد نهها أول الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظ من التغيير والتبديل وبحرمة منه للحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايت بالمعنى وتعيينه في الصلاة وتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حسنة وبامتناع بيعه في رواية عند أحمد وكرهه عند ناو بتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يشبه لها شيء من ذلك فيجوز منه وتلاوته ان ذكر روايته بالمعنى ولا يجوز في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشر أو لا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقا أيضا فانها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبدلها فانها بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل اليها احادهم صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاعقاب وتسميتها اليه بخلاف نسبة انشاءه لانه المتكلم بها أو لا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه الخبر به عن

قدرت وقد غفرت وحملت
وقد سبغت له من شرح
الشيخ جلال الدين السكركي
على الحكم اه عجم قوله
باطل) خسران كما لا يخفى
(قوله انما أمرى الخ) تفسير
لقوله عطائي كلام وعذابي
كلام

(الحديث الخامس والعشرون) (قوله ان ناسا) هم فقراء المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في رواية أبي داود وأب بكر وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان أبا هريرة منهم وكذا في يدن ثابت ولا تنافي بين رواية فقراء المهاجرين وعبد زيد مع أنه أنصاري لاحتمال التغليب اه مناوي وشبرخيتي (قوله وصحبان) بضم أوله كركبان جمع ركب (قوله صاحب بمعنى الصحابي) أي معنى صاحب شرعا مساو لمعنى الصحابي لان صاحب مرادف للصحابي شرعا أما صاحب لغة فهو من يملك ويملكه مواصلة وان قامت بعبارة أخرى من صحب غيره ما ينطلق عليه الاسم (قوله من اجتماع الخ) والمراد بالاجتماع كاللحق الذي عساه به غيره ما هو أهم من المجالسة والمشاورة وصول أحدهما إلى الآخر وان لم يكمله وان لم ير النسي لمعارض كعنه كقوله الشارح وظلمة أولم يره التي ولو مارا ولو لم يشعرا كل بالآخر أو تباعدا أو كان أحدهما باسباق والآخر بعده أو حال بينهما مانع مسرور كنه يحوج إلى سباحة أو ستر وفتح لا ينع الرؤية أو ما صاف كذلك ان عدم العرف اتفاقا في الشكل وقوله بعد النبوة أي ولو قبل الامر بالدعوة فدخل ورقتاه رآه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كقوله شيخ الاسلام تبع الجماعة وخرج من لقيه مؤمنة بانه سيدت ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعدمه من منعه في الصحابة وقوله وقبل وفاته خرج به من لقيه بعد ما كثر وقع لابي ذؤيب بن عدي بن عبد بن خالد الهذلي ويشترط أن يكون الاجتماع بقعة فلا يجمع به شخص في المنام حال حياته لا يكون صحابيا كقوله المناوي وقوله مؤمنة بانه يخرج من لقيه كافر اثم أسلم بعد موته كرسول قيصرو من لقيه مؤمنة بانه غيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط له وام العجبة لاصلاها قال الشيخ الشبرخيتي (١٧٩) وأما من ارتد بعد صحبته فقتضيه مذهب مالك

اجتماع العمل بمجرد الرد لانهم يرون اجتماع العمل بها فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد إلى الاسلام ولحق النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله ابن أبي سرح فصحبه الاول حبس بالردة والباقي صحبه الثانية فالحاصل أن من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جدد اللق والاجتماع عند مالك وفضية من لا يرى الاجتماع بالملوك كالشافعية أنه يسمى صحابيا اذا عاد للإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم

الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا إليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه واختلف في بقية السنة هل هو كالبوحي أو لا وآية وما ينطق عن الهوى تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الاتي أوتيت السكتاب ومثله معه ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز أن تنزل بأي كيفية من كيفية كثرها النوم والانتقاء في الروع وعلى لسان الملائكة ولما روي عنهما أن أحدهما أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم أنزه المصنف فيهما نائيهما ان يقول قال الله تعالى فيهما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد

(الحديث الخامس والعشرون)

(عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناسا من أصحاب) هو كصاحبه بفتح أوله وقد يكسر وصحبان وجمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع به بعد موته صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنة بانه ومات على ذلك وان لم يره ليس دخل الاعى نحو ابن أم مكتوم وان لم يره وعنه وان لم يجتمع به الا لحظة سواء كان من الانس أو من غيرهم وتعرف العجبة بخواسه تفاحته وقول صحابي آخر وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلا والتابع هو الذي رأى صحابيا وجالسه والفرق ان اجتماع لحظته مع صلى الله عليه وسلم تفيد من حصلت له

عليه وسلم كقبي الاشعث بن قيس فانه ارتد وأتى به أسير الابي بكر فعاد للإسلام فقبله منه وزوجه أخته اه فبعد الله بن أبي سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث بن قيس ونحوه كقصة بن هبيرة من الصحابة بعد ما عاين الشافعية قال الحافظ ابن حجر وهو الصحيح والتميز بينهما شامل للسكل وهذا التميز هو الصحيح ومقابلته بشرط في تسميته صحابيا الرتبة وقيل يشترط أيضا طول الصحبة به بخمسين الصباغ في العدة ولم يثبت عند المحدثين والاصوليين وقيل بشرط أن يقيم معه صلى الله عليه وسلم عامافا كثيرا وبغزو معه غزوة فاكثروا هذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوقفا في صحته عنه كما ذكره شيخ الاسلام في شرح ألفية الحافظ العراقي حيث أشار إلى ذلك بقوله

رأى النبي مسلما ذو صحبة * وقيل ان طالت ولم يأت وقيل من أقام حول وغزا * معه وذال ابن المسيب عزرا

أي ابن الصلاح وقوله سواء كان من الانس أو من غيرهم أي الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعا متعارفا كجبريل وعبارا الشيخ الشبرخيتي والظاهر اشتراط رؤيته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم العجبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكل ابن الاثير ذكره مؤمن الجن في الصحابة دون مؤمن الملائكة وهم أول بالذكور من هؤلاء وأجيب بان الجن من جملة المكلمين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة والظاهر أن عيسى يطلق عليه اسم العجبة أيضا لانه رآه في الارض انتت وما ذكرته من إطلاق الصحابي على جبريل قاله شيخنا دافرا جمع ولا فرق أيضا بين أن يكون مميزا أو غير مميز كقوله التميز أيضا فدخل من حنكته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحارث أو مسع وجهه كعبد الله بن ثعلبة أو رآه في مهدة كعبد بن أبي بكر وهو الصحيح (قوله وتعرف العجبة الخ) ذكره العراقي في ألفيته فقال وتعرف العجبة بأشهر اراو * تواتر وقول صاحب ولو قد ادعاه وهو يدل قولا اه

(قوله من انشراح الصدر الخ) بيان ان قوله بالاقتداء مقدم على الميثاق (قوله سنين) معقول متعبد من قوله متعبد بخبره كلابيخي (قوله الذي عليه معظم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استثناء من دخل في الفتنة كذا ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق وهم عدول قيل لامن دخل في فتنة اه (قوله حقيقة خلافة الصديق) أي كونها حقاً (قوله وفروعها) مفرد مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروعها بالجمع (قوله واما على الخ) الظاهر ان التعبير بالامارة بعد الخلافة فليتم (قوله مستقصى) أي حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصى وفي بعض النسخ مستقصاة أي حال كون تلك الامور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لاني) اللام فيه لامهه الخارجي بان قصد الاشارة بها الى فرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والنبي ذكره كرحا كمل معاصره غير الانبياء علة الاوقطة وقوة وأي وخلفا بالفتح وعقده موسى انجلى بدعوة عند الارسل معصوم سايم من دناءة قاب وحناءم وان عليا ومعه كعبي وبرص وجذام وبلاء أبو باعني يعقوب وشعيب طرأ عليه بعد الانباء وقد استقرت نبوته فلا يكون منقر او من قلة مرواة ككل بطريق ودناءة حوفة هذا محصول ما ذكره النكاح بن الهمام ثافة من كلام حجة الاسلام من الشروط وقد ذكر الراغب زيادة على ذلك كباينته في شرح العباب وغيره اه منادى (قوله لان النبي خير) بكسر الهمزة (١٨٥) أو بفتحها لان نبياً فاعيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل أو مفعول وكل موجود فيه لانه خير

من الله وخير عن الله قال الشيخ الشيرازي ونحوه صلى الله عليه وسلم ان المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي الله أي بالهمزة بسل قولوا يا نبي الله أي بسلامه زلانه قد مر بمعنى الطر يد نفسي صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوى اسلامهم وتواتر به القرأت من نبي النبي عنه لزوال شبهة (قوله وبكره) أي الهمزة من النبأ بسهولة أو من النبوة فعلى الاول هو مخفف المهموز فهو فرعه وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل الدثور) الذهب المضي ويستعمل

من انشراح الصدر وحقائق القرب وعرايب العلم والحكمة كيهو مشاهد في الصحابة ما لا يفيد عشر مشاهداهم صحة خبره وان جل قدره واتسع علمه سنين واعلم ان الذي عليه معظم أهل الحق والسنة أن الصحابة كلهم عدول لان الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصدق والنجاة في أي كثيرة من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلته الواضحة الخالية في كتابي الصواعق المخرقة لاجوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه فانظروا فانه مهم وما أظن أنه صنف مثله في بابيه من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وفروعها من خلافة عمر ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد منها ثم فضائل أهل البيت وما انتصوا به وما تقيوا به مستقصاة أتم استقصاء ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم واختلاف الناس في زيد ومائته الخ باطراف ذلك مما ينشئ حله المستدير وتفسيره العيني أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا النبي) بالهمزة من النبأ وهو الخطيب لان النبي خير عن الله تعالى وبكره من النبأ بسهولة أو من النبوة وهي الرفعة لان النبي صرفوع الرتبة على غيره والنبوة أعم من الرسالة والرسالة أفضل منها كما هو تحقيق ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم) بارسل الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالمثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر (بالاجور) الكثير لذكره أعياهم فانهم (يصاؤون) كما نصلي ويصرون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم المفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بياناً لفضل الصدقة فانهم باعير الفاضل عن الكفاية امامكر وهه أو محرمه على التفصيل المقرر في الفقه وقواهم ما ذكر ليس حسدا بل غبطة وطلبا للمنافسة فيما يتنافسون فيه المتنافسون من طلب حريز الطير ومنتهاه لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير قال الله تعالى قولوا أو أعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ولما فهم منهم صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جواباً وتطميناً

في المادي والاعيان يقال ذهب في الارض ذهباً ماضى وذهب فلان قصصاً قصده وطهر يقتسه وذهب في الدين مذهباً رأي فيه رأياً وأحدث فيه بدعة والة ثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الدثور وجري عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع أجور وهو ما يهود على الانسان من ثواب عمله الديني أو الانجوي والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في الجمع دون الضم بخلاف الجزاء وفي رواية البخاري بدل بالاجور بالدرجات العلي والبايعات يعني المصاحبة قال الطبري وهو أولى وأوقع في هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعني ذهب أهل الدثور بالاجور واستعصم بها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا الناشئاً فاسماً اليارسول الله ولو قيل ذهب أهل الدثور بالاجور والدرجات أي أزالوا هالم يكن بذلك هه ذم مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وم زاد البخاري في الدعوات قال كيف ذاك قالوا يصاؤون كما يصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث أبي الدرداء عبيد كرون كئند كرو ويتصدقون بفضول أموالهم وليس لما أموال وليس لم في الصلاة ويتصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تعتق اه منادى وشيرازي (قوله بفضول أموالهم) من اضافة الصفة للموصوف كما أشار السببه الشارح بقوله أي بأموالهم المفاضلة الخ (قوله فانهم) أي الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية أي كفايتهم وكفاية من تزمه مؤنة امامكر وهه أو محرمه على التفصيل المقرر في الفقه وهو أنهم ما كرهه في حق من صار محرمه في حق من لم يصبر قال صلى

لخاطرهم

الله عليه وسلم كفى بالمرء أثماً أن ينسب من يعول أم (قوله أدغم الخ) وعدد في قوله تصدقون وهو الجار والمجرور لا يعلم به مناوى وشيخه
وهو صريح في أن الرواية تصدقون فقط بدون لفظة به وهو كذلك في النسخة التي لا يخفى (قوله ان لكم) قال الشيخ المناوى هكذا قدوة الشارح
الهيتمي وظاهره أن الفضل المرتب على الأذكار لا يمتنع من الفقر بعدون غيرهم من الأغنياء واغترى في ذلك ببعض المتكلمين على البخاري
ومادري أنه قد تكفل بعض المحققين برده وقال أنه غلاة عن قوله في نفس حديث البخاري الأمن صنع مثل ما صنعتم فعمل الفضل إقامته كأننا
من كان فالأولى تقديم ما يناسب العموم أم بحرفه وإنما كان ظاهره ما ذكر لأن الفرض أن لكم خبران مقدم ما وصدق اسمهما مؤخر
وتقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص والحصر فالمعنى لكم لا غيركم تأمل ثم قرأت عبارة المناوى على شيخنا فقال الخبر هنا حقه التقديم لدفع
قوهم الصفة فلا يفيد الحصر فليراجع (قوله بقوله تعالى وتلك) هو مبتدأ خبره الجنة وقوله التي أورثتموها مصدقة للجنة أو الجنة مصدقة للمبتدأ
الذي هو تلك والتي أورثتموها مصدقة أخرى والخبر بما كنتم تعملون والاشارة بتلك إلى الجنة المذكوكة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم
وأزواجكم زوجون أم قسطنطيني بالمعنى وقوله أورثتموها أي صيرت لكم أوطاناً في الأرض مجازاً على الاعطاء المحقق الاستحقاق أو المورث
الكافرون كان له نصيب منه ولكن كفره منه فانتقل منه إلى المؤمنين وقال البيضاوي شبه خبر العمل بالميراث لأنه يتخلفه عليه العامل أم قسطنطيني
وقوله بما كنتم تعملون أي بعملكم فسام صدرية أو بالذي كنتم تعملونه فسام وصوله والباء للملابسة أي أورثتموها ملابسة لا عملكم أي
أثواب أعمالكم أو المماثلة وهي التي تدخل على الاعراض كاشترى بثلثيها (قوله ان يدخل أحدكم) وفي رواية

أحدكم منكم الجنة بعمله
الحديث فسامه قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا إلا
أن يتفادى الله برحمته أم
(قوله وهو يحتمل الآية)
ويؤيده أن بعضهم فسر
تعملون في الآية بقوله
أي تؤمنون ولهذا استدلل
بها البخاري على أن
الآية هي العمل كإني
صحيحه (قوله وهو يحتمل
الحديث) ففي الآية وتلك
الجنة التي دنسها بها
بالإسلام ومعنى الحديث
لن يدخل أحد الجنة بما
عدا الإسلام من الأعمال
بل بدخولها بالإسلام

لخاطرهم وتقرير الإنهم بما ساءوا الأغنياء (أوليس) أي أنه لو لم يكن ذلك أي لا تؤولوه فإنه (قد جعل الله)
سجداته وتعالى (لكم ما تصدقون) بتشديد الصاد كقوله الرواية أي تصدقون به أدغم أحدى التامين بعد
قلها صاد في الصاد وقد حذف أحداهما فاختص الصاد (ان) لكم (بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله أي
بسيبها كقوله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ولا ينافيه خبر لن يدخل أحدكم وفي رواية
أحدكم منكم الجنة بعمله الحديث اما لان الآية في نيل الدرجات فهي بسبب الأعمال وتفاوتها والحديث
في أصل دخول الجنة فهو بمحض الفضل اذ لا يكافئ عمل وأما لان الاسم هو المتكفل بدخول الجنة وهو
محتمل الآية وبقية الأعمال بسبب في نيل درجاتها لا في دخولها وهو محتمل الحديث واما لان واحد من المؤمنين
سبباً لدخول ولا نيل لذاته وهو محتمل الخبر بل لتفضل الله تعالى علينا بجعله سبباً وهو محتمل الآية (صدقة) اسمها
وبكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر لعدم الفائدة (وبكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة) برفعه
كأنه بعدد أحسنها قالوا بنصبه عطفاً على صدقة (وكل) بكسر اللام (تحميدة) أي قول الحمد لله (صدقة) وكل
ثم آية) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر) موعغ الابتداء به بحمله في الظرف وكذا انتهى ونكر الأنا بان كل
فرد من أفرادها صدقة ولو عرف الاحتمال أن المراد جنسهما أو معهود منهنهما فلا يفيد النص على ذلك
(بالعرف) مرفعة اشارة إلى تقريره وثبوته وأنه مألوف معروف (صدقة) فمضى عن منكر) نكره اشارة إلى
أنه في حيز المعلوم أو المجهول الذي لا الغلب لنفس به (صدقة)

وينال المرادات فيها بباقي الأعمال (قوله بل لتفضل الله علينا الخ) ويؤيده قوله ولا أنا إلا أن يتفادى الله برحمته وعبارة القسطنطيني عقيب
ما نقلناه عنه آتوا ولا تنافي بين ما في الآية وحديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان المذهب في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث
دخولها بالعمل المجرد عن القبول والقبول إنما هو برحمته تعالى قال ذلك إلى أنه لم يقع الدخول إلا برحمته تعالى انتهت (قوله وبكل تكبيرة)
وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا إعادة الباء وهي التي شرح عليها المناوى فإنه قال وكل بالجر عطفاً على مدخول الباء على الجرد أي وان
بكل تكبيرة الخ (قوله وكل بكسر اللام) أي لانه مجرور عطفاً على مدخول الباء أي وبكل تحميدة الخ وظاهر محل المناوى أن كل هذه أعني
الثلاثة وكذا ما بعدهما بالرفع على الابتداء والخبر صدقة فإنه قال عقيب قوله صدقة مما نصه أي حسنة وقد ذهبتم التحميدة بالصدقة تشبيهه بحسوس
بجامع عقلي وهو ترتيب الشرائع على كل منهما وكذلك ما بعدهما والخاصل أن إذا خبرت فالمعنى أنه يحصل لكم بسبب ذلك أجر كما هو الصدقة وأب
وفعتم فالعنى أن ذلك صدقة أي حسنة تأمل (قوله أي قول الحمد لله) عبارة الشيخ المناوى أي بقول كل ما شئت من مادة حمد كالحمد لله والحمد لله
وحمد الله وحمدى لله ونحو ذلك فتفسير الشارح الهيتمي وغيره بقول الحمد لله غير جيد لاجل أنه لا يحصل له ثواب صدقة إلا أن أتى بأفضل من صيغ
الحمد وهي الحمد لله والاسم بخلافه بل لو أضاف الحمد لعبارة الجلالة كان قال الحمد للرحمن أو للرازق ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود وكل لا يخفى
انتهت (قوله أي قول لا اله الا الله) ويظهر أن قوله لا اله غير الله أو سوى الله أو لا اله الا هو أو الا الهى القوم فقد قال جمع منهم المؤلفون ان
الاسم الاعظم هو الحى القيوم مناوى (قوله موعغ الابتداء به الخ) هذا على رواية الرفع (قوله ونكر الأنا بان كل) فالتكبير فيها لا لافراد

(قوله بشر وطه) أي كل منهم ما دلوا قال بشر وطه المكان أو وضع (قوله على وجوبه) أي في المعروف أو شعر بحجته أي في المنكر (قوله أراد يعلم) أي الأمر أو الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك أي الوجوب أو التحريم حال ارتكابه بخلافه أي بخلاف نفس الأمر أو الناهي يعني أراد العبارة حيث اختلف اعتقادهم باعتقاد المأمور أو الممنهى فيجب الانكار على معتقده التحريم وإن اعتقد المنكر باحتسابه لأنه يعتد به حرمة بالنسبة لفاعله باعتقاد عقيدته اهـ (قوله لأن الجميع) أي أجزكل واحد من هذه الأشياء وأجزا الصدقة صادرة من الله تعالى عن رضاه مكافاة على طاعة العباد بآياته فقوله أن بكل تسبيحة صدقة تقدره أن بكل تسبيحة أجزا كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للجملة ثم حذف أجزا فبقى أجزا صدقة ثم حذف المضاف وأقيم (١٨٣) المضاف إليه مقامه وأعرب بأعرابه ذكره الاكمل أهمنا وى ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القدر

بشر وطه المقررة في الفقه ومنها أن يكون جميعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وإن يقدر على إزالته ما يبده أو بإسائه بأن لم يتحس ترتب منفعة عليه أو لحوق ضرره في نحو نفسه أو ماله وتسميته ما ذكر وما ياتي صدقة من مجاز المشابهة أي أن لهذه الأشياء أجزا كاجر الصدقة في الجنس لأن الجميع صادر عن رضا الله تعالى مكافاة على طاعته ما في القدر أو الصفة في تفاوت بتفاوت مقدار الأعمال وصفاتها وغاياتها وثمراتها وقيل معناه أنه صدقة على نفسه وفيه فضل هذه الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأخيرهما عنهما من باب الترتيب وجوبهما معا أو كفاية بخلافها ولا شك أن الواجب بترتيبهما أفضل من الفصل من الفصل لحديث البخاري ما تقرّب إلى المنقرّبون بمثل أدائهم ما افترضت عليهم بل نقل امام الحرمين أن ثواب الغرض يزيد على ثواب النقل بسبعين درجة واستأنسوا به بعد ذلك وقد بينت ذلك وما فيه في شرح الارشاد الصغير وحقبة الصدقة موجودة فيهما لغيرها ما ياتي الناس باسقاط الخرج عنهم ومن ثم قال جماعة من أئمتنا أن فرض الكفاية أفضل من فرض العين لأن نفعه يخص الفاعل ونفع فرض الكفاية يعم الأمة ليستوسط حرجه عنهم وفيه إسماء إلى أن الصدقة للقادر عليها أفضل من هذه الأذكار ويؤيده أن العمل المنعمدي أفضل من القاصر غالباً وإلى أن تلك الأذكار إذا حسنت النية فيها ربحا يساوي أجزاها صدقة سيما في حق من لا يقدر على الصدقة (وفي بضع) بضم فسكون أي فرج أو جماع (أهدكم) طليتمته (صدقة) أي إذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نحو أنظر أوفكر أو هم بحرماً أو قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طلب ولد زرع الله تعالى أو يتكبر به المسلمون أو يكون له فرطاً إذا مات لصبره على مصيئته فلم أن المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وإنه ثم ما يصير المباح صدقة على المسلمين باعتبار ما ينشأ عنها من وجوده صالح يحيى بيضة الاسلام أو يقوم ببيان المعلوم والاحكام وأنه لا حجة فيه للسكعي من المعتزلة على أن المباح مأمور به لأنه إما محمول على مآقر زمانه وهو الظاهر أو يقال إنما الذي دل عليه أن جماع طليمة قريبته وإن لم ينزل دلالة فيه على أن مطابق المباح مأمور به بوجهه ووجه اعتراض الأئمة عن ظاهره المذكور ما تقرّر عندهم أن النكاح من حيث ذاته إنما هو من باب المباحات لما للنفس فيه من الشهوة النفسانية لا من باب العبادات إلا بالنية التي هي باع السببية وتغايرة خبر في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو باقية على نظيرتها لكن يتجوز لأن البضع لما ترتب عليه ذلك الثواب بشروطه صار كالظرف له وعلى كل يستفاد منه أن جميع أنواع فعل المعروف والاحسان صدقة ولو أذقة خبر مسلم كل مهر وف صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم في القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وفي حديث من قام عن رده كتب الله له أجر صلواته وكان نومه صدقة من الله تعالى تصدق بها عليه أئمة النساى وغيره وأخرج ابن ماجه والبرزق من يوم وليلة ولا سعة إلا لله فيها صدقة يعم بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده مثل أن يباهمه ذكره (قالوا)

والصفة كما قاله الشارح وغيره (قوله وثمراتها) عطاف على غاياتها عطاف مرادف أو تفسيري (قوله موجوده فيهما) أي في الأمر والنهي (قوله أي فرج أو جماع) فإن البضع يطلق ويراد به الفرج ويطاق ويراد به الجماع وإرادة كل منهما هنا محسوسة وعلى الأول يكون على حذف مضاف تقدره في وطه بضع الخ (قوله لأنه إما محمول على ما قررناه) أي من التقيد بقوله إذا قارنته نية صالحة (قوله كل معروف صدقة) قال الشارح في شرح المشكاة أي يثاب عليه ولا ينافي ذلك نعم يفهم صدقة التطوع بقوله هم هي أن يعطى محتاجاً بقصد ثواب الآخرة أما لأن التعسير بالإعطاء لا غالب أو المراد تعريف الصدقة المرادة عند الإطلاق وفي شرح المذهب ومن الصدقة

الشريعة كل معروف وتسبيح أو تكبير أو تحميد أو أمر أو نهي وكف عن الشر وعدل بين اثنين وإعانة على دابة أو متاع وما كل من زرعه أو غرسه أو ما طيلة الأذى عن الطريق وحطوه إلى الصلاة والسكامة الطيبة وفي كل ذلك أحاديث صحيحة اهـ (قوله صلى الله عليه وسلم في القصر) أي قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته هذا الحديث رواه مسلم وفي صحيحه قال يعلى بن أمية قالت أم عمر إنما قال تعالى أن تقيم وقد آمن الناس فقال يعلى بمما يحببت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ (قوله قالوا) متحجبين من ذلك من حيث أن الإنسان يفعل ما للنفس فيه حطاً ويكون له فيه ثواب أي أتى أحدنا فهو نه ويقتضيه من حديثه ويكون له فيها أجر أي يسببها كل في حديث في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو هي باقية على طريقته إنجازاً لاجتماع الشهوة كالتطهر فيه من ضيق كونه من شام وهو مبرئ بعبادتها كما في ولا يثبت لكم في حديث في الغل والخيال والحيال أنهم استبعدوا ولا يجوز في الخ من أجزا

بارسول

(قوله لو وضعها) أي شهوة مناوى (قوله أكان) قال الطائفة اقمهم همزة الاستفهام على سبيل التقديرين لوجودها ما تأكيد الاستفهام في قوله
أرايتم عليه وزرايتم وجوبه بخلاف (قوله كان له أحي) بالرفع على أنه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى بنصبه على أنه خبر
كان واسمها ضمير مستتر يعود على الوضع في الحلال المغموم من لو وضعها في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من اسم الألف في الأصل وصنف
نكرة فقدم عليها (قوله ويحتسبه) أي يطلب به الثواب عند موته (قوله ويؤيده الخ) (١٨٣) ظاهر قوله بعده لكنه قد دلخ أن الإشارة

بـ هذا الأول أعني ظاهر
اطلاق الحديث من أن
جاء الحديث يؤجر عليه
مطلقا أي ولو لم يقرن بنية
مخالفة مما ذكر أي أن ما
جاء في الروايات الكثيرة
يؤيد ظاهرا إطلاق الحديث
تخلاف رواية مسلم (قوله
فيها) أي حديث المتن
دليل (قوله كاثبات الوزر
الخ) الظاهر أن هذا مثال
لأبواب حكم الأصل للأصل
وأما قول الشيخ المناوي
كاثبات الآخر في الوطء
الحلال فهو مثال لأبواب
ضد الحكم لضد الأصل
والحاصل أن المثبت أولا
حكم شيء وهو الوزر
للرنا والمخرج عليه أثبات
ضد هذا الحكم وهو الآخر
لضد هذا الأصل وهو الوطء
المباح تأمل (قوله ويقابله
قياس العارذ) وهو أثبات
مثل حكم الأصل للآخر وهذا
صرب قياس على كاثبات
مسكر فيرم كالحج ودلالة
كالذي يصح طلاقه فيصح
ظهاره كالمسلم وشبه كالعبد
رباع ويوجب فسلا عاك
كالهيسة أه التاج
القائمه في قوله الشورى
(قوله من جوارحه مطلقا)

يا رسول الله أي أتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أحي) استبعد واحصوله بفعل مسندة نظر إلى أنه اغما يحصل
غالباً في عبادة شاقفة على النفس مخالفة لها (قوله أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أي أتم (فكذلك
إذا وضعها في الحلال كان له أحي) بالرفع وروى بنصبه وهو ما طاهران وظاهر إطلاقه أن الإنسان يؤجر في
سجاعت خيلته مطلقاً وبه قال بعضهم لكن حديث أحمد لا يقر بما طاهر في تقييد ذلك بنية طلب ولد برية
ويؤديه ويحتسبه عند موته وكنته بنية العتاف فرجه ويؤيده أن جافى روايات كثير من نفقة الرجل
على أهله وزوجته وعياله صدقة لكنه قيد في رواية مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يحتسب ما قبل على أن
شرط ثواب الصدقة اعتسابها وإذا كان هذا في الانفاق الواجب فأولى الجساع المباح وفي رواية في الصحيحين
أنك إن تمنق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى ألا جرت عليها حتى لا تقمة ترفعها إلى في امرئ فكيف دليل لجواز
القياس سيما قياس العكس المذكور وفيه وهو أثبات ضداً لحكم الأصل كاثبات الوزر والمضاد للصدقة
للزنا المضاد للوطء المباح أي كما يأتى في ارتكاب الحرام يؤجر في فعل الحلال ومنه قول ابن مسعود ورضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يترك شيئاً دخل الجنة وأنا أقول من مات
يترك شيئاً أدخل النار ويقابله قياس الطرد وهو أثبات مثل حكم الأصل للآخر عما بالاولى والمساواة أو
الادوية ومخالفة بعض الأصوليين في قياس العكس ضعيف وأهل الظاهر في القياس من أصله أوفى غير الجلي
منه مخالفاً لما طبق عليه العلماء كافة من جوارحه مطلقاً بشرطه المقررة في الأصول فلا يعتد بخلافهم على
عادتهم وما نقل عن التابعين من ذمه محمول على قياس معارض للنص أو نقده فيه بعض تلك الشروط وفيه
أيضاً أنه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وأنه لا بأس بذكر المقتضى بعض الأدلة الحقيقية يمكن راعي
الاختصار ما أمكن وأنه لا بأس بسؤاله عن الدليل الخفي إذا علم منه أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب (رواه
مسلم) وهو حديث عظيم لا شتمه على قواعد نفيسة من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه وسنذكره وظاهر
سياقه أن الغنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إلى ما حلالاً أو ما حراماً لا يخرج أو نحوه
أفضل من الفقير الصابر وهو الأصح كإيمانه بآياته وما فيه من الخلاف القوي في شرح العباب وفي الكتاب
السابق ذكره في شرح الخامس عشر ووجه أن ذلك ظاهره أن الفقراء ذكر واليه صلى الله عليه وسلم
ما يتصفى فضله لا ينعى عليهم بالتصدق فأقرهم ولم يحجبهم بأنهم أفضل منهم أو مساوون لهم وأغناهم
ما يشاركونهم الأغنياء فيه مع امتيازهم بما لا يشاركونهم الفقراء فيه وهو التصديق بقضول أموالهم ومن ثم لما
أشار الفقراء الذين اتهم عليهم قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ووجه أنه أراد
به أنكم فضلتم الأغنياء أو ساوونهم وإن لم يكن لكم قرب مالية وذلك فضل الله عليكم يخالف ظاهر الحديث
فلا يعول عليه ولعله في الصحيحين أن فقراء المهاجرين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدار
بالدرجات العلى والنعم المقيم فقال وماذا قالوا يا رسول الله قالوا يا رسول الله قالوا يا رسول الله قالوا
ويعتقون ولا نعني فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئاً تذكرون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا
يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثلكم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتسكرون وتحمدون دبر

أي في الجلي وغيره (قوله على عادتهم) من عدم الاعتداد بخلافهم (قوله لتقلبه طاعة) عبارة في الإيجاب فقوله يقع من العلماء أن المباح ينقلب
مستحباً بالنية فيعمل على ما تقر من أنه يتأب على التصديق المقتضى له ثواب المستحب لأن الفعل نفسه يوجب مستحباً أي فلا تأب على الفعل أه
شورى (قوله أو ما يرصده) أي أو الأما يرصده لا وج أو نحوه كالأمر بعبادته والعدو بما لا يعلم أنه لا يدين شيئاً لا حاجة لنفسه بالسالية أو مسلا
تأمل (قوله والنعم المقيم) استمرز بالمقيم عن العاجل فإنه كلما يصفو وإن صفة أفلا أعقبه الكدر والزال شيئاً (قوله لا يكون أحد
أفضل منكم إلا من صنع مثلكم) أي لا يكون أحد من المصلين أفضل منكم إلا من صنع الخ لانه زاد عليكم بالخدمة أو بغير شرح العجيبين

(قوله لكن وردت تطواهر تخالف ذلك) فيه اشارة الى أن بواطن الاختالف في نظر ما هي (قوله سبحانه الله ما تسمي بجهته فانه تعدل) أي ثوابها
 لك مائة رقيقة أي عتق مائة انسان من ولد بضم
 (١٨٤) فسكون اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال المناوي وهذا تسميهم وبالعفة

في معنى العتق لان فك
 الرقبة أعظم مطلوب وكونه
 من عناصر اسمعيل أعظم
 واجدى الله مائة مائة
 فانه تعدل لك مائة فرس
 مسرجة مجهزة بعمالين عليها
 الغزاة في سبيل الله لقتال
 أعداء الله وكبرى الله مائة
 تكبيره فانه تعدل لك مائة
 مائة أي مائة مائة متقبلة
 أي أهديتها وقبيلها الله
 وأنبأك علمها ثواب التكبير
 يعدل ثوابها وهما لله
 مائة مائة أي قولي لا اله الا
 الله مائة مرة والعرب اذا
 كثروا استعملهم لكانت
 ضهورا وفسادها ما
 لبعض الاخرى فانه اغلا
 ما بين السماء والارض أي
 أن ثوابها لو سبغ بماء ذلك
 الفضاء ولا يرفع يومئذ أي
 يوم قولها لا تعدل أفضل
 منها أي أكثر ثوابا الآن
 باقي أي انسان بمثل ما أتيت
 أنت به فانه يرفع له مثله
 والتفضل ليس مراد لهم
 طمأنينة أمهاني فاختة أو
 هندأخت على قالت قات
 يا رسول الله كبريتي ورن
 عظمي فسدني على عمل
 بدخاني الجنة فسد كره
 راسناده حسن اهل الجامع
 الصغير وفيه ألفاظ معارة
 للالفاظ التي ذكرها الشارح
 والأمير سهل (قوله وسلاوة
 امادقة) أي فقره (قوله

كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقرا المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع
 اخواننا أهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعلم
 أن الذي دل عليه ظاهره انما هو أفضلية عنى شارك الفقير في عبادته وزاد عليه بقرب ماله وهذا لا شأن فيه
 كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد النظر فيه اذا تساوى في أداء الواجب فطهر زاد الفقير
 بنواخل الاذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدان العمل المتعدى أفضل من العاصر عابثا شهد لأفضلية
 الغنى هنا أيضا السكون وردت تطواهر تخالف ذلك وتقتضى تفضيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث أحمد
 والترمذي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
 الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ثم قالوا بلى يا رسول
 الله قال ذكر الله عز وجل وخبر الصحيجين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة
 حسنة وكانت له حرمان من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك
 وكحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا ذكر ون الله كشيء يرا قلبت يا رسول
 الله ومن الغار في سبيل الله تعالى قال لو ضرب بسبعين في الكفار والمشركين حتى ينكسروا ويختضبوا
 لكان الذكر ون الله تعالى أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها أو آخر
 يذكر الله تعالى كان الذكر لله تعالى أفضل لكن قال بعضهم الصحيح ان هذا القول موقوف وسعد بن شاذان
 كبر مائة وسبع مائة وهما مائة كانت له خير من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنان يتجرها وأخذ بقضية هذه
 الاسانيد جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضا
 حديث شاذان والتمسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا مائة من الغنى سبعمائة من الصدقة فانه تعدل لك مائة رقيقة
 من ولد اسمعيل واجدى الله تعالى مائة مائة فانه تعدل لك مائة فرس مسرجة مجهزة بعمالين عليها في سبيل
 الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبيره فانه تعدل لك مائة بدنة متقبلة وهما لله مائة مائة متقبلة ولا
 احسبه الا قال تلامذة ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لا تعدل لك الا ان ياتي بمثل ما أتيت به ولا يعكر
 على ما مر من أفضلية الغنى ما متناز به الفقير من تطهير اخلاقه وحسن رايضته بعباده على فقره لان المفضل
 قد تنازل على الفاضل بفضله بل فضائل يتجاوزها الفاضل على أن لا تمنع هذا التميز بان الغنى عنده أيضا
 رياضية أو رياضية بالشكر وتطهير أي تطهير لاختلافه من الشكر والامساك والتفاني بالانوار وجميعها وغير ذلك
 من آفات العجبة التي لو طرقت واحدة منها للفقير بما أذهبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه فاندفع
 بهذا الذي قرره وان لم أر من سبقني اليه توجيه ما ذهب اليه جهود الصوفية من تفضيل الفقير الصابر بان
 مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى ووجه المدفاعة ما ذكرته من
 منع الاكثريه بل التهذيب والرياضة في الغنى أتم منها في الفقر لما علمت ويؤيده ان الفقر مع الصبر هو
 أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله تعالى الجارية مع أضيائه ورسوله
 انه لا ينجيهم الا بفضل الاحوال والمقامات فتمسكوا بفضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل أي دليل على انه
 أفضل من الفقر مع الصبر فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا وهو أفضل من ذنوبك فالت رضاء
 موجود معه صلى الله عليه وسلم في صلاتي الغنى والغنى فيسقط الظار اليه ويبقى فيما بينهما تضاد وهما
 الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذي نعم الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيه فكان
 أفضل من غيره وتخصر الفقير على قوائمه بفقيره لا يلحقهم من أنفق بالانفيل لان ما بالاقوة دون

فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا قال الاوصيري
 وراودني ابيال الشيم من ذنوب عن تسميها وأعمالهم

(قوله وقد لا) أي كما وقع للعباءة الأنصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الأيات (قوله لكثير التسبيح) أي لكثير التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل في قوله وتعيظ الأذى الخ وفي بعض النسخ لكثرة أي أن طرق الجنة كثيرة منها التسبيح الخ فقوله وتعيظ بالنصب عطف على التسبيح من لباس عبادة وتقر عيني فلتنظر الر واية ماهي (قوله نحنسب به) أي نطالب الاحتمساب * (الحديث السادس والعشرون) * (قوله جوه هو الأصل الخ) ما ذكره الشارح هنا قد مر جميعه بحر وفيه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وفتح الميم) مع القصر مناوي (قوله وقيل جمع) بالتنوين أي أن سلامي مفرد وجمعه سلاميات وقيل سلامي جمع أي ومفرد (١٨٥) فهو مما استوى واحد وجمعه وبعبارة الشيخ المناوي وسلام واحد

و جمعه سواء عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات اه (قوله عظام السكف الخ) أي هي يعني السلامي في الأصل عظام السكف والاصابع والارجل وتايله مع قوله الاتي إذا السلامي في الأصل اسم لا ضمير ماني البعير من العظام قال شيخنا واهل في معناه لغة اختلاف فليتنامل وقوله وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله كتب عليه الشو برى يتامل مع قوله الاتي عسير بمساعن معلق العظام اه ولعل وجهه أنه لم يذ كر فيما يأتي تناسل السلامي

لله اصل أيه اقلينا صل (قوله فصل) المفصل يفتح فسكون فيكسر كل ملحق عظامين من الجسد وبكسر أوله وفتح ثالثة اللسان مناوي وقد نقلت ذلك في بيين فقرات وملحق العظامين مفصل على مثال مورد كما فسد نهلا وعكسه اللسان فهو مفصل بوزن من يرفع ما انتقوا

ثم انتصرتم ماني بيت واحد (٢٤ - فتح المبين) فقامت ان اللسان مفصل كغيره والعكس ملحق العظام فخير (قوله وهي هنا أضيفت لموات) فلو جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا أضيفت الى نكرة من خبر أو ضمير أو غيرهما أن يبي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لمارها حافظ وقد تنحى على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة فنذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو جاء على وفق سلامي لانه لها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامي مبدء أو من الناس صفته وعليه صدقة الآية خير والراجع الى المبدء

ما بال فعل وخبرية المؤمن أبلغ من عمله انما هو في نية قارات عملا خلا عن نية وليس كلامنا فيه اذا الشكر يستلزم وجود أكل النيات وأفضلها فقد حصل للغنى الشاكر عمل ونية ولا فقير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول أفضل لان النية قد تعمل عملها عند القدر وقد لا فاسنا على يقين من وجوده وعمل معها بخلافها من الشاكر فانما على يقين من وجوده معها وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي ل شجرتونا لا شاهد فيه انرجح الفقر مع الصبر لانه لا ينافي الغنى مع الشكر لان شكر الغنى يستلزم ان رزقه كفاف وقوت كما علم مما صرف في تفسيره فاندفع بهذا الذي قررته مع اني لم أر من سبقني اليه أيضا ما للقرطبي وغيره هنا فتامل ذلك كله فانه نفيس وقد تفضل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة به كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعاليم العلم النافع وإزالة الأذى عن الطريق والدعاء للمسلمين وفي حديث ضعيف أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يارسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتكفن بها الدم وتجري بها المعروف والاحسان الى أخيك وتدفع عنها الكربة وأخرج ابن حبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم الا علم اصدقه في كل يوم طاعت فيه اللهم قيل يارسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها قال ان أبواب الجنة لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتأليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعيظ الأذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسبي بشدة ساقبت مع الالهقان المنعيت ونجمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة وأخرجه أجد في الزهد بنحوه وزادوا في جماعك زوجتك أحرقلت كيف يكون لي أحرق شوقي فقال صلى الله عليه وسلم أريت لو كان لك ولد فادرك لزوجك خير فانت أ كنت تتعصب به قلت نعم قال أفانت خلقتك قلت بل الله تعالى خلقتك قال أفانت هديته قلت بل الله تعالى هداه قال أفانت كنت تزقه قلت بل الله تعالى كان يرزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى أحياءه وإن شاء أماته ولك أجر

* (الحديث السادس والعشرون) *

(عن أبي هريرة) جوه هو الأصل وصوبه جماعة لانه جزء علم واختار آخر ومنع صرفه كما هو الشائع على ألسنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالسكامة الواحدة واعترض بأنه يلزم عليه رعاية الأصل والحال معاني كاملة بل في لغة هرة اذا وقعت فاعلام لا فاهنا نعر باب اعراب المضاف اليه انظر الأصل وتنع من الصرف انظرا لظاهرة نحفي انتهى ويحاج بان المنتع رعائهم ما من جهة واحدة لا من جهة اثنين كما هنا وكان الحامل عليه الخلق واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الأصلي بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا تكلم (رضي الله) تعالى (عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي (هو بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات يفتح الميم وتخفيف الباء وقيل جميع عظام السكف والاصابع والارجل وحصل وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله بقرينة خبر مسلم الاتي وغيره خلاق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلامي مؤنثة باعتبار العضو أو المفصل لالرجوعه لكل كذا قيل به لانهم بحسب ما أضاف اليه وهي هنا أضيفت لموات فلور جميع اليه لانت (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) فقامت ان اللسان مفصل كغيره والعكس ملحق العظام فخير (قوله وهي هنا أضيفت لموات) فلو جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا أضيفت الى نكرة من خبر أو ضمير أو غيرهما أن يبي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لمارها حافظ وقد تنحى على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة فنذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو جاء على وفق سلامي لانه لها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامي مبدء أو من الناس صفته وعليه صدقة الآية خير والراجع الى المبدء

الضهير المحرور في الخبر المشهور وعبارة المناوي قال ابن مالك والمعهود في كل اذا ضيفت الى نكرة ان تجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنالك على وفق كل في قوله كل سلاي عليه وكان القياس عليها لان السلاي مؤنثة لكن دل بحديث في هذا الحديث مذكرة على الجواز قال ويختل انه ضمن السلاي معنى العظم أو الفضل فذكره والمعنى على كل مسلم مكاف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر اه (قوله كل يوم) منصوب كاهو الرواية على الظرفية وتطالع يضم اللام فيه الشمس صفة كاشنة مناوي لكن سيأتي في كلام الشارح ما يقتضي ان قوله تطالع الخ صفة مقيدة فلا حذر لان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة الى آخر ما ذكره (قوله من باهر النعم الخ) بيان لما في قوله ما انعم الله تعالى به (قوله وهو في ذلك) أي السباب (قوله وانه لا صنع الخ) أي ويظهر له انه الخ (قوله لا يضعف منه) أي من الجسم أنبوب ساقية أي قصبة ساقية عن حمل بدن نفسه أي نفس الأنبوب وبقية الخ (قوله ولا عظم زنده الخ) أي ولا يضعف عظم زنده عن اقلال أي رفع (قوله تعين) جواب اذا من قوله فاذا (١٨٦) أصح (قوله من أنعم عليه) مفعول بشكر (قوله تسمية ذلك صدقة) وان كان بعضه واجبا (قوله وهذا هو

المراد من هذا الحديث وأمثاله السابقة والآتية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلاي عليه أعم من الواجب والمستحب لا شئ من الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبارة المناوي عقب قوله كل سلاي من الناس عليه أي على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على ما روي الوجوب بذكره الحافظ العراقي قال وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الواجب ومنه حديث للمسلم تعالى المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب اتفاقا اه وتقدمه ابن أبي جرة فقال الاصل للندب لا بالصفة بل بالاستعرا من خارج اه وما ذكرناه في تقرير كلام

كل يوم تطالع فيه الشمس) في مقابلة ما أنعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات من باهر النعم ودوامها الذي هو نعمة أخرى أشير اليها بقوله كل يوم الخ وما يزيد العبد تيقظا للنعمة الدوام عليه استحضاره انه تعالى قادر على سلب نعمة الاعضاء عن عبده في كل يوم وهو في ذلك عادل في حكمه فعبءه وعن ذلك وادامة العافية عليه صدقة توجب الشكر دائما بادوامها وما يزيد تيقظا أيضا لتلك النعم حتى يبالغ في أداء شكرها انه يتفكر في خلق نفسه وما انطوى عليه من العجايب فانه حينئذ يظهر له انه لو فقد عظاما واحدا منها اختلت عليه حياته كما لو زاد وأنه لا صنع له في شئ من ذلك وأنهم ما بين طويل وقصير ودقيق وغليظ وأنه لو غير واحد منها عساهو عليه لا يختل نفعه فاذا أصبح وقد أعطى لين الحركة لما أنعم فيه من تركيب العظام وجعلها جسمها صلبا لا يضعف منها أنبوب ساقية عن حمل بدن نفسه وبقية جلة البدن ولا عظم زنده عن اقلال ما يرفعه يسهله ولا عظم اضلاعه عن وقاية تحشاه ولا عظم يافوخه عن صيانة دماغه تعين أن يشكر بالتصدق بما يأتي وغيره من أنعم عليه بذلك مقابلة تلك النعم وأيضا لصدقة تدفع البلاء فبوجودها عن أعضائه يرحى اندفاع البلاء عنها ثم من مزيد لطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه تسمية ذلك صدقة اجراء له بحري ما يتطوع به وتطهر قوله عليه صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لكن في حديث الصحيحين فان لم يفعل فليس له الشرف فانه له صدقة وهو يدل على أنه يكفيه أن لا يفعل شيئا من الشر ويلزم من ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعم وغيرها أما الشكر المستحب فهو أن يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالإكثار والمنعدية كالعدل بين اثنين والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثاله السابقة والآتية مع أنه ذكر فيه بعض الواجبات واذا قد تقرر ان الله سبحانه وتعالى على الانسان في كل عضو ومنفصل نعمة وان كلام من تلك النعم تستدعي مزيد الشكر عليه وان ذلك الشكر حق لله تعالى على عباده وأنه تفضل عليهم فسماه صدقة وزاد في ذلك التفضل عليهم فهو به ذلك الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتي في أعضائك أن تعين بها عبادي وتصدق عليهم بذلك كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعقيب طلب الشكر على تلك النعم المسمى صدقة زيادة في اللطف والانتعام بقوله مشيرا الى أن الصدقة لا تنحصر في المال (تعديل) أي

واجبا (قوله وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثاله السابقة والآتية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلاي عليه أعم من الواجب والمستحب لا شئ من الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبارة المناوي عقب قوله كل سلاي من الناس عليه أي على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على ما روي الوجوب بذكره الحافظ العراقي قال وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الواجب ومنه حديث للمسلم تعالى المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب اتفاقا اه وتقدمه ابن أبي جرة فقال الاصل للندب لا بالصفة بل بالاستعرا من خارج اه وما ذكرناه في تقرير كلام

الشارح من جهة الحديث على ما هو أعم من الواجب والمستحب لا شئ من الحديث على الشكرين فقول عليه أي على سبيل الوجوب في بعض والاستحباب في بعض فريب ويصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد بالجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا امر ادعرا في وابن أبي جرة ويصح ان يكون الشارح الهنوي أراد هذا ويكون ما قبل الاستدراك أن ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا الظاهر ليس مرادا بل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله أعلم (قوله فذهب ذلك الشكر) أي الذي هو حق له تعالى لهم أي لخلق صدقة عليهم فجعل الله تعالى الشكر الذي هو حقه على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض وله الجود والمنة (قوله تعدل الخ) قال الاكل فصل قوله تعدل عما قبله للاستئناف كان قائلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ قال الطيبي لما قال أولا على كل سلاي صدقة توجه اسائل أن يسأل من يقدر على هذا أو باي شئ يتصدق استأنف الجواب عنه بقوله تعدل اه وكلامه ما طاهر في أنهم عالم يتامل أصل الحديث وسببه في حديث البخاري فقالوا يا بني الله فن لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ابن حجر فهو ما من لفظ الصدقة العطية فساووا عن لاشئ عنده وبين

لهم ان المراد ما هو اعم من ذلك مناوي (قوله ان تعدل) فلما حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل
 روى (قوله بالعدل) متعاقب يتعلمها وكذا قوله على الصلح الجائر وأما قوله بالقول فصلا الحسن (قوله ومن ثم عظم فضل الصلح الخ) وما حسن
 قول القائل ان الفضائل كلها ألوجعت * رجعت باجتماعها الى شيئين تعظم بهم أمر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين
 (قوله فيه وفيما بعده ما مر في تعدل) أي وان تعين أو وعاينت (قوله الرجل) وصف طرد مناوي (قوله في دابته) أي في شائمه ومن أجلها
 قاله سبعة (قوله ففعله عام) أعم من ان تفعله كما هو أو تعينه في الركوب كما قاله الحافظ بن حجر (١٨٧) (قوله أو ترفع) اما شك من الراوي
 أو تنوي يع قاله الحافظ ابن

حجر (قوله وبكل خطوة)
 مبتدأ والباء زائدة أي وكل
 خطوة تمسح بها وفي رواية
 تنطو وهما الى الصلاة أي الى
 المسجد دلا على كفايته وكذا
 نحو طواف وغير ذلك من
 وجوه القرب التي تفعل
 به ما هو معروف صدقة
 مناوي (قوله وتخط) يضم
 أوله أي وتخطيه أي تخطي
 وتزيل يقال ما ط الشيء
 وأما ط بمعنى أزاله حقيقة
 أو حكما بان يترك القاعة في
 الطريق لساواه البهي
 في الشكيب عن أنس أن
 رجلا رأى في النوم قائلا
 يقول له بشرا عاندين عمر و
 المزني بالجنة فلم يفعل فأنامه
 في الثانية فلم يفعل فأنامه في
 الثالثة فلم يفعل فأنامه في
 الرابعة فقال له لم ذلك قال انه
 لا يأتي اذاه في طريق المسلمين
 وكان عاندا لا يفسح من
 داره ماء الى الطريق لامن
 مدار ولا من غيره وكان اذا
 ماله سقى ردفه في داره
 ولا يفرج عنه اتقاء اذى الناس
 وكان عاندا هذا ممن بايع

أن تعدل أي تصلح لانه في محل مبتدأ خبر عنه بصدقة أو وقع فيه الفعل موقع المصدر أي مع قطع النظر عن أن
 ونظيره تسمع بالمعدي خير من أن تراه أي أن تسمع أو تسمعك (بين الاثنين) المتشابهين أو المتماثلين
 أو المتماثلين بان تعلمها بالكون كما أو محكما أو مصححا بالعدل والانصاف والاحسان بالقول أو بالفعل
 على الصلح الجائر وفسره صلى الله عليه وسلم بأنه الذي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (صدقة) علمها لو فاتها مما
 يترتب على الخصام من قبض الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشار تعالى الى ذلك بقوله عز فأنزلنا
 اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فاهلوا بين أخويكم كونوا قوامين بالقسمة أي بالعدل شهادة لله ولو
 على أنفسكم أو الوالدين والأقربى ان يكن غنيا أو فقيرا لله أوليهم ما جاز الكذب فيه مما لغت في وفوع الالة
 بين المسلمين (وتعين) فيه وما بعده ما مر في تعدل (الرجل في دابته ففعله عليها أو ترفع) له (عليها مناعه
 صدقة) عليه (والحكمة الطامية) وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردته ونساء عليه يحق
 ونحو ذلك مما فيه سرور والسمع واجتماع القلوب وتالفها وكذا ما مر في معاملة الناس بحكم الاختلاق
 وبحسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى أخاك بوجه طلاق صدقة (وبكل خطوة) هي بفتح
 الخاء المرة الواحدة وضمها ما بين القدمين (تمسح الى الصلاة صدقة) فيه مزيد الحث والتأكيد على حضور
 الجماعات والمشي اليها وعبادة المساجد بالذلول في بيته فاته ذلك (وتخط) يضم أوله أي تخطي (الاذى)
 أي ما يؤذي المسارعة من نحو حجر أو شوك أو نجس (عن الطريق) يؤث ويذكر (صدقة) على المسلمين
 وأخرج هذه لانهم ما دون مما قبلها كما يشير اليه خبر اليمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة أن لا اله الا الله
 وأدناها ما طة الاذى من الطريق قبل وتسكن كامة التوحيد عند ما طة الجميع بين أعلى الايمان وأدناها وحل
 الاذى على أذى المظالم ونحوها والطريق على طريقه تعالى وهو شرع وأحكامه تكلف به بسبل رواية
 وأدناها المذكورة صريحة في رده لان الاما طة بهذا المعنى من أفضل الشعب لامن أدناها ثم شرط الثواب
 على هذه الاعمال خالص النية فيها وفعلا لله تعالى وحده كدليل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله
 عليه وسلم ذكر فيه مصالا كالصدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى ثم قال والذي نفسي بيده
 ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها عند الله الا أخذت به بسبب يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستخدم من
 قوله تعالى لامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
 نؤتيه أجرا عظيما و هذا مرداوى عن الحسن وابن سيرين أن فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية
 بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن ان من أعطى أخا شيئا حيا منه له فيه أجر وأبو نعيم في الحلية عن ابن
 سيرين ان من تبع جنازة شيئا من أهلها له أجر لصلته الخي (رواه البخاري ومسلم) وفي بعض طرق مسلم
 يصح على كل سلا من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميد صدقة وكل تمجيد صدقة وكل تكبير صدقة
 صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى أي

تحت الشجرة اه شريعتي (قوله على المسلمين) الأولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والجن والحيوان لانه نفع عام اه مناوي (قوله
 وفعلا لله وحده) عطف تفصيلي شوري (قوله الاخذت) أي التماسه (قوله بل) للانتقال (قوله فيه أجر) أي بسبب حنانه لوددة
 المعطى له لا أجرا ما أعطاه فليتأمل شوري (قوله له أجر بصله الخي) أي له أجر بصله لا أجر مشي في جنازة شوري (قوله رواه البخاري) أي في
 الصلح والجهاد (قوله ويجزى عن ذلك ركعتان) ضبط يجزى بفتح أوله بخبره وفي آخره يضم أوله به من في آخره فالتفخ من جزي يجزى
 أي كفي والضم من الاجزاء شوري

(قوله لمنعه النوم) أي منع صاحبه النوم فلم يتم (قوله) وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما في الإنسان ثلثمائة وستون عظاما ومثلهما عظما فثلاثمائة وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى (قال المناوي والوجه كقوله الخافظ العسراقي ان الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله وأما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها أول تطوعات النهار بعد الفرض وراتبه وقد أشار في حديث أبي ذر الى ان صدقة السلاحي نهارية لقوله يصح على كل سلاحي من أحدكم الخ ففيه نظرو مثله الشيخ الشيرازي (قوله وأخرج الترمذي وابن حبان ان أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة فيقول الله ألم نصنع لك جسما ونزونا من الماء البارد) هكذا في النصيح فانظر خبيران قال شيخنا واعلم قوله فيقول الله الخ في زيادة الفاء وقوله ونزونا كان الظاهر ونزونا بحدف الياء لطفه على نصيح الجز وم بال و اعلم جاء على لغة فراجع (قوله ثم لك) بكسر اللام (قوله مما لو وضع) أي جسمه مات لو وضعت على الخ

يكفي من هذه الصلقات كلها عن هذه الاعضاء ركعتان من الضحى لان الصلوة فعل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وأدى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه في الانسان ثلثمائة وستون عظاما ثمانون ساكنة ومائة وثمانون متحركة ولو تحرك ساكن أو سكن متحرك لمنعه النوم نسأل الله تعالى أن يرزقنا شكر ما أنعم به علينا وذكر علماء الطب ان جميع عظام البدن مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى السمسم مائتان وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما يظهر معها اللحم مائتان وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا تظهر تسمى السمسم مائتان ويؤيد هذا القول أحاديث كثيرة وأخرج البراز انه صلى الله عليه وسلم قال للانسان ثلثمائة وستون عظما وستون وثلاثون سلاحي عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يا بني بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع قال برفع عظما عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال فليمنه من ضعفه قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره وورد معنى هذا الخبر في الصحيحين وغيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم وستون وثلاثون سلاحي له عبرة لمن كان العظام الصغار اذا السلاحي في الاصل اسم لصغير ما في البهي من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وأخرج مسلم خاق ابن آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهما الله وسبح الله وعزل عن طريق المسلمين أو زل شوكه أو عزل عظما أو أمر به أو نهى عن منكر عدل تلك الستين والثلثمائة سلاحي وأما من يومه وقد خرج نفسه عن النار وأخرج أحمد وأبو داود في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا بني الله قال الخافعة في المسح يدونها والشيء يخفى عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزئونه واية في ابن آدم ستائة وستون عظما ممدودة قائم باعطاء وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الرواتب مع أنها أفضل من ركعتي الضحى فتخصها للشكر لانها لم تشرع عبارة انقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها تشرعت عبارة لانه نقص متبوعها فلم يتخص فيها القيام بشكر تلك النعم الباهية والضحى لما لم يكن فيها ذلك فتخصت للقيام بذلك على أنها مناسبة لما أشير اليه بقوله تطالع فيه الشمس من أن اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المشتهة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صغين وكان مدة أيام وعن مطلق الوقت كأي آية يوم يأتهم ليس محصر وفاعلهم فاولم يقيد بتطالع فيه الشمس لتوهم أن الماراد به أحد هذين وأنه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقيده بذلك ليقيد شكر والطلب ودوامه بتكرار طالع الشمس ودوامها فاذا تأمل الانسان ذلك أو جدله عند شهود طالعها يتعظا للشكر وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فتاسب تخصيصها بذلك دون غيرها وأخرج البراز وابن حبان في صحيحه وغيرهما على كل ميسم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطيق هذا قال أمر به عرف صدقة الحديث قال بعضهم أراد باليسم كل عضو على حدة من الوسم وهو العلامة اذا من عرق ولا عظام ولا عصب الا وهو علامة على عظيم صنعه تعالى ومنتهى خلاقته وسواها صحتها ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث أن تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصديق عنه بخصوصه ليم شكر نعمته قال تعالى يا أيها الانسان ما نزلنا بربك الكريم الآية ومن ثم قال أبو الدرداء الصفة نساء الجسد وقال وهب مكنوب في حكمته آل داود العاقبة الملك الخفي أي فهي النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الامن والصحة وأخرج الترمذي وابن حبان أن أول ما يسئل العبد عنه يوم القيامة فيقول الله ألم نصنع لك جسما ونزونا من الماء البارد وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم لتستأن يومئذ عن النعيم قال النعيم صفة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله العباد فيمن استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وأخرج الطبراني بسنده في صحيحه من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة فقال رجل كيف نعمل ذلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لياتي يوم القيامة بمائة الف حسنة على

(قوله استغنى) بالمال المهملة أي تيسر ذلك أي تأخذ (قوله الآن يتناول) أي يعود الله بسخائه (قوله يؤتي بالنعيم الخ) تفسير الحديث أنه لا
(قوله فقال الحمد لله إلا كان الذي أعطى) بالبناء للفاعل أي أعطاه الخالد وهو جوده وشكره (١٨٩) لله تعالى أفضل مما أخذ بالبناء للفاعل

أبضا وهو الحمد ودع عليه لأن
نعمة الشكر أحسن من
المال وغيره اه عز زى
(قوله فان هذه) أي النعم
الدينية ان لم يقترن بها
شكر كانت بليسة (قوله
الصدقة بالمعنى الاعم) أي
الصدقة بالمال وغيره (قوله
فيما ذكر فيه) أي في
الحديث وهي الخمس العدل
والاعانة والكرامة للطيبة
والمشي للمساجد والعمارة
الذي عن الطريق (قوله
مثل المؤمنين) أي السكالكين
في الايمان في نوادهم بتشديد
الدال مصدر نواد أي
تجاسر وتراجعهم أي
تلاطفهم وتواطفهم أي
تلقب بعضهم على بعض
مثل الجسد الواحد بالنسبة
لجميع أعضائه وجه الشبه
التوافق في النعم والراحة
اذا شئت أي مرض منه
عضو تدعى له أي تدعى عنه
بعضا إلى المشاركة في الألم
سائر الجسد أي باقيه بالسور
يقع الهام ترك النوم لأن
الألم يمنع النوم والحي لأن
فقد النوم يثيرها حمم
عن النعمان بن بشير اه
من الجامع الصغير وشكره
للعز زى

(الحديث السابع والعشرون)

(قوله بفتح النون) وتشديده

(قوله بفتح النون) وتشديده

(قوله بفتح النون) وتشديده

(قوله بفتح النون) وتشديده

جبل لا تقبله فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد أن تستغنى ذلك كله الآن يتناول الله تعالى له برحمته
وابن أبي الدنيا يستغنى ضعيف أيضا يؤتي بالنعيم يوم القيامة وبالחסنات والسينات فيقول الله تعالى أنعمه
من نعمه تحذى عقلك من حسنة فلم تترك له حسنة الا ذهبت بها وأخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح
اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ذلك الحمد والشكر فقد أدى شكر
ذلك اليوم ومن قال حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وأخرج الحاكم ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عنده
الا كتب الله تعالى له شكرها قبل أن يشكرها الحديث وابن ماجه ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا
كان الذي أعطى أفضل مما أخذ وأخذ منه بعض العلماء أن الحمد أفضل من النعم ونقل ابن أبي الدنيا أن
بعض العلماء صوب بذلك وعن ابن عينة أنه خطا قائله وقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب وأوجب
بان التصويب في محله اذا مراد بالنعيم الديني كالعافية والرزق والحد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من
الله تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده بما داته لشكر نعمة بالحد ما أفضل من نعمة الديني به على عبده
فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت بليسة فاذا وفق الله تعالى عبده لشكر نعمه بالحد وغيره كانت نعمة
الشكر أتم وأكمل وعلم بما قرناه أنه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر
فيه بل التنبيه على ما بقي منها ويجمعها كل ما فيه نفع لنفس أو الغير بخبر في كل كبر طيبة أحر وخبران
الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء وقد مر ونحوه بر الخالق عيال الله تعالى وأحب الناس إلى الله تعالى
أشققهم على عياله وبتهديق كل عن أعضائه بنحو ما مر يحصل له مقصود ما مر من خبر لا يؤمن أحدكم حتى
يحبب لأخيه ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الحديث ومرفوع ما أن
المقصود منها جميع القلوب والتلافها واقامة كرامة الحق وقوة شوكة الاسلام وفي ذلك من النفع العائد على
المتصدق والاسلام والمسلمين لا يخفى عظيم موقع هذا الحديث وما جمعه وما أشار إليه من
الاحكام والحكم العامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
والى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقوله المؤمن كثير باخيه وقوله
المؤمن مرآة المؤمن أي يهصر من نفسه ما لا يراه بوجه وقوله انصر أشاك ظالمسا أي بالانشاء على يده وكفه
عن ظلمه أو مظلوما أي بإعانتة على ظلمه وتخليصه منه وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد
الحديث ونحو ذلك كثير في القرآن والسنة

(الحديث السابع والعشرون)

وهو في الحقيقة حديثان لكنهما المتواردان على معنى واحد كانا كالحديث الواحد بفعل الثاني كالشاهد
للاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الواو (ابن سمعان) بكسر الميم وفتحها الكلابي (رضي
الله تعالى عنه) كان ينبغي عنهما لان لا ينفك عن زوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهي المتعوضة
روى له سبعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة وروى له أصحاب السنن الا ربعه ووقع في مسلم أنه
أنصاري وحمل على أنه حليف لهم قال أئمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين سنة ما يعني من الهجرة
أي العود إلى الوطن الا المسئلة أي التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فقامت له السنة
كانت مع عزيمته على العود إلى وطنه لكنه أحب أن يتفق في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة التي ترد
عليه صلى الله عليه وسلم وأجروا بها المسامحة للمهاجرين والقاطنين بالمدينة ساءا كثر الاسئلة عليه صلى الله
عليه وسلم ونحو ذلك كانوا يحبون ان يأتي أهل البادية ويسالوا حتى يسهموا فيه ولموا قبل وفيما ذكره

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهي المتعوضة

(قوله لاحتمال أنه) أي عزمه على الرجوع لوطنه (قوله أو بعده عطف على قوله قبل الفتح) أي أو أريدني الرجوع من غير أهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أي بكسر الباء الموحدة وهو كقول الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذية البدن والفعل منه بر يبر على فعل يفعل كعلم يعلم اه شبرخيتي (قوله أي معظامه) فهو على حذف مضاف (قوله فالخصر فيه مجازي) المراد به ما قابل الحقيقي يعني أنه لما أريد المبالغة (١٩٠) في حسن الخلق جعل كل البروان كان البر مشتملا على غيره من الخصال الجميلة كالخج عرفة

والدين النصيحة وهذا ان
أريد بحسن الخلق طلاقة
الوجه إلى أخوات كره
الشارح فان أريد بحسن
الخلق الخلق بالانحلاف
الشرعية والتدابير
التي شرعها له ليعملها
امتنال أمره ويتجنب نهيه
كان الخصر حقيقيا اه
شبرخيتي (قوله قابله به) أي
بالآثم (قوله بحسن الخلق)
بضم اللام وسكونها أي
الخلق مع الخلق (قوله في
المعاملة) أي معاملة الخلق
والخلق (قوله وبمعنى
الصدق) كجليل على هذا
قوله تعالى في آية واسكن
البر أولئك الذين صدقوا
ومنه بر في معنى أي صدق
فهم والعبادة عطف بنفسير
على العشرة أو مرادف
(قوله واحتمال الذي)
عاطف لازم لانه يلزم من لبن
الجانب احتمال الذي ولا
يتحقق أن المقام مقام خطابة
(قوله فليعرض نفسه)
بفتح أوله من عرض (قوله
سزار التواب) أي مؤثر فيها
كإثبات الخصال في الشيء فهو
معنى قوله هنا ما حال في
النفس وفي أخرى حواز

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير أهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان أريدني الرجوع من غير
أهل مكة قبل الفتح لم يكن في عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال أنه بعد الفتح وعلى التزلزله وأنه
تبدله فيحتمل أنه انما يمكن من العود لوطنه لان ثم عشيرة تحميمه ومن له عشيرة كذلك لا يلزمه الهجرة أو
بعده لم يكن في ذلك خصوصية لغير أهل مكة بل أهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح (عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر) أي معظامه فالخصر فيه مجازي نظير ما مر في الدين النصيحة وصفه النجور والاثم ولذلك
قابله به وهو بـ هذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كإثام عبارة عما نهى الشرع عنه
ونارة يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كإثام العقوق عبارة عن الاساءة من مروت فلان بالاكسر
أبره برافان بر بفتح أوله وبار به وجمع الأول ابراء والثاني بررة (حسن الخلق) أي الخلق والمراد به هنا
المعروف وهو كإبر طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي وان يتحب للناس ما يتحب لنفسه وهذا يرجع
إلى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف في المعاملة والردق في المجادلة والعسل في الامكام والبذل والاحسان في
اليسر والايثار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى
الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والعفة ولين الجانب واحتمال الذي بمعنى الطاعة بسائر
أنواعها ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم
المتقون وهذه الامور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد أشار تعالى إليها في آيات من كتابه العزيز ونحوها
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحانت قلوبهم إلى أولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون إلى وبشر
المؤمنين قد أفلق المؤمنون إلى أولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هو إلى آخر
السورة فن أشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الآيات وجود جميع ما فيها من الاوصاف علامة
على بحسن الخلق وقد علمنا على سوء الخلق ووجود بعضه علامة على أن فيه من الحسن يتسبب ما عنده
ومن سوء يتسبب ما فقد فليعرض نفسه ليحصيله ليعرف بسعادة الدارين واذا قرن البر بالتقوى كما في قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق أو البر بفعل الواجبات
والنقوى باجتناب المحرمات (والآثم) أي الذنب حزار القلوب كما في رواية وهو بتشديد الزاي بمعنى قوله في
هذه الرواية (ما حال) أي رشح وأثر (في النفس) اضطرارها وقلة ثباتها وكونها كراهة لعدم طمأننتها اليه
ومن ثم لم تعرض بالاطلاع عليه كقول صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وجوههم
وأما لهم الذين يستحي منهم وقول بعضهم هذا ليس بشئ وحله على العموم أولى هو الذي ليس
بشئ والمراد هنا بالكرهية الدينية انما تفرجت العادة كمن يكره ان يرى آكل لحية أو جفيل
وغیر الخارمة كمن يكره أن يركب بين مشاة لتواضع أو شحوه فانه لو روي كذلك لم يبال وقد استفيد
من هذا السياق ان لا لاثم علامتين وسببهما ان النفس لها كليات التضرع به في رواية شعور من
أهل القنطرة بما تحسد عاقبته وما لا تحسد عاقبته ولكن ثبت علم النفس هو حقيقة أو حجت لها الاقدام
على ما يضرها كإثامته على السارق والزاني مثلاً فأوجب لها ما الحسد اذا عرفت ذلك ان تضع لك
وجسه كون التأثير في النفس علامة للآثم لانه لا يصدر الا لشئ ورهاب سوء عاقبته ووجسه كون كراهة
اطلاع الناس على الشئ يدل على انه آثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

أي غلاب على القلوب اه شبرخيتي (قوله ما حال) بضم ما حاله (قوله ما حاله) بضم ما حاله (قوله ما حاله) بضم ما حاله
فما حاله في السبب أي أثر وما يحيل كلامك في فلان أي يؤثر وما تحيل الكاف من حاله يحيل ومنه قولهم ضربته
بعضها ما حاله بالتشديد من المحاكمة اه شبرخيتي (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك اه (قوله تفرجت
إليه اديه) أي بقوله الدينية ونحو جبت غير الخارمة بقوله الخارمة (قوله فانه لو روي كذلك) أي را كماله يبال

(قوله انهما) أي العلمين مثلاً منين (قوله ما لم تعمل به) مثل أن توسوس له نفسه بالزنا مثلاً فيغترى وقوله أو تكلم مثلاً أن توسوس له بالقذف فيقذف أو بالكذب فيكذب أو بالنميمة فينميه (قوله بل خبر) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترب به) أي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد افترن به العمل وهو لقاؤه خصمه (١٩١) بالسيف وعمارة المناوي فأتى قيل هذا الحرص قد افترن به

العمل وهو لقاؤه خصمه بالسيف فاندرج تحت قوله في حديث التحوذ ما لم تكلم أو تعمل قلما تمليل دخول النار بمجرد الحرص يأتي ماذا كراته (قوله عز مجرد) خبر عن اسم الإشارة (قوله رواه مسلم) في كتاب البر والصلة من صحيحه شبرخيني (قوله ان معبد) بفتح الميم والموحدة (قوله وسكن الرقة) بفتح الراء شبرخيني (قوله حدث تسال) استفهاماً تقر برياً حدثت هو وزنه تخفيفاً أي أجبت تسالاً هماً وى ولا يخفى أن جعله تسالاً حال (قوله مبالغة في ايضاح اطلاع) أي النبي صلى الله عليه وسلم أي أنه صلى الله عليه وسلم علم عامه وأطاع عليه أطلاعا واضحا وأحاط به قل هذا كان الموضوع للاستفهام فأتى به صلى الله عليه وسلم خبراً مبالغة فيما ذكر والحاصل أن الموضوع للاستفهام ليسكن أي بالخبر موضوعاً لما ذكر فقوله الشارح في حيز الاستفهام أي في موضوع الاستفهام كذا قدره شيخنا ما ولاكنه لا تناسب مجرولاً هـ موزة الاستفهام موزة فليتأمل

مؤذ لك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكراهم اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر وانهم هل هاتان العلامتان كل منهما مستقلة بكونه علامة على الاثم من غير احتياج الى الاخرى أو غير مستقلة بذلك بل هو جزء علامة والعلامة الحقيقية مركبة منها كل محتمل لكون قضية الرواية الاستتية المقتصرة على الاولى الاول ومقتضى العطف بواو الجمع هذا الثاني وعليه فالفاعل ان وجد فيه الامران كالزنا والبر باذنه وان قطعاً وان انتفاء عنه فبر قطعاً كالعبدادة ونحو الاكل بنية الاعانة على الطاعة وان وجد فيهما أحدهما احتل البر والاثم فيكون من المشبهة على حد ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبينه مما شبهته بالحدوث والذي يتجه انهما مما لا زمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث ان مجرد خطا والمعصية والهمم بها اثم لوجود العلمين فيه لكونه مخصوصاً به في ذلك لحديث ان الله يجاوز لامتى عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به أو تتكلم به بل بما يشاب ظاهراً ما قبله صلى الله عليه وسلم فالتجديد في أنفسنا ما يتماثلهم أحدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان فكذلك من هم بزماناً لا وحالاً في نفسه فنفرت منه لضرر من التقوى أي ثبت على ذلك لانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة انما تركها من أجل أما العزم فهو اثم لوجود العلمين فيه ولا يخص بخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قبل ان يارسول الله هذا القاتل في مال المقتول قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه ظاهر في ذلك اذ ذلك الحرص المأمور للدخول به وحسنه مع قطع النظر عن الفعل المقترب به عز مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم بل من أوجزها اذا البر كما جاءه الجميع أفعال الحسير ونحو الالمعروف والاثم كانه جامعاً لجميع أفعال الشر والقبايح كبيرها وصغيرها كالحلم بخاف ربه فمما لو لهذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم بينهم ما وجعلهم ماضين (وعن وابصة) بموحدة مكسو رقة ملة (ابن معبد رضي الله تعالى عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فرس من قوم بني أسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزي فوسكن بالرقعة ودمشق ومات بالرقعة ودفن عنده مناو جامعها (قال أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر فقلت نعم) ففيه معجزة كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث أخبرني في نفسه قبل ان يتكلم به وبرزه في حيز الاستفهام التقر برى مبالغة في ايضاح اطلاع عليه وأحاطته به وفي رواية لا أحد أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد أن أدع شي من البر والاثم الاسالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدوت حتى مسست ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسال عنه أو تسالني قلت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم فقلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بهم في صدرى ويقول يا وابصة استفتت نفسك الحسد يمت قال استفت قلبك وفي رواية نفسك أي عول على ما فيه لسانك لانتفس شعوراً بما تحمد بما فيه فيه أو تدم ثم ذكر له صابطاً يميز به الجائر عن غيره بقوله (البر ما أطمأنت) أي سكنت (عليه) وفي رواية اليه (النفس وأطمأنت اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقوله وركز في الطباع حبته ومن ثم جاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال أبو هريرة قال أرى أن شئتم فطارق الله التي فطر الناس عليها وأخبر تعالى ان قلب المؤمن يطمئن بذكره ويسكن اليه لسانه انضج وادفع بنور الايمان فلذا رجع اليه عند الاشتباه فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينهما وبين النفس لما كيد لسان طمانينة القلب من طمانينة النفس وهذا مطابق لقوله أو لا البر حسن الخلق لان حسنة طمانينة اليه النفس والقلب ولانه

وليحرر (قوله أو تسالني) شك من الراوى (قوله استفت قلبك) أي اطالع القوي من قلبك وعول على ما فيه الخ (قوله بما) أي بالشئ (الذي تحمد بما فيه) أي عاقبة الانسان فيه أي في ذلك الشئ (قوله ما) أي شئ أو الذي اطمانت كذا في نسخ هذه الآية من نسخة الراوى (قوله والذي رقت عليه في أصولها العجيبة سكنت اه منارى بالحرف) (قوله والجمع بينهما) أي القلب وبين الخ

(قوله الستردون الفاحشات) أي امام الفاحشات (قوله وإن أفتاك الناس وأفتوك) والجميع التاكيد كما في قوله تعالى فهل الكافر من أمهاتهم فاقى بالثاني تأكيد الاول لزيادة النقص اهـ شبه خفي يعني أن الفعل الثاني عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انهما فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجميع بينهما تأكيد على حد قولهم وقوله تأكيد الاول فهو من التأكيد اللفظي وقوله لزيادة التقدير رأي تقرير الكلام (١٩٢) تامل (قوله بخلافه) يتعاقب بافتاك وأفتوك (قوله أو المراد فقد أعطيتك الخ)

مقابل قوله أي فالستر
العمل بما في قلبك الخ
(قوله بمقارنته) بالقاف
ذيل الفاء أي موافقته
(قوله ويجعل ذلك ان كان
المستسكرا الخ) عبارة
المتاوى قال الغزالي لم يرد
المصطفى كل واحد لغزوى
نفسه وانما ذلك لو ابصرت
في واقعة تخصه اهـ قال
الشارح وبقرض المصوم
فيقرض الكلام فيمن شرح
الله صدره بنور اليقين
فافتاه غيره بمجرد حدس
أو ميل الى هوى من غير
دليل شرعي والالزامه اتباعه
وان لم يشرح له صدره
كذا قال ولا يحتاج الى اشكال
(قوله والتحقيق ما قرره
بجدة الاسلام) حيث قال
ليس للمجهول أو المقلد
الا الحكم بما يقع له أو
المقلد ثم يقال للورع
استفت قلبك وان أفتوك
اذ لا تتم حرايات في القلوب
الخ (قوله لان الغرض)
أي التقدير (قوله وحده
الفعل الاول) أي لم يلحقه
بسلامة الجميع حيث لم
يقبل وان أفتوك الناس
(قوله وجميع الثاني) فيه
مساعدة كقوله والمراد أني

قد يراد به الخلق بالخلق الشريرة والتدابير باسماها ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه صلى
الله عليه وسلم القرآن يعني انه يتادب باذنه فيفعل أو امره ويحتمل نواهي فصار العمل به خلقا كالجبلية
والطبيعة وهذا أكل الاخلاق وقد قيل ان الدين كله خلق (والاثم ما حال في النفس وتردد في الصدر) أي
القلب كما صرح بالجمع بين هذين تأكيدا أيضا وبه تسلم ضابط الاثم والبر وان القلب يطعم من العمل الصالح
طمانينة تبشره بامن العاقبة ولا يعلم من الاثم بل يورثه مغفرة وتندما وسوا ذلك ان الشرع لا يقر عليه وانما
يكون على وجه يشد أو تاول محتمل لكن يظهر معياره بما صرح من انه الذي يكره اطلاع الناس عليه ولم
يزل هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير

الستردون الفاحشات ولا * يفتاك دون الخير من ستر

(وان) غايته لمقدردل عليه ما قبله أي فالترزم العمل بما في قلبك وان (افتاك الناس) أي علموا وهم كافي رواية
وان أفتاك المفتون (رافتوك) بخلافه لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها أو المراد قد أعطيتك
علامة الاثم فاعتبر بها في اجتنابه ولا تقلد من أفتاك بمقارنته ويجعل ذلك ان كان المستسكرا من شرح الله صدره
وافتاه غيره بمجرد ظن أو ميل الى هوى من غير دليل شرعي والالزامه اتباعه وان لم يشرح له صدره ومن ثم
كره صلى الله عليه وسلم امتناع قوم أمرهم بالنظر في السفر اذا مر ربه النص ليس للمؤمن فيه الا طاعة الله
تعالى ورسوله فليقبله بانشرح صدره قال تعالى ثم لا يجدر وافي أنفسهم حتى جاءهم فاضيت ويسلموا تسليما
وأما ما لا نص فيه منه صلى الله عليه وسلم ولا من يقتدي بقوله فاذا وقع منه شيء في قلبه يشرح بنور المعرفة
واليقين مع تردد ولم يجد من يقتدي به الا من يخبر عن رأيه وهو غير أهل لذلك يرجع لما أفتاه به قلبه وان أفتاه
هذا وأمثاله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهام المحتج في محتمل لانه شيء يقع في القلب من غير قرينة ولا
استعداد فيشرح له الصدر وأما ما هنا فهو تردد من مشوه قرائن خفية أو ظاهرة لان الغرض ان الامر مشتبها وان
القلب مال الى انه اثم فايرجع اليه فيه كذا دل عليه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وانما وجد الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجميع الثاني لاسناده الى ضمير والاصل فيه ان الفعل انما يكون
له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصال ضميره بالفعل وأما أسروا النجوى الذين ظلموا فمن باب البدل
من الضمير لان باب تعدد الفاعل لا متناحاة الا في لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اتصاله فلا يتجرد
الفعل عن الفاعل وهو غير جائز قيل بين هذا وبين ما صرح من حديث الحلال بين والحرام بين تعارض
لاقتضاء هذا ان المشبهة اثم لانه يتردد في النفس وعمران ذلك يقتضي انه غير اثم وجوابه حمل هذا على ما تردد
في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك أصل الجمل لظاهر قوي ومثله في شرح ذلك الحديث وذلك على
ما مضى عرفت فيه المشبهة فيبنى على أصل الجمل ويحتمل حمل الشبهة ورعا واجب بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه
وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لو ابصرت هذا إشارة الى متانة فهمه وقوة ذكائه وتنبؤ بقلبه لانه صلى الله عليه وسلم
وسلم أهاله على الادراك العقلي وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك وأما الغليظ
الواجب الضعيف الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا يتحصل منه شيء وانما يفصل له ما يحتاج اليه من
الامور والنواهي الشرعية وهذا من جيل عادته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم كان
يخاطبهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

بفاعله ضمير الجميع (قوله لا متناحاة) أي تعدد الفاعل الا في لغة ضعيفة يعني لغة

أكراني البراءة وفيه شيء فان الفاعل متنع تعدد حتى في هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تشابه الفاعل أو جهة الضمير حتى
تكون فاعلا كقوله وسوط في محله (قوله وجوابه حمل هذا الخ) حاصله أن يحمل هذا الحديث الدال على أن ما تردد في القلب اثم على
ما قد ثبت فيه المشبهة ويجعل الحديث السابق الدال على أن ما تردد ليس اثم على ما مضى عرفت فيه المشبهة تامل (قوله الى متانة فهمه) أي قوته

ان نزل الناس منازلهم هذا (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (رويناه) بسندنا المتصل حال كونه
 (في مسندى الامامين) الجليلين حديثا ووقعها وغيروها أي بسند الله (أحمد بن حنبل) أحمد بن حنبل
 المجتهدين والأئمة المتبوعين روى عن أمم وعنه أمم كالبخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة في بيع الاول
 سنة احدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسلم فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون
 تكرر منها عشرة جرحه من سبع مائة ألف وخمسين ألف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال
 ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والافليس
 بحجة وهذا يدل على احاطته بالسنة والاطلاع عليها ومن ثم قال في المحنة كيف أقول ما لم يقل فلم يجزم بان
 ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه على السنة وأقوال الأئمة نعم لم يلتزم رضي الله تعالى عنه الصحة في مسنده وإنما
 أخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وأما قول بعضهم ان كل ما فيه صحيح فرد دبل الحق أن فيه أحاديث
 كثيرة ضعيفة وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي أدخل كثيرا منها في موضوعاته ولكن
 قد تفرقه في بعضها بل في سائر ما شيخ الاسلام العسقلاني وحقق في الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن
 انتقاء واختيارا وتحريرا من الكتب التي لم ياتزم الصحة في جميعها قال وليست الأحاديث الزائدة فيه على
 ما في الصحيحين باكثر من ثمانين الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهما انتهى ويقاربه شهرة
 وكثرة مسند ابن اسحق وابن أبي شيبة ومسندهما والبراز وأبي يعلى متقاربان في التوسط ومسندهما
 الجدي والداري متقاربان في الاختصار ومسندهما والداري والداري متقاربان في التوسط ومسندهما
 ومنهم من رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة فزاهم الله تعالى خيرا (رو) أبي
 محمد عبد الله بن عبد الرحمن (الداري) التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد
 مناة بن تميم روى عنه أئمة كسليم وأبي داود والترمذي وأبو عقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة
 احدى ومائتين ومات يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ
 البخاري نعيه بكى وأشد

(قوله وعنه أمم) أي وروى
 عنه أمم (قوله وابن ماجة) أي
 ابن أحمد بن حنبل وهما
 عبد الله وصالح (قوله تكرر
 منها عشرة) أي عشرة
 آلاف فن قال أربعون عدد
 المكرر ومن قال ثلاثون لم
 يعده (قوله له صحيح) لا يخفى
 ان له متعاق باسناد الذي
 هو اسم ان وقوله صحيح
 خبرها (قوله من عرفها)
 قائل أطاق أي الذي
 عرف منه باطرا بالثبوت
 وقوله انه نائب فاعل عرف

ان تبق تفجيع في الاحبة كلهم * وقد اعترفنا بالأباليات أجمع

وذكر الترمذي أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع بغيره وابن عدي أن الناس في حديثه
 (باسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمه قول المصنف أولا حديث صحيح وقوله هذا باسناد جيد
 قلت حكمه أنه لا يانزم من كون الحديث في المسند من المذكورين أن يكون صحيحا كما يأتي فيه من أول أنه صحيح
 وثانيا أن سبب صحة أن اسناده من الامامين الذين خرجاه له صحيح أيضا وله حكمته أخرى حسنة وهي
 ما صرح به أنه لا تلازم بين الاسناد والمتن فقد يصح السند أو يحسن الاستماع وشروطه من الاتصال والعدالة
 والضبط دون المتن لشذوذه فيه أو رده نصوص المصنف أو لاعلى صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة
 السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال سنده مع سائر
 الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم يكتب المصنف أولا بقوله هذا حديث صحيح عن قوله هذا باسناد
 جيد قلت هم وان أرادوا ذلك الا أنه لا يانزم منه الحكم على كل فرد من أسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك هو
 أقوى من تقديم الصحة بالاسناد كما في قول المصنف باسناد جيد لانه حينئذ لا يبقى صريح في صحة المتن ولا ضعفه
 فعلم أن الحكم بالصحة أو الحسن للاسناد أحط رتبة عن الحكم باحدهما للحديث ومع ذلك لو أطلق الحكم
 باحدهما للاسناد من عرف منه باطرا أنه لا يفرق بين الحكم باحدهما وله المتن كان ذلك حكما للمتن
 باحدهما أيضا واعتراض تصحيح المصنف أو تحسينه لحديث أحمد بانه أخرجه من طريقين احدهما ما فيها
 عاتان ضعف وانقطاع وأخرى فيها مجهول وجوابه ان أحمد أخرجه من طريق أخرى عن أبي امامة قال قال
 رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا سال في صدق شيء فذكره وسنده هذا حديث على شرط مسلم وزعم ابن معين

(قوله وسندهما) أي هذه الطريقتان (الحديث الثامن والعشرون) * (قوله سارية) بسين مهملة وتحتية وهي في الأصل الاستئانة (قوله السلي) بضم فسح من بني سليم من مذمور متاوى (قوله من أهل الصفة) وهم كما قال النووي زهاد من الصحابة فقرا غير باء كانوا يأوون إلى مسجد النبي صلى الله عليه (١٩٤) وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقولون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك اهـ

شبرخيتي (قوله وهو أحد البكائين) الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أنزلناهم قال لا أحد ما أحل لكم عليه الآية وكان من المشتاقين إلى الله تعالى يحب أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبرت سني وذهبت عظامي فأقبضني إليك مناوي (قوله وملهم) عطف تفسير على السائمة (قوله فاستزيد) أي طلب منه زيادة فاعل أي تعمل بذلك أي بالسائمة والمثل (قوله موعظة) مصدر ميمي شبرخيتي (قوله وجلت) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقالهم وجلت من الوجع وهو الخوف من عذاب الله اهـ شبرخيتي (قوله وكأنه) أي ذلك المقام كان مقام تخويفه وعيد أي إن تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد (قوله ويصح أن تكون لا بداء الغاية) والمسمى وجلت وجلت ناشئ من تلك الموعظة ومبتدأ منها (قوله العيون) جمع كثرة وفيه إشارة إلى أن تلك الموعظة أثرت فيهم

أن فيه انقطاعا عارده أحد ومن طريق أخرى عن أبي ثعلبة الخشسي قال قلت لرسول الله أخبرني ما يحل لي ويعرم علي قال البر ما سكنت إليه النفس الحديث وسندها جيد أيضا وخبره الطبراني بسند ضعيف عن واثله قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أفتني في أمر لا أسأل عنه أحد بعدك قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما ريبك إلى ما لا يربك وإن أفتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فإن الفؤاد يسكن للحلال ما لا يسكن للهرام **تنبيه** من أراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهما لا سيما ابن ماجه ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ونحوهم فليكثر فيه الضعيف وغيره أو بحديث من المسانيد فان تأهل لتبني الصحيح من غيره لم يمنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال أسنده وحال رواه وإن لم يتأهل له فليقله وجد ما صحح أو حسن شأنه والألم يحمله الاحتجاج به لتسليق في الباطل وهو لا يشعر وانما هو يتأبين السنن والمسانيد في ذلك لأن أحبابهم لم ياتروا الصحيح ولا الحسن خاصة بل ادعوا فيها الضعيف وغيره

(الحديث الثامن والعشرون)

(عن أبي نعيم الحريص) بهين مهملة مكسورة وروى بضم موحدة وأصله الطويل (ابن سارية) بسين مهملة وتحتية (السلي) من أهل الصفة وهو أحد البكائين وكان يقول إنه رابع الإسلام (رضي الله تعالى عنه) نزل الشام وسكن حصن مات في قبة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم ما يقال سنة خمس وسبعين روى له أصحاب السنن الأربعة (قال وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد صلاة الصبح كافي الرواية الآتية وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه أحيانا لا دائما كافي الصحيحين خفاقة سائمة وملهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر كل يوم خميس فاستزيد فاعل بذلك (موعظة) من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب وتنويعها للتعظيم أي موعظة جميلة كما يدل عليها رواية بلغة أي بلغت البناء أثرت في قلوبنا حتى (وجلت) أي خافت وكلة كان مقام تخويف ووعيد (منها) أي من أجلها ويصح أن تكون لا بداء الغاية (القلوب) من الكلام على القلب في شرح السادس (وذرفت) بالمججمة ورفع الراء أي سألت (منها) فيها من (العيون) أي دموعها وأخرها أعقابها لأنه انما ينشأ أعابها عنه وفيه أنه ينبغي للعالم أن يعظ أصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد معرفة الأحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فيكون أسرع إلى الإجابة قال تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واجرت عيناه وانتفخت أوداجه كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم وانما طابت بلاغة الخطابة لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها إذا البلاغة هنا المبالغة في التوصل إلى أفهام المعاني المقصودة وادخالها قلوب السامعين بأحسن صورة من الانقضاء الدالة عليها أو تصحيحها أو أحلاها للاسماع وأوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبلغ ويؤخر وفي خبر مسلم أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته منبئة عن فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فان من البيان لسيح (فأنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) كان وجهه فهمهم لذلك من يده بالغة صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتذكيرهم على ما كانوا بالقوة منه قبل فقلنا وإن ذلك لتقرب وفاته ومراقبته

لهم

وانخذت بجماعهم ظاهره أو باطنا (قوله والحدود والرسوم) أي التعاريف (قوله فتكون) أي

القلوب أسرع إلى الإجابة (قوله صدحكم) أي العدو ومساكم (قوله من الألفاظ) قال شيخنا صله أفهام وادخل ويحتمل أن يكون بيانا لاحسن صورة (قوله فان من البيان لسيح) بفتح لام التوكيد أي أن منه أنما يحل من العقول والقلوب في التعصية بحل التبحر وتقرب البعيد بعد القريب وزين القبح وعظام الخبير فكانه يسحر قورا اهـ عزيرى

(قوله واستعمال) بعد أخبر به بعد (قوله ففهموا ما سألوه منه) أي فهموا الوداع الذي سألوه من أجله فغير ما وقع في خطبة الوداع فإنه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فيها العلي لا ألقاكم بعد عاى هذا وطع في يودع الناس صلى الله عليه وسلم اه (قوله بدليل قولهم كانوا) لانها بمعنى نطقها وهي كموافقة مودع (قوله فافهمنا) بفتح الفهمزة شبر حتى (قوله من أهلها) أي الوصية والوصية (قوله وأصلها وقوى) عبارة الشبر حتى وأصلها وقوى بكسر أوله وقد يقع من الوفاية قلب الواو ناء كثرات ثم أبدت الياء واوا اه قال في الخلاصة من لام فعل اسم اتى الواو بدل ياء كقوى (قوله من قوة عزمه) ببدان للوقاية (قوله والسمع) ان جعل على أن المراد به الاصغاء الى كلامه والى الامر لا يمكن من فهمه ومعرفة كان ما بعده تأسيسا لما قبله كما ذكره المناوى وان جعل على قبول المسموع وعبر (١٩٥) عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بعده أي قوله والطاعة تاكيدا

والله جفع الله لى والهيى شبر حتى (قوله وأظهر مقاصد هذا) أي السمع (قوله ما يصلح الله تعالى به) أي بالامام الغياير قاله شيخنا (قوله وان تاصر) وفي رواية وان استعمل عليكم عبد ولا يجد حبشي يجمع وللخيار حبشي كان رأيه زينة واهل سلم ولو كان عبد حبشي يجمع اطراف وقوله وان تاصر واستعمل أي جعل عاملا بان امر اماراة عامة على البلد من الأرو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجمع له الامور الثلاثة ومن يجمع بعضهما مناوى والانهو أي العبد لا يصح ولا يجمع بالاجماع مناوى (قوله ولو كمنه) المحض مثل جعفر موضع بيض فيه القطاة كافي المصباح (قوله

لهم فان المودع يستعصى ما لا يستعصى غيره في القول والفعل وفيه جواز تحكيم القرآن والاعتماد عليها في بعض الاحوال لانهم انما فهموا ما يودعهم ما يأمرونهم بقرينة بالاشارة في الموعظة أكثر من العادة كما نقرر واحتمال انه أشار الى توديعهم ففهموا ما سألوه منه فغير ما وقع في خطبة الوداع بعد دليل قولهم كانوا (قوله فافهمنا) أي وصية جامعة كافية فانهم لم يفهموا أنه مودع استوصوه وصية تنفعهم وينسلكم ما بعده ويكون فيها كفاية لمن ينسلك به أو موعظة في الدارين ويؤخذ منه أنه ينبغي لتسلية العالم أن يسألوه في مزيد وعظمتهم وتقوى يقفهم ونصيحهم ثم رأيت بعضهم صرح به فقال فيه استجب استعصا الوصية والوعظان أهلها واعتناهم أوقات أهل الدين والخير قبل فراقهم (قال أوصيكم بتقوى الله) تعالى جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الاخرة ما امران التقوى امثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وأصلها وقوى بكسر أوله وقد يقع من الوفاية أبدت ناء كثرات وتحمة وهي ما يستمر الراس فالمتقى جعل بينه وبين المعاصي وقاية تقول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بقرنها والوصية بالتقوى هي وصية الله تعالى للذليلين والآخرين قال تعالى ولقد وصية الذين أوفوا الكتاب من قبلكم وأيا كان اتقوا الله وصي الكلام على التقوى بزيدي وصيته صلى الله عليه وسلم ما ذاب (والسمع والطاعة) يجمع بينهما تاكيدا للاعتناء به هذا المقام ومن ثم خصصه بالذكر عطفه على ما شمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من عطف انما على الامام يزيد التاكيد والاعتناء بشانه ويصح أن يكون عطف مغاير من حيث ان أظهر مقاصد التقوى الامور والاخرية وأظهر مقاصد هذا النظام الامور والدينية ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الا امام برأ وفاجر وقال الحسن ما يصلح الله تعالى به أكثر مما يفسده (وان تاصر عليكم عبد) هذا امام من ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والغرض والافهول لا تصح ولا يمتنعوا فافهم من بنى الله مسجدا ولو كمنه حصص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وامان باب الاخبار بالغيب واستظام الشرع يجمع حتى توضع الولايات في غير أهلها والاسر بالطاعة حينئذ يشار لاهول الضررين اذا صبر على ولاية من لا يجوز ولايته أهون من اثاره الفتن التي لا دواء لها ولا خلاص منها ورشد الى هذا تعقيب ذلك بقوله (وانه من يعيش منكم فسيبى اختلافا كثيرا) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالما به جلة وتفصيلا لما مضى أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن بينه لكل أحد وانما كان يحذر منه على العجم ثم باقى التهليل الى الاتحاد كذيفة وأبى هريرة رضى الله تعالى عنها (فعلكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بستقى) أي طريقى سبى القوي التي اتاعها بما أصابته لكم من الاحكام الامتدادية والعملية الواجبة والمدوبة وغيرهما وما

فانه) وفي نسخ وانه أي الشأن من يعيش بالروع وفي نسخ من يعيش بالجزم منكم أي بعدى فسيبى اختلافا كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا هو حي الى فاته عليه السلام كشف له عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كما صرح في حديث أبي سعيد وغيره ويجوز أن يكون بنظر استدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لا اختلاف الآثار والمقالات ويجوز أن يكون قياس أمته على أمم الانبياء السابقين بدليل حديث انهم لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف أو كما قال اه فاكهاني وإني به بالسبى في قوله سبى دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنه عثمان وواقعة الجمل ومخاربه معاوية لعلى على الامارة ومخاربه الحسن عاها فسلم الامر اليه لا ليجل اطاعة دار الفتنة ثم ظهر أعظم الفتن قبل الحسين شبر حتى (قوله وغيرهم) أي المباحة

(قوله على ان التمييز الخ) اضرب عن قوله وتخصيصهم اصطلاح طارئ لان التمييز بينهما بحيث كان معروفا عند الجاهلية ايضا يمكن
التخصيص طارئا تاملا (قوله وهو) أى الفرض ما تامل الخ (قوله لان ما قدر) قد قطع عما كان مشتركا معه كالصداوات الخمس فرض لانها
قطعت عما كان مشتركا معها وهو النافلة في مطلق الصلاة وهذا يعلم ان مشتركا بالانكسار اسم فاعل كقوله وشيخنا (قوله وسنة أى طريقة
الخلفاء الخ) قال التور بشي وانما ذكر (١٩٦) سنتم في مقابلة سنة لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنة

فسمت به السنة من انهم العار بيقظة القويعة الجارية على السنن وهو السبيل الواضح هو مما وافقت فيه اللغة
الشرعية لاستعمالها فيها ما جازم اصطلاح طارئ قصدوا به التمييز
بينها وبين الغرض ويشهد له حديث من صلى ثلثي عشرة مرة كعت من السنة بنى الله تعالى له بيانا في الجنة على ان
التمييز بينهما كان معروفا عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذي الاصابع العديواني ومنهم أى الانبياء
عليهم السلام من يخبر الناس بالسنة والغرض وهو ما تامل اصل التزامه للخلق كانه قطع عليهم التردد فيه من
فرض أى قطع واليه يرجع النقد بولان ما قدر قد قطع عما كان مشتركا معه (وسنة) أى طريقة (الخلفاء
الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمر فعمان فعلى فالحسن رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة فان
ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال بعض
العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعاء ثم ما أجمع عليه أبو بكر وعمر والخبر الصحيح اقتدوا بالذين من بعده أى أى
بكر وعمر وهذا في حق المقلد المصنف في تلك الأزمنة القريبية من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعاء الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم لان هؤلاء
قد عرفت قواعد مذاهبيهم واستقرت أحكامها ووجدوها نابعة عنهم وحرررها فاعرفوا عاوسكم كما حكموا فزأن يوجد
حكم الا وهو منصوص لهم اجمالا أو تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذاهبيهم لم تحرروا وتدون كذلك فلا تعرف لها
قواعد يخرج عليها أحكامها فلم يجوز تقليدكم فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشتركا طائرا وطائرا
وكاوه الى هذه من قواعدهم فقلت الشبهة بخلافها ما حفظ عنهم من قيد او شرط فلم يجوز التقليد حينئذ
والدلائل على انصاف أولئك الخلفاء بالشاهد وهو ضد الضلال والهداية لا يقوم طريق وأصوبه كثيرة
مشهورة منها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسخلفنهم في الارض الآية ثم خص
صلى الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا بالذين من بعده أى أى بكر وعمر ثم خص منهم ما أجمع
وأكملهم بل أجمل وأكمل من عند الانبياء من سائر الامم بقوله ان سألته وأمرها أن ترجع اليه
فقاتلته فان لم أجسدك تريد الموت فقال اثني أبا بكر فهذه خصوص خصوص خصوص وقدينت ذلك
وغیره من كل ما جاء في فضائلهم وما تروهم واستحقاقهم للخلافة على الترتيب المذكور في كتابي الصواعق
المرققة فانظر ذلك منه فانه مهم كغيب وقصد أحرق جميع شبه المبتدعة القاذبة فيهم وأوفي بعضهم ودعاهم
الباطلة وأفلو يلهم السكاذبة قائلهم الله أنى يؤفكون (عضوا عليها بالنواجذ) بالمجموعة جمع ناجذ
وهو آخر الاضرار الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلا انسان أر بسع هذا
مامشى عليه جمع من الشارحين وقال بعضهم هي الانياب وقيل آخر الاضرار المذكورة والمعنى على كل من
القولين عضوا عليها بجميع الغم احراز امن النفس وهو الاستعداد باطراف الاسنان فهو اما يحتاج بل يبلغ اذ فيه
تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه مثل نوره كشكاة الآية اذ نوره تعالى معقول لا محسوس أو كناية عن شدة
النسك بالسنة والجد في لزومها كفعل من أمسك الشئ بنواجذه وعض عليه لئلا ينزع منه لان النواجذ
معدودة فاذا عضت على شئ نشبت فيه فلا يتخلص وكذلك يقال هذا الشئ تعقد عليه الخناصر وتاوى

بالاجتهاد ولانه عرف ان
بعض سنته لا يشتر الا في
زمانهم فاضافها اليهم لبيان
ان من ذهب الى رد تلك السنة
خطئ فالملق القول باتباع
سنتهم سد الباب اهمناوى
(قوله الخلفاء) جمع خليفة
وهو كل من قام مقام غيره
وانما طاق على الصحابة ذلك
لانهم حافظوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الاحكام
شبه حقيق (قوله وهم أبو بكر
فعمر فعمان فعلى فالحسن
رضى الله تعالى عنهم وعن
بقية الصحابة) فاللام في
قوله الخلفاء وما بعده له هـ
والله هو الائمة الاربعاء فان
ما عرف الخ تامل (قوله
لا يجوز تقليد غير الائمة
الاربعاء) حتى أكابر الصحابة
لما قاله من أن مذاهبيهم
لم تدون ولم تضبط لستكن حله
السبكي وغيره على الافتاء
والقضاء اما في عمل الانسان
لانفسه فما علمت نسبت لذلك
الاجتهاد اذا جمع شروطه
عنده فائز مناوى (قوله
فمن) أى قل أن يوجد حكم
الا الخ (قوله والدلائل) مبتدأ
خبره كثيرة كالا يخفى (قوله

عليه

والهداية) أى وانصافهم ايضا بالهداية لانه وصفهم بوصفين حيث قال الراشد من المهديين تامل ولا تعجل

(قوله عضوا عليها) وجمدا الضمير لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع كما تقر ومناوى (قوله هذا مامشى عليه جمع من الشارحين) أى
من الاقتدار على هذا القول وزاد بعضهم قولا آخر فقال هي الانياب وقيل آخر الاضرار المذكورة يعنى الذي يدل نباته على الحلم وهذا ان
القولان هما ما علمناه بقوله والمعنى على كل من القولين ولا تروهم أن هؤلاء الثلاثة أقوال لان القول الثاني في كلام البعض هو الذي اقتصر عليه
جميع من الشراح (قوله تشبيه المعقول) وهو السنة بالمحسوس وهو ما يعض عليه بالنواجذ

(قوله من المنص) هو
 وجع المصيبة جوهرى
 (قوله ومحدثات) بفتح الدال
 جمع محدثة منادى (قوله
 أى باعدوا) هذا انما صب
 الضمير على اياكم والاصل
 باعدوا أنفسكم فذف
 المضاف والفعل فانصب
 الضمير (قوله واحدوا)
 هذا انما صب محدثات (قوله
 واتباع غير سني الخ)
 عطف نفسه على اللاحق
 بالامور المحدث (قوله فان
 القرآن) باعتبار لفظه
 وانزله (وصف بالحدث
 أول سورة الانبياء) وقال
 ابو صبرى في البردة آياته
 حق من الرحمن محدثة
 قد بدت صفة الموصوف
 بالقدم (قوله وبالجرح)
 أى والاشغال بالجرح الخ
 (قوله وكذا المصاحف) أى
 من المباحات (قوله وكونه)
 أى المصاحف منصوصها أى
 المصاحف ببعض الاحوال
 كمتب العصر والعج
 وفرط فى أكثرها أى أكثر
 الاحوال فلم يصح فيها الا
 يخرج هذا التخصيص
 ذلك البعض المنصوص
 بالمصاحف فبعض كونها أى
 المصاحف منصوصة فذكرنا
 قررنا (قوله تخليقة
 راشد) بالتوصيف
 لا بالاضافة كالايجاف وقوله
 فى عامة أمره يتبع امره
 أى راشد فى جميع أمور
 وقوله سن أى أيها المشركون
 الخ

عليه الا نامل وقيل يحتمل ان يكون معناه الامر بالصبر على ما يصيبه من المنص فى ذات الله عز وجل كما يفعله
 المتالم مما أصابه من الالم (واياكم ومحدثات الامور) كالأهمل ما يصعب بغيره أى باعدوا واحذروا
 الاخذ بالامور والمحدثات فى الدين واتباع غير سني الخلفاء الراشدين (فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة) وهى
 لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه بديع السموات والارض أى موجد ما على غير مثال سبق وسرعا
 ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام (ضلالة) لان الحق فى ما جاء به الشرع فلا يرجع
 اليه. يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال ومضى شرح الخلفاء الكلام على ذلك مستوفى وان المراد
 بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما ليس له أصل فى الشرع وانما الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة فهذا باطل
 قطع باختلاف محدثه أصل فى الشرع اما جعل الظاهر على الظاهر أو غير ذلك فانه حسن اذ هو سنة الخلفاء
 الراشدين والائمة المهديين ومن ثم قال عمر رضى الله تعالى عنه فى التراويح نعمت البدعة هى فليس ذلك
 مذموم وما يجرد لفظ محدث أو بدعة فان القرآن باعتبار لفظه وانزله وصف بالحدث أول سورة الانبياء واعلمنا
 الذم ما اقترن به من مخالفة السنة ودعائه الى الضلالة فالخلاف ان البدعة منقسمة الى الاحكام الخمسة لانها اذا
 عرضت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فى البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال
 بالعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان واللغة بخلاف
 العروض والقوافى ونحوهما وبالجرح والتعديل وتغيير صحيح الاحاديث من سقيمها وتوطين نحو الفقهاء وأصوله
 وآلاته والرد على نحو القدونية والجبرية والمرجئة والمجسمة ومحل بسطه كتب أصول الدين لان حجة الشريعة
 فرض كفاية فبما زاد على المتعين كدلت عليه القواعد الشرعية ولا يتأتى حفظها الا بذلك ولان ما لا يتم
 الواجب المطابق الا به واجب ومن البدع المحرمة مذاهب سائر أهل البدع المخالفة لاهل السنة والجماعة
 ومن المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول والكلام فى دقائق التصوف
 والجدل وجميع المحافل والاستدلال فى المسائل العلمية ان قصد بذلك وجه الله تعالى ومن البدع المكروهة
 زخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومن المباحة التوسيع فى لذي المأكل والمشرب والملاهي وتوسيع
 الكلام وقد تختلف العلماء فى ذلك فيجعلونه بعضهم مكروها وبعضهم سنة وكذا المصاحف عقب العصر والنسخ
 على ما قاله ابن عبد السلام لكن قيد المصنف بما اذا صافح من هو معه فبما ما آمن ليس معه قبله ما فصحته
 مندوبة لانها عند اللقطة اجتمعا وكونه منصوصا ببعض الاحوال وفرط فى أكثرها لا يخرج ذلك البعض
 عن كونها مشروعة فيه وبما تقر رعلم أن قوله ومحدثات الامور عام أى بدعه خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين
 منها مع أنا مصرنا بتابعها لرجوعها الى أصل شرعى وكذلك سنتهم عام أى بدعه خاص اذ لو فرض ضيقة راشد فى
 عامة أمره سن سنة لا يعضد دليل شرعى امتنع اتباعها ولا ينافى ذلك لشدته لانه قد يخطئ المصيب ويترسخ
 المستقيم يوما وفى الحديث لا حلليم الا ذو عشرة ولا حكم الا ذو تجربة واعلم أن الكلام اما عام أى بدعه عام نحو
 والله بكل شئ عليم أى خاص أى بدعه خاص نحو فلما قضى زيد منها وطرا وزجنا كها أو عام أى بدعه خاص نحو
 وأوتينا من كل شئ أى خاص أى بدعه عام نحو فلا تقل لهم ما فصولا تنزهها أى لا تؤذهم ما بشئ من انواع الايذاء
 (قاعدة) كل حكم أجازة الشارع أو منعه أو مكن رده الى أحد ما فهو واضح فان أجازة مرة ومنعه أخرى
 فالثانى ناسخ للاول وان لم ترد عنه أجازته ولا منعه ولا مكن رده اليه بوجه فبعضه اختلاف قبل ورود الشرع
 والاصح أن لا حكم فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فساو فقهاه من أخذ وما لا ترك
 (رواه) أحمد وابن ماجه (أبو داود) وأبو يعقوب وقال حديث جديده من صحيح حديث الشاميين (والترمذى
 وقال حديث حسن) وفى نسخة حسن صحيح هكذا هو فى كتاب الاربعين وله فى أبي داود قال صلى بنارسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا فبلغنا عظمة بلغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وقال
 قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فاذا فاعلنا قال أوصيهكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان

(قوله وتقيم الصلاة) برفع تقيم (قوله على المعنى الاول) في تعبد المذكور بقوله أي تؤخذ (قوله والخاص) أي ومن عطائها الخاص على العام على المعنى الثاني المذكور بقوله أو تأتي بجميع الخ (قوله على أبواب الخير) أي طريقه وأسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها أبواباً لثبوته عليها تشبيهاً بالمتعة في مكان له أبواباً منها وهي استعارة مكنته وتخصيصه شريعته (قوله كان المراد به) أي بالخير (قوله بالمتعوس) أي بالمسكين الذي له أبواب أو بالمتعة التي يمكن له أبواب كما مر عن المناوي (قوله الصوم جنة) لم يقل الصوم والصدقة والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر إشارة إلى اختلاف أنواع الخير أي فليس نوعاً واحداً فان كانت ما عراب ما ذكر فالتشبيه على أن الصوم مبتدأ خبره محذوف والتقدير منها الصوم وقوله جنة خبر مبتدأ محذوف تقديره (١٩٩) وهو جنة وهكذا وأما الجزر على البدلية ففيه نظر فالتحرر الرواية شري وقوله وهو كذلك أي مثله ما بعده من قوله والصدقة تعاقب الخطيئة (قوله لان فرضه صدقة قرينة) أي في قوله تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان (قوله لان تعاقب الخطيئة) أي في قوله تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان فلا تغفل (قوله استعاره لفظاً الاطفاء الخ) أي في قوله تعاقب استعارة تصريحية تشبيه الحي بالاطفاء والاطفاء عليه ثم اشق من الاطفاء تعاقب وقال الطائي قوله الصدقة تعاقب الخطيئة أصلاً تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدر المنجدة الثانية تعاقب الخطيئة لخبر أئمة الحسينية السنية تصحها أي السنية المبنية في حقيقة الكرام السكاكيتين وانما قدرن السيئة بقرينة تعاقب ثم في الدر المنجدة الثانية تعاقب الخطيئة لمقام الحكاية عن الماعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المسكنة ثبت

بخاصة بان تصديق وجهه تعالى وحده قال تعالى في كان يرجوا لقاءه فبما غفل عمن لا يشرك به يادق به أحد (وتقيم الصلاة) هو وما بعده من عطف المعارف على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكره التوحيد وأعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني (وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان وتنج البيت من النجاسة) على ذلك مستوفى في شرح الحديث الثاني والثالث (ثم قاله) صلى الله عليه وسلم (الأدلة) عرض نحوه هل أدلكم على تجارة لا آية أي عرضت ذلك عليكم فهل تحبونها وفيه غاية التشويق إلى ما سيذكره له ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحث على تفرغه لاستغاثته (على أبواب الخير) فيه زيادة ذلك التشويق والمراد بالخير هنا ضد الشر ثم الاضافة ان كانت بيانية كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها إلى أعمال أخرى أي كمالها كما استغنى عن تسميتها بأبواباً فهو من المجاز البليغ لما فيه من تشبيه المعقول بالمحسوس نظائر ما مر آنفاً وفيها جمع القلة إشارة إلى تسهيل الأمر على السامع ليزيد نشاطه واطمأنه هذا ما ظهر لي وهو أولى من قول بعضهم إنما أورثناه ليس له جمع كثرة كاذن وأقلام وأقسام وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الجزاء العظيم والثواب الجسيم وهي أساس الأعمال الصالحة ويدل للثاني رواية ابن ماجه ألا أدلكم على أبواب الجنة والاول تخصيصه ببعض الأعمال بالذكر بقوله (الصوم) أي الاكثر من نفعه لان فرضه من ذكره قرينة (بضم الجيم من جن اذا استترأى وهو محسن وسرور وقاية لك من النار في الآجل ومن استبداء الشهوات والغفلات عليك في العاجل وذلك باب أي باب ووسيلة أي وسيلة إلى صفاء الأحوال ووقوع أفضل الأعمال على نهاية السكال ومن ثم قال تعالى الصوم لي وأنا أجرى به وقال تعالى يدع طعامه وشربه من أجلي وأنا أجرى به وفي الكتاب العزيز زنا غافلون الصابرون أجرهم بغير حساب والصالحون منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمالوفات (والصدقة) أي نفعها لان فرضها من قرينة أيضاً (تطفئ) أي تحبس واستعاره لفظاً الاطفاء لمقابلته بقوله كالح أو ان الخطيئة تيرتب عايم العقاب الذي هو أثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء يقال أطفأ غضبه لما سراه فوراً ثم دم القلب عن غلبة الحرارة (الخطيئة) أي الصغيرة المتعاقبة بتبقي الله تعالى لما علم من القواعد ان الكبيرة لا يطفئ الا التوبة والمتعلقة بتبقي الآدمي لا يطفئ الا رضا صاحبها كما يطفئ الماء النار) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونخصت الصدقة بذلك كما أنه لا يهدي نفعها ولا ان خلق عيال الله تعالى وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان إلى عيال الشخص يطفئ غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما جماعة التضاد فهي حارة يابس وهو بارد وطب فقد اذهب بكمية يجمعها والصدقة مع الضد وعدمه وباطفائها خطايا تنور القلب وتصفو الأعمال فلذلك كانت الصدقة باباً عظيمياً كغيرها من الأعمال الفاضلة مراراً مرهات أي حجة على صدق ايمان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بينتها في كتاب مستعمل مع ما يتعلق بها ولا غنى عن الاحكام وغيرها (وصلاة الرجل) خص بالذكر لان السائل وجعل أولان الخير غالب في

لها على الاستعارة التخيلية ما يلزم النار من الاطفاء ليكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة وأما الثاني كونه في بطونهم ناراً فمن اطلاق اسم المسبب على السبب اه مناوي (قوله يقال طفا غضبه) وانطفأ غضبه (قوله أو ان الخطيئة الخ) تعاقب على قوله لمقابلته أي أولان الخطيئة الخ (قوله وصلاة الرجل) قال البيضاوي هو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك أي تطفئ الخطيئة وهي من أبواب الخير قال والاول أظهر لانه شاهد عليه السلام الآية الآتية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونفعه الطيبي ثم قال ولا يظهر ان يتقدم الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاصول ولا يفيد فائدة فالو بزيادة القرينة وهي انهما كما أفادنا بالمباينة عن النار فتفقد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان مرة الأولى كناية عن السير في القور التام وهو مباحة النار ودخول الجنة كما قال تعالى من خرج من النار وأدخل الجنة فقد فاز اه مناوي وشريحي

(قوله ويقوم ثلثه) هو السدس الرابع والسدس الخامس (قوله ثم تلا) افتحان ما جاء ثم قرأ (قوله جنو بهم) جميع جنب وهو ما تحت ابطه الى كنفه (قوله أي مواضع) (٢٠٠) الاضطجاع للنوم) وهي الفراش لانها جميع مضجع بفتح الجسيم (قوله حتى بلغ

يعملون) ورواه الترمذي وابن ماجه حتى بلغ جزاء كما رواه يعقوب (قوله برأس الامر) أي الدين أو العبادة الخ (قوله وكسره) وهو الافصح كما قاله المناوي والشيرازي (قوله سنامه) بفتح السين المهملة وسنام البعير ما ارتفع في ظهره شبر خفي (قوله الجهاد) لما فيه من مقاساة الاهوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال (قوله سقط منه سطر) بالمهمله (قوله لكن عذره) أي ابن الصلاح (قوله فلا اعتراض عليه) أي على ابن الصلاح (قوله يختلف المصنف فانه هنا ما ساق الخ) أقول قضية ذكر ابن ماجه كذلك وتعليل ابن الصلاح له أن معناه قام في نفسه وجازئ فلا اعتراض على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذي على ذلك إشارة الى انه لا يتوقف المعنى على ذكر الزيادة وأنه يصح الاختيار بالجهاد عن الجح اذا جهاد لا يكون الامسلا مصليا فاجتمع فيه ثلاثة الامور فليتامر شوري (قوله فيحتمل ان المصنف تنبيه الخ) ويحتمل ان الاسقاط من بعض النسخ أو انها أسقطت من أصل المصنف من الترمذي

الرجال اذا كثروا أهل النار النساء لالا حتران عن المرأة لانها مثله في ذلك (من) أي في يوم ما عرفت في بعض النسخ ويحتمل كونها لا بد من الغاية أي الجوف مبدأ الصلاة وللمعنى أي صلواته بعض الجوف أي فيه (جوف الليل) اذهب فيه مطلقا أفضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل به الى صفاء السرور ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختار في أفضل أجزائه والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من أنه ان جزأه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ان لا ثالث الاخير أفضل أو اسداسا فالسدس الرابع والسدس الخامس أفضل وهذا هو الأكمل على الإطلاق لانه هو الذي واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة صلاة آخى داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (ثم تلا) صلى الله عليه وسلم احتججا على فضل صلاة الليل قوله تعالى (تختفي) أي تختفي وترتفع (جنو بهم عن المضاجع) أي مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ يعملون) قبل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانها كانت تؤخر الى ثلث ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهود وعلى انه كناية عن صلاة النوافل من الليل وهو الذي دل عليه سياق هذا الحديث بل والآية حيث قال تعالى فلا تعلم نفس الاية فانه دال على انهم أحبه واعملهم بخير وبما أخفى لهم من قرة الاعين وانما يتم اخذها به بالصلاة في جوف الليل المصريح به في هذا الحديث لان المصلي حينئذ ترك نومه ولذته وآثرا برجووه من ربه عليه بها فحق له أن يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خهر على قلب بشر وقرأ ان شئت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الغمام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيري أشهدكم اني قد أبحثهم جنتي دار كرامتي (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم برأس الامر) أي العبادة أو الامر الذي سألت عنه (وعموده وذروة) بضم أوله وكسره قيل والقياس جواز فتحه أيضا (سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه) فيه من النشويق المرة بعد المرة نظير ما مر آنفا (الجهاد) سقط منه سطر ثابت في أصل الترمذي لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم يفتنه له أكثر الشراح وكأنه انتقل انظر من سنامه الى سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقد وقع له ذلك في الاذكار أيضا وكانه قلده الحافظ ابن الصلاح فانه لما ذكر الاحاديث التي قيل ان اصول الاسلام أو الدين أو التي علم امدادها أو مدار العلم لم يذكر من جهتها هذا الحديث بالاسقاط المذكور لكن عذره ان ابن ماجه ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لانه لم يلتزم رواية شخص يتصورها بخلاف المصنف فانه هنا التماساق لفظ الترمذي كما سيذكره ولغظه كما عرفت ليس فيه الاسقاط المذكور ويقع في بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل ان المصنف تنبيه له بعد فالحق ويحتمل انه من فعل بعض تلاوته أو غيرهم وفي قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية يتبعها استعارة تشبيهية لانه شبه الامر المذكور وبخيل الابل وبالبيت القائم على عمد واصمى هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الرأس والسنام والعمود ووجه ايراد الابل بالذكريات اختيارا موافقا لهم ومن ثم كانوا يشبهون بهما رؤسهم وانما كان الاسلام المراد به الايمان هو الرأس لانه لا حياة لشئ من الاعمال بدونه كأن الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة هي العمود لانه الذي يقيم البيت ويرفعه وجميعه لا يتقاع به والصلاة هي التي تقيم الدين وترفعه فانها تخفي فاعلمها التحية بما الى القرب

(قوله وأما الخبر الثاني) أي
في كلام المستدل على أفضلية
الجهاد وهو أنهم قالوا يا رسول
الله الخ (قوله ووجه رواية
ابن ماجه السابقة) أي التي
فيها السقاط السطر الثابت
في رواية الترمذي (قوله
لأن فرض المفضل)
كالجهاد على الأصح أفضل
من نفل الناضل كالصلاة
(قوله الاشتغال بالعلم) أي
الزائد على المنع والاشتغال
به فرض كفاية (قوله
بلسانه) الباء زائدة
مؤكدة والضمير واجمع
لنبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ثم قال كف عليمك)
عبارة ابن الملقن كف
يحتل عومسه ونحس منه
الكلام بالحسين لقوله
فليقبل خبر أولي صحت
ويحتمل أنه من باب المطلق
وقد عمل منه في كف اللسان
عن الشمر فلا يبقى فيه دلالة
على غير ذلك وأصل
الاحتمال أن الفعل يدل على
المصدر لكن يتقدم المصدر
معرفة فافهم نحووا كف
الكف أو شكرافانيم
نحووا كف كفا أو ينهي
على أن المصدر جنس فيعم
أولاً فلا على اختلاف فيما
إذا قال طاعة لك طلاقه
يقع ثلاثاً أو واحدة أو
شورى (قوله فكان ذكر
المعنى العقلي الخ) ثم تعقبه
بالتاميل السلي الخ) يحتاج
لتأمل فتأمل

واستغراقه في أنوار الشهود والجهاد وذروة السنام لأن ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الداعات
من حيث انتباهه بظاهر الإسلام ويعمل على سائر الأديان وليس ذلك لغیر من العبادات فهو أعلاها بهذا
الاعتبار وإن كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض الشراح الجهاد لا يقاومه شيء من الأعمال
و يؤيد ما ذكرته خبر أنه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء
ومعلوم أن أعلى ما للشهادة وأدنى ما للعالم مداده فإذا لم يقدم الشهداء مداد العلماء كان غسیر الدم من
سائر فنون الجهاد كالأشياء بالإضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم واعلم أنه صرح الله صلى الله عليه وسلم
أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة الجهاد وتارة البر بالدين وحمل على اختلاف أحوال
السائلين فأجاب كالمسألة بالفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادة فهو الصلاة عندنا
فنفعلها أفضل النوافل وفرضها أفضل الفروض لما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
وفي رواية صحيحة أيضاً وأما الخبر الثاني خير أعمالكم الصلاة وقيل أفضل الجهاد لهذا الحديث وحديث أنهم قالوا
يا رسول الله ما يعدل الجهاد فقال لا تطيقونه ثم ذكر أسوأهم فقال لا تطيقونه ثم قال أبسط طبع أحدكم أن
يدخل بيتاً فيصوم ولا يقطر ويصلي ولا يفتقر فقالوا لا فقال لا تطيقونه ثم قال أبسط طبع أحدكم أن
صلاة ولا يصام ويرى بأن الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه للأفضلية المطلقة لما تقر في معناه والالزام أن
الجهاد أفضل من الإسلام لأن ذروة السنام أعلى من الرأس ولا قاتل به وإنما غاية الأمر أن المفضل قد يشتمل
على منية بل من الأتقن في الفاضل وأما الخبر الثاني فهو شاهد لأفضلية الصلاة والصوم على الجهاد لأن
المشبه به أعلى من المشبه وبوجه رواية ابن ماجه السابقة أن الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهديهم سبلنا والهداية محصلة المقصود وهذا السائل الذي لم يَدْخُل الجَنَسَ والمباعدة من التنازل فكان
الجهاد رأس أمر السائل وعموده وذروة سنامه والكلام في المغاضاة بين فرض عين أو كفاية أو فاعلين لا بين
فرض ونفل لأن فرض المفضل أفضل من نفل الغافل وهذا يحمل قول الشافعي رضي الله تعالى عنه الاشتغال
بالعلم أفضل من صلاة النافلة والكلام أيضاً في عملين متقاربين في المشقة كما يدل عليه قول أئمتنا المراد أن
جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم أو صرف أكثر الرمن البها أفضل من صرف أكثره إليه لأن صلاة
ركعتين أفضل من صوم يوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك بجلالة) بفتح الميم وكسر هاء (ذلك كله) أي
بمقصوده وجسمه أو بما يقوم به بمعنى أنه إذا وجد كانت تلك الأعمال كلها على غاية من الكمال ونسبته من
صفاء الأحوال لأنها غنيمة وكف اللسان عن المحارم وسلام وهي في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة وفي
هذا إشارة إلى أن جهاد النفس بقصصها عن الكلام في سائر ديم أو يؤذي أشق عليهم من جهاد الكفار وإن
كان هذا هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر إذ منعتها وأها من أجل ما اقتناه الإنسان ومن أعظم
آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت فبها (قلت بلى يا رسول الله
فانخذ) صلى الله عليه وسلم (بلسانه) أي أمسك لسان نفسه وهو يذكر ويؤنب وتديطلق على
نفس الكلام بجازا كقوله تعالى الابسان قومه أي بانغمهم (ثم قال كف عليمك) أي علك أو ضمن كف
معنى امسك (هذا) أي عن الشر للخبر السابق فليقل خيراً أو يصمت وجمع بين امساك وقوله ذلك مع
أنه كان يمكن أن يقول كف عليمك لسانك لأن النفس بالحبس عيات ألغص منها بالعقليات لتأخر زمن ادراك
هذه عن زمن ادراك تلك فكان ذكر المعنى العقلي الخي ثم تعقب بالتاميل السلي أي أبغ وأوقع في النفس لسان
فيه من زيادة القوة بنقله من الخفاء إلى الظهور وعلى أكل وجهه وأبلغه وهذا هو السبب في قول إبراهيم عليه
عليه السلام أفضل الصلاة والسلام رب أرني كيف ينحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليس مني
قلبي أي ليزداد قوة يقينية بمشاهدة المعقول عياناً الذين يقين أقوى من مجرد علمه ومن ثم كان قولنا هذا
الماء والبار كيف يجتمعان أبلغ من قولك الماء والبار كيف يجتمعان لأن الإشارة إليهما أو سبب للعقل

(قوله ولا ينافي الخ) الجوابان لأن المثلث لكن الشارح قدّم وأخر شوبزي (قوله ثكالك) بمثلثة وكاف مكسورة ولا مضمومة خبر حقيقي (قوله وهذا) أي قوله ثكالك أمك كحقي عقرى قال في النهاية في باب العين والقاف ومنه حديث صفية لما قيل له انما حائض فقال عقرى حقي أي عقرها الله وأصاب بعقرى في جسدها وظاهر الدعاء عليه أول من بدعاه في الحقيقة وهو في مذهبهم معروف قال أبو عبيد الصواب عقر أحاطا بالتشوين لأن حاتم صدرا عقر وحقي وقال من عقرته إذا قلت له عقرها وهو من باب سبقا ورعا قال الزنجشري هما صفتان للمرأة المشؤومة أي أنها تعقر قومها وتعاقرهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم وحملها الرفع على الخبرية أي هي عقرى وحقي ويحتمل أن يكونا مصدرين على فعلى بمعنى العقر والخلق كالشكرى للشكر وقيل الالف للتانيث مثلها في غصبي وسكرى (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا انقصر أي لفق بالتراب وهذه الجمله بارية (٢٠٢) على السنة العرب ولا يريدون بها الدعاء اهـ نهاية (قوله

وتربت عيناك) لا أم لك ولا أبالك ولا دركك اهـ مناوى (قوله يكب) يفتح الياء وضم الكاف أي يلقى قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فاكب سقا على وجهه اهـ (قوله في النار) أي نار جهنم (قوله أو قال) شك من الراوى على مناخرهم جميع مخفر يفتح الميم وكسر الخاء المججمة وفخها ثبته الانف (قوله حصائد السنتهم) استثناء مفرغ والتقدير لا يكب الناس في النار شي من الاشياء الا حصائد السنتهم من الكلام القبيح وشهادة زور وغيبة وغيبة وبهتان ونحوها اهـ (قوله بمعنى محصودة) من حصد اذا قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله أي محصودات بالاسنة اهـ مناوى (قوله شبه ما تكسبه الاسنة الخ)

زيادة شعور واستحضار لما لا توجد عند مجرد ذكرهما من غير إشارة (قالت يائي الله وانما تأخذون بما تكلم به) استفهام استنباط وجوب واستغراب ولا ينافي خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لم يحقه أعلمكم بالحلال والحرام معاذلانه انحصار أعلامهم بالحلال والحرام بعد هذا السؤال وامثاله من أنواع التعلم والاستفهام أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال ثكالك) أي فقدتلك (أمك) لفقدك ادراكك المؤاخذه بذلك مع ظهورها وهذا ما غالب سحره على ألسنتهم في المحاورات للخير يرض على الشيء والتوبيخ اليه من غير ارادة حقيقة معناه من الدعاء على المخاطب بكونه كحقي عقرى تربت عيناك (وهل) استفهام انكار بمعنى النفي أي (يكب) بضم الكاف من النوادر لتعديه ثلاثيا ككبت الشيء وقصوره باعيا ككبه هو (الناس) أي أكثرهم أي يلقبهم (في النار على وجوههم) أو قال (على مناخرهم) الا حصائد السنتهم أي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكسبه الاسنة من الكلام الحرام بحصائد الزرع يتجمع الكسب والجمع وشبهه اللسان في تكلمه بذلك بحمد المنجل الذي يحصده الناس الزرع ففيه استعارة بالسكناءية من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل تتبعها استعارة ترشيدية لان الحصاد بلا ثم المشبه به دون المشبه والحصر في ذلك اضافي اذ من الناس من يكبه في النار على كلامه لا كلامه لكن ذلك يخرج من جرح المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخج عرفة أي معظمه ذلك ككان معظم أسباب النار الكلام كالسكر والغيبة والنميمة ونحوها ولان الاعمال يعارنم الكلام غالباً له حصته في ترتيب الجزاء عليه عقابا او ثوابا في الحديث الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه أضمر له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يضره شيء الا يكتب له فيها سخطه الى يوم يلقاه أو قال بهوي في النار سبعة من خريفها في الحكمة لسانك أسدك ان أطلقتك فرسان وان أمسكتك حرسان ومن ثم كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه يسكن لسانه ويقول هو ذا الذي أوردني الموارد (رواه الترمذي) في جامعهم (وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصعبت يوما قريبا مني ونحن نسير فقات يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكره

(الحديث الثلاثون)

(عن أبي ثعلبة الخشني) بمجموعة مضمومة مفتوحة فنون نسبة الى خشنة قبيلة معروفة (جرثوم) بكيم مضمومة فراءة ثلثة (ابن ناسر) وفي اسمه واسم أبيه أقوال غير ذلك نحو أربعين قولاً (رضي الله تعالى عنه) كان من

بايع

عبارة الشيخ المناوى شبه ما تكلم به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكأن المنجل

يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذلك اللسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم يحذف المشبه وأقيم المشبه مقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة ترينة لها اهـ بالحرف وهو ظاهر وقول الشارح ففيه استعارة بالسكناءية من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود وفيه نظر اذ فيه من هذه الخريشة استعارة تسمى بحية كما قاله الشيخ المناوى وأما جعل تشبيه اللسان بالمنجل أو بحده مكشبة فصحيح وقوله تتبعها استعارة ترشيدية تصوابه على ما ذكره تنبيهاً وقد مر له نظير ذلك غير مرة فلا يتامل

(الحديث الثلاثون)

(قوله عن أبي ثعلبة) بفتح المثلثة (قوله مفتوحة) أي بمجموعة معترضة (قوله الى خشنة) معصرا وفعل في فعله التزم به وفعل في فعله تزم (قوله قبله معروفة) وهي بطن من بطن بادية مناوى

الشافعية (قوله مترادفان)
 أى الا فى الحج (قوله
 فقير يسع فسالني عوها)
 أى الذى هو معكم عام
 للفرض والواجب محقق
 عند غيرنا على ما قبله وهو
 الفرض فقط فظاهر فى سهولة
 أى ما قبله أعنى الفرض
 للقسمين أى الفرض
 والواجب فلا فرق بينهما
 تأمل (قوله الساجدين
 الشيعيين) الذى يمنع اشتراط
 أحد هما بالآخر منازى
 (قوله وانما جعلنا الحدود
 هنا الخ) عبارة فى شرح
 المشكاة وقد ذكر الحدود
 بعد هما (٦) تأمل
 للقسمين ان يدتقر برههما
 ونؤكد هما وانما يبرههما
 كبيان التقديران الشرعية
 كعدد الركنات وما استلزمه
 عليه ونصيب الزكوات
 وأصولها وما يصح فيه عقود
 المعاملات والالتكئة ومالا

يصح وغير ذلك اهـ شو برى (قوله وجدد عمر) كلام اضافى مبتدأ خبره ليس فيه زيادة محذورة (قوله زعمه) أى فى زمن عمر (قوله بمعنى) صحيح مسبوغ لها (وهو التاكيد والتزجي) (قوله ولا يعارض قول على) أى ابن أبى طالب رضى الله عنه هذا الذى ذكره قوله أيضا الخ ومحل التعارض قوله لم يسنه أى أن قوله السابق اثبت أن الزيادة سنة كعدمها وقوله ههنا فى سنة الزيادة والجسع بينهما ما هو وقوله لان المعنى الخ (قوله وبكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله تامل (قوله وحرم أشياء) أى منع من قربانها وارتنكاج أكسها هادة الزور وأكل مال اليتيم والى بافلاتنته كروها أى لا ترتكبوها متحذرين لها غير مباليين بها اهـ مناوى (قوله وسكت عن أشياء) أى عن ذكر حكم أشياء فلم ينص على وجوب اولادها ولا تعريضها اهـ شمس بر خيتى (قوله رجعتكم) مغرول لاجله أى فعل ذلك لاجل رجعتكم ورفقه بكم وتخفيفه عنكم اهـ (قوله حال كون السمكوت الخ) يقتضى أن غيب حال من السمكوت المفهوم من سكت فيه اجابا لاجل شد وقصا فليتأمل

(فلا تبحثوا عنها) يطهران أعظام المسلمين في المسلمين حرم من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل مسئلة دل على ان
ثم أشياء الاصل فيها الاباحة وقد يعرض لها التحريم بوسائط وقول بعضهم دل على ان ثم أشياء لم تذكر أحكامها
ولا أحكام لها فيه نظر فتأمل له وقد مر الكلام على معنى فلا تبحثوا عنها مستوفى في مسبوطيني شرح الحديث
التاسع فانظره ثم انتهى يحتمل اختصاصه بزمه صلى الله عليه وسلم لان كثرة البحث والسؤال حينئذ عظام
بذكر قد يكون سبب النزول التشديد فيه بإيجاب أو تحريم ويحتمل بقاؤه على عمومه لان كثرة البحث والسؤال
عظام يذكر في الواجبات ولا في المحرمات قد يروى عنهم اعتقاد إيجابه أو تحريمه وصح هؤلاء المنتظمون قالها لاننا
والمنتظم الباحث عظاما لا ينعيبه أو الذي يدق نظره في الفرق البعيدة فيفرق بين ما بين متماثلين بمجرد فرق
لا يظهر أثره في الشرع مع وجود الاوصاف المتقضية للجمع أو يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردى غير
مناسب مع أنه لم يدل لنا بغيره دليل شرعى فهذا الغنار والبحث غير مرضى ولا محمود وان وقع فيه طوائف
ومن ثم قال ابن مسعود ورضي الله تعالى عنه اياكم والتطعم اياكم والتعمق وعليكم بالعتيق بمعنى ما كان عليه
الصحابه رضي الله تعالى عنهم ومن كلام بعض أئمتنا لا ينبغي لنا ان نكتفي بالخيلات في الفرق كدأب
أصحاب الرأي ومعنى كان اجتماع الشيعيين أظهر في الغن من افتراقهم ما وجب القضاء باجتماعهم وان قدح
فرق على بعد ومن البحث عظاما لا يعنى البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالايمان بها ولم تثبت كيفية لانها قد
يجب الحيرة والشك ويرتق الى التكذيب ومن ثم قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في الخلق
بما لم يسمعه فيه كأن يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده كيف يسجد الجسد لانه تعالى أخبر به
فعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكير في الخالق كبر البخاري يأتي الشيطان
أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربنا فاذنابنا فليست بحقيقة بل الله وأمره
مسلم لا يزال الناس بسألون حتى يقال هذا الله خالق الخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله ومعنى سكوته تعالى عنها أنه لم ينزل حكمها على نبيه لانه سكوت عنها حقيقة لا استعمال ذلك عليه تعالى اذ
الكلام من صفاته النفسية القديمة الذاتية التي لا ينقل تعالى عنها ويقتضون سكوتهم من سكوتها راحة لانهم
عن البحث عنها أنه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح وقيل الاصل الحفار ونسب الشافعي وأكثر المتكلمين
ولعل ذلك قول مرجوح للشافعي والا فلا يصح عند أئمتنا ما روي قيل الاباحة ويحمل الاستدلال على ذلك كتب
الاصول والفقه وعلى أن الاصل في الأشياء بعد ورود الشرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك
وغلطوا من سوى المسلمين وجعل حكمهما واحدا ومعنى كون السكوت راحة لنا انهم لم يحرم فيما قبل
على فعلها ولم يجب فيها قبل على تركها بل هي عفو لا يخرج في فعلها ولا في تركها (حديث حسن) بل سمعوا ابن
الاصلاح ومن حسنه أيضا الحافظ أبو بكر بن السمعاني في أماليه وقول الذهبي ان رايه مكروه ولا يدرى أبا
نعمان تبع فيه انكار أبي مسهر لسماعه منه ووافقه أبو زرعة وأبو حاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه لكن
خالفهم ابن معين فقال انه سمع منه والقاعدة الاصولية ان الاثبات مقدم على النفي ترجع ما قاله ابن معين فلذا
استقدم المصنف وغيره يؤيد به انه معاصره بالسنن والبلد فاحتمل سماعه منه أقرب من عدمه وكونه مدلسا
لا ينافي حسن حديثه ولا حسنه كما هو مقرر في محله ويحتمل أن تحسب من المصنفاته لكونه روى من طريق
بعضها ضعيف وبعضها متقطع فاذا انضم بعضها الى بعض قويت فيكون حسنا لغيره لانه وان تصحج ابن
الاصلاح أخذ من قول الزائر في رايته استنادا لها صالحا والحاكم فيها انهم صحيحه الاستناد ولفظها عن أبي
الرداء رضي الله عنه ما أحسن الله في كتابه فهو وحلال وما حرم فهو حرام وما سكنت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله
عافية أي عفو فان الله كريم لم يكن ينسى شيئا من تلافه الآيات وما كان ربا نسيا ومن زعم وقفه على أبي
نعمان فقد أبعد ومن ثم قال الدارقطني الاشبه بالصواب الرفع وهو الاشهر انتهى (رواه الدارقطني) نسبة
الى دار القطن مشهورة ببغداد كما في الخطابة (وغیره) أي كابي نعم ولفظ رايته عن أبي الرداء رفعه

(قوله فلا تبحثوا عنها) أي
فلا تستقصوا عن
أحوالها ولا تسالوا عنها قال
الله تعالى لا تسالوا عن
أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
اه منار (قوله فليسته
نظر) وجهه أن تلك
الاشياء المسكوت عنها
حكمها الاباحة وهذا
دليلها فلم يحكم مذكور
خلاف هذا البعض (قوله
في فرق بين متماثلين)
كالحقيقة حيث فرقوا بين
البيد والخمر واجمع (قوله
أو يجمع بين متفرقين)
كالمجمع بين المسموم والبرق
وجوب الزكاة على ما عليه
الطائفة (قوله هذا الله)
مبتدأ وخبر وقوله خالق
الخالق استئناف أو حال
بتقدير وقد وعامها معنى
الاشارة أو الله بيان وخالق
خبره اه شوي (قوله
بين المسلمين) هما أن
الاصل في الاشياء بعد ورود
الشرع الاباحة وأنه لا حكم
قبل ورود الشرع

(قوله لان القياس في حكم
يبحث عنه) لا يثبت في أن
القياس اسم ان ويبحث
نحوها (قوله وهو) أي
التمسك به امامه ورويه الخ
(قوله يحجزكم) جمع يحجز
* (الحديث الحادي
والثلاثون) *

(قوله ابن سعد) بن مالك
ابن خالد بن عبد الله بن حارثة
ابن عمرو بن الخزرج بن
ساعة بن كعب بن الخزرج
شبهني (قوله الساعدي)
نسبة الى بعده ساعدة بن
كعب (قوله دلي) بضم
الدال وفتح اللام مشددة

على عمل هو زهد من
الطيوان بقصد واردة
والمراد هنا عمل صالح مناوي
(قوله ازهد) زهد يزهد
كفتح وجمع وكرم شوبري
(قوله ويندرج فيه) أي في
زهد الماترين (قوله

فواجب عام) أي واجب
على العارفين والماترين
وغيرهم من المكلفين (قوله
وفي المشبهة فندوب عام)
قال ابن الملقن والزهد في
الشبهات الظاهر وجوبه
لانه يقع في الحرام كما سأل
واجتناب الحرام واجب
ووسيلة الواجب واجبة
فالزهد في الشبهات واجب
ا. شوبري وفرق شيخنا أفا
ان قويت المشبهة وجوب
الزهد في المشبهة والاندب

ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله تعالى عافيه وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال اتركوني ما تركتكم فاذا حدثتكم فخذوا عني فإني أعلم أهالك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم وان الله سبحانه لما أرسل رسولاً وأمره بكتاب وشره بتبليغه
الى الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمركم بأشياء فامتثلوها ومأمركم عن أشياء فاجتنبوها
وسكت لكم عن أشياء عروضة منه فلا تسالوا عنها وذلك كما على معنى الرق بالخلاق وفي الخبر عنهم الا
أن ينزل بالبعد نازلة فحينئذ يتعسف عليه السوال عنها ومن ثم سكت الصحابة رضوان الله عليهم عن اكنار
الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان يحجبهم ان يأتي الاعراب يسألونه فيجيبهم فيسعدون ويعنون ولاجل
ذلك بالغ قوم فقالوا لا يجوز سؤال العلماء في نازلة الابد وقوعها وتساؤل الظاهر بهذه الحديث لمذهبهم
الفاسد من الاقتصار على ظاهر النصوص ورد القياس بأفواع الثلاثة أو الالهي لان القياس في حكم يبحث
عنه وقد نهى عن البحث عما سكت عنه ويرد بان سبب النهي ما كان وقع من بعض الصحابة نهى أو امتناعه
صلى الله عليه وسلم كما سأل في شرح التاسع مبسوطاً فاختص النهي ببحث يؤدي الى محذور وأما القياس فلا
محذور فيه بوجه فكيف ينهي عنه على ان أدلة جواز بل وجوبه قطعية فلا تعارض بحل هذا الظن المحتمل
وهذا الحديث من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم الوجيزة البليغة بل قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث
واحد أجمع بانفراد اصول الدين وفروعه منه أي لانه قسم فيه أحكام الله الى أربعة أقسام فرائض ومحارم
وحدود ومسكوت عنه وذلك يجمع أحكام الدين كلها ومن ثم قال ابن السعدي من عمل به فقد أوفى ما
وأمن العقاب لان من أدى الفرائض واجتناب المحارم وقف عند الحدود وترك البحث عما سكت عنه فقد
استوفى أقسام الفضل وأوفى حقوق الدين لان الشرائع لا تخرج عن الانواع المذكورة في أي تضمين جميع
قواعد الشرع وأحكامه وآدابه اذ الحكم الشرعي امام مسكوت عنه أو متكلم به وهو امام مروي به وجوباً أو
ندباً أو منهي عنه تنجس بما ذكرناه أو مباح فالواجب حقه ان لا يضيع والحرام حقه ان لا يقارب والحدود
وهي الزواجر الشرعية كحد الردة والزنا والسرقة والشراب حقه ان تنهك على أهلها من غير محاباة ولا عدوان
وورد حديث يقام في الارض خير من مطر أو بعين صبا حاق قد تطلق الحدود على المحارم فقط وعنه الثالث حدود
الله فلا تقربوها وخبر الطبراني والبرزاني أخذ بحجزكم اتقوا النار واتقوا الحدود

* (الحديث الحادي والثلاثون) *

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد (بن سعد الساعدي) الانصاري الخزرجي المدني
كان يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين
بالمدينة وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم على قول وقيل جابر كما مر واحصن سبعين امرأة
وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وكان اسمه سقناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً
(رضي الله عنه) ينبغي عندهم لان أباه جابر وولاه مائة مائة وخمسة وخمسة وثمانين اتفاقاً على ثمانية وعشرين
وانقر البخاري بأحد عشر (قال جابر بن عبد الله بن أبي سفيان) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عملت أحبتي الله وأحبتي الناس فقالوا زهد (من الزهد بضم أوله وقد يقع وهو لغة الاعراض عن الشيء
احتقار له من قولهم شئ زهيد أي قليل وفي خبرنا لزهد وفي آخر فضل الناس مؤمن مزهد أي قليل
المال وزهيد الاكل قليله وشرعاً أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الجليل فهو أنقص من الورع اذ هو
ترك المشبهة وفيه ما قاله آخر وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد الماترين وهو زهد
في ما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس اصحاب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه
ويندرج فيه كل مقصود لغو غيرهم كل الصمد في خوف الشر أو أماً الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشبهة
فندوب عام وقيل واجب كما مر ذلك مبسوطاً بادلته مع بيان الرد على من اعتمد الوجوب (في الدنيا) باستصدار

(قوله لان استصغارها واحتقارها ذلك) أي لتصغير الله لها الخ (قوله أوراحة) أي والاراحة تذب قعها الخ (قوله فالزاهد) مبدأ المستصغر خبره (قوله وأقلته الارض) أي جلته (٢٠٦) (قوله والوجه كما علم مما سمر أن المزهو وفيه من الدنيا كل لذة الخ) عبارة الشيخ

الشيخ خبتي والاولى أن
دنيا كل انسان بحسب
حاله حتى ان كلام القديس
بين طائفة وكلام الشيخ بين
تلاميذه وكلام الامير بين
أجناده وما أشبه ذلك دنيا
بالنسبة لهم الآن يقصد
بذلك وجهه الله والدار
الآخرة وهذا لا يكاد يصح
الامن موفق انتهت (قوله
ولان أجدر واه موقوف
الخ) والموقوف لا يتجبه
(قوله وهو الصحيح) أي
وقفه (قوله أول تلك
الثلاثة) وهو أن لا تكون
بمافي يدك أو في يد
الله تعالى (قوله ومنشا
ثانيها) وهو أن لا تكون في
ثواب المعصية أو رغب الخ
(قوله ومنشا ثالثها) وهو
أن يكون مادحك وذامك
في الحق سواء (قوله من لم
ينس القلب) يعني الموت
وتزول القصور ووحدة
وحشته (والبلى) أي
الغناء والافراح والحلال وترك
أفضل زينة الدنيا أي مع
امكان نيلها وأقار بقوله
أفضل ان قلبه في الدنيا
لا يخرج عن الزهد وأثر
الماد ما يبق على ما يقضي أي
أثر الآخرة وما ينفع فيها
على الدنيا وما ينفع فيها ولم
يعد من أيامه وعده
فقد من الموت في هذه الموت
نفسه في نفسه على توالي

جلتها واحتقار جميع شأنها تصغير الله تعالى لها وتحقيرها ياها وتحذير من غرورها في أي كثيرة من كتابه
العز بنحو قول متاع الدنيا قليل فلا تغرنكم الحياة الدنيا انما مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء
الى صراط مستقيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لان استصغارها واحتقارها ذلك يستلزم اهانتها وترك ما لا قربة فيه من لذاتها والاعراض عن شهواتها
وراحتها والاقتصار على أدنى ما يقيم نفسه الاله الا اذا ندب أخذها كتحاذيق ناني الخو جعة أو عيد بقصد
اظهار النعمة لانه تعالى يحب أن يظهر أثر نعمته على عبده كإلى الحديث أوراحة تذب قعها كنوم
القبولة للاستعانة على قيام الليل فالزاهد المستصغر المحتقر للدنيا كما تقرر فلا يشترح بشئ منها ولا يحزن على
فقد ولا يأخذ منها الا ما يهينه على طاعته أو ما يفسد باخذها مع دوام الذكر والمراقبة والتذكر في الآخرة
وهذا أرفع أحوال الزهاد من وصل اليه انما هو في الدنيا بشخصه فقط وأما بعبادته فهو مع الله تعالى بالمراقبة
والمشاهدة لا ينفك عنه واعلم ان العلماء فسر والدنيا بانها محو الاليل والنهار وأظلمت السماء وأقلته
الارض واختلعت افي المزهو وفيه منها فقل الديار والدرهم وقيل الماطم والمشرى والمليس والمنسكج والمسكن
وقيل الحياة والوجه كما علم مما سمر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذكر وغيره حتى ان الكلام بين مستمعين له
مالم يقصده وجهه الله تعالى وفي حديث مرفوع خرج به الترمذي وقال غريب وفي استناده من هو منكر
الحديث وابن ماجه الزهاده في الدنيا ليست بهريم الحلال ولا ضاعة المال ولكن الزهاده في الدنيا أن لا
تكون بمافي يدك أو في يد الله وان تكون في ثواب المعصية اذا أنت أصبت بها أو رغب فيها وانما باقية لك
ولا يعارض ما سمر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي مسنده من هو منكر الحديث ولان أحمد
رواه موقوفا على أبي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق سواء وهو الصحيح وقد استدل
على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة أمور ركها من أعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان أبو سليمان يقول
لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب ومنشأ أول تلك الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تسكن بارزاني
عباده كإلى آيات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سمره ان يكون أعني الناس فليكن بمافي يد الله أو في
منه بمافي يده وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل والقنوع هو الزهد وهو الغناء عن حقيق
اليقين وثق في أمور كلها بالله ورضى بتدبيره وانقطع عن التعلق بالخلقين رضاء وخوفا ومنه ذلك من طاب
الدنيا بالاسباب المسكر وهته ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان من أعني الناس وان لم يكن له
شئ من الدنيا ومنشأ ثانيها من كمال اليقين ومن ثم روى ان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنامن
خشيته ما تحوّل به بيننا وبين معاصيها ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تخون به علينا مصائب
الدنيا ومن كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عايشه المصائب ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة
الخلاقين من القلب وامتلائه من محبة الخالق وإيثار رضاه على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدر أو وجهه ومن ثم
كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معمال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان
الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بليس العباءة ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا وسع
علينا منها ولا تزهاها فترغبنا فيها وأقال أحمد هو قصر الامل والياس بمافي أيدي الناس لان قصده هو حب محبة
لقاء الله بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها وفي حديث مرسى رسول الله من زهد
الناس فقال من لم ينس القهر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا أو ثوبا يبق على ما يشي ولم يعد غدا من أيامه وعده
نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو انتفاء الشرب الاكبر ثم الاصغر

الصحفات اه شرح الجامع الصغير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث مندوبان ترك الشهوات رأسا وترك فضول الحلال وهو
(قوله ثم الاصغر) وهو الزهد كما عليه تفسيره بقوله وهو أن يتراد الخ وفي بعض النسخ وهو أي انتفاء الشرب الاكبر ثم الاصغر

وهو ان يراى بشئ من العمل قولاً أو فعلاً غير الله ثم اتقاء جميع المعاصى وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل
يسمى زاهداً وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى إلا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الآخرى
وهما ترك الشهوات رأساً وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا يوم لا تفقد المباح المحض وقد جمع أبو
سليمان الداراني أنواع الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلم أن الذم
الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعاً لزمانها وهو الليل والنهار فان الله سبحانه ما خلقها لمن أراد أن
يذكر أو أراد شكوراً ولا مكانها وهو الارض لان الله جعلها للناس ما هادوا ولا الى ما اودعه الله فيها من الجسادات
والحيوانات لان ذلك كله من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض جميعاً وانما
هو راجع الى الاشتغال بما فيها مما خلقنا لاجلها من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون ثم من بنى آدم من أنكر المعاد وهو لا يعلم أنهم أهل النجى بالدنيا على ان منهم من كان يأسى بالزهد فيها
وبرى أن كثرت ما توجب لهم والغم ومن ثم قال أصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى ان ذكرى المعاد وبقيتهم يقررون بالمعاد لكنهم من منقسمين الى ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر من الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت أكبرهم هم وهو لا يعلم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتمسك بركب كل هؤلاء يعرف المقصود منها ولا انهم انزل سفر يرتز ودمنها الى دار الاقامة وان آمن به ينجى
والثاني أخذها من وجهها السكينة توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليها لكنه
ينقص من درجاته في الآخرة بقدر توسعه في الدنيا وصرح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئاً الا نقص من
درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرم بما روى الترمذي ان الله اذا أحب عبداً احبب احبائه من الدنيا
كما يظل أحدكم يحكى سقيم الماء والحاكم ان الله ليحصى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون من يرضىكم الطعام
والشراب تخافون عليه وفي مسلم الدنيا سبع المومن أى بالنسبة لما أمامه من الدائم المقيم والآخرى المقيم وجنسة
الكافر أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان
الله سبحانه انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ونصرتهم اليها وهم أجمل أحسن عملاً كما نص على ذلك في غير
آية قال بعض السلف يعنى من هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة ولا يبين تعالى انه جعل ما على الارض
زينة لها ليلابوهم أجمل أحسن عملاً بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانما الجاعلون ما عليها صيدا جرزا فمن فهم
ان هذا هو ما كملها جعل همها التز ودمنها الدار القرار واستغنى من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره كما كان
صلى الله عليه وسلم يقول ما لى والدنيا انما مثل زبل الدنيا كرا كرا كرا قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من
أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مقته فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فصح لنفسه
أحياناً في تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتسلط العمل ومنه خبر أحمد والنسائي جميعاً الى من دنياكم
النساء والطيب وخبر أحمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والنساء والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها
طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صرح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن
تزود منها الاخرى حق رضى ربه وبشئت الدار لمن صدق به عن آخرته وفصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد
فيم الله الدنيا قالت الدنيا فيم الله أعصاباً لربه ثم الحامل على الزهد أشياء منها الاستحضار الآخرة وقوفه بين يدي
مولاه فحينئذ يلب شيطانه وهو ما يصرف نفسه عن لذات الدنيا وانعمها وشاهده ان عارث توضى الله عنده
قال لاني صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمناً حاقاً قال ان لكل مؤمن حق حقيقة فاسمها حقيقة ايمانك قال
صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ودرها وكافى أنظر الى عرش ربى بارزاً وكافى أنظر الى أهل
الجنة في الجنة يتنعمون والى أهل النار في النار يندبون قال يبارك لعرفته فالزم ومثل هذا هو الذي تكون

(قوله جعلها ما خلقنا لاجلها من عبادته تعالى) أى
يخالف كل منهما الآخر
ليتوب مسمى بالليل والنهار
ويتوب مسمى بالنهار
بالليل كما قال عز من قائل
من أراد أن يذكر أو أراد
شكوراً (قوله لا يكفي
الخطيب) بالمعنى مفعول
مقدم والفاعل قوله
الاقتصار فلا يخفى (قوله
وان كان عليه كرم) أى
وان كان العبد كرمياً على
الله تعالى (قوله قال بعض
السلف يعنى) أى بالسلف
عملان هو زهد الخ (قوله
كرا كرا كرا) من القيولة
(قوله ورتوقه) أى
واستحضار وقوفه بين يدي
مولاه

(قوله أو عالم أو متعلم)
بالرفع في النسخ فان صح
سجل على ان ما قبله يعنى
النفى والمعنى لا يسلم من
اللعن الا ذكر الله الخ وفي
الجامع الصغير أو عالم أو
متعلم بالنصب قال شارحه
تعالى شرعياً مذهباً
بالاخلاص والعمل اه
وقد أشار الى هذا الشراح
بقوله النافع (قوله مبعوث)
اسم مفعول تفسير المبعوث
(قوله لانه حظ العبد) أى
والعبادات حظ الرب وهو
أفضل من حظ العبد (قوله
الغطاء) بكسر الغين
المحمدة والمدة (قوله عياناً)
بكسر العين المهملة (قوله
وتزيينها) أى القبول
بذكره وفي بعض النسخ
وتزيينها أى تظهيرها
بذكره تعالى (قوله فرك
الاول) أى الساكن الاول
أى الذى سكونه أول أى
أصلي وهو الباء الثانية فلا
ينافي قول باقى الشراح
فرك الاخير بل قوله
بفتح آخره تامس (قوله
لالتقاءهما) أى الساكنين
وقوله بالفتح صلة فرك
وتخفيفا عنه (قوله ثم
الحجة) مبتدأ خبره قوله
المراد بها فى حقيقة تعالى
غايتهما الخ وقوله لاستحالة
الحالة مقدمة على المعاول
وقوله من الميسل بيان
طريقتهما وقوله منه أى من
الله تعالى أو اليه تعالى
وكل من الجار من يتعلق
بالميل (قوله لانها ان فسرت
الخ) تعليل للتعليل

الديناسخنة كما قال صلى الله عليه وسلم الديناسخنة المؤمن وجنة الكافر ومن ثم قال آتتة الوأوصى لا عقل
الناس صرف الزهاد أى لانه لا عقل منهم خيف أثر والباقى على الغاني ومنها استحضار أن لذاتها شاعلة
للقلوب عن الله تعالى ومنتهى الدرجات جات عنده وهو حبيب لمول الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم
للعساب والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة التعب والذل فى تحصيلها وكثرة غيبتها وسرعة تقلبها وفنائها
ومزاجية الاراذل فى ظلمها وحقارتها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو ان الديناسخنة ذابرها عرضت على
سحلا لا أحاسب عليها لتقدرتها كاتقدر الحيفة ومنها استحضار انهما ما فيها ما عونه كفى الحسد يث الحسن
الديناسخنة مملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والا أو عالم أو متعلم وفى رواية الاما يتغنى به وجه الله تعالى
أى انما وما فيها مبعوث عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطلب قربه وذكر الله وما
والاه مما يقرب اليه تعالى فهذا هو المقصود منها وقد حلف طوائف من الفقهاء والصوفية أن ما يوجد فيها
من هذه العبادات أفضل مما يوجد فى الجنة من النعيم لانه حظ العبد ومن ثم قال كثير من المفسرين فى قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنة لاله الا الله وليس شئ خير منها فقيه تقديم وتأخير أى فله
منها أى بسببها ولاجلها خير والاصواب اطلاق ما جاء به النصوص أن الآخرة خير من الدنيا ما طاقا الحسنة
الحاكم الدنيا فى الآخرة الا كما اذا أدخل أحدكم أصبعه فى اليم فساخج منه فهو والدنيا فهاهنا نص بتفضيل
الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال اذ كمال الدنيا انما هو فى العلم والعمل فالعمل يتضاعف فى الآخرة
بما لا نسبة لما فى الدنيا اليه فان العلم أصله العلم بالله تعالى وصفاته وفى الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبر
عياناً والمعرفة بالله تعالى رؤيته له ومشاهدة والعمل البدنى القصد به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وكدها
بالعبادة وهذا امر فوع عن أهل الجنة واما اتصال القلوب بالله تعالى وتزويجها بذكره وهذا حاصل لان الجنة
على أكل الوجوه بل لا نسبة لما حصل لقلوبهم فى الدنيا من القرب والانس الى ما يحصل لها فى الجنة من
المشاهدة عياناً والتمتع بسماع الكلام لاسيما فى أوقات الصلوات فى الدنيا والمقر بون منهم يحصل لهم ذلك
مرتين بكرة وعشيما وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا المأذ كرسى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرون ربه
مض عقيب على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعيم الذكر وتلاوة القرآن لا ينقطع عنهم أبداً
فيهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويقال لقارئهم أقرأ وأرق فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد فى الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها فى الجنة على ما يختصون به
من تفاصيل العلم بالله وأسماؤه وصفاته وقربه ورؤيته له ذكره وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه ومنها
استحضار أن تركها هو وجب لرفع الدرجات وحاول الرضوان الا كبره منتهى فى دار السكرامات ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم (يحبك) بفتح آخره لانه لما كان محبزا وما جوا بالآخرة وأبداد غامسه سكنت باؤه
الاولى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فرك الاول الالتقاء ما بالفتح تخفيفا (الله) لانه
تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الديناسخنة كادلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الديناسخنة كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نساءها ولاعب
والله لا يحبها ولان القلب بيت الرب لا يشركه فلا يحب أن يشركه فى بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل أنا
نقطع بان حب الديناسخنة عوض عند الله فالزاهد فى محبوبه تعالى ومحبته الممنوعة هى ايتارها لنيل
الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله أما محبتها الفعل الخبير والتقر به الى الله تعالى فهو عجز وحسب
نعم المال الصالح للرجل الصالح يصلى به روحا ويصنع به مهر وفا وفى أن اذا كان يوم القيامة جمع الله
الذهب والفضة كالميلين العظيمين ثم يقول هذا المال اعاد اليه ما سعى به قوم وشقى به آخرون ثم المحبة
لاستحالة حقيقة محبة عايشة تعالى من الميل النفسى منه وهو واضح أو اليه لانها ان فسرت بارادته هى حادثة
والحادث لا يتعلق بالقديم وان فسرت بما يتعلق بمسئلة حسوس فانه تعالى منزوع عن ذلك المراد بها فى

حقه تعالى غايتهما من ارادة التواب فتكون مسقة ذات أو الانابة فتكون مسقة فعل وفي حق طاعة الله
وعظيمنا اياه وموافقة على جميع مراداته مع رجاء ان يثيبنا على امتثال أمره واجتناب نهييه وينعم علينا
بنعمه التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لياخذواكم به من
نعمه فلا تمنع غيره ولا تحسن الا اياه اذ هو الخالق للمحسن واحسانه فكان هو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ومن محبة تعالى محبة من أحسنه من نحو
نبي أو ملك أو ولي أو بين الاستاذ أو القاصم القشيري فسمي المذكورين بكلام نفيس حاصله انهم احسنه تعالى
للعبد ارادته لانعامه خصوص عليه كما أن رحمة ارادته مطلق الانعام فالمحبة أخص من الرحمة وهي أخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت بحسب تفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالعقوبة
تسمى غضبا وبمهوم النعم رحمة وبخصوصها محبة ومن العبد لله تعالى حالة يتجدها في قلبه تاملت من العبارة
فقد تجمله تلك الحالة على تعظيمه وايتاؤه وقله الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه واست
ملا ولا اختلاطا كيف وصفتها الصمدية مقدسة من الحقوق والاحاطة والمحبة بوصف الاستئناس في المحبوب
أولى منه بوصف الاختلاط وليس لها وصف ولا حد أو وضع ولا أقرب للقلوب من لفظ المحبة انتمى ولما نقل
القرطبي هذا ذكره عن بعض أرباب القلوب انه لم يتأول محبة العبد لله تعالى حيث قسرها بانها الميل
الدائم بالقلب الهائم ثم قال فهو لا يقدم حوايا محبة العبد لله تعالى ميل من العبد وتوقان وسال يتجدها من
نفسه من نوع ما يتجده من محبة بانه المعتادة له وهو تتجلى لان النقص من محبة له على الميل الى الحسن والجمال
والكمال فيقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يفيض الى استئناسه ذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس من كالمصورة الجميلة المستهالة لنيل لذته جسمانية وهذا قطعي
الاستحالة في حقه تعالى واما معنوي كن اتصف بالحلم والكرم والخلق الحسن فهذا قيل اليه المنعوس
الفاضلة والقلوب الكاملة لا يعظمها في غيرنا كرهه وتم تزلها مع أحواله وتنشوق لها مشاهدتها وتاملها
لذلك لذته وحانية لا جسمانية كما تجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة والرقعة والانس
وان لم تعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قبحها ولا ينكر ذلك الأبله أو مكابر ويتصاغف ذلك الميل
بوصول بر واحسان من المتصف بذلك الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه ويذهل عن جميع أشغاله وأحواله
واذا كان هذا في حق من جماله وكلامه مشوب بالنقص ومعرض للزوال كان من لا يشأب ذلك منه بنقص
ولا يعرض لزوال مع انعامه الذي لا يهوى أولى بذلك الميل وأحق بذلك الحب وليس ذلك الاله تعالى وخده
ثم من نعمه بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواه ما اقتضاه لتمام ما اوصف به من جانب ما يصفه فلهما ما قبل عليه ما اوصف به
عساواهما الا باذنها انتهى من هذا قال غيره وهذا كلام لا يرد منه صنف ولا ينكره الا متعسف (وازهدي فما
عند الناس يحبك) يفتح آخره فليمر ما (الناس) أي لان قلوبنا لهم محبة وله مطبوعة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبة كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي
الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقابله ومثواه

ومن يثق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذبا وعذابها

فما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلابهم من اجتذابها

فان تجتنبها كنت سائلا لها * وان تجتنبها نازعا عن كلابها

قال بعضهم ولا يبعد عندي أن الزاهد في الدنيا يتجبه الناس والجن أخذوا بهم لفظ الناس اذ كان يطلق لفظه
على الانس والجن وأخرج الطبراني وغيره خبرا زهدا في ما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل كرميا على الناس ما لم يطعم في ما في أيديهم فيبتذئ يستخفون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال

(قوله قسرها) أي محبة الله
تعالى لعباده ومحبة العبد
لربه تعالى

الحديث الثاني والثلاثون) (قوله الخلدري) نعم الخلاء المحضة وسكون الدال المهمة ووجه من أنكم الدال نسبة إلى جنده فخره من عرفه ابن الجارث بن الخزرج وقيل نسبة إلى يحيى من الذين شبرحي (قوله لأن أباه مالكا كان) (٢١١) مصابيا أيضا من شهداء أحد أي من قتل في غزو أحد شهداء وفي بعض

النسخ من شهداء أحد والاولى
أولى لنفسها على موته بها
بخلاف الثانية فانم الاعتدله
تأمل (قوله فالجمع بينهما
هنا لكيد) فمكانه قال
لاضر لاضر (قوله مطلقا)
أي على وجه المقابلة فيحصل
ما اعتدى عليهكم والانتصار
أي ومن غير جهة الانتصار
بالحق يجوز الضرر والضرار
(قوله وادخله الخ) هو معنى
ولا ضرر تأمل (قوله كذلك)
أي منتصف الشئ (قوله
وعلى جارك فيمضه مضرة)
الفرق بينهما وبين ما قبله أنه
هذا فيه التقييد بالجوار
فتمام (قوله أو شريعتنا)
أو سننا (قوله والافى سلب
الحكم عن العموم) نحو ما
كل عدد زوج الحكم هو
الزوجية فبينما نحن العموم
أي ليست الزوجية عامة
بجميع الأعداد والامسا
وبجد فرد (قوله لا حكم على
السلب بالعموم) أي
وليس حكم على النسبي
بالعموم أي ليس المراد من
قولنا كل عدد زوج نفى
الزوجية عن سائر الأعداد
والامسا وبجد زوج وفي بعض
النسخ لا حكم بالباب على
العموم تأمل (قوله وقيدنا
النفى بالشرع لأنه حكمكم
القدر الإلهي لا يتنفي)
أي أن قوله لا ضرر

اختياراً أو مع مجاهدة النفس وفضل ابن السكالك والجنيد الاول لتحقيق بقية مقام السكالك والزهدي وابن عطاء
الثاني لأن له عملاً ومجاهدة ومنهم من لا يحصل له شيء من الفضول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو بدونهما
والاولى أفضل ولهذا قال كثير من السافان عمر بن عبد العزيز كان أزهدهم من أوبس واختلف العلماء أيعا
أفضل طلبها الفعل الخبير أو تركها فخر بخت طائفة الاول وطائفة الثاني
(الحديث الثاني والثلاثون) *
(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنن (بن مالك بن سنان) الانصاري الخزرجي (الخدري) بالدال المهمة (رضي
الله عنه) ينبغي أن يكون أباه كان مصابيا أيضا من شهداء أحد وكان أبو سعيد هذا من نجباء الانصار وفضلاتهم
ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سنا كثيرة روى له ألف ومائة وسبعون
حديثا ثقة منها على ستة وأربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم بأثنين وخمسين وروى عنه جماعة من
الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضار بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري
فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور ان بينهما نورا ثم قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق
مفسدة بالغير على وجه المقابلة أي كل منهما يضر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار
بالحق وقال ابن حبيب الضر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعني الاول لا تدخل على أخيك ضررا
لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضر أحد بأحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر لنفسه منتف
في الشرع وادخله بغير حق كذلك وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرر أن يدخل
على غيره ضررا بما لا ينتفع له به كمن منع ما يضره ويضره به الممنوع ويرج هذا طائفة منهم ابن عبيد
البر وابن الصلاح وقيل الاول ما لا يضره منفعته وعلى جارك فيمضه مضرة والثاني ما لا يضره منفعته فله على جارك
فيه مضرة وهو مجرى حكمك بالدليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية
ولا ضرر من أضر به ضررا اذا ألحق به ضررا وقال ابن الصلاح وهي على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين
ولا صحة لها ولأن أنكرها آخرون وانتصر لها بعضهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه والدارقطني
وفي بعض نسخ الموطأ وقد أثبتنا بعضهم وقال يقال الضرر وأضر بمعنى وخبر لا يضر وفي أي في ديننا أو
شريعتنا ونظائر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر والدليل لأن النكرة في سياق النفي نعم الا في تعدل جعل
في الدار بالرفع لأنك تقول بل رجلا ولا تقول ذلك مع الفتح والافى سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد
زوج أي ليست الزوجية صادقة فهو سلب النفي عن العموم وداعلى من قال كل عدد زوج لا حكم بالسلب
على العموم واللام يكن زوج وهو باطل وفيه حذف فمان أيضا اذا سلبه للحقوق والحاق أو لا فعل ضرر أو
ضرر بأحد في ديننا أي لا حقوق له شرعا للموجب خاص بخصص وفيه حذف النفي بالشرع لأنه حكم القدر
الإلهي لا يتنفي واستثنى ما ذكر لأن السكالك ودوا عقوبات ضرر وهو مشروط باسحاء وانما انتفى الضرر
فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعله
عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفية السمحة السمحة ونحو
ذلك من النصوص المصحة بوضع الدين على تحصيل النفع والمنفعة فالقول يمكن الضرر والاضرار منتبين
شرعا لزوم وقوع الخلف في الاعتبار الشرعية المذكورة وهو محال وأيضا فقد صحح من الله من المؤمن دمه وماله
وعرضه وأن لا يظن به الاخير أو قد صحح أيضا ان دعاءكم وأمواكم وأعرضكم حرام عليكم بعضكم على بعض
فكل ما جاء في تحريم الظلم من الآيات والاحاديث دليل على تحريم الضرر لأنه نوع من الظلم فعلم ان معنى
الحديث ما مر من نفى سائر أنواع الضرر والمفاسد شرعا لا مخصصة الدليل وان المصالح تراعى انبائنا والمفاسد

معناه أي لا يوجد ضرر شرعا فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لأنه حكم القدر الإلهي فلا يلزم الخلف في خبر الصادق المصدوق تأمل (قوله وأن
لا تظن به الاخير) لعل معناه أو يجب أن لا يظن به الاخير تأمل (قوله حرام عليكم بعضكم على بعض) بغير إذن من الله تعالى وقوله

تواخي نفي الان الضر وهو المفسدة فاذا نفيها الشرع لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانها متبعضات لا واسطه
بينها وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان افعال الله تعالى هل تعال فقبل نعم لان فعلا لا لعله له عتب والله
منزه عنه ولان القرآن مملو من تعال افعاله تعالى نحو لتعلموا عدد السنين والحساب وقيل لان كل من فعل
فعلا لعله كان مستكملا به اما لم يكن له فعلها فيكون ناقصا بذاته كما لا يغيره والنقص على الله تعالى محال ورد
بمنع السكينة وان ذلك لا يلزم الا في حق المخالفين والتحقيق ان افعاله تعالى معاملة بحكم غايتهما تعودان نفع المكاتبين
وكالهم لا نفع الله تعالى وكلا لا يستغنائيه بذاته فمساواة ذلك العمل حكم موصفة لا فعلا لا أغراض باعثا
عليها لانه تعالى منزه عن ان يبعثه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضر رخص شخص به ههنا
العموم على القاعدة الاصولية من تقديم الخاص على العام ولا تغاير حيث ان رعاية المصالح لان الشارع
أدري بذلك من غير في العبادات والعادات والمعاملات ولبعض الشرايع هنا تفصيل في ذلك بكلام طويل
على خارج عن المقصود فلذا أعرضت عنه وان كان فيه أنفلار شيء ينبغي التفتل لها ثم رعاية المصالح انما هي
تفضل منه تعالى على خلقه من غير وجوب عليه خلاف لاهم عزلة لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء
واحتجاجهم أعني المعتزلة بأنه تعالى كافهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التكليف بما لا يطاق مبنى
على مذهبهم الباطل أيضا من اعتبار نفس العقل وتبعه ووقع تردد في أن الشرع حيث راعى مصالح الخلق
هل راعى مطالبها في جميع محالها أو أوسطها في ذلك أو مطالبها في بعض وأكملها في بعض وأوسطها في بعض
فطرق في كل محل لمساوية لمذهبهم وينظم به حالهم قيل والاقسام كلها ممكنة وأشبهها الأخير ودليل رعايتها الكتاب
نحو ولستم في النقص حجة فاقطعوا أيديهم ماؤ ذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشقة على مهلة أو مصالح
والسنة نحو ولا يجمع حاضر لبادلا تنسك المرأة على عمها أو خالتها انكم اذا علمتم ذلك قطعتم أرحامكم والاجماع الا
من لا يعتد به من الظاهر به على تعليل الاحكام بالمصالح ودرء المفاسد وأسدهم في ذلك الامام مالك رضي الله
عنه وعنهم حيث قال بالمصالح المرسلة وفي الحقيقة لم يختص بها بل الجميع فانها من غير ان قال بها أكثر منهم
وجاء في القرآن والسنة التي عن المضارة في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم أخرج الترمذي وغيره ان
العبد يعمل بطاعة الله سنين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم ثلاثا حد والله الى قوله
ومن يعص الله ورسوله وينه عن ما نهى عنه نار جهنم يضاعف له اجره فيها با طاعة وان لم يقصد هاد منها الرجعة
قال تعالى ولا تمسكوهن ضرارا ومن ثم ذهب الامام مالك الى أن من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة
الا اذا قصد ضرارها بطول العدة فتبني وقال الاكثر من تبني مطالبها ومنها الايلاء وأحكامه مبسوطة في
الفروع ومنها الرضاع قال تعالى لا تضاروا الالة بولدها ولا مولود له بولده ومساائل الضر في الاحكام كثيرة جدا
(تبيين) اختلغوا في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره فاباح
جاءة منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم للجار أن يضع جذوعه على جدار داره كرها عليه لهذا
الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الجديد ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وحديث وأما الحكم عليكم حرام فان قلت قد يشكل على ما قدمته
من تخصيص عموم لا ضرر وبما صرح لم يخص بخبر لا يمنع أحدكم جاره لانه خاص قلت كان القياس ذلك لو سلم
فما أشكل عليه من احتمال ان الضرر في جداره راجع للجار أي لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في
جدار نفسه ومع هذا الاحتمال لا يتوابع على التخصيص فاختارنا عموم لا ضرر ولا يحل مال امرئ مسلم
وغيرهما لانها أقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار وللرجل وضع خشبة في جدار جاره ضعيف فقيه جابر
الجبلي فقد ذكره ابن عيينة وحكي من سؤ عنه ما يستقط روايته وتبعه على ذلك أصحابه ابن معين وعلي بن
الدين وغيرهما ولم يعتدوا بشيء الثوري والشافعي عليه نعم اختلفت أنظار المجتهدين في تصرف الانسان في
ملكه بما يضر جاره كفتح كوة أو تعليمه بناء مشرف وغيره مما قاله الامام الشافعي ان أضر بالمالك

(قوله ما لم يكن له قبلها)
مفعول مستكملا (قوله)
ورد بمنع السكينة أي قوله
لان كل من فعل الخ (قوله)
بالمصالح المرسلة أي العامة
(قوله لو سلم) أي حديث
لا يمنع أحدكم جاره أن يضع
خشبة في جداره مما أشكل
عليه الخ (قوله ولا ضرر
ولا ضرار الخ) أي لا يرد خبر
لا ضرر ولا ضرار وللرجل
وضع خشبة في جدار جاره
على ما ذكر حيث اضاف
جداره الى جاره فاندفع عنه
الاحتمال فيكون تخصيصا
لخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
ليس فيه زيادة وللرجل الخ
لانه ضعيف (قوله كفتح
كوة) أي طاعة وتعليمه بناء
مشرف على ما على الجار

ومن جهة ان اضر بالملك والشرق ان الاول يتحمل عادة ويمكن الاحتراز عنه بجعل سائر اعياله بمنه من النظر
بجلاف الثاني ومنه مما غير الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذنا به عموم حديث لا ضرر ولا يضر اليه
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه القاعدة الاصولية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده ايضا
اتفاقهم على جواز ضرر من الضرر كوضع آلات البناء بالشارع زمن العمارة وكفص أو عية تراب أو حص
عند الابواب فان هذا مما لا غنى عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع الضرر ولو لم يكن اضر
لكن يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بقله ومن ثم كان حديث أدالامانة الى من استئمن
ولا تخن من شأنك نحو لا عند أهل العلم على ان معناه لا تخن من شأنك بعد ان انتصرت منه في شأنك لان اذن
عاقب بمثل ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له أو أكثر منه له ومن ثم اجاز الامام
الشافعي رضي الله عنه لادن طغر بقال مدينه ان ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان أدى الى كسر باب أو نقب
جدار ولا نظر الى ما فيه من الضرر لان المدين بنحو حقه مذهب له ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اذن
لهندرجة أبي سفيان رضي الله عنهما لما شكت اليه صلى الله عليه وسلم انه سلك وانه لا ينفقها وولدها
ما يكفها معها مع يساره بان تاخذ من ماله ما يكفها وولدها بالمعروف والاحسان انه ليس لاحداث يضر بغيره
وان اضر به قبل الان كان على وجه الانتصار منه بمثل ما عدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس
اعتداء ولا ظلم ولا ضررا (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد الله بن الصامت رضي
الله تعالى عنهما ما رواه اسنادهما ضعف وانقطاع (والدارقطني) من طريق ضعيفة عن ابن عباس وأخري
كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنهما وأخري عن أبي هريرة لكن مع شذوذها (وغيرهما) كالحاكم في
المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث أبي سعيد والطبراني مسند ابن عبد البر من طريق
كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديثه الترمذي ويقول البخاري في بعض أحاديثه هو أصح حديث في
الابواب وحسن حديثه الخزازي وقال هو خير من اسيل ابن المسيب وكذلك حسنه ابن أبي عمير (مسندنا) وهو
المتصل الذي لم يحدف من اسناده أحد (ورواه) الامام الاطعم أبو عبد الله (مالك) بن أنس الاصححي وقد
أفردت ترجمته بالتأليف والسنن ثلاث وتسعين ومات في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة (في الموطأ مسند
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسمها أباسعيد) الحديث قال ابن عبد البر لم يختلف
عن مالك في إرساله ولا يسنده من وجه صحيح أي عنه لا مخالفة لما سمر عن الحاكم ولما يأتي في علم ان المرسى ما سنف
من اسناده الصحيح وهذا عند المحدثين وأما عند الاصوليين فهو ما حدف منه أي راوكان (وله طرق) ضعيفة
لكنه (يقوى بعضه) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال اسناده الدارقطني من وجوه متصلة وقال
حديث حسن وقال مرة أسناده من وجوه وجوهها يقوى ويحسنه وقد نقله بمشاهير أهل العلم واحتجوا به
فقد قال أبو داود الفقيه بدور على خمسة أحاديث وعنده هذا منها فهو عنده غير ضعيف انتهى لمختصا ومن اسند
به أحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في بعض أحاديث كثير السابق اذا انضمت
الى غيرهما من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما في بعض طرقه من اللين يجبر بغيره
ويقوى فهو مرجح عند واضد اذا الحديث اللين أو الضعيف من جهة الضبط قد يقوى بالشواهد المتصلة
حتى يباغ درجة ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد عن كذا صار عدلا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد
يكون قرأنا كان يضعف الحديث فوافقه ظاهر آية أو عموم فيقوى به او بتعاضد ان على صيرورته ما دليلا
وقد يكون سنة عن راوي ذلك الحديث أو غيره ومن الامثال ضعيفان يعلبان قوي يافك ذلك الاسانيد التي اذا
اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه في قلتمين نجسين اذا انضمت اسنادهما الى
الاخرى صار ناطا هرتين ولذلك نظاروا ما تضعف ابن خزملة وقوله فيه انه واه فردود عليه لما علمت من
نخالته لاضطلاله أعفا الحديث واستبحر العلماء به وجا في بعض طرقه المسند من طريق عمرو بن يحيى

(قوله كوضع آلات البناء)
من حجر وطين وغيرهما من
آلات البناء بالشارع أي
في الشارع زمن العمارة
فانه سائر وكفص بالفا
أو عية تراب أو عية تجس
عند الابواب فانه جائز وان
اضر المار بن (قوله أو نقب
جدار) بالنون (قوله بان
تأخذ) صلة اذنه (قوله لكن
مع شذوذها) أي لفظها
لا ضرر ولا ضرار

بعد الضرر ولا ضرر أو من ضرر ضرر الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضرر ضرر الله ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية الله صلى الله عليه وسلم لعن من ضرر مسلماً أو ماكره وفي أخرى عن أبي بكر رضي الله عنه وكثر وجهه ما عوت من ضرر مؤمناً ومكره قال ابن عبد البر وسندها وان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فإنه موافق للقواعد وبعد أن انتهى هذا الحديث والكلام عليه فليترك على ما أخذته أئمة فوائده وهو القاعدة المشهورة أن الضرر يزال في ينفي عنها كثير من أبواب الفقه كالذي بالعبث وبجميع أنواع الخيل من اختلاف الوصف المشروط والتفريق وفلا من المشترى وغير ذلك وانظر في أنواعه والشفعة لانشرعت لدفع ضرر القسم والقصاص والحدود والكفارات وضمان المتلف ونصيب الأئمة والقضاء ودفع الصائل وقتال المشركين والبيعة وقسح النكاح بالعبث والاعسار والقسمعة وبما يسد ربح في سلكها يقول الامام الشافعي رضي الله عنه إذا ضاع الأمر اتسع وقد أجاب بها فيما إذا فقدت المرأة ولها في السفر فولت أمرها رجلاً من زوجها وفي أنه هل يجوز الوضوء من أواني الخريف المعمولة بالسرب حتى وفيما إذا جلس الذباب على غائطه وقع على الثوب ولهم بتكسها وهو إذا اتسع الأمر ضاق ككثير العمل في الصلاة فإنه لمسلم يتخج إليه لم يسامح به بخلاف قليله فإنه لما اضطر إليه سوح به ويتعلق بقاعدة أن الضرر يزال قواعد الأولى الضرر زات تبغ المظنورات بشرط عدم نقصها عن ما ومن ثم جاز أكل الميتة للمضطر واساعة اللقمة بالخمر وغصب خيطاً طيلة جرح محترم والتلف بكمالة الكفر وانلاف المال للذكراؤه ودفع الصائل وان أدى إلى قتله ولو علم الحرام قطراً بحيث لم يوجد فيه محال الانذار اجازته بمال ما يحتاج له وان زاد على قدر الضرر ورة ولا يرتقي إلى التبسط وأكل الملاذ قال ابن عبد السلام ومثله حيث توقع معرفة صاحب المال والا كان فياً للمصالح لان من جلة أموال بيت المال ما جعل مالاً له ونخرج بنقصها عن ما يمتة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يحل للمضطر أكلها لان حرمتها أعظم في نظر الشرع من هبة المضطر والزنا والقتل فانه مما لا يباح بالأكراه لان مفسدتها تقابل حفظ مهجة المكرة أو تزيد عليها الثانية ما يبيع للضرورة بقدرها كالمضطر لا يأكل من الميتة إلا بقدر سد الرمق ومن أمكنه الصديق فحقوقاً طلب بالتعريض ببيع لا يجوز له التهمير به وأخذ نبات الحرم يباح أخذه للعالم لا لبيعهم من يعاقبه ويجب على امرأة فصدت أن لا تكشف من ذراعيها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الغصد عليه ويباح تعدد البهية لغير الاحتجاج بحمل واحد فان اندفع بجمع عتير لم تجز ثالثة كما صرح به الامام وحرم به السبكي والاسنوي ويباح اقتناء السكب للصيد لكن لا يجوز اقتناء زيادة على القدر الذي يصاد به وخرج عن هذا الأصل نحو العرايا فانهما أبيعن لا فقرات لا غنياء وانما لم يخصص فيه مع الزوجة ثم جاز مع الاجنبي * (قائدة) * مراتب خمسة ضرورية وهي باوغة هذا ان لم يتناول المهنوع حصل له ضرر يبيع التيمم وهي تبغ تناول الحرام وحاجته وهي ما فيه بجرده ومثقة ولا تبغ الحرام ومنفعة كشهوة خبز البروز ينة كشهوة الخاوي وفضول وهو التوسع باكل الحرام والشبهة الثالثة الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي مهيدة لقاعدة الضرر يزال أي يزال ولكن لا يضرر والا لما صدق الضرر يزال بالضرر قال ابن السبكي وهي مهيدة لقاعدة الضرر لا يفسد به وعدم اجبار الجوارح على تركها فانه ولا يأت كل مضطر طعم مضطر آخر ولو مال سائطاً اشاع أو ملك غيره لم يلزمه اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تندفع عنه إلا بكسر ها كسرت وضربها ولو وقع دينار بمسيرة ولم يجرج إلا بكسر ها كسرت وعلى صاحبه الارش ما لم يقع بفعل صاحبه او لو أدخلت به مسيرة رأسها في قدر ولم تخرج إلا بكسر ها فكسر للمالك كولة وعلى صاحب البهية ان كان معها الارش لتفريقه ما لم يكن يتفرع بها صاحب القدر وفي ذبح المأكولة وجهان ولو سقطت على جرح ان استمر قتله وان انتقل قتل غيره فمقتل يستمر لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل يتغير وقال الامام لا يحكم ولو تعذر الوطء الا بالافضاء امتنع ويستثنى من ذلك ما لو كان أحدهما أعظم ضرراً ولهذا شرعت الحد ودفع الصائل والقسح بالعبث والاعسار على قضاء الدين وأخذ المضطر طعم غير المضطر وقتاله عليه وقطع شجرة غصيره مصاصات

(قوله الأولى الضرر زات تبغ المظنورات بشرط نقصها) أي المظنورات فمن أي عن الضرر زات تامل (قوله والزنا والقتل) أي ونخرج الزنا والقتل فانه لا يباح بالأكراه (قوله ويجب على امرأة فصدت) بالغاه أن لا تكشف لقاصدها من ذراعيها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الغصد عليه (قوله ولو سقط) أي شخص غلى جرح فقيده نظراً للأغالب من أنه الذي يموت بذلك ان اسهر الشخص الساقط لتهوان وان انتقل عنه قتل غيره

(الحديث الثالث والثلاثون) (قوله اغناؤهم اياها ودفعها اليهم) كان الارلني (٢١٥) أن يقول أخذهم اياها بديل ما بعده نامل

(قوله فصح) أي بعد
التأويل أما قبله فلا يصح
الاعلى القول الثاني (قوله
يعطى الناس) المفعول
الثاني محذوف أي الاموال
والدماه بدعواهم أي لو كان
كل من ادعى شيئا عند الحاكم
بدهاء بمجرد دعواه بلا
بينة لادعى بوابل ورواية
ابن ماجه ادعى بغير ذل لا دم
شبر خيخي (قوله ولا يعطى
ذلك) أي ما ذكر في
الحديث (قوله ويؤيد
ذلك رواية لادعى أناس)
وأني بصيغة الجمع للإشارة
الى اقدام غير واحد على
ذلك والادعى كما قال ابن
عزقة قول هو بحيث لو سلم
أو حجب لقائله حقا
شبر خيخي (قوله قوم) اسم
جمع وشذوذه على أقوام
(قوله وليس) أي الغلبة
بأرض فهو محدد ببيت قائله
على الله عليه وسلم تعديلا
لامتناعه من أكل الغلبة
(قوله أن الغالب في المدعى
أن يكون رجلا) إذا المرأة
لا يليق بها حضور مجالس
الحكام (قوله لأن الغلبة ومات
الح) قوله فسدت
الاموال (قوله هي هنا)
مبتدأ خبره قوله جارية عليه
(قوله من وقوعها) بيان
لما تضمنه بين نسبي وانبات
نحو ما قام زيد لكونه عرو
(قوله جارية عليه) أي
على قانون المدعى فوردت
فهي جارية عليه انما جارية عليه

في هو اذاره وشق بطن ميت باع مالا أو كان بطنها ولد ترى حياته ورى كخار تترسوا باسمى مسطين
والا انتقال من نار مهلكة الى ماء مغرق رآه أهون من الصبر على الفجاءة الرابعة اذا تعارضت مفسدتان روى
أعظمهما ضررا بازسكايب أنفعهما انظاما مسة وهي نظيرة التي قبلها اذ اذره المفسد مقدم على جلب المصالح
ومر الكلام عليهم بسوطا في شرح التاسع السادسة الحاجة العامة أو الخاصة تنزل منزلة الضرورة فن
الارلني يوازنه الاجارة مع ان المنافع معدومة واجلها مع ما فيها من الجهالة والحوالة مع ما فيها من بيع
الدين بالدين وضمان الدرك مع عدم دين يضمن والثاني كالتضييب بضبة فضة كبيرة الحاجة كالمصالح محل
كسر وشذو توثق ولا يعتبر الجهز عن غير الغضنة لانه يبيع أصل النقيدين وكلا كل من التهمة بدار الحرب
يجوز للعامة وان كان معه طعام لنفسه

(الحديث الثالث والثلاثون)

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو) خوف امتناع لا امتناع أي
يقتضى امتناع الجواب لا امتناع الشرط كما عليه جمهور النخاعة أو لما كان سبق وقوع غيره كذا عليه كلام
امامهم سيمويه وعليه فلا اشكال لان دعوى رجال أموال قوم كان سببق لوقوع اعطاء الناس بدعواهم
وكذا الاشكال على الاول أيضا وان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء اعطوا وبدعواهم أم لان المراد
بدعوى الرجال أموال قوم اعطاهم اياها ودفعها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لاشذ رجال أموال
أقوام وسعكوا دماهم فوضع الدعوى موضع الاختلاف لا سببه ولا شك أن أخذ مال المدعى عليه محقق لا امتناع
اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح معنى لو هنا على القولين (يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال)
هم ذكور بني آدم أو البالغون منهم فان قول بل هم النساء أو الاول أو الصبيات أو يد الثاني ولا يقتض
ذلكهم على كل من هذين وانما ذكر والان ذلك من شأنهم فبسبب ويؤيد ذلك رواية لادعى ناس (أموال
قوم) قبيل يخص الرجال لقوله تعالى لا يضر قوم من قوم عصى أن يكونوا خيبر امهم ولا نساء من نساء
فذكر من دليل ظاهر على أن القوم لم يشملهن وبه صرح ظهيري قوله

وما أدري ولست انا ل أدري * أقوم آل حصن أم نساء

وقيل هم القريتين اذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس بأرض قومي ورد بان دخولهن هنا ليس لغة
بل لغوية فكيف في الآية وحكمة التعدير رجال ثم قوم بناء على أنه يعبر بها ان الغالب في المدعى
أن يكون رجلا والمدعى عليه يكون رجلا أو امرأة فإني في التغاير بينهما الغالب فيها وعلى ترادفهما
فالمغارة للفتنة في العبارة (ودماهم) قدمت الاموال عليهم اذ كرا في هذه الرواية مع أنها أعني الدماهم
وأعظم خطر اذا ورد أنها أول ما يقضى بين الناس فيها لان الخصومات في الاموال أكثر اذا أخذها ليسر
وامتداد الادعى اليها سهل ومن ثم ترى اللهفة بالتعدي فيها أضعاف العما بالقتل (لكن) هي هنا
وان لم تأت لفظة على قانونهم وقوعها بين نقي وانبات حتى يضح معنى الاستدلال الذي هو مؤداها جارية
عليه تقدر اذا ما عني لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بالبينة وهي على المدعى (البينة على المدعى) وهو
من يذكرا أمرا متناهما يخالف الظاهر والمدعى عليه عكسه فصدق بيمينه لقوة جانبهم لو سلم زوجان قبل
الرسول فقال أسلمنا ما قاله كاح باق وقال بل من نسا كان هو المدعى للندوة المتقاربة وبه صدق بيمينه أيضا
نحو الوديع في دعوى الرد على من اتهمه ولا يكاف بينة لقوة جانبهم وقد يكون كل من المتنازعين مدعيا ومدعى
عليه كافي التهانف وشروطها التسكيات والالتزام وشروط سماع الدعوى ان تكون ملازمة فاذا ادعى
ملك عين بنحو بيع أو هبة أو أسفة فاق دين لم يسمع حتى يقول الرشيد وأنه يلزمه التسليم الى والسفيه وأنه يلزمه
التسليم الى ولي وأنه يتمتع من الاداء الا لزم له ان أراد المدعى قطع النزاع فقط لم يجز ذلك لزوم التسليم
ويكفيه هذا وهو بمنزلة عدوانا وان لم يقل وهو في يد فان قاله وزاد يلزمه تسليمه الى سأل القاضى عن جيبه

فهي جارية عليه انما جارية عليه أي يستحق من الأثم واجبة عليه (قوله أو أسفة فاق دين) عطفهم
على ما قبله أي أو ادعى أسفة فاق دين نامل

ولو حل بعض دين مؤجل فادعاه وثبت ثبت المثل تجل تباع ولو قصد بدعواه تصحج عقد كسليم ولو مؤجلا سمعت
 وشروط سمعها أيضاً أن يكون المدعى به مؤجلاً بالتجوز كرجسسه ونوعه وقدره وكذا مقتضى أن اختلافها
 غرض صحيح ولذلك كما تقدم قيل محله كتب القروع (واليمين على من) غير بها هنادون الاول مع أنه كان
 يمكن أن يؤتى باسم الفاعل فيها أو بمن فيها لما تقر بأن المدعى هو من يذكر أمر أخيه والمدعى عليه هو من
 يذكر أمره ظاهراً ولا شك أن الموصول لا يشترط كون صلته معه ودة أظهر من المعرفة فاعطى الخفي للظني
 والظاهر للظاهر وهذا عند التامل أو جهة مناذ كره بعض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال ذو رى غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل برائة ذمته مما يطلب منه وهو متمسك به لكن لما أمكن أن يكون قد شغلها بما يطلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى لو أقر بيمينه الزمته اليمين
 ما لم تجر الى فساد وجبت في دعوى على وصى وقيم لا قامة بينة لا لتخليفها ما إذا أنكر اما على الميت لعدم صحة
 اقراره ما عليه ولا تخليف في دعوى عبودية لله تعالى ولا في محض حقه تعالى كزمنك كفارة قتل ولا يخلف
 قاض وان عزل ولا شاهد فيما حكم أو شهده لان ذلك يجبر الى فساد ولا من ادعى بالوفاة كمناباه مائة أو حبيص ولا
 منكر بلوغ يمكن الامسك بيمينه شمرعائه وادعى أنه بالمعاجة فيخلف جهما لو جود دليل بلوغه فان نكل
 فكأن سير كامل فيختار الامام فيه بين القتل وغيره ولا يخلف من أقام بينة على حاضر الا ان قال له اعتمدت
 بينة الظاهرة وأنت تعلم ان ما ادعيت به صديقي فحلفه أنه لا يعلم أو ادعى علمه بغير بينة فيخلفه أن لا يعلم حال
 الادعاء ولا قبله بدون سعة ولو قال المدعى لى بينة لكن لا أقبحها وأريد تخليفه أجيب اليه ويشترط أن يكون
 اليمين بطلب انهم فان لم يطلب ولم يترك الخصومة لم يخلفه القاضي فان عاد وطالبها فان كان أبرأ منها
 احتج الى احتشاف دعوى والا فلا ولو بعد ادعاء من تخلف المنكر وان يكون بتخليف القاضي فان
 حلفه خذمه أو نحو أمير لغاوان تنوالى كما ماتها عرفا وان تطابق الانكار فان ادعى عليه نحو اتلاف أو اقراض
 فاجاب بنفيه أو بلا يلزم من شئ يخلف بكوابه وكذا لو أجاب بنفي نحو غصب أو شراء ادعى عليه ولا يخلف
 هنا على نفي اللزوم والاشتقاق وعلم مسامان قوله اليمين على من أنكر عام مخصوص لاستثناء صور ومنه
 ثبت بالنقض يكون فيها الخلف على المدعى كفى القسامة واليمين مع الشاهد وحين أمسين ادعى نحو
 تلف أو رد على من اتهمه ويحب الخلف على البت في عين الرد وفيها اذا حلف لنفي فعله أو اثباته ولا يثبت فعل
 غيره وفعل فنه وجب بيمينه حيث ضمن مثلها كنه على نفسه على المعتد وان حلف لنفي فعل غيره فعل نفي علمه فان
 حلفه القاضي بتأساء وأجزأه لانه أكد ويجوز بث اليمين بظن مؤكد كتكطه ونخط مورثه الثقة
 وانما بعدد دين ومن حلفه القاضي أو ثابته بالله تعالى اعتبرت نية القاضي واعتقاده فلا تنفعه التورية ولا
 التاويل ولا تدفع عنه اسم اليمين الغموس وكذا لو وصلها باستثناء أو شرط ولا يجوز انشا في ادعى عليه عند
 حنفي بشبهة الجوار أن يخلف على نفسه الاعتبار باعتقاده لما تقر بأن المبرقة باعتقاد القاضي ومن ثم نفذ حكمه
 بها عليه فلا يهر لو باطن ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلفه أو نحو أمير اعتبرت نية
 الحالف فتنته التورية والاستثناء ان نواه قبل تمام يمينه وليس للقاضي تخليف بطلاق أو عتق فان فعل
 عزله الامام واذا حلف المنكر أو نكل المدعى عن اليمين المردودة انقطع النزاع فله ادعى بعد ذلك اقامة البينة
 ويحكم له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضر ولا غائبة أو كل بينة تلي كاذبة وبقي لا كلام على ههنا اليمين
 والنكول وما يتعلق بها تنصلي طوي بل محله كتب القروع واستشهد من الحديث أنه لا يقبل قول الانسان
 فيما يدعيه بمحض دعواه وان غلب على الظن صدقه قبل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعى عليه فان طلب بين
 المدعى عليه فله ذلك وقد بين على الله عليه وسلم الحكم في كونه لا يعطى بمجرد دعواه بانه لو أعطى بمجرد ادعا
 لادعى قومه دماء قومه وأموالهم واستبجحت اذ لا يمكن المدعى عليه ان يهون ماله ودمه وامال المدعى فيمكنه صيانتها
 باليمين فعلم ان حكمه كون البينة على المدعى واليمين على من أنكر هي منه جانب المدعى لدعواه بخلاف الأصل

(قوله لو أقر بيمينها)
 جواب لو محذوف أي لزمه
 وأما قوله لزمته اليمين فغير
 كل تامل (قوله لا قامة
 بينة الخ) فاذالم يكن مع
 المدعى بينة لم تقدم دعواه
 شيئا اذا لا يخلف الوصى
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله أو
 شهد راجع للشاهد وقوله
 به متعلق بكل من التبعين
 (قوله والا فلا المدعى الخ)
 جوابه والله مدعى باستسقاط
 الافتعال وراجع بعد
 فاعادناه صوابا وقوله انقطع
 النزاع أي الآن (قوله
 واستبجحت) عطف على
 قوله لادعى قومه الخ

وجانب المنكر قوي لموافقته أصل براعة الذمة والبيئة حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة اقربها
 منها لحجتها القوية في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي ليعتاد لا وراءه تنفيذ منه أيضا
 الدلالة الظاهرة لهذه المذهب أو مذهب الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه
 حتى سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا وقالت طائفة منهم الإمام مالك كفتها المذينة السبعة رضى
 الله عنهم لا تتوجه إلا أن وجد بينهما اختلاط لثلاث تبتذل أسفها إلا كبر بتخليقهم مرار في اليوم الواحد
 ورد بانه لا أصل لاشتراطها في كتاب ولا سنة ولا إجماع وفيه تحامل لأن رعاية المصالح ودفع المفاسد لهما
 أصل أصيل في ذلك وانما وجه الرد أن ما فيه من المفسدة لا يقابل ما فيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعي
 الممكن الثبوت فقد تمت هذه المصلحة على تلك المفسدة وأنه لا عبرة بقول المارضي في الدعاء بخلاف مالك
 لأنه صلى الله عليه وسلم قد سوى بين السماء والأول وان المدعي لا يسمع قوله فيها وإذا لم يسمع قول
 المدعي في مرضه لم يسمع قوله في مرضه وأولى أن لا يسمع قوله دعي عند فدان لم يسمع الدعاء
 وأجيب بأن مالك لم يجعل قوله ذلك دليلا لقود ولا دليلا قريضا لوث من حجة الجانب المدعي حتى تكون
 اليمين في جهته لأن المارضي قادم على أنه فيه مدعي حقه كل البعد الكذب وان كان من أشهر الفساق وورد
 بانه منهم سيما ان كان له عدو وتلك القرينة لم يعولوا علمها في اقرار المارضي لو ارثه فانه باطل عندهم مع وجود
 ذلك المعنى فيه فاذا ابطالوه ثم مع كون الشبهة أضعف فيه فإلّا يكن باطلا لها بالاولى قال شيخ الاسلام بن دقيق
 العيد في مذهب مالك وأصحابه تصرفات بالتخصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث منها اشتراط الخلقة
 وان من ادعى شيئا من أسباب الخصائص لم يجب به يمين الآن يقيم عليه شاهد وان من ادعى على امرأه نكاحا
 لم يلزمها يمينه وقال سحنون منهم الآن يكونا طارا يمين وان بعض الامناء من القول قوله لا يمين عليه وان من
 ادعت على زوجها طلاقا لا يلزمها يمين وكل من خالفهم في شيء من هذا يستدل بعموم هذا الحديث انتهى
 وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أن البيئة على المدعي واليمين على المدعي عليه لكن قال غيره اختلاف
 الفقهاء هل يستخلف في جميع حقوق الأكرمين كقول الإمام الشافعي أو لا يستخلف إلا فيما يقضى فيه
 بالنكول كرواية عن أحمد أو لا يستخلف إلا فيما يصح بذله كاهو المشهور وعن أحمد أو لا يستخلف إلا في كل
 دعوى لا يحتاج فيها إلى شاهدين كالحديث عن مالك وأما حقوق الله تعالى فقال أجمع لا يستخلف فيها بحال وقال
 آخرون منهم الإمام الشافعي إذا اتهم استخلف وأجمعوا على استخلاف المدعي عليه في الأموال واستخلفوا في
 غيرها فذهب الإمام الشافعي كما علم مما مر وأحمد وغيرهما إلى وجوبه على كل مدعي عليه في حسد أو طلاق أو
 نكاح أو عتق أخذنا بظاهر عموم الحديث فان نكل سلف المدعي وثبت دعواه وقال أبو حنيفة وأصحابه
 يخلف على النكاح والطلاق والعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال آخرون لا يستخلف في الخدود والسرقة
 وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين إلى أن اليمين على المدعي عليه أبدأ حتى في القسامة ورأوا أن
 لا يحكم بشاهد يمين وان اليمين لا ترد على المدعي ومجتنا ان كلام هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين في سماع
 المدعي حديث صحيح يخص به عموم حديث واليمين على المدعي عليه والرواية في قصة خبير المعارض لذلك في
 القسامة ردها الخلفاء (قائدة) قال بعض العلماء ان فصل الخطاب في قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل
 الخطاب هو البيئة على المدعي واليمين على من أسكر (حديث حسن) أو صحيح كما به في مواضع آخر وكلام
 أحمد وأبي عبيد ظاهر في أنه صحيح عندهما بخلافه (رواه) بإسناد حسن الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين
 (البيهقي) صاحب التصانيف الجليله كيف وقد حاز بها ما لم يحزه شافعي حتى قال إمام الحرمين ما من شافعي إلا
 وللشافعي عليه المنة إلا البيهقي فان له المنة أي لأنه الذي بين انه ذهبه طبق السنة الصحيحة وتصدى للرد على
 مخالفه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة (وغيره هكذا) أي في هذا اللفظ
 المذكور (وبعضه في الصحيحين) إذ لفظهما كما في الجمع بينهما الحميد عن ابن عباس ولو عطف الناس

(قوله وفيه تحامل) أي
 تساهل (قوله لم يجب به
 يمين) أي على المدعي عليه إلا
 أن يقيم عليه شاهد وهو
 تقييد للحدوث المطلق
 (قوله لم يلزمها يمين له) بل
 ان أقام بيعة ثبت النكاح
 والاذلا وعلمها الهرب وله
 الطالب (قوله طارا يمين) أي
 غير يمين (قوله لا فيما يحل
 بذله) أي الامسوال دون
 الإبضاع (قوله وثبت
 دعواه) مقتضاه أنه اذا
 ادعى زيده على غيره وبانه قد فقه
 ونكل عمرو وحلف زيد ثبت
 زنا عمرو ويحد وليس كذلك
 كما في كتب الفقه فإلّا يجمع
 (قوله ان كلامه هذه
 الثلاثة) أي القسامة
 واليمين مع الشاهد واليمين
 المردودة (قوله البيهقي)
 يفتح الباء الموحدة والهاء
 بينهما شدة ساكنة آخره
 قاف نسبة لبيهقي وهى قرى
 بجمعة بن ساجية بن سارو على
 عشر بن قريظة منها كانت
 قصبة ابن سارو وحدثه بن حنيفة

(قوله منكافته) أي في الظاهر (قوله في الذمة) متعلق بالحق * (الحديث الرابع والثلاثون) * (قوله أي علم) ذراعي هنا قلبية وحيثية
فذكر ما يقول أول والمفعول الثاني (٢١٨) محذوف أي واقعا من أحد (قوله دفع مقسدة المنكر مطلقا) أي سواء أبصر أم لم يبصر لكن علمه

بدعواهم لا يدعي ناس دما ورجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعي عليه وفي رواية لهما قال ابن أبي مليكة
كتب ابن عباس رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعي عليه وقول الأصملي
لا يصح مرفوعا مردود بنصرهم بالرفع فيه من رواية ابن جريح ورفعه أيضا أبو داود والترمذي وغيرهما
قال المصنف وإذا صح رفعه بشهادة البخاري ومسلم وغيرهما لم يضر من وقته ولا يكون ذلك تعسافا ولا
اضطرابا فان الراوي قد تعرض له ما يلزم السكوت عن الرفع من نحو نسيان أو اكتفاء بعلم السامع والرافع
عدل ثبت فلا يلتفت إلى الوقف إلا في الترجيح عند التعارض كما هو مبين في الأصول وخرجه الاستيعاب في
صحته بلفظ لو يعطى الناس بدعواهم لا يدعي رجال دما وقوم وأموالهم ولكن اليمين على الطالب واليمين على
المطلوب وأخرج الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته البيعة على المدعي واليمين على المدعي عليه
ولكن في سند ضعيف من جهة حفظه والدارقطني البيعة على المدعي واليمين على من أنكر إلا في القسامة وفيه
ضعف مع أنه مرسل وفي رواية له المدعي عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بدعته طرق متعددة لكنها
ضعيفة وفي رواية إن امرأتين كانتا تخزان في بيت أو حجرة فخربت أحدهما وقد أنفذت الأشفا أي وهي
حديثة تخزنها في كفة فادعت على الأخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضي الله تعالى عنه فاقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم ذكروها بالله فافروا عليهم إن الذين
يشتركون بهذه الآية فذكروها فاعتبرت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعي
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم منه أنه لا يحكم لأحد بدعواه وإن كان فاضلا ثم يغني حق من الحقوق وإن كان محتقرا
يسيرا حتى يستند المدعي إلى ما يقوى دعواه والألفادعاوى منكافته والأصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دال على تعلق الحق بالذمة حتى ترجح به الدعوى

* (الحديث الرابع والثلاثون) *

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى أي علم
إذا لا يشترط في الوجوب الاقتصار فيه البصر بل المدار على العلم أبصر أم لا أو رأى مستعملة في حقيقة ما من
البصائر ويكون حكم المعلوم غير المبصر مقبسا على حكم البصر بحجاء أن القصد دفع مقسدة المنكر مطلقا نعم
من علم اختلاف جماعة بمنكر فان كان نحو قتل أو زنا لم لا يستدرك لزمه الهجوم لا زالت وإن كان فيه
تسور جدار وإن كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهى عنه (منكم) أي معاشر المكافين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الأمة حاضرها حاضرا بالمشاهدة وتوابعها بطريق التبع أولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد حكم على الجماعة كما قال (منكروا) وهو ترك واجب أو فعل حرام صغيرة كان أو
كبيرة خلافا لما قد يتوهم من كلام الامام الآتي (فليغيره) وجوب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة على
الكتاية إن علم به أكثر من واحد والافه وفرض عين وذلك للكتاب والسنة والاجماع أيضا ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا يعتد بهم قال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والآيات في هذا كثيرة وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أوليكم الله
بعذاب من عنده وفي حديث آخر أن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا عمل المنكر بهار استحقوا
العقوبة كلهم والاحاديث في ذلك كثيرة أيضا (بيده) أن توقف تغييره عليها ككسر أو أني الخمر وآلات اللهو
بشرطه الآتي وكمنع ظالم من نحو ضرب (فان لم يستطع) الانكار بيده بأن شفى الحق ضرر ببدنه أو أخذ مال
له وليس من عدم الاستطاعة بمجرد الهيبته على ذلك حل خبر الترهذي وغيره ألا لا يعذب من رجلا هيبته الناس

قال الشيببيري والاشبه
أنها العلمية أي ولهذا قدمه
الشارح (قوله أي معشر
المكافين القادرين) نخرج
مخصوصي ويجنون وعاجز
(قوله من المسلمين) الأولى
استقامته فان الكفار
يخاطبون بغرور الشرائع
معاقبون على تركها (قوله
كما قال) أي صلى الله عليه
وسلم فقد ورد أنه قال
حكمي على الواحد حكمي
على الجماعة (قوله أو فعل
حرام) وإن لم ياتم فاعلمه كان
رأي صبياني في بصيرة أو يلو
بصري أي يقع منه صورة
الزنا والسواط فيؤمر
بالكف فيما عدا المنكر
وإن كان الفاعل لا يتعلق
به تكليف قال الاستاذ
البحري في شرح العباب في
باب شروط الصلاة وظاهر
أن هذا في صبي له نوع تمييز
وإن الجنون مثله أه فلا
يشترط في النهي عن
المنكر أن يكون المتأثر به
عاصيا فيشمل مأمرا ونحوه
كقتال الباغى المتناول وقتل
الصائل من صبي أو مجنون
إذا لم يكن دفعهما إلا بالقتل
فتأمل (قوله والا) أي بان
انفرد بعلمه فهو فرض عين
أي فتغيره أي أزالته حيث نذ
مرض عين (قوله بشرطه
الآتي) أي بشرط التكسير
(قوله وكمنع ظالم من فساده
ضرب) ورد المنصوب إلى مال كمنع الخمر من لابس (قوله أو أخذ مال له
قوله هيبته) بالباها الموحدة

(قوله أن يقول الحق) أي من أن يقول الحق (قوله المرتضى) اسم المفعول ونفعه نائب فاعله فهو منتهى السبب للقول (قوله من نحو صياح الحق) بيان للقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي يستعين بغيره بان يصح صياحه ونحوه (قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة) ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الجسام ينبغي له أن يكون انكاره عليه بهذه (٢١٩) الصيغة وهي أن يقول له استترسرتك الله

وقد روى أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عشرين الخطاب رضي الله عنه فكتب له حم تغزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحدث الناج السبيكي عن أبيه انه كان يجتمع ببعض الأمراء وكان الأمير يلازم الحرير فقال يا أمير بكم الفروع من هذا فقال بيدنا فقال في الصوف ما يساوي كل ذراع منه دنانير ومساكين كان وخدمته يشاركون في لباس الحرير ولا يلبس بشهامة أن يساوي ذلك فاعمدل الى الصوف فانه أعلى وأغلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم يندم (قوله سواء كان الأمر متلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا) وإذا قيل وعلى منها طي الكاس أن ينكر على الجلساء وقال الفرساني يجب على من غصب امرأة للزنا أن يأمرها بتغطية وجهها

أن يقول الحق إذا علمه وسباني ذلك مزبد (قبل سانه) أي بقوله المرتضى نفعه من نحو صياح واستغاثه وأمر من يفعل ذلك وتوبيخ وتذكير بالله تعالى وأليم عقابه مع لين أو غسلاط بحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة فاعلم أنه يجب التغيير بنفسه أو بأمانة غيره إن عجز سواء كان الأمر متلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار قوم يبدرون كالدور والرهان قال جبريل عنهم فقال كانوا أمروا بالمعروف والنهي عن المنكر وينفون عن المنكر وينفون عنه وصح أيضا باق العالم في النار فتندلق أفتابه فيقال له لم ذلك فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أقوله وأنهي عن المنكر وأفعله وسواء أعلم عادة أن كلامه لا يؤثر أم لا على ما في الرضا لله مصنفه لكن خالفه كثير من فقالوا أنخذ من أحاديث مصرحة بذلك إذا علم ذلك سقط الوجوب عنه ونقل الامام عليه الاجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف أن الاجماع على الاول فانه نقله عن العلماء وهذا الصيغة تفيد الاجماع والاكثر منهم وقد صرح بعض أئمة الحنابلة بنقله عن أكثر العلماء وسواء كان الفاعل أم غيره وسواء كان الامر والنهي والي الأمر غير واجبا أو غير واجبا معوم من الشامل لذلك جميعه نعم ان خشي من عدم استئذان الامام مفسدة راجحة أو مساوية من انحرافه عليه بأنه افتات عليه لم يبعد وجوب استئذانه حينئذ ويشترط لجواز ان لا يؤدي الى شهر سلاح ومن ثم قال امام الحرمين ويسوغ لأحد الرعية ان يصدر تسكيب الكبيرة ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته الامر الى نصب قتال وشهر سلاح فان انتهى الى ذلك لم يطر بالسلطان قال وإذا جار الى الوقت وظهور ظلم ولم ينزج حرج من زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا هل الحل والعقد التواطؤ على خطاهه انتهى قال المصنف وإذا ذكره من خطاهه غريب ومع هذا فهو محمول على ما إذا لم يخف منه اناقة مفسدة أعظم منه ولو جوب به تارة وجواز أخرى أن لا يخاف على نفسه أو نحو وضو أو مال له أو غيره وان قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع واجبا بعض العلماء الانكار بكل حال وان قتل المنكر ونابى منه غلو مخالف لظاهر هذا الحديث وغيره ولا حجة لهم في خبر يوفى بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما منعك اذا رأيت كذا وكذا ان تنكره فيقول بآرب خشيت الناس فيقول الله تعالى اذا كنت أحق انا كنت أحق أن أخشى لان المراد بالخشية فيه مجرد وعائيتهم مع القدرة اذ لو وجب الانكار لمطالع العالم لكان قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع واذا حاز التلقا بالاكفر عند الخوف والاكره كافي الآية فليجوز الانكار لذلك بالاولى لان الترتل دون الفعل في القبح وان لا يغلب على ظنه ان المنهى يز بدفعا هو وفيه عندا ثم ان كان المأمور به أو المنهى عنه ظاهرا كاصالة والشرب لم يخص بالعلماء والاخصص بهم أو بمن علم منهم وأن يكون المنكر جمعا عليه أو به فقد فاعله تحريمه أو حله وضعفت شبهته جدا ككناج المنة أي ولا يعلم ذلك الا بخبره عن نفسه فيما يظهر فن رأى شخصيا يعلم ان مذهبه شافعي يشرب نبيذا لم يعزله أن ينكر عليه لاحتمال أنه فادأ بأخيه في شربه ويحتمل خلافه فهو يلا على ظاهر حاله وأصل بقاءه على مذهبه المعهود له قبل ذلك ويؤيد الاول عموم قول المصنف وغيره لا انكار في المختلف فيه لان كل مجتهد صيب على المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم وعلى الأصح أن المصيب واخذت فالحق فيهم تامين لنا والامم موضوع عنه وعبارة القرطبي ما صار اليه امام وله وجه ما في الشرع لا يجوز ان رأى خلافة أن ينكره وهذا مما لا يختلف فيه انتهى وانما ينكر على الخلفي ذلك بالقول مع حد ناله به لان حده ليس من باب انكار المنكر بل لان الحكم يلزمه الحكم بما امره وأيضا فائدة تجلي

عنه (قوله نعم صح الحق) قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله انه لا شئ على الأمر الذي لم يعتدل ما أمر به والنهي الذي لم ينته عنه انتهى عنه ولو قال ولا يعارض هذا العموم ما صح الحق لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره كما عر به غيره من الشراح لكان أولى ناهي (قوله فتندلق اقتابه) قال الجوهري يقال طعنه فاندلق اقتاب بطنه أي خربت امه أو اه (قوله الاجماع على الاول) أي الاطلاق المذكور في قوله سواء أعلم ان كلامه لا يؤثر أم لا ولو جوب به أي ويشترط لو جوب تعذيب المنكر تارة وجواز أخرى الحق (قوله واجبا) ميتة اندية تباو

التي بدوا هبة جديا بخلاف نسكا حبه بلاولي ومن ثم لم نجد به وهذا أولى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كما بينته في شرح الارشاد والاولى أسرا ونهى فاعل بخلاف فيه يرى باجته برفق وتلطيف على جهة النصيحة لان انطرح وج من الخلاف سنة اتفاقات لم يقع في خلاف آخر أو ينزل سنة بآية فاعلم ان الامر بالمعروف في المستحب مستحب لكن بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب مستحبا ما يرضى وينهى وان لم يخص ذلك به فمتعين عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تضمن حقه تعالى عاما كاقامة الجمعة بشروطه وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه بجهدها كان أو مقلدا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع ولا ينكر أحد على غيره بجهدها فيه وانما ينكر من ما خلف نصا أو اجماعا أو قبلا أو اجماعا أو بأمر الناس حتما كفي الروضة وان خالف فيه كثير من بصلة نحو العيد أم غير عام فن قوت صلاة وقال نسيماننا أمره بالمرافعة ولا يعترض على من أخرها مادام من الوقت ما يسعهما جميعها وينهى أئمة المساجد المطر وقت من التطويل وينهى أيضا عن تغيير هيئة عبادة كجهر سرية أو عكسه وعن تصدق وتدريس أو وعظ بلا أهلية والقضاة عن تعطيل الاحكام والخدمة عن معامله النساء أم كان محض حق آدمي عاما في امر أهل المكنة ان تعذر بيت المال بنحو بناء سور واحتيج اليه واعانة أبناء السبيل المجتازين أو خاصا في نهى مدينا وسرا عن مظهر وجار عن تعدي في حدار جوار وبأمر بالحق بطلب حقه ولا ضرب له ولا حبس أم اجتمع فيه الحقان فيا سر بانسكا ح الاكفاء وايضا العدد والرفق بالمعاليك وينهى عن كشف عورت بهمام وبأمر بسترها ومن رآه وافهم امر آفة بشارة غير مطر وق بالذهب عنها ويقول له ان كانت أجنبية فأتق الله تعالى وان كانت بحرمه فافهم منها عن مواقف التهم ويرفق بجاهل أو ظالم خاف من أمره أو نهى به ويحرم التجسس والبحث وانتهام الدور بالظنون مالم يغلب على ظنه بنحو اخبار ثقة بخلاوة جماعة أو واحد بمنكر لا يترار كقتل أو زنا فلا يحرم بل يلزم ذلك من أمن على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم يقر به أحد ثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقر به منه فتر كما اذا يلزمه البحث بما يليق به وبخلاف بكم البلد وصفوها واذا قام السكل بقرض الكفاية ولو مرت بها كان كل منهم مباحا عليه فلا مزية لبعدهم على بعض والقيام به مع عدم تعينه أفضل منه مع تعينه نعم القيام بقرض عين لانه أفضل منه بقرض الكفاية مالم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما نقر من الوجوب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال يا أيها المؤمنون وبأمرهم وفوتها هو عن المنكر فاذا رأيت منهم ما عاوا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واجتباب كل ذي رأي برأيه ورأيت أسرا الايدلالية فعليك بنفسك الحديث فقيه مصر حج بان الآية بخولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تصغير غيركم بنحو ولا ترز وازرة و زراخرى ومسا كفاية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يتألم ما لم يخطأ فلا عيب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القبول (فان لم يستطع) الانسكار باسائه (فبقية الجاهل) ينكر بان يكره ذلك به ويعزم انه لو قدر عليه بقول أو فعل ازاله لانه يجب كراهة المعصية فالراضي بها يشرى لك لغاها فان كان رضاهم الاستحسان لا كراهة ان اجتمع عليها وعلمت من الدين بالضرورة أو لغلبة الهوى أو الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا واجب عيننا على كل أحد اقدرة كل أحد عليه بخلاف الذين قبله فعلم من الحديث وما قرره فيه انه يجب تغيب المنكر بكل طريق أمكنه فلا يكفي الوعظ ان أمكنه ازالته بيده ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان ويرفق بالخير بين بخلاف شره وبالجاهل فان ذلك أدى الى حصول المفسود ومن ثم سن أن يكون متولى ذلك من أهل الصلاح والفضل وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من وعظ أئمة سر افدت نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضله وشابه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنه من اظهاوا سلاحا وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز رفعه الوالي فان عجز أنكره بقاءه ومن قدر على ارافة خسر غير محرم من تسليم لزمه ارافتها وكذا كل نبيذ مسكر ولا

(قوله وان لم يخص ذلك) أي الامر والنهي به أي بالمعصية (قوله بالذهب عنها) أي يأمره بالذهب عنها (قوله ويحرم التجسس والبحث الخ) ليس هذا مكررا مع ما قدمه أول الحديث لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة الغفان (قوله مالم يتعين على خلاف فيه) يتأمل ويحذر هذا المحل في كلام غير الشارح شو برى (قوله فبقية ينكر) أشار به الى انه على حد * علمتها بنا وما باردا * اذ لا يتغير بالقلب لكن فيسهل منه من خصائص الواو والآخرة قول ابن مالك وهي ان فردت * يعطى عامل من ال قد بقى * معموله اه شو برى (قوله أو لغلبة الهوى والشهوة) أي أو كان رضاهم القلبية الهوى والشهوة الخ (قوله وهذا) أي الانسكار بالقلب واجب عيننا على كل أحد بخلاف الذين قبله فانهم ما قد يكونان فرض كفاية كما سبق

(قوله وذلك أضعف الإيمان) قيل فيه اشكال لأنه يدل على ذم فاعله وأيضا ذم مدعيه علم إيمان الشخص وهو لا يستلزم فيه دليل من الجزع عن التغيير بالضعف الإيمان وقد جعله صلى الله عليه وسلم أضعف الإيمان وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن الإيمان هنا الإيمان المجازي الذي هو الأعمال ولا شك أن التقرب بالانكراهة ليس كالتقرب بالانكار به ولم يذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض الذم وإنما ذكره ليعلم المكلف حقارة ما حصل له في هذا القسم فيعرض إليه اهـ شوبري (٢٢١) وأشار الشارح إلى الجواب عنه بأنه على

حذف مضاف تقديره
أضعف اتصال الإيمان
فالمراحمين الإسلام أو
تقديره أضعف آثار الإيمان
أي أقل آثاره ومقتضياته
وغيره في النفع فهو حينئذ
باق على حقيقته من
التصديق ثم إطلاق الإيمان
على الأعمال أو على الإسلام
بما مرسل على طريق
إطلاق اسم السبب على
المسبب فإن الإيمان سبب
للإيمان بالشرائع المأمور
بها اهـ (قوله من الإيمان
حجة خردل) من الإيمان
حجة خردل قدمت عليها
افصارت حالاً وقوله حجة خردل
أهم ليس أي لو ثبت حجت
لم توازن حجة خردل كناية
عن عدم السككي اهـ
شوبري (قوله وأن ذلك
أقل ثمرة) أي وأن ذلك
أقل ثمرة لأن مجرد كراهته
له بقلبه لا يحصل به ساز وال
مفسدة المنكر المطلوب
زواله فهو قاصر بخلافه بالبدن
واللسان فإنه ممتنع لأنه
كراهته وإزالة (قوله فينبغي
لطالب الآخرة الخ) قال
ابن الفاكهاني وأجيب ما
في زماننا أن الذين يظن
بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بما كرسى يجب انكارها عليهم شرعاً وقد أحسن من قال
بالمخ يصلي ما يخشى غيره * فكيف بالمخ ان حلت به الغير (وقال آخر) هذا الرمان الذي كنا نخذه * في قول كعب وفي قول ابن مسعود
دهره الحق مردود بوجهه * والجور فيه حقيقة غير مردود
ان دام هذا ولم يجد مثله غير * لم يترك ميت ولم يلزم جلود

يجوز له كسر الأناة الا اذا لم يمكن الارادة الاله أوضاع الاناء وخاف ادراك الفسقة ومنه أوضاعه وقته وتعمل
شغله وللولة كسرهما طاعة جزا ونادى بما لا يجوز اذ لا يجرى لم يظهر شريعته ولا يعمها بن أظهر نابل يجب
ردها عليه ولو يؤمنه وكذا المحرمه مسلم وهي التي صمرت بقصد الخلية أو لامع قصد على الأصح ويجب كسرها
آلة له ولو لم يكن بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنعة فان رضها أو آخرها من مافوق المشروع الان تعذر
المشروع لتعود دفع من يده أو غيره مما صار في اناء الخرواذا أمكن المنسب الزام مال كسره فينبغي أن
يامره به ولا يماشره له سر الوقوف على المشروع ولا يصح ازالة المنكر ويناب عليه كالبالغ وليس ذلك
للكافر وللولة كسره طاعة جزا (وذلك) أي الانكار بالقلب للجزع عنه بغيره (أضعف الإيمان) أي
خصاله فالمراد به الإسلام أو آثاره ومقتضياته وثمراته فالمراد به حقيقة من التصديق بما صار في حديث جبريل
وفي رواية وهو أضعف الإيمان وليس وراء ذلك من الإيمان حجة خردل ولكن ذلك أضعفه لم يبق وراء هذه
المرتبة من توبة أخرى ومنه يستفاد أن عدم انكار القلب للمسلم دليل على ذهاب الإيمان منه ومن ثم قال ابن
مسعود ذلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر أي لأن ذلك فرض لا يستحقه من أحد فقال والرضا به من
أفجع المحرمات أو أن ذلك أقل ثمرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من أزمان متطاولة ولم يبق
منه في هذه الأزمنة الا رسوم قليلة جسد اوهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه وإذا كنتم الحبث عم العقاب
الصالح والطالح واذا لم تأخذوا على أيدي الظالم يوشك أن يعذبهم الله تعالى بعقابه أي كقوله صلى الله عليه
وسلم فإني أقوم بعصمهم بالله عاصي ثم يتدرون على أن يغبروا فلا يغبروا ولا يوشك أن يعذبهم الله بعقابه
رواه أبو داود وفي رواية الأصباحهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وفي أخرى أنهم الله تعالى بعقاب وفي أخرى
فاذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار مع القدرة عليه عذب الخالصه والعامة بليخدر الذين يخالفون عن أمره أن
قصيهم فتمت أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في رضا الله تعالى أن يتقن بهذا الباب
فإن نفعه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فإنه تعالى قال ولينصرون الله من يفسره والاجر على
قدر النصيب ولا يجزيكم صديق فإن حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من
مضارها ويسعي في عماره آخرته وان نقصت دنياه بخلاف الهدى وقائه الذي يسعى في فساد الآخرة وان حصل
به صورة نفع دنيوي ولهذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أولياء المؤمنين وأبليس اعنه الله تعالى
عدوهم ومجانيساهل فيه الناس أهم جرون من يبيع العيب فلا يبينونه للمشتري ولا ينكرونه على البائع
وهم مسئولون عنه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على أنه يجب على كل من علم ذلك
أن ينكر على البائع ويعرف المشتري وإنما أطلقت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة
اليه وكونه من أعظم قواعد الإسلام انتهى ملخصاً وهو حسن نافع لكن أين الات من يقبل النصيحة وقد
اتباع الهوى وغاب الشجع وأجيب كل ذي رأي برأيه فأن الله وأنا البصير راجعون اللهم وإذا أردت بالناس
سوء فتنه فاقبضنا اليك غير مفتونين واحفظ علينا الإيمان الى أن نلقاك وأنت راض عنا بكرمك المتدووف
وحيم وهاب كريم (رواه مسلم) بسنده عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالحطية يوم العید من وان فقام اليه
رجل فقال الصلاة قبل الحطية فقال قد ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول

(قوله من بدأ بالحطية) أي قدمها على الصلاة

(قوله) وبه يعلم بالان ما نقل أن عثمان (٢٢٢) أو عمر فعل ذلك أي خطب قبل الصلاة يوم العيد لم يغير فيه أي أجاز فيه فذكر في الله عنه

(قوله وانما تأخر) أي أبو سعيد عن تغيير هذا المنكر (قوله جند) قال الجوهرى بجند الشيء مثل جندته مدة أو بفتح هاء

*(الحديث الخامس والثلاثون)

(قوله لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب اليهم (قوله اياكم والحسد) أي باعدوا أنفسكم عن الحسد وابعدهم عن أنفسكم (قوله يا كل الحسد) أي يحرقها ويذهب أثرها كإنا كل النار الخطاب أي اليباس (قوله وعودها الين) ليس قيدا وعبارة للشبه بغيره وهو لغسة وشرعاً في زوال نعمة الغير سواء غنى

انتقالها اليه أم لا وهو قبيح بالاجماع الآن الثاني أقبح وأشد حرمة من الأول وبعضهم خصه بأن يفتى بذلك لنفسه والحق أنه أهم اه (قوله لا تحسدوا) أي اثنتين الحديث تنهيه وجعل آتاه الله ما لا فساد له على هلكته في الخير وجعل آتاه الله الحكمة فهو يقضى به ما يولعه الناس اه (قوله فيهم) أي في الاثنين (قوله دع الحسد

الح) وقال بعضهم اصبر على حسد الحسد فان صبرك قاتله قالنا نأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

وقال بعضهم الحسد جاحد لا يرضى به صاحبه الواحد وفي معناه قال منصور والفقيه

الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منك منكراً فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطالن ما نقل أن عثمان أو عمر فعل ذلك اتهم بجهلهم بجمع من العصابة بأنه منكراً المستلزم أنه لم يعمل به أحد قبل مروان والأول سبقه إليه أحد ذين الامامين لم يسمه أبو سعيد منكر اومن ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد ولم يلتفت الى خلافه بنى أمية بعد اجماع الخلفاء والصدور الاول وانما تأخر عن تغييره حتى أنكر ذلك الرجل لاحتمال أنه لم يضر أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل وهم في الكلام أو أنه كان حاضر الكثرة خاف على نحو نفسه أو غيره فتمت لو أنكر ولم يخف ذلك الرجل لخوافة وشبهته أو خاف وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو أن أبا سعيد هم بالانكار فبدره ذلك الرجل فعضده أبو سعيد ولا تعارض رواية مسلم تلك رواية البخاري أن أبا سعيد هو الذي أخذ بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جماعة عاقد عليه مروان بمثل ما ردهما على الرجل لاحتمال أنه ما قضيت أن احدهما لا يسمعيد والاخرى للرجل بحضرة أبي سعيد وأقول سلمنا أن القضية واحدة لكنه يحتمل أن أبا سعيد لما أخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك الرجل وعضده بقوله الصلاة قبل الخطبة فردد عليه مروان على ما رده به على أبي سعيد فعضده أبو سعيد نائياً بسياقه الحديث قال القرطبي بعد أن ذكر نحو ما تقر في قضية مروان فيه أن سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وان ذلك منكر يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك اذا قدر عليه ولم يدع الى منكر أكثر منه انتهى وهذا الحديث يصلح أن يكون ثلث الاسلام لان الاحكام ستة الواجب والمندوب والمباح والمكروه والاولى والمكروه والمستفاد منه حكم الاول وهو انه يجب الامر به والاخير وهو انه يجب النهي عنه وعبر بعضهم بأنه نصفه وبنيته بأن أعمال الشريرة ما هم وفي يجب الامر به أو منكر يجب النهي عنه أي وهو انما بين الثاني وهو غير سديد لان ما عدا الاول والاخير مما ذكر لا يجب الامر به ولا النهي عنه كما مر على انه كباين الثاني أعني وجوب النهي عن المنكر بين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل الحرام كما مر فتغير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه كان المناسب أن يقال انه كل الاسلام لا نصفه

(الحديث الخامس والثلاثون)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) أي لا تحسد بعضهم بعضاً وأصله يتابع من حذفت احداها ما تخفيها وكذا في ما بعده وهل هي ناع المضارعة أو ناع الكامة فيه خلاف وقد أجمع الناس من المشرعين وغيرهم على تحريم الحسد وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها اياكم والحسد فان الحسد يدا كل الحسد ثبات كإنا كل النار الخطاب أو قال العشب رواه أبو داود والحاكم وغيرهما وأخرج أحمد والترمذي وابن أبي عمير عن أبيهم قبلكم الحسد والبغضاء هي الخالقة حالقة الدين لخالقة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الحديث وهو لغة وشرعاً في زوال نعمة الحسد وعودها الين من حسد يحسد بعضهم من مضارعة وكسرها حسودا وحسودا بالتحريك وحسادة يعمد بنفسه ويعلل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا الا في اثنتين الحديث فليس بأباحة للحسد فيه بل لا يباح بوجه من الوجوه وانما المراد به القبيحة أي ليس شيء من الدنيا يحقها بالقبحة عليه الا هاتان الخصلتان العلم وانفاق المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان فيه مع غنى مثل ما لا يغير غنى زواله عنه وهي ليس فيها الاغنى الاول فقط ووجه ذمه وقبحه انه اعتراض على الحق ومماندة له فغيباً أنعم على غيره مع محاورته نقض فعله تعالى وازاله فضله ومن ثم قال أبو الطيب

وأظلم أهل الارض من كان حاسدا * لمن بات في نهمائه يتقلب (ومن الحكمة) ان الحسد لا يسود ولا يندى (ومن الحكمة) ان الحسد لا يسود ولا يندى

دع الحسد وما يلحقه من كده * كفالك منه لهيب النار في كبده ان مات ذاك حسد فميت كرهته * وان سكت فقد عذبته بيسده

وما

وما يوضح طلبه انه يلزمه ان يحب المحسوده ما يحب لنفسه وهو لا يحب لها زوال نعمتها فقد أسقط حق محسوده عليه وان في المحسود تعجب النفس وخيرها من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف ردي عام محسودون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية ثم المحسود وان ركز في الطبع البشري اذا الانسان بطبعه يود ان لا ينفقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل ينقسم أهله الى أقسام فهم من يسعى بقوله وفعله في نقل نعمة المحسود الى نفسه أو في مطاق نقلها وهو شرها وأخبرها ومنهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن البصري ان هذا خير آثم وروى مرفوعا من وجوه ضعيفة وظاهر ان يحمله ان يحذر عن ازالته من نفسه ويأخذها في تركها ما استطاع بخلاف من يتحدث به نفسه اختيارا مع غنى زوال نعمة المحسود فهذا لا شك في نائمه بل تقبيله وان قال بعضهم هذا شبهه بالعزم المصمم وفي العقاب به خلاف بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يمتنع زوال نعمة المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضائله فان كانت دينوية فلا خير فيه أو دينية فهو حسن وقد عني صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل (ولا تناجشوا) أي لا ينحس بعضهم على يسع بعض بات يزيد في المبيع لال رغبة فيه بل لخدع غيره من نجيته الصيدا اذا أثرته لان الناجش يشتر كثره البين ينحسه وسحر اجساما على العالم بالنهي سواء كان بواط أو بالائم أم لانه غش وخداع وهما محرمان من غشهما وفي رواية من غش فليس منا ولانه ترك النصح الواجب ثم النهي هنا قبل للطلال بناء على انه يقتضي الفساد مطلقا والصحة عندنا خلافا له لان الاصل ان النهي ان كان لذات المنهي عنه أو لوصفه اللازم كالركن والشرط يقتضي الفساد في العباد والمعاملة وان كان لاسر خارج أو وصف غير لازم فلا فساد فيه ما ولا خيار للمشتري عندنا لتقصيره بما وافقه الناجش على الزيادة مع عدم الخطبة فهو كائنه ولا خيار له عندنا أيضا كمن اشترى زجاجة بطنها جوهرة وفارق خياره في التصريح لانه لا تقصير ينسب اليه ثم وجهه ويصح ان يفسر النجش هنا بما هو أهم من ذلك لان النجش لغتارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة وحيثه في المعنى لا يتخذوا ولا يعمل بعضهم بعضا بالمكر والاحتيال واصل الاذي اليه قال تعالى ولا يحق المذكر السمي الاباهة وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والاحتيال في الناور وفي الترمذي ما عوت من ضار مسلما أو مكر به فعمل انه يدخل في التناجش المنهي عنه هنا جميع أنواع المعاملات بالغش ونحوه كتدليس العيوب وكتمها وخطا الجيد بالردى وما أحسن قول أبي العتاهية

ليس دنيا الا بدین وليس الدين الا مكارم الاخلاق

انما المکر والحديعة في التناجس رهما من خصال أهل التناق

انهم يجوز المکر بمن يحل أذاه وهو الخربى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (ولا تباغضوا) أي لا يبغض بعضهم بعضا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالجب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا عاك التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نسائه وعبد الله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذني فيما تملك ولا أملك يعني القلب أو الحب والبغض راءه أبو داود والترمذي والنسائي وهو النقرة من الشيء المعنى فيه مستعج وبادفها المكر اهنة ثم هو بين اثنين اما من جانبها أو من جانب أحد هما وعلى كل حال فهو لغير الله حرام وهو يحمل الحديث وله واجب أو مندوب قال تعالى لا تأخذوا عدي وعدكم أولياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فقد استكمل الايمان قال بعضهم وبشباب المتباغضان لله على غشيرتهم ماله وتعظيم حقه وان كان أحدهما مخطئا لان الفرض ان كلا منهما أذاه اجتهاده الى اعتراده أو عمل به في اجتهاده الا تحريفه غشه على ذلك وهو معذور عند الله تعالى بخبر وجهه عن عهدة التكليف بالاجتهاد أو رجوان غالب طوائف الامة وفرقها من هذا الباب ما لم يتضمن رأى بعضهما كفرا أو فسقا أو ما اذا كثر العقائد المختلف فيها بين الامة اجتهادى أو ملحق به انتهى والذي يجبه ان من علم ان مخالفة غيره له انما نشأت عن اجتهاد لكونه من أهله لا يجوز له بغضه لانه حينئذ ليس لله الذي له هو

(قوله ومنهم من اذا حسد لم يمتنع زوال نعمة المحسود) فيه تامل فانه اذا لم يمتنع زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا ولم يوجد الحسد حينئذ الا ان يقال معنى اذا حسد أى اذا عجبته تلك النعم (قوله بل لخدع غيره) ليس قيد بل الشرط ان يزيد في الثمن وهو لا يريد الشراء (قوله وفارق خياره في التصريح) وهي ترك حبس البهجة مدة ليوسف المشتري كثره اللين (قوله وهو) أى البغض النقرة الخ (قوله وله واجب أو مندوب) أى والبغض لاجل الله تعالى اما واجب أو مندوب (قوله من أحبه لله) في رواية وان يحب المرء لايحبه الاله ووجه لايحبه حال من افاعسل أو من افاعول أو من حبسها أو شوبرى (قوله استكمل) عدل اليه عن أكمل الايمان لان فيه من المبالغة ما ليس في أكمل لزيادة البين المستند عليه لخير يده من نفسه شخصها آخر مطالب منه اكمل الايمان وتلقاه وكافوا من قبل يستحقون على الذين كفروا أى يطلبون من أنفسهم الغش عابهم اهر شوبرى (قوله تلى غير ثم ماله) بفتح الغين الجيسة والانتصار (قوله فيمنعه على ذلك) سياتى رده (قوله لو اعا) أى طاهرا من باع اسمه أظهره (قوله لا كونه) أى ذلك الغير من أهله أى أهل الاجتهاد

(قوله قد يرى رأيا مباحا)
 أي في نفس الأمر والفرض
 أنه راجع في اعتقاده (قوله
 قد لا يكون المنتصر لقوله)
 أي قول المجتهد المذكور
 كذلك أي مثابا عليه (قوله
 أي لا يدبر) بضم أوله من
 أدبر (قوله وقد يعرض
 عنه الخ) فيبينهما العموم
 والخصوص الوجهي (قوله
 أن يقول المشتري سبعة الخ)
 وتعميمه بعبارة مجاز مرسل
 من إطلاق اسم السبب على
 السبب (قوله في زمن
 الخيار) أي خيار الجاس أو
 الشرط قال الاسنوي أو
 بعدل ومعه وظهور عيب
 بالبيع ولم يكن التأخير
 مضرا أه شديري (قوله
 أو أجود منه بثمنه) أي أو
 بأقل كتحريف بالاولى (قوله
 وزعم أنه) أي البائع أو
 المشتري قد يلج عليه أي
 الاستحسان بسبب ما قيل له
 حتى يقبله الاستحسان بضم
 أوله من الاقالة فيؤدي إلى
 صوره برد الخ خبر زعم
 (قوله بعد استقراره)
 بالتمريض به (قوله من
 المشتري) أي للمشتري
 (قوله وطلبها) أي السابعة
 قبله أي قبل الزوم أيضا
 من المشتري بأكثر أي
 والبائع حاضر أي لانه يؤدي
 إلى أن يفسخ (قوله عباد
 الله) منادى مضاف حذف
 منه حرف النداء أي يا عباد
 الله كما أشار إليه الشارح
 وقوله اخوانا شريكان

ما يكون لأجل المعصية ولا معصية ههنا لأن المجتهد ما جاور وإن أخطأ وعلى ما قرنته بحمل قول بعضهم لما
 كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثرة تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر أنه
 يبغض الله وقد يعذر في نفس الأمر وقد لا يعذر لا تبعاه لهواه وتقصيره في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان
 كثيرا من البغض لذلك انما يقع ممن يظن أنه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعاه فان أراد أنه لا يقول الا
 الحق فمساخول فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل اليه بجردهوى أو الف أو عادة
 فالواجب عليه ان ينصح نفسه ويحترز زغاية التخرز وما أشكل منه فليجتنبه خشية ان يقع فيما يسمي عنه من
 البغض المحرم وههنا دسيسة يتبعها النفس انما هو ان المجتهد يحق قد يرى رأيا مباحا وهو وان أتى عليه
 قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصد بانتصاره أنه من أقوال متبوعة ولو كان من أقوال غيره لم
 ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة علم متبوعة وظهور ركائمه وان لا ينسب إلى الخطأ وهذا كانه قدح
 في قصد الانتصار للحق فاقدم ذلك فانه مهمهم ويحتمل على كثيرين وفي خبر مسلم والذي نفسي بيده لا ندخلوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين تعالى من يفرح بيننا العداوة والبغضاء فقال عز قائلنا انما
 يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
 منتهون وامتن تعالى على عباده اذ ألف بين قلوبهم فقال واذا كر وانعم الله عليهم اذ كنتم أعداء فالقابين
 قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ومن
 ثم كانت النعمة من ألفت السكبان لما فيه من إيقاع العداوة والبغضاء وجاز الكذب للأصلاخ (ولا
 تدبروا) أي لا يدبر بعضكم عن بعض أي لا يعرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالإعانة والنصر
 وعدم الهجرة ان في الكلام أكثر من ثلاث أيام الا عذر شرعي كرجاء صلاح أحدهما ووجه مغايرته
 لما قبله ان الشخص قد يبغض صاحبه عادة ويؤديه حقوقه وقد يعرض عنه لخطوته أو ناديب وهو يحبه
 (ولا يبيع) منى تحريم عندنا وعند جمهور العلماء وفي اقتضائه البطلان ما مر في النجاشي كيانى (بعضكم)
 أي معشر المكلفين من المسلمين والذمين والتقيد بالمسلم في الاخبار للغالب فلا يلزم أخذ بغيره (على
 يبيع بعض) فلا يجوز لاحد بغير اذن البائع ككفى رواية الصحيحين ان يقول المشتري سبعة في زمن الخيار
 افسح هذا البيع وأنا أبيعك مثله بارخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه وذلك لما فيه من الإيذاء الموجب
 للتنافر والبغض ومن ثم ورد في نحو ذلك انكم اذا فاعتم ذلك قطعتم أرحامكم ومثله الشراء على الشراء
 بغير اذن المشتري بان يقول آخر للبائع في زمن الخيار افسحته وأنا اشتريه منك بأعلى أما بعد انقضاء زمن
 الخيار فلا تجرم خلافا لجمع من الخنابلة اذ لا مقتضى له وزعم أنه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدي إلى ضرره
 مردائه متمكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه والاحكام انما يقتضى تحريم ذاته لانه اضرار
 بالمعوض عليه وكذا يحرم السوم على سوم غيره ككفى رواية مسلم والخطبة على خطبة الغيب ككفى رواية
 الصحيحين وكل ما في معنى ذلك مما ينفر القلوب ويرث التباغض الا أن يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه
 ولو والعهلة التنافر حينئذ والسوم المحرم هو ان يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا أو يعرض على المشتري
 أرخص منه ويحترمه بعد البيع وقبل لزومه الذي هو البيع على البيع أو الشراء على الشراء كما تقر رأيد
 وقول ابن كج من أصحابنا يجوز ذلك ان رآه مغبوا ضعیف والأوجه الحرمة مطلقا وبيع وجعل قبل الزوم
 من المشتري عينات المشتراة باقل كالبيع على البيع وطلبها قبله أيضا من المشتري بأكثر كالشراء على
 الشراء وشرط التحريم ههنا وفي النجاشي والبيع والشراء ههنا صحيح أيضا وان سوم لان التحريم أهني
 خارج عن الذات ولازمه انظر ما مروى يجوز الزيادة في الثمن قبل استقراره (وكونوا عباد الله) أي يا عباد الله
 (اخوانا) أي اكتسبوا ما نصبرون به اخوانا ما سبق ذكره وغيبه من فعل المؤلف وترك المنقر بان
 تنعموا بها وتهامسوا واهوا سلة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والمسالمة والتعاون في

(قوله وحرا الصدر) بالحاء المهملة والراء المعجمة وحسين غشوة وسواسه وقيل الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد البغض اه شورى
(قوله تحابوا) اختلف في ضبط تحابوا ف قيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحابة اه شورى (قوله المستقيمة) أى الضيقة وهى الساقط
قال الجوهري الضيق اه (قوله لان عمرة هذه دنياه الخ) ولان الاخوة من النسب اذا اذترقوا في الدين لم يتوارثوا والابواب اذا اتفتقوا في
الدين توارثوا اما لا تنافي في عموم الدين عند نقد القرابة أو لغير ذلك اه شيبورى (قوله لا يظلمه) استئناف قاله العياشى (قوله ولا يخذله) بضم الذال
المججمة قاله العراقي (قوله ولا يكذبه) بفتح باء المضارعة وتخفيف الذال (٢٢٥) المكسورة وبضم فسكون والاول أشهر

وأكثر دل أقصر عليه
الحافظ العسراقى في شرح
الترمذى لكن أقصر
المؤلف على الثانى اه
شيبورى (قوله لانه) أى
الكذب لغير ما ذكره
لغير مصلحة نفس وخيانة وفى
الحديث اذا كذب العبد
كذبه تسعة وتسعون مرة
من بابها به رواه الترمذى
وحسنه و يفتى بان اضرار
الى الكذب أن يعرض الى
المعارض ما أمكن حتى
لا يعود نفسه الكذب وفى
الحديث ان فى المعارض
ما ودعه عن الكذب وعن
أبي بكر أنه كان خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
هاجموه فلقاه العرب وهم
يعرفونه ولا يعرفون الذى
صلى الله عليه وسلم فيقولون
من هذا فيقول هو سيدى
السبيل فيقولون أنه يهوى
هداية الطريق وهو يريد
سبيل الله وكان ابراهيم بن
أدهم اذا طلب فى البيت
يقول لحادته فولى له انكره
فى المسجد اه شيبورى
(قوله علمت مررتهم) أى
الصدق (قوله وكوفوا مع

الخير مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال فعلم أن هذا كالتعالى لما قبله وكله قال اذا اذترقتم التماسد وما بعده
كنتم اخوانا والا كنتم أعداء وفى قوله عبادة الله اشارة الى أنكم عبادة لله كنتم أن تبايعوه بان تكونوا كالاخوان
فما مرو وجه طاعة الله فى كونهم اخوانا التعاضد على أقامه دينه واظهار شعائره اذ يكون اتلاف القلوب
لا يتم ذلك كما يفهمه قوله تعالى الذى أبدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم اذ بهم اذية وعلم أيضا أن هذا
فيه أمر باكتساب ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من أداء حقوق المسلم على المسلم كد السلام
وايتدائه وتشهيت العاطس وعبادة المريض وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح ورى الترمذى
ثم ادوافان الهدية تذهب وحرا الصدر وفى رواية تم ادوافوا بالبرازم ادوافان الهدية تذهب الهدية تذهب
وروى تص اخوافان يذهب الشكنا وتم ادوافا ويدل على أن هذا الذى تقرر وهو المراد من ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم عقبه على جهة التاكيد والبيان له والاستعطاف المفهوم منه (المسلم اخو المسلم) أى لانه يتبعهم
دين واحد ومن ثم قال تعالى انما المؤمنون اخوة فهو كالاخوة الحقيقية وهى أن يتبع جميع الشخصين ولادته من
صلب أو رحم أو من مآبل الاخوة الدينية أعفام من الاخوة الحقيقية لان عمرة هذه دنياه وعمرة تلك آخر وية
وفى الصحيحين مثل المؤمنين فى توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى وروى أبو داود والمؤمن من آفة المؤمن المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويجو طه من
ورائه الترمذى ان أحدكم مرأة أخيه فان رأى به أذى فليمطه عنه (لا يظلمه) أى لا يدخل عليه ضررا فى
نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله لغير اذن شرعى لان ذلك قطيعة محرمة تنافي اخوة الاسلام بل العالم حرام حتى
لذى فالمسلم أولى (ولا يخذله) أى لا يترك نصرته المشرعة سيما مع الاحتياج أو الاضرار الى الان من حقوق
اخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وان استنصر وكم فى الدين ذمكم النصرة وقال
صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظمما بان تكفه عن ظلمه كفى رواية البخارى أو ظمما أى بان تدفع عنه من
يظلمه فالحذر لان محرم شديد التحريم دنياه كان مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يعاشر به ولا يدفعه
أو دينيا مثل أن يقدر على نصحه عن غيبة فتجو وعط فيتترك وروى أبو داود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلم
فى موضع فتنهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه الاخذله الله فى موضع يحب فيه نصرته وأحمد من أذل
عند مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة والبرازم نصر أخاه
بالغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة (ولا يكذبه) بضم أوله واسكان نانية كضمه المصنف أى لا يخبره بأمر
على خلاف الواقع لغير مصلحة تألف وصيانة لشعور نفسه أو مال لانه لغير ما ذكره غش وخيانة ومن ثم كان أشد
الاشياء ضررا والصدق أشدها نفعا ولهذا علمت مررتهم على مر تبة الايمان لانه ايمان و زيادة قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرادف التقرى بدليل الذين صسدقوا وأولئك هم
المتقون وهى أخص من الايمان فكذا رديتها بالجمله ففتح الكذب مشهور ومعالم لكل ذى لب مستقيم
اذترك الفواحش كلها بتركها فاعلمه فوضعهم من القبح كوضع الصدق من الحسن ولذا اجمعوا على تحريمه

(٢٢٩ - فتح المبين) الصادقين) فامر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا بناء على أن مع تضاف للمتبوع وهو الغالب (قوله اذترك الفواحش
كلها بتركها الخ) وقد ورد أن أعرابا يبيع النبی صلى الله عليه وسلم على تركه نكصته من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبی
صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كما هم نزلوا أسيرة أو غيرهما قال كيف أصعب ان سألنى النبی صلى الله عليه وسلم فان صدقته سخطنى وان
كذبت فقد عاهدنى على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال التاذلى الكذب خمسة واجب لا يهاذمال مسلم أو نفسه وحرام
وهو الكذب لغير منفعة شرعية وندوب وهو الكذب لا كقار أن المسلمین أعذوا فى أهبة طاعة اذ اذترقوا من النار اعم موم كرو وهو الكذب

لا روجه تطليبا لنفسه او مباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن نجي المقسم الرابع بان السنة يجوز ان الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله فيج قد سئل مالك (٢٢٦) رضى الله عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه تطليبا فقال لا خير في

الا ضرورة او مصلحة (ولا يحقره) بفتح اوله وبالمهملة والقاف أى لا يستصغر شأنه ويضع من قدره لان الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وناطقه وكافه فاحتقارهم تجاوز الحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر الى آخره فاحتقارناثي عن الكبر خبره مسلم الكبر بطر الحق وغمص الناس بمجمة ثم مهملة وفي رواية لاحد الكبر سقمه الحق وازدراء الناس وفي رواية لا يعدد الناس فلا يراهم شيئا أى لان المتكبر ينظر لنفسه بعين الكمال وبغيره بعين النقص فيحقرهم ويرذوهم ولا يراهم أهلا لان يقوم بحقوقهم ويرى بضم أوله وبالمهملة والفاء أى لا يغدر عهدده ولا ينقض أمانته قال عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموقوف غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم أخاه ولا يتخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا سلام حقوقه آخر ذكرت في غير هذا الحديث وقد جعت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وتخصيص ذلك بالمسلم ان يدر حرمته لا للاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمته ظلمه وخذلانه بخو ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القائم به جاز قال تعالى ومن بين ان الله قاله من مكرم (التقوى) وهى اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور وترك المحذور (ههنا ويشير بيديه الى صدره ثلاث مرات) أى محل ما دخن من الخوف الحامل عليه القلب الذى هو عند الصدر قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم أى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته ثم كان نظير الله سبحانه وتعالى بمعنى مجازاته ومحاسناته على ما في القلب من خير وشر دون الصور والظاهرة اذا اعتبرنا في هذا كماله بالقلب كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم ألوان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب وفى الحديث دليل على ان العقل في القلوب دون الرأس ومما في ذلك مستوفى ووجهه مناسبة هذا المساق له الاعلام بان كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فرب حقيرا كرم قدره عند الله عز وجل من كثيرين من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فقال أتقاهم لله عز وجل وفى حديث آخر أكرم الكرم التقوى وفى الصحيحين الآخر كرم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بآهل النار كل عتل جواط مستكبر وروى أحمد ما أهل الجنة فكل ضعيف مستضعف أشعث ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره الحديث وفى الصحيحين تحتاج الجنة والنار فقال النار أنا وأثرن بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلننى الا الضعفاء الناس وسقطهم فقال تعالى للجنة أنت ورجتى أكرم بل من أشاء من عبادى وقال للآراء أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى وروى أحمد فخرت الجنة والنار فقالت النار يا رب يدخلننى الجبابرة والمتكبرون والمأول والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلننى الفقراء والضعفاء والمساكين وذكري الحديث وروى البخارى مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيت فى هذا قال رجل من أشرف الناس هذا والله حرمى ان خطيب ان يتكلم وان شفع ان يشفع فسكت صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقر المسلمين هذا حرمى ان خطيب ان لا يتكلم وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل على الارض من مثل ذلك (بضم) باسكان السين (امرئ من الشر) أى يكفيه منه فى أخلاقه ومعايشه ومعاذ (ان يحقر أخاه المسلم) كره لترك حرمة المسلم فتيه تحذير أى تحذير من احتقاره لما أمر أن الله تعالى لم يحقره اذا أحسن تقويم حقائقه وسخر ما فى السموات والارض كله لاجله ومشاركة غيره له فيه انما هى بطريق التبسيع وسماه مسلما ومنا وعبدوا وجعل

الكذب اه شبه حتى (قوله والقاف) أى مكسورة (قوله وروى) أى ولا يحقره (قوله الكبر بنار الحق) البطار الاشر وهو شدة المرح والمرح شدة الفرح والنشاط وقال أيضا نجسه بغمصه نجسا وأنقصه أى استصغره ولم يره شيئا اه جوهرى (قوله التقوى ههنا) أى فى القلب وسبها هو الخوف (قوله أى على ما دخن الخ) لوعبر بالسبب كما عبر به غيره لكان ملاغا لقوله الحامل عليها فتأمل (قوله ويشير الى صدره) وفي رواية الطبراني وأشار الى القلوب وهذان كلام الراوى وتكرار الإشارة للدلالة على عظم المشار اليه فى الحقيقة وهو القاب اه شيشيرى (قوله فانهم من تقوى القلوب) فاضافة تقوى الى القلوب دليل على أن محالها القلب (قوله كل عتل جواط مستكبر) العتل الغليظ الجاني والجواط الضخم المختال فى مشييه اه جوهرى (قوله ذى طمرين) الطمر الثوب الخلق والجمع اطمار أى قوين تخافين (قوله بحسب امرئ) مبتدأ والباء فيه زائدة وقوله ان يحقره الخ تحذره والمسلم بالنسب صفة لانها (قوله أى يكفيه منه) أى من الشر فى أخلاقه الخ أى يكفيه من شر الاخلاق والمعاش والمعاد (قوله كره له الخ) أى كره ذكر الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ

الانبياء الذين هم أفضل الخلق من جنسه فكان احتقاره احتقار المساعفة الله وشرفه وهو من أعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم ومنه ان لا يبدأ به بالسلام احتقار له ولا يرده عليه وليس من ذلك تقديم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التعظيم والاجلال والاعتناء به والاحتفال (كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم ان كذا لا يضاف الا الى ذكره (على المسلم حرام) خبره ويدل منه (دمه وماله وعرضه) أي حسبه وهو مفاخره وفائضه بآبائه وقد يراد به النفس كما كرمت عنه عرضي أي صنف عنه نفسي وفلان نقي العرض أي يرى من ان يشتم أو يعاب وجهه هنا على المعنى الثاني يلزمه تكرار اذ هو حينئذ مرادف للدم الذي هو عبارة عن النفس وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب والسنة واجماع الامة فلا تطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقة لشدة اضطرابها اليها اما الدم فلان به حياته ومادته والمال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقصر علم الان ماساها فخرج علمها وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامها بتلك الثلاثة لا غير ولكون حرمته هي الاصل والغالب لم يفتح الى تقييدها بما اذ لم يعرض ما يجهل شرعا كالقتل قودا وأخذ مال المرتد فبأن توحيج المسلم تزييرا وتحوذ ذلك وقوله في رواية لا يحق للمسلم ان يذبح ما يجهل شرعا كالقتل قودا وأخذ الصحابة حبل آخر فخرج فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما رواه أبو داود وروى أحمد وأبو داود والترمذي لا يأخذ أحدكم عصي أخيه ملاعبا جادا أي لا يأخذ من متاعه ليفظمه لانه حينئذ وان كان لاعبا في سبب السرفة هو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يجزئه وفي رواية فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكرهه أي المؤمن وروى أحمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعبروهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة أخيه المسلم طامب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته (رواه مسلم) وهو حديث كثير القوائد عظيم العوائد مشير الى جل المبادئ والمقام بدل هو عندنا مل معناه وفهمه مفراة ما يلجس أحكام الاسلام منطوقا ومفهوما ومشتغل على جميع الآداب أيضا المعاني وتحقيقا وقول ابن المديني في بعض روايته مجهول غير مسلم له أو أراد أنه مجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري ورواه الترمذي بلفظ المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشمر ان يحقر أخاه المسلم وخبرنا في الصحيحين بلفظ لا تتحاسدوا ولا تتناجسوا ولا تبغضوا ولا تئذوا ورواها عباد الله أخواته طرق أخرى عظيمة كثيرة *

(قوله في نفسه ردالح) أي في قوله كل المسلم حرام أعدائه الى معرفة (قوله) لا تضاف الا الى ذكره (قوله) كل شيء هالك الا وجهه (قوله على المسلم) متعلق بحرام (قوله خبره) أي خبر كل (قوله دمها الخ) بدل بعض من المبتدأ على حذف مضاف فيه سما أي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه وأخذ ماله وذم عرضه (قوله ومن ثم وهم فيه الثوري) أي من أجل أنه لا يعرف الا بكنيته وجعل اسمه حكما بان روايته غير مقبولة مع كونه نقية اه *

(الحديث السادس والثلاثون)

(قوله من تنفيس الخناق الخ) فاستعمل النفس في أزال وفرج استعمل الخنازير من أطباق المزوم واردة الا لازم فانه يلزم من ارضاء الخناق الازالة أي ازالة اليد عنه والتفريج عليه (قوله كربة) أي شدة عظيمة وهو مأثم النفس الخ (قوله شال النفس) أي شجاري النفس

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس) أي أزال وفرج من تنفيس الخناق أي ارضائه حتى يأخذ له نفسا (عن مؤمن) أو تزلز بد شرفه وحرمته والثواب فيما يشغل معه من الاحسان والافالزى كذلك هنا وفيما يأتي من حيث أصل الثواب للخبر السابق ان الله كتب الاحسان على كل شيء ونحوه في كل كبد حري أجروا الى الذي المستحسن ثم الحربى فالثواب في كل أضغفه مما قبله لانه تابع لما زيد الشرف والاحترام (كربة) هي مأثم النفس وغم القلب كأنها مشتقة من كربة التي لا حاجة لان العكر بتقارب أن ترهق النفس ذكائها الشدة فاعطت المال النفس منه وبه يعلم حكمه يشار نفس على رديفه من أزال أو فرج وقال بعضهم التفريج أعظم من التنفيس لانه ازالها بالسكينة فجاء التنفيس وجاء التفريج من شج ومن ثم جع بينهما في روايته شجاري (من كربة الدنيا نفس الله عند كربة يوم القيامة) وفي رواية الطبراني نفس الله تعالى عنه كربة يوم القيامة ومن شج على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله تعالى عنه كربة ففعل عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم عما ينس من علم أو مال أو جاء أو إشارة أو نصيح أو دلالة على خير أو عانة بنفسه أو سفارته ووساطته أو شفاعة أو دعائه يظهر القلب

(قوله وعظم في السر والعلانية) حيث قال الله في الدنيا والآخرة (قوله احتجج الى السر فيها) أي في الدنيا فذكرت أي الدنيا أي في جانب السر (قوله فادخر الله) أي جازعته نفيس الكبر بعنده أي ولم يجعله بنفس الكبر بالدنيوية فلا ينافي حصولها لله نفيس المذكور (قوله فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي يذاب والصهارة ما أذيب من الالبنة (قوله الى حقويه) أي جنبه (قوله من أنظار معسرا أو وضع عنه) أي أسقط عنه دينه وأبرأه منه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية أخرى ولا ظل هنا كآس الا العرش وقد راد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى ويدخلهم ظلها لا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل الكرامة والكشف والكن من المكافاة في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله معسرا من اللسان يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحيايته وهذا أولى الأقوال وتكون إضافة ما الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والافاقية من سائر العالم تحت العرش وفي ظله وقيل الظل الرحمة وإضافة الظل الى الله إضافة ملك وقيل إضافة تشریف وقيل الظل الكرامة والحماية ورجح الحافظ بن حجر ان المراد ظل عرشه كيجزم به القرطبي (٢٢٨) وهو قول من قال طوبى أول ظل الجنة فلان ظاهرا انما يحصل بعد الاستعارة في الجنة ثم انه

مشترك فيه جميع من يدخلها والسبب في ذلك على امتياز أصحاب الخصال المذكورة وقدره في الحديث سبعة نظاهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود ورجل ان تهابا في الله اجتمع عايناه وتفرقا عليه ورجل دعاه امرأته ذات منقب ورجل قتال الى أنصاف الله ورجل تصدق بصدقة أخفها حتى لا تعلم به ماله ما تنفق عنه ورجل ذكر الله تعالى ففاضت عيناه بالدموع ورجل باع نفسه ففعل امام محمد بن حنفية متصدق مهمل وبالله الحاشية سطوة الناس

وعما يعلم به عظم الفضل في هذا وما بعده أن الخلق عيال الله وتنفيس الكبر باحسان اليهم والعادة أن السيد والمالك يحب الاحسان لعياله وشايدته وفي الان الخلق عيال الله وأحبهم الى الله أرفقهم بعيله وتصبرهنا يؤمن على ما في أكثر النسخ وفيها أي يسلم اما للنفن أولان الكربة تتعلق بالباطن كما علم بمماصر في تفسيرها فناسب الايمان المتعلق به أيضا والسبب في الظاهر غالباً فناسب الاسلام المتعلق به وخص الجزاء هنا بكرب القيامة وعظم في السر والعلانية لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي والعارف فيها أكثر منه في الكبر بالدنيوية احتجج الى السر فيها فذكرناهم وأيضا في الدنيا وان كانت محل الكبر بأياها لكن لا نسبة لكربهم الى كرب الآخرة حتى تذكرهمها فاقصروا عن اعظام كرب الدنيا الاعسار بل هو أعظمها فاذن لا خلق بالسبب فلم يخص جزاءه بالآخرة بل عظم في الدنيا وأيضا في الكبر بالشدة العظيمة وليس كل احد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة للسر فان أهدر الايكاد أن يخاف في الدنيا منها ولو بشعر بعض الحاجات المهمة قبل ولان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الآخرة كالأخرة شيء فادخر الله تعالى جزاءه تفيض الكبر بعنده لينفيس به كرب الآخرة ولولم يكن منها الادنو الشمس من رؤس الخلائق والجلم العرق لهم ففي الصحيحين تعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا أو قال باعوا أنه ليمالغ الى أفواه الناس والي آذانهم وروى مسلم أيضا نوال الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل أو ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقيقه ومنهم من يأخذه الى ركبته ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجحاما (ومن يسر على معسر) ببراءة أو هبة أو صدقة أو نظره الى ميسرة بنفسه أو وساطته ويصع شمله لا فتاة العاين في ضائقة وقع فيها بما يخصه منها لا ته معسر بالنسبة للعالم (يسر الله) تعالى (عليه) أموره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) فيه عظيم فضل التيسير على معسر والاحاديث فيه كثيرة منها خبر مسلم من سره أن يخيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فالتيسير عن معسر أو وضع عنه وخبره أيضا من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله وخبر أحمد من أراد أن تستجاب دعوته وتنكشف كربته فليفرج عن معسر

إذا كان يوم السحر لا ظل الا ظله قال الجلال السيوطي وهذا العدد لا مقهور له فقد وردت أحاديث بزيادة على ذلك وتبينها فبلغت (ومن سبعين) وأفرجتها في مؤلف بالاصانيد فزاد الحافظ بن حجر من أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو غار ما في معسره أو مكاتبها في رقبته ومن أنظر رأس غاز والوضوء على المكافاة والمشي الى المساجد في الظلم والمطعم الجائع حتى يشبع والتأجي الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيماً أو أرملته ومن لم يكن على المؤمنين غليظاً وكان بهم زفارة حياؤه واصل الرحمة ورجل حيث توجهتم ان الله معه ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين لا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا وذراري المسلمين والذين يعبدون المرضى ويشيرون الهالك والصائون والذين يستغفرون بالاسحار ومن أمر بمعروف ونهى عن منكر ومن قتل في سبيل الله واعلم ان كتاب الله وعبد أدى حق الله وحق مواليه والقاضي لحوائج الناس وحلة القرآن ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكمت سكمت عن علم ومن أعاد صلاته في جماعة ومن مات غر يقافي البحر ومن طلب علم سافر كما مات دونه ومن فرج عن مكر ومن أمي ومن أحمى سني ومن أكثر الصلاة على النبي ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

نرا ونظاما فإبراج (قوله ومن ستر مسلما) على حذف مضاف قد مر ومن ستر زلة مسلم فلم يظهر عورة عيشة في سماءه بان لم يظهر
 حاكما ولا غيره والا كان خلاف الاولى أو مكررها ولم يكشفها عن نفسها في حجبها والا كان غيبه شعرة من ذلك كما مشروط بان يكون المسلم من
 ذوى الهيات ونحوهم ممن ليس عروفا بالفساد والاذى أو قد مره ومن ستر عورة مسلم حسنة كانت تلك العورة بان يرى عورة شخص بادية
 لعدم ما يسترها به فيعطيه ما يسترها به أو معنوية باعائته على ستر ذنبه كأن يكون محتاجا للفساد الخ (قوله من ذوى الهيات) حشنة مسلم ومن
 لا يبيع أى كائنا بعض ذوى الهيات (قوله ونحوهم كالعلماء) والحاصل انه يسر ستر الزلة بشرط أن يستر أحد هاتين تكون حقا لله تعالى
 الثانى أن تكون مضت الثالث أن يكون من نحو ذوى الهيات الرابع أن لا يكون شاهدا أو رايا أو أمينا على نحو بنيم (قوله بل ارتكب
 خلاف الاولى) أى فى بعض الصور وقوله أو مكررها أى فى بعض الصور (قوله ما عزا) (٢٢٩) واسمه عرب بالضم غير ابن مالك الاسلمى

أه اصابه (قوله أو المراد
 بستر مسلما ستر عورته
 الحسية أو المعنوية) هذا
 مقابل قوله فيما سبق بان
 علم منه وقوع عصبية الخ
 وفى بعض النسخ والمراد
 الخ بالواو ولعله كتر يف
 (قوله أو لا يكسب) أى
 محتاجا للكسب الخ (قوله
 بالمعنيين المذكورين) وهما
 ستراته وستر عورته
 الحسية والمعنوية (قوله
 لسانى) أى من انطلق
 عيال الله وأحبههم اليه
 أرفقهم بعيله وقوله يعنى
 يكسب الياء الاولى
 والتنوين والحياء تغيير
 وانكسار يعترى الانسان
 من خوف ما يعاب به ويضم
 والتعير لا يعقل الا فى حقيق
 الجسم ككسبه لو رده فى
 الحديث ولو وجوب باعنا
 هو قانون فى أمثال هذه
 الاشياء ان كل صفة تنبت
 للبدن ما تنبت بالاجسام

(ومن ستر مسلما) من ذوى الهيات ونحوهم ممن لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع عصبية فيها
 مضى فلم يظهر بها حاكما ولا غيره وهذا الذنب الاول ستره بان رفعه حاكما لم يأت اجسا عابلا ارتكب خلاف
 الاولى أو مكررها وخرج رفعه للحاكم كشفها وهتكها بالاحتجاب وهذا غيبة بحرمة شديدة الاثم والوزر
 قال تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا هم عسرة اذانهم فى الدنيا والآخرة ومن ثم
 يندب ان جاءه نائب نادى وأقر بحد ولم ينسره ان لا ينسره بل يستره بستر نفسه كما أمر صلى الله عليه
 وسلم ما عزا والعمامة وكلم يستنصر من قال له أصبت حدا فاته على وكذا يندب ان يظهر له حجة ولم تبلغ
 الامام ان يشفعه حتى لا تصل اليه لقوله صلى الله عليه وسلم أيقبلوا ذوى الهيات عراهم ثم خرج أبو داود
 والنسائى ومن ثم قال أصحابنا لا يعز رد الهيمة على هفوة أو زلة تدور منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته
 الحسية أو المعنوية باعائته على ستر ذنبه كان يكون محتاجا لكسب فيتوصل له فى التزوج أو الكسب فيتوصل
 له الى بضاعة يتجر فيها أو نحو ذلك وفى رواية للطبرانى ومن ستر على ومن ستر الله تعالى عورته
 (ستره الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه ما سار ولان الله حي كريم
 ستر ستر العورة من الحياء والكرام فنهى تخلفا بخلاف الله تعالى والله تعالى يحب الخفاف بالخلقة وأخرج
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وأخرج أبو داود والترمذى يامعشر من آمن بإسائه ولم يندخل
 الايمان فى قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تنهوا عوراتهم فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع
 الله عورته يفضحه فى بيته وخرج على المعنى الاول بنحو ذوى الهيات المعروف بالاذى والفساد فيندب بل
 قد يجب أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوفوه أو يرفعوه لولى الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد
 أو تعزير ما لم يتخس منه فسد لان الستر عليه يطعمه فى منزله الاذى والفساد ووقعها فيها مضى معصية بترآه
 عليه وهو بعد متأسى بما فيه لزومه المبادرة بغيره منها بنفسه ان قدر والا فرفعها للحاكم لسانى ما لم يرتب
 عليه منسدة والكلام فى غير نحو الراء والشهود والامتناع على نحو صدقة أو وقف أو بنيم فيجب بالاجتماع
 جرحهم على من علم فادحا فيهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من الذميمة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة
 المتجاهر بنفسه وهو المعلن به الذى لا يبالى بمسار تكسب من أنواعه ولا يبالى فيه وهذا لا ينبغى أن يشفع
 له بل يترك حتى يحكم كائن عليه ما لا رضى الله تعالى عنه وانما ذكره أحمد رضى الله تعالى عنه ورفع

فأذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاغراض مثاله ان الحيا عطا له تتصل للانسان لكن لها مبدأ أو منتهى
 اما المبدأ فهو التغيير الجسمى الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى القبيح وأما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذوا رد الحياء
 فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغابت عز بنى (قوله ستر) بكسر السين
 المهملة وتشديد اللام الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل أى ستر العيوب والقبح أو بمعنى مفعول أى هو مستور وعن النجاشى وبنية
 الحديث كفى الجماع الصغير يجب الحياء والستر فاذ اغتسل أحدكم فلبس ستر (قوله حتى يفضحه) يفتح أوله من باب قطع أى يكشف مساويه
 كفى المختار (قوله وخرج على المعنى الاول) أى لا ستر وهو ان يعلم من ذى الهيمة وقوع عصبية فيندب أن يستره فلا يظهر بها حاكما ولا غيره
 لا ستر بالمعنى الثانى وهو قوله أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذى الهيمة ولا غيره بل يندب فى
 حق كل أحد (قوله بوقوعها) أى وخرج بوقوعها فيما مضى معصية الخ (قوله وهو بعد) أى الآتية متأسى بما (قوله من أنواعه) أى القبيحة

(قوله والله في عون العبد الخ) الوالد استئناف وماعدا هذه والأخيرة للعطف وهو يدل لمسا قبله لشجولته لدفع المضرة وهو في الأولين واجب
النفع وهو في الثالث والله هذا عدل به تنسيقا لما قبله من الشرطية إلى الجلة الاسمية ليقوى حكمها ببناء الخبر فيها على المبتدأ خبري حتى أي أنه
لم يأت فيه بصورة التعليل أشار إلى أن (٢٣٠) عون الله محقق لمن أعان أخاه وانما قال في عون الخ أي بني الظرفية ولم يقل والله يعين العبد

مبالغة في الاعانة أي أن الله
يوقع العون في العبد
ويجعله مكانه على حسد
والكم في القصص حياة
ومثل العبد الأمة فالمراد
الذكر والاني وانما عسر
بالعبد تنبيها على شرف
العبودية وكرره حيث قال
ما كان وفي نسخة ما دام
العبد فوضع الظاهر موضع
المضمر فتحكيما أشأه
وترغيبا في سرعة الامتثال
فتأمل (قوله أي مدة دوام
كونه الخ) فسام صدرية
ظرفية (قوله أو غيرها)
سبحانه وما أحسن قول
بعضهم

قرضت على زكاة ما ملكك
يدي
وزكاة جاهي إن أعين
وأشعرا (قوله لا يسع بيانه
الطروس) أي الكتب
(قوله وصدعه بالحق) قال
الجوهري صدعته بالشئ
أي أظهرته وبيته (قوله ان
نحباب) بمعنى نوم وحديث
أولاهما مشددة ابن الأرت
بمنه فوقية مشددة (قوله
اعماله) أي عيال نحباب
(قوله ويقم لي بيتي) أي
بكنسه (قوله ومن سلات)
أي دخل (قوله غايته) أي

الفساق إلى السامان بكل حال لانهم عالم بالايقون الحسد وان أقاموه متجاوزا فيه ولهذا قال ان علمت
أنه يقم الحد فافعه ثم ذكر أنهم ضرر بواجبات يعني لم يكن قتله جائزا (والله تعالى في عون العبد ما كان
العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو ماله أو غيرها قيل وهذا اجماع لا يسع بيانه
الطروس فانه مطلق في سائر الاحوال والأزمان ومنه ان العبد اذا عزم على معاونة أخيه فبني عليه أن
لا يحجب عن انفاذ قوله وصدعه بالحق بما نابا ان الله تعالى في عونه وتامل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله
عليه وسلم لم يقم بها بحالة خاصة بل أشهر بانها دائمة دوام كون العبد في عون أخيه وروى أحمد ومن كان
في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته والطبراني أفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن فكسوت عورته
أو أشبع جوعته أو قضيت له حاجته وورد من سعي في حاجة أخيه المسلم قضيت له أولم تقض نفقر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبراعة من النفاق وأمر الحسن ثابته البناني بالشئ في حاجة
فقال أفا ممتكف فقال له يا أمي أما تعلم أن مشيتك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وروى أحمد
ان نحباب بن الارت خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم يحلب عنز العيال فتملا الجفنة حتى تنفيض
زيادة على حلابها فلما قدم وحلبها عاد إلى ما كان وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يحلب للحي أغنامهم فلما
استخاف قيل الآن لا يحلبها فقال بلى وإني لأرجو ان لا يغربني ما دخلت فيه عن شئ كنت أفعله وذلك لان
العرب كانوا يستحبون حلب النساء بل روى خبر لا تسق وفي حلب امرأة وكان عرو رضي الله عنه يتعاهد
الارامل فيستقي لهن الماء بالليل وراه طمحة داخلت امرأة ليل فدخل لهن ما را فالتاهي بخور زعماء مقدرة
فقال لها ما يصنع هذا الرجل عندك فقالت له منذ كذا يتعاهدني بما يقوم بي من البر وما يصلح لي شأنني ويخرج
عني الاذي ويقم لي بيتي فقال طمحة لنفسه شككتك أملي يا طمحة أعتراف عرت سبع (ومن سلات طريقا) فعبلا
من الطرق لان الرجل ونحوها تطرقه وتطلبه وتسعى فيه ويصبح ان يراد به هنا ما يشمل طرقه المعنوية كمنظرة
ومذاكرته ومطالعة وتفهيمه وكل ما يتوصل به اليه (ياتمس) أي يغلب (فيه) أي في غايته أو بسببه أو فيه
حقيقة لكنه نادرجد فلا يحمل الحديث عليه (علما) شرعا أو آله له فاصدا به وجه الله تعالى قيل وهذا وان
اشترط في كل عبادة لكن عادة العلماء بتقيد هذه المسئلة به لان بعض الناس قد يتساهل فيه أو يغفل عنه
انتهى وكأنه يريد أن تطرق إلى العلم أكثر من تطرقه لسائر العبادات فاحتج بالتنبيه فيه على الانحلال
اعتناء بشأنه ومن آلات الشرع من تفسير وحديث وفقه المنطق الذي بأيدي الناس اليوم فانه يعلم مفيد
لا يحذو رقبه بوجه وانما المحذور وفيما كان يخطأ به قبل من الفلسفيات المتأبذة للشرائع ولانه نحو المعاني كما
ان النجوم منطق الالفاظ ولانه كالعربية في أنه من مواد أصول الفقه ولان الحكم الشرعي لابد من تصوره
والتصديق به اثباتا أو نفيا والمنطق هو المار به لبيان أحكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعا اذا
هو ما صدر عن الشرع أو يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع وتوقف وجوب كعلم الكلام أو توقف كمال كعلم
العربية والمنطق وهذا هو موجب مدح الغزالي له وقوله لا ثقة بفتنة من لم يمتنع أي من لا تكون قواعده
المنطق مرسومة بالطبع في ذهنه كالمجتهد في العصر الاول أو بالتعلم ومن أننى عليه أيضا الفخر الرازي
والسيف الأمدى وابن الحاجب وشرح كتابه وغيرهم من الأئمة وقول ابن الصلاح وغيره بتجريمه محمول على
ما كان في زمنهم من الملوط بالفاسقة وفروعه من الالهى والطبيعى والرياضى على ان الخلقى وغيره صرحوا

مقصده (قوله أو بسبب) أي بسبب سلكه (قوله أو فيه) أي في الطريق حقيقة أي يتعلم فيه لكنه نادرا الخ (قوله علما
شرعا أو آله) هذا التقيد بمنتهى من السياق لا يعرف أن النسب إلى الجلة لا يكون إلا بالعلوم الشرعية وماعداها مبدع عنها فكيف
يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علما كره في سياق الشرط فيعلم فافهم (قوله قيسل وهذا) أي قصد وجه الله تعالى (قوله ومن آلات
الشرعى) خبره تقدم والمنطق مبتدأ ونحو (قوله توقف وجوب) بالباء كفي صحاح النسخ اذ أول واجب معرفته الله تعالى

(قوله سهل الله) وفي رواية سهل الله به أي بذلك السهل على جدها وهو أقرب للقوله أي الغد (قوله أي إن طلبه وتخصيله برشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة) فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجماع أن كلامه أي الهداية والطريق الحسنى موصلة وذلك على طريق الاستعارة الحقيقية تشبيري وكان ينبغي للشارح أن لا يعمم لفظ طلب في قوله يرشد إلى طلب الجنة فتأمل (قوله وأنه يجازي على طلبه الخ) عبارة الشرحي بجملة أي لتسهيل الطريق إلى الجنة في الدنيا بأن يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازي على طلب العلم وتخصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقبات والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب (٢٣١) أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر

إلى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وينبغي له بكل قدم مدينة في الجنة وعشى على الأرض والأرض تستغفره ويمسي ويصبح مغفورا له (قوله بتسهيل دخول الجنة) فالعنى سهل الله دخوله الجنة (قوله ثم المراد بتسهيل تلك الطريق الخ) كان المناسب أن يقول أو المزداد الخ فإنه قدم تفسيره (قوله تسهيل العلم الذي طلبه الخ) وقريب منه

قول ابن الوردي لا تقل قد ذهبت أربابه

كل من سار على الدروب وصل (قوله أو تسهيل العلوم الخ) أي غير العلم بالمألوف له (قوله من أقرب الطرق إليه) خبر بعد خبر (قوله المقصود) نعمت العلم (قوله وهذا) أي هذا العلم بالله وصفاته أول علم يرفع (قوله علم الإنسان) أي العلم الذي على اللسان فقط من غير أن يعمل به

يجوز أن تعلم هذه ليرد على أهلها ويدفع شرهم عن الشريرة فيكون من باب أعداد العدة (سهل الله له طريقا إلى الجنة) أي إن طلبه وتخصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة وليس ذلك إلا بتسهيله تعالى والافدون لطفه وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره وأنه يجازي على طلبه وتخصيله بتسهيل دخول الجنة بأن لا يرى من مشاق الموقف ما يراه غيره وهذا أقرب لظاهر الحديث واستفاد منه مع ما قبله ومع قوله تعالى سخرناه وفاقت الأنجزاء يكون من جنس العمل أو بأول عقابا كالتفليس بالتفليس والتيسير بالتيسير واليسر باليسر والعون بالعون والطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة في أحكام الدنيا والآخرة وكان قياس ذلك قطع نزع الزاني أدهو وحصل الجنة لكن لما كان آلة للتناسل الحافظ للنوع الإنساني كانت مراعاة بقائه أصح وهذا مؤذن بعظيم فضل السعي في طلب العلم ويزعم منه عظيم فضل الاشتغال به ودلائله أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه لأن العلم طريق موصول إلى الجنة أو تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا للهداية ودخول الجنة أو تسهيل علوم آخر توصلة للجنة ومنه من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم أو تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الأهوال فإن العلم يدل على الله تعالى من أقرب الطرق اليسرى سلك طريقه ولم يعرج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهاها فسهلت عليه الموصلة إلى الجنة في الدنيا والآخرة إذ لا طريق إلى معرفته ورضاه إلا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله المقصية لحشيتة وإجلاله ومحبتة ورجائه وهذا أول علم يرفع كما قاله عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وبعده يبقى علم اللسان بحجة قبيتها وناس به حتى جملة ثم يذهب هذا أيضا لكن بذهاب جملة كافي بحديث الصحيحين ولا يبقى إلا القرآن في المصاحف لا يعرف الناس منه شيئا ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شمرار الناس وليس منهم من يقول الله الله كما في الحديث (وما يجمع قوم) هم الرجال فقط أو مع النساء على ما صرح به من الخلاف وعلى كذا لقولهم فالظاهر أن المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في التكليف فيحصل لهم الجزاء الآتي باجتماعهم لا بجمعة أجنب لذكري أو تلاوة ويصح أن يراد الأول لأن هذا الاجتماع بالهيئة الآتية في المسجد بناء على أن ذكره في الحديث لا يقتضي لكن التحقيق بخلافه لا يشرع للنساء وحكمة التنكير هنا القادة حصول الواجب لكل قوم اجتماعا كذلك من غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد أو صلاح أو علم (في بيت من بيوت الله تعالى) أي مسجد وألحق به نحو رباط ومدرسة لا طلاق الاجتماع في حديث آخر فتناول سائر المواضع وحديثه فالتقييد بالمسجد للغالب سيما في ذلك الزمان فلا يعمل في غيره (ينزلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذي كثر في المسجد

(قوله كافي حديث الصحيحين أن الله لا يقبض العلم انتزاعا) ولكن يقبضه بموت أهله (قوله ذكر أو تلاوة) يتعلق باجتماعهم بالهيئة الآتية وهي تلاوة كتاب الله ومداسته (قوله لا يشرع للنساء) خبران (قوله وحكمة التنكير) أي تنكير قوم (قوله فتناول سائر المواضع) أي ولو غير نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرهما (قوله فالتقييد بالمسجد) أي المعبر عنه ببيت من بيوت الله لا بالمسجد أو عا أضيق إلى الله لأنه بنى لنيل ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوي إن قوله في بيت من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له وغيره ككتبي تقربا إلى الله تعالى فلا حاجة لجملة الغالب المحو حاليه تفسيره بالمسجد خاصة فليست أم (قوله ويتدارسونه بينهم) عطف مرادف قال في النهاية تدارسوا القرآن أي اقروا وتعدوه ثلاث تنسوه وأصل الدراسة الرياضة والعهد للشيء قال الشبيري أي على أي حال كانت من حالات الدراسة (قوله على تلاوة القرآن والذي كثر في المسجد) قال مر اعتراضا عليه أما فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد فتأهرا تصريح

الحديث ثم اوما فضيلة الحديث في المسجد فليس في الحديث دلالة عليها الا بطريق القياس نعم وردت فضيلة الحديث كفي احاديث آخر (قوله امانى لم استخلفكم لتحميكم الخ) أى ان استخلافه ائمه هو ليفرض سبب الهداية فان جبريل لم يبينه له تامل (قوله يادون) في بعض النسخ فاردت (قوله غشوههم برحمتي) قال الجوهري (٢٣٢) وتقول غشيت الشئ تغشيه اذا غشيته (قوله وقول مالك بكر اهتس الخ) أى بكر اهتس الاجتماع

على تلاوة القرآن في المسجد

وهو مذهب الجمهور ويدل له خبر الصحيحين ان الله تعالى ملائكة يطوفون في الطريق بالمسجون أهل الذي كرفاذا وجسدوا قوم يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتناكم قال فيحدثونهم باجنتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفي آخره فيقول الله تعالى الملائكة أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول مالك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة فيقولهم الجلساء لا يشق بهم جالسهم وخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم مر على حلقة من أصحابه فقال ما يحاسبكم قالوا جلستنا نذكر الله عز وجل ونحمد الله ما لا سلام ومن علمنا به فقال الله ما أجاسكم الا ذلك قالوا والله ما أجاسنا الا ذلك فقال امانى لم استخلفكم لتحميكم الخ اناى جبريل عليه الصلاة والسلام فاجبرني ان الله يباهي بك الملائكة وسند برالحاكم عن سلمان انه كان في عصابة يذكرون الله تعالى فبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاردت ان أسأركم فيها وخبر البراء بن عازب عن الملائكة يطالبون سائق الذي كرفاذا اتوا عليهم فحرفواهم الحديث وفيه فيقولون ربنا آتينا على عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصليون على نبيك ويسألونك لا تخفهم وذايهم فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي فيقولون رب اننا فيهم فلا نالطما فيقول تبارك وتعالى غشوههم برحمتي وخبر ما من قوم صلاوا صلاة العداة ثم قدروا في مصالحهم يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا وكل الله تعالى بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهو حديث وان كان في سنده ضعيف يعمل به في الفضائل وذكر حارب الكرماني انه رأى أهل دمشق وحصن ومكة والبصرة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون ثم يقرأ آخر عشر حتى يفرغوا ووقول مالك بكر اهتس تأوله بعض أصحابه بما اذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراد وحمل الحديث عليه وفيه بعد الا اجتماع حينئذ في حمل الحديث عليه استنباط معنى من النص يعود عليه بالبطان وهو محتج وفي رواية ما جلس قوم يذكرون الله تعالى وهي ثم كل ذكر خلافا لمن زعم ان المراد هنا ينصرف الى الجرد والثناء ويصح على بعد حمل الحديث على تعلم القرآن وتعليقه ولا خلافا في نديه وأخرج البخاري خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقد كان صلى الله عليه وسلم احبنا يا من من يقرأ القرآن في المسجد ليسمع قراءته وكان عمر يأمهم من يقرؤه عليه وعلى أصحابه وهم يسمعون (الانزل عليهم السكينة) فعيلة من السكون للمبالغة والمراد بها هنا الوقار والطمانينة ألا يذ كر الله تطمئن القلوب أى تسكن وترضى بجميع أفضية الحق كما يأتي لاضد الحركة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الى السماء ثم طأ طأ بصره ثم رفعه ففسدل فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله تعالى يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تعميها الملائكة كالقبة فلما أدنت منهم تسكنهم رجل منهم بساطل فرفع عنهم ويصح اوادة هذا بالسكينة هنا وهي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اماريح لها وجع انسان أو رأس هرة وجناحان وذنب أو طست من ذهب أو روح من روح الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه. واختيار القاضي عياض آثم أهنا الرجة مردود لطفها عليها المقضى لا المغيرة من قوله (وغشيتهم الرحمة) أى شامتهم من كل جهة لاستيعابهم اذ نوحهم اذا غشيتهم لغت انما يستعمل فيما يشمل المعنى من جميع أجزائه وجوانبه فجوز به عماد كرم اللغة فيه ومرة تفسيرها بان المراد بالفضل والانهام أو الانعام نفس المراد هنا الانرا المترتب عليه اذهو الذي يوصف بالغشيان فهو احسان نشأ عن احسان اذا كر بذكره وهمل جزاء الاحسان الا الاحسان أو هذا الغشيان في حالة

وهذا ما قبل قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر في المسجد (قوله ناوله) أى قول مالك بكر اهتس بما اذا كانوا يقرؤنه جماعة دون ما اذا كان كل يقرأ الخ هكذا في نسخة صحيحة (قوله وحمل الحديث عليه) أى على ما اذا كان كل يقرأ أو يذ كر لنفسه على انفراد وفيه بعد الا اجتماع حينئذ أى حين قسرة وذكركل منفسدا (قوله ويصح على بعد حمل الحديث الخ) قال المنادى وحمل جمع منهم المظهر التدارس على ما هو أعم من المتعارف فقال هو شامل لجميع ما ينطبق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه والبحث عن حقائق مبانيه ونحو ذلك (قوله لاضد الحركة) عطف على الوقار (قوله ويصح اوادة هذا) أى ما هو كالقبة بالسكينة هنا (قوله اماريح لها وجه انسان الخ) وفي الجلالين تفسيرها بطمانينة القلب كما في هذا الحديث (قوله أو رأس هرة) متبسة كانت اذا صرخت في التناوب بصراخ المهر

أيقنوا بالنصر (قوله أو طست من ذهب) قال ابن عباس والسدي انما طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء (قوله أو روح من الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه) أى تتكلم اذا اختلفوا في شئ أشبهتهم ببيان ما يريدون (قوله فتجوز به) أى الغشيان عماد كرم أى عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لنوحهم بالغشيان بتمام السور وأطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان ان غشي فيكوى استعاره صممة تبيهة (قوله ومرة تفسيرها) أى الرجة (قوله والمراد هنا الانرا المترتب عليه الخ)

(٣٠ - فقه المبين) بطله جو هري (قوله فاقول هكذا وهكذا) أي فافعل هكذا وهكذا أو فوله واعرض
عطفية تفسير لا تفعل (قوله تنبيه الجاهلية) بكسر العين وضمة هاء وتشديد الهمزة والفتحة أي تنهوا عن كثرة التبعاج واللقاء ومن فقهوا
وغيرها بالآراء عطفية تنبيه

(قوله اذ كل يظهره مثالب الاسرار) قال الجوهرى ثلثه ثلثا اذا حرمه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلبة (قوله الى الهريج) الهريج القسمة والاختلاط وفي حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر الهريج قيل وما الهريج يا رسول الله قال القتل جوهرى (قوله من الرحيق المختوم) قال في النهاية الرحيق من أسماء الخمر يريد بنجر الجنة والمختوم المصون الذي لم يتبدل لاجل ختمه (قوله من خضر الجنة) يسكون الضاد أى من ثيابهم الخضرة اه شورى

(الحديث السابع والثلاثون) * رواه المصنف معناه وقد زعم بعضهم ان المعنى مرسل والصحيح عنده تبعه الاكثر من البخارى انه متصل اذ ثبت لقراء الراوى ما يصح من استقرار مذهبهم ان لم يكن مداسا كابن عباس لا يعاقب ذلك الاعلى ما رواه بالسمع وهو كاف في غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا لم يكن اللقاء ولم يثبت فانه لا يكفي ومن ثم كان هذا من مسجات البخارى على مسلم لا كفتائه بما كان اللقاء دون ثبوته دلجى (قوله عن رسول الله) لغظ رواية البخارى عن النبي (قوله فيما يرويه) هكذا في اكثر النسخ ويوجد في بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكروا ان رواية مسلم وأبي نعيم (قوله بل الاول) وهو من الاحاديث القدسية (قوله وهو يقول الله عز وجل) (٢٣٤) محل الشاهد لان قوله يقول الله الخ تصريح بانه حديث قدسى (قوله واذا تحدث بان يعمل

الهريج والفساد) رواه مسلم بهذا اللفظ واعترض عليه سنده بما هو مردود وغير مقبول وهو حديث عظيم جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب والفضائل والاحكام والفوائد وفيه اشارات الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص في ذلك كثيرة فتعوا انما يرحم الله تعالى من عباده الرساء وأشيخ الترمذى اعلم مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة واعلم مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم واعلم مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة

(الحديث السابع والثلاثون) * (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) ظاهره انه من الاحاديث القدسية وان الله تعالى تكلم بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل ربه أو حكمه أو نحو ذلك انتهى والجزم بذلك النفي فيه نظرا لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الى السابق والى الاصطلاح الذي قدمناه من قول المصنف في الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رأيت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيحين ما هو صريح في الاول وهو يقول الله عز وجل اذ اراد عبدى ان يعمل سبئة فلا تكتبوها عليه حتى يعمله فان عمله افاقا تكتبوها بمثلها وان تركها من أجل فأكبرها له حسنة وان أراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فأكبرها له حسنة وان عمله افاقا تكتبوها له بعشر أمثالها واذا تحدث بان يعمل سبئة فأنا أشغرها له ما لم يعملها فاذا عملها فأنانا أكتبها له بمثلها (تبارك) أى تعظم (وتعالى) أى تنزه عن كل ما لا يليق بعلماء كماله الا قدس (قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أى أمر الحفظة بكتابتها أو كتبها في علمه على وفق الواقع منها أو قدر مبالغ تضعفهما (ثم بين) أى الله تعالى وجعل الخير له صلى الله عليه وسلم مبنى على ما هو المراد به من ربه عن حكمه أو فضله أو بمساوية (ذلك) للكتابة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن ان يستفسروا في كل وقت كيف يكتبونه لانه تعالى شرع لهم ما يعملون بحسبه وبالغ في رحمة هذه الامة حيث أضاف عليهم أقصر أعمالها بضعفين أمثالها (فن هم حسنة) أى أرادها وترجع عنده فعملها فاعلم منه أى قدر وأثبت في سابق

سبئة) هذا في حديث النفس وقوله اذ اراد عبدى الخنى الارادة فلا تكرار (قوله تبارك) تفاعل فعل ماض مطاوع بارك فلا تصرف ولا لا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا اسم مصدر ومنه تعظم وتقدس وهو جامع لانواع الخير ويخصوص بالبارى كسبحان فيحسزم استعمله في غيره ولا يكفر به وفي بعض النسخ عز وجل بدل تبارك وتعالى (قوله قال ان الله تعالى كتب) قال في الفتح محتمل أن يكون هذا من قول الله فيكون التقدير قال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله (قوله ان الله كتب) أى قدر وأثبت في سابق

عليه فيكون مجازا من امره لان المازوم وارادة اللزوم اذ يلزم من الكتابة بشئ اثباته وتقديره أو امر الحفظة بكتابتها بالالوح المحفوظ فيكون مجازا اعتيالا على سبب بنى الامير المدينة والكتابة بنقش ما في الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف ويسمونها لاثبات والتقدير والايجاب والتضعف تقاراني (قوله الحسنات) أى يتعلق به الثواب (قوله والسيئات) أى ما يستحق فاعله العقاب (قوله أى أمر الحفظة بكتابتها) أى في ضعفهما (قوله أو كتبها في علمه) أى قدرها في علمه وكذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير يرجع الى قدر (قوله أو قدره ما بالغ تضعفهما) فيه تغليب الحسنات على السيئات التي لا تضعف فيها (قوله ثم بين ذلك) أى المستكتبين وقال الشيبورى أى فصل الذي أبجله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فن هم بحسنة الخ وقال السعدى بين مقدارهما وعين معطلة المسقرة الكرام البررة بان بعضها بخارى بعشر أو سبعين أو سبعمائة الى غير ذلك أو بينه في التنزيل أو فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجال بابعده فيكون من كلام الراوى وذكر اسم الاشارة باعبار المذكور (قوله وبالغ في رحمة هذه الامة الخ) أى ان الله تعالى من رحمته بهذه الامة لما قصر أعمالها وأبغض سيئاته وتعالى نفاها ذلك القصر أيها (قوله فن هم) الغاء تخصيصا لان ما ذكره محتمل لا يفهم منه كقوله في الكتابة سعد

(قوله فلم يعملها) يقع الميم أي لاسرافها عنها وشمل ذلك نفي عمل الجوارح ونفي عمل القلب فيحمل نفيه أيضا أن كانت الحسنات تكتب بحجرة
 لهم كما في معظم الاسنادات ويؤيد ما في مسلم عن أبي ذر مرفوعا عن الكعب بن الأشرف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قوله حسنة)
 مقبول ثمان باعتبار تضمين معنى التصغير أو حال مؤنثة (قوله قد أشعرها قلبه) قال الجوهرى وأشعرته فشرأى أدر يشعره فدرى (قوله وحوص
 عليها) عطف بنفسه (قوله كاسر) فيه أن الذي مرهون العزم الجزم لا ترجع الوقوع (قوله ونخرج للخطرة التي تخطر) أي فلا يترتب عليها
 حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفر الانه ليست من مقدور العبد اهـ فاكهاني (قوله وان اختص العامل بالتضعيف) ولو لم عليه أزمته
 متعددة وهو يحدث نفسه بعمل تلك الحسنات فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك (٢٣٥) الا زمته شبرخني (قوله فاجره ما سواه) أي

بالنظر للأصل وهذا هو محل
 محل الحديث على أن المراد
 استأواهما في أصل الاجر
 (قوله كاملة) أي لا تنقص
 فيها وهو صفة مؤكدة كما
 سيذكره المصنف (قوله
 فعملها) بكسر الميم (قوله
 عشر حسنات) وفي رواية
 بعشر قال الحافظ العراقي
 كذا وقع في الاصول بعشر
 اهـ (قوله فكتب له بالهم
 حسنة ثم ضوعفت) وأخذ
 منه دفع توهم ان حسنة
 الارادة تضاف الى عشرة
 التضعيف فتكون الجملة
 احدى عشرة حسنة على
 ما هو ظاهر رواية جعفر بن
 سليمان عند مسلم ولقطة وان
 عملها كتبت عشر أمثالها
 وفي أمالي ابن عبد البر
 الحديث إذا هم بحسنة
 كتبت له حسنة فان عملها
 كتبت له عشرة لانا نأخذها
 به يد كونه فله هم هم (قوله
 الى سبع مائة ضعف) بكسر
 الضاد (قوله أي مثل)
 وقبل ثمان شبرخني ثم ان

بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه (فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده) هـ هذه عنده شرف
 ومكانة لتزكاه تعالى عن عنده المكان (حسنة) لان الهم بالحسنة سبب الى عمار وسبب الخير خير فالهم بها
 خير وفي رواية لمسلم اذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها حسنة وظاهر ان المراد بالتحدث الهم
 ويؤيده الخبر الآخر من هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله تعالى أنه قد أشعرها قلبه وحوص عليها كتبت له حسنة
 فالحرص عليها مستلزم للعزم الذي هو ترجيح الوقوع ككسر ونخرج للخطرة التي تخطر ثم تنقص من غير عزم
 ولا تصميم واستغنى عن ذكر الحسنات هنا والمضاعفة فيما يأتي اختصاصا باختصاص المضاعفة بن عمل دون من نوى فعلها
 في الاصل سواء وان اختص العامل بالتضعيف وعلى هذا يحمل حديث أحمد والترمذي وابن ماجه انما
 الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلم فاهو يتقي فيه ربه ويصل فيه ربه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل
 المنازل وعبد رزقه الله تعالى مالا وعلم فاهو صادق النية في قول لو انى الى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته
 فاجر هـ ما سواه وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه تعالى ولا يصل
 فيه ربه ولا يعلم لله حقا فيه فهذا باخس المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو انى الى مالا لعملت فيه
 بعمل فلان فهو بنيته فوزرهم ما سواه (كاملة) ذكره التلخيص ان كونها بجرهم ينقص قواها (وان هم بها
 فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات) لانه أخرجهما من الهم الى ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم
 ضوعفت فصارت عشرة وهـ هذا التضعيف ملازم لكل حسنة كإدله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر أمثالها ثم ضوعفت لمن يشاء والله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة أخرى (الى سبع مائة ضعف) على
 حسب ما أقرن به من انحصار النية وإيقاعها في محالها التي هي بها أولى وأحرى قال بعضهم وحكمة ذلك
 ان العرب كانوا ينتهون في النسك كثير من عدد الآحاد الى سبعة حتى اذا أتوا بالثمانية عطفوها بالواو وإشارة الى
 انحر وج من عدد القلة الى عدد الكثرة كقوله تعالى الثابتون العابدون الآية عطف فيها الناهون
 بالواو لجوازته السبعة وكذا في نامتهم كلهم وفي فحقت أبوابهم بالانها ثمانية فاذا ضربت السبعة في عشرة ثم
 الحاصل وهو سبع مائة في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين أيضا بعد الى سبع مائة ضعف الا السليم
 فانه في وأنا أخرى به وفيه دليل على ان الصوم لا يعلم قدره مضاعفة ثوابه الا الله تعالى لانه أفضل أنواع الصبر
 وانما لو في الصابرون أجبرهم بغير حساب (الى مضاعف كثيرة) قيل يعلم منه ان قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء أي بعد سبع مائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه ان التضعيف للسبع مائة واقع لكل أحد
 فينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآن يقال ان التضعيف للسبع مائة تنفصل ثمان بعد التفضل الاول
 بالتضعيف الى عشرة نظير ما قيل في خير صلاة الجماعة تعدل صلاة الفجر بخمس وعشرين وفي رواية بسبع

هذه المضاعفة الى سبع مائة قيل انها خاصة بالثقة في سبيل الله والراجح خلافه كإدله عليه اطلاق هذا الحديث وحديث أبي هريرة في الصيام كل
 عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف الحديث واختلاف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة الى
 سبع مائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الآية والثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة التفضل (قوله وحكمة ذلك) أي تخصيص
 هذا العدد أعني سبع مائة (قوله عطفوها بالواو) وقد سماها بعضهم وارا الثمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبع مائة (قوله وأنا أخرى به) يقع
 الهزة (قوله وفيها) أي رواية الصحيحين (قوله تنفصل ثمان الخ) أي انه تعالى بالتضعيف الى عشرة فان خبره تنفصل ثم تنفصل بالسبع مائة فاجمع
 بها وذلك لكل أحد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لانه اقتصر على التفضل الاول

(قوله ثم رأيت المصنف جزم بما ذكره أولا) أي من أن التضيق لا يسبب عناية ليس واقع الكل أحد حتى لا ينفذ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (قوله في مقال حسنة من نقد) هو بمعنى قول بعض الشراح من الأيمان بالنساء المثلثة جمع عن (قوله ومن الفضل المضاعفة بالقول) أي الانتقال من شخص إلى شخص آخر (قوله وله مثل أجر الثاني) أي مضر وبأن الذي لم يجعله أصلا (قوله فاذا تصدق به الثاني صار له مائة) أي بعد تصديق الثاني به كابد عليه (٢٣٦) قوله لما تقر في الأول والا فهو مشكك ومثله ما بعده في الثالث والرابع (قوله

بما زاد به رفعها كلاله
الاله الخ) لفظ الحديث
الذي سيد كره من دخل
السوق فقال بصوت مرتفع
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي
ويعطي بيد الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله له
ألف ألف حسنة ونحوها عنه
ألف ألف حسنة يرفع له
ألف ألف درجة رواه
الترمذي من حديث ابن
عمر اه قلعل ما ذكره
هنا حديث آخر وقد قيل
لأبي هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى يحب من قال
الحسنة الواحدة ألف ألف
حسنة فقال من سمعه يقول ان
الله يحب من قال الحسنة
الواحدة ألف ألف حسنة
وقد روى عن ابن عباس
ان التضيق ينفذ من
شاعته الى ألف قال
ابن عطية وليس هذا باب
الاستناد عنه اه شريحي
(قوله لا يمكن أحدا أن
يقصره) بنصه أحدا
منه ولا مقدم ما قوله أن
يقصره فاعل (قوله بسنة
فهيئة) أو قولية (قوله

وعشرين ثم رأيت المصنف جزم بما ذكره أولا) لان التضيق لا يسبب عناية لا يد منه بفضل الله تعالى ورحمته
ووعده الذي لا يخلفه والتضيق لا يسبب عناية فكثر انما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئته تعالى قال
بعضهم وكثيره هذه وان كانت نكرة الا انها تشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيه البكرة
على أكثر ما يمكن وبيانه ان من تصدق بحسنة بمثل ما يحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أرض
غاية الري والتعهد ثم حصدت وبذر حاصلها في أرض كذلك وهكذا الى يوم القيامة جاءت ثلاث الحسنة
كأمثال الجبال الروابي وكذا يقال في مقال حسنة من نقد فيقدر أنه اشترى بها أربعين شئ ويبيع في أنفق
سوق وهكذا الى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع أنواع البر ومن الفضل المضاعفة
بالحويل كن تصدق على فقير بدرهم فتصدق به الفقير على ثمان وهو على ثالث وهو على رابع وهكذا
فحسب الأول عن درهمه عشرة قوله مثل أجر الثاني لان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وأجر
الثاني عشرة فكان الأول مثلها وهي عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فيكون له مائة فاذا تصدق به الثاني صار
له مائة لما تقر في الأول وصارت مائة الأول أو الثانية نظير ما تقر رأيا فاذا تصدق به الثالث صار له مائة ولثاني
ألف وللأول عشرة آلاف فاذا تصدق به الرابع صار له مائة ولثالث ألفا وللثاني عشرة آلاف وللأول مائة
ألف وهكذا الى ما لا يعد لم قدره الله تعالى ومن الفضل أيضا أنه تعالى اذا حسب من له حسنة متفاوتة
المقادير جازاه بسعرا رفعها كلاله الله وحده لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها
ألف ألف حسنة ونحو ألف ألف سنة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فاذا كانت في حسنة من جوار
على سائر حسنة بغيرها كما قال تعالى وانجز بينهم أجرهم بالحسن ما كانوا يعملون وهذا يحسب مقدار
معرفة تناو الا فضل له تعالى لا يمكن أحدا أن يقصره انتهى وأخرج ابن حبان في صحيحه لما نزل قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل الآية قال صلى الله عليه وسلم رب زد
أمي فزله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أنه غافا كثيرة فقال رب زد أمي فزله انما في
الصابون أجرهم بغير حساب وأحدان الله تعالى ايضا في الحسنة ألف ألف حسنة ثم تلا أبو هريرة
راوية وان تلك الحسنة تضاعفها أو ثوب من لدنه أجر عظيم وقال اذا قال الله تعالى أجر عظيم فأن يقدر
قدرة وابن أبي حاتم من أرسل نفعه في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا
بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم وأبو داود ان الصلاة والصيام والصدقة تضاعف
على النسيئة في سبيل الله سبع مائة تضاعف والترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويعطي بيد الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ونحوها عنه ألف
ألف سنة وروى عنه ألف ألف حسنة وفي نسخة ضعف وفي نسخة ضعف أيضا من قال سبحان الله
وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة أو أربعة وعشرين ألف حسنة (وانهم بسنة فلم يعملها) بان
نزلها أو لا يظلم الوجهه تعالى كافي الرواية التي قدمت الا نحو سبأ أو نحو ذي شوك أو عجز أو
رياء قبل يأتهم حينئذ لان تقديم خوف الخوف على خوف الله تعالى محرم وكذلك الرياء وذكر جماعة
ان من سعى في محبة ما أمكنه ثم حال بينه وبينها فقد كتب عليه (كتب الله تعالى عنه حسنة) لان
رجوعه عن العزم عليه اخيرا أي خيرا في مقابلة بحسنة أو كدت بقوله (كاملة) إشارة الى نظير

بان ترك فعلها أي لم يعملها وأرجه ولا يقابله بل تركها بظاهره وباطنه (قوله لا نحو حياء الخ) كان يذهب الى ما
امراة لا يرضى بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يمكن من الزنا فلم ينشر أو طرقه من يخاف أذاه (قوله أو عجز)
أشار به الى ان النار لا يمدح تاركها الامع القدرة على الفعل ولو تركها الواحدة مسأدا كرم تكسبه له حسنة والحاصل أنه ان ترك السنة امتثالا
لكتب له حسنة والإفلا (قوله إشارة الى أنه نظير ما) أي من أنه ذكره لا يظن كونهما بخير ذويهم فيقضي

قوله في شيء من الحديث ان السيئة تكتب بالكثير الخ) هو على حذف همزة الاستفهام أي في أي شيء الخ (قوله وينبغي حل المضاعفة الخ) هو المعتمد يعني ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة في الكسب لا في الحكم والله أعلم (قوله وحديث الباب وقوله تعالى) عطف على حديث أحمد (قوله بفاحشة مبينة) أي ظاهر فبحها وعن ابن عباس هي النشور وسوء الحاق وإيلا من قامة الشريف (قوله على ما ذكرته) أي من علم جرم السيئة قال م أولانه ورد تعظيمها على المصطفى صلى الله عليه وسلم لا وقوعه ذلك من (٢٣٧) نسائه يقتضي أمرًا زائدًا على الشاحنة وهو إذا صلى الله عليه وسلم

(قوله وبه) أي بما في عذبه
الآية الشريفة يعلم الخ
(قوله تعظيم) منازعة عظام
وقوله أيضا كتبت تعظيم
شرف زمان أو مكان وقوله
لشرف فاعلم أي كاز واج
النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم (قوله فيه دليل على أن
العزم لا يكتب معها) أي
لا يكتب مع السيئة العزم
عليها وبالأولى الوهم الذي
الكلام فيه بل الذي عبر به
شعبه من بعض الشرايع
فالصواب التفسير به لأنه
الذي في الحديث وأيضا
يلزم من عدم كتابة العزم
مكتبة العزم فتأمل (قوله
ليكن مفهوم الحديث
الاستي) أي وهو ان الله
تجاوز لا يفتي الخ وبإدراكه
ليكن هو المعتمد (قوله أو عذبه
بهمزة) لم يتعرض لهم لأنه
أصرار أي فالأمر موصية
اتفاقا فن عزم على موصية
وصم عليها كتبت عليه سيئة
وإذا عملها كتبت موصية
نازية كتبت عليه ابن رزق
وغيره مناوي وسبأ في

ما صر في كماله في الهم بالحسنة لا يقال تعظيم ما صر في من ان الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان يكون الهم بالسيئة
يكتب فيه سيئة لان الهم بالشئ من أعمال القلوب لا ناعول قد قرر ان الكسب عنها خير أي خير وهو ما
عن ذلك الهم فكان ناسخا له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انما سر كها من حرائق أي من
أجلى وفي حديث البخاري على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال فليست له من الشر فانه صدقة (وان هم
بها فعملها كتبت له سيئة واحدة) زاد أحمد ولم تضاعف عليه وبذلك لا يجوز إلا ما لها نعم قد تعظم
بشرف زمن أو مكان قال تعالى فلا تقوا فبين أنكم أي في الأشهر الحرم قال قتادة التمس في الأشهر
الحرم أعظم خطية ووزر أو سبقة إلى ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وفي حديثين فبين ان
السيئة تضاعف في رمضان أو قال بجاهد تضاعف السيئة بمكة كتبت تضاعف الحسنة وقال ابن جريج
بلغني ان الخطيئة بمكة تضاعف في غير ما قيل لا جد في شيء من الحديث ان السيئة تكتب بالكثير
من واحدة قال لا ما معها إلا بمكة لتعظيم البلد وكذا قال الحسن بن علي بن فضال المضاف هنا على عظام
جرم السيئة ومن زيد العذاب عليها حتى لا ينافي هذا حديث أحمد السابق ولم تضاعف عليه وحديث الباب
وقوله تعالى فلا يجوز إلا ما لها نعم يدل على المضاعفة باسم النبي من بات منكم بفاحشة مبينة تضاعف لها
العذاب فبين أن الأثر تعظيم المضاعفة هنا على ما ذكرته وبه يعلم أن السيئة تعظم أيضا بشرف فاعلمها وقوة
معرفته بالله تعالى وقربه منه فان من عصي الساطان على بساطه أعظم جرما من عصاه على بعد ثم قوله وان
هم الخ فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها لكن مفهوم الحديث الاستي خلافة واعتداه قاضي القضاة
التي ابن رزق من أئمتنا فانه أفتى بان من عزم على فعلها ولم يتب منها أو عزمه لأنه أصرار وتناقض
فيه كلام السبكي ورجح ولده ما وافق كلام ابن رزق وبيان ذلك أن السبكي قال في حليته ما حاصله ما يقع
في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الأولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم حريته فيها وهو الخاطو ثم
حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك
القصد والجزم به فالهاجس لا يؤخذ به إلا عذبه لأنه ليس من فعله وانما هو شيء طهره عليه وبإدراكه من
الخاطو وحديث النفس وان قدر على دفعه ما لم تكن ماضيا في الحديث الصحيح أي وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أي في المعاصي القولية أو تعمل أي في المعاصي
الفعلية لان حديثها إذا ارتفع فبأقوله أولى وهذه المراتب الثلاث لا أجربها في الحسنات أيضا لعدم القصد
وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب سيئة ثم ينظر فان تركها لله
تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة أو لا يصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى
قوله واحدة وأن الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تعمل به ليس له مفهوم

كلام الشارح ما صرح به (قوله وبيان ذلك) أي تناقض كلام السبكي (قوله لأنه ليس من فعله) أنظر هل هذا مناف له لكونه من مراتب
القصد (قوله أي في المعاصي القولية) كان حدثه نفسه بالقصد وقذف (قوله أي في المعاصي الفعلية) كان حدثه نفسه بالقصد في (قوله
وهذه المراتب الثلاث) أي الهاجس والخاطو وحديث النفس (قوله لعدم القصد) أي القوي فلا ينافي أنهم من أقسام القصد ومراتبها
هو فرض المسئلة وقد نظمها صاحب ما ذكره فقلت
يايههم فزيم كها رفعت * سوى الأخير فقيه الاستدلال وقعا (قوله في معناه) أي الحديث

(قوله أنه ظهر له) أي لا ينبغي (قوله ولم يقل أو تعلمه) لم يظهر فرق بينهما فالجزم (قوله كان) أي المشي مع الهم عملا لا هو أي المشي الذي هو من أسباب المهزوم به بغنى المعصية (قوله قال) (٢٣٨) أي الغير (قوله ولا يلزم الخ) المناسب إذ لا يلزم الخ (قوله لا ينزل إلى هذه الدقائق)

أى لانهم يفسرون اللفظ بما هو أعظم أو أخص فلا يقتصر على المرادف فتعسيرهم الهم بالعزم لا يقتضى ترادفهما (قوله واجتج الاولون) أى الحقبة قرون القائلون بأن العزم يؤخذ به (قوله وبالاجماع) عطف على تحديد ومثله قوله وبقوله تعالى ومن يرد الخ (قوله ففى عزم عليه) أى على العود (قوله بالجمله) أى الطبع (قوله تنبيه لم يقع من يوسف) ولا خلاف فى نبوته والحق أن ظاهر قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية بل صريحها نبوة أنورته فتعظيمها ناقض لصريح الآية ولا ينافيها ما صدر منهم لانه من تأويلات تراها شرعهم فاشكالها انما هو على قواعد شرعنا ما على شرعهم فحين لا تروى بقرض الله يوافق شرعنا فيحتسب أن لهم تأويلات وسوئت لهم ارتكاب ما فعلوه وتعبير بعض العلماء فى حديثهم بالقبض والحسد انما هو على عدم نبوتهم كقولهم هو قول مرجوح والحاصل أنه يجب علينا الاعتان بنزاهتهم وبرائتهم من كل ما يلبق بهم اه من شرح الهزينة لما شرحه (قوله لا يمكنه

حتى يقال انما اذا تكلمت أو عقلت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب أى كما استفيد من قوله واحدة حديث النفس أولى انتهى والأصح الذى ذكره مخالفه فى شرح المتهاج فقال انه ظهر له المواخذة من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو تعلم ولم يقل أو تعلمه قال فيؤخذ منه تحريم المشي الى معصية وان كان المشي فى نفسه مباحا لانه تمام قصد الحرام اليه وان كان كل من المشي والقصد لا يحرم عند انقراذه لانهم اذا اجتمعما كان مع الهم عملا وهو من أسباب المهزوم به فاقضى اطلاق أو تعلم أو تعلم المواخذة به وتبعه ولده فانه قال فى منع الموانع هناك قيمة بينهما على جوع الجوامع وهى أن عدم المواخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل أو أخذ بشيئين هممه وعمله ولا يكون هممه معقور واحد من نفسه الا اذا لم يعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكي كذا لى آية السابقين وروح المواخذة وخالفه غيره فرج عدمها قال والالزم أنه يعاقب على المعصية معقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان الهم معيشة صار معصية أخرى ثم قال فى الحلييات وأما العزم فالمعقون على أنه يؤخذ به ونحو ذلك ونسب إلى الشافعى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال انه من الهم المرفوع عسك يقول اللغو بين هم بالشى عزم عليه وهو عسك غير سيدلان اللغو لا ينزل إلى هذه الدقائق واجتج الاولون بحديث اذا التقي المسلمان بسيفيهما فاقتتل والمقتول فى النار فليس بارسول الله هذا القتال فبالا المقتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل بالحرص وبالاجماع على المواخذة باعمال القلوب كالخسد والكبر والحجب ومحبة ما يبغضه الله تعالى وعكسه ونحو ذلك أى وعليه حمل ابن عباس رضى الله تعالى عنهم وان تبدوا ما فى أنفسهم أو تخفوه يحاسبكم به الله أى كمامة السامع من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين كقوله القاضى عياض وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الاتحاد بالمعصية ثم قال ان التوبة واجبة فوراً من ضرر ورتبها العزم على عدم العود ففى عزم عليه قبل ان يتوب منها فذلك مضاد للتوبة فيؤخذ به بلا شكال وهو الذى قاله ابن رزق ثم قال فى آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليه ولا ينافي ما تقر وما روى عن الحسن فى الخسد وسفقات فى سوء الظن بالمسلم أنه اذا لم يعقبه قول أو فعل فهو معذور لان ذلك مجبول على ما يجده الشخص من نفسه بالجبد له مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما يمكنه وأغفل السبى قولنا لا هو انه يؤخذ بالهمم بالمعصية فى حرم مكنته دون غيره ما روى عن ابن مسعود ومن قوله هو وقفاصه ومرفوعا أخرى قبل والموقوف اهصح ونقله بعض أصحاب أحمد عنه (قالبه) * لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم هم بالمعصية على ما قاله ابن أبي حاتم ومن وافقه ومعنى الآية عندهم وهمم بالولا أن رأى برهان ربه أى لولا رؤية البرهان لهم لكانت لهم لانه رآه وعلى المشهور فى الآية قالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المعفور (رواه البخارى ومسلم بهذه الطريقة) وفى رواية لمسلم بعد واحدة أو مجاهدا لله تعالى ولا يحل على الله تعالى الا هالك أى لا يحل لك بعد هذا الفضل العظيم ثلاث المضاعفة وبذلك التجاوز والامن الذى بيده الى التهاككة وتجبر على السيات وأعرض عن الحسنات ولهذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت وحداته على عشراته وجاء مرفوعا ذلك من غاب واحدة عشر أو أخرج أحد لا يدع أحدكم ان يعمل لله ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله ويحمد الله مائة مرة قائم ألف حسنة فانه لن يعمل ان شاء الله تعالى مثل ذلك فى يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خسر سوى ذلك وإفرا ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لاصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات بين فمضى صلى الله عليه وسلم عن ربه ما تفضل الله تعالى به على عبده بما سبق تقريره وفيه تفهيم لا قول بان الحنفية تكتب ما همم العبد به حسنة أو سيئة وانهم يعلمون منه ذلك ورد على عن زعمهم انهم يكتبون

لم يهمهم) بضم الهاء وكسر هاء يعنى هى قضية شرعية لا تستلزم الوقوع (قوله رواه البخارى ومسلم) أى فى صحيحها كفى بعض ما التفتيح (قوله ولا يحل لك على الله) أى مع فضل الله فعلى من يعنى مع وهو على من نفسه من ناف (قوله حديث) بفتح الحاء (قوله ورد) عطف على تفهيم (قوله على من زعمهم) هو الطحاوى رحمه الله تعالى (قوله فاما لا تهمهم) أى الحنفية عليه أى على الهم

(قوله بشي روى عن عائشة) وهو انما قالت لان اذكر الله في قلبي مرة فاحسب الى من ان اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبها ونسرا لا يسمعها (قوله اوبرج يظهر لهم من القاب) فخرج الحسنة طرية تورج السبحة حسنة تتنازع او كذلك الحسنات فليتنامل شيوري (قوله فالنور) أي في وقفتنا للجمع الخ (قوله الى اعظم لطف) من اضافة الصفة للموصوف أي لطف الله العظيم (قوله وقوله كاملة للتأكد) أي صفة مؤكدة كما من (قوله الاثنتاء) أي الاهتمام (قوله فاكد تغليظا لباواعدة) أي لان مفهوم الواحدة (٢٣٩) مشعر بالقلة (قوله والى ان مقام الفضل الخ) اشارة الى ان مقام الفضل

الخ (قوله والملة) أي النعمة الثمينة من المن وهو الانعام مطلقا أو على ما لا يطلبه و يطلق على تعدد النعم استكثارها وهو غير محمود الا من الله تعالى قال الله تعالى قل لا تنموا على اسلامكم بل الله ين علمكم ان هذا نعم لا يمان لانه بمنسة يذكركم العبد فقيمة على الشكر ومن الخلق فبيع مطلقا ولذا قيل المنة لهم الصدقة كما قال الله تعالى لا يسلوا

صدقاتكم بالمال والادنى وقال بعضهم وان امرأ أهدى الى صبيحة و ذكر نبي الله ليجل وما أحسن قول الرخشي طعم الا لأحلى من الن *

وهو أمر من الا عند المن و أراد بالا الا الاوى النعم وبالثانية الشكر المراد هو بقصر الهمة وبالن الاوى ما ذكر في قوله تعالى وأمرنا سليمان ان والسوى وبالثاني تعداد النعم وروى عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن الحسنات المنان فقال الحسنات

هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمناات هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال سار خبي (قوله الساتر من * الحديث الثامن

ما ظهر من عمل أو قول واستدلوا به بشي روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها والصواب ما صرح عنه صلى الله عليه وسلم انهم يكتبون لهم رطاب الاعمال عليهم ما بالهوام أو يكشف عن القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء اوبرج يظهر لهم من القاب (فانظر) من النظر بمعنى اعمال الفكر ومن يد التدبير والتأمل (يا أي) تداء نعت لطف وشدة نية يكون أدعى الى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن (وقفنا الله تعالى) أي أقدرنا الله تعالى على الطاعة بخلق قدرتهم فينا (واياك) بدأ بنفسه عملا قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم أدرج معهم من هو كنفسه من أحبابه وأصدقائه فالنور للجمع والاعظمة مشيرة الى تعظيم ما أنعم الله تعالى به عليه لاعظمة نفسه من حيث هي (الى عظيم لطف) أي رفق (الله تعالى) بعباده حيث أعظم الفضل عليهم بأن جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كاملة وبالسبحة اذا تركت كذلك والافواحدة والحسنة اذا عملت عشر الى مالا قدرة لخلق على حصصه كما مر (رقأمل هذه الالفاظ) النبوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية (و) من جملة ما ينبغي تأمله (قوله) في الحسنة كتبها الله تعالى (عنده) فانه (اشارة الى) مزيد (الاعتناء بها) المسار انما عندية شرف ومكانة (و) من جملة ذلك أيضا (قوله) في الاول حسنة (كاملة) فانه (للتأكد) ردا لما به وهم بمسار (وشدة الاعتناء به) وقال في السبحة التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فاكرها (بكملة) ردا للنظير ما مر (و) قال (و) ان عملها كتبها الله تعالى سبحة واحدة فاكره لعلها الواحدة قولم يؤكدها بكملة (اشارة الى) مزيد العناية بعباده والانعام عليهم بغيايات الفضل ونعم بابات الرفق والمساخمة والى ان مقام الفضل أوسع من مقام العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى سبقت غضبي ولا يم لك على الله تعالى الا هالك أي ان من سمع من هذا الفضل العظيم منه تعالى لعباده ثم جبن عن متابعتها أو شخ عن الانفاق في سبيله فانه هالك غير معذور وأما المراد لا يعاقب مع هذه المساخمة العظيمة الا مفرط غاية التفريط (فله) دون غيره (الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمسنة) أي النعمة الثمينة بما منحهم لبعيد من آثار ذلك الفضل وحباهم به من عدم معاماتهم بظاهر العدل (سبحانه) أي أنزهه بمعنى اعتد تنزيهه عن كل وصف لا يليق بعلياه كما لا اعظم (لأنه صهي) معشر الخلق (ثناء عليه) في مقابلة نعمة واحدة من نعمه لما اتهم من النعم التي لا تحصى والاطاف التي لا تسعدى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذ انجزنا عن احصاء نعمه فنجن عن الشكاهم انما أعجز (وبالله) تعالى لا يغيره (التوفيق) الى مرضاته وفهم حكمه واسرار وادامة الثناء عليه بما هو أهله ومن ثم ورد في بار بن مالك الحمد كما ينبغي للجلال وجهه وسلكه العظيم سلطانك ما معناه ان الله تعالى يقول لا ملأناك كندة والى كتابه هذه فانكم تعجزون عن احصاء ما يقابلها

(الحديث الثامن والثلاثون)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علم به ان هذا من الاحاديث القدسية ومن الكلام عابها مستوفى فراجع (من عادى) من المعاداة ضد الموالاتة والعدو ضد الولي والائى عدوة وهو من النوادر اذ يقول بمعنى قاتل لا تحته ناعلا سواء المذكور والمؤنث فيه كص وروى

النعم الخ) عليه لقوله لا يحصى ثناء عليه (قوله ومن ثم ورد) أي من أجل ان ادامة الثناء عليه بما هو أهله توريق والثلاثون) * (قوله ان الله تعالى قال) وفي بعض النسخ يقول وعابها لعل الدجى فقال وبني يقول مضار عالان المضارع يدل على الحال الحاضر ثم رأيت م قال وفي رواية يقول وفي أخرى ان النبي حسد شبهة عن جبريل عن الله (قوله علم به ان هذا من الاحاديث القدسية) أي التي من كلام الله غير انه ليس له بحكم القرآن لعدم قوته (قوله ضد الموالاتة) وهي المصادقة (قوله اذ يقول تنفى فاعلى) لا التحقة بآل في

الانحلال ولا تلي فارقة فاعولاً * أصلاً (قوله لي متعلق بقوله ولياً) طاهره انه طرف لغوصلة ولياً فاعولاً هو اليا وبنارة السكر ماني في قوله لي هو في
 الأصل صفة لقوله ولياً بكنهه لما تقدم صار حالاً (قوله من الولي) بسكون اللام (قوله فالولي هنا القريب من الله تعالى الخ) فهو فاعيل بمعنى
 فاعيل ويصح أن يكون بمعنى مفعول لأن الله والاد بالخط ويزيد الامداد ولم يكمل الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواطىء على فاعيل الطاعات
 واجتناب المنهيات المعرض عن الانحلال في الذات فان قلت المعاداة لا تكون الا من الجانبين ومن شأن الولي الحسنة والصنيع عن جهل علمه
 أوجب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة السيوية بل قد تقع عن بعض ينشأ عن التعصب كالرافضي في بعضه لا يكره والمبتدع في بعضه
 لاسي في قطع المعاداة من الجانبين امامن جانب الولي فله وفي الله وامامن جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببعضه الولي في الله وبعضه
 الآخر لا تشاركه عليه ولا زمته لهنه من شهواته وأيضاً المعاداة قد تأتي للواحد كسافر وعافاه الله اه قال علي بن أبي طالب أولياء الله قوم صغير
 الوجه من السهر عيش العيون من الدهر (٢٤٠) شخص البطون من الجوع عيس الشفاء من الذكر وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان من عباد الله عباداً ما هم
 بانبياء ولا شهداء يغبطهم
 الانبياء والشهداء يوم
 القيامة تلك كانتهم من الله
 تعالى فيسل يارسول الله
 أخبرنا من هم وما أعمالهم
 فاعلمنا منهم قال هم قوم
 تحبوا في الله على غير أرحام
 بينهم ولا أموال يتعاطون
 فيم فوالله ان وجوههم
 لتتور وان لهم منابر من نور
 لا يخافون اذا خاف الناس
 ولا يحزنون اذا حزن الناس
 ثم تسأل الان أولياء الله لا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وسيد ذكر الشارح هذا
 الحديث باختلاف في بعض
 ألفاظه قال الشرحي
 ويتجه ان ذلك في الولي
 الكامل وأما أصل
 الولاية فتحصل بالشهادتين
 ولذا قال بعض العارفين

عدي بضم أوله وكسره وعدا بالضم لا غير وفي رواية من أهان (لي) متعلق بقوله (ولياً) وهو من تولى
 الله بالمعاصرة والتقوى فتولاه الله بالخط والنصرة من الولي وهو القرب والدنو فالولي هنا القريب من الله
 تعالى لتقربه اليه باتباع أو امره واجتناب نواهيه والاكتفاء من نوافل العبادات مع كونه لا يفتر عن ذكره
 ولا يرى بقلبه غيره لا تستغراقه في نور معرفته فلا يرى الادلة لقدرته ولا يسمع الا آياته ولا ينطق الا بالثناء
 عليه ولا يتحرك الا في طاعته وهذا هو المتق قال تعالى ان أولياءه الا المتقون (فقد آذنته بالحرب) أي
 أعلمته بان محاربه وتطهيره فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقرب منه انما جازع الذين يحاربون
 الله ورسوله الآية ومن حارب به الله أي عامله معاملة المحارب من التحلي عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل
 والانتقام لا يفلح أيداه هذا من التهديد في الغاية القصوى اذ غاية تلك المحاربة الاهلاك فهي من المجاز البليغ
 وكان المعنى فيه ما شملت عليه تلك المعاداة من المعاداة لله بكرهه تعجبه به ومن ثم لما وقع ذلك لا يلبس حين
 ابي عن السجود المأمور به لا تدم أهلكه الله هلاكاً لا شفاء له أبداً وفي ذلك انذار الى كل من عادى ولياً لله بانه
 محارب فاذا أخذه على غرة كان ذلك بعد الاعذار بتقديم الانذار وفي رواية تبدل هـ ذاق قد استحل محاربي
 وفي أخرى فقد استحل محاربي وفي أخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي أخرى فقد آذى الله ومن آذى الله توشك
 ان يأخذه والسكلام فيمن عادى ولياً من أجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقاً فلا تدخل منازعته في حماة
 أو خصوصية من جهة لا استخراج حق أو كشف غامض بل من نوع عام من الخصومة بين أبي بكر وعمر وعلي
 والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع ان الكل أولياء لله تعالى ومعنى معاداة من أجل ولايته
 ايذاء من ظهرت عليه أمارات الولاية من قيامه بمحقوق الله وحقوق عباد ما بانكارها عند أو حسداً
 أو يعدم الجري على ما ينبغي له من الشأب مع ما ينبغي أو بفحوسه وشتمه ونحو ذلك من أنواع الايذاء التي
 لا مسوغ لها شر عام علم متعاطيها بذلك واذا علم مافي معاداة الولي من عظيم الوعيد والتمديد علم ماني
 والاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد (تنبيه) جميع المعاصي محاربه لله
 عز وجل ومن ثم قال الحسن بن آدم هل للتحارب به الله من طاعة فان من عصى الله فهو محارب به وليكن
 كله اكان الذنب أقبح كان أشد محارباً لله تعالى ولهذا اسمى أكلة الربا وقطاع الطريق محارباً بين الله ورسوله

ايالك ومعاداة أهل الله لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية العامة وهم أولياء الله وان انحطوا وازا بقرب الارض اعظم
 خطايا لا يشركون بالله شيئاً فان الله تعالى يتعاهم بمثلهم مغفرة (قوله لا تستغراقه) أي قلبه في نور معرفته (قوله آذنته) بالمد وفتح المجهمة
 بعد هانوت والاذان الاعلام ومنه قالوا آذناك أي أعلمناك واذننا ربكم أي أعلم وقول الشاعر آذنته بدينها اسماء * ليت شعري مني
 يكون اللقاء (قوله بالحرب) أل فيه للجنس فينصرف الى أكلة أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي بماله معاملة المحارب
 الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة معاملة من الجانبين مع ان المخلوق في أسر الخالق فكيف يحارب خالقه وحاصل الجواب أمرا الاول ان
 تلك المحاربة مجازية فالمراد بالمعاملة معاملة المحارب الثاني ان المراد بها غايته وهو الاهلاك فاطلق الحرب وأراد به لازمه مجازاً أيضاً فهو على الاول
 من الاستعارة التلمية وعلى الثاني مجاز من سل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمته ذلك ما شملت الخ (قوله على غرة) أي غفلة (قوله كان ذلك)
 أي الانحط وقوله بعد الاعذار خبر كان وقوله بتقديم صله الاعذار أي سلب عندهم بتقديم الانذار (قوله مع علم متعاطيها بذلك) أي بانه
 لا مسوغ لها شرعاً

لا وصية تؤوزن الفهل ويجوز
 فيه الرفع على أنه خبر بمتنه
 محذوف أى هو أحب
 وأحب بعض الشراح عن
 الأول بالنصب فيه فتسمع
 ويجوز الرفع في مان التكررة
 لا يقطع نعتها كما لا يخفى
 (قوله نسا) موصولة أو
 موصوفة والعائد محذوف
 وفيه حذف معناه أى من
 إذا ما اقترضت عليه وفي
 بعض النسخ مع ما اقترضته
 عليه بذكر العائد (قوله
 ولا تزال) وفي نسخة وما يزال
 وفي أخرى وما زال به سدى
 الخ (قوله يتقرب) أى يداوم
 على التقرب (قوله بالنوازل)
 جمع نافلة من النفس وهو
 لغة الزيادة واصطلاحاً ما رجع
 الشرع فعله ويجوز تركه
 (قوله وكأنه كسر) مخالف على
 قوله كناية القرآن (قوله
 وباطنها) مخالف على قوله
 ظاهرها (قوله كالزهر
 والورع والتوكل والرضا
 وغيرها) قال من لا على وأما
 أغرب مع حيث عبد التوكل
 والرضا مسن التلويعات
 الباطنية وغفل عن كلام
 الأكابر من الاعتناء بما من
 القرائن العينية المتعة

اعظم ظلمهم لعبادهم وسعهم بالفساد في بلادهم (وما تقرب الى عبدى) في الاضافة ما يأتى (بشيء أعجب الى
عما افترضته عليه) أى من أدائهم علينا كان أو كفائهم كالصلاة وأداء الحقوق الى أزواجهم ووالدين
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقامسة الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر المفروضات لأن
الامر بها جازم فيه تضمن أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فاذلك كانت الفرائض
أكمل وأحب الى الله وأشد تقربا وروى ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل في سبب من درجة وبالجملة
فالفرض كالاساس والنفل كالبناء على ذلك الاساس وفي رواية يدل هذا ابن آدم انك لن تدرك ما عندى
الاباء ما افترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادى المؤمنين من يريد بايمان العباداة فأكفه عنه لا بدخله
يجب فيه سده (ولا يزال عبدى) الاضافة فيه هنا لتسريف المؤذن بمن يدرفعه وتأييده الى المقام الآتى
(يتقرب) وفي رواية يتعجب وفي أخرى يتنفل (الى بالنوافل) أى التطوعات من جميع أصناف العبادات
ظاهرها كتلاوة القرآن اذ هو من أعظم ما يتقرب به ومن ثم روى الترمذى ما تقرب العباد الى الله عز وجل
بمثل ما خرج منه يعنى القرآن وقال عثمان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال بعض
المعارفين لم يدان حفظ القرآن قال لا فقال واغوثاه بالله من يدان يحفظ القرآن فيه يتنعم فيه يتنعم فيه بما جاز به
عز وجل وكذلك كراخج البراز عن معاذ قالت اخبرنى بارسول الله بأفضل الاعمال وأقرم الى الله عز وجل
قال ان تحوت واسانك رطب بذكر الله وكفى بشر فاذكرنى اذ كركم وضع أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه
حيث يذكرنى وفي رواية أنا مع عبدى ما ذكرنى وتكررت بى شفتاه وياطنها كالزهد والورع والتوكل
والرضا وغيرهما من سائر احوال المعارفين سبب محبة أولياء الله وأحبابه فيه ومعاداة أعدائه فيه وأخرج
أبو داود ان الله أناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بما كانوا من الله عز وجل
قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غمير أراح بينهم ولا أموال يتعاطون فافوا الله ان
وجوههم لتنور وانهم اعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلاه هذه الآية
الأن أولياء الله لا يخوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج أحمد لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب الله ويغض
الله فاذا أحب الله وأغض الله فقد استحق الولاية من الله (حتى أحبه) بضم أوله وفتح ناله فعل ان اذامة
النوافل بعد اداء الفرائض اذ قبل ادائها لا بعد بالنوافل كما يشير اليه تأخير هذا وقد تقدم ثالث تفضى الى محبة
الله تعالى للعبد وصيرورته من جملة أوليائه الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من داوم محبة
سائطان ومهاداته أحبه وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي امامه تقرب بالفرائض بان لا يترك واجبا
ولا يفعل محرما أو يجمع النوافل وهذا أكمل وأفضل ولهذا انحصر بالحبة السابقة والاصبر ورقة الآتية وأنه
لا طريق الى الله تعالى ولا يتوجه به سوى طاعته التي جامعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وماعداهما باطل
ومر في شرح الحادى والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله طاعة ومحبة الله له (فاذا أحبه) لتقربه الى
بما ذكر حتى أمته قلبه من معرفتى وأسرقت عليه أنوار ولا ينفى (كنت) أى صرت بحيث (سبحه) الذى
يسبح به وبصره الذى يبصر به وبده الذى يبطش) يتبع أوله وكسر ناله أو ضمه (بها) ومنه وما رويت اذ رويت

(٣١ - فتح المبين) على كل أحد من سالك الطريق الآخروية (قوله سيما حسنة وأولها الله الخ) بشير إلى أن من جملة النوافل الباطنة التي يحب والبعض في الله (قوله فيه) أي في الله (قوله بروح الله) قال في النهاية وقد أطلق أي الروح على القرآن والوحي والرحمة ولعل الأخير هو المراد هنا (قوله حتى أحب) حتى تعليمية أو غائية (قوله وفتح ثالثة) فيه مسانعة من وجهين الأول تعبيره بالفتح مع أن الكلام في الاعتبار فالمااسب النصب والثاني تعبيره بالشأن مع أن الباء المفتوحة أربعة أحرف لأن المشدد يعرفين (قوله تأخير هذه) أي النوافل وتقديم ثلاث أي الغرائض (قوله يقضي) خبر إن (قوله وأنه لا طريق) أي ويؤخذ من سياق الحديث أنه لا طريق الخ (قوله يهيم) بضم أوله من أهدى (قوله أو هذه)

أى ضم ثالثة وهو الفاعل والكسبر أشهر ولذا قدمه (قوله ومن أحببته كنت له سمعا الخ) عبارة الخاطا ابن رجب شرح الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى النخشي عن صدقة بن عبد الله الدهمشي عن هشام السكاني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عن ربه تعالى أنه قال من أهاب لي وليا فإني بادرني بالحاربة وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادي من يريد بآبائنا من العبادة فكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنقل حتى أحبه وما أحببته كنت له سمعا وبصره ويداؤه ويداؤه فإعطيته ونصحت لي فنصحت له وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر وإن بسطت له أفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لافسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صحته لافسده ذلك أني أدبر بعلمي بما في قلوبهم أني أعلم خبير والنخشي وصدقة ضحيان (قوله ثم قبل المراد بهذه الصيرورة لازمها الخ) عبارة الشبرخيتي فان كانت كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الخ فالجواب من أوجه أحدها أنه على حذف مضاف أي كنت حافظا لسمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل لسمعه وحافظا بصره فلا ينظر إلا ما يحل لبصره وحافظا ليداه فلا يبطش بهما في ما لا يحل وحافظا لرجله فلا يعشي بهما إلا فيما يحل المشي إليه أما إيجابا أو ندبا أو إباحة وهذا هو المعتمد ناهيا قال النكاهاني بحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله وهو أن يكون سمعه مسموعا وعياله المصدرة قد جاء بمعنى المنعول مثل أنت رجائي بمعنى مرجو وفلان أملى بمعنى مأمول والمعنى لا يسمع إلا الذي كرى ولا يلمذ إلا تلاوة كتابي ولا يأنس إلا بمن أوافق ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي ولا يعبده إلا الله (٢٤٢) فبه رضاي وحبتي ولا يعشي برجله إلا ذلك وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا

أدبر من مناجاته كان يسمع كلام الخلق كالصوات الجبر وما أحسن ما قيل وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتم بالادامع وتلذذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع وقال أنس يا قوم ما جئتكم زائرا إلا وجدت الأرض تطوى لي ولا أنفي عزى عن بابكم إلا تعزبت بأذيالي

ولكن الله رمى (ورجله التي يعشي بها) وفي رواية وفؤاده الذي يعقل به وإسالة الذي يتكلم به وفي أخرى ومن أحببته كنت له سمعا وبصره ويداؤه ويداؤه فإعطيته ونصحت لي فنصحت له وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وذكر مثل ذلك في الفقر والصحة والسنم وقال أني أدبر عبدي بعلمي بما في قلوبهم أني أعلم خبير ثم قيل المراد بهذه الصيرورة لازمها من حفظ هذه المذكورات عن أن تستعمل في معصية أو المراد بسمعه مسموع أي لا يسمع إلا الذي كرى ولا يلمذ إلا تلاوة كتابي ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي والدالة على وجودي وصفاي ولا يبطش ولا يعشي إلا ما في رضاي والتحقيق أنه مجاز وكنية عن نصرته تعالى لعبده المتقرب إليه بما ذكره وتأنيده وإعنته وتوحيده في جميع أموره وحتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي هي يداؤه ويسمعه وله ذابغة في رواية أخرى في يمينه وي يبطش وي يعشي أي أنا الله الذي أقدرته على هذه الأفعال وحققته فيها فإنا الفاعل لذلك لأنه يخلق أفعال نفسه أي سواء الجزئيات والكمالات خلافا لما زعمت المعتزلة من خلقه للجزئيات وهذا الحديث يرد عليهم وزعم الاتحادية والاولوية بقاء هذا الكلام على حقيقة أنه تعالى عين عبده أحوال فيه

فقال

ثالثها أن معناه كنت له في النصره كسمعه وبصره ورجله ويده في الإسماع وعينه في النظر ويده في الإسماع ورجله في المشي فإسمه أنه

أحد أفعال الطاريق معناه كنت أسرع إلى قضاءه وأجبه من سمعه في الإسماع وعينه في النظر ويده في الإسماع ورجله في المشي فإسمه أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره في إياره أمرى فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح سادسها أن المعنى أجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره الخ بسايعها قد يكون عبرة لأن من سرعنا جابة الدعاء والنجس في الطالب وذلك أن مسائل الإنسان كلها الخاتمة تكون به هذه الجوارح المذكورة ووجه بعض أفعاله الصوفية على ما يذكره من مقام القضاء والجوارح الغاية التي لا شيء وراءها هو أن يكون قائما بأوامر الله تعالى له محبا بحبته ناظرا بنظره له غير أن يبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على ربه أو تتعلق باسم أو توصف بوصف والتحقق أنه مجاز وكنية عن نصرته تعالى لعبده المتقرب إليه بما ذكره وتأنيده وإعنته وتوحيده في جميع أموره وحتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التي هي يداؤه ويسمعه وله ذابغة في رواية أخرى في يمينه وي يبطش وي يعشي أي أنا الذي أقدرته على هذه الأفعال وحققته فيها فإنا الفاعل لذلك لأنه يخلق أفعال نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والاولوية أن الحديث على حقيقة أنه تعالى عين العبد أحوال فيه ضلال مكفر اجتماعا يرد عليهم قوله في بقية الحديث ولئن سألتني لأعطينه ولئن سألتني لأعطينه ولئن سألتني لأعطينه في الأولياء على سادسها عزهم أقدمهم فوق الجباه إن لم أكن منهم فلي ذكركم عز وجل (قوله لازمها من حفظ الخ) أي لأنه يلزم من كونه لا يسمع إلا الذي كرى ولا يلمذ إلا تلاوة كتابي كونه حافظا للجوارح أنه أتستعمل في معصية (قوله والمراد بسمعه الخ) محتاج إليه في تقدير اللزوم وفي بعض النسخ أو المراد الخ فإستأمل (قوله وكنية) أي الواو بمعنى أو (قوله عن نصرته الله) أي كنت له في النصره على عبده كسمعه الخ (قوله أي أنا الذي أقدرته الخ) فيه أن هذا لا يختص بالولي الآن يقال أراد به هذه الأفعال المتقربة إلى الله تعالى (قوله وزعم) مبتدا

غير ضلال وكفر (قوله باصطلاحهم) أي باصلاح الصوفية (قوله بها) أي بأمرهم (قوله قدم المنة) فيه إشارة بالكناية وتخصيل (قوله وفي الخبر الاسرائيلي الخ) قال الشارح في فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما قال الزركشي وذكر الصوفية يريدون أن قلبه يسبح
 الايمان به ومحبة وذكره اه (قوله فكانه رآه) أي يرى به تعالى (قوله أحبوا الله من كل قلبكم) من ابتدائية أي أحبوه بحبة مبتدأة من
 كل قلب وفي نسخة أحبوا الله على قلوبكم وهي ظاهرة (قوله أن تعبدت) أي تتحرك وفي نسخة تنبعث (قوله ولئن) بلام القسم كما سيذكره
 الشارح أي والله لئن سألتني شيئا من أمور الدنيا والآخرة لحذف المفعول للتعميم وكذا (٢٤٣) فيما بعده لا يعطينه ما سألت بجملة جواب القسم

وجواب الشرط محذوف

قال ابن مالك

واحد في لبي اجتماع شري

وقسمه في جواب ما تحث فم

ماتزم وهذا هو المقام الذي

قال فيه صلى الله عليه وسلم

ان من عباده من لو أقسم

عليه لا يرفعه اه (قوله

بالنون أو الباء الموحدة)

والاول أشد (قوله

لا يعبدن) جواب القسم

المقدّر فان اللفظ في المتن

هو طاعة والتقدير والله لئن

استعان في لا يعبدن (قوله

وبان السكمل يطالب منهم

الدعاء) أي سؤالهم لله

تعالى مطالب كغيرهم أي

كغير السكمل فان الدعاء

مطالب منهم اتفاقا (قوله

خلافان زعم) أي من

الصوفية (قوله وضريه

فضله) أي بزيد فضله

(قوله وما فيه) عطفه على

نصوص وكذا قوله وذكره

صلى الله عليه وسلم الخ

فكانه قال وكذا دعا عليه

الكتاب والسنة والمعنى

تأمل (قوله وهو) أي الدعاء

لا ينافي الصبر (قوله وأنا

أكره أن أرادده)

المراودة (قوله مع أنه كان حجاب الدعوة)

فقد دعا على الحاج عند قوله اللهم لا تسأله على أحد غيري فاستبعد قوله

وفدا لحجاب الولي (قوله مع أنه كان حجاب الدعوة وقد لا يحجب الولي إلى سؤاله لعلم الله أن

بان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالثواب والجزاء أن الاجابة تنوع فتارة يقع المطالب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن بتأخر

الحكمة وتارة قد يقع الاجابة ولكن بغير عين المطالب حيث لا يكون في المطالب بعد تأخر أو أبلغ منها اه شو برى (قوله لا يدخله بطلب

جملة مستأنفة بمعنى الاساءة (قوله رواه البخاري) أي في الرقاق قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا فيه نسبة الجامع الصحيح لعدوه

من منكرات مخالفين مخالفة غريبة افعله وانظر ادسريه عليه وليس بالحافظ ولم ير هذا المثل الا في الاسناد ولا يخرج عن البخاري مناووي

ضلال وكفر اجتماعا فحذرهم فانهم ربما بسوا على ضمه فاعل القول فاستهوهم وأضاهوهم لئلا يسميهم برى
 الصوفية والصوفية يريدون منهم فقاتلهم الله أنى يؤفكون نعم ربما طعن من لا يعرفهم بأصطلاحهم من
 بعض عباراتهم ذلك وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وطهر أمرهم من أن تزلهم باقديم المحبة
 في سائر المسائل وحاصل ما تقررون أن اجتهد بالتقرب إلى الله تعالى بالقرائن ثم بالنوافل قرب به اليه وقرباه
 من درجة الايمان إلى درجة الاحسان فيصير بعد الله على الحضور والشوق اليه حتى يصير ما في قلبه من
 المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة فكانه يراه فحينئذ يلقى قلبه بعرفته وحبته وعظمته ومهابته واجب لاله
 والإنس به ثم لا تزال محبته تزايد حتى لا يبقى في قلبه غير هافلا تستطيع جوارحه أن تنبعث الا بواقعة تمنى
 قلبه وهذا هو الذي يقال فيه لا يبقى في قلبه الا الله أي معرفته ومحبته وذكره وفي الخبر الاسرائيلي المشهور
 ما وسعني سمائي ولا أرضي واسكن وسعني قلب عبدي المؤمن وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة فقال أحبوا الله من كل قلوبكم واهابن الحق وعندنا متاعا القلب بعرفته فينعمي منه كل ما سواه فلا
 يتعلق الا بذكره ولا يتحرك الا بامرته فان نطق بالله وان سمع بسم الله وان نظر نظره وان بطش بطشه
 ومن هنا قال على كرم الله وجهه انا كنا نرى ان شيطان عمر ليهابه ان يأمره بالخطيئة وهذا هو التوحيد
 الاكل اذن متحقق به لم يبق فيه محبة لغير الله بوجه وفي الحديث من أصبح وهمه غير الله فليس من الله أي
 لاحاطة في قلبه ومحبة ورضاه (ولئن سألتني لآعطينه) كقوله لسكتير من السلف وغيرهم وقد استوفى
 كثير منهم بعض الشرائع فلا تضليل بذكرهم (ولئن استعاذني) بالنون أو بالواو (لا يعبدن) أي بما يحلف
 وهذا حال الحبيب مع محبوبه وفي رواية زيادة واذا استنصرني نصرته وفي هذا الوعد المحقق المؤكد بالقسم
 اذ ان بان من تقرب بما لا يرد دعاؤه وبان السكمل يطالب منهم الدعاء كغيرهم خلافا لزعيم أن الاولى
 تركه رضا بما سبق من اختيار الحق وكما هو داع عليه نصوص الكتاب والسنة يطالب الدعاء ويزيد فضله
 والحن عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام العاقبة والرزق والولد وما فيه من
 اظهار النلة والافتقار إلى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم لم يأمر أحد بتركه وانما الذي أحربه الصبر وهو
 لا ينافي الدعاء فقد دعا أولي عليه وعلى نبينا وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين بكشف ضربه مع قوله
 تعالى في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان كثير من السلف يحجب الدعوة ومع ذلك صبروا على
 البلاة منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه لما سئل له لودعوت الله فقال قضاة الله أحب إلى من
 بصري وقيل لمن ابتلى بالجزام وهو يعرف الاسم اعظم لودعوت الله تعالى فقال هو الذي ابتلى وأنا أكره
 ان أرادده وقيل ذلك لاراهم التبي وهو في سجن الحاج فقال أكره ان أدعوه أن يفرح عني مالي فيسبه أكره
 وصبر سعيد بن جبيرة على أذى الحاج حتى قتله مع أنه كان يحجب الدعوة وقد لا يحجب الولي إلى سؤاله لعلم الله أن
 الخيرة في غيره مع تقوى ضله خير امنه امان الدنيا والآخرة ومصر خير ان من عباده المؤمنين من يريد بابا من
 العبادة فأكفه عنه لا يدخله بحب فيفسده (رواه البخاري) لكن بزيادة بعد لا يعبدن وما ترددت عن شيء أنا

المراودة (قوله مع أنه كان حجاب الدعوة) فقد دعا على الحاج عند قوله اللهم لا تسأله على أحد غيري فاستبعد قوله
 وفدا لحجاب الولي (قوله مع أنه كان حجاب الدعوة وقد لا يحجب الولي إلى سؤاله لعلم الله أن
 بان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالثواب والجزاء أن الاجابة تنوع فتارة يقع المطالب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن بتأخر
 الحكمة وتارة قد يقع الاجابة ولكن بغير عين المطالب حيث لا يكون في المطالب بعد تأخر أو أبلغ منها اه شو برى (قوله لا يدخله بطلب
 جملة مستأنفة بمعنى الاساءة (قوله رواه البخاري) أي في الرقاق قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا فيه نسبة الجامع الصحيح لعدوه
 من منكرات مخالفين مخالفة غريبة افعله وانظر ادسريه عليه وليس بالحافظ ولم ير هذا المثل الا في الاسناد ولا يخرج عن البخاري مناووي

(قوله والتسليم في بعض رواه) أي هذا (٢٤٤) الحديث أعني حديث المتن (قوله لكنه) أي اسنادها غير جيد (قوله وليس المراد

بالتردد هنا الخ) أي في قوله
وبالترددت عن شيء أنا فاعله
ترددى عن نفس المؤمن
(قوله بل أنه يفعل به كفعل
التردد الكاره) أي فهو
استعارة تمثيلية (قوله يكره
مساعده بالموت) أي يفعل
كفعل الكاره فلا يرد علينا
أنه لا يقع شيء في الكون
الا بإرادته لا بالكراهية
فتأمل (قوله لا يفعل ذلك)
أي الموت (قوله وهو) أي
تخوها كثير

*(الحديث التاسع
والثلاثون)*

(قوله عن أمي) أي أمية
الاجابة شبرخيتي (قوله
بدليل آخر من فصل) لعنه
شطاب الوضع الذي لا يفرق
فيه الحلال بين الناس وغيره
(قوله لان تعمد المعصية)
أي الاتيان بها بعد ايسر
خطأ بالمعنى الثاني وهو ضد
الصواب وهو غير ممكن
الارادة هنا لانه لا يتجاوز
عنه ولا يصح (قوله وهو ضد
الذكر والحفظ) أي فهو
مدمم ذكر الشيء لذهول
أوعفلة وعدم حفظه سواء
كان بعد تقدم حفظه أولا
وقال الشبرخيتي وهو ترك
التذكر بلا قصد بعد
حصول العلم أو حاله تعمرى
الانسان من تيسر اختيار
توجب غفلته عن الحفظ
والغفلة ترك الالفات بسبب
أسرعه (قوله والكره)

فاعله ترددى عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا كره مساعده والتسليم في بعض رواه غيبه مقبول
وروى من وجوه أخر سبقت الإشارة اليها لكن لا تخلو كلها من مقال نعم له طرق اسنادها جيد لكنه غير
جيد وهي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أوحى الى بائنا المرسلين يا أبا المنذر من أئذ قومك أن
لا يندخلوا بيتنا من يئوى ولا أحد عندهم مظلمة فاني ألعنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلمة الى
أهلها فافا كون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حقيقة المعروفة
من أن بل أنه يفعل به كفعل المتردد الكاره أي فهو لمجتهله يكره مساعده بالموت لانه أعظم آلام الدنيا الا على
قليلين وان كان لا بد له منه كما في رواية لماسبق من محتوم قضائه وقدره بالموت اذ كل نفس ذاتة الموت وفيه
اشعار بأنه لا يفعل به ذلك مریدا اهانته بل دفعته اذ هو طريق الى انتقاله الى دار الكرامة والنعيم وهذا
الحديث أصلي في السالك الى الله تعالى والوصول الى معرفته ومحبة وطريقه اذ المعروضات ما باطن
كالاعمال أو ظاهرها كالاسلام أو مركب منهما وهو الاحسان فيها كما هو والاحسان هو التضمن لمقام
السالكين كالنكاح والزهد والاعتدال والتواضع والراقة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة
والشريعة

(الحديث التاسع والثلاثون)

(عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز من جازه اذا
تعداه وعبر عليه وهو هنا معنى ترك أو رفع (ل) أي لاجلي (عن أمي الخطأ) بحتمل عن حكمه أو عن
أمة أو عنهما جميعا وهذا هو الاشبه بالاصح لاحد هما فابق الحديث على تمامها وتخصيصه بالثاني يحتاج
الى دليل كليا ثانيا ولا ينافي ما قلناه من ان نحو الخطأ للاموال والديارات وجوب الاعادة على من صلى بحسنا
أو نجس مثلا ناسيا أو غامسا على القتل لان ذلك خرج عن حكم هذا الحديث بدليل آخر من فصل فابق على
تناوله لا من من فمساعد ما خرج له دليل والمراد بالخطأ هنا ضد العمد وهو أن يقصد بفعله شيئا فصادف
غير ما قصد لا ضد الثواب بخلاف ما زعمه لان تعمد المعصية يسمى خطأ بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الارادة هنا
ولفظه مدو يقهر ويطلق على الذنب أيضا من خطأ وأخطأ بمعنى على ما قاله أبو عبيدة وقال غيره المخطئ من
أراد الصواب فصار الى غيره والخطأ من تعمد ما لا ينبغي وفي رواية ان الله تجاوز زلاتي عن الخطا وهي
أظهر اذ لا يحتاج فيها الى تضمين تجاوزا لغيره بخلاف الاولى كما تقرر (والنسيان) بكسر النون وهو ضد
الذكر والحفظ وقد يطلق على التزلزل من حيث هو ومنه نسوا الله فنسيهم ولا تنسوا الفضل بينكم (وما
استكرهوا عليه) من أكرهته على كذا اذا حتمت عليه قهرا والكره بالضم المشقة والفتح الاكراه وقال
الكسائي هما العتات (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كابن حبان في صحيحه والدارقطني
باسناد صحيح بل كل رجاله صحيحهم في الصحيحين ومن ثم قال الخطأ كمصحح على شرطهما لكن أقل بالارسال ومن
أنكر وصلة أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصلة موضوع وحكى البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس
لهذا الحديث اسناد صحيح وكل ذلك مردود لا بقاعدة المشهوره انه اذا تعارض وصل وارسال فالحكم الاول
لان مع صاحبه من يادة علم وعلى التزلزل فقد روى من فوعان وجوه أخرى في مجموعها انه نسخ من فلذا قال المصنف
انه حسن وهو عام النفع لوقوع الثلاثة في سائر أبواب النعم العظيم الواقع يصلح ان يسمى نصف النعم بعلة لان فعل
الانسان الشامل لقوله اما أن يصدر عن قصد واختيار وهو العمد مع الذكر اختيارا أو لا عن قصد واختيار
وهو الخطأ أو النسيان أو الاكراه وقد علم من هذا الحديث ان هذا القسم معفو عنه ومعه هو ما ان الاول
مؤاخذ به فهو نصف الشريرة باعتبار منطوقه وكما باعتبار معناه ثم ان العفو عن ذلك هو مقتضى
الحكمة والخير مع انه تعالى لو أخذ بهم السكان عادلا وذلك لان فائدة التسكين غاية تيسر الطاعة من العاصي

لذلك

بالضم المشقة أي على كرهه بالضم أي على كرهه بالضم

(قوله وكما باعتبار معناه) أي باعتبار معناه ومعه (قوله وذلك) أي بيان الحكمة والفضل

(قوله لكن لا تتحل اليدين) أي لا تحل اليدين على المحل المحل مع النسيان والجهل ليس من أفعال الشارح (قوله لا إذا لم
تحنه الخ) علة لقوله لا تتحل اليدين يعني انما تتحل اليدين لعدم تناولها للمنعول ناسيا أو (٢٤٥) جاهلا بدليل عدم حننه اذ لو تناوله لم يحن

لهلاك من هلك عن بنية ويحيا من حي عن بنية وكل من الطاعة والمصلحة يستدعي قصد الير تبطيه ثواب أو عقاب
وهو لا علة لثلاثة لا قصر لهم اما الاولان فقطاهر واما الثالث فلان القصد في كرهه لاله اذ هو كالآلة ومن ثم
ذهب أكثر الاصوليين الى عدم تكليفهم فعلم ان في هذا الحديث دليل لاظهار قول الامام الشافعي رضي الله
عنه ان الناسي للمحلول عليه ولو بطلاق أو اعتناق والجاهل به لا يحنثان لكن لا تتحل اليدين على الاصح لا إذا
لم يحنثه لم يحنث عليه متناوله لما وجد اذ لو تناوله لم يحنث كقولنا لا آذنه جاهلا ولا ناسيا وقال الامام مالك يحنثان
لان المار قوع اعتناهما ثم انحطوا والنسيان لا إذا حنثا وهو تقدير يحتاج لدليل وان من تكام في صلته كلاما
قليل ناسيا أو كل ولو كثيرا في صومه أو جامع فيه أو في نسكه لا شيء عليه والفرق ان الصلاة لها هيئة مذكرة
دون الصوم فكان الاكثر مع النسيان عذرا فيه دونها وفيه دليل لمصلحة جمهور العلماء ان جميع أقوال
المكره لغولا يترتب عليها مقتضاها سواء العقود والنسوخ وغيرهما والاصح عندنا كالجهر وان المكره
لا يحنث أيضا واستدل له الامام الشافعي فقال قال الله جل ثناؤه الامن أكره وقابه مطمئن بالاعتان ولا كفر
أحكام فلما وضع الله تعالى الاثم سقطت أحكام الاكره عن القول كما لان الاعظم اذا سقطت عن الناس سقطت
ما هو الاصح منه ثم استدلل بهذا الحديث وأستدعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا طلاق ولا اعتناق في اغلاق أي اكره وهو مذهب عمر وابنه وابن الزبير رضي الله عنهم وتزوج ثابت بن
الاحنف أم ولد لعبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب فأكراه بالسياسة والخو يقف على طلاقها في خلافه ابن الزبير
فقال له ابن عمر لم تطلق عليك ان رجعت الى أهالك وكان ابن الزبير بمكة وكتب له الى عامله على المدينة وهو جابر بن
الاسود ان يرده الى زوجته وان يعاقب عبد الرحمن مولاها المذكور فجهرت له صديقة زوجة عبد الله بن عمر وحضر
عبد الله عرسه وقال ألو حنيفة ومالك رضي الله عنهم ما يحنث المكره لان صورة المحلوف عليه قد وجدت والكفارة
لا تسقط بالاعذار الأخرى انه يلزمه ان يحنث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة وجوابه ان التعليل بوجود صورة
المحلوف عليه لم يحم عليه دليل بل قام الدليل على انه يخص منه وجوده مع خطأ أو نسيان أو اكره أو كون
الكفارة لا تسقط بالاعذار لا ينافي ما ذكرناه لان من لزمه الحنث له مندوحة عنه من غير أذى بدني بالحقة فلم
يسم مكره حتى يرتفع عنه وجوبه بخلاف المكره ويدل لما ذكرناه انه لو حلف مكرها لا يحنث عليه فكذلك
اذا فعل المحلوف عليه مكرها فقد أكره في احدى سببي وجوب الكفارة وحران الاكره لو قارن كامة
الكفر لم يتعلق به أحكامها فكذلك اذا قارن سبب الكفارة وما تقتل عن الامام مالك قد نفيه ما حكى عنه انه
ضرب سمعين سو طاعلى انه يقتل بالاعتقاد بين المكره فلم يفعل الا ان يجاب بأنه يرى ان الاكره يزول في الاعتقاد
دون الحنث وهو ما يدل عليه كلام بعضهم وعلم انهم أجروا على ان من أكره على الكفر لزمه الاتيان
بالمعاريض وبما يوجبهم انه كفر ما لم يكره على التصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الاعتان غير
معتقدا لبقوله ولو صرح حتى قتل كان أفضل قال بعض أئمتنا ولا يتصور الاكره على الجماع لانه متعلق بالشهوة
والاصح تصوره لانها عند مشاهدة أسبابها قهرية على الانسان ولا يباح القتل بالاكره اجساما وكذا الزنا وما
عدها من المعاصي يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالسكية كمن حمل كرها وضرب به غيره حتى مات
أو ربطت فرقي بها ولا قدرة لهما على الامتناع بوجه لا يأثم ان اجساما وكذا لا يحنث عند جهور العلماء من
حمل كرها أو أدخل محللا خلف لا يدخله ولا يمارض ماسر لا يشر كواب الله شبا وان قطعتهم وحرقتهم لان المراد
النهي عن المشرقة بالقلب والمكلام في الاكره بغير حق أمابه فهو غير مانع من لزوم ما أكره عليه ومن ثم لو
أكره حربي على الاسلام صح اسلامه (فائدة) لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به
الله شق ذلك على الصحابة بخافة جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كائن من العمل لا لا تطيق ان أحدنا

وانحلت فتأمل (قوله وان
تسكلم الخ) أي وعلم ان من
تسكلم الخ (قوله أو اكل)
أي أو جامع أي ناسيا فيه
الحنث من الثاني للملا
الاول (قوله والفرق ان
المسألة الخ) انما يناسبه
هذا الفرق بين الاكل كثيرا
في الصوم حيث لا يبعال مع
نسيانه بخلافه في الصلاة فإنه
يبطأها (قوله فأكراه) عبارة
غيره فأكراه أي عبد الرحمن
وبدل له سياق النص (قوله
يحنث المكره) أي على قول
مالك غير مشهور من مذهبه
م (قوله والكفارة لا تسقط
بالاعذار) أي انه اذا فعل
المحلوف عليه لعذر حنث
ولا تسقط الكفارة بهذا
العذر الأخرى انه يلزمه فيما
اذا اضطرر للحنث بالاعذار
يحنث نفسه الخ (قوله
وجودها) أي صورة المحلوف
عليه (قوله لا ينافي ما ذكرناه
لان من لزمه الخ) حاصله
الفرق بين المكره ومن قام
به عذر يقتضي الحنث (قوله
له مندوحة) أي وسع وطاعة
(قوله وما نقل الخ) هذا
السؤال والجواب ينبغي على
غير المشهور من مذهب
مالك والافاضة هو ريمانه
لا يتناقض به في الاعتقاد
ولا في الحنث الا في عسفة
الحنث نحو لا فغان كذا فلا
بدن فعليه حتى لو أكره

على عدم التحل حنث كذا في بعض بخط بعض العلماء فراجع (قوله لانها) أي الشهوة عند مشاهدتها بأسباب اقهر به الخ (قوله أو ربطت
فربيها) والظاهر ان عكسه كذلك بان يبطه وعلت عليه

(قوله وإن له الدنيا) أي

لا يحب أن يثبت في قلبه ولو

ثبت أن الدنيا في مقابلته

(قوله فقالوا ذلك) أي سمعنا

وأطعنا (قوله بعد عام)

بالتنوين المخرج مفسر

انزل (قوله فلما قالوا ربنا

لا تؤاخذنا إن تسبنا أو

أخطانا) أي ومن أخطانا

مستدرك النفس لأنه يقع

لأنه يصحبه ما ظهر كون

الآية ناسخة لقوله أو تخفوه

ثم ظهر أن النسخ هو قوله

مالا طاقة لذاته (قوله تقيية)

أي خوفاً وأكراهاً (قوله

في غير محل النزاع) أي في

غير مباينة على

(الحديث الأربعون)

(قوله عند العلم أو الوعد)

لف ونشر مرتب وحكمته

أعني هذا المس أن يعي ما يقال

له فيكون أبعد لتبانه كما

سبب ذكره الشارح (قوله

ما يقال له معه) أي مع هذا

القول ولا يخفى أن ما هو قول

ينبغي (قوله على محبته صلى

الله عليه وسلم لهما) أي لا ين

هم وابن مسعود (قوله كن

في الدنيا) على حذف محققين

أي في مدة أقامته في الدنيا

وقوله كأنه غريب في محل

نفسه من غير أن أي كن مشبهاً

بالغريب وقوله أو عابراً سبيل

معطوف على غريب مضاف

خاص على عام وأوفيه أيسر

لأنه يدل للتخيير والاباحة

والاحتمال كما قاله الطيبي

أن تكون بمعنى بل وفيها

ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا يقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمواكم تقولون كما
قالت بنو إسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا وأطعنا فقالوا ذلك فلما دارت بهما السنتهم وأطعنا أنت اليها
نفوسهم أنزل الله تعالى بعد عام الفرج والرحمة بقوله جل ثناؤه نسختنا ذلك آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه
إلى آخر السورة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا إن تسبنا أو أخطانا قال قد فعلت وكذا في كل مما بعده إلى مالا
طاقة لذاته ومن عن بعضهم أنه لا يؤمن بهذه هذه الثلاث لأن الله تعالى قال قد فعلت بل عند قوله واغفر لنا إلى
آخر السورة والأصح أنه يؤمن (فائدة أخرى) زعم الشيعة وغيرهم قبحهم الله أن مباينة على أبا بكر رضي الله
عنه إنما كانت تقيية واستدلوا على جواز التقيية بقوله تعالى الأمن أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله إلا أن
تتقوا منهم تقاة وقري تقيية وبحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن عليه رجل فقال بتس أخو العشرة فلما
دخل ألان له القول وضحك إليه فسئل عن ذلك فقال أن شر الناس من أكرمه الناس اتقاه شره وجوابه أنه
لأنه لا يثبت التقيية في غير محل النزاع وإنما كره العلماء لغفلتها لكونهم ممن يستندون الشيعة والأقوال عالم
مطبقون على استعمالها في بعضهم يسبهم ما دارت فو بعضهم مصانعتهم وبعضهم عقلاء مبشرين وعليها أدلة الشرع
السابقة وغيرها وإنما النزاع في إثباته على وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبطلت الكلام عليه في مواضع
عديدة في كتابي الصواعق المحرقة لأخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقا فنظر ذلك فيه فانه مهم
وقد صرح جميع من أكابر أهل البيت بنفيها عن علي كرم الله وجهه كما بينته ثم وأطلت الكلام فيه أيضاً
(الحديث الأربعون)

(عن ابن عمر رضي الله عنهما قال) أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك (هو يفتح الميم وكسر الكاف مجمع
العضد والكتف ويروي بالأفراد والتثنية وفيه من العلم أو الوعد بعض أعضاء العلم أو الوعد عند
العلم أو الوعد ونظيره قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
تقي بين كنيه وحكمته دلالة ما فيه من التأييد والتبني والتذكير إذ جعل عادة أن ينمي من فعل مع ذلك
ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالباً إلا مع من يدل إليه الفعل فبني دليل على محبته صلى الله عليه وسلم لهما) فقال
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل زاد الترمذي وعبد بن سنان من أهل القبر وأحد والتمسائي أوله
اعبده الله كأنك تراه وكن في الدنيا إلى آخره ثم هذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل في الدنيا وإن المؤمن
لا ينبغي له أن يتخذها وطناً ومسكناً بل ينبغي له أن يكون فيها كأنه على جناح ستر يهيئ جهازه للرسول وقد
اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الابتداء بالنصيحة والإرشاد لمن لم يطلب
ذلك وحوصه صلى الله عليه وسلم على أهل الخير لامتة لأن هذا يخص ابن عمر بل بعم جميع الأمة والخض على
ترك الدنيا والزهد فيها وإن لا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة والدعوة إلى الله تعالى في الغربة
متموت وحش لا يجد من يستأنس به ولا مقصده إلا الخروج عن غربة إلى وطنه من غير أن ينافس أحد في مجالس
أو غيره أو يتأثر بخوليسه لغیر لا تبق به وكذلك عابر السبيل أي المسافر على الطريق وهو المسافر إذا لم يكن له
الافئدة يملكها إلى وطنه واجتماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل شهوداً ولا يستأنس بعلمه بقلة أقامته وأنه لو
أمكنه الطيران فعله ولا يرجع على غير سبب الوصول فمن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن يكون على
أحد هذين الطائفتين يقول نفسه منزلة تريب فلا يعلق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع إليه إذا قامته إنما
هي بعض مؤنة جهازه إلى الرجوع إلى وطنه أو منزلة مسافر ليله ونهاره إلى مقصده فلا مهمة له إلا في تحصيل
زاد السفر دون الاستسكان من أمتة أخرى ومن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه بأن يكون
بلا عنهم من الدنيا كزاد الركاب وذلك لأن الإنسان إنما أوجده ليحقق بالطاعة ويشاب وبالمصيبة فيعاقب أنا
جماعنا ما على الأرض زينة لها أنبأهم أجمع أحسن عملاً فهو كعبد أرسله سيده في حاجة فهو أمان غريب أو عابر
سبيل فشانه أن يبادر بقضاءها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الأحوال ينبغي لها أن يكون متلبساً

معنى الترقى قوله لان الغريب (أى الذى قد أقام قدس يسكن في بلد الغربة بمخلافه) (٢٤٧) عابرا السبيل فان شأنه أن لا يقيم بمكانه

ولا يسكن لمكانا أشد بعدهم

بأحسن له في باطن الارض

خفيرة

أنا أنس بالدينا وأنت

غريب

وما الدهر الا كزهر ولبنة

وما الموت الا نازل وقريب

(وقال آخر)

تبني من الدنيا الكبر

وانما

يكفيسك منها مثل زاد

الراكب

لا تجبني بماترى فدكانه

قد زال عنك زوال أمس

الذهاب (قوله) وبموجبه

صلى الله عليه وسلم على

أصم الطير) عبارة غير

إصم الطير لا تمتد (قوله)

أو منزلة مسافر) تعالف

على قوله منزلة غريب

(قوله) خفيرة هو البيت

من القصب كما في الصحاح

(قوله) ما أرى الا سرا لا

أقرب من ذلك) ولعل بعضهم

سألوا على العسر وما لم تنب

ونزوى فقال الصالحين

ولكننا

غنى متى نبى قصور راعشيد

وأعسارنا مناهم دوماينا

(قوله) ونزوى من تحتك

أى انخوس العمل في زمن

صحتك لمن مرضك وانقر

من العمل في زمن صحتك

ليس ذلك (قوله) فربما

الامكان) أى توبة الامكان

وما أحسن ما قيل

اذ لمبتدأ باحد فاعتقها

فوقى كل خافقة سيكون

بها الجوز ما عند الله تعالى له من النعيم المقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفقنا الله تعالى لذلك الجنة
وكرمه (وكان ابن حجر رضى الله عنهما يقول اذا أمسيت فلا تنتظر) بأعمال الليل (الصباح واذا أصبحت
فلا تنتظر) بأعمال الصباح (المساء) لان لكل منهما عملا يخصه فاذا أنعمت عليك ولم يستدركك كماله وان شرع
قضاؤه فطابت المبادرة بعمل كل في وقته أو المراد اذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى الصباح واذا
أصبحت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء بل انتظر الموت في كل وقت واجعله نصب عينيك وعقب به المصنف
ما قبله لان ذلك للحض على ترك الدنيا والزهد فيها وهذا للحض على تقصير الامل فذلك متوقف على هذا لانه
المصلحة للعمل والنجى من آفات التراخي والكسل فانه من طال أمله ساء عمله فلهذا ان هذا السبيل للزهد في الدنيا
وقولهم انه هو أرادوا به ان بينهما تلازما سيرهما كالشيء الواحد فهو مجاز والافاضة مقلدة ما قلناه من قصر
أمله زهد ومن طال أمله طمع ورجب وترك الطاعة وتكاسل عن التوبة وقسا قلبه لنسبانه الاثرة
ومقامتها من الموت وما بعده من الاهوال وانما رقة القلب ومشاوئه بذلك قال تعالى فقال عابهم الامل
فقسمت قلوبهم ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وجاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا من بعاد من خطا في الوسط وخط خطا من جاوز خطا خطا صغارا
الى هذا الذي في الوسط من حواله فقال هذا الانسان



يعنى الخط الذي في الوسط وهذا أجله يحيط به وذلك أمله خارج الخط وقد حال
الاجل بينه وبين أمله وهذا الخطوط الصغارا الامراض فان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا
وان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا ان أخطأ من هذا
الانسان وهذا الامل وهذا أجله فيبنيها وكذلك اذ جاءه الخط الاقرب وهو أجله المحيط به وهذا تبيينه
صلى الله عليه وسلم على تقصير الامل واستشعار الاجل خوفاً من غيبته ومن غيبته عنه أجله فهو حري بوقوعه
وانظاره خشية هجومه عليه في سال غرة وغفلة فينبغي للعاقل أن يجاهد أمله وهو اذ قال ابن آدم مجبرول على
على الامل وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قاب الكبر شابا في حب الدنيا وماول الامل وقال ابن عمر
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي فقلت ما هذا فقال ما أرى الا امرأ
أقرب من ذلك فقلت أن قصر الامل أصم كل خير وطول أصم كل شر فان من لا يقدر في نفسه أن يعيش غدا
لا يسعى لكفائته ولا يهتم بغيره في الحرص والطمع والذل لابتغاء الدنيا ومن يقدر أنه يعيش عشر
سنتين مثالا يصير عبد الله هذه الاوصاف الذميمة ولا يكف به شيء من الدنيا ولا عياله عيشه وبطنه الا التراب كلباء في
الحديث (وخذ من صحتك لمرضك) أى اغتنم العمل حال الصحة فانه ربما عارض مرض مانع منه فخذ من المعاد
بغير زاد (ومن صحتك لموتك) أى اغتنم ما تبقى نفعه بعده وتلك مادته حيا فان من مات انقطع عمله وفاته أمله
وحق ندمه وقوالى حزنه وهمه فاستأنف منك لك واعلم أنه سيميتك في زمان طويلا وأنت تحت الارض
لا يمكنك أن تدكر الله عز وجل فبادر في زمن قوتك وحيااتك واغتنم فرصة الاكان لعل أن تسلم من العقاب
والهوان وما ذكره ابن عمر مقتضب من معنى الحديث لان الغريب اذا أمسى في بلد غربة لا ينتظر الصباح
واذا أصبح لا ينتظر المساء فكذلك الانسان في الدنيا الماشية للغريب في حاله وامكان حدوث رحله وقد ورد
معنى هذه الوصية عنه صلى الله عليه وسلم في عدة طرق منها ما خبرناكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا رجل وهو
يعظمه اعنته حسا قبل نجس شبابه قبل هرك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحيااتك قبل موتك وفي الحديث أيضا بادروا بالأعمال قبل فتن قطع الليل المظلم أى لما صبح ثلاث اذا خرج
لم ينفع نفسه الايمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا أطوع الشمس من معربها والسيال
ودابة الارض وروى الترمذى ما من ميت يعترف الاندم قالوا وما نداهم قال ان كان محسنا لا يكون زاد وان
كان مسيئا أن لا يكون استغنى أى تاب وأصلح شأنه فلذا يتعين اغتنام ما بقى من العمر اذ هو لا يقبله قال ابن

ولا تغفل عن الاستعداد فيها * فإندري السكون متى يكون وان تفرغ من الدنيا فلا تنعم * فان الدهر عارضة يجوز

الحديث الحادي والاربعون (٢٤٨) (قوله ابن العاصي) باثبات الياء واكثر الحديثين يحدونهم اذ قلهم يشبهها قال النووي

والصواب بجواز الوجهين
قال بعضهم رايتهم يبدل
ببلى انه من العصبية
وحذفها بديل على انه من
العوص وهو فتح بك الشئ
شبهه بئى (قوله وهو)
أى أبوه أى كبر الخ توعرت
أى صعبت (قوله فى قلة
مأثر) أى نقلى (قوله
حتى توفى) أى أبوه (قوله
بالقصر) ويجتمع على
أهواء أو ما الممدود فهو
الجزم الذى بين السماء
والارض وجمعه أهوية
وما أحسن ما قاله بعضهم
جمع الهوى وجمع الهوى
فى مهبتي

فتكاملت فى أضلنى نار ان
فصرت بالممدود عن نيل
المنى ومعدت بالمقصوف
أ كفاى (قوله ثم المعروف فى
استعمال الهوى عند
الاطلاق أنه الميل الى خلاف
الحق الخ) فله ثلاث
اطلاقات الميل الى خلاف
الحق وهو الغالب وطاق
الميل الشامل للميل الى
الحق ونسبه والميل الى
الحق خاصة ومن الغالب
قول ابن دريد

وأفة العقل الهوى فن علا
على هواه عقله فقد نجا
وقول هشام بن عبد الملك
اذالم تمكن تعص الهوى
قائد الهوى

الى بعض ما ذبح عليك مقال
وتول آخر
ان الهوان هو الهوى قصر

جدير كل يوم يغيبه المؤمن غيبة (رواه البخارى) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل الغوائد جامع
لأنواع الخير وجوامع المواقف فانظر الى ألفاظه ما أحسنها وأشرها وأعظمها بركة وأجمعها لحاصل
الخير والحسن على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة

(الحديث الحادى والاربعون)

(عن أبى محمد) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو منصور (عبد الله بن عمر بن عبد الله بن العاصي رضى الله تعالى
عنه) القرشي السهمي روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فيهم أوفى أمه نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان يقضيه على أبيه وهو أكبر منه باثنتي عشرة سنة وقيل بأحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزير العلم مجتهدا فى العبادة وهو أجل العبادلة أذهو من عباد الصحابة ورهادهم وفضل لائهم وعلمائهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ما أهدأ كثر حديثنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منى إلا عبد الله بن عمر وفاته كان يكتب وكتب لا أكتب وروى له سبع مائة حديث انتقا على سبعة عشر
وانفرد البخارى بثمانية وسلم بعشرين رواية أكثر من ذلك كما سواها توعرت الطرف فى الرواية
عنه فكان ذلك سببا فى قلة ما أوردوه وصح عنه وقد كانت استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى الكتابة عنه
فى حال الرضا والغضب فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتاب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء لازم أباه حتى توفى بعمر ثم انتقل الى
النشام حتى مات بن بدتم انتقل لمكة ومات بها وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بمصر سنة خمس أو سبع
أو تسع وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عي آخر عمره رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أى إيماننا كاملا (حتى يكون هواه) بالقصر ما به هواه أى تحببه نفسه
وتميل اليه حقيقة شهوات النفوس وهى ميلها الى ما يلائمها واعراضها عما ينافرهما مع انه كثير ما يكون
عاطيا فى الملائم وسلامتها فى المنافر ثم المعروف فى استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الى خلاف الحق
ومنه ولا تتبع الهوى فبذلك عن سبيل الله وامان خافه مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق
بمعنى هلقى الميل والحجة فيشمل الميل للحق ونسبه ومعنى حب الحق خاصة والانقياد اليه ومنه ما فى هذا
الحديث وقول عائشة رضى الله عنها ما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء ممن وتووى اليك من تشاء قالت
لنبي صلى الله عليه وسلم ما رى بك الا يسارع فى هوالك وقول عمر رضى الله عنه فى قصة المشاورة فى سارى
بدر فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت وجمعه أهواء وجمع الممدود وهو
ما بين السماء والارض وكل متجوف أهوية (تبعها ما جئت به) من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
بأن يميل قابله وطبعه اليه كميله لمحبوبه الدنيوية التى جبل على الميل اليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة أو بغض كراهة قابل يهواها كالمهوى المحبوب بالمشتهيات اذ من أحب شيئا أتبعه هواه ومال عن
غيره اليه ومن ثم أثر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو حتى يا عمر بكل ما جئت به لان المأمور بالشئ
قد يفعله اضطرارا واعلم ان الهوى يميل بالانسان بطبعه الى مقتضاه ولا يقدر على جعله تبعها لما جابه
صلى الله عليه وسلم الاكل ضامر مهزول (حديث صحيح رويناه فى كتاب الحج) فى اتباع الحجبة فى عقيدة
اهل السنة لتضمنه ذكر اصول الدين على فواعيد اهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقدرة كالتنبه مرة
واصفاته يربوا مؤلفه العلامة أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال انه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى الشافعى الفقيه الزاهد تزيل دمشق (باسناد صحيح) قال بعضهم هو
كما قال وبين ذلك ويؤيده ان الحافظ ابا نعيم اخبره فى كتابه الاربعين التى شرط أولها ان يكون من صحاح
الاخبار وحياد الآثار ومنها أجمع الشافعى على عدالة ناقله ونسجه أئمة آخرون فى مسانيدهم كالطبرانى
وزاد بعده لا يريغ عنه والحافظ ابن ابى بكر بن ابى عاصم الاصبهاني لكن اعترض بعضهم تخريجه بقوادح

فاذا هو ميت فقد لقيت هوانا وتول آخر لول الهوان من الهوى بمسيرة وقفة وقصر يوح كل هوى صريح هو ان (قوله فى اتباع الحجبة) ابداها

أبداها في سندها صابها أنه تعارض في اثنين من رجاله توثيق وتجريح وتعيين واجم ام ولا شسك أن التعيين
مقدم وكذا التوثيق من الاعمال الادري ولا يبعد أنه هنا كذلك كيف والخارى خرج له وثقه آخرون
غيره فلذا آثرنا منصفه ولا على المجرحين له وان كثر واوجوا أيضا وهو على وجازته واختصاره بجمع ما
في هذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم انما جاء بالحق وصدق المرسلين وهذا
الحق ان فسر بالذين شمل الايمان والاسلام والنصح لله ورسوله والكتاب والائمة المسلمين وعلمهم
والاستقامة وهذه أمور جامعة لا يبقى بعدها الا تفاصيلها أو بالتقوى فهي مشتملة على ما ذكرناه أيضا فاذا
كان كذلك كان هو الانسان تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى وعلم من الجسد يد
ان من كان هو ابا الجحيم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا ووضعه وهو من أعرض عن
جميع ما جاء به ومنه الايمان فهو الكافر وأما من اتبع البعض فان كان ما اتبعه أصل الدين وهو الايمان وترك
ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم الآية اذ فيه غاية التعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتأديب معه ووجوب محبته واتباعه فيما يأمر به
من غير توثيق ولا تاعثم ومن ثم لم يكتب بالتحكيم بل بقبوله بقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ولم
يكتب بهذا أيضا بل زاد التأكيده بقوله ويسلموا ولم يكتب به أيضا بل زاد فيه فأتى بالمصدر الراجع لاحتمال
لجوز فقال تساميا وبهذا التساميم تكون النفس مطهنة طهركم من شر ما فيه لا توقف عندها في شيء يوحده
وسبب نزولها من تقدم ذكره عن ارادتها كالمطاعوت كما يقتضيه السياق أو قتل عمر من لم يرض بحكم
النبي صلى الله عليه وسلم فطاب منه ان رده الى عز فعتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله مؤمنا فزالت
تبرئته رضى الله عنه أو تخاصم الزبير رضى الله عنه وانصاري وزعم ان حاطب بن أبي بلتعة البدري هو خشمه
وهو في ما فاسر صلى الله عليه وسلم الزبير بسقي أرضه ثم يسرجه الى أرض خشمه لكونه يعي الزبير على وأقرب
الى مجتمه السيل وعن كان كذلك يستحق الشرب وجس المساء الى ان يبلغ السكعين ثم يسرجه لمن تحته وهكذا
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر الزبير بان
يجس المساء حتى يبلغ الجسد ويضم فسكون وفي رواية حتى يبلغ السكعين والروايات متقاربة ان ثم بارسالة
لخصمه فاستوفى صلى الله عليه وسلم المساء فذهب ذلك الرجل الذي نسب به الى الجور والزبير حقه بعد ان
كان أولا أمره بالمساحة بترك بعض حقه فزالت تلك الآية رد على ذلك الرجل وأما مثاله فانه امامنا في اذ
لا يرد مثل ذلك من مسلم أو مسلم لكن صدر منه ذلك بادره نفس وزله شيطان كما اتفق لاحباب الاولين كعبان
ومسطح ولم يمت له صلى الله عليه وسلم اعظم حله وصفحه وخشيته من تنغير غيره ولزوال هذين فوفاته صلى الله
عليه وسلم وجب قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم يتب عندنا وطلقاء عندنا لاجتماعه ونظيره قول آخر في
دومة قسعه النبي صلى الله عليه وسلم انما القسعة ما يريد اوجه الله تعالى فباعه صلى الله عليه وسلم ذلك فذهب
ثم قال مرحم الله أنجي موسى لقد أودى ما كثر من هذا صبر وفيه فضيلة الصبر وفضايله كثيرة منها انه تعالى
يجعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر الاضغاف ما أتت من المضاعفة عليه بالان شاء تعالى وجعل جزاء
الصالحين غير حساب ومرد ذلك في بابا وسبب تميزه بذلك ما فيه من مجاهدة النفس وقهرها عن شهواتها
كونها اجبالت على الانتقام ممن آذاه او من شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسب اليه هذا ان لم يكن سكر ذلك
منه علمه بعظيم جزاء الصبر وردانه نصف الايمان وانه لا اعطاء خسير ولا أوسع منه ولو اتفق حديث الساب
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ووالده
وأهله والناس أجمعين رواه الشيخان واستند منه توقف الايمان على تقديم محبة صلى الله عليه وسلم على
محبة جميع الخلائق ومحبة تابعة لمحبة مرسله والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والمواظقة في محبة ما يجب وكرهه
ما يكره وكلا هذين من جنواح كما جاءه صلى الله عليه وسلم أما الاول فاما امر في شربه وأما الثاني فلانه جمع فيه

أي الشريعة (قوله أو
بالنقوى) أي أو فسر
بالنقوى (قوله ولا تأخثم)
عطف مرادف أي ولا توقف
(قوله أو قتل الخ) أي أو
سبب نزولها قتل عمر من لم
يرض الخ (قوله فيما)
عطف بقضاة

(الحديث الثاني والاربعون)

(قوله يا ابن آدم) نداهم بربوبه واخذ بعينه عدل اليه يعلم كل من يتأقن نداؤه والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حد ياعلم ادى ووجه عمومته انه مفعول مضاف كافي فاجتزأ الذين يخالفون عن أمره أي عن كل أمر له صلى الله عليه وسلم فالنداء هنا لا يختص به من ادى دون آخر (قوله وهو) أي آدم أبو البشر (قوله وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل) أي بناء على انه عربي فقد اختلفوا فيه فذهب أبو البقاء وغيره الى انه عربي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب النعماني الى انه أعجمي وان منع صرفه للعلمية والجمجمة وعلى الاول فهو مشتق من الادمية أو الاديم وعلى الثاني لاشتقاقه كما ذكره الشارح (قوله أبدلت فاؤه ألفه) فاصله آدم من مرتين الاولى متحركة والثانية ساكنة فابدلت الثانية وهي فاؤه الفاعلي القاعده المذكورة في قول ابن مالك وهذا يدل ثانيا الهمزة من * كماهه ان يسكن كاثروا وتمن وعله هذا الابدال التخفيف لاستعمال اجتماع الهمزتين (قوله مشتق من أديم الارض) وهو ظاهر وجهه لانه مخلوق منه ففي الحديث خالق الله آدم من أديم الارض كماها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من أديم الارض أي من أنواع أديم الارض فكذلك ذريته أنواع الابيض نوع (٢٥٠) والاسود ونوع الخ أو مشتق من الادمية بضم الهمزة وسكون الدال وهي جرة قبل الى

الاسود كما قاله الشارح واعتبره الشو برى بان مقتضى قسوله وزن آدم اقل زيادة الهمزة لان الحروف الاصول هي التي تقابل باحد حروف فعل والزائد عليها ما عداها وقوله مشتق من الاديم أو من الادمية يقتضي اتصالها بها في مبدأ الاشتقاق وما كان كذلك غير زائد وأوجب بان الزائد اغاها والهمزة الاولى وما في مبدأ الاشتقاق اغاها هو الهمزة الثانية التي قبلت ألفا فلا اشكال وقوله مشتق أي مأخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق الاختصاص لا المصطلح عليه فلا يراد ان الاشتقاق اغاها يكون من المصادر على الصحيح والاديم والادمية ليسا مصدرين واعتبر أخذ من الادمية

أقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال كمحبة الولد والشفقة كمحبة الولد والاستحسان والمساكاة كمحبة سائر الناس فعلى الحديث ان من اسلك كل الامعان سلم ان حققه صلى الله عليه وسلم أكد من حق أبيه وأمه والناس أجمعين لانه استغنى عن النار وهذا انما من الضلال بل ومن حقق نفسه ومن ثم وجب بذلها ودونه ولما قال له عمر يا رسول الله أنت أحب الى من كل شيء الا من نفسي فقال حتى من نفسي فكيف ساعدته ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر واسدقت محبة الصحابة رضوان الله عليهم له صلى الله عليه وسلم وكان هو اهم تبعه المساجبة قاتلوا معه آباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة فآياه لا يذاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض أبو بكر لولده عبد الرحمن رضى الله عنه ما يوم بدر لي قتله فالواجب على كل مؤمن ان يحب ما أحبه الله محبة توحيب له الاتيان بما وجب عليه منه فان زادت محبته حتى أتى بمسئدوه أيضا كان أكمل وأن يكره ما كرهه الله كراهة توحيب كرهه محرم عليه منه فان زادت الكراهة حتى أوجببت الكف عما كرهه تنزيها كان أفضل وجب على المعاصي انما تنشأ من تقديم هو هي النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستحيبوا لك فاعلم انما يتهون أهواهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى مستحواها أهمل الالهواء

(الحديث الثاني والاربعون)

(عن أنس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) هو أبو البشر صلى الله عليه وسلم وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اذ وزنه أعدم أفعل أبدلت فاؤه ألفا مشتق من أديم الارض أو من الادمية جرة تقيس الى السواد لافعال خذ لافالمن زعمه والاصرف كعالم والعلمية وحدها لا تؤثر وايس بأعجمي وقيل أعجمي لاشتقاقه وفي الحديث خالق آدم من أديم الارض كماها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث (انك مادعوتني) بغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الا حتى أي مدة دوام دعائك فهي مصدرية ظرفية

مع ان نفسه يربها بحمرة تقيس الى سواد بان لون آدم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقا الخ وغاها أي مأخوذا من الادمية التي هي جرة قبل الى سواد أو أحبيب بان ما ذكره الشارح هو معنى الادمية في الاصل ثم اشتقنا منها اللفظة آدم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحرة لا بقيد هال المذكور فيكون من باب شجر يد اللفظ عن بعض مدلوله وبعبارة الشرحي لا ينافي هذا ما ورد من براءة جماله وان يوسف عليه السلام كان على الثالث من جماله لان الجمال لا ينافي السمرة اذ سمرة بين البياض والحمرة اه (قوله لافعال خذ لافالمن زعمه الخ) يعني ان آدم ليس على وزن فاعل بل على ذلك منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لاصرف كعالم وخاتم وطابع لان العلمية وسد هال لا تؤثر في منع الصرف (قوله وفي الحديث خالق آدم الخ) وقال بعضهم خالق الله آدم من ستين نوعا من أنواع الارض وطبائعها فجاءت اولاده مختلفين الالوان والطبائع قبل ولهذا المعنى أوجب الله في السكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد أنواع بني آدم ليعلمهم الجميع بالصدق وكان طول ستين ذراعا والذراع ثمانية أشبار فهو أربعون شبرا وعاش ألف سنة شريحيث وما أحسن ما قيل للناس كالارض ومنها هم * من شجن الامس ومن لين لجامه ندحبه أرجلى * وأعيد يجعل في الاعين وفي الصحاح سارن ما غلظ من الارض (قوله ففر ذنوبك) أي مطاها (قوله أي مدة دوام دعائك ذي) أي مدة ذرية ظرفية أي ان هاهنا مصدرية ظرفية والمامل فيها غفرت أي اني غفرت لك مدة دوام دعائك يا اي الخ

فهو سى حرف أى من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة في قوله وهما هي ان بالفتح ان مشددا * وزيد عليها كي فخذها وما دلو وكان ينبغي
 للشارح ان يسقط لفظة واما فان معنى كون ما مصدرية ان يؤول مدخولها بمصدر وهو هذا الدعاء ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ
 الدوام هذا لا يدخل له بل يعنى عنه قوله مدة فتأمل (قوله وغاطها من جعلها شرطية) والمعنى ان دعوتى غفرت لك قال شيخنا الشهاب بن الغفيرة
 وجه الغاط غير ظاهر ولعله انما اذا كانت شرطية كانت اسما فحتاج الى عائد وليس هو في الكلام فيكون محذوفا والاصل عدم الحذف وانما
 اذا كانت شرطية لم يكن فيه حزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية فليتأمل (قوله والحال انك قد رجوتنى) انما جعل الواو
 للحال ولم يجعلها عاطفة لان واو العطف لطاق الجمع فيقتضى جعلها العاطفة ان المغفرة تارة تترتب على الدعاء وتارة تترتب على الرجاء وليس
 كذلك بل المغفرة تترتب على الدعاء بقيد الرجاء فلما جعلها للحال لان الحال قيد في عاملها والمعنى انى غفرت لك مدة دعائك في سال الرجاء وانما
 كان الرجاء قيدا في الغفران لتضمنه حسن الظن بالله والاعتماد عليه قوله اذال جاء تأميل الخبر وقرب وقوعه (عبارة الشبرنجي في الرجاء بالمدة
 الامل واصطلاحاتعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الانحذف في اسباب الحصول فان لم يأخذ في الاسباب فهو طمع ولما قال ابن
 الجوزي ان مثل الرابح مع الاصرار على المعصية كمثل من ربحى حصدا وما زرع او ولد او ما سكب قال عبد الله بن المبارك ما بال دينك تروى
 ان تدنس * وثوبك اللهم مغسول من الدنس فربما الخفا ولم تسلك طريقتهما * ان السنية لا تجرى على اليدين ويطابق الرجاء على
 الخوف ومنه ما لم يكمل ترجوت لله وقارا أى لا تخافون عظمة الله وقال في سورة النبأ انهم كانوا الا يرجون حسبا بأى لا يخافونه ونسبح ارادته هنا
 وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كفي قوله والذي أطمع أن يغفر لي ولما قال جبال النصر وهو الناحية ومن رجاء البرأى ناحيتها وهو الالاضل
 للشخص تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه داع اليأس من رحمة الله عز وجل أو الخوف (٢٥١) لئلا يغلب عليه الامن من مكر الله تعالى وان كان

عاصيا لخوف أفضل وان
 كان مطيعا للرجاء أفضل
 وان كان قبيل الذنب
 فالخوف أفضل وان كان
 صديقا فانه سوف وان كان
 مريضا فالرجاء وهو المختار
 عندنا لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يؤمن أحدكم الا وهو
 يحسن الظن بالله ولكن
 الرجاء منه سد الشبهة ان

وغاطها من جعلها شرطية (و) الحال انك قد (رجوتنى) بأن ظننت تغضلي عليك باجابة دعائك وقوله اذال جاء
 تأميل الخبر وقرب وقوعه (غفرت لك) ذنوبك أى سترتم اعليك بعدم العقاب عليها في الآخرة لان الدعاء من
 العبادة كما ورد وروى أصحاب السنن الاربع من الدعاء والعبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
 وروى الطائري من أعطى الدعاء أعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم وفي حديث آخر
 ما كان الله ليبتغي على عبد باب الدعاء يفارق عنه باب الاجابة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول
 أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله لا بعدوا اذ ترجعت لا يتعاطها شي لانهم اوسعت كل شيء (على
 ما كان منك) أى من المعاصي وان تسكرت (ولا أبالي) أى لا أكثر بذنوبك ولا استسكتك بها وان كثرت
 اذ لا يتعاطها تعالى شي كفى الحديث الصحيح اذا دعأ أحدكم فليعلم ان الله تعالى لا يتعاطها شي ولانه
 لا يجز عليه تعالى فيما يبتغى ولا معقب لحسبكم ولا مانع لتفعله وعظماة سبحانه ومعنى قوله لا أبالي بكذا أى

يكون رجاءه وخوفه مستويين ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر يا فتاحي كل باب مررتي * انى لغو منك ربى مررتي فامتن على
 بما يفتد سعادتى * فسد عادتى طوعا متى تأمرتني قال الله سبحانه وفى مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي أعوده في
 مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدينار احدا ولا من النوى مفارقا ولا كاس المنيه شاربا ولا أدري الى الجنة نصيب
 روى فأنهيا إلى النار فاعز بها ثم قال ولما قسا قلبى وضاعت ذاهبي * جعلت رجائى نعوذ عوفك سلما
 تعاطى ذنبي فلما قرتته * بعفوك ربى كان عفوكم أعظما (قوله غفرت لك ذنوبك) أى سترتم الخ فالغفران ستر للذنوب أى تغطيتها
 بعدم العقاب عليها فى الآخرة وبراذه العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان يبينها فافرقا وهوان الغفران ان لم يطاع عليه أسد والعفو لما اطلع
 عليه فانه قال فى تفسير قوله تعالى واعف عني أى فيما واقعناه وانكشف واغفر لنا اسرنا علينا ما علمت من افعال بعضهم وهو بالتخكم أشبهه
 وقال بعضهم ان بين مفهومين من العتب الوضع وهو ما يخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر
 المحو ولا عكسه بان يحاسبه من على رؤس الاشهاد ثم بعفوك أى ستره وبجاز به عليه ما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عينا فبينها محوم
 وخصوص مطلق ولذا يقال فى مقام الملاطفة عفا الله عنه شبرنجي (قوله عليك) أى لا بلك (قوله لان الدعاء من العبادة) هو مع قوله والرجاء
 يتضمن حسن الظن بالله تعالى لاقتضاء الدعاء والرجاء المغفرة (قوله على ما كان منك الخ) الذى يظهر ان على بمعنى مع كفى قوله عز وجل
 وان ربك لا يؤمنون على ظلمهم أى مع ظلمهم (قوله ومعنى قولك لا أبالي بكذا) أى لا يشتغل بالى به أى لا يتعلق قلبى به وهو مستحيل فى
 حق البارئ تعالى فيكون مثل حاله تعالى فى عدم استسكاره الذنوب وعدم استعظامها وان كثرت وتلا شها عند حمله وعفو به حال من لا يتعلق
 قلبه بامر ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل فى المشبه به للمشبه فهو استعارة تشبيهية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا لانه لا يشترط
 من عدم تعلق القلب بامر عدم استعظامه واستعظامه واحد كما هو ظاهر المزموم وأريد الا لا يزم وهو من باب الاستحالة اه شيخنا ابن النعمان

(قوله فقال أي رب) بفتح الهمزة وحرف نداء أي يارب (قوله اعلم ما شئت) هذا مثل قوله في أهل بدر أعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به
 الأمر بصية أيدان الله لا يأمر بالفحشاء بل المراد طلب الاستغفار هنا وكثرة الخلق على ذلك بكثرة في أهل بدر المراد بيان فضلهم وأنه
 غفر لهم ما مضى وما يأتي حكمهم فيه كغيرهم أو غفره أيضا ما لم يخطئ من الوقوع فيه أو بوقوعه مغفورا أي في أحكام الاستغفرة فقامدون أحكام
 الدنيا نعم من أقیم عليه الخ في الدنيا فهو كغيره جابر له وإذا لم يقم عليه فلا يطالب به في الآخرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لا تنفأ بعض شروط
 الدعاء) التي من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) أي لأن من شروط رجاء الاجابة (قوله حولها تندن)
 في المختار والدندنة ان تسمع من الرجل (٢٥٢) نغمة ولا تنهم ما يقول وفي الحديث حولها تندن اه (قوله اذن تكثير) بالنصب

لا يشتغل بالي به وهذا ما وافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية فلا تنظروا
 بالله الا خيرا ووردان العبد اذا اذنب ثم قدم فقال أي رب اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاعف عني قال
 فيقول الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهدكم اني قد غفرت له ثم يقول
 ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعلم ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت
 واستغفرت وفي ذلك حكاية على الدعاء والخالف في ذلك لا يعاتبه فان الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة
 ترد عليه ولا ينافي ما مر تخاف الاجابة عن الدعاء كثير الان ذلك غالبا لا تنفأ بعض شروط الدعاء أو وجود
 بعض مواضع وقد استوفيت بيان ما يتعلق به بما لا مزيد على بساطه واستيعابه وتحققه في شرح العماد
 وغيره وقد مت من ذلك نبذة في شرح الحديث العاشر ومن أعظم شرائط الدعاء والتقلب ورجاء الاجابة
 من الله خبر الترمذي ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل وخبر أحمدان هذه
 القلوب أوعية فبعضها أوعى من بعض فاذا سألت الله فاسأله وأنت موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبدا
 دعاء من ظهر قلب غافل ولذا نهى العبد أن يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت ولكن اعزم المسئلة فان الله
 تعالى لا مكر له ونهى ان يستجمل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وانما جعل ذلك من مواضع الاجابة حتى
 لا يقطع العبد دعاءه وان أبطأ عليه الاجابة لانه تعالى يحب المحبين في الدعاء وأخرج الحاك في صحيحه لا تجزوا
 عن الدعاء فانه ان جهلك مع الدعاء أحد ومن أهم ما يسئل من مغفرة الذنوب أو ما يسئل من كمالها كالحاجة من النار أو
 سؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم حولها تندن يعني حول سؤال الجنة والنار ومن رغبة
 الله بعبده انه يدعوه لحاجة دينية فلا يستجيب له بل يعرضه مستبيرا منها كصرف سوء عنه أو ادخار له في
 الآخرة أو مغفرة ذنب فقد أخرج أحمد والترمذي ما من أحد يدعوك بدعاء الا آناه الله ما سأل أو كلف عنه من
 السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعه عترتهم وأحمد والحاكم في صحيحه ما من مسلم يدعوك بدعوة فإثم أو قطيعه
 رحمهم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث اما أن يعجل له دعوته واما أن يدخرها في الآخرة واما أن يكشف عنه من
 السوء مثله قالوا اذا ذكر قال الله اكبر ورواه الطبراني وأبدل الاخيرة بقوله أو يغفر له بها ذنبا قد
 سلف وزاد تعالى ذلك تأكيدها بالغنى في سعة رجاء خلقه فيما عنده من مزيد التفضل والاعلام فقال
 (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنده فزحها أجراما) (عنان) بفتح الميم أي سبحانه (السماء) بان
 ملائكتها بينا وبين الارض كافي الرواية الاخرى لو أخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم
 استغفرتم الله تعالى يغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها أي ظهر اذا رفعت رأسك اليها (ثم استغفرتم)

بأذن مضارع أكثر بالثناء
 الثلاثة أي تكثرت الدعاء
 (قوله الله أكبر) بالباء
 الموحدة أي أعظم من
 أكثركم (قوله لو بلغت)
 أي وصلت (قوله بفتح
 الميم) أي وتغفب الذنوب
 وقوله أي سبحانه أي المحاسب
 مطلقا وبقيد كونه بمثابة
 بالياء مفعلي مسمى العنان
 قولان وأما العنان بكسر
 العين فاسم لما تقاده الدابة
 الاسفل للاسفل والاعلى
 للاعلى كالمالك بكسر اللام
 وفتحها والجنابة بكسر
 الجيم اسم للسري الذي
 يحمل عليه الميت وفتحها
 اسم للميت المحمول (قوله
 ما لآت ما بينها) أي
 السماء وبين الارض وأشار
 به الى أنه ليس المراد بقوله
 في الحديث لو بلغت ذنوبك
 عنان السماء وصول الذنوب
 الى السحاب فقط بل المراد
 أنها ملائكة ما بين السماء
 والارض ولا يخفى
 أنها اذا ملائكة ما بين

السماء والارض بلغت السحاب فاطاق اللازم وأراد المازوم تأمل (قوله وقيل عنانها) أي بفتح العين أيضا (تنبه) نقل
 بعضهم أن سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد رينا السماء الدنيا مصبوغة قال الجلال السيوطي قالت قد ورد الاختلافه أخرج
 عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات والسماء التي في العرش وسيد الارضين التي نحن عليها اه
 وهما فوايد الاولى مذهب أهل السنة والاشاعة كما دللت عليه الاحاديث أن السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش
 خلافا للمذاهب والمعتزلة في أن منشأ المطر البحر وأن السحاب أجسام ذوات خواص ثم تأخذ الماء من البحر الملح وتقصره البحر فيه مذهب الثانية قال
 الحنابلة الارض مطبق واحد مذهب الاشاعة أن الارضين طبة ذات مسامحة بالذات بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام كما وردت به الاخبار
 عليه ما جازى السحاب وأفر دنت الارض في بعض الآيات لان السماء والارض متجانسة الاجزاء بخلاف الارضين لا تتجانس جوفها وهو التراب وذكر بعضهم

أن الحكمة في إفراد الأرض نقل جمعها القضا وهو أرضون الثلاثة الأرض العليا أفضل مما تحتها الأرض أدنى وأدنى آدم عليه السلام ولا تفتاعنا من الوحي وغيره من الملائكة قاله في كشف الأسرار شريحي (قوله أي ثبت الخ) أشار به إلى أن المراد بالاستغفار التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء يقال تاب وتاب بالثلثة أي ضاع عنه شيء رجوع وشروع في رجوع عما لا يرضى الله تعالى إلى ما يرضيه سبحانه ونحو ذلك وأشار بقوله بأن أضاف الخ إلى أركان الأربعة (قوله وتندمت عليهما أي حزن وتوجعت على فعلها وتجنب كونها لم تفعل لا يجرد قولك تندمت (قوله من حيث كونهم معصية) بخلاف الندم عليهم النجوه هناك أو صرف مال أو تعب بدن أو لكون مقتوله ولده أو ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداق والاخلال بالمسال أو العرض فإن ذلك لا يعتد به (قوله وعزمت على أن لا تعود إليهما) أي ما عشت كإلا يعود إليهما إلى الضرر لا لنحو عدم انتشار ذكره بعد الزنا (قوله وردتها الخ) أي مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة في وقتها ووعودها قبل الغفران لمداراة الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد ما لم ينشأ على ما فعله من الذنوب وهي حالة الترفع له لأن الغفران أن تجعل المشرى وبني فم المريض في الحلق ولا يصل إليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الأشاعرة وأما عند المسائرين فأنه يشترط عدم الغفران في الكافر دون المؤمن المعاصي عابا بالاستغفار في الموضعين وقبل طلوع الشمس من مغربهم أو لا يشترط التانقن بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه مساقطة ما علم الله تعالى من عبثه ندمته على ذنب لا يغفر له قبل أن يستغفر منه منه خلافا لما يقتضي القائل بأنه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي أو رب اغفر ذنبي أو نحو ذلك وكذا لا يشترط مغفرة مكان المعصية بخلاف ما لا يشترط ولا تجديد التوبة كما ذكرنا معصية من خلافا للباقلاني وأما التوبة النصوح فأنما أخص من ذلك لأنهم اتكفروا بسيئات وتبدلها (٢٥٣) بحسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح بجمعها أربعة

أي ثبت توبته صحيحة بأن أقبلت عن المعصية لله وتندمت عليها من حيث كونها معصية وعزمت أن لا تعود إليها وردتها إن كانت ظالمة إلى أهلها أو تخلت منهم (غفر ثلاث) وان تذكر الذنب والتوبة منه من أرائي اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر رأي تاب وإن عاد في اليوم سبعين مرة وأنبأهم هذا المثال الذي هو النهاية في الكثرة على أن كرمه وفضله وعفوه وغفرته لا نهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من الكرم والكريم يحل اقالة العسرات وغفر الخيرات وقد طلب تعالى منا الاستغفار ووعدهنا بالاجابة في أي كثرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من أن المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة للكبائر لا يكفرها الا التوبة بخلاف الصغائر فان لها مكفرات أخر كجستاب الكبائر والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد أن يكون الاستغفار مكفرا لها أيضا وينبغي أن يعمل على ذلك أيضا تقييد بعضهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل عمران من عدم الاضرار فانه تعالى وعد فيها بالمغفرة قل استغفر من ذنوبي ولم يصبر على ما فعل قال

أشياء بالاستغفار باللسان والاذلاع بالأيدي وأصابع ترك العود بالحنان ومهاجرة سبي الخيلان وهو قريب من قول بعضهم هي تقديم أربعة أشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان وأصابع أن لا يعود وجبانية تخطأه السوء وقال أبو بكر الوراني هو أن تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك

نفسك كاللثة التي من خافوا وقال بعضهم أن يكون صاحبها مع مسفوح وقلب عن المعاصي رجوع وقال ذو النون علامته اقله الطهارة وقلة الكلام وقلة المنام وقال فخر الموصلي علامتها ثلاثة نسيخ الفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والفلسا وقال عمرو بن دينار ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما يعود الدين إلى الضرر وقال الكوفي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويسكن بالبدن (قوله وان تذكر الذنب والتوبة منك مرار الخ) لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن ثم ورد عنه الخ) وأخرج الاستغفار في الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الخنقة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعلمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرعا على آخره خالف المعتزلة فيه ما ثم ان توبة الكافر من كفره مقتطوع بقبولها أو ما سواها من أنواع التوبة هل قوله قطعي أو ظني بخلاف بين أهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة النذيل من توبته ان عصى الله عصى جارية فوعده له ليلة فبينما هو يرتقي في الجدران إليها اذ سمع قارئا يقرأ آية الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد أنقذناه الليل إلى خربة وفيها جماعة من السائلة وبعضهم يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل أراني بالليل أسعى في معصية الله وقوم من المسلمين يخافوني اللهم اني قد تبت اليك ونجعت توبتي اليك جوار بيتك الحرام (قوله وأنبأهم هذا المثال) يعني قوله لو بانعت ذنوبك ذنات السماء (قوله متلاشية) أي معدومة (قوله اذلو بلغت ذنوب العبد الخ) حله لا قضاء الاستغفار بالمغفرة وهي انه استقاله من كرمه وهو يقبل العسرات الخ جميع غفرة وهي اللة كافي الصحاح (قوله وينبغي ان يعمل ذلك) أي على التوبة أيضا (قوله بما في آية) متعلق بتقيد

(قوله منها سيد الاستغفار) وهو اللهم (١٥٤) أنت ربى لاله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعود بك مر

فتحتم لصوص الاستغفار المطابقة كلها على هذا المقيد انتهى نعم نحو استغفر الله والله اعظم لى من غير
توبة دعاء فله حكمه من أنه قد يجاب نارة وقد لا يجاب أخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما فاده مفهوم
آية آل عمران السابقة وأخرج ابن أبي الدنيا المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كما استهزى بربه قبل رفعه
منسكرا وعمله موقوف على رواية ابن عباس انتهى ويجاب بأنه حجة وان فرض أنه موقوف لان مثله
لا يقال من قبل الرأى وكل موقوف كذلك له حكم المرفوع وأخرج ابن أبي الدنيا من فروعا يستأجر رجل
مستأق اذ نظر الى السماء الى النجوم فقال انى لا علم ان لك باخا قال اللهم اغفر لى فغفر له ويؤيده
خبر الصحيح ان عبدا اذ ذنب ذنبا فاقرب الرب اذ ذنب ذنبا فاعفرتى فقال الله عز وجل علم عبدى ان له و باعفرت
الذنب و يؤاخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فذكره لى الاول من تين آخر بين
وفى رواية اسلم أنه قال فى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء أى ما دام على هذا الحال كما اذنب استغفر
ولم يصبر وأخرج أبو داود والترمذى ما أصبر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التام
الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قرأ عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح وأما مع الاصرار فهو مجرد دعاء
كأمر ومن قال انه توبه الكذابين مراده أنه ليس بتوبة حقيقة بخلاف ما تقدمت عليه العامة لاستحالة التوبة مع
الاصرار على أن من قال استغفر الله وأتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب آثم لانه أخبر بأنه ثابت
وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان أقبح بقلبه عن المعصية فتقابلت طائفتان السلف بكرهه
ذلك وبه قال أصحاب أبى حنيفة رحمه الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا فى قوله وأتوب اليه
والجهل وعلى أنه لا كراهة فى ذلك لان العزم على أن يعود الى المعصية واجب عليه فهو بخبر عيسى عليه
فى الحال فلا ينافى وقوعه منه فى المستقبل فلا كذب بتقدير الوقوع وفى حديث كفاية المجلس استغفر الله
وأتوب اليك وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قطع انسا ثا ثم قال له استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله
وأتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استجب جميع من السائى قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استغفارا ألقا ط شهر قطعت فى السنة منها سيد الاستغفار ولم يذكره
لشهرته ومنها استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأخرج أبو داود والترمذى أن
من قاله غفر له وان كان فى من الزحف وهذا أبناخ راد على من كره وأتوب اليك وأخرج النسائى عن أبى
هريرة ما رأيت أحدا أكثر أن يقول استغفر الله وأتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك
تأكيدا ثالثا فقال (يا ابن آدم انى تبتى بقرب الارض) بضم القاف وهو أشهر وبكسر ها أى بقرب
ملكها وأول ملكها وهذا أبناخ مما قبله خلافا لمن فسر عساوهم اتحادهم لان قرايم امواتها وهو يشمل مل عبادها
وبين السماء ومل طبقات السبع وفسرناه بالماء وان كان حقيقة فى قريب الماء لان ذلك أبلغ فى سعة
العشر الدال عليها السباق ثم رأيت بعضهم فسر به بما يقتضى أنه حقيقة فى كل من الماء ومقار به فان صح ذلك
فلا شكال (خطايا ثم لقيتني) أى مت حال كونك (لا تترك لى شيئا) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى
وبما جاؤ به (لا تترك بقرايمها) عبرة للمشاكاة والاعفزة لله تعالى أوسع وأعظم من ذلك (مغفرة)
و مرادها العفو لكن فرق بينهما بانها لم يطلع عليه أحد وهو لما طاع عليه وهو بالتحكم أشبه به فعلم أن
الايان شرطى مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذى ينبى عليه قبول الطاعة وغفران المعصية وأما مع الشرك
فلا أصل ينبى عليه ذلك وقد علمنا الى ما علمنا من عمل فعلناء هباء منثورا فالسبب الا عظم للمغفرة هو التوحيد
فن فقد فقد ها ومن أتى به ولو وسده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد أتى باعظم أسبابها لكنه تحت
المشقة وعلى كل حال فآله الجنة وأما من كل توحيد و اخلاصه وقام بشراطة وأحكامه فانه يغفر له
ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا لعله التمس فقد أخرج أحمد لاله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقه عمل
(رواه الترمذى) بثلاث الفوقية وكسر الميم أو ضمها واجام الال (رحم الله تعالى وقال حديث صحيح)

شرا منه سيد الاستغفار) وهو اللهم (١٥٤) أنت ربى لاله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعود بك مر
على وأبوعبدي فاعفرتى
قانه لا يغفر الذنوب الا أنت
(قوله وفسرناه) أى
القرب بالماء وان كان
حقيقة فى قرب الماء الخ
يعنى فيكون المطلاق
القرب الذى هو فى الاصل
قرب الماء على الماء عجزا
مرسلان تسمية الشكل
وهو الماء باسم الجزء وهو
القرب الذى هو حقيقة
قرب الماء لان قريب
الماء جزء الماء شيئا (قوله
خطايا) جمع خطيئة
وأصله خطاى بياء
مكسورة وهى يا خطيئة
وهمة بعدها هى لامها ثم
أبدلت الياء همزة على حذف
الابدال فى محاسف فصار
خطائى ثم مرتين ثم أبدلت
الثانية ياء لان الهمزة
المتحركة بعد همزة تبدل
بها وان لم تسكن بعد
مكسورة فصار خطاى بها بعد
المكسورة ثم فحقت الاولى
تخفيفا ثم قلبت الياء ألعا
لتعبر كها وانفتح ما قبلها
فصار خطا بالفتن ياء
همزة والهمزة تشبه
الالف فاجتمع تشبه ثلاث
الذات فابدا الهمزة ياء
فصار خطا ياء ياء
أشمال اه أشموى (قوله
لا تترك لى) أى بذاتى
وهى مفتى وأفعال أى مت
حال كونك مستورا على
الايان لاعتقادك الخ
مغفرة هو خطايا تبتى كذا من مل الارض ذهبيا (قوله الا تترك لى شيئا)

* (فهرست کتاب فتح المبين العلامة أحمد بن حجر الهيتمي على شرح الاربعين النووية) *

صفحة	الحديث	صفحة	الحديث
٣٦	الحديث الاول	١٦١	الحديث الثاني والعشرون
٥٠	الحديث الثاني	١٦٣	الحديث الثالث والعشرون
٧٨	الحديث الثالث	١٦٩	الحديث الرابع والعشرون
٨٢	الحديث الرابع	١٧٩	الحديث الخامس والعشرون
٩٣	الحديث الخامس	١٨٥	الحديث السادس والعشرون
٩٧	الحديث السادس	١٨٩	الحديث السابع والعشرون
١٠٧	الحديث السابع	١٩٤	الحديث الثامن والعشرون
١١١	الحديث الثامن	١٩٨	الحديث التاسع والعشرون
١١٥	الحديث التاسع	٢٠٣	الحديث الثلاثون
١٢١	الحديث العاشر	٢٠٥	الحديث الحادي والثلاثون
١٢٥	الحديث الحادي عشر	٢١١	الحديث الثاني والثلاثون
١٢٧	الحديث الثاني عشر	٢١٥	الحديث الثالث والثلاثون
١٢٨	الحديث الثالث عشر	٢١٨	الحديث الرابع والثلاثون
١٣١	الحديث الرابع عشر	٢٢٢	الحديث الخامس والثلاثون
١٣٤	الحديث الخامس عشر	٢٢٧	الحديث السادس والثلاثون
١٣٧	الحديث السادس عشر	٢٣٤	الحديث السابع والثلاثون
١٤١	الحديث السابع عشر	٢٣٩	الحديث الثامن والثلاثون
١٤٤	الحديث الثامن عشر	٢٤٤	الحديث التاسع والثلاثون
١٥١	الحديث التاسع عشر	٢٤٦	الحديث الاربعون
١٥٨	الحديث المؤلف عشرون	٢٤٨	الحديث الحادي والاربعون
١٥٩	الحديث الحادي والعشرون	٢٥٠	الحديث الثاني والاربعون

* (تمت) *

1943

1943

4-1-1944

